

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات

لسان حال الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
دورية علمية محكمة تصدر أربع مرات سنوياً

المجلد الثالث العدد الثاني أبريل - يونيو ٢٠١٦

رئيس التحرير

أ.د. شعبان محمد العزيز خليفة

نائب رئيس التحرير

أ.د. حسناء محمود محجوب

حقوق النشر ©

حقوق الطبع والنشر محفوظة للجمعية

ISSN 2356 - 8003

رقم الإيداع : 2014/18784

المجلة مكشوفة في قواعد البيانات التالية:

قاعدة بيانات المنهل

[Http://www.almanhal.com/index.aspx](http://www.almanhal.com/index.aspx)

وقاعدة بيانات دار المنظومة

[Http://www.mandumah.com/databases](http://www.mandumah.com/databases)

لا يجوز استنساخ أى جزء من أى عدد من أعداد
المجلة بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح
كتابى من الجمعية

مراسلات التحرير

١ شارع محمد جلال ، تقاطع المساكن مع شارع العشرين

فيصل - الجيزة

ت / فاكس ٠٢٣٧٢٣٩٧٩٨

محمول : ٠١٢٢٢٤٤٧٧٧٨

بريد إلكترونى hmmahgoub@yahoo.com

سعر بيع النسخة

داخل مصر : ٦٠ جنيه للعدد

خارج مصر : ٦٠ دولارا أمريكيا بخلاف تكاليف الارسال

الاشتراكات

داخل مصر : ٢٠٠ جنيه سنويا

خارج مصر : ٢٠٠ دولارا أمريكيا بخلاف تكاليف الارسال

لأعضاء الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات أسعار
خاصة بالمقر الرئيسى للجمعية

هيئة التحكيم

مصر

أ.د. أمنية مصطفى صادق	أ.د. أسامة السيد محمود
أ.د. شريف كامل شاهين	أ.د. ثناء موسى فرحات
أ.د. فائقة محمد حسن	أ.د. عايدة إبراهيم نصير
أ.د. يسرية عبد الحليم زايد	أ.د. محمد فتحي عبد الهادي

الوطن العربي

أ.د. جاسم محمد جرجيس (العراق)	أ.د. ربحى عليان (الأردن)
أ.د. عبد الله الشريف (ليبيا)	أ.د. عبد المجيد بو عزة (تونس)
د عيسى عيسى العسافين (سوريا)	أ.د. قاسم نور عثمان (السودان)
أ.د. ناجية قموح (الجزائر)	أ.د. نزهة بو خياط (المغرب)
أ.د. هشام عبد الله عباس (السعودية)	أ.د. نعيمة حسن زروق (عمان)

الدول الأجنبية

D.Mohammed M. Aman	University of Wisconsin-Milwaukee
D. Johannes Britz	University of Pretoria
D. Hope A. Olson	University of Wisconsin-Madison
D. Richard Smiraglia	Information Organization Research Group
D. Dietmar Wolfram	University of Western Ontario
D. Ris Xie	Rutgers University
D. Jin Zhang	University of Pittsburgh

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د شعبان عبد العزيز خليفة

نائب رئيس التحرير

أ.د حسناء محمود محبوب

المشرفون على أبواب المجلة

باب الابحاث والدراسات

أ.د حسناء محمود محبوب

باب العروض

أ.د أماني جمال مجاهد

باب صناعة النشر

أ.د منى فاروق

باب الاخبار والتحقيقات

أ.د محمد السيد النجار

المنسق الفني

أ. تامر سعيد ابراهيم

المحاسب المالي

أ. حمدي مكي

البيع والاشتراكات

أ. عبد الناصر احمد

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات

المجلد الثالث العدد الثاني أبريل - يونيو ٢٠١٦

قائمة المحتويات

٧	الافتتاحية رئيس التحرير
	الدراسات والبحوث إشرافه أ.د. حسناء محجوب
١٣	أخلاق مجتمع المعلومات في القرن ٢١ د. علوي هند
٢٧	الخدمة المرجعية الرقمية بمكتبة جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية: دراسة حالة. د. محمد مصباح
٦٢	تدريب عمال المعرفة: دراسة وصفية تقويمية لممارسات التدريب بدار الوثائق القومية (مصر). مريم صالح محمد
١٠٦	المكونات الاساسية لأنظمة تنظيم المعلومات داخل عمارة المعلومات : دراسة تحليلية ميساء محروس احمد مهران
١٣٢	واقع الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج: دراسة استكشافية تخطيطية د. ممدوح على محمود
١٥٩	مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية: دراسة مسحية على جامعات دولة الامارات العربية المتحدة د. محمد إبراهيم حسن محمد
٢١٠	الوعي المعلوماتي لدى المحامين بمحافظة المنوفية - دراسة ميدانية د. نها محمد عثمان
٢٦٤	معارف البيانات المترابطة والمكتبات : القصة حتى الآن محمد عبدالحميد معوض
	صناعة النشر إشرافه د. منى فاروق
٢٨٩	دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين د. السيد السيد النشار
	محروص وقراءات متخصصة إشرافه د. أماني مجاهد
٣٤٣	شعبان عبد العزيز خليفة . نهر العمر ودهره : قصة حياة أ.د. حسناء محمود محجوب

٣٥١	فهرسة وتنظيم الأفلام والمجموعات المرئية : دليل ارشادى لاستخدام RDA MAR21 طه نبيل الفرماوي
٣٥٣	أحمد عبيد . التحليل الموضوعى للصور الصحفية : الأسس والتطبيقات ندا سمير عبد الحليم مصطفى
٣٥٧	حسنى عبد الرحمن الشيمى . أخصائى مصادر التعلم أو الأمين وقيادة التغيير التعليمى د. إيمان محمد محمود
٣٦٠	معجم الدخيل فى العامية المصرية الألفاظ وأسماء الأعلام والألقاب الممصرة مراجعة نقدية أ.د. خالد فهمى
أخبار وتحقيقات وتقارير اشراق د. محمد النجار	
٣٧٣	تقرير عن : المؤتمر العربى حول المكتبات ومؤسسات المعلومات فى ظل التكنولوجيات الحديثة ٢٠١٦ د. خالدة هناء سيدهم
٣٨٠	مؤتمر (مِثْلِب ٢٠١٦ قطر)
٣٨٢	اخبار سريعة
٣٨٧	اخبار تقنية
٣٩٠	قواعد النشر بالمجلة
القسم الأجنبى	
٥	ملخصات الدراسات والمقالات البحثية

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

بنك المعرفة المصري... ومجتمع المعرفة في مصر

المعرفة قوة..التقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وأن نعرف أين وصل الآخرون إلا إذا جمعنا مصادر المعلومات ونظمناها وحللناها ويسرنا الافادة منها..المكتبة العامة جامعة للشعب تهب العلم حراً لكل من يقصد إليها..الأمم العظيمة والمكتبات العظيمة تسيران جنباً إلى جنب..تلك بعض قوانين الحياة العامة والحياة الفكرية. ولقد قسم فقهاء المعلومات المجتمعات البشرية من حيث اقترابها أو ابتعادها من تلك القوانين إلى ثلاث فئات :

١. **المجتمعات الرعوية والزراعية:** تلك المجتمعات التي تعيش على الرعي والزراعة وهي تعتمد

في اقتصادها ومعيشتها على ما يغله الرعي وما تغله الأرض؛ وهي في الأعم الأغلب تعيش على الماضي ويطلق عليهم في الأعم الأغلب "اصحاب الياقات السوداء" حيث تستمد ياقاتهم لونها من لون طين الأرض. وهذه المجتمعات تبعد كثيراً وكثيراً جداً عن قوانين التقدم والتحضر .

٢. **المجتمعات الصناعية:** تلك المجتمعات التي خطت خطوات واسعة في مدارج التقدم. ويعتمد

اقتصادها في الأعم الأغلب على الصناعة والمنتجات الصناعية. هذه المجتمعات تعيش أساساً على الحاضر ويطلق على هذه الفئة من المجتمعات " اصحاب الياقات الزرقاء" حيث لونها من لون بدلة العامل الصناعي. وهذه المجتمعات تستخدم المعلومات في سياق حياتها واقتصادها ومن ثم فهي تقترب من قوانين التقدم والتحضر والسير في مدارج الرقي.

٣. **مجتمعات المعلومات والمعرفة.** هذه المجتمعات تعتمد في اقتصادها أساساً على المعلومات

والمعرفة - والفصل بينهما حتى الآن تعسفي- إنتاجاً وتوصيلاً واستهلاكاً. والمعلومات عندها سلعة تباع وتشترى وليست مجرد وسيلة كما هو الحال في المجتمعات الصناعية. هذه المجتمعات قد تصل مبيعاتها من المعلومات إلى أكثر من ٦٥% من الحجم الكلي للمبيعات. هذه المجتمعات تعيش في الأعم الأغلب على المستقبل؛ وهي غالباً ما تصوغ قوانين التقدم والرقي وتعيش عليها. ويطلق على هذه الفئة من المجتمعات " اصحاب الياقات البيضاء" وخصائص هذه المجتمعات :

- أولاً: هي مجتمعات منتجة للمعلومات بما لديها من مؤلفين ومبدعين ومبتكرين وعلماء وباحثين ينقبون وينقرون ويؤلفون ويبدعون ويخترعون ويقودون الحياة ويطورونها .
- ثانياً: هي مجتمعات ناشرة ومصنعة للمعلومات بما لديها من ناشرين تجاريين وغير تجاريين وجامعات وبحث علمي ومراكز بحوث وجمعيات علمية ومؤتمرات علمية وهيئات حكومية وغير حكومية ومكتبات كبرى تتعاون جميعها على نشر وبث المعلومات والمعرفة .
- ثالثاً: هي مجتمعات مستهلكة للمعلومات والمعرفة، تعتمد عليها في حياتها اليومية في اتخاذ القرار وفي تسيير الحياة الشخصية والعامة ودولاب العمل اليومي والبحث العلمي .
- رابعاً: هي مجتمعات مصدرة للمعلومات والمعرفة سواء كان ذلك التصدير لدول المجاعات المعلوماتية والمعرفية أو دول الفقر المعلوماتي والمعرفي أو حتى الدول الغنية والمتخمة معلوماتياً ومعرفياً .
- خامساً: هي مجتمعات مستوردة للمعلومات والمعرفة وحيث لا تستطيع دولة من الدول أن تكتفي ذاتياً بما لديها من معلومات ومعرفة حتى الدول الأكثر تقدماً تحتاج إلى استيراد معلومات حتى من الدول الأكثر فقراً .

هذه الخصائص الخمس لمجتمع المعرفة والمعلومات (الانتاج - التصنيع- الاستهلاك - التصدير- الاستيراد)؛ مجتمعة تضي على مجتمع ما أنه مجتمع المعلومات والمعرفة واي خلل في هذه الخصائص الخمس تنقص من قدر مجتمع المعلومات والمعرفة .

ومن الجدير بالذكر أن الفئات الثلاث من المجتمعات (الرعوية الزراعية – الصناعية - المعلومات والمعرفة) قد تتواكب على نحو ما نصادفه في العالم اليوم بل ودخل الدولة الواحدة. وقد تتعاقب في الدولة الواحدة ككل حال انتقالها من صيغة إلى صيغة عبر الزمان؛ على نحو ما نصادفه في الدول الكبرى المتقدمة التي انتقلت عبر القرون أو العقود من مجتمع رعوي إلى زراعي إلى صناعي إلى معلوماتي معرفي؛ ودول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وجمهوريات آسيا الوسطى (السوفيتية سابقاً) خير شاهد ودليل على عملية الانتقال هذه .

وإذا نظرنا إلى حال مصرنا العزيزة وحاولنا تصنيفها تحت أي من الفئات الثلاث من المجتمعات البشرية فلن نجد لها هوية أو خانة توضع فيها بين الخانات والهويات الثلاث: فلا هي مجتمع رعوي زراعي بل شبهه؛ ولا هي مجتمع صناعي -ولا حتى شبهه- ولا هي مجتمع معلومات ومعرفة بأي حال من

الأحوال. فالأمية الفعلية التي تصل إلى ٦٠% من افراد المجتمع وإلى ٤٠% من أفراد المجتمع الذين لم يستخدموا التليفون لا في استقبال ولا في ارسال مكالمات تليفونية وإلى ٤٠% من نساء مصر اللاتي لا يعرفن من نبيهم أو حتى يقرأن الفاتحة. هذه المؤشرات جميعاً لا يمكن بحال من الأحوال أن تخلق مجتمع معرفة أو مجتمع معلومات ولا ينبغي أن نخدع في الخمسين جامعة والخمسين ألف مدرسة وربع المليون من المكتبات ومراكز المعلومات وعشرات الملايين التي تستخدم الانترنت .

ومنذ بضعة أشهر أعلنت الدولة فجأة وبدون دراسات مسبقة عن انشاء بنك المعرفة المصري الذي ضم قواعد البيانات التي كانت موجودة في بعض الجهات الأكاديمية أو التي تطوعت بها بعض شركات نظم المعلومات كتلك التي كانت موجودة في المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات وتلك التي كانت موجودة لدى بعض جهات القوات المسلحة وتلك الموجودة لدى شركة المنظومة (دار المنظومة) الرائدة في قواعد المعلومات العربية وكذلك القواعد الموجودة لدى بعض الوزارات مثل وزارة الصحة .

والمعلومات الأولية تقول بأنه تجمع في بنك المعرفة نحو أربعين قاعدة معلومات أجنبية وعربية ويتبع رئاسة الجمهورية وينفق عليه من صندوق تحيا مصر وهو متاح للمصريين داخل مصر فقط. وفي الفترة من ٢٤/٤/٢٠١٦ وحتى ٢٨/٤/٢٠١٦ قام بنك المعرفة بتدريب أكثر من مائة أمين مكتبة جامعية من الاسكندرية وحتى أسوان لكي يكونوا مدربين على استخدام بنك المعرفة المصري .

ومن نوافل القول أن الملامح العامة لبنك المعرفة المصري لم تتضح بعد ولا يمكن أن تتضح إلا بعد عدة سنوات وخاصة في ظل تكتم الوثائق والعقود التي تحدد جوانب العمل في البنك ومدى الافادة منه ومحتوياته ومن المقطوع به أن بنك المعلومات المصري هو خطوة على الطريق وهو خطوة مفيدة يقيناً ولكنه لن يخلق مجتمع المعلومات أو المعرفة في مصر فمزال الشوط طويلاً وشاقاً نحو مجتمع المعرفة في مصر. بل إنه في ظل الظروف الراهنة يمكننا القول مطمئنين أننا لسنا في حاجة إلى مجتمع المعرفة أو المعلومات، أو لنكن واقعيين ونؤكد أن مجتمع المعرفة ترف لا نقدر عليه ولم نهياً له.

والله سبحانه من وراء القصد،،،

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

رئيس التحرير

دراسات وبحوث

إشراف

أ.د. حسناء محمود محبوب

يهدف هذا الباب إلى نشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة والأعمال الميدانية المنهجية في جميع مجالات علوم المكتبات والمعلومات والأرشيف والوثائق والعلوم البينية وذات الصلة مثل علوم الحاسب والإنترنت والشبكات وعلم نفس القراءة والنشر التقليدي والإلكتروني، كما يهدف هذا الباب أيضا نشر أبحاث طلاب الماجستير والدكتوراه في مجال المكتبات والمعلومات والتي تكون من متطلبات حصولهم على الدرجات العلمية .

اعداد: د. علوي هند

استاذة محاضرة . جامعة تبسة. الجزائر

Cyberconscience2003@yahoo.fr

الملخص:

بدأت الثورة الرقمية للمعلومات الإلكترونية، ولن نتوقف وسوف تقود العالم في النهاية إلى الاقتصاد المبني على المعرفة والإبداع كمورد أساسي للتنمية في المستقبل، و ما يجعل العالم يعيش عصرا جديدا، وتحديات كثيرة فرضتها التكنولوجيا الحديثة، عصرا يحتاج إلى مهارات جديدة لمواجهة كل التحديات، كما يدعو العالم أجمع إلى إعادة وتنسيق المعارف وإعادة تجديد المهارات وفق أسس وأخلاقيات مدروسة بعناية، وإذا كانت البلدان المتقدمة على تشنتها، بصدد ضبط أخلاقيات لمجتمع المعلومات، فالبلدان العربية بتجانس قيمها ولغتها وتاريخها أحوج لهذا الضبط من غيرها، حفاظا على هويتها الثقافية، وخصوصيتها وقيمها ومواجهة لسياسة العولمة التي تهدف إلى خرق السيادة الكلاسيكية للشعوب، وتهدف إلى هيمنة أحادية القطب و اللغة و القيم و الاتجاه. ومسألة أخلاقيات مجتمع المعلومات هي مسألة أكثر حساسية لتعقد قضاياها، وصعوبة إيجاد حلول لها قابلة للتنفيذ، خاصة وأن الباحثون بالدولة العربية، عند وضعهم لأخلاقيات مجتمع المعلومات يكون ذلك وفق ما ينفع مجتمعاتهم وخصوصيتها وهو ما يجب أن يدفع الباحثون بالبلدان العربية إلى إستدراك دورها في مجتمع المعلومات ورسم إستراتيجيات للمعلومات تركز على أسس ذات أبعاد أخلاقية بالدرجة الأولى، لتوطين التكنولوجيا المستوردة مع القيم العربية خاصة في مجال القضاء على الفجوة المعلوماتية وقضايا الملكية الفكرية واحترام الخصوصية وحرية التعبير، وأمن الشبكة وحمايتها من التلوث الثقافي بأنواعه إلى جانب تغيير اتجاه انعكاسات مجتمع المعلومات على الثقافة العربية من اتجاه سلبي يقضي على الهوية الثقافية إلى اتجاه إيجابي يكيف عناصرها والمتغير المعلوماتي. و هذه الأبعاد الأخلاقية قد تمت دراستها و تم تحليلها في هذا البحث من خلال منظور الأساتذة الجامعيين بجامعة منتوري، باعتبار هذه الفئة مثقفة وجديرة بتوجيه المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

مجتمع المعلومات، الوطن العربي، الأخلاق، الملكية الفكرية، حرية التعبير، الكرامة الإنسانية، الخصوصية، أخلاق الإنترنت،

تمهيد:

يدور العالم الآن في فلك منهج التغيير المجتمعي الشامل الذي يقوم على مجموعة من الأفعال الإرادية، التي ينبغي أن تتم وفق تصور محدد لنموذج المجتمع الذي نريد تأسيسه والقيام به. ومن هنا يتضح أن التغيير العشوائي والجزئي والذي يتم بغير خطة محدودة وفي غياب صورة نموذجية لمجتمع نريد إقامته فهو ليس إلا مجرد هزة عنيفة لصورة تقليدية سئناها وبعيد عن التغيير بالمعنى الحقيقي الذي يقوم أساسا على دراسة التطور العالمي المتسارع والمعايير العالمية لقياس التقدم ، والتي من خلالها يمكن بلورة النموذج الاجتماعي الجديد لمجتمع المعلومات الكوني. هذا المجتمع الذي لا نفقد فيه نحن كدول عربية سائرة في طريق النمو هويتنا وخصوصيتنا وثقافتنا تاريخنا العريق. ورغم أن مفهوم مجتمع المعلومات العالمي مفهوم جديد لم يتبلور تماما ، في الوعي العالمي للعديد من الباحثين في مختلف القارات، إلا أن الدول المتقدمة خطت فيه خطى متسارعة، قائمة على المنفعة المعلوماتية، من خلال:^١

- " إنشاء بنية تحتية تقوم أساسا على شبكات وبنوك المعلومات، التي أصبحت رمز المجتمع.

- زيادة صناعة المعلومات في البناء الصناعي.
- تغير القيم الإنسانية، وتحولها من التركيز على الاستهلاك المادي، الى الإنجاز المتعلق بتحقيق الأهداف، والتي تم تصميمها حسب مراحل ثلاثة:
- بدأت بالعولمة كنظام سياسي، واقتصادي تطور في ظل الفجوات الاقتصادية
- والثقافية بين الشمال والجنوب والأزمات الكونية المتعلقة بالنقص في الموارد الطبيعية، تدمير البيئة ، والانفجار السكاني.
- تنمية شبكات المعلومات الكونية كمرحلة ثانية، باستخدام الحوا سبب الآلية المرتبطة ببعضها والأقمار الصناعية، التي فعلت تبادل المعلومات خدمة للمصالح القومية والثقافية.
- التحول من النظام الاقتصادي التنافسي الذي يقوم على الربح، إلى النظام التآلفي ذي الطابع الاجتماعي -كما يعبر عنه التكنوقراطيون- كمرحلة أخيرة."
- ورغم ما وصلت إليه الدول المتقدمة في طي المراحل الثلاث، إلا أنها اصطدمت في أوج تقدمها هذا بتحديات كثيرة فرضها غياب الإطار الأخلاقي العالمي، الذي يحكم الفضاء المعلوماتي على المستوى الدولي، ليصبح مجتمع المعلومات أكثر ديموقراطية، وحرية ، ونجاحا بالنسبة للمجتمع. وهنا تحولت اهتمامات جميع الباحثين بالدول المتقدمة، بمعية الهيئات، والاتحادات والجمعيات المهنية " كالينوسكو" التي أخذت على عاتقها إيجاد إطار أخلاقي يحدد التعامل داخل المجتمع المعلومات الكوني

أولا : الإشكالية :

فتحديد الضوابط الأخلاقية لمجتمع المعلومات ، يعد أحد تحديات القرن الواحد والعشرين يريد الباحثون بالغرب، التحليق فيها بأبحاثهم انطلاقا من مجتمعاتهم ، ومفاهيمها وتوجهاتها ، وبذلك يعكفون على وضع تصورا للأخلاق بما ينفع خصائص مجتمعاتهم وما يحافظ على تماسكها واستمرارها وتحقيق مصالحها ، ومن المؤكد أن هذه الأخلاق لا تخدم المجتمعات العربية وخصوصيتها. وخاصة أن الدول العربية وجدت نفسها على بوابة مجتمع المعلومات مرغمة لما فرضته سياسة التغيير العرجاء التي قادتها الدولة المتقدمة في سبيل الهيمنة، الأمر الذي جعلها تعاني العديد من الانعكاسات السلبية لهذا الدخول المرغم لمجتمع المعلومات ، والتي شكلت مع عناصر أخرى فرضها انتشار تكنولوجيا المعلومات مشكلات أخلاقية أثرت على الأنساق القيمية والهوية الثقافية للمجتمع العربي ، الأمر الذي يتطلب تحديد هذه المشكلات ومحاولة ضبطها وفق تصور عربي يحفظ هويتنا ومبادئنا وقيمنا وخصوصيتنا . وهو الدور المطلوب من الباحثين التكنوقراطيين وأصحاب صنع القرار.

ثانيا : أهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها
- ضبط المشكلات الأخلاقية التي تواجهها الدول العربية جراء الدخول المرغم لمجتمع المعلومات دون تحضير جيد وخطة مدروسة.
- معرفة دور الفئة الباحثة وهي فئة الأساتذة الجامعيين في تحديد المشكلات ووضع الضوابط الأخلاقية لمجتمع المعلومات وتحسيس صناع القرار والرأي العام

أداة البحث الميدانية:

بغرض تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية فقد تم اختيار الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة المختارة. وهي الأداة التي رأينا أنها تخدم أكثر منهج الدراسة، وجمع البيانات بطريقة قابلة للقياس الكمي

مجتمع البحث :

تعتبر الفئة المتقنة الطاقة المحركة لكل مجتمع لما تضم من أساتذة جامعيين كباحثين يعكفون على دراسة أهم قضايا المجتمع وتقديم الحلول لأعلى المشاكل. وبذلك فالأساتذة الجامعيون هم الأجدر لتوجيه المجتمع وتقديم نتائج بحوثهم للحكام وصناع القرار ، خاصة في مجتمع المعلومات أين تعود الهيمنة لمالكي المعلومات ومشغليها

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة ٢٥٧ أستاذ جامعي، من جامعة منتوري، وهوما يمثل ١٤% من المجتمع الأصلي للأساتذة الجامعيين البالغ عددهم ١٨٣٢ أستاذ، وذلك بعد تحديد عينة عشوائية بسيطة قدرها ٢٧٦ أستاذ، أي ما يمثل ١٥% من المجتمع الأصلي للأساتذة

١. إشكالية أخلاق مجتمع المعلومات

إن المعرفة مورد إستراتيجي، ومثلما هي الحال مع كل الموارد تصبح القضية هي من الذي يسيطر على هذا المورد؟، ومن الذي سيتخذ القرارات اللازمة فيما يتعلق بتقسيم الحصص؟^١

إن التحدي الأعظم ليس في إنتاج المعرفة أو المعلومة أو الحصول عليها، بل استغلالها في خدمة أهداف التنمية والتطوير من خلال وضع آليات، وإدارة انسيابها. إن المفيد، لو أردنا الولوج السليم إلى مجتمع القرن الواحد والعشرين يتمثل في فهمنا الجدلي لآليات تطويع ثورة المعلومات لتتلاءم مع خصوصيتنا الثقافية، وتسمح لنا بمقارعة حيثيات التحول اللازم نحو الحصول على متطلبات التعايش في زمن المنافسة العالمية، وتوفر لنا إمكانيات اللحاق بركب الحضارة العالمية^٢. خاصة وأن التطورات التكنولوجية الهائلة أصبحت تتضاءل أمام المشكلات الاجتماعية والإنسانية الناتجة عن سوء استخدام المعلومات وبالتالي تطويع الإنسان وإخضاعه لإنسان آخر عن طريق تكنولوجيا المعلومات.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحقيق التوازن بين متطلبات المجتمع الاقتصادية، والأمنية والإدارية، وغيرها. ومتطلبات الحفاظ على قيم الإنسان وكرامته، ومن هنا أيضا تبرز إشكالية ضبط أخلاق مجتمع المعلومات، التي هي فن ممارسة الحياة، وكيفية تحديد غاياتنا في وسط غابة البدائل والاحتمالات التي تحيط بنا. من جانب آخر، فإن أخلاقيات مجتمع المعلومات لا تقوم على مبدأ الإكراه والإلزام بالقوانين بقدر ما تقوم على أساس أن ضمير الفرد هو سلطته الأخلاقية الأولى، لذا فمن المتوقع أن تضطلع أخلاق المهنة، ومواثيق المنظمات غير الحكومية بدور أكبر في بلورة الأسس الأخلاقية لثقافة المعلومات والتي تشمل تلك المتعلقة بـ:

- عدالة توزيع موارد المعلومات واتساع الفوارق في الدخل والثروات وفرص العمل.
- عدم إساءة استخدام سلطة المعرفة من قبل الخبراء والمهنيين.
- تجنب الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات، فيما يخص تهديد التنوع الثقافي.

١- البداية : ذياب. الأمن وحرب المعلومات. عمان . دار الشرق للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢، ص ٥٣.

٢ البداية، ذياب. المرجع السابق ص ٩٨

- حماية الإنسان من استغلال نظم المعلومات واستغلالها كسلاح إيديولوجي.

٢. مجتمع المعلومات والقيم الأخلاقية المهددة

تعددت المشكلات الأخلاقية لمجتمع المعلومات بالدول العربية على غرار الدول المتقدمة، مع كل تطور لتكنولوجيا المعلومات ومن خلال هذا المحور سيتم التعرض لهذه المشكلات من خلال منظور الأساتذة الجامعيين، ومن أهم هذه القضايا الفجوة المعلوماتية.

٢.١. الفجوة المعلوماتية بالدول العربية :

تشكل الفجوة الرقمية إحدى أهم المشكلات الأخلاقية التي يواجهها العالم على حافة القرن الحادي والعشرين. وتولد عن الفجوة المعلوماتية مشاكل اقتصادية وعلمية وأخلاقية. وخلق نوعا جديدا من الفقر هو فقر المعلومات الذي هو فقد القدرات والمهارات، والوسائل والنظم التي تستخدم في جمع وتحليل ومعالجة ، وتداول المعلومات واستثمارها. ولا زالت الدول العربية على غرار البلدان المتخلفة تعاني من هذه المشكلة التي تزداد اتساعا بشكل رهيب ، مما يستدعي جهود كثيفة لمحاولة القضاء عليها والجدول التالي يوضح أهم عناصر القضاء على الفجوة المعلوماتية بالدول العربية، حسب منظور الأساتذة الجامعيين.

جدول رقم ١ ترتيب عناصر القضاء على الفجوة المعلوماتية

الترتبة	النسبة	التكرار	الاختيارات
١	٥٨,٧٥%	١٥١	إرساء ثقافة المعلومات
٢	٣٥%	٩٠	سياسة وطنية للمعلومات
٣	٣٢,٣%	٨٣	بنية تحتية للمعلومات
٤	٣٨,٩١%	١٠٠	إنتاج تكنولوجيا المعلومات
٥	٤٩,٠٢%	١٢٦	التخفيض في تكاليف الاتصالات

يتضح من الجدول ، أن إرساء ثقافة المعلومات بالمجتمعات العربية من أهم العناصر للقضاء على الفجوة الرقمية أو المعلوماتية بتكرار قدره ١٥١. خاصة أن هذه الفجوة جعلت من الدول العربية فقيرة معلوماتيا، وجردتها من القوة التي تتمثل في المعلومات، وجمعها وتحليلها ومعالجتها وتخزينها وتوزيعها مع استغلالها في جميع الأنشطة بطريقة فعالة. الأمر الذي أفقد هذه الدول فرصة اكتساب المهارات والمعارف اللازمة لمجتمع المعلومات، وجعلها مجرد تابع للنخبة المعلوماتية الحاكمة، التي تحتكر امتلاك المعلومات، والحصول عليها وهي مهددة بالهيمنة والسيطرة ، الوضع الذي يتطلب محو الأمية، وتطوير التعليم، وتوسيع استعمال التكنولوجيا، وزيادة بناء القدرات للنفاذ إلى المعلومات، والمعارف العلمية، وكل هذه العناصر تساهم في إرساء ثقافة المعلومات بالدول العربية.

والمرتبة الثانية، كانت من نصيب عنصر إعداد سياسة وطنية للمعلومات بتكرار قدره ٩٠ ونسبة بلغت ٣٥%. وأهمية هذا العنصر تتجلى في كون هذه السياسة ستضع الخطط التي تسعى إلى تطوير قطاع المعلومات، وتحديد الأولويات في التنمية الاقتصادية، الإجتماعية ودمج المعلومات في بيئة المؤسسات الوطنية.

تعمل السياسة الوطنية للمعلومات على تحديد الاحتياجات الرئيسية للمعلومات لمساندة أنشطة التنمية المختلفة، وتحديد الأولويات والهياكل الأساسية اللازمة خاصة تلك المتعلقة بتنمية الموارد البشرية. واتخاذ القرارات الضرورية لإدارة مشروعات التنمية التكنولوجية على المستوى الوطني من أجل توطين

تكنولوجيا المعلومات، خاصة بالبلدان العربية، والتي ظلت لسنوات ذات سياسة وطنية تقف عند حدود تنظيم مجال التوثيق وتبادل المعلومات فقط، إلى جانب التطبيق السطحي لتنظيم المعلومات مما زاد في سوء استغلال التكنولوجيا، وقدرات الوصول إليها. وتوفير بنية تحتية للمعلومات، احتل المرتبة الثالثة بتكرار ٨٣ ونسبة قدرها ٣٢,٣%، وحسب أفراد العينة، فالبنية التحتية للمعلومات عامل تمكيني محوري للقضاء على الفجوة المعلوماتية، وهشاشة هذه البنية تعوق قدرة البلدان العربية على الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات، وبالتالي يعرقل سرعة تقدمها الاجتماعي والاقتصادي. الأمر الذي يفسر رتبة هذا العنصر ضمن ترتيب عناصر القضاء على الفجوة الرقمية بالجدول رقم ١٦.

إذا استطاعت الدول العربية وضع سياسات وطنية للمعلومات بطريقة رشيدة وعملت على إنشاء قاعدة متينة للمعلومات من خلال البنية التحتية للمعلومات، والبنية التحتية للاتصالات، فإنها بذلك ستساهم في توطين تكنولوجيا المعلومات بالوطن العربي، وهي العملية التي تتم وفق مراحل خمس. "تبتدئ بالافتتاح ثم التشغيل، ثم التطوير والابتكار وأخيرا الدخول في مرحلة المنافسة العالمية. وتشمل مرحلة التطوير إدخال بعض التعديلات الطفيفة التي تلائم المستخدم العربي".^١ وهي المرحلة التي تشجع على الإبداع تدريجيا إلى أن تستطيع الدول العربية إنتاج هذه التكنولوجيا بعد فقه أسرارها.

احتل عنصر إنتاج تكنولوجيا المعلومات المرتبة الرابعة بين العناصر الأخرى بتكرار قدره ١٠٠ ونسبة ٣٨,٩١%. ورغم أن أفراد عينة الدراسة أبدوا تشاء ما كبيرا بشأن هذا العنصر بالنظر إلى واقع الدول العربية، التي تعد دولا مستهلكة للتكنولوجيا الغربية، وآخرمن يستقبلونها، ومكاسبهم قليلة في ظل المنافسة المفتوحة والإنتاجية القائمة على التكنولوجيا الجديدة، إلا أن هذه الدول أمامها الكثير للاستفادة واستثمار التكنولوجيا، بشرط أن يتكفل العرب لسد فجوة المعلومات بين الشمال والجنوب والتي تزداد اتساعا مع سيطرة ثقافة معلوماتية أحادية عقيمة. واحتل عنصر التخفيض في تكاليف الاتصالات المرتبة الأخيرة بتكرار قدره ١٢٦ ونسبة ٤٩,٠٢%، والبنية الاتصالية في أي دولة هي العمود الفقري الذي يمكن من خلاله الاستفادة من التطبيقات المتعددة الواسعة لثورة الاتصالات، وخاصة شبكة الاتصالات الهاتفية التي تعتبر أساس الدخول إلى الطريق السريع للمعلومات. وتخفيض تكاليف الاتصالات ميزة قد تساهم بشكل كبير في إنتشار تكنولوجيا الاتصالات وإتاحتها لعامة الناس، الوضع المفقود بالدول العربية، حيث يوجد ٨٥ خط هاتف رئيسي لكل ١٠٠٠ شخص سنة ٩٨. ورغم أن الإحصائية قديمة، إلا أنها لن تختلف كثيرا عن ماهو موجود الآن. وعموما بالرغم من أن ترتيب عناصر القضاء على الفجوة المعلوماتية من طرف أفراد العينة، يبدو منطقيا إلا أن وجود جميع العناصر المذكورة وتكاملها مع أولوية وضع سياسة وطنية للمعلومات، وقيام بنية تحتية للمعلومات، يمثل راس الجسر الحقيقي للتقدم وتحقيق صناعة معلومات عربية، ومقدمة لدخول الاقتصاد العربي المنافسة العالمية الحرة، من أجل مواصلة القضاء على الفجوة المعلوماتية بين الشمال والجنوب.

٢,٢. حماية الخصوصية بمجتمع المعلومات بالدول العربية:

من بين المشكلات الأخلاقية التي يواجهها العالم العربي، قضية احترام الخصوصية على شبكة الإنترنت والتي طرحت الكثير من الجدليات مع حرية انسياب المعلومات وحرية التعبير بمجتمع المعلومات. وحسب أفراد العينة فإن احترام الخصوصية في الفضاء الرقمي من المسلمات بها، وقضية تعارضها مع حرية انسياب المعلومات يوضحها الجدول التالي:

^١ اندراوس، جمال فائق. السياسة الوطنية للمعلومات بين الواقع والمأمول. الندوة العربية الخامسة. النادي العربي للمعلومات. ٢٠٠٢ [٢٠١٤/03/10]. متاح على الشبكة http://www.Arabcin.net/Arabic/5nadweh/pivot_7/documentation_politic

جدول رقم ٢: يوضح علاقة الخصوصية بحرية انسياب المعلومات

الاختيارات	التكرار	سبة %
نعم	٨٩	%٣٤,٦٣
لا	١٦٩	%٦٥,٧٦
المجموع	٢٥٧	%١٠٠

ان احترام الخصوصية على الإنترنت لا يتعارض مع حرية انسياب المعلومات بالشبكة الرقمية حسب الأساتذة الجامعيين، وكانت نسبة الموافقين على هذا الطرح ٦٥,٧٦% وأغلبهم إناث. وما يمكن قوله في هذا الشأن أن قيمة الخصوصية لدى النساء العربيات (حسب نتائج الدراسة) مرتفعة في النسق الاجتماعي، حتى ولو توفر لديها الحرية، وهو ما تؤيده دراسات أخرى^١. فاحترام الخصوصية بصفة عامة، قيمة أخلاقية بالمجتمعات المحافظة أين كان احترام الخصوصية أحد الأعراف، والتقاليد الاجتماعية الراسخة، التي لا يجب الاعتداء عليها. ومع ظهور شبكة الإنترنت، وانتشارها ظهرت العديد من المخاوف لاختراق الخصوصية، خاصة مع ميزة حرية انسياب المعلومات الموجودة على الشبكة، هذه الحرية التي قد تسبب إلى أمن الإنترنت إذا أسيء استغلالها:

الجدول رقم ٣ ترتيب عناصر حماية الخصوصية بالدول العربية

الاختيارات	التكرار	النسبة	الترتبة
إرساء ثقافة المعلومات	١٢٠	%٤٦,٧	١
العودة إلى القيم الأخلاقية	٩٥	%٣٦,٩٧	٢
التربية الحديثة	٩٤	%٣٦,٥٨	٣
ضبط التشريعات والقوانين في البيئة الرقمية	٩٤	%٣٦,٥٨	٣

فحسب نتائج الدراسة تحتل دوما ثقافة المعلومات المرتبة الأولى بتكرار قدره ١٢٠ ونسبة ٤٦,٧%. ومن خلال أفراد العينة وإصرارهم على هذا العنصر، يمكن القول بأن ما ينقص الدول العربية حقيقة هو ثقافة المعلومات، ومهارة تعاملها مع التكنولوجيا الحديثة وتوطينها بحسب مقتضيات المجتمع العربي وأخلاقياته الأصلية. واحتل افتراض العودة إلى القيم الأخلاقية المرتبة الثانية بتكرار قدره ٩٥. والقيم الأخلاقية لها ارتباط بالتقاليد والقيم الشخصية وتشير إلى الأحكام التقادمية المكتسبة، التي يبرر بها الناس تصرفاتهم، استنادا إلى العدالة، والإنصاف، وحقوق الإنسان، وقضية التقاليد والقيم الشخصية "تشير إلى الاتساق والتماثل السلوكي الذي يستهدف توظيف مقبول إلى التفاعلات الاجتماعية، والقيم الشخصية تستند إلى السلطة القضائية للنفس"^٢ والتمسك بهذه القيم الأخلاقية، يساهم في فهم الأبعاد الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، ووضع أخلاقيات التعامل معها من أجل الحد من مخاطرها، وأهمها اختراق الخصوصية، خاصة بالدول العربية.

إن ضبط التشريعات والقوانين بالبنية الرقمية من شأنه أن يوقف اندفاع الانتهاكات بشبكة الإنترنت، مادامت القوانين تلزم المعتدي بالعقاب حسب درجة جرمه أو إعتدائه، وهنا لا بد من وجود تشريعات خاصة بحماية الخصوصية في البيئة الرقمية بالدول العربية تتوافق والمجتمع العربي. وبالرغم من أنها خطوة لم نصل إليها بعد لكنها حقيقة لا مفر منها. وخاصة قد سبق أن أثبتت نتائج هذه الدراسة أن المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان لإرساء مجتمع معلومات عادل. وكذلك التربية الحديثة

^١ صالح، أحمد محمد. المرجع السابق، ص ٦٩.^٢ عبده. مصطفى. فلسفة الأخلاق. القاهرة. المطبعة العربية. ١٩٩٩، ص ٩٥

التي تربط بين التعليم والتكنولوجيا منذ المراحل الأولى، من شأنها أن تغرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة أثناء التعامل مع ثورة التكنولوجيا، لتصبح فيما بعد قيما لا يمكن الاستغناء عنها.

ومما سبق ذكره، فمسألة احترام الخصوصية في البيئة الرقمية قيمة ذات أبعاد أخلاقية، لا بد من الاهتمام بها لضمان وجود شبكة آمنة.

٣. حرية انسياب المعلومات و حماية الكرامة الإنسانية :

جدول رقم ٤ : علاقة حرية انسياب المعلومات بحماية الكرامة الإنسانية

الاختيارات	التكرار	النسبة %
نعم	٨٩	٣٤,٦٣ %
لا	١٦٩	٦٥,٧٦ %
المجموع	٢٥٧	١٠٠

وقد شكلت حرية انسياب المعلومات نقطة جدال مع حماية الكرامة الإنسانية في الفضاء الرقمي، وأقر أفراد العينة، أن حرية انسياب المعلومات مثلما لا تتعارض مع احترام الخصوصية، فهي أيضا لا تتعارض مع حماية الكرامة الإنسانية بتكرار قدره ١٦٩، لأن كل من الخصوصية واحترام الكرامة الإنسانية، قضيتان متكاملتان أخلاقيا، لكنها قد تطرح جدالا آخر مع حرية التعبير.

٣,١. أهمية البعد الأخلاقي لحرية التعبير في إرساء مجتمع معلومات عادل:

حرية التعبير، أيضا شكلت بؤرا للنقاش حول علاقتها بحماية الكرامة الإنسانية واحترام الخصوصية، وحماية انسياب المعلومات. كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم ٥ يوضح علاقة حرية التعبير بحماية الكرامة الإنسانية وانسياب المعلومات والخصوصية

الاختيارات	التكرار	النسبة
حماية الكرامة الإنسانية	٧٠	٢٧,٢٤ %
حماية الخصوصية	١٤٦	٥٦,٨٠ %
حماية انسياب المعلومات	٦٨	٢٦,٤٦ %
لا تتناقض	٥٨	٢٢,٥٧ %

يتضح من الجدول أن حرية التعبير أكثر ما تتناقض مع حماية الخصوصية بتكرار ١٤٦، ونسبة ٥٦,٨٠ %، لأن مستخدم الإنترنت قد يجد نفسه حر في الوصول إلى المعلومات أينما كانت، مادامت حق من حقوقه الثقافية. وبذلك يعطي لنفسه الحق في اختراق خصوصية الآخرين وهو ما يثير التناقض بين حرية التعبير والخصوصية، إلى جانب وجود تعارض بينها وبين حماية الكرامة الإنسانية بتكرار قدره ٧٠

يتم الإساءة للكرامة الإنسانية في الفضاء الرقمي، من خلال المواقع الإباحية والتعصب العرقي، والتشهير، والظفر العلني على الشبكة وهي جملة نواتج حرية التعبير بالفضاء الرقمي، كما تتعارض أيضا مع حرية انسياب المعلومات بتكرار بلغ ٦٨. لأن الأصل في انسياب المعلومات تحقيق مبدأ المعلومات للجميع مع احترام حقوق الآخرين، لكن المفهوم الحالي لحرية التعبير يرسخ مبدأ الوصول إلى المعلومات بأي طريقة، حتى وإن تم إلحاق الضرر بآخرين، وهذا ما يترتب عنه إعادة النظر في البعد الأخلاقي لحرية التعبير بمجتمع المعلومات. وقد شملت الدراسة استفسارا عن كيفية مساهمة البعد الأخلاقي لحرية التعبير في إرساء مجتمع معلومات عربي عادل، وكانت نتائجه كما سيأتي في الجدول التالي:

جدول رقم ٦: كفاءة مساهمة حرية التعبير في إرساء مجتمع معلومات عادل

الاختيارات	التكرار	النسبة
تقييد حرية التعبير	٢٧	١٠,٥٠%
فرض الرقابة على محتوى الإنترنت	١٩٧	٧٦,٦٦%
تعقيم الرأي العام	٢٢	٨,٥٧%
تضليل وسائل الإعلام	١٦	٦,٢٢%
تقنين حرية التعبير على الإنترنت	١٨٩	٧٣,٥٤%

إن ممارسة حرية التعبير في مجتمع المعلومات يقتضي التحلي بالمسؤولية والاستفادة من أنظمة وخدمات المعلومات والاتصالات بالطرق التي تتفق والصالح العام، واستخدام أنظمة المعلومات دون إلحاق الضرر بها ومستخدميها، وحسب نتائج الدراسة، فإن أفراد العينة يحبذون أولاً، فرض رقابة على محتوى الإنترنت نسبة ٧٣,٥٤% من أجل ضمان مساهمة البعد الأخلاقي لحرية التعبير في إرساء مجتمع معلومات عادل وهما افتراضان متكاملان، لأن كلاهما مطروح للجدل والنقاش، فالرقابة تعني تقييد حرية التعبير، لكن بمجتمع المعلومات، لا يمكن أن ينجح تقييد هذه الحرية التي هي حرية الحريات، والمطلوب هو تقنينها بحيث تفتقرن بواجبات ومسؤوليات خاصة مثل احترام حقوق الآخرين وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الآداب العامة. أما بالنسبة لتعقيم الرأي العام وتضليل وسائل الإعلام، فحسب نتائج الدراسة فإن كلا العنصرين صورة من صور الاستئثار بالمعلومات للإدارة السياسية، ومن السذاجة أن تتم ممارستهما بمجتمع المعلومات.

٣,٢. حماية الإنتاج الفكري المرقم:

إلى جانب المشكلات الأخلاقية السابقة، فقد أثرت قضية أخلاقية أخرى تتعلق بمسألة حماية الملكية الفكرية، حيث ظهر اتجاهان متعارضان، أولهما يطالب بحماية حق المؤلف على الشبكات والآخر يعارض، وقد أفرزت نتائج الدراسة حسب منظور الأساتذة الجامعيين بالعينة المدروسة، كما يتم توضيحه في الجدول التالي:

جدول رقم ٧ يوضح تكرارات تأييد تياري حماية الإنتاج الفكري المرقم

الاختيارات	التكرار	النسبة %
مجاراة القوانين للأوعية لمعلوماتية المرقمة	٢١٧	٨٤,٤٤%
حق المؤلف على الشبكات في طريقه إلى الزوال	٤٠	١٥,٥٦%

معظم أفراد العينة يؤيدون التيار الداعي لحماية حق المؤلف بالأوعية المعلوماتية المرقمة بنسبة ٨٤,٤٤%، من أجل حماية حقوق مبدعيها وهو التيار الذي تدعو إليه الفيدراليات الأمريكية لأغراض سياسية أكثر منها اقتصادية، لمراقبة وتقنين سريان المعلومات والتقنية عبر العالم، إضافة إلى أن الملكية الفكرية تعتبر من أهم مكونات تجارة الخدمات، التي أحييت إلى اتفاقية الجات، من أجل تحكم الدول الغنية في قوانين الملكية الفكرية، لصالح الدول المنتجة، وعلى حساب الدول النامية، ومنها الدول العربية، التي تزال تنحو صوب عدم احترام حقوق الملكية الفكرية على الشبكات، لأسباب تختلف عن دوافع (harkers) أو القراصنة الذين يرون، أن المعرفة هي حق الجميع ولا يجب احتكارها حتى من طرف مبدعيها، مما كبد الدول خسائر اقتصادية فادحة.

قد يعود اتجاه الأساتذة الجامعيين –أفراد العينة- نحو هذا التيار لتجربتهم في مجال الإبداع الفكري، ومطالبتهم لحماية هذا الإبداع على الشبكات، بأي صفة تحفظ الأمانة العلمية. وقد تم ضمن هذه الدراسة، وضع جملة من الافتراضات لحماية الملكية الفكرية بالفضاء الرقمي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم ٨ أساليب حماية الملكية الفكرية بالدول العربية.

الاختيارات	التكرار	النسبة %
تعديل القوانين القديمة المتعلقة بحق المؤلف	٨٣	٣٢,٣ %
إنشاء تشريعات جديدة لحماية المصنفات في بيئة الإنترنت	١٧١	٦٦,٥٣ %
إنشاء جمعيات للإدارة الجماعية لحقوق المؤلفين العرب	٦٠	٢٣,٣٥ %
التنسيق بين الدول العربية فيما بينها	١٢٥	٤٨,٦٣ %
باستحداث شرطة وأعوان قضائيين	١٢١	٤٧,٠٨ %
بتبني التشريعات الدولية للملكية الفكرية	٩٢	٣٥,٨ %

نتجه الدول العربية - كما سبق ذكره - إلى عدم احترام الملكية الفكرية على الشبكات، لأسباب أهمها الشكل التقليدي لقوانين الملكية الفكرية التي تظل متخلفة عن مثيلاتها بالدول المتقدمة، حيث تعمل بعض الدول بقوانين غامضة، وأخرى تجاوزها الزمن، وحتى الدول التي تتوفر على القوانين الضرورية، فإنها لا تجد الظروف الملائمة لتطبيقها. وهو الوضع الذي طابق نتائج الدراسة حيث طالب الأساتذة الجامعيون بإنشاء تشريعات جديدة لحماية المصنفات في بيئة الإنترنت بنسبة ٦٦,٥٣ %، تتلاءم والمتغير المعلوماتي ونوعية الأوعية المستعملة فيه، ولتنمية صناعة عربية للملكية الفكرية، خاصة وأن الدول العربية وافقت على الشروط التي وضعتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية والاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (GAT).

كما طالب أفراد العينة بالتنسيق بين الدول العربية فيما بينها بنسبة ٤٨,٦٣ %، لتوحيد التشريعات العربية للملكية الفكرية، خاصة وأن الدول العربية متجانسة من حيث التاريخ واللغة، والتطلعات المستقبلية، ولا بد لها أن تتكفل لمواجهة التحديات التي يفرضها التغير في الفضاء الإلكتروني، والذي تهيم عليه الدول المتقدمة.

وتوجد للعالم العربي إرهابات لهذا التكتل، وقد تمثل في إنشاء جمعيات للإدارة الجماعية لحقوق المؤلفين، سواء بمصر أو لبنان أو تونس أو الجزائر، وبالرغم من أنها مجرد إفرازات للظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والقانونية لكل بلد على حدى، إلا أنها بدأت في ممارسة نشاطها بدعم من السلطات العامة، لحصر المبدعين والمؤلفين، وإنتاجاتهم الفكرية وتوزيع العوائد، وقد واجهت في هذا صعوبات جمة، مما عرقل بعض الشيء في مسيرتها. وهذا العنصر لم يتحصل على موافقة أفراد العينة إلا بنسبة ٢٣,٣٥ %.

وتحصل افتراض استحداث شرطة وأعوان قضائيين للإشراف على حماية الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي على نسبة ٤٧,٠٨ %، مما يوضح تأييد أفراد العينة لهذا الحل لحماية حق المؤلف على الشبكات. وبالرغم من أنه حل بالإمكان تحقيقه إلا أنه لا يزال إلى الآن خارج حيز التطبيق، ربما لأن المسألة أكثر تعقيداً لأنها تتطلب وضع قوانين لاستحداث هذه الفئة، ومحكمة خاصة لمعاقبة المعتدين على حق المؤلف، إلى جانب التنازع الدولي على الجهة التي ترعى هذه الفئة، وتكوينها، وإلى غير ذلك من الأمور التي تبقى مجرد أفكار لدى "التكنومثقفين".

أما افتراض تبني تشريعات دولية لحماية الملكية الفكرية، فلم يتم الموافقة عليها إلا بنسبة ٣٥,٨ %، فأفراد العينة يرفضون التبعية في هذه التشريعات، لأنها مجرد قيود لحماية اقتصاد الدول المتقدمة، خاصة ما يصدر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO).

وعموما فالدول العربية مجبرة على تأييد تيار حماية حق المؤلف على الشبكات لحماية إنتاجها الفكري على الإنترنت، وتسهيل ترقيم الإنتاج العربي المكتوب، والتكثف فيما بينها لوضع تشريعات جديدة لحماية الملكية الفكرية بالفضاء الرقمي، أوحى إلحاق تعديلات بالنصوص القديمة للملكية الفكرية، ومحاولة تطبيقها حماية لمبدعيها، وتعزيزا لمكانتها الثقافية على شبكة الإنترنت.

٣,٣. حماية الشبكة من التلوث

أمام التعديات السابقة التي شكلت قضايا أخلاقية في أبعادها، يصبح أمر حماية الشبكة من التلوث ضروري لبقائها آمنة، ومتأسكة وهي مسؤولية أخلاقية جماعية للحفاظ على الشبكة نظيفة. ومفيدة للجميع من أجل تحقيق الاستفادة المثلى منها. وهذه المسؤولية لا تنحصر فقط في الحماية، بل تتعدى إلى نشر الوعي بالسلوك الشخصي والجماعي على شبكة الإنترنت. وقد ضمت الدراسة جملة من الافتراضات لحماية الشبكات من التلوث، حسب ما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم ٩ افتراضات حماية الشبكة من التلوث.

الاختيارات	التكرار	النسبة %
وضع تقنيات أمن المعلومات	٩١	٣٥,٤٠ %
تبني أخلاقيات الإنترنت	١٤٧	٥٧,٢٥
سن قوانين تشريعية خاصة بالإنترنت	١٠٨	٤٢,٠٢ %
الرقابة المستمرة على المواقع	١٨٢	٧٠,٨١ %

والتلوث الثقافي يعني إضعاف الأعراف، أو تصارعها، أو غيابها، من خلال تقديم معلومات غير صحيحة ومشككة، ويشمل جملة من التهديدات للمعتقدات، من خلال التعصب الديني، والعنصرية، إلى جانب التهديد الأخلاقي والمتمثل في انهيار النظم الأخلاقية، التي تشكل دعامة النظم الاجتماعية خاصة وأن الإنترنت تعج بالمواقع اللاأخلاقية، والإباحية فضلا عن التهديد الأمني حيث تنتشر بالشبكة معلومات خطيرة كافية بتهديد الأمن الوطني.

وحسب أفراد عينة الدراسة، فلحماية شبكة الإنترنت من هذا التلوث الثقافي ثم اختيار افتراض "من خلال الرقابة المستمرة للمواقع" بتكرار ١٨٢ وبنسبة ٧٠,٨١ %، وفرض الرقابة على المواقع مسألة حساسة أثارت الكثير من النقاش والخلاف بين المؤيدين والمعارضين، حيث يرى البعض أنها تعرقل حرية انسياب المعلومات بالإنترنت، فيما تشجع جماعات ما يسمى "بحماية المجتمع أخلاقيا" مبدأ الرقابة لمنع النفاذ للمواقع الإباحية وخاصة وأنها من أكثر المواقع ارتيادا من طرف الشباب والمراهقين، وبالرغم من أن الرقابة قد تتحقق على الشبكة في أماكن محدودة كالإنترنت بالمنزل، إلا أنه لا يمكن تحقيقها في محلات الإنترنت وبالجامعات. وتبقى هنا الرقابة الذاتية، وتنمية القيم الأخلاقية بالفرد منذ صغره، رادعا شخصا لمثل ارتياد هذه المواقع. وخاصة أمام فشل تقنيات أمن المعلومات من حواجز أمنية، وتقنيات التشفير، ومرشحات الشبكة، ومرشحات البريد الإلكتروني، في منع نفاذ مواقع الرذيلة على الشبكة، ورسائل التهديد والفضح العلني، والتحرش والتعصب وربما إدراك أفراد العينة لهذا الفشل، هوما جعل نسبة اختيار هذا الافتراض متدنية، حيث بلغت نسبة ٣٥,٤٠ %، مع تحولهم إلى تأييد وضع أخلاقيات للإنترنت على غرار دول العالم جمعاء بنسبة ٥٧,٢ %.

فالقواعد الأخلاقية للإنترنت تحدد التعامل مع الشبكة لمحاربة الجريمة الفضائية بأنواعها وتلزم مستخدم الإنترنت على احترام اللوائح التنظيمية المساعدة (co-régulation) واللوائح التنظيمية الذاتية (Auto-régulation)، مع تنمية قيمهم الأخلاقية، وإحساسهم الذاتي بضرورة استغلال الشبكة بما ينفعهم،

وينفع الآخرين. كما أختار أفراد العينة وضع القوانين التشريعية الخاصة بالإنترنت بنسبة ٤٢,٠٢%، إيماناً منهم بتكامل المسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية، وهوما يؤكد النتائج المتوصل إليها في المحاور السابقة للدراسة. أخلاقيات الإنترنت

٤, ٣. ضبط أخلاقيات الإنترنت

نظراً لأهمية ضبط أخلاقيات الإنترنت بمجتمع المعلومات تتلاءم والواقع العربي والقيم الأخلاقية بالمجتمع العربي، تم طرح هذه الافتراضات على أفراد العينة، فكانت النتائج كمايلي

جدول رقم ١٠ ضبط أخلاقيات الإنترنت لمجتمع المعلومات العربي

النسبة	التكرار	الافتراضات
٦٠,٧٠	١٥٦	وضع موانع أخلاقية عربية تحدد التعامل مع الإنترنت
٦٢,٢٥	١٦٠	سن تشريعات عربية خاصة بمحتويات الإنترنت
٤٢,٠٢	١٠٨	سن تشريعات عربية خاصة بالتقنيات المتعلقة بالشبكة
٦٤,٦١	١٦٦	وضع مشرفين على المواقع لمراقبتهم

تحتل مسألة الرقابة على شبكة الإنترنت مرتبة الصدارة بين الافتراضات المقترحة خلال الدراسة، حيث وافقت آراء الأساتذة الجامعيين بالعينة، مطالب الجمعيات المطالبة بأخلاق الإنترنت، والتي يزداد عددها يوماً بعد يوم بالدول المتقدمة. نظراً لما تشمله مواقع الإنترنت من مواقع الرذيلة والإباحية. وقد ذكرت إحدى الدراسات بمجلة القانون بجامعة "جورج تاون"^١. أنه تم مسح ٩١٧,٣١٠ صورة إباحية، وقصة قصيرة ولقطة فيلم جنسية خلال عملية مسح على محتويات الإنترنت، وتم اكتشاف أن ٨٣,٥% من صور المجموعات الإخبارية المخزنة هي صوراً خلية، وغالبية زبائن هذه المواقع من الذكور بنسبة ٩٨,٩%. وهي النتائج المطابقة لتحقيق صحفي بالجزائر^٢، حيث أظهر التحقيق الصحفي على ١٢٠ مقهى إنترنت بولاية قسنطينة أن ٧٠% من المواقع التي يتم زيارتها يومياً هي مواقع إباحية، وأغلب زائريها هم ذكور، ويتم تخزين صور الخلاعة في المواقع المفضلة بتواطؤ مع صاحب المحل نفسه. وهو الوضع الذي يثبت أن تجارة الجنس التخليبي ليست حكراً على الدول المتقدمة فقط. بل ضررها وتأثيرها يمتد إلى شباب ومراهقي الدول العربية دون استثناء، الأمر الذي يتطلب وضع مشرفين على المواقع لمراقبتها، وقد تم اختبار هذا الافتراض بنسبة ٦٤,٦١%، إلى جانب وضع تشريعات عربية خاصة بمحتويات الإنترنت، بنسبة ٦٢,٢٥%،

وكلا المطلبين متكاملين. فالمشرف على الموقع، هو مدير نشره أو مالكه وهو القائم على توزيع المعلومات، ومراقبة الموقع، وبالمؤسسات التعليمية مدير المؤسسة يعتبر هو المسؤول على المواقع الموجودة بالشبكة، حسب ما أقرته المحكمة الإستعجالية بمرسلياً سنة ١٩٩٩^٣. والمشرف على الموقع هو الذي تتم متابعتها، إلى جانب المؤلف، والموزع، والمنتج في حالة المواد السمعية البصرية، هذا لضمان مراقبة فعالة للمواقع والحد من انتشار الجنس التخليبي بالشبكة العالمية. وإذا كانت الدول المتقدمة بتحرر مجتمعاتها، تبحث عن تشريعات لإنفاذ محتوى المواقع بالإنترنت من التلوث الثقافي بأنواعه، فإن الدول العربية أحوج لهذا الإجراء من غيرها طبقاً، لتقاليدها وأعرافها وقيمها الأخلاقية والإنسانية، وأكثر من هذا لتعاليم دينها الحنيف، ولا توجد ديانة سماوية تشجع على الخلاعة والمجون وفساد الأخلاق.

البديعة، ديلب. المرجع السابق، ص ٢٠٠.

^٢ علوي هند. من ينقذ شباب الجزائر من الضياع؟ قرصنة وجنس تخيلي. جريدة اليوم، ٥ س ١٣٠٨ ع (ماي ٢٠٠٣). ص ١٣.

^٣ bouquet, Dominique, vers une éthique de la société de l'information N24, (02/2002). [14-5-٢٠١٤]. disponible sur le web à l'adresse : www.cie/5.ac-nancy-netz.Fr/ac-tice/article.php3?id_article=36.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأساتذة الجامعيين بالعينة يؤيدون وجود مواثيق أخلاقية عربية تحدد التعامل مع الإنترنت (La nétiquette) بنسبة ٦٠,٧٠%، وهي القواعد الأخلاقية بالشبكة، الموجهة إلى مستخدميها لضبط تعاملهم مع محتوى الإنترنت وتقنيات الشبكة، وغالبا ما تنقسم القواعد الأخلاقية لمستعملي الإنترنت إلى أقسام هي : قواعد خاصة باستعمال البريد الإلكتروني، ومواقع الحوار والردشة وهو الاتصال شخص -شخص، وقواعد للاتصال شخص -جماعة، وقواعد لضمان صيرورة خدمات المعلومات على الإنترنت. ومهما اختلف مضمون هذه القواعد، فإنها تهدف إلى ضبط عادات استخدام الإنترنت داخل إطار أخلاقي، يضمن أمن الشبكة، والثقة فيها. أما بالنسبة لوضع تشريعات عربية، خاصة بالتقنيات المتعلقة بالشبكة، فقد تحصلت على نسبة قبول بلغت ٤٢,٠٢%، هي أدنى نسبة بين النسب الأخرى ويمكن القول في هذه الحالة، أن الدول العربية مستقبلة للتكنولوجيا، وليست منتجة لها، لهذا ليس بمقدورها وضع تشريعات لمولود ليس لها، لكنها قد تعمل على توطئته وفق الواقع العربي، بإحداث بعض التعديلات الطفيفة عليه، وبالنسبة للدول المتقدمة، فقد خطت خطوات كبيرة في وضع تشريعات لتقنيات الشبكة، على غرار محتوى المواقع.

خلاصة لما سبق، نستطيع القول أن الدول العربية مجبرة على وضع حد للإنزلاقات اللاأخلاقية بشبكة الإنترنت، بأي وسيلة كانت، بوضع قواعد أخلاقية، أو بتشريعات وقوانين للشبكة، ومحتواها ومستخدميها، من أجل استكمال بنية مجتمع المعلومات التي تقوم على المجال الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والاجتماعي، والأهم الجانب الأخلاقي فيها. وإدارة شبكة الإنترنت قضية متعددة الأطراف، وبمشاركة كاملة من الحكومات، والقطاع الخاص والمجتمع المدني، والمنظمات الدولية، وهي مسؤولية متكاملة الأطراف. وأهم جزء من هذه الإدارة هو ضبط أخلاقيات للإنترنت، وقد تعدد القائمون بهذا الدور، واختلف من دولة لأخرى ومن خلال الدراسة الحالية تم حصر بعض القائمين بضبط أخلاقيات الإنترنت حسب منظور الأساتذة الجامعيين فيما يلي :

٣,٤,١. مسؤولية ضبط أخلاقيات الإنترنت :

جدول رقم ١١ مسؤولية ضبط أخلاقيات عربية للإنترنت.

الهيئة المسؤولة	التكرار	النسبة	الترتبة
المختصون في المعلوماتية	١٢٨	٤٩,٨٠%	١
من خلال فروم نقاش داخل المواقع	٦٠	٢٣,٣٤%	٢
الجمعيات والهيئات المهتمة بالإنترنت	٨٨	٣٤,٢٥%	٣
الأساتذة الجامعيين	٥١	١٩,٨٤%	٤
السلطة الحاكمة	٢٧	١٠,٥%	٥
تبنى قواعد أخلاقية أجنبية	١٦٦	٦٤,٦%	٦

أيد الأساتذة الجامعيون بالعينة المدروسة أن يكون المختصون في المعلوماتية مسؤولون على ضبط أخلاقيات الإنترنت بنسبة ٤٩,٨٠%، لأنهم الأدرى بمكونات الشبكة وتقنياتها، وبذلك تكون الأخلاقيات منذ بداية تصميم تقنيات الإنترنت، ومكوناته، ومن هنا يمكن أن نستشف مبدأ، أن الأخلاقيات تبدأ من مصمم التكنولوجيا نفسه، وهو أحد الاتجاهات الثلاثة السابقة الذكر^١. وثم اختيار افتراض (من خلال فروم نقاش داخل المواقع) بنسبة ٢٣,٣٤%

^١ أنظر عنصر الحاجة إلى إطار أخلاقي لإرساء مجتمع المعلومات

وفوروم النقاش، هو وسيلة شائعة في الدول المتقدمة لاستطلاع الرأي العام في كيفية بناء مجتمع المعلومات وإطاره الأخلاقي، إلى جانب القضايا المهمة الأخرى. حيث يعتبر مبدأ مشاركة أفراد المجتمع في ضبط أخلاقيات مجتمع المعلومات، وأخلاقيات الإنترنت، من أهم المبادئ التي تم حصرها من طرف الدول المشاركة بالقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف (٢٠٠٣) وذلك لنشر الوعي بين أفراد المجتمع باعتبارهم مستعملين لهذه التكنولوجيا وهو تأييد للاتجاه الثاني، ثم تأتي الجمعيات والهيئات المهمة بالإنترنت في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٤,٢٥%، وهي الجماعات النشطة في الدفاع على قضايا الإنترنت، لكنها أحيانا تكون متعارضة فيما بينها، ففي الوقت الذي تدعو فيه بعض الجمعيات إلى حرية التعبير، تقف أخرى معارضة بدعوى أن حرية التعبير تمس أخلاقيات الإنترنت. ويحتل المراتب الثلاثة الأخيرة كل من الأساتذة الجامعيين، والسلطة الحاكمة، وافتراض تبني قواعد أخلاقية أجنبية وهي العناصر الضعيفة الجانب في ضبط أخلاقيات الإنترنت حسب آراء الفئة المدروسة. وتم رفض تبني قواعد أجنبية بنسبة ٦٤,٦%، نظرا لاختلافها مع القيم الأخلاقية بالدول العربية فمثلا المواقع الإباحية، في الوقت الذي تعد فيه من الحريات المطلقة بالسويس، يتم إدانة متصفحها، بكوريا واليابان، والفيتنام.

الخاتمة:

إن الإطار الأخلاقي يمثل سلطة أخلاقية ثانية أمام السلطة القانونية والتشريعات وحسب آراء الأساتذة الجامعيين بعينة البحث، فهو أقوى من التشريعات بما أنه التزام ذاتي بمجموعة من السلوكيات تحفظ النظام العام بالمجتمع وحسن العلاقات بين أفراد دون حصار العقاب و هو تحقيق لفرض على آخر.

و الدول العربية على بوابة مجتمع المعلومات، مطالبة بتحويل دورها بين الدول من دور المتلقي، المنفعل بالأحداث إلى دور المنتج المتفاعل بها والمساهم في تطويرها، من خلال وضع إستراتيجيات واضحة وخطط مدروسة للدخول إلى مجتمع المعلومات، وبلورة سياسات معلوماتية وتطوير البنى التحتية للمعلومات مع التركيز على نشر ثقافة المعلومات وإسهام المواطنين في بناء مجتمع معلومات جامع غايته الناس وقيامه ببيئة تكنولوجية نظيفة وأمنة وهي الغاية التي تركز على وضع إطار أخلاقي يحدد التعامل مع المتغير المعلوماتي بكل أبعاده والإطار الأخلاقي ليس مسألة فردية، بل هو اتحاد تضافر جهود جميع البلدان العربية لانسجام ثقافتها، ولغتها وتاريخها .

المراجع:

١. السيد، يس. الحوار الحضاري في عصر العولمة. القاهرة. دار النهضة. ٢٠٠١، ص ٨٥^١
٢. البداية : دياب. الأمن وحرب المعلومات. عمان . دار الشرق للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢، ص ٥٣.
٣. ^١ البداية، دياب. المرجع السابق ص ٩٨
4. unisco. World summit of regulator. Paris, 1999 . [10/01/2004]. Disponible sur le Web
5. [http : www.unesco.or/webworl/neus/OSA_Summit .html](http://www.unesco.or/webworl/neus/OSA_Summit.html).
٦. اندراوس، جمال فائق. السياسة الوطنية للمعلومات بين الواقع والمأمول. الندوة العربية الخامسة . النادي العربي للمعلومات. ٢٠٠٢ [20/10]١. متاح على الشبكة http://www.Arabcin.net/Arabic/5nadweh/pivot_7/documentation_politic
٧. عبده. مصطفى. فلسفة الأخلاق. القاهرة. المطبعة العربية. ١٩٩٩، ص ٩٥

٨. علوي هند . من ينقذ شباب الجزائر من الضياع؟ فرصة وجنس تخيلي. جريدة اليوم. س٥، ع١٣٠٨ (ماي ٢٠٠٣). ص ١٣.

9. bouquet, Dominique, vers une éthique de la société de l' information N24,(02/2002). [14-5-٢٠١٤].disponibe sur le web à l'adresse : www.cie/5.ac-nancy-netz.Fr/ac-tice/article.php3?id_article=36.

الخدمة المرجعية الرقمية بمكتبة جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية: دراسة حالة.

د/ محمد مصباح

مدرس المكتبات والمعلومات بجامعة بنها

استاذاً مساعداً بجامعة ام القرى

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى رصد واقع الخدمة المرجعية الرقمية فى مكتبة جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية من حيث المقومات المادية والتكنولوجية والبشرية ومقومات الخدمة من خلال موقع المكتبة على الانترنت ومدى مطابقته للمعايير الدولية، وكذلك رصدت الدراسة تقييم المستخدمين لجودة الخدمة من خلال دراسة عينة من المستخدمين بمختلف شرائحهم، والتعرف على مدى استخدامهم للخدمة وتقييمهم لها واهم المعوقات التى تواجههم عند استخدامها.

مقدمة:

تقاس كفاءة ومستوى المكتبات ومراكز المعلومات بنوعية وسرعة الخدمات التى تقدمها للمستخدمين منها ويأتى فى مقدمة هذه الخدمات، الخدمة المرجعية الرقمية، حيث تحرص المكتبات عندما تشرع فى تطوير خدماتها والارتقاء بمستواها على الاستعانة بالحاسب الالى الذى يساعد على تقديم خدمات متنوعة تساهم فى ان يصل المستخدم الى ما يحتاجه من معلومات بأسرع وأيسر السبل.

والخدمة المرجعية الرقمية هى احدى الخدمات الحديثة فى المكتبات ومراكز المعلومات والتى يمكن من خلالها للمستخدمين الحصول على الخدمات المرجعية من خلال التواصل مع المكتبة من خلال وسائل الاتصال الحديثة وفى مقدمتها موقع المكتبة على الانترنت.

ولا شك ان تقديم خدمات من موقع المكتبة على الانترنت يتطلب تهيئة الكثير من المقومات البشرية والتكنولوجية والمادية حتى يصبح موقع المكتبة نافذة لتلبية كافة استفسارات واحتياجات المستخدمين التى تتطلب احيانا الاستعانة بالاووعية الورقية واخرى بقواعد البيانات المحلية والعالمية.

التغذية المرتدة لاي خدمة تقدمها المكتبة تتم من خلال التعرف على تقييم المستخدمين لجودة الخدمة ورضاهم عنها والمعوقات التى تواجههم عند استخدامها والسعى بجدية للتغلب عليها.

حاول الباحث فى هذا البحث رصد واقع الخدمة المرجعية الرقمية فى مكتبة جامعة ام القرى من حيث المقومات المادية والبشرية والتكنولوجية والتعرف على مقومات موقع المكتبة على الانترنت ومدى توافقه ومعايير الخدمة المرجعية التى وضعتها جهات مهنية دولية وكذلك التعرف على تقييم المستخدمين لجودة الخدمة واهم المعوقات التى تواجههم عند الاستفادة منها.

أولا الاطار المنهجي:

١/١ مشكلة البحث:

بعد اطلاع الباحث على احدى الدراسات (بامفلج، فاتن ، ٢٠٠٩) التى تناولت الخدمة المرجعية الرقمية فى بعض المكتبات الخليجية ومنها مكتبة جامعة ام القرى والتى اعتمدت على استكشاف مدى التزام مواقع تلك المكتبات على الانترنت بتطبيق بعض المعايير الخاصة بالخدمة المرجعية الرقمية، لاحظ الباحث امرين مهمين وهما:

ان هذه الدراسة توصى باجراء دراسة عن الخدمة المرجعية الرقمية فى هذه المكتبات من وجهة نظر المستخدمين وليس اعتمادا على مقومات مواقع تلك المكتبات على الانترنت.

ان الواقع الذى رصدته هذه الدراسة وغيرها (الرابعى، ريم، ٢٠٠٧) بالنسبة لمكتبة جامعة أم القرى قد مر عليه فترة زمنية طويلة وتغير هذا الواقع بشكل كبير بحيث لم تعد المعلومات الواردة فى هذه الدراسة تعبر عنه بشكل واقعى. بل انه يمكن القول بان الواقع الذى رصدته دراسة ريم اختلف عن الواقع الذى رصدته دراسة فاتن والفترة الزمنية بينهما سنتين فقط.

ومن هنا فقد سعى الباحث الى استيفاء جوانب الدراسة فيما يخص جامعة أم القرى من خلال دراسة الخدمة المرجعية الرقمية من خلال موقع المكتبة على الانترنت بحيث تكون الدراسة مواكبة للاحداث التطورات التى جرت على مقومات واساليب تقديم الخدمة وذلك باعتبار ان الدراسة السابقة قد مر عليها أكثر من سبع سنوات وهى فترة طويلة شهدت العديد من التطورات .

هذا فضلا عن استكمال الجوانب التى اوصت بها الدراسات السابقة بانها لم تتعرض لدراسة الخدمة المرجعية الرقمية من وجهة نظر المستفيدين من الخدمة وانما اقتصر على دراستها من خلال موقع المكتبة على الانترنت.

اهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

دراسة واقع الخدمة المرجعية الرقمية بمكتبة جامعة أم القرى من خلال موقع المكتبة على الانترنت، ومن وجهة نظر المستفيدين من الخدمة بالجامعة. وذلك من خلال الاجابة على عدد من التساؤلات اهمها:

أسئلة البحث:

- ما المؤهلات العلمية لمقدمى الخدمة؟
- هل يوجد سياسة معلنة لتقديم الخدمة؟
- ما الاساليب التى تستخدمها المكتبة فى تقييم جودة الخدمة؟
- ما المصادر التى تعتمد عليها المكتبة فى تقديم الخدمة؟
- ما اكثر فئات المستفيدين استخداما للخدمة المرجعية الرقمية من اعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة؟
- هل هناك فارق بين استخدام المنتسبين لكليات العلوم الانسانية وكليات العلوم التطبيقية؟
- ما الاغراض التى يستخدمها فيها الاعضاء والطلاب الخدمة المرجعية الرقمية؟
- ما اكثر الطرق التى يستخدمها الاعضاء والطلاب فى الاستفادة من الخدمة؟
- هل يتم الاستجابة لطالبى الخدمة خلال فترة زمنية مناسبة؟
- ما اكثر وسائل الترويج فعالية فى التعريف بالخدمة؟
- ما تقييم المستفيدين لمستوى جودة الخدمة المقدمة لهم بصفة عامة؟
- ما اكثر المعوقات التى تواجه الخدمة من وجهة نظر المستفيدين؟

٢/١ اهمية البحث:

ترجع اهمية هذا البحث الى مايلى:

ان الهدف الاساسى من وجود اى مكتبة هو تقديم خدمات متميزة للمستفيدين منها تتناسب وروح العصر الذى نعيشه والذى من اهم سماته سرعة التطور والرغبة فى الحصول على الخدمة بشكل سريع ودقيق دون ان نفرض على المستفيد مشقة الذهاب الى مقر المكتبة، فوسائل التواصل الحديثة من خلال الحاسبات المحمولة والهواتف النقالة صارت تستخدم فى الحصول على الخدمات المختلفة المتعلقة بجوانب

الحياة العامة، ولهذا فقد أصبح لزاما على الخدمات المكتبية الا تتخلف عن الركب وان تكون متاحة بشكل سريع ودقيق من خلال هذه الوسائل.

الخدمة المرجعية من اكثر الخدمات المكتبية حاجة الى التواصل مع المستفيدين من المكتبة وقد كان هذا التواصل يحدث في الماضي من خلال التواجد الفعلي للمستفيد في المكتبة والحوار مع اخصائي الخدمة اما الان فقد اتاحت سبل التواصل الحديثة امكانية حدوث هذا التواصل دون ان يكون المستفيد موجود بالمكتبة وهذا ما فرض على المكتبات الان الاستعانة بهذه الوسائل للتواصل مع المستفيدين من خلالها، ولهذا فان الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبات الان اكثر حاجة من اى عصر مضى الى مزيد من الاهتمام من جانب المكتبات بتجديد سبل التواصل مع المستفيدين بحيث تكون اكثر فعالية واشباعا لرغباتهم، واذا كان ذلك ينطبق على المكتبات بصفة عامة فانه اكثر الحاحا في المكتبات الجامعية التي تعتبر عماد البحث العلمى في كل دول العالم ولعل هذا ما شجع الباحث على اجراء هذه الدراسة للوقوف على واقع هذه الخدمة المهمة فى مكتبة جامعة أم القرى.

٣/١ منهج البحث:

اعتمد الباحث فى هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة وذلك من خلال الوصف والتحليل لواقع الخدمة المرجعية الرقمية فى مكتبة جامعة أم القرى وذلك اعتمادا على موقع المكتبة على الانترنت ودراسة المستفيدين من المكتبة والتعرف على مدى استخدامهم للخدمة وانماط هذا الاستخدام والمعوقات التى تواجههم عند رغبتهم فى الاستفادة من الخدمة وما اذا كانت هذه المعوقات متعلقة بالقوى البشرية العاملة بالمكتبة او المقومات المادية اللازمة لتقديم الخدمة.

١/٣/١ عينة البحث:

شملت العينة التى اعتمد عليها الباحث فى دراسة المستفيدين من المكتبة :

عينة من اعضاء هيئة التدريس من الكليات العملية واخرى من الكليات النظرية وذلك من مختلف الدرجات العلمية من معيد وحتى استاذ.

عينة من طلاب الكليات العملية (الطب والهندسة) واخرى من طلاب الكليات النظرية (التربية والعلوم الاجتماعية).

بلغ حجم عينة الدراسة الذين وردت اجاباتهم على الاستبانة بشكل صحيح ٢٧٣ مستفيدا موزعين كالتالى.

جدول رقم (١) يبين حجم وفئات عينة الدراسة

الفئة	عدد الاستجابات الصحيحة
الطلاب	٢٢١
اعضاء الهيئة المعاونة	١٨
اعضاء هيئة التدريس	٣٤
الاجمالى	٢٧٣

٢/٣/١ حدود البحث:

اجريت هذه الدراسة فى الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م الموافق ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ .

٣/٣/١ أداة البحث:

اعتمدت الدراسة على استبيان تم توزيعه بشكل الكتروني على الطلاب واعضاء هيئة التدريس وقائمة مراجعة لجمع المعلومات اللازمة عن واقع الخدمة والقائمين عليها في المكتبة، كما اعتمد الباحث على عدد من المقابلات الشخصية مع العاملين بالمكتبة من القائمين على تقديم الخدمة، بالإضافة الى الاعتماد بشكل اساسي على موقع المكتبة في التحقق من مدى توافر معايير معينة فيما يخص الخدمة المرجعية الرقمية.

٤/١ مصطلحات البحث:

١/٤/١ الخدمة المرجعية. Reference Service

عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات (حسب الله ، سيد، ٢٠٠١، ١٣٢٠) الخدمة المرجعية بانها: " اتصال مباشر بين اخصائي المكتبات والمعلومات ومستفيد بعينة يحتاج الى معلومات معينة ".

ويعرف (النشار، السيد، ٢٠٠٦) الخدمة المرجعية بانها: " ذلك النوع من عمل المكتبة الذي يهتم اهتماما مباشرا بمساعدة المستفيد في الحصول على المعلومات وفي استخدام مقتنيات المكتبة سواء للدراسة او البحث. فمعاونة المستفيد في الحصول على المعلومات التي يريدتها هي خدمة مرجعية، وتعريف المستفيد كيفية استخدام الفهارس والكشافات والبيبلوجرافيات هي خدمة مرجعية، وتقديم الاجابات الصحيحة للمستفيد في التعرف على بعض المراجع الاساسية في موضوع ما او تعريف بوسيلة استخدام مرجع بالذات للوصول الى اجابة استفسار او حل مشكلة بحث هي خدمة مرجعية.

٢/٤/١ الخدمة المرجعية الرقمية: Digital Reference Service

يعرف قاموس ODLIS الخدمة المرجعية الرقمية بانها:

هي الخدمات المرجعية التي تقدم عبر شبكة الانترنت اما عن طريق استخدام البريد الالكتروني او عن كريق ملء استمارات ويب تفاعلية، ويقوم على هذه الخدمة اخصائي المراجع بالمكتبة.

ويعرف (Lankes , ١٩٩٩) الخدمة الرقمية بانها: " الخدمة التي تستقبل اسئلة المستفيدين عن طريق استمارة الويب او البريد الالكتروني او من خلال المحادثة المباشرة على الشبكة ليتولى بعد ذلك اخصائي المراجع استخدام هذه المداخلات من الاسئلة والاستفسارات لبناء اجابة يتم استخدامها لتحقيق هدفين اساسيين هما :

ارسال الاجابات للمستفيد ردا على سؤاله.

حفظ الاجابات في قاعدة معرفية منظمة.

٥/١ الدراسات السابقة:

- دراسة (العجيزي، احمد عادل، ٢٠١١) تهدف الدراسة الى التعرف على واقع الخدمة المرجعية الرقمية والتقليدية بالمكتبات والتعرف على الامكانيات المادية والبشرية والتنظيمية المتاحة و تقديم خطة او برنامج مقترح لتوفير او تقييم الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات يغطي العناصر المشار اليها (الموارد البشرية - المادية - التنظيمية) علي اساس تعاوني.
- دراسة (خليفة، محمود عبدالستار، ٢٠١٢) وهدفت هذه الى تصميم نظام تعاوني تشترك فيه مجموعة من المكتبات المصرية تشترك في تقديم الخدمة المرجعية الرقمية بشكل تعاوني وعرض للتجارب العالمية في مجال الخدمة المرجعية كما شملت الدراسة نظم ادارة الخدمة

المرجعية الرقمية للخروج بمواصفات معيارية مقترحة لنظم ادارة الخدمة المرجعية التعاونية من خلال تحليل وتصميم نظام تجريبي مقترح.

- دراسة (السيد، صافيناز محمود سامي، ٢٠١٣) تناولت الدراسة تجربة عملية تستهدف تفعيل الخدمة المرجعية الرقمية في مكتبات جامعة المنوفية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه يوجد اتجاه إيجابي للمستخدمين بمجتمع الدراسة نحو استخدام الخدمة المرجعية الرقمية وخصوصاً طلاب الدراسات العليا إلا أن ضعف مهارات القائمين على تقديم الخدمة تقف حائلاً دون تقديم الخدمة بالمستوى المطلوب. دراسة (امام، الزهراء عادل، ٢٠١٤) تناولت هذه الدراسة موضوع الخدمات المرجعية الرقمية في مكتبة الإسكندرية : دراسة حالة حيث تناولت الدراسة المكتبة الرقمية وتأثيراتها على دراسات المكتبات والمعلومات وأشكال الخدمات الرقمية ومشروعات مكتبة الإسكندرية ثم تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مكتبة الإسكندرية ثم خاتمة ضمت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال تلك الدراسة.

الدراسات الاجنبية

دراسة (Arya, Harsh Bardhan, 2012) هدفت هذه الدراسة الى استعراض الاساليب والتقنيات الحديثة المستخدمة في تقديم الخدمة المرجعية الرقمية ابتداء من البريد الالكتروني والحوار المعتمد على النص المكتوب عبر الانترنت والمحادثة باستخدام الصوت والصورة عبر الانترنت وصولاً الى والريوتات واستخدامها في الخدمة المرجعية الرقمية.

دراسة (Pinto, María, 2012) وهدفت هذه الدراسة الى تحليل السمات المشتركة للخدمة المرجعية الافتراضية التي تقدمها المكتبات الامريكية والاوربية من اجل تقييم الخدمة من وجهة نظر المستخدم مع الاخذ بعين الاعتبار تطبيقات الويب ٢ (Web2) للمساهمة في فهم افضل للمشاكل التي تواجه الخدمة الان وتقديم الحلول لها.

دراسة (Elizabeth A. King, 2013) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اهم التغيرات التي طرأت على سلوك الطلاب في بعض جامعات دول الاتحاد السفيتي السابق من الخدمة المرجعية الرقمية بعد مرور عقد من الزمان على انقراط عقده وقد اجريت الدراسة في جامعة نزارباييف في كازخستان.

دراسة (Alison Steinberg Gurganus, 2015) وقد حاولت هذه الدراسة عقد مقارنة بين الرسائل الفورية (IM) instant messaging والحوار المباشر عبر الانترنت chat كنمطين لتقديم الخدمة المرجعية الفورية وقد توصلت الدراسة الى المستخدمين راضون عن كلا النمطين من الخدمة وان كان المكتبيون يشيرون الى انهم اكثر ارتياحاً في حالة الحوار المباشر لان ذلك يساعدهم في التعرف على ما يطلبه المستخدم على وجه الدقة.

٦/١ اوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين ان هذه الدراسة تتفق مع بعضها في عدد من الجوانب وتختلف عنها في جوانب اخرى ويعرض الباحث لتلك الجوانب في السطور التالية:

١/٦/١ اوجه استفادة هذه الدراسة من الدراسات السابقة.

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

- اجريت هذه الدراسة بعد توصية بعض الدراسات السابقة باجراء دراسة مستقلة عن الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات الجامعية تعكس وجهة نظر المستخدمين.

- ان اغلب الدراسات السابقة اكتفت بدراسة الخدمة من خلال موقع المكتبة على الانترنت وقد استفاد الباحث منها فى تقييم موقع المكتبة محل الدراسة.
- ان هذه الدراسات كونت خلفية نظرية واسعة عن ابعاد الموضوع وعلاقاته.

٢/٦/١ اوجه الاختلاف بين تلك الدراسة والدراسات السابقة.

- عرضت الدراسات السابقة للموضوع فى بيانات مختلفة وفى دول مختلفة عن بيئة هذه الدراسة.
- عرضت الدراسات السابقة للموضوع من جهة واحدة فقط وهى موقع المكتبة على الانترنت، اما هذه الدراسة فقد عكست المقومات المادية والبشرية والتكنولوجية للخدمة فى المكتبة محل الدراسة وكذلك مقومات الخدمة على موقع المكتبة على الانترنت وكذلك درست بشكل وافى وجهة نظر المستفيدين بجميع شرائحهم ومدى رضاهم عن الخدمة.

ثانيا الاطار النظرى للدراسة:

نشأة الخدمة المرجعية الرقمية.

لا شك ان الخدمة المرجعية تعد احدى الخدمات الرئيسة التى تقدمها المكتبات منذ عصور قديمة (عبدالهادي، محمد فتحى ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٠) وهى تقتضى ذهاب المستفيد الى المكتبة والالتقاء بمقدم الخدمة والاستفسار عن الموضوعات التى يريد سواء كان ذلك على هيئة طلب قائمة ببليوجرافية تخص موضوع معين او معلومات عن موضوع معين او خلافة من اشكال الاسئلة المرجعية، وقد كان اول ظهور للخدمة المرجعية بشكلها الحديث مع ظهور اول وظيفة اخصائى مراجع عام ١٨٨٣ فى مكتبة بوسطن العامة بالولايات المتحدة الامريكية، (شاهين، شريف كامل ٢٠٠٥ ، ٩٢)، اما الخدمة المرجعية الرقمية فقد نشأت مع تطور وسائل الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات وظهور الانترنت

حيث اتاح ذلك فرصة انشاء مواقع للمكتبات على الانترنت تقدم من خلالها خدماتها المختلفة، حيث شهد عام ١٩٨٤ استخدام احد اهم تطبيقات الانترنت فى تقديم الخدمة المرجعية وذلك عندما بدأت جامعة ميرلاند للعلوم الصحية فى تقديم الخدمة المرجعية اعتمادا على البريد الالكترونى (Zanin, 2009) واطلقت على الخدمة مسمى (Electronic Access to Reference Service (EARS ، ثم توالى بعد ذلك تطوير اداء تلك الخدمة اعتمادا على وسائل التواصل المختلفة عبر الانترنت مثل المحادثة الفورية وقاعدة المعرفة والتصفح المشترك وغيرها، وفى عام ١٩٩٢ ظهرت خدمة اسال ايريك ASKERIC والتي لاقت استحسانا كبيرا من المستفيدين (Kasowitz, Abby S, 2001)، ومنذ ذلك الحين تطورت هذه الخدمة تحت مسميات تختلف فى الشكل وتتحد فى المضمون وهو توفير وسيلة للتواصل مع المستفيد وتقديم الخدمة المرجعية من خلالها، (Wan Dollah, Wan Ab, 2005) وبذلك وفرت هذه التطبيقات على المستفيد عناء الذهاب الى مقر المكتبة واتاحت له فرصة الاستفادة من الخدمة فترة طويلة من الزمن لا ترتبط بمواعيد فتح وغلق المكتبة ولا تلزمه بالذهاب الى مقر المكتبة.

نظم ادارة الخدمة المرجعية الرقمية.

بدات النظم المستخدمة فى تقديم الخدمة المرجعية اعتمادا على نظم عامة، ولم يبدأ استخدام نظم متخصصة فى هذا الغرض الا عام ٢٠٠٢ عندما اعدت مكتبة الكنجرس بالتعاون مع منظمة OCLC نظاما متخصصا فى تقديم الخدمة المرجعية اطلق عليه اسم Question Point (نقطة سؤال) وقد شكل هذا النظام نقطة انطلاق لكل النظم التى جاءت بعده وسارات على نفس منواله، (Marlow, Catherine) E. 2005 وهذا لا يعنى ان الخدمة المرجعية لم تكن تقدم قبل هذا التاريخ فقد كانت المكتبات تعتمد على البريد الالكترونى فى تقديم الخدمة قبل ظهور هذه النظم، ولعل هذا يدعونا الى التعرف على فئات نظم

الخدمة المرجعية والتي تنقسم الى قسمين اساسيين هما النظم المتكاملة والتي تقدم الخدمة المرجعية باكثر من طريقة مثل البريد الالكتروني والمحادثة الفورية وغيرها، والنظم غير المتكاملة والتي تقدم الخدمة المرجعية اعتمادا على طريقة واحدة فقط من الطرق السابق الاشارة اليها.

ان انتشار مفهوم الخدمة المرجعية الرقمية وحرص الكثير من المكتبات الى تقديمها شجع الكثير من الجهات على تقديم الخدمة المرجعية نظير مقابل مادي على غرار الاشتراك في قواعد البيانات التي تقدم الخدمات الببليوجرافية باشكالها المختلفة الا ان هذه الطريقة في تقديم الخدمة غير منتشرة في العالم العربي لاسباب كثيرة منها المادي ومنها عائق اللغة نظرا لان الجهات التي تقدم هذه الخدمة كلها اجنبية وحتى الان ليس هناك جهة عربية تتبنى هذا المشروع بحيث تتيح تقديم الخدمة باللغة العربية وقد ادى ذلك الى اعتماد المكتبات العربية على نظم محلية تتيح التواصل مع المستفيدين عن طريق البريد الالكتروني او الحوار المباشر والاعتماد على مهارات اخصائي المراجع في هذه المكتبات في الاجابة على تساؤلات المستفيدين.

انماط تقديم الخدمة المرجعية الرقمية

لقد اتاحت التطورات التكنولوجية الحديثة الفرصة امام المكتبات لتقديم الخدمة المرجعية باكثر من شكل او بمعنى ادق تعتمد على اكثر من اداه اهمها:

قاعدة المعرفة

وتعتمد هذه الطريقة على ان تقوم المكتبة باعداد قاعدة بيانات تجمع فيها الاسئلة التي ترد اليها والاجابات التي تقدمها المكتبة عنها بحيث يكون بوسع اي مستفيد الاطلاع على محتويات هذه القاعدة قبل ان يتم استفساره لاختصاصي الخدمة وبذلك تخفف هذه القاعدة العبء عن كاهل اختصاصي الخدمة المرجعية وتعفيه من الاجابة عن الاسئلة المتكررة في كل مرة.

الحوار المباشر

اتاحت الانترنت الفرصة للحوار المباشر بين المستفيد واختصاصي الخدمة المرجعية وهي طريقة متميزة في تقديم الخدمة حيث تتيح الفرصة لاختصاصي الخدمة طرح الاسئلة الاستفسارية والاستيضاحية وتتيح للمستفيد فرصة الحصول على الاجابة مباشرة او على الاقل الاطمئنان ان الطرف الاخر قد ادرك المطلوب.

البريد الالكتروني

وهو يعتبر من الوسائل الاساسية في تقديم الخدمة المرجعية نظرا لما يتمتع به من امكانات تتيح الفرصة لتقديم اجابات وافية عن الاسئلة التي تتضمن وثائق وملفات يصعب تقديمها اعتمادا على الوسائل الاخرى وان كان التواصل من خلال البريد يستغرق وقتا اطول في الاستجابة الا انه يعتبر الوسيلة الافضل في بعض الاحيان.

التصفح التعاوني

وتعتبر هذه الطريقة مثالية اذا كانت الاجابة على الاستفسار المرجعي تتطلب مساعدته وارشاده الى كيفية استخدام احد مصادر المعلومات او احدى قواعد البيانات او غيره حيث تتيح هذه الطريقة الفرصة امام اختصاصي المراجع للتحكم في متصفح المستفيد وكأنهما يجلسان امام شاشة واحدة يشرح من خلالها الاختصاصي استفسار المستفيد وكيفية الوصول الى المعلومات المطلوبة.

الرسائل المعدة مسبقاً

وتستخدم هذه الوسيلة في طمئنة المستفيد الى استلام استفساره او ارشاده الى الطريقة الصحيحة لتقديم الاستفسار وغيرها من الرسائل التي توثق اتمام عملية الاستفسار او الاجابة عنه او الترحيب بالمستفيد او شكره على استخدام الخدمة وتواصله مع المكتبة ... الخ.

ثالثاً: الاطار التطبيقي للدراسة

جامعة أم القرى

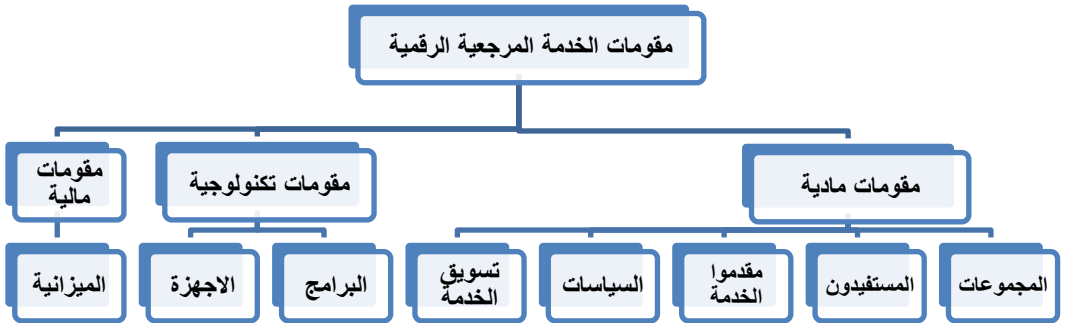
شهدت مرحلة تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الحكم في المملكة. نقلة نوعية وعديدة كبيرة بجامعة أم القرى، حيث تم فيها إنجاز مرافقها التأسيسية وقفزت أعداد كلياتها من كليتين قبل قيامها إلى ١٢ كلية اليوم، وتضاعفت فيها أعداد أعضاء هيئة التدريس وأعداد الطلاب الملحقين أضعاف مضاعفة ما كانت عليه.

فقد أدى قيام الجامعة في عام ١٤٠١هـ بأمر الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله و صدور المرسوم الملكي رقم ٣٩/ في ٢٨/ ٩/ ١٤٠١هـ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٠/ و تاريخ ١٩/ ٩/ ١٤٠١هـ الخاص بنظام جامعة أم القرى إلى انبثاق عدد من الكليات هي امتداد لأقسام الكليتين العتيديتين بها: كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية كلية التربية مع معهد اللغة العربية حيث تم خلال العقد الأول من القرن الخامس عشر إنشاء خمس كليات هي كلية الدعوة و أصول الدين و كلية اللغة العربية، وكلية العلوم التطبيقية، وكلية العلوم الاجتماعية، وكلية الهندسة والعمارة الإسلامية، بالإضافة إلى كلية التربية بالطائف التي افتتحت في عام ١٤٠٠هـ، و بإنشاء كلية الطب و العلوم الطبية في عام ١٤١٦هـ بمكة و تحويل عمادة خدمة المجتمع إلى كلية أصبح عدد كليات هذه الجامعة اثنتي عشرة كلية بالإضافة إلى معهد خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومعهد لأبحاث الحج. وأصبحت الجامعة تقدم مختلف أنواع التخصصات، وتمنح درجات البكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في علوم الشريعة واللغة العربية والتربية، والعلوم الاجتماعية والتطبيقية والطب والهندسة.

مقومات الخدمة المرجعية الرقمية

هناك عدد من المقومات الأساسية لتقديم الخدمة المرجعية الرقمية، وان كانت هذه المقومات قد تختلف من مكتبة لأخرى حسب الامكانيات المادية المتاحة الا انها في حدها الأدنى لا تقل عن مستفيد، وخصائي مراجع، وواجهة انترنت، وعدد من الموارد الالكترونية والمطبوعة (Vijayakumar, 2005)، وقد عرض شريف شاهين (شاهين، شريف، ٢٠٠٥) لعدد من المقومات الأساسية التي ينبغي ان تتوفر لدى أى مكتبة حتى تستطيع ان تقدم خدمة مرجعية رقمية جيدة وكان اهم هذه المقومات ما تم تلخيصه في الشكل التالي:

شكل رقم (١) يوضح مقومات الخدمة المرجعية الرقمية



ومن خلال الاطلاع على واقع المكتبة محل الدراسة ومن خلال قائمة مراجعة اعدّها الباحث لهذا الغرض ومقارنتها بما ورد في هذا الشكل من مقومات الخدمة يتضح مقومات الخدمة المرجعية الرقمية تنقسم الى:

أ- مقومات مادية.

وواقع مكتبة جامعة أم القرى كما رصده الباحث في قائمة مراجعة يشير الى:

١. ان المكتبة تمتلك من المقومات المادية فيما يخص المجموعات قدرا ضخما من اوعية المعلومات المتنوعة كما يتضح ذلك من الجدول اللاحق وهي احد المقومات الهامة كما هو موضح في الشكل السابق من مقومات تقديم خدمة مرجعية متميزة، ولا شك ان مجموعات المكتبة فضلا عن اهميتها في خدمة المستفيدين بصفة عامة فانها يعتمد عليها مقدموا الخدمة في الاجابة عن اسئلة المستفيدين او يتم احالتهم اليها على اقل تقدير وربما يسهم توافر عدد كبير من اوعية المعلومات الالكترونية وقواعد البيانات في تخفيف الضغط عن قسم الخدمة المرجعية حيث يستطيع المستفيد الوصول الى الاجابة عن اسئلته دون الحاجة الى الاستعانة بقسم الخدمة المرجعية.(بامفلح، فاتن سعيد، ٢٠٠٩، ٣٤)

جدول رقم (٢) يبين التوزيع الكمي والنوعي لمقتنيات المكتبة من اوعية المعلومات

نوع المصدر	العدد
الكتب المطبوعة	اكثر من مليون
الكتب الالكترونية	اكثر من ٣٥٠ الف كتاب
الدوريات المطبوعة	غير محصورة لكن الاشتراكات ١٢٦ دورية
الدوريات الالكترونية	اكثر من ٨٠ الف مقالة علمية
قواعد البيانات	٢٠٠ قاعدة المعلومات لعام ٢٠١٥
المواد السمعية والبصرية	غير محصورة

٢. من المقومات المادية ايضا التي اشار اليها شرف شاهين كما هو موضح في الشكل السابق، مقدموا الخدمة، ولا شك ان العنصر البشري من اهم المقومات التي تقف وراء نجاح اى خدمة او

اي مكتبة بصفة عامة (توفيق، امينة خير، ٢٠١١، ١٣)، خاصة عندما يكون عدد المؤهلين في تخصص المكتبات يشكل النسبة الاكبر من القوى البشرية العاملة في المكتبة، وفيما يخص القائمين على تقديم الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبة محل الدراسة اعد الباحث الجدول التالي لبيان ان عدد القائمين على الخدمة وتخصصهم يعتبر مناسباً لتقديم خدمة مرجعية جيدة في هذه المكتبة، الا ان تدريب هؤلاء واعادتهم يعد من الامور الاساسية لتحقيق الهدف. (محسن، صباح، ٢٠١١، ١٣٨)

جدول رقم (٣) يبين عدد وتخصص القائمين على تقديم الخدمة المرجعية في المكتبة

البيان	العدد	العدد المؤهل
متخصصون في المكتبات	١	ماجستير مكتبات
غير متخصصين في المكتبات	٧	بكالوريوس مكتبات
	١	بكالوريوس

٣. تسويق خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة يعد من المهام الاساسية والمهمة في العصر الحالي حيث ان اتاحة المكتبة للخدمة دون ان يعلم بها المستفيد سيؤدي الى ضعف الاقبال عليها، (العباس، هشام، ٢٠٠٩، ١١٧) وقد استعرض الباحث موضوع تسويق الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبة محل الدراسة من حيث وسائل التسويق واكثرها فاعلية من وجهة نظر المستفيدين في الصفحات اللاحقة في الجزء الخاص بتقييم الخدمة من وجهة نظر المستفيدين.

٤. ان جميع المقومات المادية متوافرة بشكل او باخر فيما عدا عنصر السياسات حيث لا توجد سياسة معينة مكتوبة تنظم تقديم الخدمة المرجعية الرقمية وتحدد الاساليب المتبعة في تقديمها والمستفيدين منها، وقد سعى الباحث للتعرف على اهم بنود السياسة التي اوصى بها الاتحاد الدولي للمكتبات على موقعه على الانترنت (www.ifla.org) فيما يخص سياسة تقديم الخدمة المرجعية الرقمية ووجد ان اهم بنودها كالتالي.

<http://www.ifla.org/publications/ifla-digital-reference-guidelines>

بنود سياسة تقديم الخدمة المرجعية:

- توضيح أهداف الخدمة المرجعية الرقمية.
- تحديد أحد المشرفين أو مجموعة الرقابة المسؤولة عن إنشاء أفضل الممارسات وتحديد السلوك المقبول، وصياغة مدونة لقواعد السلوك والنتائج المترتبة على مخالفتها.
- إعداد المبادئ التوجيهية المطبقة من خلال دمج السياسات والإجراءات القائمة مع تلك الأهداف والتأكد من تماثلها مع المهمة الشاملة للمؤسسة.
- النظر في مدى أهمية مراجعة تلك السياسات ووصف الإجراءات وتعيين المسؤوليات.
- الالتزام بحقوق الطبع والنشر وجميع القيود القانونية الأخرى المطبقة.
- تحديد من يمكنه استخدام تلك الخدمة .
- تحديد ما إذا كان هناك أنواع محددة من الأسئلة ستقوم المؤسسة بالإجابة أو عدم الإجابة عليها .
- على سبيل المثال: "سوف نجيب على الأسئلة الواقعية وذات المرجع الحاضر .ولن نجيب على

الأسئلة المتعلقة بالنصائح الطبية أو القانونية. و سيكون للعملاء الأوليين أولوية الرد على أسئلتهم المطروحة" ...

■ تطوير السياسة المتعلقة بسوء سلوك العميل أو الأشخاص المستخدمين لتلك الخدمة.

ب- مقومات تكنولوجياية.

وواقع المكتبة محل الدراسة يشير الى:

١. بالنسبة للمقومات التكنولوجية من البرامج والجهزة فلا شك ان الاجهزة متوافرة كما ونوعا، اما فيما يخص البرامج فان المكتبة تعتمد على البريد الالكتروني والحوار عبر موقعها على الانترنت ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعى وكذلك الاتصال الهاتفى وهى وسائل كلها عامة ولا تتطلب برامج مخصصة لغرض الخدمة المرجعية الرقمية، فالمكتبة غير مشتركة مع اى جهات اجنبية لتقديم خدمة مرجعية رقمية جاهزة ومستمرة على مدار الساعة مثل LibAnswers ، QuestionPoint ، RefTracker .

٢. رصد الباحث حالة المقومات التكنولوجية من خلال تطبيق بعض المعايير الخاصة بالخدمة المرجعية الرقمية سواء فيما يخص المستخدمين او فيما يخص مقومات الخدمة نفسها على موقع مكتبة جامعة ام القرى وسوف يعرض الباحث لهذه النقطة فى الصفحات التالية.

ت- مقومات مادية.

١. لا تعاني مكتبة جامعة ام القرى من نقص فى الجوانب المادية المتعلقة بالميزانية فهى تشترك فى قواعد البيانات العربية والاجنبية بعدد وافر جدا كما يتضح من الجدول اللاحق وكل من يقترح اى قاعدة بيانات ويثبت عند تجربتها انها تحظى بقبول المستخدمين يتم الاشتراك فيها دون النظر الى الجوانب المادية ولا شك ان هذا يؤثر فى جودة الخدمة المرجعية المقدمة (الشيمى، حسنى عبدالرحمن، ٢٠٠٩، ١٣).

٢. نوعية الاسئلة التى ترد الى المكتبة فيما يخص الخدمة المرجعية الرقمية سواء من الطلاب او غيرهم تشير الى عدم جدوى الاشتراك فى اى خدمة مرجعية تقدمها جهة اجنبية بمقابل مادية سنوى او شهرى حيث ان الاهتمامات الموضوعية للاسئلة تكون غالبا مرتبطة بالبيئة الوطنية وليس العالمية.

تقييم الخدمة من خلال موقع المكتبة

ان رسم صورة متكاملة للخدمة المرجعية الرقمية فى مكتبة جامعة يتطلب دراسة عدد من المقومات الاساسية التى يجب ان تتوفر لتقديم هذه الخدمة واهمها موقع المكتبة على الانترنت ومدى استيفاءه لمعايير تقديم الخدمة المرجعية الرقمية (حسين، محمد، ٢٠١٠، ١٥١) ، وكذلك دراسة المستخدمين من الخدمة بالجامعة للتعرف على تقييمهم لمستوى جودة الخدمة وانماط افادتهم منها وما اذا كانت هناك معوقات تحول دون افادتهم الفعالة منها.(عبدالهادى، محمد فتحى، ٢٠٠٧، ١٨٠)

وفى الصفحات التالية سوف يعرض الباحث للمعايير التى وضعتها جمعية خدمات المراجع والمستفيدين (The Reference and User Association (RUSA التابعة لجمعية المكتبات الامريكية ALA. والتى اصبح الباحثون فى مختلف انحاء العالم يعتمدون عليها بشكل اساسى فى تقييم الخدمة

المرجعية التي تقدمها المكتبات (Schwartz, Howar, 2014)، وذلك بهدف التعرف على مدى توافر مقومات الخدمة في مكتبة جامعة ام القرى.

معايير (RUSA) للخدمة المرجعية الرقمية والمستفيدين كالتالى:

١- معايير المستفيدين.

جدول رقم (٤) يوضح مدى توافر معايير RUSA فيما يخص المستفيدين

م	المعيار كما وصفته RUSA	متوفر	غير متوفر
١	ان تحدد المكتبة على موقعها على الانترنت فئات المستفيدين المسموح لهم بالاستفادة من الخدمة.	✓	
٢	ان تستوثق المكتبة من بيانات المستفيد.	✓	
٣	وضوح التعليمات على الموقع بخصوص الاشخاص المستثنين من الاستفادة من الخدمة ان وجدوا.		✓
٤	وضع ارشادات خاصة بالسلوك الملائم عند التعامل مع الخدمة.		✓
٥	تحديد الجمهور المستهدف بوضوح عند تسويق الخدمة.	✓	
٦	اتاحة التغذية المرتدة من المستفيدين	✓	

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (٤) الذى يوضح مدى توافر معايير تقديم الخدمة من خلال موقع المكتبة على الانترنت يتضح ان:

أ- اربعة عناصر من سته تم عرضها بشكل ايجابى على الموقع فالمكتبة تستوثق من هوية المستفيدين بصفتهم طلاب او اساتذة بالجامعة، وتحدد الفئات المسموح لها باستخدام المكتبة، فالمكتبة لا تتيح لغير المنتسبين للجامعة الاستفادة من مواردها، وعند اجراء عملية التسويق للخدمات تستهدف جمهورها بشكل مقصود من خلال البريد الالكتروني او موقع المكتبة، وتتيح لهم التغذية المرتدة من خلال البريد الالكتروني او من خلال زيارة المكتبة الاستفادة من صندوق المقترحات والشكاوى او التحدث مع العاملين بقسم العلاقات العامة.

ب- لم تضع المكتبة على موقعها اى ارشادات خاصة بالسلوك الملائم للاستفادة من الخدمة المرجعية الرقمية وكذلك لم تشر الى اى فئة من الاشخاص المستثنين من اى بند يحكم نظام العمل بالمكتبة وربما يرجع ذلك الى ان هذه الفئة غير موجودة فى حسابات المكتبة فالمستفيدون هم المنتسبين الى الجامعة بشرائهم المختلفة ولهم جميعا الحق فى الاستفادة من جميع خدمات المكتبة وبالتالي لم تجد المكتبة اهمية فى الاشارة الى ذلك.

٢- معايير الخدمة

جدول رقم (٥) يوضح مدى توافر معايير RUSA فيما يخص الخدمة

م	المعيار كما وصفته RUSA	متوفر	غير متوفر
١	تحديد مستوى الخدمة (الأسئلة الي يمكن الإجابة عنها والتي لا يجاب عنها)		✓
٢	توضيح الإرشادات التي تساعد في تحديد الأسئلة التي تقع خارج حدود الخدمة وإرشاد المستفيد الى طريقة أخرى للمساعدة.	✓	
٣	يوضح الموقع ما اذا كانت الخدمة تتضمن توصيل الوثائق أم لا؟ وما إذا كان المستفيد سوف يتحمل تكلفة ام لا.		✓
٤	تحديد الوقت الذي سوف تستغرقه الخدمة، سواء كان ذلك عند تقديم الخدمة من خلال الحوار المباشر او من خلال البريد الإلكتروني.		✓
٥	يجب ان تكون الروابط الداخلية والخارجية على صفحة الخدمة المرجعية الرقمية واضحة وتلفت انتباه المستفيد.	✓	

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (٥) الذي يوضح مدى توافر معايير تقديم الخدمة من خلال موقع المكتبة على الانترنت يتضح ان:

أ- ثلاثة معايير من اصل خمسة غير متوفرة على صفحة المكتبة فيما يخص تقديم الخدمة المرجعية الرقمية وتتمثل هذه المعايير في ان المكتبة لم تحدد مستوى معين من الاسئلة التي ستجيب عنها وتلك التي لن تجيب عنها، ولعل المكتبة قد تركت ذلك لطبيعة الاسئلة نفسها وتاجيل عملية الاعتذار عن تقديم اجابات لحين وورود السؤال، وكذلك لم تشر المكتبة الى علاقتها بتوصيل الوثائق من عدمه وتكلفة ذلك ان وجدت ولعل ذلك يرجع الى اقتصار تقديم الخدمة على المنتسبين الى الجامعة في الوقت الذي لا تتحمل المكتبة فيه اى تكلفة عن توصيل الوثائق للمستفيدين منها وتعلم المستفيد بذلك حال طلبه لوثائق معينة، لم تحدد المكتبة ايضا الوقت الذي يستغرقه تقديم الخدمة وان كانت دراسة المستفيدين التي اجراها الباحث تشير الى ان المكتبة لا تتأخر في الرد على اسئلة المستفيدين كما سيرد ذلك عند استعراض مدى رضا المستفيدين عن الوقت الذي يستغرقه تقديم الخدمة في الصفحات التالية.

ب- اشار الجدول الى توافر معيارين من معايير الخدمة على صفحة المكتبة وهما ووضوح الروابط الداخلية والخارجية على صفحة المكتبة وكذلك وضوح الارشادات التي تساعد المستفيد في تحديد نوعية الاسئلة التي يمكن ان تجيب عنها المكتبة وتلك التي لا تدخل ضمن خدماتها.

تقييم الخدمة من وجهة نظر المستفيدين

ان الهدف الاساسي الذي تسعى الخدمة المرجعية الرقمية لتحقيقه هو خدمة المستفيدين بمن فيهم أولئك الذين لا يستطيعون او لا يرغبون في الذهاب الى المكتبة (الزهرى، سعد، ٢٠٠٤) وذلك من خلال الوسائل الالكترونية حتى وان تطلب الامر عرض اسئلتهم واستفساراتهم على متخصصين في موضوعاتهم

التي قد لا يحيط بها اخصائي الخدمة، وان كانوا بالمكتبة فان الخدمة تحرص على ان تقدم لهم كل المساعدة والارشاد للاستفادة من كل موارد المكتبة.

ومن هنا فان الحرص على دراسة المستفيدين من المكتبة والتعرف على مدى رضاهم والمعوقات التي تواجههم يعد من الامور الجوهرية لتطوير الاداء والارتفاع بمستوى جودة الخدمة وجعلها متوافقة مع المعايير العالمية الخاصة بخدمة المراجع (النجار، رضا محمد، ٢٠١٠، ٥٢) وهذا ما سيعرض له الباحث في الصفحات التالية.

اثر الدرجة العلمية على استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية.

كان من المنطقي ان يبدا الباحث اولا بالتعرف على مدى استخدام المستفيدين المستهدفين من مكتبة جامعة ام القرى للخدمة المرجعية الرقمية ، ثم التعرف بعد ذلك على ما اذا كان هذا الاستخدام وكثافته تتاثر بالدرجة العلمية للمستفيد ام لا وللتعرف على ذلك تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا ٢١ لمعرفة الفروق بين فئات العينة وفقا للدرجة العلمية في استخدام الخدمة المرجعية، (محبوب، حسناء محمود، ٢٠٠٩، ٨٠) والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) يوضح اثر الدرجة العلمية على استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية.

الدالة	قيمة كا ٢	درجة الحرية	استخدام الخدمة المرجعية			فئات العينة
			لا	نعم		
دالة عند مستوى ٠,٠٥	١٣,٧٢	٢	110	111	التكرار	طالب
			49.80%	50.20%	النسبة المئوية	
			2	16	التكرار	عضو هيئة معاونة
			11.10%	88.90%	النسبة المئوية	
			10	24	التكرار	عضو هيئة تدريس
			29.40%	70.60%	النسبة المئوية	

ومن خلال قراءة الجدول رقم (٦) الذي يبين استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية في مكتبة الجامعة واثار الدرجة العلمية عليه يتضح ان:

١. من المنطقي ان يشكل الطلاب في المكتبات الاكاديمية الفئة الاكثر استخداما للخدمة المرجعية الرقمية خاصة في ظل انتشار اجهزة الهاتف المحمول التي تتيح الاتصال بالانترنت وايضا في ظل اتاحة الانترنت في اى مكان داخل الحرم الجامعي ويستطيع الطلاب الاستفادة منها اما من خلال اجهزة الهاتف المحمول او من خلال اجهزة الحاسب المحمول، الا انه يتضح من الجدول ان اعضاء الهيئة المعاونة هم اكثر فئات عينة الدراسة استخداما للخدمة المرجعية الرقمية بنسبة ٨٨,٩% وهى نتيجة تستحق التأمل، حيث ان تاخر ترتيب طلاب المرحلة الجامعية الاولى الذين من المفروض انهم الفئة الاكثر استخداما، يشير الى ان طبيعة الدراسة في الجامعة مازالت تعتمد على ما يقدمه الاساتذة من كتب او مذكرات اكثر من اعتمادها على البحث.

٢. ان فئة اعضاء الهيئة المعاونة جاء ترتيبهم فى مقدمة المستفيدين الاكثر استخداما للخدمة ربما لانهم فئة من الباحثين النابيين الاكثر وعيا وحرصا على الوصول الى معلومات بعينها تساعدهم فى اجراء ابحاثهم فضلا عن انهم اكثر شجاعة وايجابية فى التعامل مع المكتبة.

٣. لا شك ان اعضاء هيئة التدريس من درجة استاذ مساعد حتى استاذ جاءوا كما اظهرت عينة الدراسة فى الترتيب الثانى ٧٠,٦% بين اعضاء الهيئة المعاونة والطلاب ٥٠,٢% وهذا ولا شك يشير الى اهمية اهتمام المكتبة بتشجيع باقى اعضاء هيئة التدريس وتوعيتهم باتاحة الخدمة المرجعية الرقمية وقدرة القائمين عليها على تلبية احتياجاتهم بالجودة والدقة المناسبة وذلك باعتبار ان المكتبة غير مسؤولة عن نمط التعليم بالجامعة ومدى تشجيعه للبحث من جانب الطلاب والذين اشارت الدراسة الى انهم الاقل استخداما للخدمة.

اثر التخصص العلمى على استخدام الخدمة المرجعية الرقمية

حاول الباحث فى هذه النقطة الاجابة عن تساؤل هل تتاثر الاستفادة من الخدمة المرجعية الرقمية بالتخصص العلمى للباحث؟ حتى وان كانت قناعة الباحث ان الحاجة الى الخدمة المرجعية الرقمية لا ينبغي ان تتاثر بالتخصص العلمى فالكل باحثون ومستفيدون من المكتبة التى بدورها تقدم خدماتها لجميع المستفيدين دون تفرقة وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة ٢١ا لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقا لتخصصاتهم وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٧) الذى يوضح اثر التخصص العلمى على استخدام الخدمة المرجعية الرقمية

التخصص	علوم	انسانية	علوم	تطبيقية	الخدمة استخدام المرجعية		قيمة ٢١ا	درجة الحرية	الدالة
					لا	نعم			
التخصص	علوم	انسانية	التكرار	النسبة المئوية	68	78	٠,٥٠١	١	غير دالة
					46.60%	53.40%			
	علوم	تطبيقية	التكرار	النسبة المئوية	54	73			
					42.50%	57.50%			

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (٧) الذى يوضح اثر التخصص العلمى على استخدام الخدمة المرجعية الرقمية يتضح ان :

١. نصف عينة الدراسة ٥٠% من المنتمين للعلوم الانسانية استخدموا الخدمة المرجعية الرقمية والنصف الاخر لم يستخدمها اما فى العلوم التطبيقية فان نسبة غير المستخدمين فى العلوم التطبيقية ٥٦,٦% اعلى من المستخدمين ٤٣,٤% وهذا يدل على ضعف نسبة المستخدمين بصفة عامة وانها اكثر ضعفا فى العلوم التطبيقية من العلوم الانسانية وهذا يشير الى الى حاجة المكتبة الى تشجيع المستفيدين على استخدام الخدمة من خلال وسائل الترويج المختلفة خاصة تلك التى يقبل عليها المستفيدين وهذا ما سيعرض له الباحث فى صفحات قادمة عند تناول الوسائل التى تعرف من خلالها المستخدمون على الخدمة.
٢. ان اشاعة ثقافة احوالة الاسئلة المرجعية الخاصة بالمنتمين الى العلوم التطبيقية الى اخصائيين موضوعيين يمكن ان ترفع مستوى الثقة لدى المنتمين الى هذا القطاع فى قدرة القائمين على الخدمة على تقديم اجابات دقيقة عن تساؤلاتهم بل وتدريبهم على كيفية صياغة اسئلتهم بشكل

دقيق يدركه القائمون على الخدمة (Chandwani, Anita, 2010) وهذا ما سوف يعرض له الباحث عند تناول اهم المعوقات التي تواجه المستفيدين عن استخدامهم للخدمة.

اغراض استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

هناك الكثير من الدوافع التي تدفع المستفيدين من المكتبة الى استخدام الخدمة المرجعية وان اختلفت الاغراض من شريحة لآخرى من المستفيدين.

حاول الباحث في هذه النقطة الاجابة عن تساؤل عن اهم الاغراض التي يستخدم فيها المستفيدون من مكتبة جامعة ام القرى الخدمة المرجعية الرقمية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا² لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقاً لدرجاتهم العلمية، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٨) الذي يوضح اغراض استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

الدرجة العلمية		لا يستخدم	يستخدم	إعدادات التكاليفات	الثقافة العامة	الاستفسار عن المراجع المتوفرة	الحصول على معلومات في موضوع معين	طلب وثائق تخص موضوع معين
طالب	تكرار	110	111	73	11	17	29	12
	النسبة %	50.2	49.8	65.77	9.91	15.32	26.13	10.81
عضو هيئة معونة	تكرار	2	16	5	1	7	10	1
	النسبة %	11.1	88.9	31.25	6.25	43.75	62.50	6.25
عضو هيئة تدريس	تكرار	10	24	2	5	4	10	7
	النسبة %	29.4	70.6	8.33	20.83	16.67	41.67	29.17
المجموع	تكرار	122	151	80	17	28	49	20
	النسبة %	44.69	55.31	52.98	11.26	18.54	32.45	13.25

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (٨) يتضح ان :

١. اعداد التكاليفات هو اهم اغراض استخدام الطلاب للخدمة المرجعية الرقمية يليه الحصول على معلومات عن موضوع معين، ولعل هذا يتفق وكون الطلاب يسعون بالاساس الى تحصيل اعلى الدرجات في كل المقررات وبالتالي فانهم حريصون على اعداد الانشطة التي يكلفهم بها الاساتذة وذلك على النقيض من حال اعضاء الهيئة المعاونة والاساتذة.

٢. الاستفسار عن المراجع المتوفرة عن موضوع معين هو اهم اغراض استخدام اعضاء الهيئة المعاونة للخدمة المرجعية الرقمية ويليها الاستفسار عن المراجع المتوفرة عن موضوع معين، وهذا يتفق مع طبيعة المرحلة التي يمر بها عضو الهيئة المعاونة حيث يهتم بموضوع معين ويتعمق في دراسته وبالتالي ينصب كل تركيزه حول المراجع المتوفرة عن هذا الموضوع.

٣. الحصول على معلومات عن موضوع معين هو اهم اغراض استخدام الاساتذة للخدمة المرجعية الرقمية يليه طلب وثائق عن موضوع معين وهذا يتفق مع طبيعة المرحلة العلمية التي يعيشها الاساتذة حيث تتعدد اهتماماتهم الموضوعية ويسعون الى الحصول على هذه الوثائق من خلال هذه الخدمة.

اثر التخصص العلمي على اغراض استخدام المستفيدين للخدمة

اظهرت نتائج الدراسة انه لا يجد فرق بين اغراض استخدام المنتمين للعلوم الانسانية والمنتمين للعلوم التطبيقية في اغراض استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية وذلك بالنسبة لكل شرائح عينة الدراسة من الطلاب واطباء الهيئة المعاونة والاساتذة وليبيان ذلك تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة وفقا لتخصصاتهم العلمية وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٩) يبين اثر التخصص العلمي على اغراض استخدام المستفيدين للخدمة

التخصص		لا يستخدم	يستخدم	إعداد التكاليفات	الثقافة العامة	الاستفسار عن المراجع المتوفرة	أغراض استخدام الخدمة	
							الحصول على معلومات في موضوع معين	طلب وثائق تخص موضوع معين
	تكرار	68	78	45	7	15	26	11
علوم إنسانية	النسبة %	46.58	53.42	57.69	8.97	19.23	33.33	14.10
	تكرار	54	73	35	5	13	23	9
علوم تطبيقية	النسبة %	42.52	57.48	47.95	6.85	17.81	31.51	12.33
مجموع	تكرار	122	151	80	12	28	49	20
	النسبة %	44.69	55.31	52.98	7.95	18.54	32.45	13.25

انماط استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

حدد اتحاد الخدمة المرجعية وخدمات القراء Electronic Access to Reference Service (EARS)

خمس خطوات ينبغي اتباعها عند تقديم الخدمة المرجعية للقراء وهي:

١. لقاء المستفيد Approachability
٢. الاهتمام والجدية Interest
٣. الاستماع والاستفسار Listening / Inquiring
٤. اجراء البحث Searching
٥. المتابعة Follow-up

لا شك ان اخصائي المراجع في الماضي كان باستطاعته ان يجرى مثل هذه المقابلة بسهولة نظرا لان الاستفادة من الخدمة كانت تتطلب الذهاب الى المكتبة اما في ظل اتاحة التواصل مع المكتبة من خلال الحوار المباشر عبر الانترنت او من خلال البريد الالكتروني فقد اصبح الامر يحتاج الى توعية المستفيدين بالاساليب الجديدة التي تعتمدها المكتبة حتى يتعارف عليها المستفيدون وتصبح ثقافة عامة وشائعة بينهم. (الزهيري، طلال ناظم، ٢٠٠٤، ٩٣)

نتيج جامعة ام القرى اساليب كثيرة للتواصل مع المستفيدين منها الهاتف والحوار المباشر من خلال الانترنت والبريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي على الفيسبوك Facebook ومن خلال تجربة الباحث الشخصية فانها تلتزم بالخطوات الخمسة التي اوردها (EARS) والسابق الاشارة اليها الا انه من المعلوم ان تجربة الباحث الشخصية لا يمكن القياس عليها او تعميم نتيجتها ولذلك فقد تم استطلاع راي المستفيدين من خلال الاستبيان لمعرفة انماط التواصل المفضلة لديهم للاستفادة من الخدمة المرجعية الرقمية حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقا لطريقة الاستخدام وهو ما يوضحه الجدول الاتي.

جدول رقم (١٠) يبين انماط استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

الدرجة العلمية	التكرار والنسبة %	يستخدم	الاستخدام طرق				الدرجة الحرية	الدالة
			الحوار المباشر	البريد الإلكتروني	نموذج استيفاء مخصص للخدمة	كا		
طالب	ك	111	59	77	30	20.325	2	دالة
	%	49.8	53.15	69.37	27.03			
عضو هيئة معاونة	ك	16	8	9	12	0.897	2	غير دالة
	%	88.9	50.00	56.25	75.00			
عضو هيئة تدريس	ك	24	16	10	6	4.75	2	غير دالة
	%	70.6	66.67	41.67	25.00			
مجموع	ك	151	83	96	48	16.29	2	دالة
	%	55.31	54.97	63.58	31.79			

ومن خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٠) يتضح ان:

١. البريد الالكتروني هو اكثر وسائل الافادة من الخدمة المرجعية الرقمية من جانب الطلاب يليه الحوار المباشر وقد اتضح ذلك احصائيا عند حساب كا٢ ولعل السبب في ذلك يرجع الى طبيعة الاسئلة المرجعية التي يتقدم بها الطلاب والتي غالبا ما تكون اسئلة مرتبطة بحقائق معينة ولا تحتاج الى توضيح، هذا فضلا عن ان عينة الدراسة من الطلاب نصفها من البنات وهن حسب طبيعة وثقافة المجتمع يفضلن التواصل مع الرجال من خلال البريد الالكتروني وليس من خلال الحوار المباشر خصوصا مع الشعور بان المطلوب واضح.
٢. الحوار المباشر هو اهم اساليب تفاعل اعضاء الهيئة المعاونة مع الخدمة المرجعية الرقمية يليه البريد الالكتروني وهذا يشير الى ان اعضاء الهيئة المعاونة لديهم شعور بان طلباتهم تحتاج الى توضيح لخصائص الخدمة المرجعية حتى يدرك حقيقة ما يحتاجه المستفيد وحتى تكون الاجابة دقيقة ووافية، ويليه البريد الالكتروني لاستقبال نتائج الاجابة ان كان الامر يتطلب ارسال وثائق او ملفات.
٣. البريد الالكتروني هو اهم اساليب تفاعل الاساتذة مع الخدمة المرجعية الرقمية، واذا عدنا الى اغراض استخدام الباحثين للخدمة المرجعية التي سبق عرضها في الجدول رقم (٨) نجد ان طلب الوثائق هو اهم اغراض استخدام الاساتذة للخدمة المرجعية وغنى عن التوضيح ان البريد الالكتروني هو افضل وسائل التواصل في مثل هذه الحالات لانه يتيح الفرصة لارسال ملفات تحمل ابحاث او قوائم ببليوجرافية او صور او غيرها.

اثر التخصص العلمى على انماط استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

اوضحت احدى الدراسات (الغبان، ثروت، ٢٠٠٥، ١٠٩) ان ٦٠% من استفسارات المستفيدين يتم احوالها الى خبراء او من نسميهم الاختصاصيون الموضوعيون وذلك ان اجابتهم عن استفسارات وحاجات المستفيدين سوف تكون دقيقة ووافية ولاشك انهم اقدر على التفاهم مع هذه الفئة من المستفيدين لمعرفة حاجاتهم باقل عدد من الاسئلة وفى اقصر وقت ولذلك فانه ينبغي ان يكون ضمن اختصاصوا الخدمة المرجعية بصفة عامة والرقمية منها بصفة خاصة اختصاصون موضوعيون، حيث ان ذلك سوف يشجع اصحاب التخصصات المختلفة على الاستفادة من الخدمة، بل ويساعد على محو الامية المعلوماتية من جانب من لا يجيدون التعامل مع خدمات المكتبة وقد اوصت بذلك رابطة كلية المكتبات والبحوث. (2012) Association of College and Research Libraries (ACRL)، وسوف يعرض الباحث لذلك لاحقا عند التعرض لاهم معوقات الخدمة من وجهة نظر المستفيدين وذلك لتحديد مدى ثقتهم فى مقدمى الخدمة وقدرتهم على الاجابة عن اسئلتهم التى ربما كانت احيانا متعلقة بموضوعات دقيقة.

لمعرفة اثر التخصص العلمى على انماط افادة المتخصصين فى العلوم الانسانية وما اذا كان هناك فارق بينها وبين العلوم التطبيقية تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا٢ لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقا لتخصصاتهم وهو ما يوضحه الجدول التالى:

الجدول رقم (١١) الذى يوضح اثر التخصص العلمى على انماط استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية

التخصص		لا يستخدم	يستخدم	الاستخدام طرق	
				البريد الإلكتروني	نموذج استيفاء مخصص للخدمة
علوم إنسانية	تكرار	68	78	67	31
	النسبة %	46.58	53.42	85.90	39.74
علوم تطبيقية	تكرار	54	73	29	17
	النسبة %	42.52	57.48	39.73	23.29
مجموع	تكرار	122	151	96	48
	النسبة %	44.69	55.31	63.58	31.79

من خلال قراءة الجدول السابق يتضح انه

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين انماط استخدام المستفيدين المنتمين الى العلوم الانسانية والمستفيدين المنتمين الى العلوم التطبيقية فى مختلف الدرجات العلمية وكذلك بالنسبة للطلاب، ولعل ذلك يوضح ان المستفيدين فى مختلف التخصصات العلمية يقبلون على الاستخدام بمختلف انماطه سواء من خلال الحوار المباشر او من خلال البريد الإلكتروني او النماذج المعدة لهذا الغرض وهى نتيجة طبيعية نظرا لتباين طبيعة الاسئلة وتباين ثقافات المستفيدين التكنولوجية فاصحاب الثقافة التكنولوجية المرتفعة ومن يجدون انهم بحاجة الى رد سريع ومباشر - على اعتبار ان المعلومات التى يطلبونها لا تحتاج الى وقت طويل لاعدادها او تجهيزها - غالبا ما يقبلون على استخدام الحوار المباشر، اما المستفيدين الذين يرون ان طلباتهم تحتاج الى ارسال ملفات بمحتويات الاجابة فانهم غالبا ما يقبلون على البريد الإلكتروني والذى يشيع استخدامه بين الباحثين من مختلف الاعداد وفى مختلف التخصصات. (بامفلح، فائق سعيد. ٢٠١٣، ١٧)

٢. انه وان كانت لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصصات العلمية المختلفة فيما يخص انماط الاستخدام الا انه من الملاحظ ان المنتمين للعلوم التطبيقية اكثر اقبالا على استخدام البريد الإلكتروني بنسبة ٥٠,٦٨% وهو ايضا الوسيلة المفضلة فى العلوم الانسانية حيث بلغت النسبة ٦١,٥٤%.

٣. الحوار المباشر هو الوسيلة الثانية بعد البريد الإلكتروني حيث يبدو المنتمين الى العلوم الانسانية اكثر استخداما له بنسبة ٥٩% بينما فى العلوم التطبيقية نسبة ٣٣%.

رضا المستفيدين عن الوقت الذى يستغرقه الرد على طلباتهم

لا شك ان السرعة تعد من اهم سمات العصر الذى نعيشه فتبادل الرسائل من خلال الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني بل ووسائل التواصل الاجتماعى القى بعبء ثقيل على كاهل مقدمى الخدمة المرجعية الرقمية حيث اصبح المستفيد يطلب المعلومات من خلال هذه الخدمة ويحتاج الى الرد بنفس السرعة

التي تعود عليها عند استخدامه للوسائل السابقة خصوصا وان الخدمة تعتمد بشكل كبير على نفس الوسائل فى التواصل مع المستخدمين.

جدول رقم (١٢) يوضح الوقت الذى يستغرقه الرد على المستخدمين

الدرجة العلمية	النسبة المئوية	وقت الرد النسبة الى عدد المستخدمين						٢ كا	٣	الدالة
		أكثر من ثلاثة أيام	ثلاثة أيام	يومين	يوم	عدد المستخدمين	النسبة المئوية			
طلاب	ك	111	33	13	50	15	32.25	3	دالة	
	%	49.80	29.73	11.71	45.05	13.51				
أعضاء هيئة معاونة	ك	16	2	7	4	3	3.5	3	غير دالة	
	%	88.90	12.50	43.75	25	18.75				
أعضاء هيئة تدريس	ك	24	8	6	6	5	0.760	3	غير دالة	
	%	70.60	33.33	25	25	20.83				
المجموع	ك	151	43	26	60	23	23.105	3	دالة	
	%	55.31	28.29	17.11	39.47	15.13				

رصد الباحث من خلال الجدول السابق الفترة الزمنية التى يستغرقها الرد على الاسئلة من وجهة نظر المستخدمين واعتبر الباحث ان الاجابة عندما تستغرق يوما واحدا تكون ممتازة ويومين تعتبر جيدة وثلاثة ايام تعتبر ضعيفة واكثر من ثلاثة ايام تعتبر غير مناسبة وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا٢ لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقا للوقت الذى المستغرق للرد.

ومن خلال قراءة الجدول (١٢) يتبين ان:

١. ان سرعة الاجابة تختلف من شريحة لآخرى من المستخدمين فغالبية الطلاب ٤٥% افادوا بان الاجابة تستغرق ثلاثة ايام وقد اتضح ذلك احصائيا عن حساب كا٢، اما اعضاء الهيئة المعاونة فاغلبهم ٤٣,٧٥% اشاروا الى ان الاجابة تستغرق يومين، اما اعضاء هيئة التدريس فاغلبهم ٣٣,٣٣% اشاروا الى ان الاجابة تستغرق يوما واحدا.

٢. من وجهة نظر ادارة الخدمة المرجعية بالمكتبة (السليمانى، عبدالله، ٢٠١٥) ان هناك علاقة بين سرعة الاجابة والشريحة التى ينتمى اليها المستفيد من حيث العدد فلا شك ان عدد الطلاب اكبر بكثير من عدد اعضاء الهيئة المعاونة وهى بدورها اكبر من اعضاء هيئة التدريس وبالتالي فان عدد الاسئلة الواردة من كل شريحة يتناسب وعددها وسرعة الاجابة عنها ربما تتاخر حسب ترتيب عدد الاسئلة الواردة الى مقدمى الخدمة من كل شريحة.

العلاقة بين التخصص العلمي والرضا عن الوقت الذي يستغرقه تقديم الخدمة.

حاول الباحث استكشاف ما اذا كان هناك علاقة بين التخصص العلمي والوقت الذي يستغرقه تقديم الخدمة فربما ان طبيعة الاسئلة فى تخصصات علمية معينة تفرض على مقدمى الخدمة التأخر فى الاجابة او الاجابة بسرعة.

جدول رقم (١٣) يبين العلاقة بين التخصص العلمي والرضا عن الوقت الذي يستغرقه تقديم الخدمة.

الدرجة العلمية	التكرار والنسبة	لم يستخدم	عدد المستخدمين	وقت الرد النسبة الى عدد المستخدمين		
				يوم	يومين	أكثر من ثلاثة أيام
علوم إنسانية	ك	68	78	30	25	15
	%	46.58	53.42	38.46	32.05	19.23
علوم تطبيقية	ك	54	73	28	24	11
	%	42.52	57.48	38.36	32.88	15.07
المجموع	ك	122	151	58	49	26
	%	44.69	55.31	38.41	32.45	17.22

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٣) يتبين ان النسب تكاد تكون متساوية فى نسب المنتمين الى العلوم الانسانية والمنتمين للعلوم التطبيقية عند مقارنة نسبة من افادوا بان تقديم الخدمة يستغرق يوما واحدا وكذلك يومين وثلاثة ايام وهذا يدل على انه لا اثر للتخصص العلمى على سرعة الاجابة عن الاسئلة المرجعية.

فعالية وسائل الترويج المختلفة للخدمة المرجعية الرقمية

ليس سلوك المستفيد وحده هو الذى تغير بفعل التكنولوجيا وسرعة الاتصالات فى هذا العصر، فقد تغير سلوك المكتبة تجاه المستفيدين ايضا فاصبحت سمة من سمات العصر الا تنتظر المكتبة حضور المستفيد اليها، وانما تتبع من الوسائل المختلفة ما يلتفت انتباهه الى خدماتها واعلامه بكل ما هو جديد لديها، ولتحقيق ذلك تستخدم المكتبة العديد من الوسائل التى تسمى فى علم التسويق وسائل الترويج (ليشير، تريسا ماى، ٢٠١٠، ٣٩)، وهى وسائل متعددة منها المسموع والمرئى والمقروء وان كان الاكثر شيوعا منها فى الجامعة محل الدراسة الوسائل المقروءة سواء من خلال المطبوعات او من خلال الشاشات الالكترونية الموزعة فى انحاء الجامعة المختلفة، الا ان هذا لا يمنع الاستعانة بموقع المكتبة على الانترنت لتقديم بعض المواد الارشادية من خلال مقاطع فيديو صغيرة للتعريف بالخدمة المرجعية الرقمية والوسائل المختلفة التى تستعين بها المكتبة فى الاجابة عن استفسارات المستفيدين، وذلك فى محاولة منها لمواكبة العصر الذى اصبحت تقنيات WEB2 تستخدم فى المكتبات الاكاديمية فى انحاء العالم المختلفة (Alonso, 2014, Arevalo, Julio).

ليس المهم عدد ونوعية الوسائل التى تستخدمها المكتبة وانما المهم ان تتعرف المكتبة على اكثر هذه الوسائل فعالية فى الوصول الى المستفيد، وذلك لتدعيمها والاعتماد عليها اكثر من غيرها باعتبارها الوسيلة الاكثر فعالية فى التواصل مع المستفيدين، ولمعرفة اكثر هذه الوسائل فعالية فى الاستخدام من جانب المستفيدين اعد الباحث الجدول التالى:

جدول رقم (١٤) يبين طرق تعرف المستفيدين على الخدمة المرجعية الرقمية

طرق التعرف على الخدمة								
أثناء زيارة المكتبة	اللوحات الإلكترونية	وسائل التواصل الاجتماعي	المطويات الرقمية	الملصقات	موقع المكتبة	محادثة مع صديق	يستخدم	
34	15	15	2	14	61	48	111	تكرار
17.99	7.94	7.74	1.06	7.41	32.28	50.40	50.23	النسبة %
8	6	0.00	0.00	0.00	12	6	16	تكرار
25.00	18.75	0.00	0.00	0.00	37.50	18.75	88.89	النسبة %
5	0.00	6	0.00	0.00	26	12	24	تكرار
10.20	0.00	12.24	0.00	0.00	53.06	24.49	70.59	النسبة %
47	21	21	2	14	99	66	151	تكرار
17.41	7.78	7.78	.74	5.19	36.67	24.44	55.31	النسبة %

ومن خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٤) يتبين ان:

1. هناك ثلاث وسائل هي الأكثر استخداماً من جانب الطلاب يأتي في مقدمتها المحادثة مع صديق بنسبة ٥٠,٤٠% ويأتي بعده موقع المكتبة بنسبة ٣٢,٢٨% ثم أثناء زيارتهم للمكتبة في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٩٩%، وهذا يدل على ان الحوار المباشر بين الطلاب يعتبر المصدر الاساسي للمعلومات، اما كون موقع المكتبة يأتي في المرتبة الثانية فهذا يدل على ان الطلاب اكثر ارتباطاً بموقع المكتبة من غيرها من الوسائل ولعل ذلك يرجع الى حيوية موقع الجامعة بصفة عامة حيث يستخدمه الطلاب في تسجيل وحذف واطاعة المقررات والاطلاع على جدول الدراسة ومواعيد الاختبارات ونتائجها وغيرها، والارتباط بموقع الجامعة يجعل موقع المكتبة والذي يحظى برابط اساسي وواضح على الموقع اكثر ارتياداً من غيره من الوسائل الأخرى، ولعل هذا يتفق مع ما ذهبت اليه احدى الدراسات الاجنبية التي شملت ٣٦٢ مكتبة اكااديمية (Yang,Sharon,2015) حيث اوضحت ان ٦٨% منها رابط الخدمة المرجعية الرقمية على الصفحة الرئيسية، هذا الى جانب اعتماد المكتبة على التسويق الالكتروني لخدماتها من خلال الموقع باعتباره اقل تكلفة من الوسائل الأخرى (العباس، هشام، ٢٠٠٩، ١٠٨).
2. موقع المكتبة هو الوسيلة المفضلة من جانب اعضاء الهيئة المعاونة بنسبة ٣٧,٥% يأتي بعدها المحادثة مع صديق واللوحات الالكترونية بنسبة ١٨,٧٥% ولعل ذلك يعبر عن قرب عهد هؤلاء بالمرحلة الجامعية الاولى وارتباطهم بموقع المكتبة واعتمادهم على المحادثات الشخصية مع زملائهم.

3. اذا كان الطلاب يرتبطون بموقع الجامعة لتسيير امورهم الدراسية فان اعضاء هيئة التدريس ايضا يرتبطون بموقع الجامعة لادارة شؤون طلابهم والتواصل معهم واستقبال وارسال الملفات الخاصة بانشطة الطلاب خاصة في شطر الطالبات، هذا فضلاً عن اتاحة خدمات المكتبة الرقمية وما تحتويه من قواعد البيانات التي لا غنى لاي باحث عنها ودورية التردد عليها والاستفادة من

محتوياتها ولذلك فانهم ايضا اكثر ارتباطا بموقع المكتبة حيث تبين انها وسيلتهم المفضلة ٥٣,٦%.

٤. ان الوسائل المطبوعة من ملصقات ومطويات وغيرها لم تحظ باهتمام اى شريحة من المستفيدين وهذا يدل على عدم فاعلية مثل هذه الوسائل فى التواصل مع المستفيدين من المكتبة نظرا لكونها عند استخدامها فى تسويق الخدمة المرجعية تكون مقصودة لذاتها ولا تاتى على جانب اهتمام المستفيدين بامورهم الشخصية، ولعل هذا يتفق مع ما توصلت اليه دراسات اخرى لطلاب فى جامعات سعودية(البسيونى، بدوية محمد، ٢٠٠٩) .

٥. من الملفت للانتباه ان وسائل التواصل الاجتماعى بالرغم مما تحظى به من كثافة واضحة فى الاستخدام من جانب الجامعيين بمختلف شرائحهم فى انحاء العالم، خاصة بعد ما اصبحت متاحة من خلال الهواتف المحمولة، الا انها لم تكن وسيلة فعالة فى التواصل بين المستفيدين والمكتبة ولعل ذلك يشير الى ثقافة استخدام هذه الوسائل فى الامور الترفيهية والتواصل الاجتماعى وليس الاكاديمى (تطبيقات تكنولوجيا الهواتف، ٢٠١٢) وهذا يحتاج الى بذل المزيد من الجهود من جانب المكتبة لتشجيع استخدام هذه الوسائل فى التواصل مع المستفيدين. (Tao, Donghua et.al, 2009)

تقييم المستفيدين لجودة الخدمة

اذا كانت سرعة الرد على اسئلة المستفيدين المرجعية تعد مؤشرا لجودة الخدمة من وجهة نظر المكتبة فان تقييم المستفيدين المباشر للخدمة يقدم التغذية المرتدة لمدى الرضا عن مستوى وجودة الخدمة من وجهة نظر المستفيدين،(توفيق، امينة خير ،١٨٢، ٢٠١١) والتي تتضمن بدون شك ليس فقط الرضا عن سرعة الاجابة وانما جودة الاجابة من حيث صحة المعلومات ودقتها وكفايتها ... الخ ولذلك فقد حاول الباحث فى هذه النقطة ان يحصل على تقييم مباشر من المستفيدين لجودة الخدمة وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا2 لحساب الفروق بين تكرارات أفراد العينة وفقا لدرجة تقديرهم لمستوى جودة الخدمة وهو ما يوضحه الجدول الآتي.

جدول رقم (١٥) يبين تقييم المستفيدين لجودة الخدمة

الدرجة	الدالة	كا2	التقديرات					النسبة المئوية	الرد
			لم اطلق اجابة	ضعيف	جيد	ممتاز	عدد المستخدمين		
دالة	3	20.85	11	45	28	27	111	ك	طالب
			9.91	40.54	25.23	24.32	50.23	%	
غير دالة	3	0	8	0	8	0	16	ك	عضو هيئة معاونة
			50	0	50	0	88.89	%	
غير دالة	3	7	6	1	7	10	24	ك	عضو هيئة التدريس
			25	4.17	29.16	41.67	64.86	%	
دالة	3	9.24	25	46	43	37	151	ك	مجموع
			16.56	30.46	28.48	24.5	55.31	%	

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٥) الذى يوضح تقييم المستفيدين لجودة الخدمة يتبين ان:

١. نسبة كبيرة من الطلاب ٤٠,٥٤% قيموا مستوى جودة الخدمة بانها ضعيف، وهذه النسبة دالة احصائيا عند حساب كا^٢، ولعل ذلك يتفق مع ما اشار اليه اغلب الطلاب من قبل بان الوقت الذى يستغرقه تقديم الخدمة ثلاثة ايام، وقد ارجع القائمون على الخدمة بالمكتبة محل الدراسة ذلك من خلال مقابلات الباحث الشخصية معهم الى طبيعة الاسئلة التى يقدمها نسبة كبيرة من الطلاب وانها يمكن الاجابة عنها بالاعتماد على قواعد البيانات التى تتيحها المكتبة ولا تحتاج الى مساعدة من القائمين على خدمة المراجع.

٢. ان تقييم اغلب اعضاء الهيئة المعاونة ٥٦% للخدمة بانها جيدة يتفق مع تقييمهم السابق للخدمة من خلال الفترة التى يستغرقها الرد على الاسئلة وكذلك الحال من جانب الاساتذة الذين قيم اغلبهم ٤١,٦٧% الخدمة بانها ممتازة وافادوا بان الرد على الاسئلة يستغرق يوما واحدا، وهذا يدل على رضا اعضاء الهيئة المعاونة والاساتذة ليس فقط عن سرعة الرد وانما ايضا عن جودة المعلومات التى تقدمها المكتبة وهذا من وجهة نظر الباحث يرجع الى ان اغلب اسئلة الباحثين تكون متعلقة باعداد قوائم ببليوجرافية عن موضوعات معينة وهذه يسهل اعدادها فى ظل كم قواعد البيانات المتوافرة بالمكتبة.

اثر التخصص العلمى على تقييم المستخدمين لجودة الخدمة.

فى ظل عدم قدرة المكتبة على توفير متخصصين موضوعيين يتعاونون مع المكتبة فى الاجابة عن استفسارات المستخدمين من الطبيعى ان يكون تقييم المستخدمين لمستوى جودة الخدمة بانه جيد كما هو موضح فى الجدول اللاحق وهى الدرجة المتوسطة بين الممتاز من ناحية والضعيف من الناحية الاخرى، وهذا يدل من وجهة نظر الباحث على ان الاجابات التى تقدم للمستخدمين وان كانت الى حد ما تقدم بسرعة معقولة الا ان عدم احوالها الى المتخصصين سوف تجعلها غير دقيقة ولا تحظى بثقة وتقدير المستخدمين.

جدول رقم (١٦) يبين اثر التخصص العلمى على تقييم المستخدمين لجودة الخدمة.

	التقديرات					العدد والنسبة	
	لم اتلق اجابة	ضعيف	جيد	ممتاز	يستخدم	لم استخدم	
علوم إنسانية	3	20	40	15	78	68	ك
	3.85	25.64	51.28	19.23	53.42	46.58	%
علوم تطبيقية	6	18	38	12	73	54	ك
	8.22	24.66	52.05	16.44	57.48	42.52	%
مجموع	8	38	78	27	151	122	ك
	5.30	25.17	51.66	17.88	55.31	44.69	%

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٦) الذى يوضح اثر التخصص العلمى على تقييم المستخدمين لجودة الخدمة يتضح ان :

- ١- ان اغلب المنتمين الى العلوم الانسانية والتطبيقية قيموا جودة الخدمة المرجعية الرقمية التى يتلقونها بانها جيدة وهى كما سبق الاشارة درجة متوسطة لا تتم عن الرضا التام ولا عن الاستياء.

٢- ان النسبة الاكبر ١٩,٢٣% ممن قيموا الخدمة بانها ممتازة ينتمون الى العلوم الانسانية والنسبة الاقل ١٦,٤٤% ينتمون الى العلوم التطبيقية، ومن وجهة نظر الباحث انه فى كلتا الحالتين النسبة قليلة وتحتاج الى مزيد من الجهود من جانب المكتبة لزيادة هذه النسبة لاكثر من النصف حتى يرضا القائمون على تقديم الخدمة عن مستوى ادائهم.

اختبار العلاقة بين تقييم جودة الخدمة وطرق الاستفادة.

حاول الباحث فى هذه النقطة ان يختبر ما اذا كانت هناك علاقة بين تقييم المستفيدين لجودة الخدمة والطريقة التى اتبعوها فى الاستفادة من الخدمة، وللتعرف على هذه العلاقة استخدم الباحث اسلوب تحليل التباين احادي الاتجاه لمعرفة الفروق فى متوسطات التقييم لدى عينة الدراسة وفق الطريقة المستخدمة. كما هو موضح فى الجدول التالى.

جدول رقم (١٧) يبين العلاقة بين تقييم جودة الخدمة والطريقة التى استخدمها الباحث فى الاستفادة منها

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	.922	2	.461	.542	غير دالة
داخل المجموعات	158.390	186	.852		
المجموع	159.312	188			

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (١٧) يتبين انه لا توجد دلالة احصائية تربط بين الطريقة التى استخدمها المستفيدون فى الاستفادة من الخدمة المرجعية الرقمية فى المكتبة محل الدراسة وتقييم هؤلاء المستفيدين لمستوى جودة الخدمة.

المعوقات التى تواجه المستفيدين عند استخدامهم للخدمة

تقاس خدمات المكتبات ومراكز المعلومات بنوعية وسرعة الخدمات التى تقدمها للرواد وفى مقدمتها الخدمة المرجعية (الاكلى، على بن ذيب، ٢٠٠٨، ١٢٠) ولذلك فانه من المهم جدا التعرف على المعوقات التى تواجه استخدام الخدمة المرجعية الرقمية فى المكتبة محل الدراسة وذلك نظرا لانه كما اتضح من الجدول رقم () الذى يوضح استخدام الخدمة والذى عرضه الباحث فى بداية البحث والذى اوضح ان نسبة غير المستخدمين للخدمة بلغت ٤٩,٨% من الطلاب، ١١,١% من اعضاء الهيئة المعاونة، ٢٩,٤% من اعضاء هيئة التدريس وهى نسب مرتفعة على الاقل بين الطلاب وتشير الى ضرورة التعرف على المعوقات التى تواجههم ومحاولة التغلب عليها وبذل المزيد من الجهود من اجل تحسين صورة خدمات المكتبة فى نظر المستفيدين. (ماكلوير، شارلز، ٢٠١٠، ٧٧)

جدول رقم (١٨) يبين المعوقات التي تواجه المستخدمين عند استخدامهم للخدمة

عدد مستخدمي الخدمة	عدم الثقة بالكتاب	التأخر في الرد	صعوبة اجراءات تقديم الاستفسار	عدم وضوح رابط تقديم الخدمة على موقع المكتبة	اخصائي المراجع على تلبية طلبك	اخرى
طالب	49	56	29	19	36	32
عضو هيئة معارونة	1	2	7	0	5	3
عضو هيئة تدريس	8	4	8	2	6	6
المجموع	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44	21	47	41
	111	56	29	19	36	32
	49	56	29	19	36	32
	1	2	7	0	5	3
	8	4	8	2	6	6
	58	62	44			

٣- ان اهم المعوقات التى تواجه اعضاء هيئة التدريس هى صعوبة اجراءات تقديم الاستفسار ٣٣,٣٣% وكذلك عدم الثقة باستجابة المكتبة لطلبك وبففس النسبة، وهذا يدل على ان اعضاء هيئة التدريس بحاجة الى اشاعة جو من الثقة بينهم وبين المكتبة واشعارهم بانها قادرة على تلبية طلباتهم وبان هناك اخصائيين موضوعيين يتولون الاجابة عن استفساراتهم عند طلب وارشادهم الى الطريقة المتبعة فى تقديم الاستفسارات وانها تتم بطريقة سهلة كما هو الحال فى ليس فقط فى اغلب المكتبات الاكاديمية العالمية وانما ايضا فى بعض المواقع الخاصة بقواعد البيانات المتاحة على الانترنت. مثل قاعدة (Higher Education Resources and Opportunities) التى تقدم معلومات عن الجامعات والمؤتمرات والمنح والزمالات وشروط القبول وغيرها، قاعدة (Geography Server) التى توفر معلومات عن المدن والاقطار والاقاليم.(القاسم، شادى محمود، ٢٠١٢ ، ٢٢٢).

ان التجار بالفاشلة لبعض المستفيدين فى الوصول الى المعلومات من خلال مصدر معين قد تتسبب فى تكوين صورة سلبية عن هذا المصدر وتكون حائلا بين المستفيد واعادة المحاولة مرة اخرى وهى تحتاج بال شك الى جهود من المكتبة لتحسين هذه الصورة كما تفعل المكتبات فى الغرب مع الاطفال.

(Wu,Ko-Chiu, 2015)

علاقة المعوقات بالتخصص العلمي

عندما تكون المكتبة الأكاديمية تقدم خدماتها لكل شرائح المجتمع الجامعي فإن ما تعاني منه من سلبيات تنعكس على كل المستفيدين في كل التخصصات ومن جميع الفئات.

جدول رقم (١٩) يبين علاقة المعوقات بالتخصص العلمي

اخرى	%26.92	%26.03	%26.49
	21	19	40
عدم الثقة بقدرة اخصائي المراجع على تلبية طلبك	%21.79	%30.14	%25.83
	17	22	39
عدم وضوح رابط تقديم الخدمة على موقع المكتبة	%25.64	%17.81	%21.85
	20	13	33
صعوبة اجراءات تقديم الاستفسار	%23.08	%17.81	%20.53
	18	13	31
التأخر في الرد	%51.28	%7.95	%49.67
	40	35	75
عدم الثقة باستجابة المكتبة لطلبك	%38.46	%34.25	%36.42
	30	25	55
عدد مستخدمي الخدمة	78	73	151
	علوم انسانية	علوم تطبيقية	المجموع

من خلال قراءة الجدول رقم (١٩) الذي يوضح توزيع المعوقات حسب التخصصات العلمية للمستفيدين يتبين ان:

كل المعوقات التي ذكرها الباحث في الاستبانة حظيت بنسبة استجابة تكاد تكون متقاربة وان كان اعلاها عدم وضوح الرابط على صفحة المكتبة ٦٠ % وهذا يدل على ان السلبات التي تعاني منها الخدمة لا تخص المتخصصين في فرع معين من فروع المعرفة وانما هي عامة وتواجه جميع المستفيدين من المكتبة بصرف النظر عن التخصص، وان كان الباحث يرى ان ما صنع هذه الصورة هو دمج اراء الطلاب بآراء اعضاء الهيئة المعاونة والاساتذة حيث ان اغلب الطلاب اشاروا الى كل المعوقات تعبيراً منهم عن ضعف مستوى الخدمة المقدمة لهم بخلاف اعضاء هيئة التدريس الذين كانت اجاباتهم اكثر موضوعية في اختيار المعوقات.

التنبؤ بأسلوب استخدام الخدمة المرجعية الرقمية بمعلومية أغراض استخدام.

من اهم اغراض دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبية محاولة التنبؤ بسلوك المستفيدين في المستقبل والاستعداد لذلك بالخطط المناسبة لتطوير الخدمات في هذا الاتجاه (درويش، وسام محمود، ٢٠١٤، ١٠٨) ولذلك فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمحاولة التوصل الى نتيجة تساعد في التنبؤ باكثر الطرق التي يمكن ان يتبعها المستفيدين في الاستفادة من الخدمة المرجعية اى البريد الالكتروني والحوار المباشر وغيرها وذلك في ضوء معرفة غرض الاستخدام، اى اعداد التكاليف بالنسبة للطلاب، وطلب وثائق معينة، والاجابة عن اسئلة مرجعية معينة، وغيرها من الاغراض التي ذكرها الباحث والجدول الآتي وضع ذلك.

جدول رقم (٢٠) يبين التنبؤ بأسلوب استخدام الخدمة المرجعية الرقمية بمعلومية أغراض استخدام.

ر	ر _٢	مربع ر المعدل	الخطأ	إحصاءات التغير			
				ر _٢ التغير	ف	درجة حرية ١	درجة حرية ٢
151 ^a	0.023	0.011	1.50034	0.023	1.961	1	84
							165

يتضح من الجدول السابق رقم (٢٠) أن قيمة ف بلغت ١,٩٦١ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ وذلك يشير إلى أنه لا يمكن التنبؤ بأساليب معينة في طرق استخدام الخدمة المرجعية بمعلومية اغراض الاستخدام.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها:

- ١- انه بالنسبة لكثافة الاستخدام للخدمة المرجعية الرقمية ومدى تأثيره بالدرجة العلمية فقد اظهرت الدراسة ان اعضاء الهيئة المعاونة هم اكثر فئات عينة الدراسة استخداماً للخدمة المرجعية الرقمية بنسبة ٨٨,٩%، يأتي بعدها درجة استاذ مساعد حتى استاذ في الترتيب الثاني بنسبة ٧٠,٦% اما طلاب المرحلة الجامعية الاولى فقد جاؤوا في الترتيب الثالث بنسبة ٥٠,٢% .
- ٢- انه بالنسبة لآثر التخصص العلمي على كثافة استخدام الخدمة المرجعية الرقمية فقد توصلت الدراسة الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخصصين في العلوم الاجتماعية والمتخصصين في العلوم التطبيقية سواء من الطلاب او غيرهم.
- ٣- انه بالرغم من ان المكتبة محل الدراسة تتوفر لديها مقومات الخدمة المرجعية تقدمها بالفعل الا انها ليس لديها سياسة تحكم تقديم الخدمة.

- ٤- ان اغراض استخدام الخدمة تختلف من شريحة الى اخرى من المستفيدين الطلاب واعضاء الهيئة المعاونة و اعضاء هيئة التدريس.
- ٥- الانتماء للعلوم التطبيقية او العلوم الانسانية ليس له اى اثر على استخدام المستفيدين للخدمة المرجعية الرقمية.
- ٦- البريد الالكتروني هو اكثر الوسائل المستخدمة فى الخدمة المرجعية الرقمية ياتى بعده الحوار المباشر.
- ٧- افاد اغلب المستفيدين بان الوقت الذى يستغرقه تقديم الخدمة يعتبر مناسباً حيث اشار نسبة قليلة منهم ١٥% الى ان الوقت الذى يستغرقه الرد يزيد عن ثلاثة ايام.
- ٨- موقع المكتبة على الانترنت هو اكثر وسائل الترويج لخدمات المكتبة فعالية فى التواصل مع المستفيدين، ياتى بعده المحادثة مع صديق.
- ٩- جاء تقييم الخدمة المرجعية الرقمية من جانب الطلاب واعضاء الهيئة المعاونة بانها جيدة اما اعضاء هيئة التدريس فكان تقييمهم لها ممتاز.
- ١٠- اثبتت الدراسة انه لا توجد علاقة بين الطريقة المستخدمة فى الاستفادة من الخدمة المرجعية الرقمية وتقييم المستفيدين لها.

توصيات الدراسة

- توصى الدراسة باهمية استعانة المكتبة بعدد من المتخصصين الموضوعيين فى الاجابة عن استفسارات المستفيدين حتى تكتسب المكتبة ثقتهم وتشجعهم على الاستفادة من الخدمة.
- توصى الدراسة باهمية وضع سياسة تنظم عملية تقديم خدمة مرجعية رقمية متميزة فى مكتبة جامعة ام القرى.
- توصى الدراسة باهمية اعداد المكتبة لقاعدة المعرفة التى تسجل فيها الاسئلة التى سبق الاجابة عنها للاستفادة منها فى المستقبل.
- توصى الدراسة بان تقوم المكتبة بعمل تقييم ذاتى من خلال تسجيل الاسئلة المرجعية التى ترد اليها وتحليلها للتعرف على سمات اسئلة المستفيدين من جميع الشرائح واجراء الاحصاءات اللازمة للتعرف على كم الاسئلة التى تم الاجابة عنها وطبيعتها.

دراسات مقترحة

- يقترح الباحث اجراء مزيد من الدراسات حول الموضوع ومنها:
- دراسة عن مقومات التعاون بين المكتبات الجامعية السعودية فى تقديم الخدمة المرجعية الرقمية.
- دراسة عن الموارد البشرية العاملة فى المكتبات الجامعية السعودية فى اقسام الخدمة المرجعية ومدى كفاياتها المهنية ورضاها عن وضعها الوظيفي.

قائمة المراجع

١. الاكلى، على بن ذيب الجنيبي. ادارة المعرفة فى المكتبات ومراكز المعلومات. الرياض: د. ن، ٢٠٠٨.
٢. امام، الزهراء عادل. الخدمات المرجعية الرقمية فى مكتبة الاسكندرية : دراسة حالة، أطروحة (ماجستير)، جامعة الإسكندرية. كلية الآداب، ٢٠١٤.
٣. بامفلح، فائق سعيد. اساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦.

٤. بامفلح، فائق سعيد. دراسات في الاتجاهات الحديثة لاسترجاع المعلومات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣.
٥. بامفلح، فائق سعيد. "الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات الجامعية الخليجية: دراسة تقييمية". دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج ١٤، ع ١، (يناير ٢٠٠٩) ص ص ٩٠-١٣٣.
٦. البسيوني، بدوية محمد. ضليمي، سوسن طه. "الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبات الوطنية: دراسة تحليلية لواقعها واساليب الافادة منها". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٥، ع ٢، (رجب- ذى الحجة ١٤٣٠ هـ/ يوليو- ديسمبر ٢٠٠٩م).
٧. تطبيقات تكنولوجيا الهواتف المتنقلة للمكتبات – الاتجاهات والممارسات، حلقة نقاشية : المؤتمر الثامن عشر لجمعية المكتبات المتخصصة – فرع الخليج العربي ، ١٢-١٤ مارس ٢٠١٢.
٨. توفيق، امينة خير. ادارة الموارد البشرية بالمكتبات وكفاءة الاداء التنظيمي. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠١١.
٩. حسب الله ، سيد. الشامي، احمد محمد. الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات. ط١. القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ٢٠٠١، مج ٣، ص ١٣٢٠.
١٠. حسين، محمد فضل عز الدين. "تطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة بالمكتبات الجامعية: جامعة الخرطوم نموذجا". اعلم. ع ٧، (ذوالقعدة ١٤٣١ / اكتوبر ٢٠١٠).
١١. خليفة، محمود عبد الستار. نظم إدارة الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات Cybrarians Journal، ع ٣٠، ديسمبر ٢٠١٢، تاريخ الاطلاع ٧ يونيو ٢٠١٥
١٢. خليفة، محمود عبدالستار. الخدمة المرجعية الرقمية: دراسة تطبيقية لتصميم نظام تعاوني بين المكتبات. اطروحة (دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الاداب، ٢٠١٢.
١٣. درويش، وسام محمود. التنقيب عن البيانات في مجال المكتبات والمعلومات: المفاهيم الاساليب التطبيقات. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤.
١٤. الرابعي، ريم على محمد. التخطيط لخدمة مرجعية رقمية تعاونية بين المكتبات الجامعية السعودية. (اطروحة دكتوراه)، جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٧.
١٥. الزهرى، سعد بن سعيد. "الخدمات المرجعية الالكترونية : ماهيتها وواقعها وكيفية استفادة المكتبات العربية منها". مجلة مكتبة الملك فهد. مج ١٠، ع ٢، ٢٠٠٤.
١٦. الزهيرى، طلال ناظم. النظم الالية لاسترجاع المعلومات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
١٧. السليمانى، عبدالله. (مدير قسم الخدمة المرجعية بالمكتبة) مقابلة شخصية، مايو ٢٠١٥.
١٨. شاهين، شريف كامل. الخدمة المرجعية الالكترونية المتاحة عبر مواقع المكتبات العربية على شبكة الانترنت: واقعها ومستقبلها. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٥، ص ٩٢.
١٩. الشيمى، حسنى عبدالرحمن. اقتصاديات المعلومات: المعلومات ومضاعفة الثروة الاقتصادية والانسانية. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٢٠. العباس ، هشام بن عبدالله. تسويق خدمات المعلومات عبر الانترنت. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٩.
٢١. عبدالهادى، محمد فتحى. "البحث عن الاعتماد والجودة للاقسام الاكاديمية للمكتبات والمعلومات". اعلم. مج ١، ع ١، (شوال ١٤٢٨ / اكتوبر ٢٠٠٧).
٢٢. عبدالهادى، محمد فتحى. محمود، اسامة السيد. مصادر وخدمات المعلومات المرجعية فى المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ٢٠٠٦، ص ٢٢٠.

٢٣. العجيزي، احمد عادل ابراهيم. الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبات المركزية للجامعات في مصر : دراسة وتخطيط، اطروحة (دكتوراه)، جامعة طنطا، كلية الاداب، ٢٠١١.
٢٤. العمران، حمد بن ابراهيم. "تقويم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: دراسة حالة لمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٦، ع ١٤، (المحرم- جمادى الاخرة ١٤٣١هـ/ ديسمبر ٢٠٠٩ - يونيو ٢٠١٠م)
٢٥. الغلبان، ثروت (مترجم). "الخدمة المرجعية الرقمية: خبرات الماضي وتوقعات المستقبل". المكتبات الان. س ٢، ع ٣، يناير ٢٠٠٥، ص ١٠٩.
٢٦. القاسم. شادي محمود. مهارات استخدام قواعد المعلومات الالكترونية في المكتبات. عمان: امواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
٢٧. ليشر، تريسا ماي. عبدالمعطي، ياسر يوسف. تسويق المعلومات وخدماتها في المكتبات ومراكز المعلومات. - ط١. - القاهرة : دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩.
٢٨. مكلوير، شارلز (واخرون). الجوهرى، امجد عبدالهادي (مترجم). الاحصاءات والقياسات ومعايير الجودة لتقييم الخدمات المرجعية الرقمية بالمكتبات: ارشادات واجراءات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٠.
٢٩. محبوب، حسناء محمود. قياسات المعلومات. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٩.
٣٠. المحروقي، سليم بن مسلم. حمد، خلفان بن زهران. "الخدمة المرجعية الرقمية بمكتبات جامعة السلطان قابوس ومكتبات جامعة الامارات العربية المتحدة: دراسة استطلاعية"، المؤتمر التاسع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي ، الإمارات، ٢٠١٣، ص ص ٥٠١ - ٥٢٣.
٣١. محسن، صباح رحيمة. الشهرلي، انعام على توفيق. " قياس المهارات التكنولوجية لخريجي اقسام علم المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية". رسالة المكتبة. مج ٤٦، ع ١٤، (اذار ٢٠١١).
٣٢. محمد، عماد عيسى صالح. "تقنيات الخدمة المرجعية التفاعلية في عصر الثورة الرقمية Live Online Reference". مكتبات.نت. مج ٥، ع ١٢، (يناير / فبراير ٢٠٠٤).
٣٣. النجار، رضا محمد. " المبادئ التوجيهية لقياس سلوكيات اداء مقدمى خدمات المراجع والمعلومات" Cybrarians Journal، ع ٢٣، سبتمبر ٢٠١٠، تاريخ الاطلاع ١٥ يونيو ٢٠١٤.
٣٤. النشار، السيد. الاوعية المرجعية ماهيتها فئاتها خدماتها. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦.
35. Alison Steinberg Gurganus.(2015), Virtual Reference in a community College Library: patron use of Instant messaging and log-in chat services, dissertation for the degree of Doctor, Ephedrine University, Graduate School of Education and Psychology, 145P.
36. Alonso Arevalo,Julio."Use and application of tools 2.0 in information organization and dissemination services in the university library". Investigación Bibliotecológica, 28.64 (Sep/Dec 2014),51-74.
37. Arya, Harsh Bardhan. (2012), Virtual Reference Services: Tools and Techniques, International Research: Journal of Library & Information Science | Vol. 2 No. 1, Jun..
38. Association of College and Research Libraries (ACRL). (2012). Introduction to Information Literacy. available at: <http://www.ala.org/acrl/issues/infolit/overview/intro> accessed 13 June 2014

39. Chandwani, Anita (2010) "An overview of digital reference services", available at http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/14295/1/DIGITAL_REFERENCE_SERVICES.pdf (accessed 13 June 2014).
40. Elizabeth A. King , Heidi E. Dowding & Julia T. Pflager (2013) User-Centered Design and Reference Services in International Librarianship: A Case Study of Nazarbayev University Library, *Internet Reference Services Quarterly*, 18:3-4, 211-226
41. IFLA Digital Reference Guidelines,(2006). available at: <http://www.ifla.org/publications/ifla-digital-reference-guidelines> (accessed 13 June 2015).
42. Kasowitz, Abby S. (2001), "Trends and Issues in Digital Reference Services: ERIC Digest", ERIC Clearinghouse on Information and Technology Syracuse, New York, available at: http://www.ericfacility.net/databases/ERIC_Digests/ed457869.html (accessed 25 July 2013).
43. Lankes, R. David "Current State of Digital Reference in Primary and Secondary Education", D-Lib Magazine. available at: <http://www.dlib.org/dlib/february03/lankes/02lankes.html>. accessed 13 June 2014
44. Marlow, Catherine E. (2005) "Library of Congress Ask a Librarian Service: An Overview", available at: www.loc.gov/rr/askalib (accessed 10 June 2014).
45. Pinto, María ;Manso, Ramón A., Virtual references services: defining the criteria and indicators to evaluate them, *The Electronic Library*, 30.1(2012), 51-69.
46. Schwartz, Howard R." The Application of RUSA Standards to the Virtual Reference Interview".*Reference & User Services Quarterly* 54.1 (Oct 2014): 8.
47. Tao, Donghua et.al. (2009), "The Mobile Reference Service: a case study of an onsite reference service program at the school of public health", *J Med Library Assoc*, Vol. 97 No.1: 34-40.
48. The International Federation of Library Associations and Institutions (2006), "IFLA digital reference", available at: <http://www.ifla.org/VII/s36/pubs/drg03.htm> (accessed 13 June 2015).
49. Vijayakumar, Manju and Vijayakumar J. K. (2005), "Digital reference libraries: libraries online 24/7", in Sasikala, C and others (Ed.), *Proceedings of SIS-2005 in Visakhapatnam, Tamil Nadu, 2005, SIS, Visakhapatnam*, pp. 27-29.
50. Wan Dollah, Wan Ab. Kadir and Singh, Diljit.(2005), "Digital reference services in academic libraries", available at: <http://www.lib.usm.my/elm-equip/conference/Documents/> (accessed 20 July 2013).

51. Wu,Ko-Chiu,"Affective surfing in the visualized interface of a digital library for children".Information Processing & Management. 51.4 (Jul 2015): 373-390.
52. Yang,Sharon. Dalal, Heather A." Delivering Virtual Reference Services on the Web: An Investigation into the Current Practice by Academic Libraries".The Journal of Academic Librarianship. 41.1 (Jan 2015): 68-86.
53. Zanin-Yost ,Alessia. Digital Reference: What the Past Has Taught Us and What the Future Will Hold .- Library Philosophy and Practice .Vol. 7 ،No. 1 (Fall 2004), Accessed July 16 ،2009 . available at: <http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/zanin-yost.htm>

ملحق رقم ١

هذه الاستبانة تخص تقييم الخدمة المرجعية الرقمية فى مكتبة الملك عبدالله بجامعة ام القرى ،،، لن تستغرق اكثر من دقيقتين للاجابة عنها، من خلال التاثير فى المربعات او الدوائر على الاختيارات المناسبة ثم الضغط على كلمة Submit فى نهاية الاستبانة ، تقبل تحياتى وتقديرى. د. محمد مصباح
استاذ مساعد - كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم المعلومات
الخدمة المرجعية ببساطة تعنى: تقديم استفسارات للمكتبة من خلال موقعها على الانترنت او البريد الالكتروني للحصول على الاجابة دون الحاجة للذهاب الى المكتبة..
١- الاسم (اختيارى)

٢- الدرجة العلمية

☐ طالب

☐ عضو هيئة معاونة : معيد - محاضر

☐ عضو هيئة تدريس : استاذ - استاذ مشارك - مساعد

٣- الكلية

☐ العلوم الانسانية ☐ العلوم التطبيقية

٤- هل سبق ان استخدمت الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبة
اذا كانت الاجابة لا انتقل الى السؤال الاخير

☐ نعم ☐ لا

٥- ما الاغراض التى استخدمت الخدمة المرجعية لتحقيقها

☐ اعداد التكاليفات

☐ الثقافة العامة

☐ الاستفسار عن المراجع المتوافرة فى موضوع ما

☐ الحصول على معلومات عن موضوع معين

☐ طلب وثائق تخص موضوع معين

- ٦- ما الطريقة التي استخدمتها للاستفادة من الخدمة
- ☐ الحوار المباشر مع مقدم الخدمة من خلال الدردشة
- ☐ البريد الإلكتروني
- ☐ استيفاء نموذج مخصص لهذه الخدمة على الموقع
- ٧- كم بلغت الفترة الزمنية التي استغرقها الرد على الاستفسار
- ☐ يوم
- ☐ يومين
- ☐ ثلاثة ايام
- ☐ اكثر من ثلاثة
- ٨- كيف تعرفت على الخدمة
- ☐ من خلال محادثة مع صديق
- ☐ موقع المكتبة
- ☐ الملصقات الموزعة فى انحاء الجامعة
- ☐ المطويات الورقية
- ☐ وسائل التواصل الاجتماعى
- ☐ اللوحات الالكترونية بالجامعة
- ☐ اثناء زيارة المكتبة
- ٩- كيف تقيم جودة الاجابات التى قدمتها الخدمة
- ☐ ممتاز
- ☐ جيد
- ☐ ضعيف
- ☐ لم اتلق اجابة على الاطلاق
- ١٠- ما اهم معوقات تقديم الخدمة بشكل مناسب من وجهة نظرك
- ☐ عدم الثقة باستجابة المكتبة لطلبك
- ☐ التأخر فى الرد
- ☐ صعوبة اجراءات تقديم الاستفسار
- ☐ عدم وضوح رابط تقديم الخدمة على موقع المكتبة
- ☐ عدم الثقة بقدرة اخصائى المراجع على تلبية طلبك
- ☐ اخرى

تدريب عمال المعرفة: دراسة وصفية تقويمية لممارسات التدريب بدار الوثائق القومية (مصر).

مريم صالح محمد منصور

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة المنوفية

mariem_mansour@hotmail.com

ملخص:

نظراً للتغيرات الهائلة والمستمرة في المعارف الإنسانية، وما يترتب على ذلك من تغيرات في نظم العمل، وما يستتبعه ذلك من ضرورة إعادة تنمية القوى العاملة لمواجهة تلك التغيرات واستيعابها والتكيف مع مقتضياتها سعت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية (أرشيف الدولة-مصر) ورصد مراحل العملية التدريبية، والتعرف على مدى سلامتها وجديتها وما يعترضها من نقاط القوة والضعف، كما قدمت الدراسة وبشكل مفصل لمفهوم عمال المعرفة، وخصائصهم، وإدارتهم والتحديات التي تواجه تلك الإدارة. وفي سبيل ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستقصاء آراء ٦٥ من العاملين بدار الوثائق القومية من حملة المؤهلات العليا كخاصية من خصائص عمال المعرفة. وخلصت هذه الدراسة إلى أن طبيعة العمل في دار الوثائق القومية يعتمد على ضرورة توافر خصائص عمال المعرفة، كما كشفت عن انخفاض الدور الذي تلعبه دار الوثائق القومية في ممارسات تدريب العاملين بها كعمال للمعرفة بمتوسط حسابي منخفض (٢,٣). وأوصت الدراسة بضرورة أن تجعل دار الوثائق القومية التدريب من ضمن الأولويات الاستراتيجية لديها، وجعل العملية التدريبية عملية مستمرة.

مقدمة:

تحول اهتمام الانسان خلال الزمن من اقتصاد الآلة إلى اقتصاد المعرفة، غير أن إقتصاد المعرفة يراهن على العنصر البشري، واستغلال ذكائه، مما وضعه في بؤرة الاهتمام، وأصبحت المعرفة هي مصدر القوة الرئيسي للاقتصاد اليوم^(١)، وبناءً على هذا يمكن القول بأن إدارة المعرفة هي مفتاح تلك القوة، لذلك أصبح من المؤكد أن التكنولوجيا وحدها ليست كافية لقيادة المنظمات اليوم^(٢)، ولكن العاملين فيها والمعرفة الكامنة لديهم من خبرات ومهارات هي محور أساسي في نجاح تلك المنظمات، وبناءً على ذلك يجب منح اهتمام خاص ليس فقط على العمليات والتكنولوجيا ولكن أيضاً على المعرفة والقوى العاملة لديها، ومع تسارع وتيرة التغير ينبغي ألا نتردد في قبول الواقع بأن جميع العاملين في مجال المعرفة لديها مكانة هامة في التنظيم^(٣)، ولذا يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على عملية من عمليات الموارد البشرية وهي تدريب عمال المعرفة في دار الوثائق القومية المصرية لما لها من دور هام وفعال في حفظ التراث القومي، فعندما وضع هيربرت هوفر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية حجر الاثاث لبناء دار الوثائق القومية الأمريكية National Archives عام ١٩٣٣م قال: "سنودع في هذا المكان أقدم ما نملك من وثائقنا التاريخية"^(٤)، وقد برزت القيمة العلمية والتاريخية للوثائق فأصبحت مادة للتاريخ والبحث في كافة المجالات، وبها تكمن المعارف الإنسانية كافة، وفي الوقت نفسه تعكس حضارة البيئة التي انشأتها، فهي انعكاس لأعمال الدولة العامة والخاصة وإداراتها وتوثيقها، وهي كنز المعرفة فكيف يتم الحفاظ على هذا الكنز واستثماره من خلال تنظيمه وبثه لجمهور المستفيدين، لنبدأ من حيث انتهى الآخرون، وهذا هو الاستثمار الأمثل للمعرفة.

¹ Milton C. de S. and Dirk van D. (2010) "Knowledge workers, servant leadership and the search for meaning in knowledge-driven organizations", On the Horizon, Vol. 18 Iss: 3, pp.230 – 239

² Omotayo, F. O. (2015) "Knowledge Management as an important tool in Organisational Management: A Review of Literature" Library Philosophy and Practice (e-journal). Paper 1238. pp.1-23

³ Huang, T. C. (2001). The relation of training practices and organizational performance in small and medium size enterprises. Education+ Training, 43(8/9): 437-444

٤ سالم الألوسي، محمد محبوب مالك (١٩٧٩). الأرشيف: تاريخه، اصنافه، إدارته. بغداد: دار الحرية للطباعة، ص٢٩.

وبما أن العاملين بدار الوثائق القومية هم القائمون على هذا الكنز جمعاً وتنظيماً وتحقيقاً وإتاحةً، كان لزاماً الاهتمام بهم من خلال تفعيل منظومة تدريب لتطوير أدائهم والذي ينعكس بدوره على الرسالة الخدمية المنوطة بدار الوثائق القومية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتناول ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية للعاملين بها كعمال للمعرفة، ولرصد هذه الممارسات للتعرف على ما بها من نقاط القوة والضعف، حيث أن التدريب في واقعه يمثل عملية مستمرة ومتكاملة تتضمن أجزاء وعناصر مختلفة يقوم كل منها بدور متميز، وتتوقف الفاعلية النهائية للتدريب وكفاءته في تحقيق أهدافه على مدى التكامل والترابط بين أجزائه وعناصره من تحديد الاحتياجات التدريبية، تخطيط التدريب وتصميمه، وأنواعه، وأساليبه، وتقويم برامجه، كما قدمت الدراسة بشكل مفصل لمفهوم عمال المعرفة، وخصائصهم وإدارتهم والتحديات التي تواجه تلك الإدارة.

أولاً: الإطار المنهجي:

١/١ أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع:

تتجسد المعرفة دائماً وأبداً في شخص، يحملها شخص، تؤلف أو تضاف، أو تحسن من قبل شخص، تطبق من قبل شخص، تدرس وتنقل من شخص، وتستعمل أو يساء استعمالها من قبل شخص. ومن ثم فإن التحول إلى مجتمع المعرفة يضع الشخص في المركز^(١)، ولذا فإن العمل المعرفي محوره الفرد في مجمله تعليمياً وتعلماً وتدريباً وتأهيلاً من أجل التعامل مع تحديات مجتمع المعرفة. ومن هذا المنطلق، نبعت أهمية هذه الدراسة من تسلطها الضوء على جانب مهم من جوانب الممارسات الإدارية الحديثة للموارد البشرية ألا وهي التدريب بدار الوثائق القومية، لتأهيل عامل المعرفة لديها والذي يمثل ركناً أساسياً في تطوير وتحسين أداء الدار، حيث قال "داركر وآخرون" Drucker^(٢) أنه يعلم أن العاملين المطلعين هي المكونات الأساسية للاقتصاد الحديث وأن ما وراء هذه الفلسفة هو الرأي القائل بأن البشر هم المورد الأكثر قيمة للمؤسسة وأن وظيفة المدير هي لإعدادهم من خلال التعليم المستمر والتطوير والتدريب. ولهذا يعد الاستثمار في التدريب والتطوير بصفة عامة من ممارسة الإدارة الجيدة للحفاظ على الخبرة المناسبة في الحاضر والمستقبل^(٣)، ومن ثم أصبح يشار إلى التأهيل والتدريب على أنها صناعة المستقبل، حيث ازدادت أهميتهما الاستراتيجية بالنسبة للمؤسسات المعلوماتية بصفة عامة. وتعد دار الوثائق القومية من الهيئات التي يتوجب عليها تقديم التأهيل والتدريب المستمرين للعاملين بها، من أجل التعرف على المستجدات، ومختلف التطبيقات الحديثة في دور الوثائق العالمية، ولكونها كذلك تخدم فئات ذات مستوى تعليمي عالٍ، فمن الناحية النظرية تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للإنتاج الفكري المتعلق بدار الوثائق القومية وخصوصاً في مجال إعداد عمال المعرفة وتأهيلهم وتدريبهم. أما من الناحية العملية فتتمثل أهميتها في الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي ستساهم في وضع تصور لاستراتيجية التدريب بدار الوثائق القومية، والتي يمكن من خلالها تقديم دورات تدريبية لرفع وتطوير كفاءة ومهارة العاملين بها كعمال للمعرفة.

٢/١ مشكلة الدراسة:

العنصر البشري شأنه في ذلك شأن عناصر الإنتاج الأخرى والأدوات والأجهزة، فهو يحتاج إلى الرعاية والتطوير وفقاً لبرامج وخطط محددة، وهذه الرعاية تشتمل مساعدته على اكتساب الجديد من

¹ Nelson, K. and McCann, J. E. (2010). Designing for knowledge worker retention & organization performance. Journal of Management and Marketing Research, 1: 1-18.

² Drucker, P. F. ... [et.al.]... (2008). The Five Most Important Questions You Will Ever Ask About your Organization. San Francisco: Jossey-Bass, p.144

³ Goldstein I. L., and Ford J. K. (2002). The learning environment. In Training in organizations (4th ed., pp. 85-137). Belmont, CA: Wadsworth

المعلومات والمعارف وتزويده بالأساليب الجديدة لأداء الأعمال وصقل المهارات، ولذا تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على واقع ممارسات التدريب في دار الوثائق القومية، ومدى مساهمتها في تحقيق أهدافها المرجوه. فإذا سلمنا أن التقدم التكنولوجي يصحبه تقدم في المهارات، ومن ثم فإن الفشل في عملية التدريب المستمر يتبعه فشل في تحقيق الأهداف، ولذا يجب على دار الوثائق القومية أن تستجيب لمطالب التغير، وفي الوقت نفسه إدراك أن التقدم في التكنولوجيا والمعرفة وما يقابله من تقدم لمهارات العاملين بها هو التهديد المستمر لتقدم المعرفة والذي يجعل من التدريب وإعادة التأهيل ضرورياً ليس فقط لنمو الموظف بما هو عامل للمعرفة ولكن أيضاً للنمو التنظيمي للدار، والفشل في توفير هذا التدريب سيزيد من فرصة فشل دار الوثائق القومية في تحقيق أهدافها. ومن هذا المنطلق نبعت مشكلة هذه الدراسة من خلال الاجابة على السؤال الشمولي التالي:

كيف تمارس دار الوثائق القومية العملية التدريبية للعاملين بها كعمال للمعرفة من خلال تقييم مراحل العملية التدريبية من حيث تحديد الاحتياجات التدريبية، تصميم البرامج التدريبية، مرحلة تقييم البرامج التدريبية، الأساليب التدريبية المختلفة؟

٣/١ أهداف الدراسة:

لا يتم التدريب بشكل عام بصورة عشوائية، ولكنه يقوم على أسس ومبادئ يجب أن توضع في الاعتبار عند تخطيط البرامج التدريبية وتنفيذها لكي يحقق أهدافه ويزيد من فاعليته، ومن ثم هدفت هذه الدراسة وبشكل أساسي إلى إلقاء الضوء على ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية وسير العملية التدريبية وخطواتها العلمية من تحديد الاحتياجات التدريبية، وتصميم البرامج، تنفيذ البرامج، تقييم البرامج، أساليب التدريب من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. مناقشة مصطلح عمال المعرفة وماهى خصائصهم وخصائص العمل المعرفى؟
٢. التعرف على دور الدار فى تدريب الموظفين بها كعمال للمعرفة.
٣. توضيح أهمية التدريب للدار ومدى مساهمته فى تحقيق اهدافها المرجوة.
٤. إلقاء الضوء على الطرق المستخدمة فى تدريب العاملين بالدار كعمال للمعرفة.
٥. التعرف على الممارسات المستخدمة فى تقييم برامج التدريب فى الدار.
٦. رصد المعوقات التى تواجه التدريب بالدار ووضع مقترحات للتقويم.

٤/١ أسئلة وفرضيات الدراسة:

- لتحقيق اهداف الدراسة، تتأتى العديد من التساؤلات التالية:
- ما أهم المفاهيم المتعلقة بالمعرفة، عمال المعرفة، التدريب وعملياته؟
 - مامدى ممارسة دار الوثائق القومية لوظيفة التدريب وفقاً للأساس العلمي والعملية السليم؟
 - ما ممارسات التدريب الجيدة فى دار الوثائق القومية؟
 - ما الممارسات المستخدمة فى تقييم برامج وأساليب التدريب بدار الوثائق القومية؟
 - ما المعوقات التى يواجهها التدريب بدار الوثائق القومية؟

٥/١ فرضيات الدراسة:

- فى ظل تحديد مشكلة الدراسة ومعرفة أهميتها وأهدافها، ومطالعة النظريات العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة، تم صياغة الفرضيات التالية:
- ١- يسهم التدريب فى تحقيق أهداف دار الوثائق القومية من وجهة نظر العاملين بها.
 - ٢- لا يوجد التزام بتطبيق مراحل العملية التدريبية بدار الوثائق القومية.
 - ٣- تواجه ممارسات التدريب العديد من المعوقات بدار الوثائق القومية.

٦/١ حدود الدراسة:

خضعت هذه الدراسة للحدود التالية:

- ١/٦/١ **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على تقييم ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية من خلال تحديد درجة الممارسات لمراحل العملية التدريبية، ومدى التزام المسؤولين بالدار على هذه الممارسات بشكل علمي سليم، وانعكاس هذه الممارسات على تنمية مهارات العاملين بالدار.
- ٢/٦/١ **الحدود البشرية:** ركزت هذه الدراسة على العاملين بدار الوثائق القومية من حملة المؤهلات العليا كخاصية من خصائص عمال المعرفة والقائمين على رأس العمل.
- ٣/٦/١ **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على دار الوثائق القومية (مصر).
- ٤/٦/١ **الحدود الزمنية:** تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة خلال عامي ٢٠١٤/٢٠١٥م.

٧/١ منهج الدراسة:

تسعى الدراسة للوصول إلى معرفة دقيقة ومفصلة حول ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية، وهذا يتوافق مع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها، ولذلك فضلت الباحثة هذا المنهج للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضع الدراسة. حيث يصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كما وكيفاً مع استخلاص النتائج وتقييمها، واختبار فرضيات الدراسة بهدف التوصل إلى توصيات واضحة وعملية، لتحسين عملية ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية.

٨/١ مصطلحات الدراسة:

- **ممارسة:** مارس يمارس، مِرَاسًا ومُمارَسَةً، فهو مُمارِس، والمفعول مُمارَس، مارس الشَّخصُ الشيءَ عالجِه وزاوله، قام بعمله، وتكتسب المهارة بالممارسة وبالاكتساب والتدريب.
- **الممارسة:** هي طريقة للعمل أو طريقة يجب أن يتم بها العمل، و الممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة، والعمليات، والوظائف، والمواصفات القياسية، والإرشادات^(١).
- **البرامج التدريبية:** يقصد بالبرامج التدريبية " الأنشطة المخططة في إطار منظم، حيث تركز على إكساب المتدربين المهارات، وتعميق معرفتهم بها، وتشمل أيضاً جوانب تتعلق بالعلاقات الإنسانية، الأساليب التربوية لغرض رفع درجة كفاءتهم، والتعامل الناجح مع مجموعات الأفراد الذين سيقومون بتدريبهم وتقويم انجازهم".
- **التمكين:** هو تمكين المتدرب من اكتساب المعرفة وفهمها، وتطبيقها، وصنع الأداء طابعه الشخصي والخاص. وعليه، فإن تمكين المتدرب من خلال التدريب يعني توفير الموارد المادية والمعنوية اللازمة له لتحديد احتياجاته التدريبية واختيار القائمين على تدريبه ونوع التدريب ونقل المعرفة والمهارات الجديدة إلى بيئة عمله.
- **الكفاءة:** الكفاءة تعني المعرفة + المهارة + الخبرة الشخصية المتكاملة. وعليه فإنه يمكننا أن ندرك من خلال هذه المعادلة ما للتدريب من أهمية من حيث التأثير الذي يضيفه على كل مكونات هذه المعادلة^(٢).
- **المنظمة المتعلمة:** هي التي تعتمد الأسلوب الجماعي للتعلم، وتعمل إدارتها باستمرار على تحسين قدرتها على، إدارة واستخدام المعرفة، وتمكين الأفراد من التعلم داخل وخارج المنظمة، واستخدام التقنية المناسبة لتنظيم التعلم والإنتاج^(٣).

^١ <http://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9/> Accessed at [6/9/2015]

^٢ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠)، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص ١٧

^٣ Marquardt, M. J., (2002), "Building the Learning Organization Mastering the Five Elements for Corporate Learning", Palo Alto, USA: Davies- Black Inc. Publishing p.2

- **مجتمع المعرفة:** هو ذلك المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الإقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصلاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أى إقامة التنمية الإنسانية^(١).
- **التقويم:** عرفه كيرك بارتك (Kirkpartic) وآخرون بأنه عملية هادفة لقياس فاعلية وكفاءة الخطة التدريبية ومقدار تحقيقها للأهداف المقررة وإبراز نواحي الضعف والقوة فيها^(٢).
- **تحليل الوظيفة:** هي تلك العملية التي يمكن من خلالها بيان خصائص ومواصفات مكونات الوظائف، بطريقة واضحة ومفهومة تحدد المجالات والواجبات والمسؤوليات المطلوبة من الوظيفة، ودور تلك الوظيفة في تحقيق أغراض معينة، وعلاقتها ببقية الوظائف في المنظمة، ويسهم تحليل الوظيفة في تحديد التوصيف الدقيق لها، والمتطلبات الواجب توافرها في من يشغلها.
- **توصيف الوظيفة:** يمثل الوصف الوظيفي ذلك البيان المكتوب الذي يشمل وصف الأنشطة الواجب أدائها لممارسة الوظيفة، وهو مستمد بطبيعة الحال من نتائج تحليل الوظيفة^(٣).

٩/١ الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بإجراء مسح للدراسات السابقة فى قواعد البيانات العالمية (EBSCOhost, Science Direct, Emerald, LISA)، ودليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، والشبكة العنكبوتية للوقوف على مدى وجود دراسات ذات صلة بموضوع البحث. وقد ظهر من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ان معظم الدراسات ركزت على فوائد التدريب بشكل عام، وكان هناك تركيز محدود للغاية على تقويم ممارسات التدريب في المنظمات، ويمكن تصنيف الدراسات السابقة تحت المحورين التاليين:

المحور الأول:

١/٩/١ دراسات تناولت عمال المعرفة وخصائصهم:

أولاً: الدراسات العربية:

- في عام (٢٠١٥م) قامت سلوى ميلاد^(٤) بدراسة بعنوان " التوصيف الوظيفي لوظائف عمال المعرفة بدار الوثائق القومية-طبقاً للمعيار الدولي لوصف الوظائف (إسدف ISDF)". هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية تطبيق المعايير الدولية للوصول إلى جودة الأرشفات، وقامت بتعريف عمال المعرفة في مجال الوثائق والأرشفة، وأوضحت كيف يصدق هذا المصطلح على موظفي دار الوثائق المؤهلين من ذوى الخبرة والكفاءة، ومن أجل ذلك قسمت الباحثة الدراسة إلى عدة عناصر، تناولت أولاً التوصيف الوظيفي وأهميته، ثم المقصود بعمال المعرفة، ثم تناولت المعيار الدولي لوصف الوظائف بشكل مختصر، ثم تناولت في الجزء الميداني تطبيق المعيار على أداء عمال المعرفة بدار الوثائق، وقامت بإعداد بطاقات وصف لبعض الوظائف مثل وصف لوظيفة الترجمة، وصف لوظيفة جمع الوثائق، وصف لوظيفة الترميم، وصف لوظيفة خدمات المستفيدين. وكان من نتائج هذه الدراسة، أنه لا يوجد توصيف للوظائف الرئيسية

^١ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام، ٢٠٠٣. بناء مجتمع المعرفة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: المكتب الأقليمي.

عمان: الأردن، ص ٣٩.

^٢ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق ص ٢٢٥.

^٣ عبد الحميد المغربي، عبد العزيز العنقري (٢٠١٥). إدارة الموارد البشرية لمواجهة تحديات وبناء استراتيجيات القرن الواحد والعشرين. الرياض: دار المريخ، ص ٨٩.

^٤ سلوى ميلاد (٢٠١٥). التوصيف الوظيفي لوظائف عمال المعرفة بدار الوثائق القومية- طبقاً للمعيار الدولي لوصف الوظائف (إسدف ISDF)". بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم)، اختصاصيو المكتبات والمعلومات للمعرفة. عمان: الأردن (٢٠٢٠ نوفمبر) ٢٠١٥. جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية ٣٦٧-٣٩٧.

أو الفرعية بالدار وبالتالي لا يطبق أي معيار لوصف الوظائف. وأن هناك إمكانية كبيرة لإعداد وتطبيق للمعيار الدولي لوصف الوظائف "ISDF" على عمال المعرفة بالدار والأقتناع بأهمية ذلك من جانب المسؤولين.

- وفي عام (٢٠١٥م) قام فتحي عبد الهادي^(١) بدراسة بعنوان "العاملون والمشتغلون بالمعرفة: نظرة مفاهيمية"، هدفت هذه الدراسة إلى طرح نقاش مفاهيمي حول العاملين بالمعرفة في ضوء التطورات الراهنة في البيئة الرقمية ومجتمع المعرفة، واستخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وخلص الباحث إلى أنه رغم وجود منظورات متعددة لمضمون العمل المعرفي تتراوح بين العمل الابتكاري والتطوري والعمل الحفظي والإتصال الخدمي، إلا أنه يري أن العمل المعرفي يجب أن يضم سلسلة أو دائرة المعرفة: إنتاجاً وإتاحة واستخداماً مع التنوع في مستويات وفئات العاملين المشتغلين بالأنشطة في هذه الدائرة، كما رفض الباحث استخدام مصطلح "عمال المعرفة" وفضل تسميتهم "العاملون بالمعرفة أو المشتغلون بالمعرفة".

- وفي عام (٢٠١٥م) قامت حسناء محجوب^(٢) بدراسة بعنوان "عمال المعرفة -مدبرو المعرفة-مهندسو المعرفة: دراسة مصطلحية" حاولت هذه الدراسة تحديد توصيف لمصطلحات عمال المعرفة- مدبرو المعرفة-مهندسو المعرفة من خلال الأجابة على عدة تساؤلات منها:

- ١- التعرف على المصطلحات التي تعبر عن العاملين في مجال المعرفة.
- ٢- معرفة تطور أهم المصطلحات في مجال المكتبات والمعلومات.
- ٣- قياس استخدام هذه المصطلحات في الانتاج الفكري المنشور.

وخلصت الدراسة إلى أن مصطلح مدير المعرفة أكثر استقراراً في مجال المكتبات عن استخدامات المصطلحات الأخرى.

- وفي عام (٢٠١٢م) قام فراس رحيم يونس العزاوي^(٣) بدراسة بعنوان "انعكاس خصائص عمال المعرفة على امتلاك المعرفة دراسة استطلاعية لأراء عينة من مهندسي وفنيي مديرية الكهرباء في مدينة السليمانية". هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر خصائص عمال المعرفة ودور تلك الخصائص في امتلاك المعرفة في مديرية كهرباء مدينة السليمانية، والتعرف على الفروق بين الخصائص الشخصية والوظيفية لعينة البحث وأثرها في توفير تلك الخصائص. وكان من أهم نتائج البحث، إن طبيعة العمل في مديرية الكهرباء المبحوثة تعتمد على ضرورة توافر خصائص عمال المعرفة لدى العاملين، إذ ظهر أن توافر مثل هذه الخصائص تزيد من الحاجة إلى توافر المعرفة وامتلاكها لدى الأفراد العاملين، إذ حققت هذه الخصائص بمختلف أبعادها مستويات فوق المتوسطة. كما لم يظهر أي اختلاف جوهري وحقيقي للسمات الشخصية للعاملين في المديرية المبحوثة من حيث (العمر وعدد سنوات الخدمة الوظيفية) في توافر خصائص عمال المعرفة وهذا ما يدل على استنتاج أساسي بأن هذه الخصائص بوصفها متغير مهم يمكن توافرها على مختلف المستويات العمرية وسنوات العمل الوظيفية من دون أي تباين أو اختلاف نحو هذه الفئة من دون غيرها. وأوصي البحث بضرورة العمل على إعادة النظر في فلسفة اختيار وتعيين الموظفين واعتماد خصائص عمال المعرفة ضمن وصف ومواصفات الوظائف والعمل على نشر وتوفير وسائل وأساليب التكنولوجيا الحديثة بصورة مستمرة في مديرية كهرباء السليمانية والمديريات التابعة لها

^١ فتحي عبد الهادي(٢٠١٥). العاملون والمشتغلون بالمعرفة: نظرة مفاهيمية. بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(أعلم) اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. عمان:الأردن(٢٠-٤ نوفمبر) ٢٠١٥.جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية:٦٢-٤٧.

^٢ حسناء محجوب (٢٠١٥). عمال المعرفة-مدبرو المعرفة-مهندسو المعرفة: دراسة مصطلحية.بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(أعلم) اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. عمان: الأردن،٢٠-٤ نوفمبر ٢٠١٥.جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية:٩٤-٨٣.

^٣ فراس رحيم العزاوي (٢٠١٢).انعكاس خصائص عمال المعرفة على امتلاك المعرفة: دراسة استطلاعية لأراء عينة من مهندسي وفنيي مديرية الكهرباء في مدينة السليمانية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية،مج١٨،ص٦٧، ص١٤٠-١٦٩

كون ذلك يساعد على تسهيل العمل ورفع مستوى الأداء من جهة، وتطوير قدرات الأفراد وتزويدهم بمعارف جديدة من جهة أخرى.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

- في عام (٢٠١٣م) قام هونج (Hong) ^(١) وآخرون بدراسة بعنوان " خصائص عمال المعرفة وأساليب التحفيز في الأدبيات: دراسة مسحية مقارنة" هدفت هذه الدراسة إلى مسح ومقارنة الدراسات التي تناولت خصائص عمال المعرفة وأساليب التحفيز في كل من أمريكا والصين، وتوصلت الدراسة إلى أن الأبحاث المستقبلية لابد وأن تنظر إلى التشخيص الفردي والثقافة الصينية من خلال الدراسات النظرية والتجريبية لتحديد أفضل أساليب التحفيز لعمال المعرفة في الصين.

- وفي عام (٢٠١١م) قام رينارد (Reinhardt) ^(٢) وآخرون بدراسة بعنوان "عامل المعرفة الأدوار والإجراءات: دراسة تجريبية". اقترحت هذه الدراسة تصنيف العاملين من ذوى الخبرة في مجال المعرفة من خلال مراجعة الأدبيات في هذا المجال لتعريف اجراءات العمل المعرفي وتقويمه، كما قُومت التصنيفات الحالية لأدوار العاملين في مجال المعرفة المختلفة. وكانت البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة مقسمة إلى دراستين: الأولى تم فيها دراسة ٢٠ عامل معرفة من خلال تكليفهم بإجراء بعض المهام، أما الثانية فكانت من خلال توزيع ٣٤ استبياناً على العاملين لتحديد أدوار عامل المعرفة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى اقتراح طرق جديدة لتصنيف أدوار عمال المعرفة، ومعرفة الإجراءات التي تؤدي خلال عملهم اليومي، كما تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي أوضحت العلاقة بين مهام العمل والمعرفة المكثفة التي يتم تنفيذها، والأدوات التي يتم استخدامها لإنجاز المهام.

- وفي عام (٢٠١٠م) قامت فيجوريسكا (Figurska) ^(٣) بدراسة بعنوان " جوانب مختارة من إدارة عمال المعرفة" هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على القضايا المرتبطة بإدارة العاملين في مجال المعرفة، والتعريف بالمنظمة المعرفية والتي تحدد خصائص هؤلاء العمال. كما ركزت هذه الدراسة على تحديد المشاكل الرئيسية المتعلقة بإدارة عمال المعرفة، وأوضحت الطرق المختلفة لزيادة فعالية هذه الإدارة، وخلصت الدراسة إلى ان العاملين في مجال المعرفة لايجبوا أن يحددوا بما لا يفعلوا، وأنهم يستحقون ان نمنحهم الاستقلال والحكم الذاتي الذي يعتقدون أنهم يستحقونه، والميل إلى إشراك العمال في عملية صنع القرار، كما يجب أن تقدم لهم المنظمة البنية التحتية، والموارد الكافية من تقنية المعلومات، ونشر ثقافة الابتكار والاستقلال والمسؤولية بين الموظفين. وأن هناك خصوصية لإدارة العاملين في مجال المعرفة، والتي تحدد خصائص هؤلاء العمال.

المحور الثاني:

٢/٩/١ دراسات تناولت تدريب عمال المعرفة:

اولاً: الدراسات العربية:

- في عام (٢٠١٣م) قام كل من سحر محمد فوطه ومحبي الدين القطب ^(٤) بدراسة بعنوان "أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية" هدفت الدراسة إلى مدى

^١ Hong Z., Tian T. and Yue Z. (2013). The Reaserch on Characteristics of Knowledge Workers and Their Motivating Factors: A Review and Comparison Study. Americ.J. of Industrial and Business Management, vole. 3. pp: 557-564

^٢ Reinhardt, W. ... [et.al.]... (2011). Knowledge worker roles and actions—results of two empirical studies. *Knowledge and Process Management*, 18(3), 150-174

^٣ Figurska, I. R. E. N. A. (2010).Selected Aspect of Managing Knowledge Workers. *Human Resources Management and Ergonomics*, 4(2), 18-30

^٤ سحر فوطه، محي الدين القطب (٢٠١٣). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية علي تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم الطبية: سلسلة العلوم الانسانية، ١٥، يونيو (٢٠١٣)، ص ص ١٦٣-١٧٨

تطبيق ثمانية من ممارسات إدارة الموارد البشرية تمثلت في (التحليل الوظيفي، تخطيط الموارد البشرية، التوظيف، التدريب والتطوير، إدارة وتقييم الأداء، التعويضات والمناقص، التمكين، إدارة علاقات العاملين) وأثرها على أحد أبعاد بطاقات الأداء المتوازن (التعلم والنمو) متمثلاً بـ (أداء العاملين، تحسين العمليات الداخلية، الجدارات والقدرات، الإبداع والابتكار). تكون مجتمع الدراسة من المصارف التجارية الأردنية، حيث تم اختيار المصارف الستة الأقدم من حيث تاريخ التأسيس، وتكونت وحدة المعاينة من مديري الوظائف ومديري الفروع من العاملين في مدينة عمان، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- ١- جميع المصارف تطبق ممارسات إدارة الموارد البشرية الثمانية وبدرجة مرتفعة.
- ٢- كان للتدريب والتطوير الأثر الأكبر على التعلم والنمو بمتغيراته الفرعية، تلاه التمكين.

- وفي عام (٢٠٠٨م) قام كل من عطا الله الشرعة وتحسين الطراونة^(١) بدراسة بعنوان "إستراتيجية التدريب وأثرها على أداء العاملين في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية" هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية للأنشطة التي لها علاقة بوجود إستراتيجية واضحة للتدريب وأثر ذلك على مستوى أداء العاملين فيها. وخلصت هذه الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها ضرورة قيام الشركات المساهمة العامة الصناعية بتوفير مزيد من الاهتمام والدعم من الإدارة العليا لتبني استراتيجيات واضحة للتدريب منبثقة من الإستراتيجية العامة للشركة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- في عام (٢٠١٤م) قام كل من ديفيارانجاني وراجسكار (Divyaranjani and Rajasekar)^(٢) بدراسة بعنوان "فعالية ممارسات التدريب والتطوير في المنظمة: دراسة تقويمية" هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية استخدام ممارسات التدريب والتطوير باعتبارها واحدة من الاستراتيجيات لتعزيز فعالية المنظمة. بالإضافة إلى ذلك ركزت الدراسة على دور تدريب الموظفين، والأساليب المستخدمة في التدريب، وتقييم برامج التدريب. وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب له تأثير إيجابي على الأفراد والمنظمة جميعاً. وأن نسبة ٦٣ % من المستطلعين أشاروا إلى أن التدريب له دور إيجابي في المنظمات التي يعملون بها. وتتجلى تلك الإيجابيات في النجاح العام للمنظمة من حيث تحسين الأداء الوظيفي، اكتساب المهارات المطلوبة للعمل بالمنظمة، تعزيز ثقافة الجودة، مما انعكس على تحسين موقف تلك المنظمات في الأسواق مع الإبقاء على العاملين الحاليين بتلك المنظمات.

- وفي عام (٢٠١٢م) قام كل من رامنا ونجورافلي (Rama and Nagurvali)^(٣) بدراسة بعنوان تقييم التدريب وتطوير فعاليته: نموذج للقياس" تقدم هذه الدراسة وجهة نظر الموظفين نحو تقييم التدريب وتطوير فعاليته في المنظمة، كما تسعى إلى قياس فعالية التدريب من خلال اقتراح نموذج جديد. وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن تدريب وتطوير أداء الموظفين على أكمل وجه يعتبر ميزه من أجل تعزيز فعالية المنظمة، وأن التقييم اللائق هو أساس التدريب الفعال.

^١ عطا الله الشرعة، تحسين الطراونة (٢٠١٠م) إستراتيجية التدريب وأثرها على أداء العاملين في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية، مجلة مؤنة للبحوث والدراسات، مجلد (٢٥)، العدد (٥)، ص ٢٧-١.

^٢ Divyaranjani R. and D. Rajasekar (2014) "Effectiveness of training and development practices in an organization: An evaluation" AMAT International Journal of Mangement. pp.45-60

^٣ Rama D. V. and Nagurvali S. (2012) "Evaluating training and development effectiveness - A measurement model" ASIAN JOURNAL OF MANAGEMENT RESEARCH. Vol. 2. Issue 1.pp.722-735

- وفي عام (2012م) قام فارجاد (Farjad)^(١) بدراسة بعنوان " فعالية تقييم الدورات التدريبية في الجامعة باستخدام نموذج كيرك باترك: (جامعة إسلام شهر: دراسة حالة)" استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذه الدراسة، كما استخدم الإحصاء الوصفي لقياس المؤشرات الرئيسية لتقييم فعالية الدورات التدريبية في جامعة إسلام شهر، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن فعالية الدورات التدريبية دون المستوى القياسي، كما أشار التقييم إلى أن رد الفعل، والتعلم، والسلوك، والمستويات التنظيمية تحتاج إلى تحسين، كما أظهرت الدراسة أن تقييم الفعالية يجب تحسينها من خلال تحسين تصميم التدريب وإعادة صياغة أهدافه، وتوفير ما يكفي من الميزانية وفرص العمل والاحتياجات التنظيمية مع الانتباه إلى الفرد وآلية التحفيز واستمرارية التدريب.

- وفي عام (2004م) قام جاسكو (Gascó)^(٢) وآخرون بدراسة بعنوان " استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريب الموارد البشرية: التعليم الإلكتروني: دراسة حالة" ركزت الدراسة على معرفة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الممارسات الخاصة بإدارة الموارد البشرية وخصوصاً استراتيجية التدريب في شركة الاتصالات الإسبانية (Telefonica). وأهم النتائج التي توصلت إليها أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في التدريب ساهم وبشكل كبير في تحسين استغلال المديرين لوقتهم، وزيادة المشاركة الفعالة للمتدربين، وتحسين أنظمة تقييم فاعلية البرامج التدريبية، وتحسين جودة هذه البرامج ونوعيتها. وتهدف هذه الشركة إلى تطوير أنظمة التدريب المستقبلية لتصبح قائمة على التعليم الإلكتروني الذاتي للموظفين.

- وفي عام (2003م) قام دانيال (Daniels)^(٣) بدراسة بعنوان " تدريب الموظف: النهج الاستراتيجي الأفضل لعائد الاستثمار" هدفت الدراسة إلى معرفة العوائد التي تضفيها عملية تدريب الأفراد العاملين في (١٥) بنكاً بريطانياً. وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب يسهم بشكل كبير في تطوير مهارات وتعلم العاملين في تلك البنوك، وبناء فرق عمل فاعلة، مع تحقيق مستويات جودة عالية، وخلق ثقافة تنظيمية داعمة لأهداف واستراتيجيات المنظمة، وهذا بدوره يسهم في تحقيق عائد جيد على الاستثمار في مجال التدريب.

- وفي عام (2002م) قامت تيريزا (Teresa)^(٤) وآخرون بدراسة بعنوان " أثر ممارسات التدريب على مستوى تقديم الخدمة" هدفت الدراسة إلى معرفة أثر ممارسات التدريب على مستوى تقديم الخدمة. وقد تم جمع البيانات من (١٤٣) شركة خدمية في أيرلندا. وتوصلت الدراسة إلى أن تقديم برامج تدريبية مكثفة ومخططة بشكل سليم يساهم بشكل كبير في تحسين قدرة العاملين على تقديم خدمات ذات مستوى ومهارة عالية، وبالتالي زيادة رضا المستفيدين.

- وفي عام (2001م) قام كل من عبدالجدير والبديري (Abdelgadir and Elbadri)^(٥) بدراسة بعنوان "ممارسات التدريب في البنوك البولندية: تقييم وتحسين البرامج" هدفت الدراسة لمعرفة ممارسات التدريب وأنشطته في البنوك البولندية، وقد قام الباحثان بجمع البيانات من (٣٠) بنكاً في بولندا. وتضمنت أنشطة التدريب التي تمت دراستها لتحديد الاحتياجات التدريبية، وتطوير البرامج التدريبية، وتقييم فاعلية هذه البرامج. وتوصلت الدراسة إلى أن العديد من هذه البنوك تتجاهل عملية تحديد الاحتياجات التدريبية، مع

1 Farjad, S. (2012). The Evaluation Effectiveness of training courses in University by Kirkpatrick Model (case study: Islamshahr university). Procedia-Social and Behavioral Sciences, 46, 2837-2841.

2 Gascó, J. L. [et.al.].... (2004) "The Use of Information Technology in Training Human Resources: An E-learning Case Study". Journal of European Industrial Training. Vol. 28. Issue 5. pp.370-382.

3 Daniels. S. (2003) "Employee Training: A Strategic Approach to Better Return on Investment". Journal of Business Strategy. Vol. 24. Issue 5. pp.39-42.

4 Teresa B. [et.al.].... (2002) Service management Practice-Performance Model: A Focus on Training Practices. Journal of European Industrial Training. Vol. 26. Issue 8. pp.39-44.

5 Abdelgadir N. and Abdelhafiz E. (2001) Training Practices of Polish Banks: An Appraisal and Agenda for Improvement. Journal of European Industrial Training. Vol. 25. Issue 24(3). pp.69-79.

غياب عملية تقييم نتائج البرامج التدريبية مما انعكس ذلك على أداء العاملين، مما قد يؤدي إلى تقليل فاعلية وتنافسية هذه البنوك في ظل إقتصاديات اليوم القائمة على السوق الحر.

١٠/١ التعلق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض وتحليل الدراسات السابقة لاحظت الباحثة أن هناك جوانب تشابه واختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولاً : أوجه التشابه:

- تتلاقى الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في الاهتمام بإلقاء الضوء على أهمية التدريب.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيان أهمية التدريب والتطوير للأفراد والمنظمات.
- ثانياً: أوجه الاختلاف
- بالنظر إلى الدراسة الحالية بوجه عام نجد أنها تختلف عن الدراسات السابقة التي تم عرضها في جملة من النقاط منها:
- تركز الدراسة الحالية على وصف ممارسات تدريب عمال المعرفة وتقييمها، بينما انحصرت الدراسات السابقة في تقويم برامج قائمة، أو بنائها أو تطويرها في الغالب.
- اقتصرت الدراسات السابقة في مجملها على المؤسسات الخاصة دون العامة، والربحية دون الخدمية، أما الدراسة الحالية فقد تناولت مؤسسة عامة خدمية.
- توفر هذه الدراسة معلومات شاملة ودقيقة حول مفهوم عمال المعرفة، وإدارة عمال المعرفة، والتحديات التي تواجه هذه الإدارة، وهذا لم يتطرق إليه أحد من قبل.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تناولت عملية تدريب العاملين بدار الوثائق القومية.

ثانياً: الإطار المفاهيمي والنظري

١/٢ مفهوم المعرفة:

- لقد حاول الكتاب والباحثون وضع مفهوم محدد للمعرف، لكن لم يستطع أحد إعطاء تعريف شامل لها، ومع ذلك فإن الجميع يتفقون على حقيقة أن المعرفة هي مورد ثمين، وأنها ثروة حقيقية^(١)، فقد تعددت التعاريف كالآتي:
- المعرفة معلومات منظمة قابلة للإستخدام في حل مشكلة معينة، أو هي معلومات مفهومة محللة ومطبقة^(٢).
 - المعرفة تتمثل في القدرة على اتخاذ القرارات بشكل لا يتطلب التفكير العميق أو دون بذل مجهود كبير، وذلك حصاد نتائج ثابتة وصادقة^(٣).
 - المعرفة هي مزيج من الخبرات المتراكمة، والقيم، والمعلومات السياقية وبصيرة الخبراء، التي تقدم إطاراً عاماً لتقييم الخبرات والمعلومات الجديدة. فهي متأصلة ومطبقة في عقل العارف، وغالباً ما تصبح المعرفة جزءاً لا يتجزأ، ليس فقط في وثائق ومستودعات المنظمة، ولكن أيضاً في الإجراءات التنظيمية والعمليات والممارسات والمعايير^(٤)

^١ عامر خضير الكبيسي (٢٠٠٥). إدارة المعرفة. الأردن: المكتب الجامعي الحديث، ص 46

^٢ مرام فؤاد النادي (٢٠١٢). تقدير حاجة الجامعة الأردنية إلى دوائر متخصصة في إدارة المعرفة. دراسات العلوم التربوية. مج ٣٩، ٢٤، ٢٠١٢، ص ٣١٨

^٣ امانى شلبي (٢٠١٢). تطوير المكتبة الجامعية في ضوء احتياجات عمال المعرفة التربويين: دراسة حالة كلية التربية جامعة المنصورة. تصور مقترح (اطروحة ماجستير). جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية، القاهرة، ص ١٦٧.

^٤ Pietro E.... [et.al.]... (2010) "The Adoption of Knowledge Management Systems in Small Firms", Electronic Journal of Knowledge Management Volume 8 Issue 1, p34

- ويصنف نانوكا وتاكوشي (Nanoka and Takeuchi)^(١) المعرفة حسب إدارتها إلى صنفين هما :

- ١- **المعرفة الصريحة (Explicit Knowledge)**: هي المعرفة الرسمية المنظمة المحدودة المحتوى التي تتعلق بالبيانات والمعلومات الظاهرية ويعبر عنها بالرسم والكتابة والتحدث وتتيح التكنولوجيا تحويلها وتنقلها، وهي معرفة تتعلق بالمعلومات الظاهرة والمخزنة في أرشيف المنظمة والمتمثلة في (الكتيبات، السياسات والاجراءات، المستندات)، معايير العمل والتي يمكن للأفراد الوصول إليها واستخدامها وتقاسمها، وتتصف بالموضوعية والرسمية.
- ٢- **المعرفة الضمنية (Tacit Knowledge)** : وهي المعرفة التي تتعلق بالمهارات الكامنة في عقول وسلوك الأفراد وهي تشير إلى الحدس والبديهية والاحساس الداخلي كما إنها معرفة خفية تعتمد على الخبرة ويصعب تحويلها بالتكنولوجيا، بل هي تنتقل بالتفاعل الاجتماعي، وتتسم بانها ذاتية التكوين.

١/١/٢ مفهوم مصطلح عمال المعرفة:

- إن العصر الحالي هو عصر العمال ذوي الياقات الذهبية، بما هي جديدة من العاملين في عصر المعلومات والمعرفة وشبكات الأعمال والأنترنت، حيث كانت الياقات في أوروبا وأمريكا كالتالي:
- ١- عمال الياقات الزرقاء اليدويون التنفيذيون.
 - ٢- عمال الياقات البيضاء الموظفون المشرفون والكتابة الإداريون.
 - ٣- أما اليوم ونتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات فقد تطور أصحاب الياقات البيضاء ليصبحوا أصحاب الياقات الذهبية، وهم الآن ما يعرفون بعمال المعرفة، فمن هم عمال المعرفة، وما هي خصائصهم؟

تعريفات عمال المعرفة كثيرة ومتنوعة وتحتاج إلى تصنيف وتحليل من خلال:

١/١/١/٢ تعريف عامل المعرفة من وجهات نظر مختلفة هي:

- في عام (١٩٥٩م)^(٢)، كان بتر داركر أول من صاغ مصطلح عمال المعرفة، للتأكيد على التحول من النموذج الإقتصادي الذي كان يعتمد على العمل اليدوي إلى مجتمع المعرفة. وعرف عامل المعرفة بأنه هو كل من يعمل من أجل لقمة العيش في مهام صناعة واستخدام ومشاركة وتطبيق المعرفة. وتنبأ داركر حين ذاك بتنامي عددهم ليصبحوا أغلبية في الشركات، مما يتطلب أساليب جديدة لإدارتهم^(٣)، وزيادة كفاءتهم. وذكر أن هذا سيكون تحدي القرن الحالي، مثلما كانت زيادة إنتاج العاملين التقليديين تحدي القرن السابق.
- وفي عام (٢٠٠١م) عرف هوانج (Huang)^(٤) عمال المعرفة بأنهم العاملين في مجال المعرفة، وهم في الواقع تلك العمال في التنظيم الإداري الذين لديهم حساسية للتغيير. أي أنهم يتكيفون باستمرار مع المتغيرات البيئية عن طريق جمع المعلومات، ومن ثم ترتيب العمل وفقا لذلك. وينبغي ألا نتردد في قبول الواقع، بأن جميع العاملين في مجال المعرفة لديهم مكانة هامة في التنظيم.

1 Nonaka, I., and Takeuchi, H. (1995). The knowledge-creating company: How Japanese companies create the dynamics of innovation. Oxford university press.

2 Drucker, P.F. (1959), Landmarks of Tomorrow: A Report on the New "Postmodern" World, Harper Colophon Books, New York, NY, p35.

3 Farkas, M. F. and Török, L. G. (2011). Knowledge workers, competencies, virtuality and management. Polish Journal of Management Studies, 4(1), 67-77

4 Huang, T. C. (2001). The relation of training practices and organizational performance in small and medium size enterprises. Education+ Training, 43(8/9), 437-444

- وفي عام (٢٠٠٣م) قال بيك (Beck)^(١) أن فكرة عمال المعرفة قد أدخلت طريقة جديدة في النظرة للعاملين، وأصبحت قوة العمل أكثر استقلالاً، وأصبحت هناك متطلبات جديدة لتنمية الموارد البشرية، كما أنه في كثير من الأحيان يعمل عامل المعرفة في منظمة مكثفة المعرفة (المنظمة المعرفية)، والذي يقوم أدائها على العمل الفكري، وهذه المؤسسات تمثل قلب إقتصاد المعرفة^(٢).
- وفي عام (٢٠٠٥م) وصف دافنبورت (Davenport)^(٣) عمال المعرفة بأنهم من لديهم درجات عالية من المهارة والخبرة والتعلم، والغرض الأساسي من وظائفهم ينطوي على تأسيس المعرفة أو توزيعها أو تطبيقها، وأنهم يفكرون من أجل العيش.
- وفي عام (٢٠٠٦م) ذكر ديفوسكي (Debowsky)^(٤) أن العاملين في مجال المعرفة هم الناس الذين يشاركون في أنشطة إدارة المعرفة، ويقضون معظم الوقت في توليد، وتطبيق أو نقل المعرفة.
- وفي عام (٢٠٠٧م) أشار كل من Ware and Charles^(٥) إلى مصطلح "عمال المعرفة" بأنهم الأفراد الذين يمثلون مستويات عالية من التعليم أو الخبرة في مجال معين، والذين يستخدمون مهاراتهم المعرفية للانخراط في حل المشكلات وزيادة الإنتاج.
- وفي عام (٢٠٠٩م) عرف جاك فينسون (Vinson)^(٦) عامل المعرفة بأنه هو كل موظف يستعمل عقله أكثر من يديه، ويعتمد العاملون في مجال المعرفة على المعرفة والقدرة على التعلم على الرغم من أنهم يعملون بأيديهم.
- وفي عام (٢٠١٠م) قالت فيجوريسكا (Figurska)^(٧) أن العاملون في مجال المعرفة لديهم القدرة على التعلم بسرعة باستخدام مختلف الأساليب، والتغيرات التي تحدث في مجال تكنولوجيا المعلومات هي بالنسبة لهم فرص وليست تهديدات لأنها تخلق أعظم قيمة مضافة. وأن غالبية العاملين في مجال المعرفة ينفرون من البيروقراطية ويفخرون بما يفعلون ولا يحبوا أن يحمدا بما لا يفعلوا.
- وفي عام (٢٠١٢م) عرف كل من Hoq and Akter^(٨) (عمال المعرفة) هو مصطلح يطلق على طائفة واسعة من الأشخاص ذوي الأنشطة المعرفية بما في ذلك إختصاصي المكتبات والأرشيفات، مديري قواعد البيانات، وموظفي العلاقات العامة، والأشخاص الذين يعملون على وجه التحديد في مختلف أنشطة إدارة المعرفة.
- وفي عام (٢٠١٣م) عرف هونج (Hong)^(٩) عمال المعرفة بأنهم هم الذين ينتجون منتجات عالية أو خدمات ذات قيمة مضافة، مع المعرفة والقدرة على تحديث معارفهم والحفاظ عليها، والتراسل الفوري، وإثبات قدراتهم على التكيف مع المهام المعقدة وبيئات العمل المختلفة.
- التعريف الإجرائي لعمال المعرفة في هذه الدراسة: هم العمال ذوي المؤهلات العليا والمعرفة والخبرة الذين يمتلكون القدرة على تحليل المعلومات المرتبطة بحقل محدد من حقول المعرفة وتفسيرها،

^١ Jules K. Beck (2003) Independent workforce theory: implications for HRD, London, Routledge, Vol.6, No.1, P.53

^٢ اماني شلبي (٢٠١٢). مرجع سابق. ص ١٦٧.

^٣ Davenport, T. H., 2005. Thinking for a living: how to get better performance and results from knowledge workers. s.l.:Harvard Business Press p11

^٤ Debowsky, S. (2006). *Knowledge Management*. Queensland: John Wiley.P 18.

^٥ Ware, J. P and Charles E. G., (2007), *Knowledge work and knowledge worker*, Michigan, USA p.13.

^٦ Vinson, J. (2009) Available at: www.vinson.com Accessed at [25/7/2015]

^٧ Figurska, I. R. E. N. A. (2010).ibid.: 18-30

^٨ Hoq K. M. G. and Akter R. (2012). *Knowledge Management in Universities: Role of Knowledge Workers*. *Bangladesh Journal of Library and Information Science*, 2(1), 92-102

^٩ Hong Z., Tian T. and Yue Z. (2013) ibid. p 558.

ويقدمون خدمات ذات قيمة مضافة من خلال إدارة انفسهم وإدارة المعرفة من جمع وتخزين وتنظيم وصيانة وإتاحة، من خلال تخريج المعرفة الضمنية وتقاسم المعرفة الصريحة.

٢/١/١/٢ تعريف عمال المعرفة في المعاجم والموسوعات^(١)

- من نماذج التعريفات في المعاجم العامة:
- في معجم كمبريدج الإنجليزي للأعمال : "موظف يتضمن عمله تنمية واستخدام المعرفة وليس إنتاج سلع أو خدمات".
- في معجم الأعمال: "موظفون منشغلون أساساً بالحصول على المعلومات وتفسيرها وتناولها كمقابل لأولئك المنشغلون بإنتاج السلع أو الخدمات".
- في معجم الحاسب الآلي: إنجليزي-عربي: "أناس يستخدمون المعرفة كجزء معنوي من مسؤوليات عملهم".
- في الويكيبيديا "Wikipedia: عاملون رأس مالهم الرئيسي هو المعرفة، وعملهم هو التفكير من أجل العيش Think for a living".
- في دائرة معارف الإدارة: Encyclopedia of Management العاملون الذين يكتسبون ويتناولون ويفسرون ويطبّقون المعلومات من أجل إنجاز عمل معقد وغير قابل للتكهن ويحلّلون المعلومات ويطبّقون الخبرة في مجالات متنوعة لحل المشكلات، أو توليد الأفكار، أو خلق منتجات وخدمات جديدة.

٣/١/١/٢ التعريف القائم على مضمون العمل.

هذا الرأي يسلط الضوء على طبيعة العمل وسيره وانجازه، يشار هنا إلى عامل المعرفة بالشخص الذي يعمل في المقام الأول مع المعلومات والذي يطور ويستخدم المعرفة في مكان العمل.

٤/١/١/٢ التعريف بناءً على خصائص الفرد.

عمال المعرفة هم الموظفون الذين يؤدون وظائفهم على أكمل وجه مع الاسهام الفكري والابداع مع عمق المهارات والمهنية، كما أن العاملين في مجال المعرفة لديهم درجة عالية من الاستقلال والابداع وخلق قيمة مضافة عن طريق استخدام المعرفة والمعلومات^(٢).
من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نجمال خصائص عمال المعرفة فيما يلي:-

٣/١/٢ خصائص العاملين في مجال المعرفة:

- ١- عمال المعرفة أكثر استقلالاً، يتمتع عمال المعرفة بقوة السيطرة على عملهم، والاستقلال بحكم التمكين وضبط النفس.
 - ١- عمال المعرفة تميل أن تكون أكثر ولاءً للعمل بدلاً من أصحاب العمل.
 - ٢- العاملين في مجال المعرفة تستعمل عقولهم للتفكير وصنع القرار.
 - ٣- عمال المعرفة تسعى لتحقيق الذات.
 - ٤- العاملون في مجال المعرفة لديهم رغبة قوية في تحقيق الأهداف الخاصة، وهم يجاهدون من أجل الاعتراف بهم من قبل المهنة.
 - ٥- عمال المعرفة طائفة تمتلك رأس المال المعرفي^(٣)
- معظم عمال المعرفة تتقن المعرفة والمهارات المهنية، ومعظمهم لديهم سمات شخصية جيدة جدا مثل الرؤية الواسعة، القدرة على التعلم، مستوى عالي من المعرفة، وعلى المنظمات تشجيع عمال المعرفة

^١ فتحي عبد الهادي (٢٠١٥)، مرجع سابق ص ٥١

^٢ Hong Z., Tian T. and Yue Z. (2013) ibid. pp 557-559

^٣ Hong Z., Tian T. and Yue Z. (2013) ibid. pp 560-561

لتحويل أفكارهم وابداعاتهم وخبراتهم نحو التطوير التنظيمي من خلال توفير الموارد وضخ دماء جديدة لتطوير المنظمة.

٦- عمال المعرفة تنتمي لمنظمات متعلمة ومعرفية:

(أ) خصائص المنظمة المتعلمة:

لكي تنمو المعرفة وتتحول إلى منتجات، فإن عمال المعرفة سيضطرون إلى الانتماء إلى منظمات تخصصية، وتركز هذه المنظمات على العمل الجماعي، حيث يشارك الجميع في فهم المهمة المنوطة به ويستفاد من معرفة ومهارات وإمكانيات كل فرد في الفريق للقيام بالمهمة أو الحصول على المنتج أو تقديم الخدمة، وتتمثل خصائص المنظمة المتعلمة في^(١):

- ١- توفير فرص مستمرة للتعلم.
- ٢- استعمال التعلم للوصول إلى تحقيق الأهداف.
- ٣- ربط الأداء الفردي بالأداء التنظيمي.
- ٤- تشجيع جميع العاملين على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- ٥- الوعي المستمر بالتفاعل مع البيئة.
- ٦- استعمال التفكير المنظم في التعامل مع المواقف وحل المشكلات واتخاذ القرارات.
- ٧- تطوير إجراءات وعمليات وخدمات جديدة بشكل سريع واستحداثها.
- ٨- نقل المعرفة بين أجزاء المنظمة وبين غيرها من المنظمات بسرعة وسهولة.
- ٩- الاستثمار في الموارد البشرية في جميع المستويات الإدارية بأقصى طاقة ممكنة.
- ١٠- إثارة عمليات التحسين وتحفيزها في جميع جوانب المنظمة.
- ١١- استقطاب أفضل الطاقات البشرية المؤهلة.

(ب) خصائص المنظمة المعرفية:

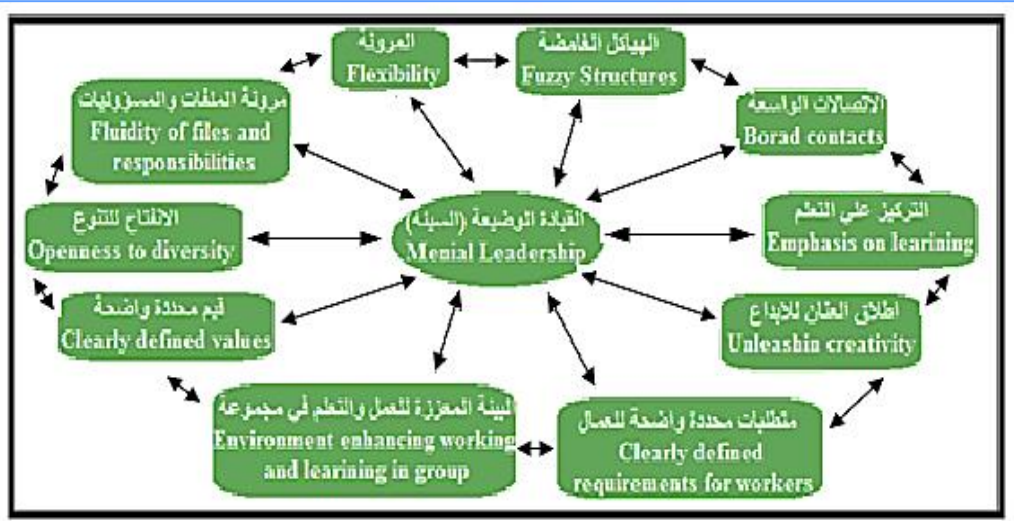
عمال المعرفة يعتمدون على منظماتهم التي تقوم على المعرفة لتعزيز عملهم ومهارتهم، والوصول إلى المصادر التي يحتاجونها، ويتوقع أن تكون المنظمة المعرفية خلال العقد القادم عبارة عن نظام ذكي يتسم بقدرة على التكيف مع متطلبات البيئة التي تقطن فيها المنظمة. وستتألف من مجموعة من المماريات التنظيمية التي تضم أدوات معلوماتية، وقوى عاملة عارفة تتميز بقدرتها على التنظيم الذاتي إلى حد ما. وستتمكن المنظمة الجديدة من الوصول إلى حالة من التوازن المقبول من خلال سلسلة تفاعلات تقييمها فيما بين عناصر مكوناتها المختلفة. والشكل رقم (1) يوضح نموذج للمنظمة المعرفية، وذكر إيفانز^(٢) خصائص هذه المنظمة فيما يلي:

- أ- **الانفتاح على التنوع في العالم**، لأن الجميع (السوق - المنتج - المتلقي) مختلف، والتنوع هو مفتاح النجاح، وينبغي أن يكون موضع تقدير على جميع الأصعدة.
- ب- **القيم المحددة بوضوح**، مثل الانفتاح، والثقة، والصدق، وقبول الفشل، واحترام الأطراف الأخرى والتعاون والكرم والدعم المتبادل.
- ت- **تعزيز بيئة العمل والتعلم في مجموعة**، فالمكاتب ليست فقط مكانا لتنفيذ الأعمال ولكن أيضا لتبادل الأفكار وحل المشاكل.
- ث- **تبادل الأدوار والمسؤوليات**، التي تتمثل في عدم وجود تقسيم صارم في الوظائف والمهام، وهو ما يستلزم ضرورة أداء الأدوار المختلفة من قبل العمال.

¹ Marquardt, M. J., (2002). Ibid p32

² Evans C. (2005): *Zarządzanie wiedzą*. Warszawa. PWE. ISBN 83-208-1575-4 p58

- ج- إطلاق العنان للإبداع، لأنه بدون الإبداع لا توجد فرص لتطوير الخدمات والمنتجات ولا يمكن المنظمة من القدرة التنافسية.
- ح- التركيز على التعلم، لأن وتيرة التغييرات في الأعمال اليومية تتطلب التحديث المستمر للمعرفة التي يمتلكها جميع العاملين في المنظمة.
- خ- الاتصالات الواسعة، وهي القدرة على إقامة علاقات شراكة تمكن المنظمة من تعزيز نشاطها وجعلها أكثر جاذبية في العرض
- د- الهياكل الغامضة، لأننا في عالم معقد وغير مستقر فإن المنظمة التي تقوم على المعرفة يجب وقبل كل شيء، أن يُمكنها هيكلها من التكيف مع الظروف الجديدة والاندماج مع غيرها من الهياكل.
- ذ- المرونة كونها واحدة من الخصائص المرغوبة في المنظمات.
- ر- القدرة على الاستجابة للتغيرات. التي تحدث في البيئة على نطاق واسع.
- ز- متطلبات محددة واضحة للعمال مثل: حب العمل، واحترام آراء الآخرين، والاستعداد للعمل الجماعي، والفضول، والقدرة على التعلم، والاستعداد لتبادل المعرفة واستخدامها مع الآخرين.
- س- القيادة الوضعية (الفاصلة) في منظمة المعرفة لأتظهر الإبداع لدى العمال، ولكنهم سوف يتبادلون المعرفة على مضض.



شكل رقم (1) يوضح نموذج المنظمة المعرفية المصدر : من عمل الباحثة استناداً على مقال لـ Figurska⁽¹⁾

- ٧- ظهور الحاجة إلى العمل في فريق Team work: نظراً لطبيعة التحديات التي تواجه عمال المعرفة فإنهم بحاجة إلى العمل في فريق، لتقاسم المعرفة.
- ٨- بروز الحاجة لمهارة الاستقصاء Inquiry: فلا يمكن إنتاج المعرفة واستعمالها من دون توظيف الاستقصاء توظيفاً محكماً. لذلك توفر المؤسسات للعاملين بها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم بعقلية متفتحة. إذ أن الاستقصاء للمهنيين أداة مناسبة

¹ Figurska, I. R. E. N. A. (2010).ibid.p20

- تساعدتهم على الارتقاء بمهنتهم، لأنه ببساطة يحفز المهنيين إلى التفكير في ممارساتهم المهنية وتحديد الصعوبات والتحديات التي تواجههم، ومن ثم العمل معاً على حلها.
- ٩- تزايد أهمية التعلم مدى الحياة Life-Long Learning: نظراً للتغير المستمر في المعرفة التخصصية، فكان لزاماً من عمال المعرفة (المهنيين) أن يطوروا معارفهم باستمرار.
- ١٠- الاستعمال المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات Condense Use of ICT: فرضت التقنية وبشكل واضح في جميع مناحي حياتنا الشخصية والاجتماعية والعملية. وأصبحت تطبيقاتها العملية ذات فائدة لم يكن الناس قادرين على تخيلها في الماضي. ولهذه التقنية دور هام في تطوير أداء الناس بشكل عام والمهنيين بشكل خاص. إذ تؤثر تقنية الاتصالات والمعلومات على أداء كافة المؤسسات والشركات.
- ١١- التفاعل مع مستجدات العولمة Interaction with Globalization developments: قاربت تقنيات الاتصال المسافات بين أجزاء العالم المترامي الأطراف (فأصبح العالم قرية صغيرة)، لذا سهلت للإنسان متابعة ما يحدث في العالم فور حدوثه عبر الأقمار الصناعية، وأصبحت الشعوب تتواصل بشكل أفضل، وأصبح بفضل شبكة الإنترنت إتاحة جوانب كثيرة من المعرفة^(١).

٣/٢ إدارة عمال المعرفة^(٢)

تواجه هذه الفئة من العاملين في مجال المعرفة العديد من التحديات، هذه التحديات ناتجة عن حقيقة أن الجزء الأعظم من المعرفة هو معرفة ضمنية مخزنة في عقول هؤلاء العاملين، ومن ثم إذا ما أرادت المنظمات إدارة هؤلاء العاملين وجعلهم أكثر إنتاجية، ينبغي أن تركز على وظائف معينة وأشخاص معينين من خلال:

- أ- الاهتمام بالتنمية الفردية للموظف.
- ب- تحديد أوجه القصور والضعف في صفات العاملين وإطلاعهم على هذا الأمر.
- ت- تبادل الخبرات والملاحظات مع الموظفين في نطاق المخططات وقواعد حل المشكلات وإنجاز المهام.
- ث- تشجيع العمال على العمل بكفاءة أكبر من خلال تقديم المواقف والتجارب الصحيحة.
- ج- تقديم التوجيه والمشورة المتاحة لهم.
- ح- تشجيعهم على طرح الأسئلة فيما يتعلق بجميع جوانب بيئة العمل.
- خ- تحفيز الابداع عند الموظفين وتشجيعهم على وضع الملاحظات والمقترحات.
- د- بيان الطرق المختلفة للتعامل مع المهام.
- ذ- اجراء محادثات مع العمال وجهاً لوجه.
- ر- دعمهم في حالات الفشل، واعطائهم الثقة بالنفس.

٤/٢ التحديات التي تواجه إدارة عمال المعرفة^(٣)

إن الزيادة في عدد العاملين في مجال المعرفة تشكل تحدياً خطيراً للبشرية، تحدياً في الخصائص التي يجب أن يمتلكها عمال المعرفة، ومن هذه التحديات ما يلي:

- ١- كيفية الحصول على عمال المعرفة.

^١ فراس رحيم الغزاوي (٢٠١٢). مرجع سابق. ص ص ١٥١-١٥٢.

^٢ Perechuda K. (2005) Zarządzanie wiedzą w przedsiębiorstwie. Warszawa. PWN. ISBN 83-01-14492-0 p.203

^٣ BLANKOVÁ, M. and GRAŽULIS, V. (2009) Motivation of human potential: theory and practice. Vilnius. Mykolas Romeris University, Žilina University. ISBN978-9955-19-155-1 pp 415-419

٢- كيفية الاحتفاظ بالعمال في مجال المعرفة في المنظمة.

٣- كيفية تحفيزهم على العمل.

٤- كيفية زيادة ولائهم ومشاركتهم في المنظمة.

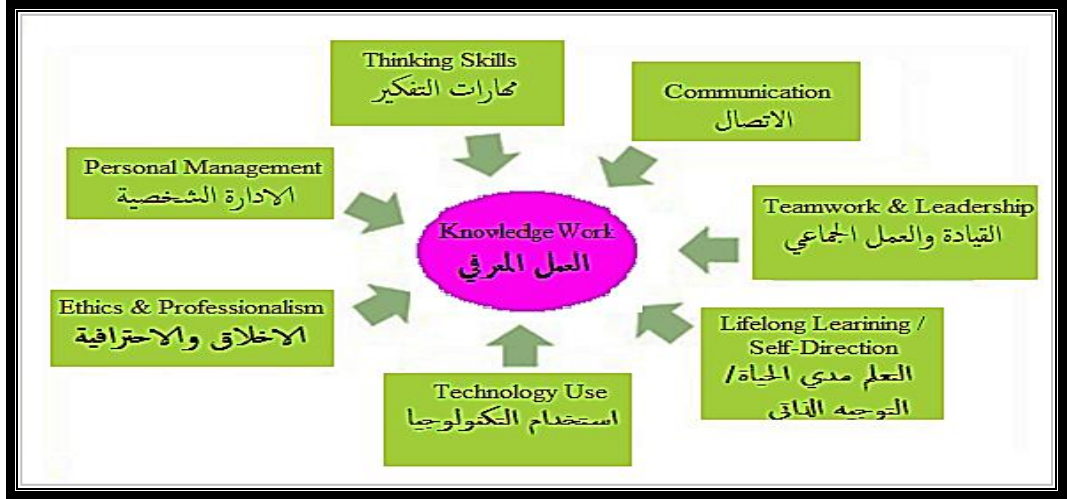
٥- كيفية تشجيعهم على تبادل المعارف.

٥/٢ تأهيل عمال المعرفة:

من العرض السابق في هذا البحث لتعريفات مصطلح عمال المعرفة، أكدت جميعها على أن عامل المعرفة يجسد عملية إدارة المعرفة بشقيها الضمني والصريح، ولذا فإن هؤلاء العمال في حاجة مستمرة إلى التدريب والتعلم المستمرين، ومن ثم يحتاج تأهيل العاملين بالمعرفة إلى مدى عريض من المعرفة والكفاءات والمهارات. ويتطلب تعليم وتدريب العاملين بالمعرفة سياسات تعليمية مختلفة وتسهيلات مناسبة ومناهج حديثة وزيادة على ذلك معلمون قادرين على تسهيل التعليم، ويحتاج العاملون بالمعرفة إلى تعليم أساسي عال مناسب، فضلاً عن تدريب في مواقع العمل وتعلم موجه ذاتياً^(١).

٦/٢ المهارات المطلوبة للعمل المعرفي:

نحن نعيش الآن في مجتمع المعرفة، حيث أن المعلومات والمعرفة هي السلع الأولية في المجتمع، والمهارات والقدرات الموضحة بالشكل رقم (٢) هي تلك التي تعتبر حاسمة للنجاح في مجتمع المعرفة وهي:



شكل رقم (٢) يوضح المهارات والقدرات المطلوبة للنجاح في مجتمع المعرفة
المصدر : من عمل الباحثة استناداً على مقال لـ Nickols^(٢)

^١ فتحي عبد الهادي (٢٠١٥). مرجع سابق ص ٥٦

^٢ Nickols, F. [et.al.]... (2015) seven skills of knowledge work. - Performance Express. Available at: <http://www.performanceexpress.org/2015/06/seven-skills-of-knowledge-work/> Accessed at 11/8/2015

١- مهارات التفكير Thinking skills:

وهي القدرة على التعامل مع المعلومات بشكل فعال في حل المشاكل، وأداء المهام، وتصميم الحلول. وتشمل مهارات التفكير ما يلي:

- **التفكير النقدي**: الاستنتاجات المناسبة بناء على البيانات حيث يسهم في قدرة المنظمات على اتخاذ التدابير الفعالة لاستمرار مواجهة التحديات الصعبة.
- **نظم التفكير**: كيفية تفاعل الأجزاء الصغيرة من النظام مع بعضها البعض لتحقيق الأهداف.
- **مهارات التحليل**: القدرة على تحديد السبب الجذري للمشكلة والعمل على حلها.
- **وضع الحلول**: للقضايا والمشاكل المعقدة.
- **الابداع والخيال**: الجمع بين المعرفة الحالية والمستقبلية لتلبية حاجة العمل.
- **التخطيط**: لوضع حلول لمشاكل التعلم والأداء.

٢- الاتصال Communication: القدرة على فهم وتبادل الأفكار بشكل فعال وهذا يشمل ما يلي:

- فهم وتفسير المعلومات المعقدة من مصادر متعددة من خلال وسائل الإعلام المتنوعة.
- التواصل بشكل فعال ومناسب بكافة الأشكال، بما في ذلك المرئية، الشفاهية أو الكتابية، سواء وجها لوجه أو الأشكال الرقمية.

٣- القيادة والعمل الجماعي: القدرة على العمل مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك وهذا يشمل ما يلي:

- التعاون والعمل بفاعلية مع الآخرين لتحقيق الأهداف.
- تحفيز الآخرين من خلال الاستراتيجيات المناسبة.
- العمل بروح الفريق، واستخدام نقاط القوة الفردية لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية.
- قيادة الأفراد إلى نتائج إيجابية من خلال الاقتناع، والتعاطف، والإدارة الفاعلة.

٤- التوجيه الذاتي/ التعلم مدى الحياة: التعلم المستمر وتحسين الذات من خلال الجمع الدائم للمعرفة، وهذا يشمل ما يلي:

- تطوير المهارات العامة.
- تطوير المهارات الميدانية المحددة.
- اكتساب التعليم الرسمي لزيادة القدرة على الحفاظ على النجاح في مجتمع المعرفة.

٥- استخدام التقنية: استخدام التكنولوجيا لانجاز الأهداف أو المهام من خلال:

- تحديد الأدوات والتقنيات المناسبة للمهام وحل المشكلة.
- استخدام الأدوات والتقنيات لانجاز المهام على نحو ملائم وحل المشكلات.
- التعلم السريع لكيفية استخدام التكنولوجيا الجديدة مع الاستعداد للتكيف مع التكنولوجيات الجديدة باستمرار.

٦- الأخلاق والاحتراف: الشخص الخلق هو الذي يحاسب نفسه على أفعاله الخاصة.

- لديهم عادات العمل الجيد وأداء الأعمال الموكلة باستمرار.
- التفاعل مع الآخرين بطريقة مهنية.
- العمل بشكل فعال ومهني مع الآخرين.

٧- الإدارة الشخصية: الحفاظ على الصحة (الجسدية والعقلية والعاطفية والروحية). وينبغي لهذه الإدارة أن تسعى إلى الحفاظ على التوازن السليم في جميع مجالات الحياة (الأسرة والعمل

والشخصية والمجتمع). ويشمل ذلك إدارة واستخدام الوقت بفعالية لإنجاز العمل وتحقيق الأهداف.

وفي النهاية يقول برنكلي وآخرون (Brinkley et. al) لابد أن يكون لدى الغالبية العظمى من العاملين في مجال المعرفة مستوى عال من التعليم، مثل الشهادات الجامعية أو ما يعادلها، مع مهارات محددة للتعامل مع مجتمع المعرفة، وأن أرباب العمل في العديد من المجالات مطالبة بجذب عمال المعرفة بطرق عديدة ومختلفة مثل : تقديم رواتب عالية، وبيئة عمل جاذبة، وفرص للتدريب والتعليم المستمر، وتسميتهم باسم "زعماء" بدلاً عن العمال، ومنحهم الحرية ليقولوا كلمتهم في التنظيم الإداري، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، وتوفير المعلومات اللازمة لهم، والتوازن بين التوجيه والإدارة الذاتية، وذلك من أجل زيادة الإنتاجية وتشجيع العمل المعرفي^(١).

٣/٢ التدريب.

١/٣/٢ مفهوم التدريب:

التدريب لغة : يقال درب فلاناً بالشئ ، وعليه ، وفيه : عوده ومرنه^(٢)
ويعرف التدريب في قاموس (Collins)^(٣) على أنه عملية نقل شخص إلى معيار متفق عليه من المهارة من قبل الممارسة والتعلم.

وإذا تتبعنا مفهوم التدريب في العديد من الكتب والمؤلفات، فإننا نجد أن الدارسين والمهتمين في هذا المجال يقدمون تعريفات متعددة ومتنوعة، إلا أنها كلها تسير في خط واحد، فهناك من ينظر إلى التدريب على أنه "خلق الظروف للتعليم الفعال". وهناك من يعرفه أنه "عملية تبادلية لتعليم وتعلم مجموعة من المعرفة والأساليب المتعلقة بالعمل. وبإختصار، فإن التدريب هو نقل المعرفة وتطوير المهارات^(٤)." كما عرفه كل من عبد الحميد المغربي وعبد العزيز العنقري أنه نشاط مخطط يهدف لتنمية القدرات والمهارات الفنية والسلوكية للأفراد العاملين لتمكينهم من أداء فاعل ومثمر يؤدي لبلوغ أهدافهم الشخصية وأهداف المنظمة بأعلى كفاءة ممكنة. وتتمثل عملية التدريب في مزيج العمليات الفرعية ابتداءً بالتخطيط للتدريب ومروراً بتنفيذ برامج التدريب والتطوير التنظيمي وانتهاءً بتقييم التدريب والتطوير. وتجري هذه العمليات إما من قبل المنظمات نفسها، أو من خلال مراكز تدريبية متخصصة أو معاهد أو كليات جامعية^(٥).

٢/٣/٢ التعريف الإجرائي للدراسة:

مجموعة الأنشطة الهادفة والمخطط لها والتي تقوم بها دار الوثائق القومية من أجل مواكبة التغيرات البيئية والتكنولوجية، وإحداث تغيرات إيجابية سواء كانت معرفية أو مهارية أو سلوكية أو جميعها لدى المتدربين لتحسين وتطوير أدائهم الحالي والمستقبلي كعمال للمعرفة. وفي ضوء التعاريف السابقة، يمكننا أن نستخلص ثلاثة مكونات رئيسة للتدريب:

- ١- إنه نشاط لنقل المعرفة من أجل تنمية وتطوير نماذج التفكير وأنماط الأفعال لأفراد التنظيم.
- ٢- إنه محاولة لتغيير سلوك الأفراد لسد الثغرة بين الأداء الفعلي ومستوى الأداء المرجو.
- ٣- إنه اكتساب الفاعلية في أعمال الأفراد الحالية والمستقبلية^(٦).

^١ Brinkley... [et.al.]... (2009) Knowledge Workers and Knowledge Work, the work foundation. Available at: <http://www.theworkfoundation.com/Assets/Docs/Knowledge%20Workers-March%202009.pdf> Accessed at 11/4/2015

^٢ إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٨٧). المعجم الوسيط. ط ٢. بيروت : أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١ ص ٢٧.

^٣ <http://www.collinsdictionary.com/> Accessed at 11/12/2015

^٤ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق، ص ٤

^٥ عبد الحميد المغربي، عبد العزيز العنقري (٢٠١٥). مرجع سابق ص ١٧٨

^٦ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق، ص ٦

٣/٣/٢ أهمية التدريب وأهدافه^(١):

يعتبر التدريب من المداخل الأساسية لتنمية قدرة المنظمات على تحقيق الميزات التنافسية، من خلال إعداد الكادر الوظيفي الكفاء، والمؤهل والقادر على حمل الأعباء الاستراتيجية نحو تحقيق هذه الميزات^(٢).

- ١- تنمية المعارف، تكوين وتنمية وصقل معارف ومهارات الأفراد بما يتناسب مع احتياجاتهم التدريبية ويسهم في تحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة.
- ٢- تنمية المهارات من خلال تذكير العاملين بأساليب الأداء، وتعريفهم أولاً بأول بالتغيرات والتعديلات التي تدخل عليها، وبأسلوب استخدام ما يستحدث من أدوات أو أجهزة أو آلات.
- ٣- إيجاد صف ثان مؤهل يمكن الاعتماد عليه في تفويض السلطة وتحقيق لامركزية الأداء، وفي الحلول محل القيادة التي تتقاعد أو تنتقل لمواقع أخرى.
- ٤- تنمية السلوك من خلال تطوير سلوكيات الأفراد والجماعات على اختلاف مستوياتهم التنظيمية- باستخدام مزيج متكامل المداخل للتدريب مع مدخل التطوير التنظيمي، بما يسهل من معالجة المشكلات والمواقف المتغيرة على المدى القصير والمتوسط والطويل.
- ٥- زيادة الانتاجية والقيمة المضافة بتقليل الفاقد في المواد أو الخامات وفي ساعات العمل، كنتيجة لارتفاع كفاءة الأداء، وتحسين أنماط السلوك.
- ٦- الاسهام في إعادة التوازن النوعي والعددي لهيكل العمالة. فإذا حدث فائض في العمالة في تخصص أو قطاع معين، يمكن من خلال التدريب التحويلي- تأهيلهم لتخصص أو تخصصات أخرى، حيث يسد بهم العجز فيها.
- ٧- تقليل وقت وأداء الخدمة في المنظمات الخدمية، وتحسين أساليب التعامل مع العملاء، مما يرفع درجة رضاهم عن المنظمة ومنتجاتها، ويحسن صورتها في أذهانهم، ويدعم مركزها التنافسي.
- ٨- يعتبر التدريب وسيلة فاعلة للتحفيز، حيث أن أداء الموظفين للمهام والمسؤوليات الموكلة لهم بشكل فاعل هو نتيجة للتدريب الذي يؤدي إلى زيادة فرصهم في الترقية.
- ٩- تدريب الموظفين يؤدي إلى زيادة رضا الموظفين ويسهل استكمال المهارات، ويؤدي إلى زيادة الشعور بالانتماء إلى المنظمة^(٣).

٤/٣/٢ أنواع التدريب^(٤):

التدريب يتخذ صوراً وأنواعاً مختلفة تتباين في الأسلوب والهدف حسب المواقف التدريبية المحددة. ويمكن تصنيف أنواع التدريب حسب قاعدة التصنيف التالية:

- ١- من حيث الزمن: ويشمل هذا النوع من التدريب ما يلي:
 - أولاً: التدريب قبل الالتحاق بالعمل: وهي برامج توجيهية (التدريب التمهيدي أو التوجيهي، التدريب على العمل)
 - ثانياً: التدريب أثناء الخدمة : ويدخل تحت هذا النوع من التدريب كل من التدريب على العمل، والتدريب خارج العمل.
- ٢- من حيث المكان: يتخذ شكلين رئيسيين (التدريب داخل المنظمة، التدريب خارج المنظمة)
 - ثالثاً: من حيث الهدف: ويشمل هذا النوع التدريب لتجديد المعلومات، تدريب المهارات، التدريب السلوكي (الاتجاهات)، التدريب للترقية.

١ عبد الحميد المغربي، عبد العزيز العنقري (٢٠١٥). مرجع سابق ص ١٩٢-١٩٣.

٢ عطا الله الشرعة، تحسين الطراونه (٢٠١٠). مرجع سابق ص ٩

³ Acton T. and Golden W. (2003). Ibid pp 137-138.

^٤ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق ص ١٣٥-١٥٥.

علماً أن استخدام أي من تلك الأنواع من التدريب- سواء أكانت من حيث المكان أو الزمان أو الهدف- إنما يتوقف على طبيعة الاحتياجات التدريبية التي تواجهها المنظمة في موقف معين وعلى نوع الأفراد المراد تدريبهم وعلى مراكزهم الإدارية.

٥/٣/٢ الأساليب التدريبية:

إن التدريب وسيلة لاستثمار الانسان، وعملية مخططة تقوم باستخدام أساليب وأدوات بهدف خلق وتحسين ونقل المهارات، والقدرات، والسلوك، والاتجاهات لدى الفرد. والتدريب الفاعل عبارة عن مجموعة من العناصر في حالة من التفاعل، فمجال التدريب ومحتواه وأساليبه تتفاعل مع بعضها البعض من أجل تحقيق الهدف من البرنامج التدريبي، وهناك أسلوبان من الأساليب التدريبية هما^(١):

١/٥/٣/٢ الأساليب التدريبية التقليدية:

ويقصد بها تلك الأساليب التي تعتمد في الغالب على التدريب النظري في نقل المعلومات للمتدربين سواء بطريقة النقل المباشر من قبل المدرب، أو بطريقة الحوار والمناقشة. ومن أبرز أساليب التدريب التقليدية (المحاضرة، المناقشة، الندوة، المؤتمرات، الحلقات الدراسية، ورش العمل، تدريب الحساسية، العصف الذهني).

٢/٥/٣/٢ الأساليب التدريبية الحديثة:

وهي الأساليب التي يتولى فيها المتدرب تدريب نفسه بوسائل وأساليب مختلفة، أعدت موادها وفقاً للحاجات والقدرات والاستعدادات الفردية للمتدربين، ويتم التدريب ببعض التقنيات والوسائط الحديثة.

وقد أوضحت الدراسات الميدانية التي أجريت على أساليب التدريب كيف أن المتدرب لا يتذكر أكثر من (١٠%) من المادة التي تعطى له ليقراها و(٢٠%) من المادة التي تلقى له عبر المحاضرة، و(٣٠%) من المعلومات والمشاهد التي يراها ويسمعا، لكنه يحتفظ بـ(٩٠%)^(٢) مما يمارسه ويفعله ويتعلمه بنفسه بعد أن يتدرب عليه عملياً. ومن أبرز الأساليب التدريبية الحديثة (التدريب بالتعلم المبرمج، التدريب المفتوح، التدريب عن بعد، المحاكاة، تمثيل الأدوار، المباريات الإدارية، سلة القرارات، دراسة الحالة، أسلوب الحدث، الزيارات الميدانية).

٦/٣/٢ مراحل العملية التدريبية:

العملية التدريبية هي الأنشطة المخطط لها، والتي تهدف إلى إنتاج برامج تدريبية ذات كفاءة لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن أجل تدريب فعال، يجب التخطيط الجيد والتحديد السليم لإحتياجات المتدرب، ومما لا شك فيه أن نجاح العملية التدريبية مرتبط بتلبية الاحتياجات الخاصة لكل فئة من فئات العاملين بالمنظمة. وتتم العملية التدريبية بمراحل أربعة حددها عبد العزيز آل مهلي^(٣) وهي:

- مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية
- مرحلة تصميم البرامج
- مرحلة تنفيذ البرامج
- مرحلة تقويم البرامج

^١ عبد العزيز آل مهلي (٢٠١٠). الأساليب التدريبية الحديثة ومدى مساهمتها في نجاح برامج التدريب الأمني بمدينة الأمن العام بالرياض (أطروحة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا: قسم العلوم الإدارية، ٢٠١٠، ص ٢٢-١٨.

^٢ عامر خضير الكبيسي (٢٠٠٧). التدريب الأمني العربي: واقعة وأفاق تطويره. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ٣٨

^٣ عبد العزيز آل مهلي (٢٠١٠). مرجع سابق، ص ٢٢-١٨.

وسوف تسلط الباحثة الضوء بشكل مختصر على هذه المراحل:

- أولاً: مرحلة الاحتياجات التدريبية: هي المرحلة الأولى في دورة حياة التدريب، وتمثل الدوافع الرئيسة للتدريب، وتعتبر تشخيصاً للمشكلات الحقيقية التي تُعيق أداء العمل بالصورة المطلوبة، وهي بمثابة حجر الأساس في نجاح عملية التدريب.
- ثانياً: مرحلة تصميم البرامج التدريبية: إن تصميم العملية التدريبية يجب أن يحتوي على مجموعة من الأنشطة المنظمة لإكساب العاملين معارف ومهارات متعددة، وتعد هذه المرحلة حلقة الوصل بين مرحلة تحديد الاحتياجات و مرحلة تنفيذ البرامج التدريبية، حيث يتم من خلالها تحديد موضوعات وأنشطة التدريب، والأساليب التدريبية المستخدمة في إيصال المادة العلمية. وتبدأ هذه المرحلة من حيث تنتهي مرحلة تحديد الاحتياجات ويتوقف نجاحها على نتائج مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية، وتشمل تحديد أهداف البرنامج، وتحديد موضوعاته، وبنود المواد التدريبية، والطرق والأساليب التدريبية المناسبة التي تتماشى مع موضوعات البرنامج ونوعية المتدربين^(١).
- ثالثاً: مرحلة تنفيذ البرامج التدريبية: تتطلب هذه المرحلة تهيئة البيئة المناسبة لنجاحها، وذلك بتوفير مدربين أكفاء يستطيعون إيصال المادة العلمية للمتدربين من خلال أساليب وتقنيات تدريبية ممتازة ومناسبة مع العناية باختيار المتدربين.
- رابعاً: مرحلة تقويم البرامج التدريبية: ويُعرف تقويم التدريب أنه الاجراءات التي تستخدمها الادارة من أجل قياس كفاءة البرنامج التدريبي ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المحددة له، وقياس كفاءة المتدربين، ومدى التغير الذي أحدثه التدريب فيهم، وكذلك لقياس كفاءة المدربين الذين قاموا بتنفيذ العمل التدريبي.

٧/٣/٢ تقييم وتقويم التدريب:

إن الهدف من تقويم التدريب هو تحقيق هدفين رئيسيين هما :

- أ- إعطاء صورة صحيحة للنتائج التي أحرزها التدريب.
- ب- إعطاء مجموعة من المعلومات تبين نقاط القوة والضعف في التدريب، وتكون هي الأساس لتحسينه وتطوير^(٢).

ويتطلب تقييم التدريب توافر هيكل كامل ومحدث للمعلومات يمكن أن يتاح من خلال تصميم نماذج وسجلات منتظمة للتدريب. وإذا حاولنا تحديد العناصر لتقويم نتائج التدريب، فإننا نجد أنها تتكون من أربع عناصر ذكرها هامبلين^(٣) Hamblin وهاردمان^(٤) Hardman وكيرك باتريك^(٥) Kirk Petrick وغيرهم، وهذه هي:

- ١- رد الفعل The reaction عند المتدرب، أي تحديد اهتمام وشعور المتدربين تجاه البرنامج التدريبي.
- ٢- التعلم The learning level أي تحديد مدى تحصيل وتعلم المتدربين.
- ٣- السلوك The job behavior level أي قياس التغيرات في سلوك المتدربين.

^١ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق ص ٢٦٠.

^٢ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق ص ٢٦٢

^٣ Hamblin A.C. (1970) Evaluation of Training in Industrial Training International. Pp. 33-36

^٤ Hardman w.E. (1963). In plant Training USA, Prentice Hall, p. 129

^٥ Kirkpatrick D.L. (1975). Evaluation of Training Programs, American Society for Training and Development, Madison, Wisconsin. pp 1- 17

٤- النتائج The results أي تحديد آثار التغيرات في سلوك المتدربين على أساس معايير موضوعية، وبمعنى آخر، ما هي النتائج الملموسة من البرنامج لتخفيض التكاليف وتحسين وسائل العمل كمأ وكيفاً^(١)؟

٨/٣/٢ إدارة وتوثيق التدريب:

من أجل الحفاظ على مسار التدريب المستمر ينبغي إنشاء نظام سجلات للسيطرة على جميع وثائق التدريب وما تحويه من معلومات، ولتحقيق ذلك يجب الالتزام بالتالي:

- ١- استيفاء السجلات والملفات وحفظها بشكل يسهل استرجاعها، على أن تكون مؤرخة ودقيقة ومقروءة^(٢).
- ٢- يجب أن تشمل السجلات والملفات على التفاصيل الدقيقة عن مقدم التدريب سواء الداخلي أو الخارجي والأفراد المستهدفين من التدريب، وأهداف التدريب، وفترة التدريب، وطرق التدريب، ونسب النجاح للمتدربين، وتفاصيل مواعيد إتاحة التدريب (المدة-التكلفة)، ومصروفات التدريب. هذا إلى جانب الأشخاص المشاركين في تصميم وتطوير البرامج التدريبية ومؤهلاتهم، وخطط التقييم والتحسين المستمر للبرامج، وجميع المواد التدريبية الخاصة بالدورة.
- ٣- قاعدة بيانات بالدورات التدريبية والمتدربين، حيث تشير بسهولة عن التدريب الذي يتلقاه كل موظف وما هو متاح، أو الدورات التدريبية اللازمة لكل موظف مع تحديث هذه القاعدة بانتظام إذ أمكن، واستخدامها لتحديد متطلبات التدريب الجديدة، والاحتياجات التدريبية^(٣).
- ٤- بطاقات سجل التدريب وهي السجل الدائم عن التدريب الذي تلاقاه كل موظف-ومستوي الكفاءة^(٤).

ثالثاً الإطار التطبيقي للدراسة:

١/٣ مجتمع الدراسة:

إشتمل مجتمع الدراسة على عدد (٧٥) موظف وموظفة من العاملين بدار الوثائق القومية من حملة الليسانس والبيكالوريوس والماجستير والدكتوراة والدبلومات العليا، جدول رقم (١)، كخاصية من خصائص عمال المعرفة وهي التأهيل والتعليم العالي^(٥)، وتم توزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة باليد. تم استرداد عدد (٦٩) استبانة بنسبة (٩٢%)، نظراً لعدم التعامل الفعال من قبل أفراد العينة، وبعد تفحص الاستبيان، استبعد (٤) منها نظراً لعدم تحقيقها الشروط المطلوبة.

الجدول رقم (١) يوضح توزيع العاملين على الإدارات الفنية من المعنيين الذين شملتهم الدراسة

م	الإدارة	عدد العاملين	تخصص وثائق	النسبة المئوية (%)
1	الإدارة العامة للجمع والحفظ	13	4	30.8
2	إدارة العمليات الفنية	35	8	22.9
3	إدارة تكنولوجيا المعلومات	5	2	40
4	إدارة البحوث والوثائقية	2	1	50

^١ محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). مرجع سابق ص ص ٢٩٠-٢٩١.

^٢ Occupational Safety and Health Administration (OSHA) (2010) Best Practices for the Development, Delivery, and Evaluation of Susan Harwood Training Grants. pp 27-28. Available at:

<http://www.epsc.org/data/files/PRISM/Training%20Guidance%20Rev%201.pdf> Accessed at [15/9/2015]

^٣ Rob C. (2004).ibid. p 11 Available at: <http://www.epsc.org/data/files/PRISM/Training%20Guidance%20Rev%201.pdf> Accessed at [6/7/2015]

^٤ Rob C. (2004).passim. p 11

^٥ Davenport T. H. (2005). Ibid. p11.

م	الإدارة	عدد العاملين	تخصص وثائق	النسبة المئوية (%)
5	قاعة البحث وإدارة المستفيدين	15	6	40
6	الإدارة العامة للترميم وصيانة الوثائق	35	-	-
7	إدارة الترجمة	13	-	-
	الإجمالي	118	21	17.8

٢/٣ أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات: الأول البيانات الثانوية، وهي مراجعة أدبيات الدراسة الواردة في مصادر المعلومات ذات العلاقة، وكذلك استعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي ساعدت الباحثة في تحديد أسئلة الدراسة وبناء محاورها، أما النوع الثاني من البيانات تم جمعه من خلال الاستبيان^(١) الذي أعد لتغطية الجانب الميداني ثم المقابلة الشخصية مع بعض القيادات الادارية وبعض العاملين في دار الوثائق القومية، وكانت أسئلة الدراسة ذات نهايات مغلقة؛ وذلك لسهولة الإجابة عليها من قبل أفراد العينة وسهولة تحليلها. ولقد تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين هما:

- **القسم الأول:** يشتمل على البيانات الديموجرافية للعاملين بدار الوثائق (الإدارة التابع لها، الجنس، العمر، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، عدد الدورات التي تلقاها، الدرجة الوظيفية).
- **القسم الثاني:** ويتعلق بمحاور الدراسة، وقد بلغت محاور الدراسة ستة محاور في (٤٧) فقرة كما هو موضح بالجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يوضح المحاور وعدد الفقرات التابعة لكل محور

المحور	اسم المحور	عدد الفقرات
الأول	دور دار الوثائق القومية في تدريب الموظفين لديها كعمال للمعرفة	٦-١
الثاني	مدى مساهمة التدريب في أداء العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة	١٤-٧
الثالث	يوضح أهمية التدريب لدار الوثائق القومية والمساهمة في تحقيق أهدافها	٢١-١٥
الرابع	الطرق المستخدمة في تدريب العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة	٣١-٢٢
الخامس	الممارسات المستخدمة في تقييم برامج التدريب في دار الوثائق القومية	٤٠-٣٢
السادس	المعوقات التي تواجه التدريب بدار الوثائق القومية (٤١-٤٧)	٤٧-٤١

٣/٣ مقياس الدراسة:

استعمل في الدراسة مقياس ليكرت (Likert الخماسي ولأغراض التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة، فقد أعطت الدرجات (١-٥) للفقرات المستعملة في أداة الدراسة، كما هو موضح في الجدول رقم (٣) وقد تم اختيار ليكرت الخماسي؛ لأنه من أكثر المقاييس استخداماً لقياس الأوزان ولسهولة فهمه وتوازن درجاته.

^١ انظر ملحق رقم (١)

جدول رقم (٣) يوضح درجات سلم ليكرت

الإجابة	أوافق بشدة (درجة مرتفعة جداً)	أوافق (درجة مرتفعة)	أوافق إلى حد ما (درجة متوسطة)	لا أوافق (درجة منخفضة)	لا أوافق بشدة (درجة منخفضة جداً)
الدرجة	5	4	3	2	1

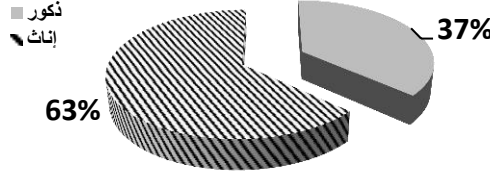
٤/٣ أسلوب تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استعمال العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، وفيما يلي عرض للأساليب الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

- ١- تم ترميز وادخال البيانات إلى الحاسب الآلى حسب مقياس ليكرت الخماسي كما هو موضح بالجدول رقم (٣).
- ٢- ولتحديد ظهور مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة تم حساب المدى (١-٥)، وهو عبارة عن الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة لمقياس ليكرت الخماسي، وللحصول على طول الخلية الصحيح وهو عبارة عن المدى مقسوماً على عدد فئات مقياس ليكرت الخمسة، أى $0.8 = 5/4$ ، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقاييس وهو الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلية كما يلي:
- إذا وقع الوسط الحسابي المحتسب من البيانات في المدى { ١-١.٨٠ } فهذا يشير إلى عدم توافر الفقرة.
- إذا وقع الوسط الحسابي المحتسب من البيانات في المدى { ١.٨٠ - ٢.٦٠ } فهذا يشير إلى ضعف الفقرة.
- إذا وقع الوسط الحسابي المحتسب من البيانات في المدى { ٢.٦٠ - ٣.٤٠ } فهذا يشير إلى توافر متوسط للفقرة.
- إذا وقع الوسط الحسابي المحتسب من البيانات في المدى { ٣.٤٠ - 4.20 } فهذا يشير إلى توافر عال للفقرة.
- إذا وقع الوسط الحسابي المحتسب من البيانات في المدى { ٤.٢٠ - ٥ } فهذا يشير إلى توافر عال جداً للفقرة على أساس ذلك تم تشخيص نتائج الدراسة.
- ٣- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة.
- ٤- تم استخدام المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الدراسة.
- ٥- تم استخدام الانحراف المعياري Standard Deviation، للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة منفردة الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقاييس (إذا كان الانحراف المعياري واحداً صحيحاً فهذا يعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها).

٥/٣ عرض نتائج التحليل الإحصائي:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الديموجرافية لأفراد العينة (الجنس – الدرجة العلمية – سنوات الخبرة- الدورات التدريبية). وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:



شكل رقم (3) يوضح أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجدول رقم (٣) - التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة حسب الجنس

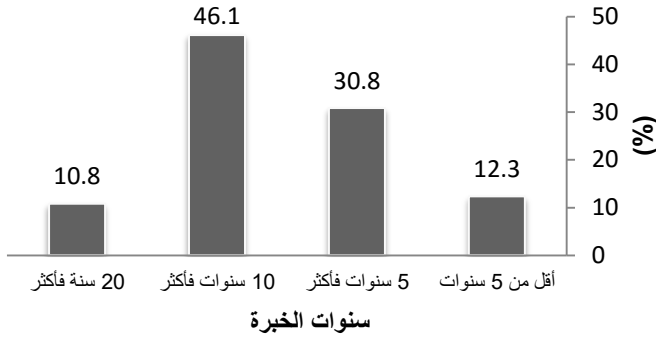
الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكور	٢٠	٣٦,٦
إناث	٤٥	٦٣,٤
المجموع	٦٥	%١٠٠

ويلاحظ من الجدول (٣) والشكل (3) أن تركيز العينة محل الدراسة فيما يخص الجنس في الإناث حيث بلغت نسبتهن ٦٣,٤ %، مقابل نسبة بلغت ٣٦,٦ % من الذكور.

جدول رقم (٤) التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة- حسب سنوات الخبرة

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من ٥ سنوات	٨	١٢,٣
٥ سنوات فأكثر	٢٠	٣٠,٨
١٠ سنوات فأكثر	٣٠	٤٦,١
٢٠ سنة فأكثر	٧	١٠,٨
المجموع	٦٥	١٠٠

يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (٤) والشكل رقم (4) أن تركيز الشريحة التي تتراوح خبراتها ما بين ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة بلغت نسبتها ٤٦,١ % وبعدها ٣٠ فرداً، يليها الشريحة العمرية من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات بنسبة بلغت ٣٠,٨ % وبعدها ٢٠ فرداً، يليها الشريحة العمرية التي لم تتخط سنوات خبرتها ٥ سنوات بنسبة بلغت ١٢,٣ % وبعدها ٨ أفراد، ويتنيلهم الشريحة العمرية التي تخطت عدد سنوات خبرتها ٢٠ سنة بنسبة بلغت ١٠,٨ % وبعدها ٧ أفراد . ومن ثم نجد أن نسبة العاملين بوجه عام، ممن تزيد خبرتهم عن ١٠ سنوات و ٢٠ سنة تبلغ حوالى ٥٦,٩ % وبعدها ٣٧ فرداً، وهي خبرة سوف تضيف على النتائج المتحصل عليها مزيداً من المصداقية والواقعية من خلال تجربتهم الطويلة في

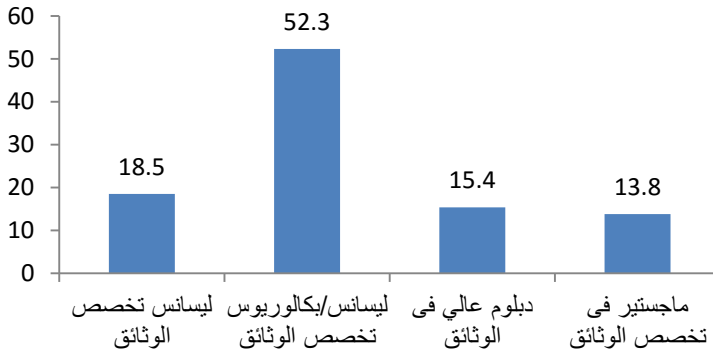


شكل رقم (4) يوضح عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

مجال العمل، كما تدل أيضاً، على أن العاملين بالدار يتسمون بخصائص عمال المعرفة من الخبرة الطويلة والمؤهل العالى.

الجدول رقم (٥) - التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة - الدرجة العلمية

فئات المؤهل	التكرار	(%)
ماجستير في غير تخصص الوثائق	٩	١٣,٨
دبلوم عال في الوثائق	١٠	١٥,٤
ليسانس / بكالوريوس في غير تخصص الوثائق	٣٤	٥٢,٣
ليسانس تخصص الوثائق	١٢	١٨,٥
المجموع	٦٥	١٠٠



شكل رقم (5) يوضح النسب المئوية لعينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

يبين الجدول (٥) والشكل (5) توزيع العينة محل الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي، حيث يلاحظ أن تركيز شريحة الحاصلين على درجة الليسانس/ البكالوريوس في غير تخصص الوثائق بنسبة بلغت ٥٥,٤ % وبعدد ٣٦ فرداً، يليها شريحة الحاصلين على درجة الليسانس تخصص الوثائق بنسبة بلغت ١٦,٩ % وبعدد ١١ فرداً، يليها شريحة الحاصلين على دبلوم عال في الوثائق بنسبة بلغت ١٥,٤ % وبعدد ١٠

أفراد، وأخيراً شريحة الحاصلين على درجة الماجستير في غير تخصص الوثائق بنسبة بلغت ١٢,٣ % وبعدد ٨ أفراد. ومن ذلك، يتضح أن هناك فجوة كبيرة جداً بين عدد العاملين المتخصصين في مجال الوثائق وعدد الغير متخصصين، وهذا يعتبر أمر غير مقبول، إذ أن العمل بدار الوثائق يحتاج إلى مهارات متخصصة. وتقول (وفاء صادق)^(١) يمكن أن يؤثر الكم الأكبر من غير المتخصصين على جودة العمل، ولهم عذره في ذلك، ويؤثر بشكل غير مباشر على درجة الشعور بالرضا الوظيفي أيضاً، خاصة أن العمل في مجال الوثائق عمل شاق لا يستطيع التأقلم معه إلا من يدرس هذا التخصص ويستهو به العمل فيه بعد أن انتقل علم الأرشيف من ميدان التاريخ إلى ميدان علوم المعلومات بإدخال مواد جديدة، وأصبح اليوم أمام تحد مصيري مع انتشار الأرشفة الإلكترونية. وللتغلب على هذه المشكلة، ترى الباحثة جعل التدريب والتطوير من أولويات دار الوثائق القومية.

جدول رقم (٦) يوضح عدد مرات التدريب التي تلقاها العاملين عينة الدراسة

كل شهر	كل ثلاث شهور	كل ستة اشهر	كل عام	تدريب مرة واحدة فقط	لا تدريب	المجموع
1	3	5	01	22	24	65
1.5 %	4.6 %	7.7 %	15.4 %	33.9 %	36.9 %	100 %

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة (٣٦,٩ %) لمن لم يتلق تدريباً مطلقاً، وأن نسبة (٣٣,٩ %) من إجمالي عينة الدراسة قد تلقوا تدريباً واحداً فقط أثناء وظيفتهم حتى الانتهاء من تجميع بيانات هذا البحث، في حين بلغت نسبة من تدربوا سواء كل شهر (١,٥ %)، أو كل ثلاثة أشهر (٤,٦ %)، أو ستة أشهر (٧,٧ %) نسب ضئيلة جداً إذا قورنت بنسب الذين لم يتدربوا أو الذين تلقوا تدريباً واحداً فقط. وهذا يدل على أن الدار ليس لديها هدف واضح تجاه وضع مصفوفة برامج تدريبية للارتقاء بمستوى العاملين فيها.

٦/٣ النتائج المتعلقة بمحاور الدراسة:

للتعرف على ممارسات التدريب في دار الوثائق القومية تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات محاور الدراسة، وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (٧) المحور (الأول) يوضح دور دار الوثائق القومية في تدريب الموظفين لديها كعمال للمعرفة

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
١	تعتبر دار الوثائق التدريب من ضمن الأولويات الإستراتيجية لديها.	٦٥	٢,٣	1.134
٢	تنظم دار الوثائق وبشكل منتظم دورات تدريبية داخلية في مختلف المجالات.	٦٥	١,٩	0.989
٣	تقوم دار الوثائق القومية بتوفير الإمكانات المادية والتسهيلات اللازمة لدعم التدريب.	٦٥	٢,٤	1.218
٤	تدعم دار الوثائق القومية وتتابع باستمرار مراحل التدريب (التخطيط – التصميم – التنفيذ – التقييم).	٦٥	٢,٣	1.226

^١ وفاء صادق (٢٠٠٨م). الرضا الوظيفي لدى العاملين بالأرشيف: دار الوثائق القومية: مصر. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ص ٢٢-٢٣.

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
٥	توجد قنوات اتصال مفتوحة بين الإدارة العليا والقائمين على العملية التدريبية لدار الوثائق.	٦٥	٢,٢	1.098
٦	تسعى دار الوثائق القومية لخلق نوع من التعاون والتوافق بين موظفيها عن طريق برامج التدريب.	٦٥	٢,٦	1.104
	الكلية	٦٥	٢,٣	1.131

وبالنظر للجدول رقم (٧) نلاحظ إنخفاض الدور الذي تلعبه دار الوثائق القومية في تدريب موظفيها كعمال للمعرفة، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط 2.3، وهذه القيمة ذات درجة منخفضة (أقل من المتوسط). وهذا ما تؤكد درجات جميع النقاط الست والتي انحصرت بين القيمة 1.9 كحد أدنى والقيمة 2.6 كحد أعلى. هذه النتائج تمثل دلالة على وجوب التحسين المستمر في جميع النقاط الفرعية بالتسلسل التالي وفقا لقيم المتوسطات الحسابية: النقطة الثانية (متوسط 1.9)، النقطة الخامسة (متوسط 2.2)، النقطة الأولى (متوسط 2.3)، النقطة الرابعة (متوسط 2.3)، النقطة الثالثة (متوسط 2.4)، النقطة السادسة (متوسط 2.6). ومن خلال المؤشرات الاحصائية السابقة، يتضح ما يلي:

- ١- انخفاض الدور الذي تلعبه دار الوثائق القومية في تدريب موظفيها كعمال للمعرفة.
- ٢- على دار الوثائق القومية أن تعتبر التدريب من ضمن الأولويات الاستراتيجية لديها، وجعل العملية التدريبية عملية مستمرة.
- ٣- لابد من تنظيم دورات تدريبية داخلية تخصصية بالدار في مختلف التخصصات، تحددها طبيعة العمل في الارشيف القومي، ويقول (مصطفى أبو شعيشع) نقلاً عن كوك (Cook) أنه من الضروري على أمناء المحفوظات أن يتدربوا على التطبيق العملي للفهرسة والمراقبة البليوجرافية، والتوزيع الشبكي للبيانات، كما يؤكد أيضاً على نفعية وفائدة مثل تلك التطبيقات في إحداث وتطوير أنظمة المعلومات الوطنية^١.
- ٤- على دار الوثائق القومية توفير الإمكانيات المادية والتسهيلات اللازمة لدعم التدريب.
- ٥- يجب أن تضع دار الوثائق القومية آلية لتقييم برامج التدريب المقدمة للعاملين .
- ٦- يجب على الإدارة العليا بدار الوثائق القومية فتح قنوات اتصال بينها وبين القائمين على العملية التدريبية، وأن يتم الإعلان بشفافية عن كافة الدورات والبرامج التدريبية للعاملين بالدار. وبسؤال بعض أفراد عينة الدراسة عن كيفية معرفتهم بالدورات التدريبية، كانت الاجابة أنهم يعرفون بالصدفة أو عن طريق العلاقات الشخصية بموظفي إدارة التدريب والتطوير.
- ٧- على دار الوثائق القومية أن تسعى إلى خلق نوع من التعاون والتوافق بين موظفيها عن طريق البرامج التدريبية، لأن العمل المعرفي يعتمد وبشكل كبير على العمل في فريق لتبادل الخبرات والمهارات.
- ٨- يجب على دار الوثائق القومية تحديد الاحتياجات التدريبية الملائمة لموظفيها وتخصصاتهم، مع الأخذ في الاعتبار، عدم تركيز التدريب على فئة معينة من الموظفين في تخصص معين دون غيرهم.

^١ مصطفى أبو شعيشع (٢٠٠١). منهاج نموذجي لتعليم وتدريب أخصائي الوثائق والأرشيفات علي التشغيل. الإتجاهات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: أحمد أمين. ع ١٦. ٢٠٠١، ص ص ٦٠-٥٩.

جدول رقم (٨) المحور (الثاني) يوضح مدى مساهمة التدريب في أداء العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
١	الرضا الوظيفي	٦٥	٤,٤	1.031
٢	رفع الروح المعنوية للموظف	٦٥	٤,٦	1.026
٣	فرص الترقى	٦٥	٤,٨	0.618
٤	رفع مستوى المهارات	٦٥	٣,٧	1.600
٥	تشجيع العمل الجماعي	٦٥	٤,٠	1.420
٦	دافعية العمل	٦٥	٤,٣	1.301
٧	نقل المهارات والمعرفة	٦٥	٤,٢	1.125
٨	تحسين الاتصالات	٦٥	4.2	1.185
	الكلية	٦٥	٤,٣	1.196

وباستقراء الجدول رقم (٨) نلاحظ ارتفاع درجة مساهمة التدريب في أداء العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط 4.3، وهذه القيمة ذات درجة مرتفعة وهذا ما تؤكد درجات جميع النقاط الثمانية والتي انحصرت بين القيم 3.7 كحد أدنى و 4.8 كحد أعلى. هذه النتائج تمثل دلالة على ارتفاع درجة أداء العاملين بدار الوثائق القومية نتيجة عن التدريب، أي أن هناك ارتفاع ملموس في درجة تطبيق هذا المحور وإن كان هناك مجالاً للتحسين في النقاط الفرعية بالتسلسل التالي وفقاً لقيم المتوسطات الحسابية: النقطة الرابعة "رفع مستوى المهارات" (متوسط 3.7)، النقطة الخامسة "تشجيع العمل الجماعي" (متوسط 4.0)، النقطتين السابعة "نقل المهارات والمعرفة" والثامنة "تحسين الاتصالات" (متوسط 4.2)، النقطة السادسة "دافعية العمل" (متوسط 4.3)، النقطة الأولى "الرضا الوظيفي" (متوسط ٤,٤)، يتبقى النقطتين الثانية "رفع الروح المعنوية للموظف" (متوسط ٤,٦) والنقطة الثالثة "فرص الترقى" (متوسط ٤,٨) من هذا المحور، وكلاهما ذات درجة عالية بقدر كبير من ناحية التطبيق مقارنة بباقي النقاط السابق الإشارة إليها. ومما سبق ترى الباحثة:

- ١- أن العاملين بدار الوثائق لديهم الاستعداد والرغبة في التدريب من أجل رفع مستوى مهاراتهم في العمل وفرص الترقى والدافعية، حيث أن طبيعة العمل المعرفي تتطلب نمواً مستمراً في تطوير المعلومات والمهارات، لذا فعلى هؤلاء الأفراد إدانة الرغبة في تطبيق عقولهم على إحتواء معلومات جديدة وتقنيات جديدة^(١).
- ٢- تمثل الترقية حافزاً له أبعاد المادية والمعنوية، لأنها تفتح أمام الأفراد أفقاً واسعة للنمو والتقدم، والتدريب والتطوير، مما يعد حافزاً للعاملين من أجل الترقية^(٢).

^١ فراس رحيم العزاوي، مرجع سابق ص ١٣٥

^٢ عبد الحميد المغربي، عبد العزيز العنقري، مرجع سابق ص ٣٧٣

جدول رقم (٩) المحور (الثالث) يوضح أهمية التدريب لدار الوثائق القومية والمساهمة في تحقيق أهدافها

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
١	النجاح العام لدار الوثائق القومية	٦٥	4.7	0.761
٢	تعزيز الوضع المالي	٦٥	4.1	1.279
٣	تحقيق الأهداف المرجوة	٦٥	4.7	0.757
٤	تنمية مهارات العاملين	٦٥	4.7	0.611
٥	تعزيز ثقافة الجودة	٦٥	4.5	0.921
٦	رفع مستوى الخدمة المقدمة	٦٥	4.7	0.611
٧	استبقاء العاملين المهرة	٦٥	4.8	0.581
الكلية		٦٥	4.6	0.821

وبمشاهدة الجدول (٩)، نلاحظ وجود ارتفاع ملحوظ وبشدة لدرجة الرضا عن أهمية التدريب لدار الوثائق القومية والمساهمة في تحقيق أهدافها حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط 4.6، وهذا ما تؤكد درجات جميع النقاط السبع والتي انحصرت بين القيم 4.1 كحد أدنى و 4.8 كحد أعلى. هذه النتائج تمثل دلالة أن هناك درجة مرتفعة، وبشدة، تبين أهمية التدريب للعاملين بدار الوثائق القومية، والمساهمة في تحقيق أهدافها، أي أن هناك إرتفاعاً ملموساً، وبشدة في درجة تحقيق وتطبيق هذا المحور، وإن كان هناك مجال للتحسين في النقطة الثانية "تعزيز الوضع المالي" (متوسط ٤,١) ويليهما النقطة الخامسة "تعزيز ثقافة الجودة" (متوسط ٤,٥). ومن المؤشرات الإحصائية ترى الباحثة:

١- أن الغالبية العظمى من العاملين تؤكد على أهمية التدريب لهم بدار الوثائق القومية، ومساهمته الكبيرة في تحقيق أهدافها، وتنمية مهارات العاملين بها ورفع مستوى الخدمة المقدمة، وتعزو الباحثة هذا الأمر إلى أن عينة الدراسة من حملة المؤهلات العليا، فهم يدركون تماماً أهمية التدريب والتعليم المستمر لمواكبة العصر الرقمي.

٢- اتفق الجميع من عينة الدراسة تقريباً على أن التدريب يؤدي إلى استبقاء العاملين المهرة بالدار، وهذا يتوافق مع ما توصل إليه (Acton and Golden)^(١) أن التدريب يساعد على تنمية المهارات والتقدم الوظيفي واستبقاء المهارات، وأن النجاح في الإحتفاظ بالموظفين المهرة يؤدي إلى الحفاظ على المعرفة داخل المنظمة. كما أشارت (Figurska)^(٢) أن تطوير وتأهيل عامل المعرفة هو الأكثر أهمية في تحقيق الأهداف الحالية والمستقبلية للمنظمات، لذا على دار الوثائق القومية أن تعتني بمنظومة التدريب عناية خاصة لما لها من دور كبير وفاعل في تحقيق أهدافها الآنية والمستقبلية.

1 Thomas Acton and Willie Golden, (2003) "Training the knowledge worker: a descriptive study of training practices in Irish software companies", Journal of European Industrial Training, Vol. 27 Iss: 2/3/4, pp.137 - 146

2 Figurska, I. R. E. N. A. ibid, p 29.

جدول رقم (١٠) المحور (الرابع) يوضح الطرق المستعملة في تدريب العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
التدريب على رأس العمل				
١	التنمية المهنية	٦٥	2.2	1.194
٢	التناوب الوظيفي	٦٥	2.0	0.960
٣	الإرشاد	٦٥	3.5	1.405
	التدريب على رأس العمل	٦٥	2.6	1.200
التدريب خارج العمل				
١	تبادل الأدوار	٦٥	2.9	1.472
٢	المحاكاة	٦٥	2.1	1.111
٣	دراسة الحالة	٦٥	2.0	1.269
٤	المحاضرات	٦٥	4.3	1.254
٥	المؤتمرات والندوات	٦٥	3.6	1.490
٦	أشرطة الفيديو	٦٥	2.2	1.159
٧	التدريب على الانترنت	٦٥	2.1	1.276
	التدريب خارج العمل	٦٥	2.7	1.297
	الكلية	٦٥	2.7	1.249

وبالنظر للجدول (١٠) نلاحظ انخفاض درجة الرضا (٢,٧) عن تطبيق الطرق المستخدمة في تدريب العاملين سواء كان التدريب على رأس العمل حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط الثلاث الفرعية 2.6، وهذه القيمة ذات درجة منخفضة على الرغم من الارتفاع النسبي لدرجة الرضا "٣,٥" في النقطة الثالثة "الإرشاد" بالمحور الفرعي الأول. كذلك الحال بالنسبة للمحور الفرعي الثاني الخاص بالتدريب خارج العمل حيث تشير نتائج الإجابات لانخفاض واضح في درجة الرضا (متوسط ٢,٧)، على الرغم من الارتفاع في النقطة الرابعة (متوسط ٤,٣) وكذلك في النقطة الخامسة (متوسط ٣,٦). هذا دلالة على وجوب التحسين المستمر في جميع النقاط الفرعية وفقاً لقيم المتوسطات الحسابية. وتبين أن أكثر الأساليب استعمالاً في البرامج التدريبية على رأس العمل هي الإرشاد، بينما أكثر الأساليب استعمالاً في البرامج التدريبية خارج العمل هي تلك البرامج التي تقوم على أسلوب المحاضرة. ومن ثم ترى الباحثة :

١- عدم كفاية تلك الأساليب المستخدمة في دار الوثائق حالياً، وتفعيل الأساليب التدريبية ذات الدلالات الإحصائية المنخفضة بشكل أكبر لتعظيم الاستفادة للموظف وبالتالي زيادة العائد على الدار.

٢- ينبغي استعمال الأساليب التدريبية المعاصرة مثل: الزيارات الميدانية، طريقة الجماعة المعملية.

جدول رقم (١١) المحور (الخامس) يوضح الممارسات المستخدمة في تقييم برامج التدريب في دار الوثائق القومية

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
١	تستخدم معيار للحكم على اجتياز البرامج التدريبية	٦٥	1.6	0.687
٢	الخدمة المقدمة للجمهور	٦٥	3.6	1.400
٣	أدوات الجودة الأساسية	٦٥	2.3	1.214
٤	معدل دوران العمل	٦٥	2.9	1.524
٥	معدل الحوادث في العمل	٦٥	2.1	1.279
٦	التغيب عن العمل	٦٥	2.4	1.378
٧	مهارات حل المشاكل	٦٥	3.3	1.201
٨	الهدر المادي	٦٥	2.8	1.220
٩	شكاوي المستفيدين	٦٥	3.1	1.310
	الكلية	٦٥	2.7	1.265

وبتحليل نتائج الجدول (١١) نلاحظ انخفاضاً في تطبيق الممارسات المستعملة في تقييم برامج التدريب في دار الوثائق القومية، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط 2.7، وهذه القيمة ذات درجة منخفضة نسبياً، وهذا ما تؤكد درجات غالبية النقاط التسع الخاصة بهذا المحور حيث انحصرت بين القيمة 1.6 كحد أدنى والقيمة 3.6 كحد أعلى. هذا دلالة على وجوب التحسين المستمر في جميع النقاط الفرعية بالتسلسل التالي وفقاً لقيم المتوسطات الحسابية: النقطة الأولى "تستخدم معياراً للحكم على اجتياز البرامج التدريبية" (متوسط 1.6)، النقطة الخامسة "معدل الحوادث في العمل" (متوسط 2.1)، النقطة الثالثة "أدوات الجودة الأساسية" (متوسط 2.3)، النقطة السادسة "التغيب عن العمل" (متوسط 2.4)، النقطة الثامنة "الهدر المادي" (متوسط 2.8)، النقطة الرابعة "معدل دوران العمل" (متوسط 2.9)، إلا أن النقاط التاسعة "شكاوي المستفيدين" والسابعة "مهارات حل المشاكل" والثانية "الخدمة المقدمة للجمهور" ذات درجات رضا متوسطة (متوسطات ٣،١، ٣،٣، ٣،٦ على الترتيب). ماسبق يشير إلى وجوب التحسين المستمر في جميع النقاط الفرعية وفقاً لقيم المتوسطات الحسابية وبنفس التسلسل السالف ذكره، ولذا ترى الباحثة:

١ - ضرورة استخدام معيار عملي للحكم على اجتياز البرامج التدريبية المقدمة من قبل الدار.

٢ - التحقق من أن التدريب حقق الهدف منه أم لا؛ لرفع الوعي بالقضايا الرئيسية المتعلقة بعملية التدريب، ولتوفير التغذية الراجعة للمديرين عن مدى تلبية الأهداف وفاعلية أنشطة تعلم معينة.

جدول رقم (١٢) المحور (السادس) يوضح المعوقات التي تواجه التدريب بدار الوثائق القومية

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
١	عدم وجود ثقافة تنظيمية داعمة لإستراتيجية التدريب	٦٥	4.7	0.761
٢	جمود القوانين والأنظمة الخاصة بالتدريب	٦٥	4.1	1.279
٣	عدم توفر النظم التكنولوجية الحديثة الداعمة للتدريب	٦٥	4.0	1.287
٤	ضعف إيمان الإدارة العليا بالدور الاستراتيجي للتدريب	٦٥	4.2	1.064
٥	ضعف نشاط تحليل الوظائف في الدار	٦٥	4.7	0.805

م	الخاصية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
٦	عدم وضوح الاستراتيجيات والأهداف العامة لدار الوثائق	٦٥	3.4	1.559
٧	ضعف الإمكانيات المالية المتاحة للتدريب	٦٥	4.8	0.573
	الكلية	٦٥	4.3	1.096

من مشاهدة نتائج الجدول (١٢) نلاحظ وجود ارتفاع ملحوظ، وبشدة، لدرجة الرضا عن هذا المحور حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لجميع النقاط 4.3، وهذا يدل على أن ما جاء في مضمون هذا المحور هي المعوقات التي تعوق عملية التدريب بالدار، وهذا ما تؤكد درجات جميع النقاط السبع والتي انحصرت بين القيم 3.4 كحد أدنى و 4.8 كحد أعلى. هذه النتائج تمثل دلالة ارتفاع درجات فقرات هذا المحور، أي أن هناك ارتفاعاً ملموساً في درجة تحقيق وتطبيق نقاط هذا المحور، وإن كان هناك مجال للتحسين في نقاطه الفرعية بالترتيب التالي وفقاً لقيم المتوسطات: النقطة السادسة، الثالثة، الثانية، الرابعة، الأولى، الخامسة، السابعة (متوسطات ٣،٤، ٤،٠، ٤،١، ٤،٢، ٤،٧، ٤،٧، ٤،٨، على الترتيب).

ومن المؤشرات الإحصائية السابقة، ترى الباحثة أن:

- ١- هناك ضعف شديد في تحليل الوظائف بدار الوثائق القومية، مما نتج عنه أن البرامج التدريبية المقدمة للعاملين جاءت مكررة لا يربطها خط واضح موضوعي يهدف إلى إعداد محدد للمتدرب^(١).
- ٢- وبفحص بطاقات توصيف الوظائف لدى شؤون العاملين بدار الوثائق القومية، تبين أنها قديمة جداً، ولم تحدث منذ ما يقرب من عشرين عاماً، مما أدى إلى تعيين العديد من غير المتخصصين في دار الوثائق القومية، للقصور في توصيف العاملين بدار الوثائق القومية وعدم التركيز على التخصصية.

٧/٣ تحليل النتائج على ضوء الفرضيات

- **الفرضية الأولى:** من خلال النتائج الإحصائية السابقة للمحاور الست، تبين للباحثة أن الفرضية الأولى تحققت بنسبة كبيرة، حيث تبين من خلال نتائج المحور الأول أن التدريب يسهم في تحقيق أهداف دار الوثائق القومية من وجهة نظر العاملين بها كعمال للمعرفة.
 - **الفرضية الثانية:** تحققت تلك الفرضية أيضاً، حيث تبين عدم التزام دار الوثائق القومية بمتابعة العملية التدريبية بمتوسط حسابي ٢،٣ وانحراف معياري ١،١٣٤ هي أقل من المتوسط وبدرجة منخفضة من حيث:
١. عدم وجود آلية لتقييم التدريب
 ٢. عدم وجود آلية لتحديد الاحتياجات التدريبية
 ٣. عدم وجود آلية واضحة للإعلان عن الدورات التدريبية
- **الفرضية الثالثة:** تحققت أيضاً من خلال الإجابة عن نقاط المحور السادس، وتبين أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه التدريب بدار الوثائق القومية.

^١ انظر ملحق رقم (٢)

رابعاً: النتائج والتوصيات

١/٤ النتائج

١/١/٤ النتائج الخاصة بمفهوم وخصائص عمال المعرفة:

- ارتفاع نسبة المؤهلات العليا للعاملين بدار الوثائق القومية.
- العاملون بدار الوثائق القومية يستحقون أن يطلق عليهم بحق "عمال المعرفة"، لأنهم يجسدون عملية إدارة المعرفة من جمع وخزن وتنظيم وحفظ وصيانة وإتاحة المعرفة.
- العاملون في مجال المعرفة لديهم القدرة على التعلم بسرعة باستخدام مختلف الأساليب والتغيرات التي تحدث في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي بالنسبة لهم فرص وليست تهديدات لأنها تخلق القيمة المضافة.
- المنظمة المعرفية: هي المنظمة التي تحددها خصائص عمال المعرفة من الاستقلالية والإدارة الذاتية والعمل في فريق.
- الإدارة الشخصية هي (الحفاظ على الصحة الجسدية والعقلية والعاطفية) من المهارات المطلوبة للعمل المعرفي.
- معظم العاملين في مجال المعرفة ينفرون من البيروقراطية ويفخرون بما يفعلون ولا يحبون أن يحمدا بما لا يفعلوا.

٢/١/٤ نتائج محاور الدراسة وفرضياتها:

- انخفاض الدور الذي تلعبه دار الوثائق القومية في ممارسات تدريب العاملين بها كعمال للمعرفة بمتوسط حسابي ٢,٣ وهي درجة منخفضة أقل من المتوسط.
- إن مستوى مساهمة التدريب في أداء الأفراد العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة من وجهة نظرهم كانت بدرجة عالية، وكان أفضلها:
 ١. التدريب يوفر فرصاً للترقي بمتوسط حسابي ٤,٨ بدرجة مرتفعة جداً.
 ٢. التدريب يساعد على رفع الروح المعنوية للموظف بمتوسط ٤,٤ بدرجة مرتفعة جداً.
- انخفاض دور دار الوثائق القومية في ممارسة متابعة تقييم البرامج التدريبية بنسبة أقل من المتوسط.
- غياب التوثيق في مجال التدريب بدار الوثائق القومية، فلا توجد سجلات لحصر البرامج التدريبية والقائمين عليها، ولا قواعد بيانات، فصارت العملية عشوائية.
- أظهرت هذه الدراسة مجموعة من المعوقات التي تواجه العملية التدريبية بدار الوثائق القومية، وكان أقواها:
 ١. ضعف الإمكانيات المالية المتاحة للتدريب.
 ٢. عدم وجود ثقافة تنظيمية داعمة لعملية التدريب بدار الوثائق القومية.
 ٣. ضعف نشاط تحليل الوظائف في الدار.
- عدم وجود معايير قياسية متطورة لتقييم وتقويم نتائج التدريب.

٢/٤ التوصيات

من خلال نتائج الدراسة السابقة يمكن وضع بعض التوصيات التي تسهم في إثراء ممارسات عملية التدريب بدار الوثائق القومية كما يلي:

- حسن استثمار مستوى التعليم العالي للعاملين بدار الوثائق القومية، وجعلها ذات قيمة من خلال تنمية مهاراتهم وتشجيعهم على العمل في فريق.
- اعتماد خصائص عمال المعرفة ضمن توصيف الوظائف مع إعادة النظر في بطاقات الوصف الوظيفي بدار الوثائق القومية وتحديثها.
- على دار الوثائق القومية أن تعتبر التدريب من ضمن الأولويات الاستراتيجية لديها، وجعل العملية التدريبية عملية مستمرة.
- على دار الوثائق القومية توفير الامكانيات والتسهيلات المادية للتدريب، وأن تجعل ميزانية التدريب من أولوياتها.
- التخطيط الاستراتيجي لتصميم برامج تدريبية للعاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة يكون من أهدافها تعزيز إدارة المعرفة ودعم خصائص عمال المعرفة مثل:
 ١. برنامج تدريبي للتفكير الفعال.
 ٢. برنامج تدريبي في فن القيادة والعمل الجماعي.
 ٣. برنامج تدريبي لاستخدام التقنية الحديثة.
 ٤. برنامج تدريبي للإدارة الذاتية.
- يجب أن يتم التخطيط لإنجاز ممارسات العملية التدريبية بدار الوثائق القومية بصورة تكاملية ومتسقة وشمولية، ليتسنى لها تحقيق أهدافها المرجوة من التدريب.
- الحرص على استخدام الأساليب الحديثة في التدريب والتي تعزز التعليم الذاتي والتدريب العملي لمناسبتها مع طبيعة العمل بدار الوثائق القومية، ومنها الزيارات الميدانية على أن يقوم فريق من العاملين بدار الوثائق بزيارة الأرشيفات القومية بالخارج لنقل المعرفة والاطلاع على كل ما هو جديد.
- من أجل الحفاظ على مسار التدريب المستمر بالدار، ينبغي إنشاء نظام سجلات بالدار للسيطرة على جميع وثائق التدريب، وبناء قاعدة بيانات آلية تحصر وتنظم البرامج التدريبية والقائمين عليها، وكذلك توفير معلومات حول مخرجات هذه البرامج للاستفادة منها في تحديد الاحتياجات التدريبية المستقبلية، ووضع هؤلاء المتدربين في المكان المناسب للاستفادة من خبراتهم وتعزيز العمل بالدار.
- إنشاء وحدة تدريب خاصة بدار الوثائق القومية ومنفصلة عن دار الكتب لاختلاف طبيعة العمل في دار الوثائق، وحسن متابعة البرامج التدريبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٨٧). المعجم الوسيط. ط ٢. بيروت: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع. ج ١
٢. أماني شلبي (٢٠١٢). تطوير المكتبة الجامعية في ضوء احتياجات عمال المعرفة التربويين: دراسة حالة لكلية التربية جامعة المنصورة. تصور مقترح (أطروحة ماجستير). جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية. القاهرة.
٣. حسناء محجوب (٢٠١٥). عمال المعرفة-مديرو المعرفة-مهندسو المعرفة: دراسة مصطلحية. بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. عمان: الأردن، ٢-٤ نوفمبر ٢٠١٥. جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية.
٤. سالم الألوسي، محمد محجوب مالك (١٩٧٩). الأرشيف: تاريخه، اصنافه، إدارته. بغداد: دار الحرية للطباعة.
٥. سحر فوطه، ومحي الدين القطب (٢٠١٣). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم الطبية: سلسلة العلوم الانسانية-مج ١٥، ع ١ يونيو (٢٠١٣م).
٦. سلوى ميلاد (٢٠١٥). التوصيف الوظيفي لوظائف عمال المعرفة بدار الوثائق القومية- طبقاً للمعيار الدولي لوصف الوظائف (إسدف ISDF)". بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. عمان: الأردن، ٢-٤ نوفمبر ٢٠١٥. جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية.
٧. عامر خضير الكبيسي (٢٠٠٧). التدريب الأمني العربي: واقعة وأفاق تطويره. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٨. الجامعي الحديث، الأردن. (٢٠٠٥) إدارة المعرفة، المكتب
٩. عبد الحميد المغربي، عبد العزيز العنقري (٢٠١٥). إدارة الموارد البشرية لمواجهة تحديات وبناء استراتيجيات القرن الواحد والعشرين. الرياض: دار المريخ.
١٠. عبد العزيز آل ملهي (٢٠١٠). الأساليب التدريبية الحديثة ومدى مساهمتها في نجاح برامج التدريب الأمني بمدينة الأمن العام بالرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا: قسم العلوم الإدارية (أطروحة ماجستير)، ٢٠١٠.
١١. عطا الله الشرعة، تحسين الطراونة (٢٠١٠م) استراتيجية التدريب وأثرها على أداء العاملين في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد (٢٥)، العدد (٥).
١٢. فتحي عبد الهادي (٢٠١٥). العاملون والمشتغلون بالمعرفة: نظرة مفاهيمية. بحث مقدم في المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم)، اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. عمان: الأردن، ٢-٤ نوفمبر ٢٠١٥. جامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات الأردنية.
١٣. فراس رحيم العزاوي (٢٠١٢). انعكاس خصائص عمال المعرفة على امتلاك المعرفة دراسة استطلاعية لأراء عينة من مهندسي وفنيي مديرية الكهرباء في مدينة السلیمانیة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. مج ١٨، ع ٦٧٧.

١٤. محمد عبد الفتاح ياغي (٢٠١٠). التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٤١٢ ص
١٥. مرام فؤاد النادي (٢٠١٢). تقدير حاجة الجامعة الأردنية إلى دوائر متخصصة في إدارة المعرفة. دراسات العلوم التربوية. مج ٣٩، ع ٢٤، ٢٠١٢.
١٦. مصطفى أبوشعشع (٢٠٠١). منهاج نموذجي لتعلم وتدريب أخصائي الوثائق والأرشيفات على التشغيل. الإتجاهات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: أحمد أمين. ع ١٦. ٢٠٠١.
١٧. وفاء صادق (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي لدي العاملين بالرشف: دار الوثائق القومية: مصر. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٥٣ ص

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- Abdelgadir N. and Abdelhafiz E. (2001) Training Practices of Polish Banks: An Appraisal and Agenda for Improvement. Journal of European Industrial Training. Vol. 25. Issue 24(3). pp.69-79.
- 2- Acton T. and Golden W. (2003) "Training the knowledge worker: a descriptive study of training practices in Irish software companies", Journal of European Industrial Training, Vol. 27 Iss: 2/3/4, pp.137 – 146
- 3- BLÁŇKOVÁ, M. and GRAŽULIS, V. (2009) Motivation of human potential: theory and practice. Vilnius. Mykolas Romeris University, Žilina University. ISBN978-9955-19-155-1 pp 415-419
- 4- Brinkley (2009) Knowledge Workers and Knowledge Work, the work foundation. Available at: <http://www.theworkfoundation.com/Assets/Docs/Knowledge%20Workers-March%202009.pdf> Accessed at 11/4/2015
- 5- Daniels. S. (2003) "Employee Training: A Strategic Approach to Better Return on Investment". Journal of Business Strategy. Vol. 24. Issue 5. pp.39-42.
- 6- Davenport T. H. (2005) Thinking for a living: how to get better performance and results from knowledge workers. - Boston, Mass.: Harvard Business, School Press
- 7- Debowsky, S. (2006). Knowledge Management. Queensland: John Wiley.
- 8- Divyaranjani R. and D. Rajasekar (2014) "Effectiveness of training and development practices in an organization: An evaluation" AMAT International Journal of Management. pp.45-60
- 9- Drucker, P. F. ... [et.al.].... (2008). The Five Most Important Questions You Will Ever Ask About your Organization. San Francisco: Jossey-Bass.
- 10- Drucker, P.F. (1959), Landmarks of Tomorrow: A Report on the New "Postmodern" World, Harper Colophon Books, New York, NY.
- 11- Evans C. (2005): Zarządzanie wiedzą. Warszawa. PWE. ISBN 83-208-1575-4.
- 12- Farjad, S. (2012). The Evaluation Effectiveness of training courses in University by Kirkpatrick Model (case study: Islamshahr university). Procedia- Social and Behavioral Sciences, 46, 2837-2841.

- 13- Farkas, M. F. and Török, L. G. (2011). Knowledge workers, competencies, virtuality and management. *Polish Journal of Management Studies*, 4(1), 67-77
- 14- Figurska, I. R. E. N. A. (2010). Selected Aspect of Managing Knowledge Workers. *Human Resources Management and Ergonomics*, 4(2), 18-30
- 15- Gascó. J. L. ... [et.al.]..... (2004) "The Use of Information Technology in Training Human Resources: An E-learning Case Study". *Journal of European Industrial Training*. Vol. 28. Issue 5. pp.370-382
- 16- Goldstein, I. L., and Ford, J. K. (2002). The learning environment. In *Training in organizations* (4th ed., pp. 85-137). Belmont, CA: Wadsworth
- 17- Hamblin A.C. (1970) *Evaluation of Training in Industrial Training International*. Pp. 33-36
- 18- Hardman w.E. (1963). *In plant Training USA*, Prentice Hall.
- 19- Hong Z., Tian T. and Yue Z.(2013). The Reaserch on Characteristics of Knowledge Workers and Their Motivating Factors: A Review and Comparison Study. *Americ.J. of Industrial and Business Management*, vole. 3. pp: 557-564
- 20- Hoq K. M. G. and Akter R. (2012). Knowledge Management in Universities: Role of Knowledge Workers. *Bangladesh Journal of Library and Information Science*, 2(1), 92-102
- 21- <http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1238>
- 22- [http://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9/Accessed at \[6/9/2015\]](http://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9/Accessed at [6/9/2015])
- 23- <http://www.collinsdictionary.com/> Accessed at 11/12/2015
- 24- <http://www.epsc.org/data/files/PRISM/Training%20Guidance%20Rev%201.pdf> Accessed at [6/7/2015]
- 25- http://www.nwlink.com/~donclark/history_knowledge/drucker.html
- 26- Huang, T. C. (2001). The relation of training practices and organizational performance in small and medium size enterprises. *Education+ Training*, 43(8/9): 437-444
- 27- Huang, T. C. (2001). The relation of training practices and organizational performance in small and medium size enterprises. *Education+ Training*, 43(8/9), 437-444
- 28- Jules K. Beck (2003) *Independent workforce theory: implications for HRD*, London, Routledge, Vol.6, No.1.
- 29- Kirkpatrick D.L. (1975). *Evaluation of Training Programs*, American Society for Training and Development, Madison, Wisconsin. pp 1- 17
- 30- Marquardt, M. J., (2002), "Building the Learning Organization Mastering the Five Elements for Corporate Learning", Palo Alto, USA: Davies- Black Inc. Publishing
- 31- Milton Correia de Sousa, Dirk van Dierendonck, (2010) "Knowledge workers, servant leadership and the search for meaning in knowledge-driven organizations", *On the Horizon*, Vol. 18 Iss: 3, pp.230 – 239

- 32- Nelson, K. and McCann, J. E. (2010). Designing for knowledge worker retention & organization performance. Journal of Management and Marketing Research, 1, 1-18.
- 33- Nickols, F..... [et.al.]... (2015) seven skills of knowledge work. - Performance Express.Avalable at:
<http://www.performanceexpress.org/2015/06/seven-skills-of-knowledge-work/>
Accessed at 11/8/2015
- 34- Nonaka, I., and Takeuchi, H. (1995). The knowledge-creating company: How Japanese companies create the dynamics of innovation. Oxford university press
- 35- Occupational Safety and Health Administration (OSHA) (2010) Best Practices for the Development, Delivery, and Evaluation of Susan Harwood Training Grants. Available at:
<http://www.epsc.org/data/files/PRISM/Training%20Guidance%20Rev%201.pdf>
Accessed at [15/9/2015]
- 36- Omotayo, Funmilola Olubunmi,(2015) "Knowledge Management as an important tool in Organisational Management: A Review of Literature" Library Philosophy and Practice (e-journal). Paper 1238. pp.1-23
- 37- Perechuda K. (2005) Zarządzanie wiedzą w przedsiębiorstwie. Warszawa. PWN. ISBN 83-01-14492-0 p.203
- 38- Pietro E.,... [et.al.]...(2010) "The Adoption of Knowledge Management Systems in Small Firms", Electronic Journal of Knowledge Management Volume 8 Issue 1.
- 39- Rama D. V. and Nagurvali S. (2012) "Evaluating training and development effectiveness - A measurement model" ASIAN JOURNAL OF MANAGEMENT RESEARCH. Vol. 2. Issue 1.pp.722-735
- 40- Reinhardt, W. ... [et.al.].... (2011). Knowledge worker roles and actions—results of two empirical studies. Knowledge and Process Management, 18(3), 150-174
- 41- Rob C. (2004).Best Practice Guidance on Training for Small and Medium Sized Enterprises. Annex 1. for PRISM. Revision 1
- 42- Teresa B. ... [et.al.].... (2002) Service management Practice-Performance Model: A Focus on Training Practices. Journal of European Industrial Training.Vol. 26.Issue 8.pp.39-44.
- 43- Ware, J. P and Charles E. G., (2007), Knowledge work and knowledge worker, Michigan, USA.



بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الآداب

قسم المعلومات والمكتبات

الأخوة / الأخوات الأفاضل في دار الوثائق القومية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته,,,,,,,,,,,,,

أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الخاص ببحث تحت عنوان " تدريب عمال المعرفة : دراسة تقويمية للممارسات التدريب في دار الوثائق القومية" كلى أمل بكم في التعاون وتقديم المعلومات التي تساعد في إتمام هذا البحث الذي أتمنى من خلاله إلقاء الضوء على ممارسات التدريب ودوره في تأهيل عمال المعرفة ورصد نقاط القوة والضعف في هذه الممارسات في دار الوثائق القومية .

وحيث أنني أؤمن بأنكم خير مصدر للمعلومات المطلوبة , واعهد بكم الاهتمام والاستعداد لموازة الأبحاث العلمية التي تهتم بخدمة مجتمعنا وتطويره , لذا توجهت إليكم وكلى أمل في أن أجد التعاون المطلق من قبلكم وذلك من خلال الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان , أرجو من سيادتكم التكرم بقراءة كل فقرة بعناية ووضع إشارة (√) أمام الاختيار المناسب للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية علما بأن الإجابة ستعامل بسرية وتستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

الباحثة

د/ مريم صالح محمد منصور

مدرس المكتبات والمعلومات

الاسم (اختياري):..... الإدارة التابع لها:.....

النوع : ☐ ذكر ☐ أنثى

العمر:

☐ من ٢٠ إلى أقل من ٣٥ سنة ☐ من ٣٥ إلى أقل من ٤٦ سنة

☐ من ٤٦ إلى أقل من ٥٥ سنة ☐ من ٥٥ سنة فما فوق

الدرجة العلمية:

☐ ليسانس ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم على ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

الدرجة الوظيفية:

☐ الرجاء تحديد الدرجة (.....)

عدد سنوات الخبرة:

☐ أقل من ٥ سنوات ☐ من ٦ إلى أقل من ١٠ سنوات

☐ من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة ☐ من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة

☐ من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة ☐ من ٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة

☐ ٣٠ سنة فما فوق

عدد الدورات التدريبية التي تلقيتها في دار الوثائق القومية :

☐ لم ألق أي برامج ☐ برنامج واحد ☐ من ٢ - ٣ برنامج ☐ أكثر من ثلاثة برامج

ملحق رقم (١) الاستبيان

فيما يلي مجموعة من العبارات المتعلقة بتقييم ووصف ممارسات التدريب بدار الوثائق القومية، من فضلك اجب على هذه السئلة بوضع علامة (√) اما العبارة التي تناسب إختيارك

المحور الأول : دور دار الوثائق القومية في تدريب الموظفين لديها كعمال للمعرفة					
م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تعتبر دار الوثائق التدريب من ضمن الأولويات الاستراتيجية لديها				
2	تنظم دار الوثائق وبشكل منتظم دورات تدريبية داخلية في مختلف المجالات				
3	تقوم دار الوثائق القومية بتوفير الإمكانيات المادية والتسهيلات اللازمة لدعم التدريب				
4	تدعم دار الوثائق القومية وتتابع باستمرار مراحل التدريب (التخطيط – التصميم – التنفيذ – التقييم)				
5	توجد قنوات اتصال مفتوحة بين الإدارة العليا والقائمين على العملية التدريبية لدار الوثائق				
6	تسعى دار الوثائق القومية لخلق نوع من التعاون والتوافق بين موظفيها عن طريق برامج التدريب				
المحور الثاني : مدى مساهمة التدريب في أداء العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة					
7	الرضا الوظيفي				
8	رفع الروح المعنوية للموظف				
9	فرص الترقى				
10	رفع مستوى المهارات				
11	تشجيع العمل الجماعي				
12	دافعية العمل				
13	نقل المهارات والمعرفة				
14	تحسين الاتصالات				
المحور الثالث : يوضح أهمية التدريب لدار الوثائق القومية والمساهمة في تحقيق أهدافها					
15	النجاح العام لدار الوثائق القومية				
16	تعزيز الوضع المالي				
17	تحقيق الأهداف المرجوة				
18	تنمية مهارات العاملين				
19	تعزيز ثقافة الجودة				
20	رفع مستوى الخدمة المقدمة				
21	استبقاء العاملين المهرة				
المحور الرابع : الطرق المستخدمة في تدريب العاملين بدار الوثائق القومية كعمال للمعرفة					
1.4	التدريب على رأس العمل				
22	التنمية المهنية				
23	التناوب الوظيفي				

24	الارشاد
2.4	: التدريب خارج العمل
25	تبادل الأدوار
26	المحاكاة
27	دراسة الحالة
28	المحاضرات
29	المؤتمرات والندوات
30	أشرطة الفيديو
31	التدريب على الانترنت
المحور الخامس : الممارسات المستخدمة في تقييم برامج التدريب في دار الوثائق القومية	
32	تستخدم معيار للحكم على اجتياز البرامج التدريبية
33	الخدمة المقدمة للجمهور
34	أدوات الجودة الأساسية
35	معدل دوران العمل
36	معدل الحوادث في العمل
37	التغيب عن العمل
38	مهارات حل المشاكل
39	الهدر المادي
40	شكاوي المستفيدين
المحور السادس : المعوقات التي تواجه التدريب بدار الوثائق القومية	
41	عدم وجود ثقافة تنظيمية داعمة لإستراتيجية التدريب
42	جمود القوانين والأنظمة الخاصة بالتدريب
43	عدم توفر النظم التكنولوجية الحديثة الداعمة للتدريب
44	ضعف إيمان الإدارة العليا بالدور الاستراتيجي للتدريب
45	ضعف نشاط تحليل الوظائف في الدار
46	عدم وضوح الاستراتيجيات والأهداف العامة لدار الوثائق
47	ضعف الإمكانيات المالية المتاحة للتدريب

ملحق رقم (٢) يوضح البرامج التدريبية المقدمة للعاملين بدار الوثائق القومية وجهة التدريب

م	مسمى الدورة التدريبية	مكان إنعقادها
1	اعداد أدوات البحث في الوثائق	دار الوثائق القومية
2	المستوي الأول والثاني في اللغة الفرنسية	المركز الثقافي الفرنسي
3	اساسيات الحاسب الآلى	الهيئة العامة لدار الكتب
4	دورة في اللغة الإنجليزية (المتوي الخامس والسادس)	مركز اللغات بالقوات المسلحة
5	كيفية الحفاظ على التراث	المجلس العلمي للتراث
6	كيفية إعداد خطط العمل التنفيذية	معهد التخطيط القومي
7	تنمية مهارات الإدارة الإشرافية العليا	الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة "مركز إعداد القادة"
8	العمل الجماعى وأساليب إدارة الصراعات وحل المشكلات	الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

9	كوديكولوجيا المخطط الاسلامي	مركز تحقيق النصوص بجامعة الازهر
10	التفاوض والإقناع وفن الإتصال الفعال بفاعلية ونجاح	الهيئة العامة لدار الكتب
11	خدمات القراء والمستفيدين	الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
12	اسس تحقيق النصوص	معهد المخطوطات العربية
13	مناهج تحقيق النشرات النقدية للنصوص وقواعدها	مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى بجامعة الأزهر
14	فن فهرسة المخطوطات	جمعية المكنز
15	إدارة الجودة الشاملة	الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة "مركز إعداد القادة"
16	مقدمات دخول عالم النص	مكتبة الاسكندرية
17	Access، ICDL	الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

ملحوظة: تم تجميع هذه البيانات من إدارة التطوير والتدريب في الفترة الزمنية ٢٠١٤/٢٠١٥م ومن خلال مقابلة بعض العاملين بدار الوثائق القومية وفحص بيان الحالة الخاص بهم.

المكونات الاساسية لأنظمة تنظيم المعلومات داخل عمارة المعلومات : دراسة تحليلية

إعداد

ميساء محروس احمد مهران

استاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

بكلية الاداب – جامعة الاسكندرية

maisamahrousmaheran80@gmail.com

أولاً : أهمية البحث ومشكلته

مع التحول الذى يشهده العالم المتقدم وانتقاله من المجتمع الصناعى الى مجتمع المعلومات ظهرت ضرورة التحكم فى انتاج المعلومات ومعالجتها ومحاولة الاستفادة منها لذلك ظهر مصطلح عمارة المعلومات باعتبارها نقطة تحول فيما يخص عمليات التنظيم والبحث والابحار وعنونة محتويات المواقع الإلكترونية لدعم سهولة وصول المستخدم للمعلومات التى يحتاجها لذلك اهتم البحث بالقاء الضوء على مكونات انظمة المعلومات بما تشمله من عمليات البحث والتنظيم والابحار وعنونة محتويات المواقع الإلكترونية والشبكات الداخلية والمجتمعات الإلكترونية لدعم سهولة وصول المستخدم للمعلومات التى يحتاجها فضلاً عن تقليل المجهود والوقت الذى يبذله المستخدم فى العثور على المعلومات وتحقيق أقصى استفادة منها

ثانياً: اهداف البحث

1. التعرف على انظمة تنظيم المعلومات وانظمة عنونه المحتويات وانظمة الابحار والبحث
2. التعرف على المكونات الرئيسة لانظمة المعلومات المرتبطة بهندسة وعمارة المعلومات والتعرف على تطبيقاتها الرئيسية
3. التعرف على العمليات الفنية التى تربط علم عمارة المعلومات بمجال المكتبات والمعلومات فى الفضاء الرقمى
4. توضيح دور اخصائى المكتبات والمعلومات كمعمارى معلومات والمهام المنوط بها معمارى المعلومات

ثالثاً : تساؤلات البحث

1. ما هى أهم تعريفات عمارة المعلومات ؟
2. ما هى أهم تطبيقات عمارة المعلومات ؟
3. ما هو دور عمارة المعلومات فى الإسهام فى البناء المعلوماتى لصفحات مواقع الانترنت والمكتبات الرقمية ؟
4. ما مدى إرتباط علم عمارة المعلومات بعلم المكتبات والمعلومات ؟.
5. ما هى المعارف والمهارات المطلوبة لتحول أخصائى المكتبات كمهندس عمارة معلومات؟

منهج البحث وأدواته

اعتمد البحث على المنهج التحليلى لتحليل وتفسير عناصر الدراسة من خلال التعرف على ودراسة المكونات الاساسية لانظمة المعلومات والعمليات الفنية التى تربط علم عمارة المعلومات بمجال المكتبات والمعلومات

- وقد اعتمد البحث على الكتب والدوريات العلمية التقليدية و الإلكترونية(العربية والانجليزية).
- الرسائل الجامعية التى تناولت موضوعات مشابهة لموضوع الدراسة .
- مواقع الشبكة الدولية للمعلومات والمواقع المعلوماتية والمكتبية المتخصصة.

رابعاً : الدراسات السابقة

١- رسالة دكتوراه لماهيم نور فؤاد شعبان بجامعة الاسكندرية تحت عنوان "عمارة المعلومات : دراسات نظرية مع التطبيق على بعض مواقع المكتبات الأكاديمية"

تناولت الدراسة نشأة وتطور مصطلح عمارة المعلومات وأهم رواد علم عمارة المعلومات وتناولت أهم تطبيقات عمارة المعلومات على الشبكة العنكبوتية كما تناولت الدراسة الأوجه المختلفة المرتبطة بعمارة المعلومات من إدارة المعرفة وتصميم الخبرة وتصميم المعلومات وتصميم التفاعل وهندسة الافادة كما قامت الباحثة باعداد خطوات تصميم بناء معلوماتي متكامل لموقع الكتروني مع عرض لاهم معايير تقييم معمارية المكتبات لنماذج من مواقع المكتبات الأكاديمية العربية والاجنبية

٢- رسالة دكتوراه لهزيا شيخ Hsia Ching Chang بجامعة ألباتي بنيويورك ، تحت عنوان "عمارة المعلومات واستكشاف التفاعل بين الإنسان والمعلومات عن طريق الشراكة التاجية باستخدام أدوات تويتر".

حيث أشار الباحث تحت عنوان "أصل عمارة المعلومات كمهنة وخصائصها وتطورها" ما يلي : يعتبر مفهوم عمارة المعلومات فكرة قديمة في رداء جديد ، وقد استطاع المهندس المعماري ريتشارد فورمان Richard Wurman أن يدخل العمارة بمعنى جديد في البيئة المعلوماتية وقام بصياغة مصطلح عمارة المعلومات (IA) ، وعرف المصطلح بأنه تنظيم البيانات وجعل المعقد منها واضحاً.

ثم أوضح الباحث خصائص مهنة معماري المعلومات ، فوضع له عدد من التعريفات أهمها :

- الشخص الذي ينظم البيانات ويجعل المعقد منها واضحاً .
- شخص يبتكر تركيب المعلومات وخريطتها بما يسمح للآخرين بالعثور على طريقهم الشخصي للمعرفة .
- هي المهنة التي بزغت في القرن الحادي والعشرين لتعكس احتياجات العصر والتتركز على الوضوح والفهم الإنساني وعلم تنظيم المعلومات .

٣- دراسة قدمها على كمال شاكر بعنوان "أخصائيو المكتبات والمعلومات كمديري مواقع : دراسة تحليلية لمتطلبات التأهيل الأكاديمي في ضوء احتياجات سوق العمل".

حيث أوضح الباحث المهام المنوط بها مديرو الويب Web masters والمهارات التقنية والتي تدعم هذه المهام ، ومدى توافرها في برامج أقسام المكتبات والمعلومات العربية ، بالإضافة إلى استخدامه منهج المسح الميداني ومنهج تحليل المحتوى للتعرف على الوضع الراهن للإعداد الأكاديمي لأخصائي المكتبات والمعلومات عن طريق التعرف على مواقع أقسام المكتبات والمعلومات على الانترنت لتحليل محتوى البرامج الدراسية ، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن وظيفة مدير موقع المكتبة على الويب من الوظائف التي تتنوع بها المهام وغالباً ما يتولاها فريق عمل ، والمهارات المطلوبة ليست تقنية فقط وإنما يجب أن تتوفر بعض المهارات العامة (مثل القدرة على تنظيم المعلومات ، وإدارة المشروعات) فضلاً عن المهارات الشخصية . وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى ضعف الإعداد الأكاديمي لأخصائيي العاملين في مجال تطبيقات الويب .

٤- دراسة لعلي بن سعد العلي ومحمد بن مبارك اللهبي بعنوان "الاتجاهات الحديثة في برامج المكتبات والمعلومات : نموذج لتقييم المناهج وتطويرها".

أوضح الباحثان أن مشكلة الدراسة هي أن الكثير من أقسام المكتبات والمعلومات العربية يمكن وصفها بالتقليدية في مجال التخصص ، الأمر الذي أدى إلى عدم ملائمة مخرجات التخصص لاحتياجات سوق العمل من ناحية وعدم تمتعهم بالمهارات المطلوبة وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع التطورات التقنية المستخدمة ، وقد أوصت الدراسة بأن تخرج الأقسام الأكاديمية المتعلقة بالمعلومات من تبعية كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية و أن تعمل ضمن الكليات المتعلقة بالتقنية والمعلومات ، بحيث تكون التسمية العامة للبرنامج (دراسات المعلومات أو علم المعلومات)

٥- كتاب سو باتلي Sue Batley بعنوان "عمارة المعلومات للمحترفين"^{١١١}.

هذا الكتاب أتاح رؤية ممتازة لعمارة المعلومات مع التركيز على المهارات المستخدمة من قبل محترفي عمارة المعلومات .

حيث ناقش الكتاب الموضوعات التالية :

- تعريفات عمارة المعلومات .
- من هو معماري المعلومات وما هي مسؤولياته التي يجب أن يقوم بها داخل الموقع الالكتروني.
- أوجه إدارة المعلومات في مجال عمارة المعلومات وقسمها إلى :
فهم احتياجات المستخدم عن طريق تطبيق النماذج الناجحة في عمارة المعلومات .
و استخدام أدوات البحث داخل الموقع وتنظيم المعلومات وواجهة المستخدم وإدارة وصيانة وتحديث المعلومات وتقييم المواقع على فترات دورية

تمهيد:

- بداية ظهر مصطلح عمارة المعلومات على يد الأمريكي Richard Saul عام ١٩٧٦ وقد ظل هذا المصطلح غير مستخدم حتى منتصف التسعينات من القرن العشرين

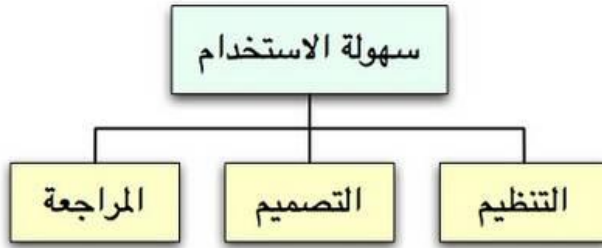
ولكن ابتداء من عام ١٩٩٦ ظهر المصطلح مرة أخرى على يد اثنين من المتخصصين في علوم المكتبات وهما روزينفيلد ومورفيل واستخدم كاسلوب من اساليب هيكله مواقع الانترنت والشبكات الداخلية للمعلومات (1)

ومن هنا اتضحت اهمية هذا المصطلح ونتج عنه علم كبير وهو علم عمارة المعلومات الذي جاء نتيجة اتحاد بعض العلوم وهي علم المكتبات والمعلومات LIS وعلم الذكاء التنافسي او تفاعل الانسان مع الحاسب HCI وتطبيقات الحاسب الالى فعمارة المعلومات هو العلم او الفن الخاص بعمليات التنظيم والبحث والابحار وعنونة محتويات المواقع الالكترونية والشبكات الداخلية والمجتمعات الالكترونية لدعم سهولة وصول المستخدم للمعلومات التي يحتاجها فضلا عن تحقيق هدف تقليل المجهود والوقت الذي يبذله المستخدم في العثور على المعلومات وتحقيق اقصى افادة منها

- وقد اطلق ايضا عليه مصطلح معمارية المعلومات لياخذ نفس المعنى والوظيفة فمعمارية المعلومات تتركز في عملية تصنيف وعنونة و تنسيق كم من المعلومات بشكل واضح و منطقي يساعد الباحث في الوصول إلى المعلومة التي يبحث عنها
- ويعرف معهد هندسة المعلومات مصطلح العمارة بأنه التصميم الهيكلي لبيئات المعلومات المشتركة من خلال هيكله وتنظيم وتسمية مواقع الويب ومجتمعات الانترنت والبرامج لدعم سهولة البحث والاستخدام كما يشمل ايضا التعريف طريقة التخطيط والتصميم الهندسي للعالم الرقمي

لقد أصبح مصطلح معمارية المعلومات منتشراً هذه الايام وذلك لظهور الحاجة إلى تحويل البيانات إلى معلومات ذات معنى وفقاً لمعايير محددة . ومن الملحوظ ان عمارة المعلومات سيتم مقارنتها بمصطلح العمارة الهندسية فالمهندس المعمار بمسئول عن وضع رسم تصويري ومخطط للمبنى ، أما **معماري المعلومات** فهو من يضع مخططاً لتوزيع محتوى المواقع الإلكترونية من المعلومات بكل أنواع هذا المحتوى داخل الموقع وفقاً لبنية منطقية.

وهناك بعض المصطلحات التي ظهرت وارتبطت بمصطلح عمارة المعلومات وان كانت قد تشابهت معها في الوظائف منها **مصطلح هندسة المعلومات** ويسمى أيضاً هيكلية المعلومات وهو العلم الذي يساعدك على تحديد أفضل طريقة لحفظ وعرض المعلومات. هندسة المعلومات يخص أي نظام رقمي يحفظ ويعرض المعلومات، ولكنه يقرن عادة بآلية تصميم المواقع الغنية بالمحتوى على الانترنت. هندسة المعلومات هو أساس أي موقع، إذ ينشئ الخطة التي على أساسها يتم بناء جميع النواحي والأجزاء الأخرى للموقع. البدء بعملية الهندسة هذه هي أول ما يجب عمله عندما يتم تصميم موقع



تعرف هندسة المعلومات بأكثر من طريقة، فهندسة المعلومات هي:

١. أساليب تنظيم وتسمية وتصفح نظام المعلومات
 ٢. التصميم الهيكلي لمكان معلوماتي ليسهل انهاء المهمة وطريقة سهلة للوصول لمحتوى
 ٣. فن وعلم هيكلية وترتيب المواقع الإلكترونية لمساعدة الناس للبحث وإدارة المعلومات
- البعض يصف هندسة المعلومات بالتداخل بين مستخدم النظام، المحتوى وعمل (او هدف) النظام.

عندما نتحدث عن المعلومات أو المحتوى، نحن نقصد الصفحات التي تعرض على موقع ما. قد تحتوي الصفحة على أكثر من معلومة أو مادة. المواد يتم تخزينها في قاعدة البيانات، ونظام ادارة المحتوى ينظم كيفية عرض المحتوى وقوائم الصفحات على الموقع.

لماذا عمارة المعلومات مهمة؟

- تكلفة البحث عن شيء في الموقع (الوقت، الغضب)
- تكلفة البناء
- تكلفة ادراة الموقع
- تكلفة التدريب

٢. حاجات وسلوك المستخدم

من أساسيات عمارة المعلومات هي المستخدم النظام أو الموقع والبحث في أسباب زيارته للموقع: هل يبحث عن شيء معين؟ هل يستطيع ايجاد ما يبحث عنه؟ هل لديه فكرة بكمية المعلومات المتوفرة على

الموقع .. الخ؟ هذه الأسئلة تصب بصميم هدفك أو هدف المؤسسة التي تتبعها من إنشاء الموقع. وهي ليست أسئلة سهلة، لأن في كثير من الأحيان الأسئلة أكثر تعقيداً من التبسيط الذي ذكرناه للتو. أي أنه في حالات كثيرة المستخدم لا يتصفح موقع لأنه يبحث عن شيء معين، بل للاستكشاف.

دراسة حاجات وسلوك المستخدم ينتج عنها معلومات توثق بما تسمى بوثيقة التصميم. وثيقة التصميم تضم مجموعة من المعلومات من ضمنها:

- من هم جمهور ومستخدمي الموقع؟ هل هناك جمهور محدد سيتصفح الموقع؟ ما هي حاجات هذا الجمهور وما هي المبادئ التي تجمعهم؟ هل ترغب بخلق جمهور تشاركي يستطيع التواصل مع بعضه البعض .. الخ؟
- ما هي سيناريوهات التصفح والبحث؟ أي كيف ما هي السلوكيات المتوقعة من زوار الموقع (كيف سيتنقلون من وصلة الى وصلة، ما الذي سينجذبهم بشكل بصري، الخ؟) بالإضافة الى السيناريوهات المتوقعة، تستطيع بعد انتهاء تصميم وبناء الموقع التجريبي القيام بتجارب تتبع وتوثق سلوكيات زوار ليس لديهم خلفية مسبقة عن الموقع. بناءً على النتائج تستطيع القيام بتعديل لتصميم الموقع ليتماشى مع السلوكيات التي لم تتوقعها قبل تصميم الموقع. (٢)

٣. تعريف وتصنيف المحتوى

تعريف المحتوى هي عملية تحديد العلامات التي تصف كل محتوى. التعريف الجيد للمحتوى قد لا يكون ضاهراً لقارئ الصفحة، فهي بالأساس مجموعة من الأوصاف التي تصف كل محتوى في قاعدة البيانات، أي قبل عرضها على الصفحة. التعريف ضروري لكي نستطيع تصنيف المحتوى. التصنيف هي عملية فرز المحتوى في مجموعات أو فئات، عادة تكون من كلمة واحدة (أو كلمتين). أحياناً، قد تنتسب مادة معينة الى أكثر من فئة، ولذا تستطيع إتباع المادة الى أكثر من صنف. عملية التعريف والتصنيف هي عملية تبني عليها وتغيير فيها مع الوقت وخلال بناء قاعدة البيانات وواجهة الموقع. نعرض هنا مثال حي وبسيط لا علاقة له بالمواقع نستعيده لنحاول شرح ما نعنيه بالتعريف والتصنيف. لنفترض أن لدينا سلة وفي داخل هذه السلة مجموعة من الأشياء. لنعتبر السلة هي استعارة لقاعدة البيانات والأشياء هي المحتوى في قاعدة البيانات.

١. تصنيف

لنفرض ما في السلة: تفاحة، برتقالة، زجاجة عصير، كيس قهوة، مجموعة أشرطة موسيقية. نستطيع اذا البدء بتركيب الهرم التصنيفي. الهرم في طبيعته ليس ثابتاً ويحدد من قبل المهندس المعلوماتي، والذي قد يعد أكثر من نموذج ويطوره مع تطور المحتوى (أو الأشياء في هذا المثال) وآراء الآخرين.



التصنيف الأساسي هنا هو: أكل، شرب، سمعيات، والتصنيف الفرعي هو: فواكه، نبات، سواخن، عصيرات، وموسيقى. الهرم التصنيفي قد يكون درجة تشعبه مكون من درجة واحدة أو درجتين (كمثالنا هنا) أو عدة درجات، حسب كمية المحتوى وتعقيد وصفه. المفضل طبعاً بقاء هرم التصنيف متوازي، أي أن لا يكون عرضه عريض أو طوله طويل.

لقد "وضعنا" بعض أحياننا في التصنيفات التي حددناها - وبالتحديد؛ كلها باستثناء التفاحة وجاجة العصير. نلاحظ أن أحد أحياننا تكرر وضعه في أكثر من تصنيف، إذ وضعنا القهوة في تصنيف النبات (الأكل) والسواخن (الشرب)، وفي الحقيقة هنالك إشكالية في وضعها أصلاً في كلا التصنيفين لأن كيس القهوة لا يشرب كما هو وندر من يأكله. ونستأخذه كمثل لأنه يجسد إشكالية يتعرض لها دائماً مهندسي المعلومات، إذ باستطاعتنا خلق تصنيف جديد يختلف عن "الأكل" أو "الشرب"، أو حتى إعتبار القهوة مادة متغيرة، أي تنتقل من تصنيف الى تصنيف.

لن نتمق في هذه الإشكالية هنا، لأنها تفصيل خارج إطار مقدمتنا هنا. ولكننا نعرضها كمثل للأمور والأسئلة التي يتعرض لها مهندس المعلومات في عملية بناء هيكلية لمحتوى الموقع.

٢. تعريف

التعريف هو مثل العلامات أو الدلالات التي توصف الأشياء والتي تساعدنا على انشاء التصنيف الذي ذكرناه سابقاً. التعريف ينسب كل محتوى (أو شيء، لنكمل مثالنا السابق) الى صنف معين، وبالإضافة الى ذلك مجموعة دلالات أخرى تصف الشيء لتمييزه عن الأشياء الأخرى. في إطار تصميم موقع، يساعدنا ذلك على تصميم أعمدة قاعدة البيانات ومن بعدها انشاء لغة برمجية تستطيع انتقاء محتوى معين بناء على اختيار مجموعة معينة من الصفات المتغيرة، وأخيراً عرضها على المستخدم. لن نتطرق كيف يحدث ذلك هنا، ولكننا سنتخدم المثال السابق لممارسة عملية بناء لاحقة تعريفية.

الوصف	التصنيف الفرعي	التصنيف الأساسي	الشيء
لونها أحمر <	فواكه	أكل	تفاحة
صغيرة الحجم	فواكه	أكل	برتقالة
من البرازيل، ٢٥٠ غرام	نبات، سواخن	أكل، شرب	كيس قهوة
عبدالحليم حافظ	موسيقى	سمعيات	شريط موسيقى ١
فيروز	موسيقى	سمعيات	شريط موسيقى ٢

٣. عرض وترتيب المحتوى

المواد التي تكون موقعك قد ترتب بأكثر من طريقة، سواء في قاعدة البيانات أو على الصفحة الملفات على كمبيوترك أو على مكتبك، أو كالكتب أو الاشرطة الموسيقية. في جميع هذه الحالات، تحاول تنظيم طريقة خزن أو حفظ هذه الملفات أو الكتب (ترتيب أبجدي مثلاً أو على الموضوع)، ليسهل لك البحث عن كتاب أو ملف في وقت لاحق. هندسة المعلومات شبيهة بعملية التنظيم هذه . المعلومات قد ترتب بأكثر من طريقة :

- التاريخ
- أبجديا
- المكان أو الجغرافيا
- الموضوع
- هرميا
- عضويا
- بدمج ما سبق ذكره

الهيكلية الجيدة تسمح لك بالوصول الى المعلومات بأكثر من طريقة.



الكثير من المواقع منظمة في طريقة عرضها للمحتوى على شكل شجرة. بعض المواقع تحتوي معلومات فقط في مكان واحد من الشجرة، ولكن معظم المواقع الهرمية تسمح بأن تنكر الصفحة في أكثر من فرع في الشجرة لتسمح للزوار للبحث على المعلومة.



٤ . الملاحه

الملاحه كلمه تستخدم في أدبيات الانترنت، وهي تعني التنقل من صفحه الى صفحه على الانترنت أو موقع ما. المواقع أكثر تنظيماً في هيكل معلوماتها عادة تكون أكثر ملاحه. مثالياً، كل صفحه على الموقع يجب أن تُعرف لك:

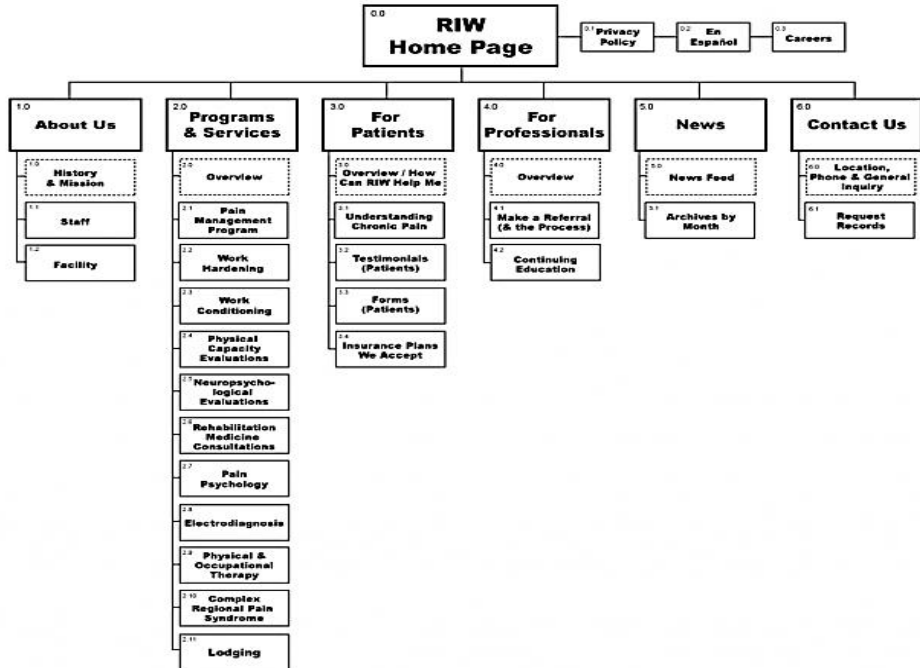
- أين أنت
- ما هنا
- أين باستطاعتي الذهاب الآن
- أين كنت

الكثير من الناس ليس شرطاً أن يبدأوا من الصفحة الأولى، أي قد يصلو للصفحة من وصلة خارجية أو نتيجة بحث.

أنواع الملاحه:

- الملاحه العالمية: نفسها في كل صفحات الموقع، وتوفر لك مدخل للأجزاء الرئيسية من الموقع
- الملاحه المحلية: تستطيع من خلالها التحرك في الجزء الحالي
- ملاحه سياقية: وصلات الى اي مكان
- ملاحه إضافية: صفحات مساعدة، خارطة الموقع، الخ
- أنظر أيضاً: وصلات ذات صلة

وتستخدم هذه العوامل أيضاً في المدونات الالكترونية والويكيبيديا لتسهيل الاتصال والتعاون مع المستخدمين ومن الواضح أن الحاجة إلى استخدام وحدات منظمة من المعلومات سوف يزداد أهميتها



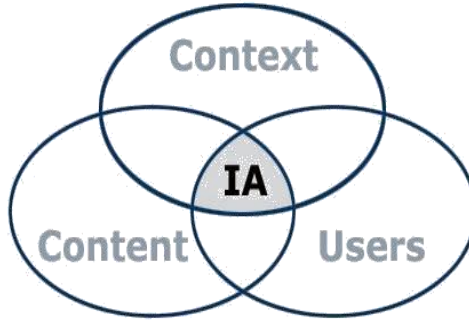
والطلب عليها وذلك بسبب التطور التكنولوجي وظهور مشاكل انفجار المعلومات وظهور تطبيقات Web2 وبالإضافة إلى ذلك الشبكة الدلالية Semantic Web معتمدة على مصطلحات ومعايير محددة التعريف بالنسبة لمهام المستخدمين والتي من الممكن بعد ذلك أن تستخدم معمارية المعلومات لتعمل أوتوماتيكيا لمصلحة المستخدمين الأفراد أو المنظمات .

ويعد استثمار معمارية المعلومات مرتبطاً بالتوقع وتحديد التكلفة وتأثير استخدام المعلومات وذلك بإنشاء منظمة تقوم بتطوير واستخدام المعلومات بكفاءة أكثر، ويؤكد بورسيما أنه بالرغم من اختلاف أنواع معماري المعلومات إلا أنهم بالحقيقة خبراء بتجربة المستخدم ويستطيعون أن يقوموا بالتصميم اعتماداً على تجارب المستخدمين.

الدور الرئيسي لمعمارة المعلومات:

لقد أوضح وارين أن الدور الرئيس لمعمارة المعلومات هو تنفيذ المهام المرتبطة بالتحليل وعمليات التصميم وذلك بجمع متطلبات " ارتباط المحتوى"، وترجمتهم لعمل تصميم متماسك، وأيضاً توضيح تلك المتطلبات للزملاء الأقل معرفة ، وأخيراً اثبات أهميتها وإبلاغ وتعليم المستخدمين حول هذا المحتوى الجديد .

تعد عمارة المعلومات أفضل الموارد لتنظيم مجموعة العلاقات الأكثر تعقيداً بين المستخدمين،و المحتوى،و الكتاب،و المصادر،و المنشورات وغيرها من الكيانات .



كما تتنوع تطبيقات عمارة المعلومات ودورها الرئيسي بالمساهمة في البناء المعلوماتي لصفحات مواقع الانترنت المتمثلة في المواقع اإللكترونية WEB SITE والمدونات blogs والتأليف الحر (الويكي wiki) وخدمة موجز الويب Rish site summary

مكونات أنظمة المعلومات داخل عمارة المعلومات :

تتمثل في الأنظمة الاتية :

١ - أنظمة تنظيم المعلومات organization systems :

وذلك النظام يهدف الى وضع المعلومات المتشابهة في فئات مستقلة لتكوين مجموعات والفصل بينهما بأسلوب منطقي وذلك مثلاً كوضع الاعمال الخاصة بمؤلف معين في فئة واحدة ووضع جميع المقالات الخاصة بموضوع معين في فئة أخرى

٢- انظمة عنونة المحتويات labeling systems :

وذلك النظام يهدف الى وضع افضل مصطلح لتمثيل المعلومات المتاحة الى رموز اصغر واصغر ووضع علامات تكون مثل الايقونة لتدل على ما بعدها (3)

٣- انظمة الابحار Navigation systems :

ويهدف هذا النظام الى وضع الطرق التي من خلالها يمكن الانتقال من معلومة الى اخرى داخل صفحة الموقع الالكتروني ويمكن من خلال هذا النظام التواصل مع المواقع الدولية والمحلية على الانترنت وتتنوع انظمة الابحار ما بين **الابحار الكوني** وهذا النوع يسمح بالوصول الى الاجزاء الرئيسية للموقع **والابحار المحلي** وهو الذي يسمح بتنقل المستفيد داخل الصفحة الواحدة **والابحار التكميلي** وه يقدم المساعدة للمستخدمين وخريطة للموقع وكشاف له **الروابط ذات الصلة** والمقصود بها الروابط ذات الصلة بالموقع وهي التي لا توضع ضمن محتوى الموقع وذلك لكبر مساحتها مما يقلل من سرعة تحميل الموقع (٤)

٤- انظمة البحث Searching Systems :

وهي تهدف الى وضع افضل الطرق للبحث عن المعلومات من خلال ادخال مترادفات للكلمة الواحدة الى محركات البحث ليسهل عملية البحث

العمليات الفنية التي تربط علم عمارة المعلومات بمجال المكتبات والمعلومات

يرى اندرو ديلون Androw Dillon ان العمليات الفنية الخاصة بتصميم عمارة المعلومات للمواقع الالكترونية تتشابه مع نظم التشغيل الا الى للمكتبة ومن اهم هذه العمليات

اولا : الفهرسة والميتاديتا:

نظرا لتطور مجال المكتبات والمعلومات اصبحت بيانات التسجيلة الببليوجرافية تظهر في شكل مقروء اليا لاستخدامها في عمليات البحث والاسترجاع من خلال الاستعانة بالنظم الخبيرة ولمن مع التحول الى العصر الرقمي اصبحت تعرف الفهرسة بالميتاداتا وهي وسيلة لتنظيم المعلومات تساعد في تحديد ووصف مكان المصادر الالكترونية الشبكية لتقييم وادارة الكيانات الموصوفة (4)

وقد ابتكر الدبلن كور معيار لوصف المصادر على الانترنت هذا المعيار مكون من مجموعة من العناصر والتي تساعد المؤلفين لوصف مصادرهم على شبكة الانترنت وهذه العناصر هي :

- ١- **العنوان Title** وهو اسم العمل الذي يقدم من الناشر او المنشئ
- ٢- **المنشئ Creator** اسم الشخص او الهيئة المسؤولة عن انشاء المحتوى الفكرى للمصدر
- ٣- **المادة Subject** موضوع العمل ويعبر عنه بكلمات مفتاحية او عبارات او مصطلحات معتمدة
- ٤- **الوصف Description** المقصود به الوصف النصي في شكل مستخلص في حالة المصادر المكتوبة ووصف المحتوى في حالة المصادر المرئية
- ٥- **الناشر Publisher** وهو المسئول عن المصدر
- ٦- **التاريخ Date** وهو التاريخ المرتبط باتاحة المصدر
- ٧- **النوع Type** مثل نوع المصدر كصفحة رئيسية او قاموسى او ----الخ
- ٨- **التصميم Format** وهو شكل البيانات
- ٩- **المحدد Identifier** مثل الترقيم الدولى الموحد للكتاب

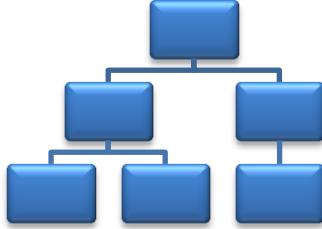
- ١٠- اللغة Language لغة محتوى المصدر
- ١١- المصدر Source معلومات عن المصدر الأصلي
- ١٢- التغطية Coverage التغطية الزمانية والمكانية للمحتوى الفكري
- ١٣- الحقوق Rights وهي معلومات عن الحقوق المرتبطة بالمصدر

ثانياً : التصنيف :

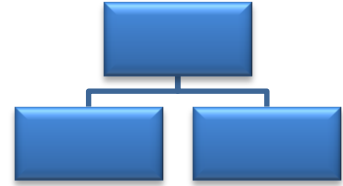
للتصنيف دور اساسى فى ادارة المعرفة وتنظيم المعلومات فى البيئة الالكترونية سواء فى بناء المواقع او ادلة البحث فقد كانت عملية تصنيف الويب فى البداية غير محكومة بمصطلحات ثابتة فقد كان التركيز عند تصنيف مواقع الويب الاعتماد على المكانز الالكترونية Thesauri والمصطلحات المحكومة Controlled Vocabulary لتفنين عملية التصنيف وهذا يعنى ان النظام لا يكتفى فقط بالوصول الى المصطلح المناسب وانما يحدد ايضا المصطلحات التى لها علاقة بالمجالات الاوسع او الاضيق للمصطلح ويظهر تصنيف الويب فى شكلين :

التصنيف الهرمى Hierarchical Classification وهو يعتمد على التفرعات الهرمية حيث تظهر الصفحة الرئيسية ثم تكون باقى الصفحات فى المستوى الادنى(5)

التصنيف المسطح Flat Classification وهو عبارة عن تنظيم نجمى حيث ان الصفحات مرتبطة بمركز وهو الصفحة الافتتاحية وهناك روابط تشعبية من الصفحة الرئيسية الى باقى الصفحات



التصنيف الهرمى



التصنيف المسطح

ثم ظهر الجيل الثانى للويب وارتبطت عمليات التصنيف بظهور تيجان المحتوى وهى عبارة عن عناوين يقوم بوضعها المستخدم لا تخضع لاي نظام مقنن مثل مواقع الفيس بوك ومواقع الفيديو You Tube لزيادة التفاعل بين الانسان والحاسب

ثم تطورت عملية التصنيف مع ظهور الجيل الثالث من الويب وهو ما يطلق عليه الويب الدلالي وهذا التصنيف يعتمد على معايير مفتوحة يتم من خلالها التحكم فى عمليات البحث واستخدام لغات البرمجة المتقدمة (XML) والمعيار العام لوصف المصادر (RDF) ولغة انطولوجيا الويب Ontology Web وهى طريقة لتصنيف الاشياء وبيان العلاقة بينها

ثالثاً: الكشف :

يُعرف الكشف فى مجال المكتبات والمعلومات LIS: بأنه إعداد مداخل الكشافات (سواء كشف الكلمات أو كشف المفاهيم أو كشف الاستشهادات) التي تؤدي للوصول إلى المعلومات في مصادرها وتتضمن هذه العملية بإيجاز فحص الوثيقة وتحليل المحتوى وفقاً لمعايير محددة، وتحديد مؤشرات المحتوى، وإضافة مؤشرات المكان، وتجميع المداخل الناتجة في كل متماسك.

ثم ظهرت البرامج الآلية للكشف تُساعد المُكشف في أداء عمله حيث أنها تتعامل مع نصوص المصادر وليس تسجيلاتها فحسب كما في فهارس النصوص .

أما في مجال عمارة المعلومات IA

فقد أصبح كشف الويب مجالاً هاماً ويتراوح ما بين إنشاء أدلة للمواقع الالكترونية ، مروراً بتكشيف المواقع الفردية أو إنشاء هياكل إبحارية تمد المستخدمين بمدخل واضحة لمحتويات الموقع (8)

آليات التطبيق :

- ١- الاعتماد بشكل كبير على استخدام البرامج الآلية مثل الزواحف، العناكب، الروبوتات.
- ٢- الاعتماد على الجهد البشري لتحديد الفئات الموضوعية التي تدرج تحتها المواقع ، فضلاً عن تقييمها قبل الإدراج.

الاستعانة ببرنامج مثل HTML Indexer الذي يتيح كشف الملفات الالكترونية المتاحة على موقع الويب سواء أكانت مستضافة على نفس جهاز الخادم الخاص بالمستخدم أو على مواقع بعيدة متاحة على أجهزة خادم أخرى

رابعاً : استرجاع المعلومات :

تعد نظم استرجاع المعلومات بمثابة أدوات مساعدة للمستخدمين في تلبية احتياجاتهم من المعلومات ومساعدتهم في تجاوز الحاجز الذي أوجدت فيتكون نظام استرجاع المعلومات من مجموعة من النظم تتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق الهدف من إنشاء النظام ، وتتمثل هذه الأنظمة في :

- النظام الخاص باختيار الوثائق وتصنيفها وتنظيمها .
- النظام الخاص بالكشف و نظم الإبحار و عنوانة المحتويات .
- النظام الخاص باللغة .
- النظام الخاص بالتفاعل بين المستخدم والحاسب .
- النظام الخاص بالمضاهاة (إمكانية البحث بأساليب ونقاط وصول متعددة)(9)

ومن أهم الوسائل التي يمكن من خلالها استرجاع المعلومات في العالم الرقمي و التي تساعد المستخدم في الوصول إلى المعلومات التي يريد الوصول إليها هي:

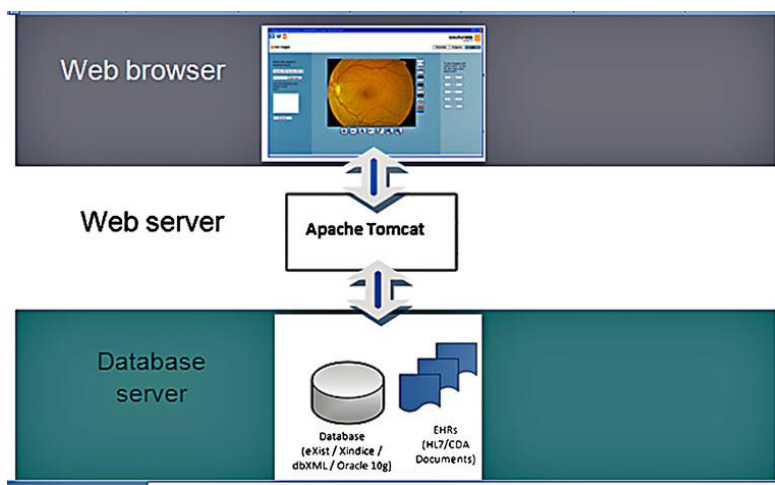
بروتوكول Z39.50 للبحث والاسترجاع :

هو بروتوكول معياري عالمي يستخدم في مجال استرجاع المعلومات بين الحاسبات المرتبطة بواسطة شبكه. ويتيح هذا البروتوكول للمستخدمين البحث في عده انظمه مختلفة في شبكه ما أو في شبكه الإنترنت وذلك باستخدام واجهة تعامل واحدة (User Interface) . لقد صمم Z39.50 أساساً للمساعدة في البحث في قواعد المعلومات الببليوجرافية الضخمة مثل OCLC وقواعد مكتبة الكونجرس. أما اليوم فإن Z39.50 يُستخدم على نطاق واسع في عدة عمليات مكتبية مختلفة متعلقة بالبحث في قواعد المعلومات، مثل: الفهرسة، والإعارة المتبادلة بين المكتبات، والخدمة المرجعية ومع النمو السريع للإنترنت أصبح Z39.50 الحل المقبول على نطاق واسع لاسترجاع الأنواع المختلفة من الوسائط مثل النصوص والصور والوثائق الرقمية (Digitized Documents)^{iv} (10)

الهندسة المعمارية للتطبيق

الشكل ٥ يوضح بنية التطبيق. وقد وضعت TeleOftalWeb باستخدام سيرفلتس جافا وجافا خادم تقنيات صفحات. وبالتالي، فمنصتها مستقلة لتشغيل جافا ولغة التمييز القابلة للامتداد. و من وجهة نظر هيكلية، يتكون الـ TeleOftalWeb من ثلاث طبقات ، وهم

*العميل (المتصفح)، * خادم قاعدة البيانات، *وخادم ويب (القط ٩، ٥، ٥). و نقطة الوصول إلى العميل (المشار إليه ب العميل "أ") هو متصفح ويب. شبكة Ethernet المحلية (LAN 1) تربط بين العميل و المدخل (GW1)، والتي تسمح بالوصول إلى الإنترنت. في الشبكة المحلية الواسعة (WAN) ترسل وتتلقى المعلومات من كلا الجانبين. على الجانب الآخر، يتم توصيل الخدمة، التي تحتوي على قواعد البيانات المستخدمة، إلى شبكة WAN عن طريق مدخل آخر (GW 2). وقواعد البيانات التي يتم تقييمها هي أوراق ١٠ غرام، وثلاثة قواعد اللغة للتوصيف الأصلي للامتداد، ٢٠،٠ dbXML، Xindice 1.2، وجود ١،١،١. واختيار قاعدة البيانات العلائقية التجارية وأوراق ١٠ غرام، لهذا التحليل كان من المقرر ان ذلك يسمح لتخزين الوثائق في شكل لغة التوصيف الموسعة، وهو أمر مطلوب لتعليق لـ OftalWeb للتحقق من مستوى HL7/CDA. وغيرها من قواعد بيانات البرمجيات الحرة تم اختيارها وفقا لـ قابلية التوسع الخاصة بهم وسهولة الاستخدام، ومزايا العمل المشترك). في هذه الحالة كانت لغات الاتصال المستخدمة امتداد مسار اللغة لغة التوصيف (XPath) و XUpdate. أول واحد "XPath" يسمح بالتحرك من خلال تجهيز وثائق لغة التوصيف الموسعة. و مستند لغة التوصيف الموسعة تحتاج إلى المعرب اللغوي لإنشاء نظام عقدة شجرة . العنصر الجذر من هذه أغصان الأشجار للخروج إلى عناصر مختلفة تتدلى من ذلك، والانهاء من العقد في ورقة والتي تحتوي على نص، والتعليقات، و تعليمات عملية، وسمات مختلفة. XPath يختار أجزاء من وثيقة لغة الترميز الموسعة على أساس التمثيل شجرة من هذه الوثيقة. XUpdate هي لغة تركز على قواعد لغة البيانات التوصيف الموسعة، فإنه يحل ملف لغة التوصيف الموسعة ويولد في "الجدول" للتعامل مع هذه الوثيقة. في أوراق ١٠ غرام، يستخدم أوراق وظيفة لغة التوصيف الموسعة DB لتخزين واستعراض وتحديث وتحويل نص امتداد رمز لغة توصيف ، والتي يمكن الوصول إليها باستخدام لغة الاستعلام الهيكلية. إلى جانب ذلك، يمكن اللغة امتداد نوع التوصيف أن تمثل مستند في قاعدة البيانات، لذلك يمكن الوصول إليها باستخدام لغة الاستعلام الهيكلية. (١١)



ويتضح مما ذكر سابقاً من العمليات الفنية التي يقوم بها نظام المعلومات الصحي على السجلات الصحية الالكترونية هو ما يطلق عليه فهرسة سجلات الصحة الالكترونية كما يحدث في نظام الفهرسة الالكتروني للتسجيلات البيبلوجرافية الالكترونية في نظم معلومات المتعلقة بتكنولوجيا المكتبات مثل Marc format ولكنه يسمى في حالة السجلات الصحية الالكترونية النماذج أو النمذجة الالكترونية. (١٢)

- تصنيف السجلات الصحية الالكترونية

يعتمد تصنيف السجلات الصحية الالكترونية على نظام التصنيف الدولي للأمراض International classification of diseases (ICD) ويحتوى على أربعة أبواب رئيسية

■ الباب الأول

يتناول (القائمة المفضلة) لفئات الامراض ذات الارقام الثلاثة بدءاً من الرقم (٠٠١) الى الارقام (٩٩٩) وينقسم هذا الباب الى سبعة عشر قسماً:

- القسم الأول: يختص بالأمراض المعدية والطفيلية ويبدأ من الرمز (٠٠١) حتى (١٣٩)
- القسم الثاني: يختص بالأورام وهو من رقم (١٤٠) إلى (٢٣٩)
- القسم الثالث: يتضمن أمراض الغدد الصماء والتغذية والتمثيل الغذائي واضطرابات المناعة ويبدأ من الرمز (٢٤٠) إلى (٢٧٩)
- القسم الرابع: يشمل أمراض الدم وأعضاء تكوين الدم ويبدأ من الرمز (٢٨٠) إلى (٢٩٨)
- القسم الخامس: الاضطرابات العقلية ويبدأ من الرمز (٢٩٠) إلى (٣١٩)
- القسم السادس: الجهاز العصبي وأعضاء الحس ويبدأ من الرمز (٣٢٠) إلى (٣٨٩)
- القسم السابع: أمراض الجهاز الدوري ويبدأ من الرمز (٣٩٠) إلى (٤٥٩)
- القسم الثامن: أمراض الجهاز التنفسي ويبدأ من الرمز (٤٦٠) إلى (٥١٩)
- القسم التاسع: أمراض الجهاز الهضمي ويبدأ من الرمز (٥٢٠) إلى (٥٧٩)
- القسم العاشر: أمراض الجهاز البولي التناسلي ويبدأ من الرمز (٥٨٠) إلى (٦٢٩)
- القسم الحادي عشر: مضاعفات الحمل والولادة والنفاس ويبدأ من الرمز (٦٣٠) إلى (٦٧٩)
- القسم الثاني عشر: أمراض الجلد والنسيج الخلوي تحت الجلد ويبدأ من الرمز (٦٨٠) إلى (٧٠٩)
- القسم الثالث عشر: أمراض الجهاز الهيكلي العضلي والنسيج الضام ويبدأ من الرمز (٧١٠) إلى (٧٣٩)
- القسم الرابع عشر: يشمل حالات الشذوذ الخلقي ويبدأ من الرمز (٧٤٠) إلى (٧٥٩)
- القسم الخامس عشر: يشمل فقط بعض الحالات التي تنشأ في (٧٦٠) إلى (٧٧٩)
- القسم السادس عشر: الأعراض والعلامات والحالات غير المحددة بوضوح ويبدأ الرمز من (٧٨٠) إلى (٧٩٩)
- القسم السابع عشر: الإصابات والتسمم ويبدأ من الرمز (٨٠٠) إلى (٩٩٩)

■ الباب الثاني

ويحتوى على التصنيف التكميلي للأسباب الخارجية للإصابة والتسمم والذي يبدأ من الرمز (س٨٠٠) إلى الرمز (س٩٩٩) وينقسم الى عدة موضوعات.

■ الباب الثالث

يتضمن التصنيف التكميلي للعوامل ذات الأثر على الحالة الصحية والاتصال بالخدمات الصحية ويبدأ من الرمز (ف ١٠) إلى الرمز (ف ٨٢) وينقسم هذا الباب إلى عدة موضوعات.

■ الباب الرابع

ويشمل القوائم الخاصة للجدولة والتي تتكون من:

- القائمة الأساسية للجدولة.
- التصنيف الدولي للإجراءات في الطب.
- التصنيف الدولي للأمراض السرطانية.
- دليل تشخيص الاضطرابات العقلية وإحصاءاتها.

تصميم وتحليل نظم المعلومات

أولاً: تحليل نظم المعلومات

وضع "منهج النظام" لنظام المعلومات الصحية ولهذا تعد الحاجة إلى تحسين نظم المعلومات الصحية الروتينية أمر لا لبس فيه وموثقاً توثيقاً جيداً

في حين أن هناك توافق عام في الآراء على ضرورة إعادة هيكلة نظم المعلومات الصحية، إلا أن هناك بعض المطبوعات القليلة للغاية التي ركزت حول -أو ناقشت- كيفية تطوير هذه النظم. بل إنه قد قيل أن نظم المعلومات الصحية متميزة أو مناسبة جداً للبلدان التي تُطوِّرها، وأنه لا توجد نماذج مناسبة يمكن تطبيقها على جميع البلدان.(١٣)

إن نظام المعلومات الصحية في بلد بشكل كبير حضارية، مع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة أكثر من ٨٠٪، والنتائج القومي الإجمالي للفرد الواحد أكثر من ١٠٠٠ دولار أمريكي، والخدمات الصحية معظمها التي يديرها القطاع الخاص؛ ستكون بالتأكيد مختلفة عن بعضها في بلد فقير للغاية حيث غالبية السكان من الأميين في المناطق الريفية، والغالب مع الخدمات الصحية التي تديرها الحكومة. فمن الواضح أن كل بلد لابد أن تطور أو تعيد هيكلة النظام الخاص بها، والمصممة خصيصاً وفق سياقها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السائد، والإداري. هناك بعض العناصر المشتركة، ولكن الذي يمكن تعديلها لإنشاء نظم أكثر فعالية وكفاءة. كل نظام المعلومات الصحية لديه، في الحد الأدنى، نوعاً من عملية توليد المعلومات التي يتم من خلالها تحويل البيانات إلى معلومات، وهذه العملية لتشغيل التفاعل مع الموارد، مثل أدوات جمع البيانات، أو مع الآلات، مثل أجهزة الكمبيوتر.

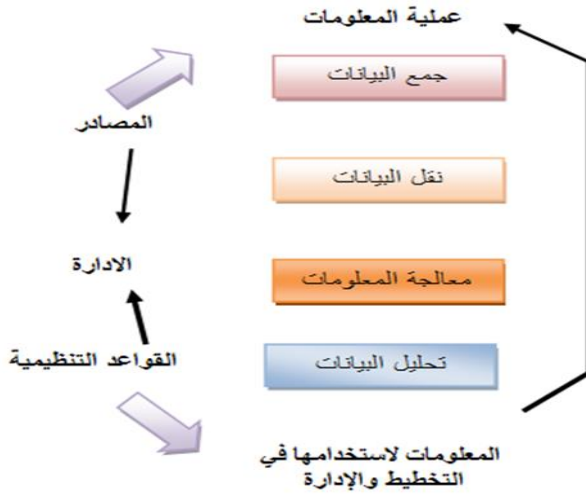
هذا الفصل يعتزم توفير خبراء الصحة العامة مع "منهج النظام" نحو تطوير نظم المعلومات الصحية. كيف يمكن الجمع بين العناصر المشتركة في مثل هذه الطريقة التي المعلومات هي أو تصبح "مورد" حقيقي لحل المشاكل الصحية على جميع مستويات نظام الخدمات الصحية؟ ما هو نوع نظام الذي سيولد وينشر المعلومات لدعم الإدارة بدلاً من عرقلتها؟ من أجل الإجابة على هذه الأسئلة، أولاً سيتناول هذا الفصل هيكل نظام المعلومات الصحية وانهيارها في المكونات. و سنصف بعد ذلك النموذج التنظيمي للخدمات الصحية مع مستويات التركيز من المحيط إلى المركز. و نتناقش وظائف الإدارة على كل مستوى. و أخيراً، نقترح إعادة هيكلة عملية نظم المعلومات الصحية في ست خطوات، كل خطوة بعناية مطابقة مع نموذج الخدمات الصحية المقترح.(١٤)

من أجل توضيح العلاقة النظرية بين نظم المعلومات الصحية ونظام الخدمات الصحية بشكل عام، ونحن نبدأ من تعريف شامل لنظام إدارة المعلومات، كما أشرنا سابقاً في الفصل الأول. على وجه التحديد، هو "النظام الذي يوفر الدعم المعلوماتي المحدد لعملية صنع القرار على كل مستوى من المنظمة". نظام المعلومات الصحي في المقام الأول هو "نظام". مثل كل نظام، ولديه مجموعة منظمة من تشابك المكونات التي يمكن تصنيفها تحت كيانين: عملية المعلومات، و الهيكل الإداري لنظام المعلومات الصحي (انظر الشكل ٢). من خلال عملية المعلومات، يتم تحويل البيانات الخام (المدخلات) إلى معلومات قابلة للاستخدام في نموذج لإدارة صنع القرار (المخرجات).

ويمكن تقسيم عملية المعلومات الى:

- جمع البيانات.
- نقل البيانات.
- معالجة المعلومات.
- تحليل البيانات.
- عرض المعلومات لاستخدامها في تخطيط وإدارة الخدمات الصحية.

حيث إن رصد وتقييم العملية يضمن أن الخليط الصحيح من المدخلات تنتج النوع المناسب من النواتج في الوقت المناسب. على سبيل المثال، المعلومات المطلوبة هي متغيرة باستمرار مع تغيير تخطيط وإدارة الاحتياجات. وهذا بدوره يؤثر على جمع البيانات وغيرها من عناصر العملية المعلوماتية. يمكن لنظام المعلومات الصحي أن يولد معلومات كافية وذات الصلة فقط بقدر ما تم من كل مكونات عملية هيكلية المعلومات على نحو كاف.



مكونات نظام المعلومات الصحي.

اكتشاف هذه العملية التدريجية في المكان والزمان ليست بالضرورة هي نفسها في جميع الأوضاع. في بعض الأحيان يتم استخدام البيانات التي تم جمعها محليا وعلى الفور لاتخاذ قرار، مع معالجة قليلة أو تحليل قليل. على سبيل المثال، عن طريق سؤال المرضى على مدى استجابتهم للعلاج (جمع البيانات)، يمكن لمقدمي الرعاية أن يقرروا ما إذا زيارات المتابعة ضرورية (استخدام المعلومات). أيضا، أن عملية صنع القرار لمهام الإدارة اليومية غالبا ما تتكون من مجموعة من "الإجراءات الروتينية"، حيث ترتبط البيانات على الفور إلى سلسلة من الإجراءات. هذا هو الحال مع المبادئ التوجيهية للعلاج الموحد، أو مع إجراءات موحدة لإدارة الأدوية. في حالة أخرى، كل خطوة من الخطوات في عملية توليد المعلومات تحدث في كل مرة في موقع مختلف وساعة مختلف. على سبيل المثال، يتم جمع بيانات عن استخدام الخدمات الوقائية في وقت لزيارات المرضى / العميل، ويتم تجميع عناصره كل شهر و تنتقل من المرافق الصحية إلى المنطقة، ويتم معالجتها على مستوى المقاطعات. كل عام، استنادا إلى هذه البيانات، يتم حساب التغطية للخدمات الوقائية وترسل إلى مستوى المقاطعات لمزيد من التحليل والعمل.(١٥)

من أجل جعل عملية المعلومات ذات كفاءة، لا بد من هيكل إداري لنظام المعلومات الصحية لضمان استخدام الموارد في مثل هذه الطريقة التي عملية المعلومات تنتج معلومات عالية الجودة في الوقت المناسب. ويمكن لهذا الهيكل أن ينقسم إلى عنصرين هما: (الأول) نظم المعلومات الصحية والموارد، و(الثاني) مجموعة من القواعد التنظيمية. موارد نظام المعلومات الصحي يشمل الأشخاص (على سبيل المثال المخططين والمديرين والإحصائيين، أخصائيي الباثيات، جامعي البيانات)؛ الأجهزة (مثل سجلات والهواتف وأجهزة الكمبيوتر)؛ البرمجيات (مثل ورق الكربون، وأشكال تقرير، برامج معالجة البيانات)، والموارد المالية. القواعد التنظيمية (مثل استخدام معايير التشخيص والعلاج، وتحديد مسؤوليات الموظفين، وإجراءات إدارة التوريد، وإجراءات صيانة الكمبيوتر) ضمان الاستخدام الفعال لموارد نظام المعلومات الصحي.

وبالتالي تصميم أو إعادة تصميم نظم المعلومات الصحية تحتاج إلى معالجة على نحو منهجي لكل من هذه المكونات على حد سواء عملية المعلومات والهيكل الإداري. الهدف النهائي هو أن توفر نظم المعلومات الصحية المحددة دعم المعلومات لعملية صنع القرار داخل النظام

الربط المنطقي

الاتصال المنطقي يشير إلى كيف هي المعدات "منطقية" المتصلة بشبكة الرعاية الصحية. فإن الشبكة تبدو أن تتكون من مختلف المجالات الشبكية مع كل مجال موجود فيه "سياسة الأمانة" الذي يحكم هذه المعدات في تلك المجالات.

وصف الاتصال المنطقي الافتراضي النتائج في الجدول الاتي
افتراضات الربط المنطقي.

LCA	افتراضات الربط المنطقي
١	جميع أجزاء النظام ينتمي الى مجال أمني واحد
٢	أكثر من مجال واحد أمني، ولكن بعض معدات الرعاية الصحية ومستلزماتها محدودة
٣	بعض المكونات تسيطر عليها المجالات الخارجية

طبقة المعايير الفنية والإدارية

من الواضح أن داخل المنظمة هناك عنصرين اللذين يساهمين على نحو فعال وبكفاءة تنفيذ أمن المعلومات. والعنصر الأول هو تنفيذ التكنولوجيا لتحسين الأمن. أساسا هذا العنصر هو "كيف" لحماية المعلومات. على سبيل المثال سيكون استخدام آليات التشفير أو الدخول بكلمة السر للحصول على المعلومات. ويشار إلى هذه التقنية باعتبارها معايير في النموذج. والعنصر الثاني يركز أكثر على الجانب الإداري للمنظمة ويغطي أساسا "ما" يجب القيام به لحماية المعلومات. وهذا العنصر التعامل مع السياسات والإجراءات التي يجب أن تتبع الموظفين من أجل ضمان الأمن. وهذا يمكن، على سبيل المثال، والتعامل مع القضايا التشريعية ضمان الامتثال وإجراء تقييمات للمخاطر. ويشار إلى هذه المعايير والإدارية في النموذج.

طبقة نظام المواصفات والمقاييس لإدارة أمن المعلومات

ليس هناك حل سحري واحد لأمن المعلومات - وهذا يعني انه يمكن لأمن المعلومات ينفذ بنجاح وفعالية في شركة، إذا ما نفذت جميع أبعاد تشكل بشكل كلي وبطريقة شاملة (von Solms & von Solms, 2007).. وتوصف على نطاق واسع أنه لا يمكن أن تنفذ أمن المعلومات بطريقة مخصصة باستخدام الحلول التقنية فقط، وبالتالي، فإن النموذج يقترح إدارة نظام أمن المعلومات طبقة، والذي يضمن أن يتم تناول الأمن بشكل كلي وبطريقة شاملة.

وسوف تناقش ثلاثة معايير المعمول بها في مثل هذه الطبقة، وهي * المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ١٧٧٩٩ (envisaged ISO 27002)، و* ISO 27001 و

* "مشروع القياسية لارتفاع مستوى السياسات الأمنية لمؤسسات الرعاية الصحية".

المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ١٧٧٩٩ (ISO 17799)

المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ١٧٧٩٩ القياسية تتضمن ١١ بنود للسيطرة الأمنية التي يمكن استخدامها لضمان أمن المعلومات هذه المعلومات هي السيطرة على:

- السياسة الأمنية؛
- تنظيم أمن المعلومات؛
- إدارة الأصول؛
- الموارد البشرية الأمنية؛
- الأمن المادي والبيئي؛
- الاتصالات وإدارة العمليات؛
- الوصول إلى السيطرة؛
- اقتناء نظم المعلومات وتطويرها وصيانتها؛
- إدارة المعلومات الأمنية الحادث؛
- إدارة استمرارية العمل؛
- الامتثال.

سياسة أمن المعلومات

والهدف من سياسة أمن المعلومات هو توفير إدارة التوجيه والدعم مع لأمن المعلومات وفقا لمتطلبات العمل والقوانين واللوائح ذات الصلة.

تنظيم أمن المعلومات

هذا البند له هدفان. الهدف الأول هو إدارة أمن المعلومات داخل المنظمة، في حين أن الهدف الآخر هو الحفاظ على أمن المعلومات للمنظمة ومرافق معالجة المعلومات التي يتم الوصول إليها، عملية، لتبلغ، أو تدار من قبل أطراف خارجية.

إدارة الأصول

عروض إدارة الأصول مع المسؤولية عن الأصول، والتي تهدف إلى تحقيق والمحافظة على الحماية المناسبة من الأصول التنظيمية، وتصنيف الإعلامية، التي تهدف إلى التأكد من أن المعلومات ستحصل على مستوى مناسب من الحماية.

أمن الموارد البشرية

سوف تضمن أمن الموارد البشرية قبل التوظيف والموظفين والمتقاعدين والمستخدمين و طرف الثالث فهم مسؤولياتهم ومناسبة لأدوار لأنها تعتبر لـ والحد من مخاطر الاحتيال، السرقة أو إساءة استخدام المرافق. خلال العمل، وتهدف هذه الفقرة لضمان أن الموظفين والمقاولين والمستخدمين الطرف الثالث على بيئة من التهديدات الأمنية والمخاوف من المعلومات، مسؤولياتهم والمطلوبات ومجهزة لدعم السياسة الأمنية التنظيمية في أثناء عملهم العادية والحد من احتمال الخطأ البشري.(١٦)

عندما ينهوا الموظفين والمتقاعدين والمستخدمين الطرف الثالث منظمة العمل أو تغيير عامل، وهذا شرط ضمان فعل ذلك بطريقة منظمة.

الأمن المادي والبيئي

قسم تأمين المناطق من هذا الشرط يشمل منع الوصول المادي الغير المصرح به، والضرر والتدخل لمقر المنظمة والمعلومات. يتم استخدام معدات الأمن من الباب لمنع الهلاك أو التلف أو السرقة أو التسوية للأصول وانقطاع لأنشطة المنظمة.

الاتصالات وإدارة العمليات

هذا الشرط يشمل على تحقيق الأهداف التالية:

- لضمان التشغيل الصحيح والأمن لمرافق معالجة المعلومات؛
- لتنفيذ والحفاظ على مستوى مناسب من أمن المعلومات وتقديم الخدمات تمشيا مع اتفاقيات الطرف الثالث تقديم الخدمات؛
- للتقليل من خطر فشل النظام؛
- لحماية سلامة البرامج والمعلومات؛
- للحفاظ على سلامة وتوافر مرافق معالجة المعلومات والمعلومات؛
- لضمان حماية المعلومات في الشبكات وحماية البنية التحتية الداعمة؛
- الكشف الغير المصرح به لمنع أو تعديل أو إزالة أو تدمير الممتلكات وانقطاع لأنشطة التجارية؛

- للحفاظ على أمن المعلومات والبرمجيات تبادل داخل المنظمة ومع أي كيان خارجي؛
- لضمان أمن خدمات التجارة الإلكترونية واستخدامها الآمن؛ و - للكشف عن أنشطة معالجة المعلومات. الغير المصرح بها.

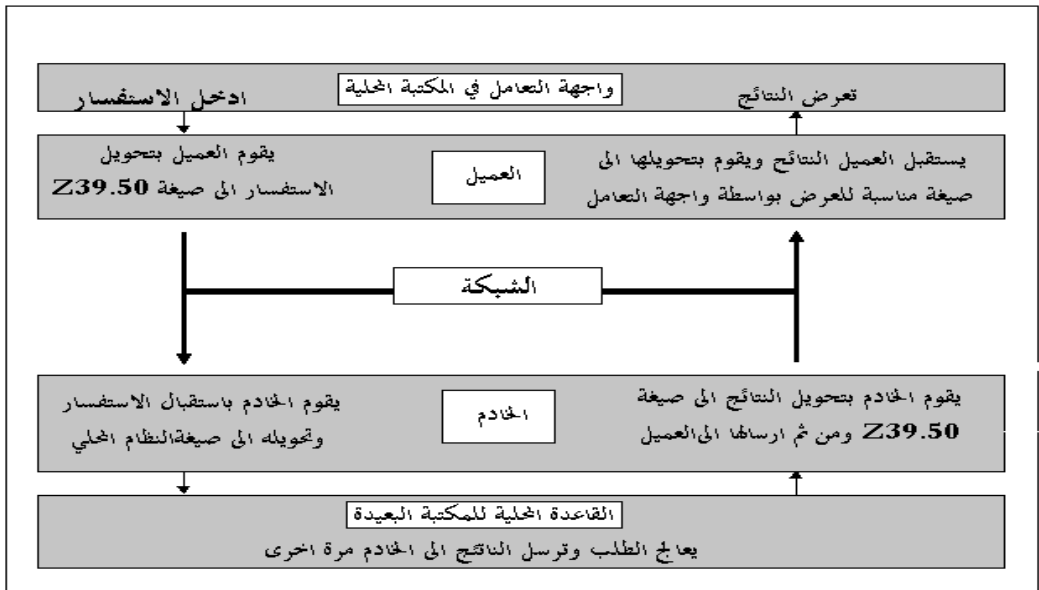
٤-٢-٤-١-٧ التحكم في الوصول

عروض شرط لمراقبة الدخول لتحقيق الأهداف التالية:

- للتحكم في الوصول إلى المعلومات؛
- أذن لضمان وصول المستخدمين ومنع وصول غير المصرح به إلى نظم المعلومات؛
- لمنع الوصول غير المصرح به المستخدم وسطا أو سرقة المعلومات ومنشآت معالجة المعلومات؛
- لمنع الوصول غير المصرح به إلى شبكة الخدمات؛
- لمنع الوصول غير المصرح به إلى أنظمة التشغيل؛
- لمنع الوصول غير المصرح به إلى المعلومات التي تحتفظ في أنظمة التطبيق؛
- لضمان أمن المعلومات عند استخدام الحوسبة المتنقلة والعمل عن بعد المرافق

اقتناء نظم المعلومات وتطويرها وصيانتها

- هذا الشرط يحقق الأهداف التالية:
- لضمان أن الأمن هو جزء لا يتجزأ من نظم المعلومات؛
- لمنع الأخطاء، وفقدان أو تعديلات غير مصرح بها أو إساءة استخدام المعلومات في الأجهزة؛
- لحماية سرية، أو الأصالة سلامة المعلومات عن طريق التشفير؛
- لضمان أمن ملفات النظام؛
- للحفاظ على أمن البرمجيات نظام التطبيق والمعلومات؛(١٧) الصحي ككل.



محركات البحث Search Engine :

محرك البحث هو برنامج قائم على نظام استرجاع المعلومات مُصمم للمساعدة في العثور على المعلومات المخزنة على نظام حاسبي مثل الشبكة العالمية (الانترنت) أو حاسب شخصي ، حيث يسمح محرك البحث للشخص بالبحث على الكلمة التي تقابل معايير محددة ويستدعي قائمة بالمراجع توافق تلك المعايير وتستخدم محركات البحث مؤشرات و فهارس منتظمة التحديث لتعمل بسرعة وفاعلية أكبر^٧. (18) ومن أشهر محركات البحث^٨ :

URL	محرك البحث
WWW.google.com	جوجل Google
WWW.yahoo.com	ياهو yahoo
WWW.altavista.com	ألتافيسا Altavista
WWW.alltheweb.com	أولزا ويب All the web
WWW.msn.com	إم إس إن MSN
WWW.bing.com	بينج Bing
WWW.ask.com	أسك Ask

بالرغم من أن محركات البحث تظهر لدى المستخدم أنها بسيطة و سهلة ، إلا أنها تُخفي نظاماً معقداً للغاية، فلكي يقوم محرك البحث بدوره هناك ثلاثة مكونات أساسية يجب أن تتوافر تكمل بعضها البعض وهي:

• البرنامج الآلي (Robot) :

هو عبارة عن برنامج يقوم "باصطياد" كل جديد أو محدث من صفحات الويب وفق رقعة اتساع جغرافية، لغوية أو موضوعية يتم ضبطها مسبقاً من قبل مصمم المحرك.

• المكشف (Indexer) :

هو برنامج يقوم بتكشيف كل الوثائق التي قام البرنامج الآلي باستيراد نسخ منها. تتم هذه العملية بجدد كل محتوى الوثيقة لاستخراج محتواها من مصطلحات و تعابير يتم اختيارها وفق ترتيب معين للأهمية التي تكتسبها داخل الوثيقة. ويعير هذا البرنامج المكشف أولوية تنازلية لأماكن وجود المصطلحات أهمها العنوان الإلكتروني للوثيقة (URL) تليه في ذلك بيانات التعريف (Metadata) على مستوى رأس الوثيقة ثم العناوين و العناوين الفرعية فبقية النص من بدايته إلى نهايته .

• معماري المعلومات

عرف ورمان Wurman معماري المعلومات بالتعاريف الآتية:

- هو الفرد الذي يقوم بتنظيم الانماط الكامنة في البيانات، ويجعل البيانات المعقدة واضحة
- هو الشخص الذي يقوم بوضع المخطط أو خريطة المعلومات التي تساعد الآخرين في الوصول إلى المعرفة التي تناسب اهتمامهم الشخصية

ويرى بروسمال BROSEMA ان مع ظهور انتاج المعلومات ظهرت الحاجة إلى تنظيمها وذلك حتى قبل ظهور شبكة الانترنت وظهور المبتدات و المفردات القياسية والفهارس ؛و لقد تداخلت العديد من التخصصات مع بعضها البعض مثل التصميم الصناعي ، الجرافيكس ، التصميم التفاعلي ، الاستخدام

الهندسى , علوم الكمبيوتر والاتصالات التي اصبحت متداخلة فى عمل معمارى المعلومات وذلك بعد ظهور شبكة الانترنت.

وقد تم تشبيه معمارى المعلومات بدور قائد الاوركسترا الذى عليه ان يتصور الرؤية ليدفع فريقه للأمام.

ولقد قام كل من روبرتسون و هليوت Robertson and Hewlet بعمل دراسة عن طبيعة عمل معماريو المعلومات عن طريق اجراء مقابلة شخصية وورشة عمل مع ٢٦ شخص يطلقون على انفسهم معمارى معلومات و كشفت الدراسة عن أن هؤلاء الأشخاص قاموا بعمل تصاميم متنوعة تم تنفيذها فى المؤسسات التابعة لها كما كشفت الدراسة عن عدم اعتماد الباحثين على خطط ونماذج ومعايير موحدة بل ارتكز عملهم على سيولة المعلومات داخل الموقع وسد الثغرات وملء الفراغات وضمان سير العملية وعرض المعلومات ، حيث كان هذا هو محور عملهم ؛كما اشار الباحثان ان عمل معماري المعلومات هو عمل اجتماعى تقنى.

وتتمثل مهمة معمارى المعلومات الأساسية فى بناء الجسور بين :

١- المستخدمون و المحتوى Users and Content :

من خلال تصميم نظم الإبحار و نظم البحث حيث يتم ربط المستخدمين مع الخدمات والمحتوى وتسهيل مهمتهم فى الوصول إلى المعلومات المطلوبة .

٢- الإستراتيجية والتنفيذ Strategy and Tactics :

حيث يتم ترجمة الرؤى المجردة إلى إستراتيجيات ومخططات يسهل تنفيذها .

٣- الوحدات و التخصصات Units and Disciplines :

حيث يتم الربط بين وحدات و أقسام المؤسسة على اختلاف تخصصاتهم داخل فريق عمل واحد .

٤- : المنابر و القنوات Platforms and Channels :

حيث يتم رسم الخرائط والخبرات الجديدة الخاصة بالمؤسسة وبثها عبر القنوات (وسائل الإعلام ، المواقع الالكترونية ...)

٥- البحث والممارسة Research and Practice :

حيث يتم استخدام المنهج العلمى والأساليب البحثية والتحليل العلمى و أبحاث عن المستخدم واحتياجاته بهدف الحصول على تصاميم معلوماتية تتلاءم مع الواقع^١ .

مهام معمارى المعلومات:

تتضمن أكبر مهام معمارية المعلومات ما يلى :

- إنشاء تنظيم لمحتوى الموقع :

يقوم بتعريف وتصنيف أنواع محتوى الموقع ووضع ملصقات لضمان بقاء الأسماء.

- إنشاء تنظيم لدراسة معانى الكلمات:

لتغيير مجموعة من البيانات عن طريق خطط التداخل المطلوبة للتصفح، البحث والتعلم.

- إنشاء نظام للملاحة:

إنشاء نقط للدخول للمعلومات والمساعدة عن طريق صلات الشبكة، الرسوم المتحركة، والقوائم الخيالية.

- عمل تصميمات التفاعل:

تصميم عروض للمعلومات كالأطارات البسيطة وتعديلهم ليكونوا نماذج أكثر تحديداً

(١) **تحديد المحتوى المعلوماتي للموقع:** ويقصد به جميع ما يعرض من معلومات في هذا الموقع أو النظام مهما اختلفت أنواعها أو أشكالها، سواء كانت نصية أو مرئية أو صوتية أو غيرها من المعلومات.

(٢) **دراسة مستخدمي النظام أو الموقع من حيث جنسهم، وفئاتهم العمرية، وسلوكياتهم المعلوماتية،** وغيرها من الدراسات التي تقدم معلومات تساعد على بناء النظام أو الموقع وفق ما يلبي احتياجات ورغبات المستخدمين.

(٣) **تنظيم المعلومات:** عندما نتحدث عن تنظيم المعلومات في أي موقع إلكتروني فإننا نشير إلى تصميم المعلومات وتنظيمها وهيكلتها داخل الموقع، وهنا يقوم مهندس عمارة المعلومات بعملين على مرحلتين:

أ- التصميم المرئي للمعلومات: وفيها يبدأ المهندس بتنظيم المحتوى اعتماداً على الهدف والغرض من كل صفحة من صفحات الموقع، ويحدد طريقة عرض المعلومات هل تكون (hypertext document) أو تكون (hypermedia document).

ب- بناء قاعدة الإبحار في الموقع عن طريق ربط المعلومات فيه: وفيها يحدد مهندس عمارة المعلومات الروابط الخاصة بكل صفحة، ويتعامل فيه مع الموقع كنموذج معلومات، فيبدأ بتكوين المخططات التصميمية له على أساس أن كل مصدر معلومات موجود في الموقع ، أما أهم المقومات التي يجب إتباعها في مرحلة التصميم الهيكلي للمعلومات بالموقع فهي إتباع قواعد (Look and Feel)، والتي تهتم بمراعاة جانب تفاعل الإنسان مع الموقع عند تصميم واجهة المستخدم الرسومية، من حيث تناسق الألوان، والصور، والأزرار، ونوع وحجم الخطوط المستخدمة والوانها، وغيرها

ت- **إدارة المعلومات:** ويقصد بها كل ما يتعلق بإدارة عمليات جمع وتنظيم وتحليل وإتاحة واسترجاع المعلومات داخل نظام إدارة محتوى الموقع، كما يجب على مهندس عمارة المعلومات تنظيم عمليات الإبحار داخل الموقع نفسه، وبينه وبين المواقع الأخرى، وكذلك إدارة عمليات تحديثه، وضمان أمن معلومات الموقع، وبشكل عام تهدف إدارة المعلومات إلى تحسين فاعلية تنظيم المعلومات وإدارتها في الموقع بحيث يعتبرها مورداً يدعم عملية تقديم المعلومات بكفاءة

أهم النتائج والتوصيات :

أولاً : نتائج البحث :

١. بدا ظهور مصطلح عمارة المعلومات عام ١٩٧٥ وظل هذا المصطلح غير مستخدم حتى اواخر القرن العشرين ثم ظهر مرة أخرى عام ١٩٩٦ على يد متخصصين في علوم المكتبات والمعلومات واستخدم لهيكله مواقع الانترنت والشبكات الداخلية للمعلومات
٢. لقد حدثت تحولات وتطورات للعمليات الفنية الخاصة بمجال المكتبات والمعلومات لتتلائم مع بيئة الويب فتحوّلت عملية الفهرسة التي تهتم بوصف المواد التقليدية الى المبادرات التي تهتم بوصف وتقييم المصادر الالكترونية الشبكية، وتحوّلت عملية التصنيف التي تهتم بتصنيف موضوعات المعرفة الى التصنيف الهرمي والتصنيف المسطح للمواقع الالكترونية ، وتحوّلت عملية الكشف من مجرد اعداد الكشافات التقليدية الى كشف الويب والذي يهتم بانشاء الهياكل الابحارية التي تمد المستخدمين بمداخل لمحتويات الموقع
٣. كما اظهرت دراسات معهد عمارة المعلومات ان اغلب العاملين بمجال عمارة المعلومات حاصلين على شهادات الماجستير في المكتبات والمعلوماتن سواء في ادارة المعلومات او علم

المعلومات او مجال تصميم التفاعل او هندسة الحاسب وجميع المجالات المرتبطة بعمارة المعلومات.

وقد أوضح البحث ان العنصر البشرى من اهم مقومات عمارة المعلومات ومن الضروري توافر فيه كل من مهارات تحليل وتنظيم المعلومات ومهارات العرض الفعال والتواصل والعمل الجماعى وكذلك يجب ان يتوفر فيه الخبرة التقنية لتميم ونشر المواقع وخبرة فى التعرف على لغات النص الفائق وتصميم الجرافيكوكيفية تصميم الهياكل الملاحية وواجهات المستخدم

ثانيا : التوصيات :

١. يوصى البحث بضرورة إهتمام الجامعات والكليات العربية بمتابعة التطورات الحديثة في مجال عمارة المعلومات إلى جانب المجالات المعلوماتية المستحدثة .
 ٢. يوصى البحث طلاب الماجستير والدكتوراه في مجال المكتبات والمعلومات الالتفات إلى مجالات المعلومات الرقمية وظواهرها المستحدثة التي تشكل مشكلات بحثية في تنظيم واسترجاع المعلومات الرقمية.
 ٣. يوصى البحث الاهتمام بإعداد الأبحاث و الدراسات التي يمكن الاستفادة منها في جميع تطبيقات أجيال الويب 2.0 ، 3.0 (الويب الدلالي) في مجال المكتبات والمعلومات .
 ٤. يوصى البحث أن تعمل أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية في تطوير مناهجها و إعادة النظر فيها بصفة مستمرة لأن مجالات المعلومات سريعة التغير لملائمة مخرجات التخصص مع احتياجات سوق العملوتمتعهم بالمهارات المطلوبة وخاصة ما يتعلق بالتعامل مع التطورات التقنية المستخدمة .
- يوصى البحث بضرورة الاستفادة من التجارب العربية والاجنبية فى مجال عمارة وهندسة المعلومات

قائمة الهوامش :

1. Kok, A. (2009). RETHINKING THE COMPETENCIES OF INSTRUCTIONAL DESIGNERS AS INFORMATION ARCHITECTS. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 10.Accessed May 23,2014
http://tojde.anadolu.edu.tr/tojde34/pdf/article_11.pdf
٢. نبيل عبد الرحمن المعثم (٢٠٠٩) . نظم إسترجاع مصادر الويب ثلاثية الأبعاد . - مجلة المعلوماتية . متاح على WWW.informatics.gov.sa . (فى ٢٠١٤/٨/٦) .
3. Wurman, R.S."Understanding by design", Special on., InfoDesign, 2003-12-31(visited 2/ 2/2014).
٤. ماهينور فؤاد شعبان (٢٠١٤) عمارة المعلومات : دراسات نظرية مع التطبيق على بعض المكتبات الاكاديمية ، اشراف احمد بدر ، ميساء محروس .- رسالة دكتوراه - جامعة الاسكندرية .- ٢٠١ ص
٥. محمود عبد الستار خليفة (٢٠٠٩) . الجيل الثانى من خدمات الانترنت : مدخل الى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0 . - Cybrarians Journal . متاح على WWW.journal.cybrarians.org . (فى ٢٠١٤/٩/٨) .
6. Tenopir,Carol (2008) . Online system for information access and retrieval . - Knoxville : University of Tennessee . Available at WWW.works.bepress.com . (Visited 3/2/2014) .
7. Reichenauer , Arno (Jan. 2005) . LUCIA : Development of comprehensive information architecture process model for website . - Germany : Faculty of Humanities , University of Regensburg.

8. Baeza, R. (2008). The Information Architect: A Missing Link?. Accessed May 23,2014. <http://users.dcc.uchile.cl/~rbaeza/manifest/infarch.html>
9. Hillestad R, Bigelow J, Bower A, Girosi F. Can electronic medical record systems transform healthcare? Potential health benefits, savings, and costs. Health Affairs, Chevy Chase 2005; 24: 1103-17.
10. LeRouge, C., Garfield, M. J., & Hevner, A. R. (2002). Quality Attributes in Telemedicine VideoConferencing. Paper presented at the 35th Annual Hawaii International Conference on System Sciences.
11. Guillen S, Arredondo MT, Traver V, Garcia JM, Fernandez C. Multimedia telehomecare system using standard TV set. IEEE Trans Biomed Eng. 2002; 49(12):1431-7.
12. Ravichandran, T. and Arun Rai. "Quality Management in Systems Development: An Organizational System Perspective." MIS Quarterly, Vol. 4, No. 3, 2000, pp. 381- 415.
- 14- Bates DW, Gawande AA. Improving safety with information technology. N Engl J Med 2003; 348: 2526–34.
- 15- Davis HTO, Hodges CL, and Rundall TG. Views of doctors and managers on the doctor-manager relationship in the NHS. BMJ 2003; 326:626-628.
- ١٦- خالد معتوق (٢٠١٠) . خدمات تيسير الوصول إلى المعلومات والإفادة منها . متاح على WWW.uqu.edu.sa . (فى ٢٥/١١/٢٠١٤)
- 17- Maurer, -Donna . Information Architecture (Presentation) . Available at WWW.maadmob.net
- 18- Baeza, R. (2008). The Information Architect: A Missing Link?. Accessed May 23,2014. <http://users.dcc.uchile.cl/~rbaeza/manifest/infarch.html>

قائمة المراجع :

اولا : المراجع العربية :

- ١) خالد معتوق (٢٠١٠) . خدمات تيسير الوصول إلى المعلومات والإفادة منها . متاح على WWW.uqu.edu.sa . (فى ٢٥/١١/٢٠١٤) .
- ٢) ماهينور فؤاد شعبان (٢٠١٤) عمارة المعلومات : دراسات نظرية مع التطبيق على بعض المكتبات الأكاديمية ، اشراف احمد بدر ، ميساء محروس .- رسالة دكتوراه – جامعة الاسكندرية .- ٢٠١ ص
- ٣) محمود عبد الستار خليفة (٢٠٠٩) . الجيل الثانى من خدمات الانترنت : مدخل الى دراسة الويب ٢,٠ والمكتبات ٢,٠ . Cybrarians Journal – . متاح على WWW.journal.cybrarians.org . (فى ٨/٩/٢٠١٤) .
- ٤) نبيل عبد الرحمن المعثم (٢٠٠٩) . نظم إسترجاع مصادر الويب ثلاثية الأبعاد . – مجلة المعلوماتية . متاح على WWW.informatics.gov.sa . (فى ٦/٨/٢٠١٤) .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

- 1) Baeza, R. (2008). The Information Architect: A Missing Link?. Accessed May 23,2014. <http://users.dcc.uchile.cl/~rbaeza/manifest/infarch.html>
- 2) Barker , Lain (May 2005) . What is information architecture ? : Step Two Designs PtyLtd . Available at WWW. StepTwo.com . (Visited 20/7/2014 . (
- 3) Bates DW, Gawande AA. Improving safety with information technology. N Engl J Med 2003; 348: 2526–34.
- 4) Davis HTO, Hodges CL, and Rundall TG. Views of doctors and managers on the doctor-manager relationship in the NHS. BMJ 2003; 326:626-628.
- 5) Guillen S, Arredondo MT, Traver V, Garcia JM, Fernandez C. Multimedia telehomecare system using standard TV set. IEEE Trans Biomed Eng. 2002; 49(12):1431-7.
- 6) Hillestad R, Bigelow J, Bower A, Girosi F. Can electronic medical record systems transform healthcare? Potential health benefits, savings, and costs. Health Affairs, Chevy Chase 2005; 24: 1103-17.
- 7) Kok, A. (2009). RETHINKING THE COMPETENCIES OF INSTRUCTIONAL DESIGNERS AS INFORMATION ARCHITECTS. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 10. Accessed May 23,2014 http://tojde.anadolu.edu.tr/tojde34/pdf/article_11.pdf
- 8) LeRouge, C., Garfield, M. J., & Hevner, A. R. (2002). Quality Attributes in Telemedicine Video Conferencing. Paper presented at the 35th Annual Hawaii International Conference on System Sciences .
- 9) Maurer, -Donna . Information Architecture (Presentation) . Available at WWW.maadmob.net
- 10) Ravichandran, T. and Arun Rai. "Quality Management in Systems Development: An Organizational System Perspective." MIS Quarterly, Vol. 4, No. 3, 2000, pp. 381- 415.
- ation Architecture (Presentation) . Available at WWW.maadmob.net
- 11) Reichenauer , Arno (Jan. 2005) . LUCIA : Development of comprehensive information architecture process model for website . – Germany : Faculty of Humanities , University of Regensburg.
- 12) Tenopir,Carol (2008) . Online system for information access and retrieval . – Knoxville : University of Tennessee . Available at WWW.works.bepress.com . (Visited 3/2/2014).
- 13) Wurman, R.S ."Understanding by design", Special on., InfoDesign, 2003-12-31(visited 2/ 2/2014).

واقع الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج: دراسة استكشافية تخطيطية

د. ممدوح على محمود
مدرس المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة سوهاج

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث استبانة مكونة من محورين موجهة لجميع العاملين والمسؤولين بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية.

تكونت عينة الدراسة من (132) عامل من إجمالي المجتمع الكلي للعاملين بمكتبات الكليات بالجامعة وعدده (166) عاملاً رسمي ومؤقت بنسبة 79 % تم توزيع الاستبانة على جميع العاملين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود وعي لدى العاملين والمسؤولين بمكتبات الكليات بالجامعة بمفاهيم التطوير الإداري، ولكن هناك قصور في فهم مفهوم الهندرة "إعادة هندسة العمليات الإدارية"، بالإضافة إلى غياب التخطيط الاستراتيجي في إدارة المكتبات، ضعف تدريب الموظفين ، غياب الهياكل التنظيمية بجميع المكتبات، ضعف القوانين المنظمة للعمل بالمكتبات الجامعية. كما أظهرت الدراسة مجموعة من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات منها ضعف استخدام تقنيات المعلومات بشكل جيد بالمكتبات.

وأوصت الدراسة بتعزيز مفهوم الهندرة وإعادة البناء والتطوير لدى المسؤولين عن المكتبات، تحديد سياسات إدارية واضحة ومفهومة لدى جميع العاملين، استخدام تقنيات المعلومات في إعادة تصميم جميع العمليات الإدارية، بالإضافة إلى عدد من التوصيات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الهندرة، مكتبات الكليات ، جامعة سوهاج.

مقدمة:

تحتاج المكتبات مثل غيرها من المؤسسات إلى التنظيم الجيد، والإدارة الناجحة؛ لكي تؤدي وظائفها، وتقدم خدماتها، وتلبي احتياجات المستفيدين منها، وتحتاج أيضاً إلى موارد بشرية واعية فاعلة قادرة علي القيام بجميع عناصر العملية الإدارية علي الوجه الأفضل.

ويتفق الجميع في أننا نعيش عصر يتسم بسرعة التغيير والتحديث والتجديد، ولذلك ينبغي على المكتبات أن تستعد لمواجهة هذه التغيرات المتسارعة في جميع النواحي؛ لكي تواكب مستجدات العصر وظروفه.

ففي الوقت الذي تواجه فيه المكتبات تحديات لم يسبق لها مثيل، وخاصة في ظل تطور تقنيات المعلومات، أصبحت المكتبات الجامعية مطالبة بإعادة النظر في كثير من العمليات التي تتم فيها، والخدمات التي تقدمها، ومن ثَمَّ فإن إعادة هيكلة المكتبات الجامعية، وإعادة هندسة عملياتها الإدارية بشكل جزري لم يعد خياراً عند المسؤولين، بل أصبح ضرورة من ضروريات التنافس والبقاء.

ولما كان مدخل إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) أحد الاتجاهات الحديثة في إدارة مؤسسات التعليم الجامعي، والذي يقوم على التغيير الجزري الجوهرى لا الشكلي للعمليات الإدارية، والذي يمكن الاستفادة منه في تطوير المكتبات الجامعية، ومواجهة التحديات والمشكلات، فقد اتجهت الدراسة لاستكشاف واقع الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.

وتسعى المؤسسات الحديثة والرائدة إلى إحداث تغييرات جوهرية وتحديث بنية العمليات والمعلومات لديها؛ لدعم عملية اتخاذ القرار بها، ومواكبة التغيرات التي تحدث في بيئتها المحيطة وزيادة قدرتها على تقديم أفضل الخدمات، ومما لا شك فيه أن التغيير يهدف بدرجة أساسية إلى إكساب المؤسسات المرونة والقدرة اللازمة لتحقيق أهدافها وتعزيز ثقافتها، بما يخدم خططها الاستراتيجية ويعزز مميزاتها التنافسية، وتوجد العديد من الأساليب الإدارية التي تحقق ذلك منها الهندرة (الدجني، 2013: 1)

وتشير دراسة (Maharana, 2001) إلى أن المكتبات الجامعية تؤدي دورًا حيويًا في خدمة التدريس والبحث العلمي والعديد من الأنشطة الأكاديمية، وذلك انطلاقًا من أهداف الجامعة الأم، ومع ذلك تواجه المكتبات ضعفًا تنظيميًا بسبب الزيادة الهائلة في عدد المطبوعات وزيادة العمليات الفنية والإدارية، مما يستلزم إعادة هيكلة المكتبات بجميع ما فيها من عمليات فنية وإدارية.

وتسعى هذه الدراسة لاستكشاف واقع تطبيق الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول الإطار العام للدراسة، أما المبحث الثاني فقد تضمن الإطار النظري للدراسة، والمبحث الثالث التطبيق الميداني والتحليل للمقياس، يليه أهم الاستنتاجات التي أفرزتها الدراسة والتوصيات الضرورية التي يمكن أن تسهم في تعزيز إعادة هندسة العمليات بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج.

المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة في استكشاف واقع إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج، وما مدى إمكانية إدخال الهندرة في العمليات المكتبية؟

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة الحالية الأسئلة البحثية التالية:

١. ما المقصود بالهندرة؟
٢. ما الأهداف التي يمكن أن تعمل على تحقيقها الهندرة؟
٣. ما الفائدة من تطبيق الهندرة بالمؤسسات؟
٤. ما عوامل نجاح تطبيق الهندرة في المؤسسات؟
٥. هل توجد تجارب وخبرات في مجال هندرة المكتبات؟
٦. ما واقع الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج؟
٧. ما معوقات تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج؟
٨. ما مدى إمكانية إدخال الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى:

١. استكشاف واقع تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
٢. التعرف على المعوقات التي تواجه تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
٣. تقديم مقترحات وتوصيات تساعد على تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.

أهمية الدراسة:

تكمن في النقاط التالية:

- تتبع أهميتها من أهمية موضوعها، حيث أن موضوع إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) في المكتبات يعد من الموضوعات الحديثة، مما يستوجب المزيد من البحث.
- تسهم نتائج الدراسة في التعرف على الهندرة ومتطلبات تطبيقها في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج، والمشكلات التي تعوق نجاح التطبيق، وأبرز وسائل حلها.
- تقديم معرفة نظرية وعملية حول الهندرة يستفيد منها الباحثون في مجال تطوير العمليات الإدارية بالمكتبات الجامعية.
- تناقش موضوع جديد في المكتبات لم يتم تناوله من قبل في جامعة سوهاج.
- لفت نظر القائمين إلى أهمية تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- تمثل الدراسة إضافة جديدة في مجال إعادة هندسة العمليات الإدارية بالمكتبات.

مصطلحات الدراسة:

الهندرة:

تبدو كلمة الهندرة غريبة على أسماع الكثير منا، فهي كلمة عربية جديدة مركبة من كلمتين: هندسة وإدارة. وهي ترجمة للمصطلح الانجليزي Business process Reengineering والذي يعني إعادة هندسة الأعمال (السلطان، 2009: 37)

ويعرف (Jeal, Y, 2005:358) الهندرة بأنها نظام يتم من خلاله تحديد العمليات الرئيسة، ومن ثم إعادة هندستها من أجل تحسين الكفاءة التنظيمية.

مكتبات الكليات:

يقصد بها المكتبات الموجودة داخل الكليات بهدف جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة وتنظيمها واسترجاعها بأقصر وقت ممكن وتقديمها لخدمة مجتمع المستفيدين من الكليات.

جامعة سوهاج:

من الجامعات الإقليمية الوليدة هدفها الاستراتيجي العام هو تغطية احتياجات سوق العمل المحلي والقومي والإقليمي من الخريجين المؤهلين علمياً وعملياً، ويمتد تاريخها إلى إنشاء أول كلية بمدينة سوهاج وهي كلية التربية سنة 1975م. وتلا ذلك إنشاء كليات العلوم والآداب والتجارة والطب وكانت هذه الكليات منذ نشأتها تابعة لجامعة أسيوط، ثم أصبحت الكليات الموجودة في مدينة سوهاج تابعة لجامعة جنوب الوادي عند إنشائها، وفي عام 2006م أنشئت جامعة سوهاج؛ لتحضن جميع الكليات الموجودة في مدينة سوهاج، وفي الوقت الحالي تضم جامعة سوهاج اثني عشر كلية هي: العلوم، التجارة، الهندسة، الطب، التمريض، الطب البيطري، الزراعة، التعليم الصناعي، التربية، الآداب، الصيدلة، التربية الرياضية (جامعة سوهاج، 2015).

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تستكشف الدراسة واقع الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- **الحدود البشرية:** أجريت الدراسة على جميع العاملين بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على مكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2014/ 2015م.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الميداني في جمع البيانات عن طريق الاستبانة، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل هذه المعلومات والبيانات لاستخلاص دلالاتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع موظفي ومسؤولي مكتبات الكليات بجامعة سوهاج، ويبلغ عددهم الكلي (166) فردًا فنيًا وإداريًا ومديرًا وذلك للعام الجامعي 2015م، تم توزيع الاستبانة على جميع موظفي ومسؤولي المكتبات بالجامعة، وقد بلغ معدل الاستجابة (145) استبانة وذلك بنسبة 87 % وقد تبين عدم صلاحية (13) استبانة للاستخدام، مما يعني استخدام (132) استبانة لتشكل ما نسبته (79%) من مجتمع الدراسة، ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة والكليات الموجودة بالجامعة.

جدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة وكليات الجامعة

الكلية النظرية	الكلية العملية	العدد	الفئة	
التربية	الطب البشري	75	ذكور	الجنس
الأداب	الطب البيطري	57	إناث	
التجارة	الصيدلة	12	دبلوم	المؤهل الدراسي
التربية الرياضية	الهندسة	24	معهد متوسط	
	العلوم	92	بكالوريوس	
	الزراعة	2	ماجستير	
	التعليم الصناعي	2	دكتوراه	
	التمريض	27	متخصص	التخصص في مجال المكتبات
			105	
		104	موظف رسمي	الموظفين
		28	موظف مؤقت	

أداة الدراسة وصدقها:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وقد مر إعداد الاستبانة وتصميمها بعدد من الخطوات التنفيذية، ثم تحكيمها من قبل أساتذة متخصصين، وتم تقسيمها إلى محورين:

- المحور الأول: واقع تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات بجامعة سوهاج واشتمل على عدد (26) عبارة.
- المحور الثاني: معوقات تطبيق الهندرة في مكتبات الكليات واشتمل على (20) عبارة.

الصورة النهائية للمقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (46) عبارة تقاس كل عبارة على خمس مستويات (موافق جدًا- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق إطلاقًا) يقابل كل مستوى درجة (1- 2- 3- 4- 5) للعبارات الموجبة والعكس صحيح.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع درجة البعد الذي ينتمي إليه، وارتباط كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها.

1 - معامل ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه:

جدول رقم (2) معامل ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه في المقياس

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
المحور الثاني			المحور الأول		
1	.478**	.001	1	.656**	.000
2	.683**	.000	2	.604**	.000
3	.696**	.000	3	.369*	.014
4	.568	.000	4	.731**	.000
5	.519**	.000	5	.727**	.000
6	.620**	.000	6	.557**	.000
7	.527**	.000	7	.544**	.000
8	.424**	.004	8	.484**	.001
9	.578**	.000	9	.648**	.000
10	.598**	.000	10	.469**	.001
11	.581**	.000	11	.351*	.020
12	.450**	.002	12	.550**	.000
13	.505	.000	13	.531**	.000
14	.474**	.001	14	.635**	.000
15	.506**	.000	15	.559**	.000
16	.573**	.000	16	.527**	.000
17	.461**	.002	17	.708**	.000
18	.366*	.015	18	.643**	.000
19	.419**	.005	19	.672**	.000
20	.635**	.000	20	.736**	.000
			21	.364*	.015
			22	.465**	.001
			23	.378*	.011
			24	.381*	.011
			25	.307*	.042
			26	.402**	.007

* دالة عند مستوى 0.05

** دالة عند مستوى 0.01

2- معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (3) معامل ارتباط كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
1	المحور الأول	.827**	.000
2	المحور الثاني	.316*	.037

يتضح من الجداول السابقة أن جميع العبارات دالة احصائيا ومعاملات الارتباط تتراوح ما بين (0.20 إلى 0.90)

النتائج: قام الباحث بحساب ثبات المقياس علي عينة قوامها (132) من العاملين بمكتبات الكليات.

جدول رقم (4) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرو نباخ (معامل ألفا)- سبيرمان- براون- جتمان (فلانجان)

م	الأبعاد	سبيرمان- براون	جتمان (فلانجان)	معادلة كرو نباخ (معامل ألفا)
1	المحور الأول	.746	.854	.906
2	المحور الثاني	.673	.804	.867

الدراسات السابقة:

قام الباحث باجراء بحث في العديد من قواعد البيانات العربية والأجنبية مثل : ERIC ، LISA ، ودليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى البحث في الدوريات العلمية الإلكترونية والمطبوعة في مجال المكتبات والمعلومات؛ للوقوف على مدى وجود دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، وقد تبين أن موضوع الهندرة في مجال المكتبات قد حظى بندرة شديدة في الدراسات العربية والقليل من الدراسات الأجنبية، وسنعرض بعض ما توصل إليه الباحث من بعض الدراسات التي لها علاقة بالهندرة في المؤسسات التعليمية واستفاد منها الباحث مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة (وصوص، 2015) بعنوان "واقع تطبيق الهندرة في مدارس التعليم العام للبنات بمدينة أبها من وجهة نظر مديرات المدارس" وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق الهندرة في مدارس التعليم العام للبنات، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة الهندرة لدى مديرات مدارس التعليم العام للبنات في أبها قد تراوحت بين المرتفعة والمتوسطة على جميع مراحل الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق مدخل الهندرة للحد من المشكلات الإدارية التي تعاني منها المدارس في المراحل التعليمية المختلفة.

- دراسة (الدجني، 2013) بعنوان " نموذج مقترح لإعادة هندسة العمليات الإدارية وحوسبتها في مؤسسات التعليم العالي الجامعة الإسلامية: دراسة حالة" هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لأسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) من حيث المفهوم وآلية التطبيق والمزايا التي تحققها، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وبيان واقع إعادة هندسة العمليات في الجامعة الإسلامية بغزة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود محاولات لتوثيق أدلة العمل وتبسيط العمليات قبل تطبيق مشروع الهندرة، وجود رضا عن هذه

التجربة؛ لما حققته من نتائج، وأوصت الدراسة بنشر وتعزيز مفهوم الهندرة لكافة العاملين في الجامعة الإسلامية بغزة.

- دراسة (أبو عمشة، 2011) بعنوان " أثر تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية على أداء صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلبة "دراسة حالة" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق أسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية على أداء صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: تطبيق أسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية "الهندرة" على دائرة صندوق الطالب، أدى إلى تبسيط إجراءات العمل، وتجويد الخدمة المقدمة، وتحسين صورة العاملين بدائرة صندوق الطالب، وأوصت الدراسة بالإسراع في تفعيل تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية على باقي المنح والقروض والهبات التي يقدمها صندوق الطالب لطلبة الجامعة.
- دراسة (البربري، 2011) بعنوان " دور إدارة المعرفة في إعادة هندسة العمليات بالوحدات الإدارية بجامعة الزقازيق" هدفت الدراسة إلى إعادة هندسة العمليات الإدارية بالوحدات الإدارية بجامعة الزقازيق، وقد توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباط قوية بين إدارة المعرفة وكافة عمليات إعادة الهندسة الكلية، فيما عدا الهيكل التنظيمي، وقد اقترحت الدراسة ضرورة توفير البيئة المناسبة لإعادة هندسة العمليات داخل الوحدات الإدارية بجامعة الزقازيق.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

- دراسة (John&olateju, 2014) بعنوان: إعادة هندسة الأداء في مكتبات جامعة نيجيريا في العصر الرقمي، وهدفت الدراسة إلى مناقشة وضع المكتبات الجامعية بنيجيريا وتطورها ومدى إعادة هندسة موظفي المكتبات من خلال برامج التحفيز والتدريب والتطوير الفعال لجميع فئات الموظفين، وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج التدريبية والتطويرية لجميع فئات موظفي المكتبات تساعد على تطبيق الهندرة، وأوصت بدمج بعض العمليات في مكتبات الجامعة؛ لتحقيق الأداء الأمثل لموظفي المكتبات.
- دراسة (Gavgani, Shokrane, & Shiramin, 2011) بعنوان: الحاجة إلى إعادة تحليل محتوى المناهج الدراسية بالمكتبات الطبية بإيران، وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع المكتبات الطبية بإيران؛ ومعرفة مدى الحاجة إلى إعادة هندسة محتويات المكتبة الطبية ومناهج المعلومات، ومدى تلبيتها للاحتياجات المهنية، وأوصت بضرورة تعلم إحصائي المكتبات المهارات المهنية الجديدة وخاصة تقنيات المعلومات مثل تقنية الهاتف الخليوي.
- دراسة (XU, J. H., YI, H., & ZENG, X. Q, 2011) بعنوان: التفكير في إعادة هندسة العمليات بالمكتبات من خلال بيئة المعلومات الرقمية، وهدفت الدراسة إلى مناقشة مفهوم إعادة هندسة العمليات الإدارية في المكتبات، وتطور بعض الأفكار لمعرفة وضع مكتبات الجامعة في إطار بيئة المعلومات الرقمية، وتوصلت إلى نتائج عدة منها: إعادة هندسة العمليات بالمكتبات يحسن من جودة الأداء وإقبال المستفيدين، وأوصت بضرورة دمج بعض العمليات الإدارية.
- دراسة (Natarajan, 2009) بعنوان: إعادة هندسة العمليات الإدارية: تجربة مكتبة العلوم الوطنية" هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية إعادة هندسة العمليات في المكتبات، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن الهندرة تؤدي دورًا مهمًا في تلبية احتياجات المستفيدين وطلبتهم عن طريق إعادة تصميم الأنشطة في المكتبات، وكذلك إعادة الهياكل التنظيمية بالمكتبات. وأوصت الدراسة بضرورة

إعادة التفكير في كيفية إدارة وتنظيم عمليات المكتبات والأنشطة التي تتم بها؛ لإعادة هيكلة عملياتها في البيئة الجديدة.

- دراسة (Jeal, Y., 2005) بعنوان: إعادة هندسة خدمات المستفيدين بإدارة خدمات المعلومات بجامعة سالفورد، وهدفت الدراسة إلى وصف الخطوات الأولى لإعادة هندسة خدمات المستفيدين بقسم خدمات المعلومات بجامعة سالفورد، وناقشت قضايا التغيير والعلاقات مع العملاء، وتوصلت لنتائج منها: الحاجة إلى إعادة هندسة العمليات الرئيسية؛ لتوفير الخدمة التي تركز على العملاء ولمواجهة التحديات التي تعيق العمل، وأوصت بضرورة وضع مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها عملية التخطيط.
- دراسة (Fei, G., & Xiaoyan, M, 2004) بعنوان: دوافع وأهداف إعادة هندسة العمليات الإدارية بالمكتبات، وهدفت الدراسة إلى تحليل الدافع والكفاءة وراء إعادة هندسة العمليات الإدارية بالمكتبات، وخرجت بمجموعة من النتائج منها: إعادة هندسة العمليات الإدارية تؤدي إلى كفاءة العمل والتكلفة المنخفضة وزيادة تردد المستفيدين، وأوصت الدراسة بضرورة النظر في إعادة الهياكل التنظيمية للمكتبات، مع إعادة هندسة الكفاءات الأساسية وتطبيق الهندرة على ممارسات مؤسسات التعليم العالي.
- دراسة (Ju, W, 2003) بعنوان: إعادة هندسة العمليات في المكتبات في ظل الشبنة العنكبوتية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية إعادة هندسة العمليات الإدارية في إدارة المكتبات. وأوصت بضرورة وضع محتوى واستراتيجية واضحة حول عملية إعادة هندسة العمليات لزيادة كفاءة الخدمة بهذه المكتبات.
- دراسة (Bulu, M & Panda, 2001) بعنوان: التخطيط لإعادة هندسة العمليات بالمكتبات الأكاديمية، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية التخطيط لإعادة هندسة العمليات بالمكتبات الأكاديمية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن زيادة المطبوعات وتكنولوجيا المعلومات والحاجة إلى توفير المعلومات يتطلب إعادة هندسة العمليات بهذه المكتبات، وأوصت الدراسة بتطبيق الهندرة في المكتبات الأكاديمية؛ لأنها تمثل جزء مهم من التغيير الاستراتيجي في إدارة المكتبات الأكاديمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تبين أنه لا توجد دراسات عربية في مجال هندرة المكتبات، ولكن الدراسات السابقة التي تم ذكرها لها أهميتها في مجال الهندرة، وقد أفاد الباحث منها، كما توجد دراسات أجنبية قليلة في هذا المجال، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحدود الزمنية والمكانية والموضوعية، مما يضيف على الدراسة الحالية قوتها وحدائتها، وتتفق الدراسة مع دراسة (وصوص، 2015) ودراسة (الدجني، 2013) من حيث المنهج المستخدم ولكنها تختلف من حيث التطبيق، حيث ناقشت جميع الدراسات العربية المذكورة موضوع الهندرة في المؤسسات التعليمية، والدراسة الحالية ناقشت واقع الهندرة في مكتبات جامعة سوهاج، كما اتفقت الدراسة مع جميع الدراسات الأجنبية من حيث معرفة واقع تطبيق الهندرة في المكتبات، واختلفت قليلاً في المنهج المستخدم والأهداف.

المبحث الثاني الاطار النظري للدراسة

١. مفهوم الهندرة:

ظهرت الهندرة في بداية التسعينات وبالتحديد عام 1992م عندما أطلق الكاتبان الأمريكيان مايكل هامر وجيمس شامبي الهندرة كعنوان لكتابهما الشهير (هندرة المنظمات) ومنذ ذلك الحين أحدثت الهندرة ثورة حقيقية في عالم الإدارة الحديث بما تحمله من أفكار غير تقليدية، ودعوة صريحة إلى إعادة النظر وبشكل جزري في كافة الأنشطة والجراءات والاستراتيجيات التي قامت عليها الكثير من المنظمات والشركات العاملة في عالمنا اليوم (السر، 2008:38).

وتعد الهندرة إحدى الطرق الحديثة في إدارة التغيير والتطوير، وطريقة الهندرة طريقة التغيير الجزري لا الترقيع ويحسن بمن يرغب في التغيير التعرف عليها. (الحمادي، 2006:122)، وذكر (الزهراني، 2013:1) بأن الهندرة تعد من مداخل برامج التغيير والتطوير ذاتة الصيت وهي من أحدث البرامج الإدارية في هذا المجال.

ويقصد بها إعادة التفكير الأساسي وإعادة التصميم الجزري للعمليات، بهدف تحقيق تحسينات جوهرية فائقة في معايير الأداء الحاكمة مثل الجودة والخدمة والسرعة (ديسلر، 2003:312).

وذكر (عقيلي، 2001:94) بأن الهندرة تشتمل على العديد من المفاهيم كالتالي:

- تبدأ من الصفر فهي إعادة تصميم جزرية.
- ثورة للتخلي عن كل قديم.
- يمكن تطبيقها في كافة أنواع العمليات وفي كل المنظمات.
- الهندرة وسيلة إدارية منهجية تقوم على إعادة البناء التنظيمي من جزوره.

ويرى (أبو عمشة، 2011:45) بأنه يمكن القول بأن مفهوم (الهندرة) يتضمن الأبعاد التالية:

١. الاعتماد على منهجية التغيير في العمل.
٢. إعادة تصميم العمليات من البداية (تغيير جذري).
٣. التركيز بشكل جوهري على العملاء والعمليات الإدارية في المنظمة وليس على الأنشطة.
٤. تكنولوجيا المعلومات تعد المحرك الأساسي لإعادة هندسة العمليات الإدارية.

ويرى خبراء الإدارة بأن الهندرة أصبحت من أكثر آليات الإدارة شيوعاً، حيث تعد من أفضل الأساليب الإدارية في الفكر الإداري المعاصر للأسباب التالية:

- تتضمن قواعد وأسس علمية تطبيقية تقوم على اتباع منهج علمي واضح المعالم.
- تعمل بصورة جذرية على إعادة تطوير وتحسين الأداء الإداري وهندسة العمل.
- تحقق أفضل النتائج المرجوة لصالح العمل.
- تساعد على الخروج من الروتين والنظرة الضيقة للعمل.
- تحسن مستوى التكلفة والوقت والجودة والخدمة إلى عشرة أضعاف مثيلة في بعض برامج التطوير الأخرى، من خلال إعادة التفكير الأساسي في العمليات والهيكل التنظيمي وتكنولوجيا المعلومات ومحتوى الوظيفة وتدفق العمل لأجل تحقيق تحسينات ملموسة في الإنتاجية.

ويرى (حسن، 2009:94) بأن الهندرة عمل إبداعي يقوم على ابتكار صيغ جديدة وفريدة في أداء الاعمال؛ لذا فهي طريقة شجاعة في التفكير والقدرة على الاستنباط.

وقد تبنت مؤسسات في مختلف التخصصات أسلوب الهندرة الحديث وحققته معه نجاحات متقدمة سعت لها فحصلت عليها. ويرى الباحث أنه من باب أولى تبنى المكاتب الجامعية أسلوب الهندرة. وقد تسابقت بعض المؤسسات العامة والخاصة إلى البحث عن العوامل التي ترفع كفاءة الأداء وتخفيض تكاليف الإنتاج (السلطان، 2009:18) فهل تبنت مكاتب جامعة سوهاج هذا المفهوم هذا ما تتبناه الدراسة.

ولقد أحدثت الهندرة ثورة حقيقية في عالم الإدارة الحديث بما تحمله من أفكار غير تقليدية ودعوة صريحة إلى إعادة النظر وبشكل جذري في كافة الأنشطة والإجراءات والإستراتيجيات التي قامت عليها الكثير من المنظمات والشركات العاملة في عالمنا اليوم (أبو عمشة، 2011:2)

وأشار (Natarajan, 2009:90) إلى أن الهندرة وجدت الاهتمام الشديد من القطاعين العام والخاص، وامتدت الآن إلى كل المؤسسات ومنها المكاتب، فهي تساعد على تخطيط وتنفيذ الأنشطة والخدمات التي يحتاجها المستفيدون في الوقت المحدد.

ويذكر (Jeal, Y, 2005:358) أن إعادة هندسة العمليات ليست مفهوماً جديداً في مجال المكاتب وخدمات المعلومات، بل تم تطبيقها في المكاتب الجامعية بالولايات المتحدة على الخدمات الفنية وإدارة المعلومات، وكذلك المكاتب الرقمية.

ويرى الباحث أن عملية الهندرة تهدف إلى إعادة التصميم الكلي للعمليات الإدارية؛ لتحقيق تحسينات جذرية في مقاييس الأداء الحاسمة، والتي تشمل جودة الخدمة المقدمة والسرعة، وبذلك فإن تبني هذا التوجه سيكون أداة لتلافي جوانب الضعف والقصور، وتحقيق نتائج فعالة على مستوى المكاتب.

٢. فوائد تطبيق الهندرة بالمؤسسات:

يذكر (السلطان، 2009:44) أن بعض الدراسات أجمعت على أن أهم ثلاثة دوافع لمشروعات إعادة هندسة الأعمال الإدارية تعود إلى:

- الرغبة في تخفيض التكلفة.
- ضغوط المنافسة.
- تدني مستوى رضا العملاء.

ويذكر (الدجني، 2013:2) بأن الهندرة تعد أحد مداخل تحسين الخدمة المقدمة لجمهور المستفيدين ورفع كفاءتها وتحقيق الجودة الشاملة.

وتشير دراسة (دمنهوري، 2013:56) بأن الهندرة ليست فقط إعادة الهيكلة أو إعادة التنظيم، بل هي طريقة تفكير وفحص وتغيير لخمس مكونات للمنظمة هي: الاستراتيجيات، والعمليات، والتكنولوجيا، والتنظيم، وثقافة المنظمة. ويذكر (المعاينة، 2010:201) بأن الهندرة تختلف اختلافاً أساسياً عن أساليب التطوير الإداري التقليدية. ويرى الباحث أن جميع الأسباب السابقة تدعونا لتطبيق الهندرة بالمكاتب الجامعية.

ويذكر (القيوتي، 2000:343) أن أسلوب الهندرة يركز على التغيير الجذري في عمليات المؤسسة من أجل تطوير الإنتاجية في كمها وكيفية ومناولتها بهدف إرضاء المستفيدين.

٣. مبادئ الهندرة:

يذكر (إبراهيم، 2012: 239) و(عقيلي، 2001: 95) مجموعة من مبادئ الهندرة في النقاط التالية:

- التنظيم على أساس النتائج وليس المهام.
- تصميم العملية الواحدة من جديد بكامل مراحلها.
- معرفة حقيقة المستفيدين وصفاتهم.
- دمج المهام الفرعية المتكاملة في مهمة واحدة.
- تفويض العاملين السلطة لأداء مهامهم بكفاءة.
- تقوم على أساس تقنية المعلومات.
- التعامل مع جميع الموارد بالمكتبة.
- إعادة النظر بكل الأنشطة مهما صغر حجمها.
- وضع نقطة القرار حيث ينجز العمل.
- الحصول على المعلومات من المصدر المناسب.
- معرفة نقاط الضعف من الجذور.
- الاستعانة بنظام معلومات حديث مع تبني فكرة اللامركزية في استخدامه.

٤. خصائص الهندرة:

يرى (السلطان، 2009: 44-40) و(رفاعي، 2006: 13) أنه يمكن استنتاج بعض خصائص الهندرة في النقاط التالية:

- تركيز على العمليات الإدارية لا على الأنشطة.
- تهتم بالنتائج وتركز على حاجة العميل الداخلي والخارجي.
- تركيز على إعادة تصميم نظم العمل الأساسية.
- تتميز مشروعاتها بطموحاتها الفائقة (التغيير الجزري)
- تعتمد بشكل أساسي على تقنية المعلومات كأساس لمشروعاتها.
- التركيز على العملاء.
- تخفيض أعمال الاختبار والرقابة.
- تكامل عدة وظائف في وظيفة واحدة.

ويذكر (إبراهيم، 2012: 237) مجموعة خصائص للهندرة منها:

- ١- تغيير وحدات العمل من الأقسام إلى الفرق العملية.
- ٢- تركيز مقاييس الأداء من النشاط إلى النتائج.
- ٣- تغيير دور الفرد من المراقب إلى الداعم.

٥. أهداف تطبيق الهندرة في المكتبات الجامعية:

يرى (عقيلي، 2001: 95) و(الصيرفي، 2006: 19) و(الزهراني، 2013: 13) و Natarajan (2009: 86)، بأنه يمكن تحديد أهداف الهندرة في النقاط التالية:

- التخلص من الروتين القديم والتحول إلى المرونة.
- التخلص من التعقيدات والاجراءات المكتنية.
- جعل المستفيد نقطة انطلاق للتغيير.
- تحويل أداء الفرد من عمل مراقب إلى عمل يتمتع فيه بصلاحيات وتحمل المسؤولية.

- الجودة والسرعة وتخفيض التكلفة.
- السرعة والتميز في أداء الخدمات ورضا العملاء.
- إحداث التكامل والترابط بين مكونات العملية الواحدة.
- ويرى الباحث بأن مكتباتنا الجامعية في حاجة ماسة لتطبيق الهندرة للأسباب التالية:
- تحقيق تحسينات جذرية في أساليب وطرق العمل بالمكتبات لتتناسب مع إيقاع ومتطلبات هذا العصر الرقمي.
- تحقيق الجودة والسرعة في تقديم الخدمات للمستخدمين.
- تحسين أداء العاملين، وتمتعهم بصلاحيات تؤكد ذلك.
- وتشير دراسة (Myszak, 2011: 169-176) ودراسة (Ringim&Hasnan, 2012) إلى أن الهندرة تستطيع تحقيق أهدافها عندما تلتزم الإدارة العليا بخلق جو من الثقة المتبادلة بين الموظفين، والاعتماد على العمل الجماعي، وإعطاء الأفراد الحق في اتخاذ القرارات المستقلة، والتأثير على التواصل مع الموظفين وتدريبهم وتعليمهم وتوفير المعلومات بشكل مستمر، وكذلك الموارد المالية المناسبة للتطبيق.

٦. عوامل نجاح الهندرة في المؤسسات.

- يرى (السلطان، 2009: 63-64) و (Natarajan, 2009: 86) أن عوامل النجاح تكمن في معرفة أسباب الفشل وتلافيها بالإضافة إلى العديد من العوامل التي تساعد على نجاح المشروع ومن أهمها:
- توافر المنهجية المناسبة للتطبيق.
 - وجود بنية تحتية قوية من تقنيات المعلومات.
 - إعادة التنظيم على أساس النتائج وليس العمليات.
 - التركيز على احتياجات المستفيد.
 - مراجعة نظام الحوافز والمكافآت للعاملين.
 - العمل على جمع الأنشطة وتوحيدها.
 - ضرورة دعم الإدارة العليا للمشروع.
 - ضرورة اقتناع العاملين الذين يعملون بالمشروع ومدى تعاونهم.
- وقد أشارت دراسة (Goksoy&Vayvay, 2012) إلى أن أهم أسباب النجاح في تطبيق الهندرة: دعم الإدارة العليا، توفير الموارد المناسبة والاتصالات الفعالة مع الموظفين قبل وأثناء عمليات الهندرة، والعمل الجماعي، وكفاءة فريق الهندرة، وفعالية تقنيات المعلومات، والتركيز على المستفيدين.
- ودعمت ذلك أيضًا (Myszak, 2011) بقولها: بأن الهندرة تستطيع تحقيق أهدافها عند التزام الإدارة العليا المستمر بعمل ما يلي: التغييرات المطلوبة ومواجهة التحديات التي تواجه الهندرة في مراحل التطبيق، وخلق جو من الثقة المتبادلة بين الموظفين، وتحقيق اللامركزية، والاعتماد على العمل الجماعي.
- ويرى (اللوذي، 2002: 183) و (الأغا، 2006: 47) أن من فوائد تطبيق الهندرة ما يلي:
- تجميع الأعمال ذات التخصص الواحد في مكان واحد لتوفير الوقت وحسن التنسيق.
 - المسؤولية المشتركة بين أعضاء الفريق الواحد.
 - استقلالية الأفراد في أداء مهامهم.
 - التشجيع على التعلم إضافة إلى التدريب.
 - المكافآت تتم على النتائج النهائية وبشكل جماعي.
 - تساعد العاملين في اتخاذ القرار.

٧. التغييرات التي تحدثها الهندرة في بيئة العمل:

يرى (الزعير، 2015) أن تطبيق الهندرة يحقق فوائد عديدة، تعود على التنظيم بكفاءة وفعالية عالية وبشكل يحافظ على البقاء واستمرار التنظيمات في مواجهة التحديات الجديدة ويذكر (السر، 2008: 50-54) و(عاطف، 2010: 30) و(حافظ، 2010: 79-90) أنه عند تطبيق الهندرة فإن تغييرات أساسية تحدث في معظم أجزاء العمل ومجالاته نذكر منها التالي:

- تتحول وحدات العمل من إدارات وظيفية تخصصية إلى فرق وعمليات.
- تتحول الوظائف من مهام بسيطة إلى أعمال مركبة.
- يتحول دور الموظف من العمل المراقب إلى موظف له صلاحيات.
- يتحول الإعداد الوظيفي من التدريب إلى التعلم.
- يتحول التركيز في معايير الأداء من الأنشطة إلى النتائج.
- يتحول المدير من مشرف إلى موجه.
- يتحول التنظيم من هرمي إلى أفقي.
- يتحول المسؤول من مراقب إلى قيادي.

وتشير دراسة (Ringim&Razalli, 2012: 89) إلى أن الهندرة نشأت لإيجاد حلول جزرية للشركات؛ لتطوير لغتهم ورفع الكفاءة واكتساب ميزة تنافسية بين الشركات، حيث أصبحت واحدة من مناهج إدارة التغيير الأكثر شعبية في اجتذابها لاهتمام العديد من المهنيين والأكاديميين؛ لأنها تخلق بيئة عمل منظمة، وتحقق نتائج إيجابية للمؤسسات.

وقد أشارت نتائج دراسة (Yahaya&Deraman, 2012) إلى أهمية العديد من العوامل التي تؤثر في تطبيق الهندرة منها: القيادة، استخدام التكنولوجيا، تدريب العاملين، تحليل البيئة، تحسين خدمات المستفيدين.

٨. الهندرة وتقنية المعلومات بالمكتبات الجامعية:

إن التطور الذي حدث في تقنية المعلومات في الفترة المنصرمة أثر تأثيراً جزيئياً وجوهرياً في ميدان الأعمال بجميع أبعاده فعلى مستوى المكتبات وفر الجهد والوقت والمعلومة للباحث. ويؤكد جون دونوفان أن هذا التأثير تمثل في تطوير مستمر في الجودة والتركيز على العميل والسرعة في الوصول إلى الأسواق وتطوير المنتج (السلطان، 2009: 26)

وتشير دراسة (Ringim&Razalli, 2012: 94) بأنه أصبح من الواضح أن تقنية المعلومات من أهم الوسائل التي تستخدم في المنظمات لتطبيق الهندرة. وتوضح دراسة (Aremu, M, 2014) أن الاستخدام الفعال لتقنيات المعلومات يعزز العمليات الإدارية بالمكتبات، ويساعد المستفيدين على تنفيذ أنشطتهم. ويرى الباحث أن تقنيات المعلومات تؤدي دوراً مهماً في إعادة هيكلة العمليات بالمكتبات، حيث بإمكانها معالجة وتخزين واسترجاع المعلومات، ولذلك يتطلب التخطيط لإعادة هيكلة العمليات بالمكتبات إدخال منتجات التكنولوجيا الجديدة المتمثلة في: أجهزة الحاسب الشخصية، الأجهزة الذكية، شبكات الإنترنت، الفاكس، الفيديو كونفرانس، الأقراص المدمجة، منتجات البرمجيات.

٩. أهداف استخدام تقنية المعلومات في هندرة العمليات بالمكتبات:

أشارت دراسة (Bulu, M&Panda, 2001: 108) بأن الهدف من استخدام تقنيات المعلومات في هندرة العمليات بالمكتبات يكمن في النقاط التالية:

- تخفيض العنصر البشري.
- تجنب الازدواجية في العمل.
- جعل اجراءات العمل أسرع وأفضل.
- إمكانية استخدام التقنيات في جميع العمليات.
- توفير الوقت والجهد والتكلفة.
- مشاركة ورضاء المستفيدين.
- جودة الخدمات المقدمة.

١٠. الهندرة والتدريب بالمكتبات الجامعية:

يعد التدريب من أهم الأمور التي تساعد على إنجاح المؤسسات ، فلا يمكن أن تطبق الهندرة في المكتبات الجامعية دون إعداد تدريب أو تمهيد مسبق للعاملين بالمكتبات.

ويذكر (حافظ، 2010:41) بأن التدريب بشكل عام نشاط منظم مخطط يهدف إلى تحقيق تغيير إيجابي نشط في السلوك الوظيفي للأفراد والجماعات، ويضيف بأنه لكي يتم تطبيق الهندرة لابد من الإعداد والتدريب المناسبين من خلال النقاط التالية:

- تمهيد أذهان العاملين، وتهيئتهم نفسيًا.
- إمدادهم بالمعلومات اللازمة الصحيحة.
- إبراز المشكلات والعيوب الموجودة حاليًا.
- بيان المزايا التي يمكن أن يحققها التغيير الجديد.
- بيان المجهودات المطلوبة من الأفراد.
- التنبؤ بالصعوبات المطلوبة عند التطبيق.
- تحديد الاحتياطات الواجبة.

١١. الهندرة والموارد البشرية:

يوضح (سالم، 2015) بأنه لما كانت الهندرة عملية ديناميكية جزرية متكاملة، فهي تلقي على الموارد البشرية مسؤوليات ومهام ضخمة؛ لأنها تتطلب مهارات ومعرفة واسعة وخبرات عالية لقيادة وتنفيذ عملية التغيير الشامل، ويعد هذا النوع من الموارد البشرية رأس المال الفكري للمنظمة وهو يتميز بالتفكير الابداعي الرفيع والقدرات العالية على التخطيط المتقدم والاستخدام الكفؤ لتقنيات المعلومات. وتشير دراسة (Ringim&Razalli, 2012:94) بأن العامل البشري يؤدي دورًا مهمًا في العمليات اليومية، والأداء في نجاح المنظمات. لذا يرى الباحث بأنه ينبغي أن يكون هناك اهتمام خاص بالعنصر البشري في المكتبات الجامعية من ناحية البناء الفكري والمهني الواعي. ويضيف (حافظ، 2010:90-91) بأن الهندرة تؤدي حتمًا إلى تغيير كل شيء في المنظمة بدءًا من العاملين وانتهاءً بالمفاهيم المحورية في العمل وبالتالي فالهندرة تسهم في رفع كفاءة الموارد البشرية من خلال التعغيرات التي تحدثها والمتمثلة في:

- دمج عدة وظائف في وظيفة واحدة.
- اشتراك الموظف في صناعة القرار.
- تقليل المركزية.
- خفض مستويات الرقابة.
- تكنولوجيا المعلومات.
- التحول من التدريب إلى التنظيم.

١٢. أسباب فشل الهندرة:

يرى (حافظ، 2010: 91-101) مجموعة من الأسباب أدت تؤدي إلى الفشل تمثلت في التالي:

- محاولة تقويم العمليات بدلاً من تغييرها.
- إهمال كل شيء باستثناء إعادة تصميم العمليات.
- تجاهل قيم ومفاهيم الأفراد.
- الاكتفاء بالنتائج المتواضعة.
- وضع قيود مسبقة على تحديد المشكلات ونطاق الهندرة.
- السماح للمفاهيم العامة والمواقف الإدارية باعاقبة الهندرة.
- البدء بالهندرة من القاعدة.
- تكليف أشخاص لا يعرفون مفهوم الهندرة.
- تخصيص موارد محدودة لتطبيق الهندرة.
- إطالة فترة تطبيق الهندرة.

١٣. الصعوبات التي تواجه تطبيق الهندرة:

يذكر (حافظ، 2010: 102-103) مجموعة من الصعوبات التي تواجه تطبيق الهندرة تمثلت في التالي:

- عدم وجود الدعم الكافي من الإدارة.
- سوء اختيار العملية التي تحتاج إلى هندرة.
- عدم وضوح الرؤية المستقبلية.
- الاختيار السيئ لفرق الهندرة.
- عدم اقتناع فريق العمل بجدوى الهندرة.
- التخطيط السيئ لمشروع الهندرة.
- وضع حلول غير منطقية للمشكلات.
- عدم استخدام تقنيات المعلومات.
- الاستعجال في إصدار النتائج.
- عدم إشراك المستفيدين في الحل.
- عدم الإعداد الجيد لخطة التطبيق.
- عدم متابعة خطة التطبيق.
- تجاهل قيم ومفاهيم الأفراد.

١٤. التخطيط لهندرة العمليات بالمكاتب:

توفر المكاتب الأكاديمية العديد من مصادر المعلومات بجميع أشكالها وأنواعها، ومع ذلك وبالرغم من التحديات التي تواجهها سواء في تقنيات المعلومات أو احتياجات المستفيدين تجعل من الضروري التفكير في إعادة تقييم وهندسة إجراءات العمل بهذه المكاتب؛ لتمكينها من تحقيق الأهداف الأساسية التي أنشئت من أجلها.

ولقد أشارت دراسة (Bulu, M & Panda, 2001: 107) بأن Fitzgerald and Murphy عام 1995 دعيا إلى منهجية عملية لهندرة العمليات بالمكاتب الأكاديمية تمثلت في النقاط التالية:

- تحديد العملية التي تحتاج إعادة الهيكلة.
- إنشاء فرق عمل قوية.
- فهم العملية الحالية.

- تطوير رؤى تحسين العملية.
- تحديد الإجراءات اللازمة لتحديد عملية جديدة.
- وضع خطة لإنجاز هذه الأعمال.

وقد وضع (Davenport and Short) عام 1990م خمس طرق لهندرة العمليات بالمكاتب تمثلت في التالي:

- وضع رؤى للعمليات التي تحتاج إلى إعادة هيكلة وتحديد الهدف من ذلك.
- تحديد العمليات التي تحتاج إلى هندرة .
- فهم العمليات الحالية وتقييمها.
- تحديد أدوات تكنولوجيا المعلومات المستخدمة.
- تصميم وبناء النموذج الأولي للعملية الجديدة.

وقد أشارت دراسة (Bulu, M & Panda, 2001: 105) بأن التخطيط لإعادة هندسة العمليات الإدارية بالمكاتب من شأنه القضاء على الازدواجية والخطوات غير الضرورية بالمكاتب، وتحسين خدمات المستفيدين، ويقلل التكلفة ويحسن جودة الخدمات. ولذا تحتاج المكاتب الجامعية التقليدية مثل نظيراتها من مؤسسات الأعمال أن تعيد التفكير في كيفية إدارة وتنظيم العمليات بالمكاتب والأنشطة لمواكبة التطور الجديد.

١٥. الخطوات العملية لنجاح تنفيذ إعادة هندسة العمليات الإدارية:

لقد حدد (الحمالى، 2004: 88) مجموعة من الخطوات العملية التي تساعد في نجاح عملية الهندرة تمثلت في التالي:

- ١- مرحلة الإعداد.
- ٢- مرحلة التقييم.
- ٣- مرحلة إيجاد الحلول.
- ٤- المقارنة المرجعية وتتضمن : تحديد معايير الأداء - مقارنة مرجعية للأداء - تحديد الإطار العام للعمليات.
- ٥- التطوير.
- ٦- التحول ويشمل : قيادة عملية التنفيذ .. متابعة النتائج، وتكثيف التدريب للعاملين.

١٦. التخطيط لإعادة هيكلة العمليات بالمكاتب الجامعية، مع شرح بعض التجارب:

يرى الباحث أن التخطيط لإعادة هيكلة العمليات بالمكاتب يتطلب من القائمين على ذلك: فهم وقياس العمليات الحالية وتقييم هذه العمليات من حيث : التكلفة والعاملين والوقت المستغرق ونوعية الخدمات، وكذلك الأهداف التنظيمية، وهذا يساعد في تجنب الأخطاء القديمة، ويساعد على إمكانية إدخال التحسينات الجزرية في المستقبل، كذلك ينبغي أن يركز التخطيط على رضا المستفيدين من هذه الخدمات والعمليات، كما يمكن استخدام تحليل SWOT في ذلك.

وتشير دراسة (Bulu, M & Panda, 2001: 109) بأنه يوجد العديد من المشاريع التي قامت على إعادة هندسة العمليات بالمكاتب الأكاديمية ومعظمها في الدول الأوروبية والأمريكية مثل: مشروع جامعة ستانفورد عام 1994م، وجامعة إلينوي في شيكاغو، وأكدت هذه المشاريع على تحسين الجودة ورضا المستفيدين.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أنه أصبح من الضروري الآن إمكانية إدخال الهندرة بالمكتبات الجامعية؛ لإعادة هيكلة جميع العمليات التي تتم بها، وينبغي أن تتم الهيكلة على أساس احتياجات ورغبات المستفيدين، كما يرى أنه ينبغي أن نخطط لتطبيق الهندرة بالمكتبات الجامعية في ظل تقنيات المعلومات الحديثة، وكذلك الاعتماد الأكاديمي للجامعات والذي تعد المكتبات الجامعية جزءاً منه، ويمكن أن نبدأ بالنقاط التالية:

- توعية العاملين في المكتبات بأهمية الهندرة.
- وضع رؤية واضحة للمشروع.
- عمل وعي كامل من خلال التدريب والندوات عن أهمية الهندرة وفوائد تطبيقها في المكتبات.
- إنشاء فرق عمل قوية مع تدريبها ومتابعتها.
- معرفة نقاط القوة والضعف بالمكتبات التي تحتاج إلى هندرتها.
- وضع خطة للتطبيق ومتابعتها.
- توفير الاعتمادات المالية اللازمة.
- وجود قناعة تامة لدى الإدارة العليا بأهمية الهندرة في المكتبات الجامعية.
- توفير تقنيات المعلومات الحديثة .
- وضع الحوافز المادية والمالية للعاملين.

الترتيب	قوة الاستجابة	الاحصاء المعرف	المتوسط الحسابي	الوزن المرح	التكرار المرح	غير موافق على الاطلاق	موافق	محايد	موافق بشدة	العجاجة (الصفة ككل)	رقم العجاجة
5	ضعيفة	.992	2.00	30.80	462	57	18	33	21	يتم توريد فريق العمل باللائحات والاساليب الإدارية الحديثة.	22
3	متوسطة	1.047	3.00	26.00	390	36	9	33	48	يوجد بالمكتبة رسم تعليمي يوضح التنظيم الداخلي للمكتبة من حيث الأقسام والخدمات.	23
5	ضعيفة	1.124	2.00	33.40	501	63	36	9	18	يوجد بالمكتبة قسم لتفكيكة المعلومات.	24
4	متوسطة	1.056	2.50	28.80	432	54	12	30	30	تتعدد المكتبة في جميع أعمالها الإدارية والفنية على تقنية المعلومات.	25
1	قوية	1.200	4.00	22.40	336	33	6	15	51	تراجع المكتبة أسلوب العمل فيها مع بداية كل عام.	26
البيد الثاني: مواقف تطبيق الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج											
2	قوية	.750	4.00	16.00	240	6	0	9	72	ضعف ادراك مفهوم الهندرة وأهميتها.	1
2	قوية	.895	4.00	17.80	267	6	3	18	69	عدم نشر ثقافة الهندرة بين الموظفين بالمكتبة.	2
2	قوية	.725	4.00	17.40	261	3	0	24	72	غموض سياسات ومبادئ تطبيق الهندرة في المكتبات.	3
2	قوية	.740	4.00	17.20	258	6	0	15	78	وجود إجراءات إدارية معقدة بالمكتبات.	4
1	قوية	.922	5.00	15.00	225	12	0	6	45	ضعف ميثاقية مكتبات الجامعة.	5
2	قوية	1.003	4.00	17.20	258	18	0	9	54	وضع الموظفين أصحاب المصالح والظروف الصحية بالمكتبات.	6
2	قوية	.980	4.00	17.20	258	18	0	6	60	كثرة التغير الإداري للموظفين.	7
1	قوية	.892	5.00	15.20	228	6	0	21	36	قلة الموارد البشرية المتخصصة في مجال المكتبات.	8
2	قوية	.932	4.00	17.20	258	6	3	18	60	عدم قناعة بعض المسؤولين بتطبيق الهندرة.	9
2	قوية	1.026	4.00	17.60	264	12	3	15	54	مقارنة التغير من بعض الامراء والموظفين.	10
2	قوية	.932	4.00	18.00	270	12	0	24	54	إلقاء المسؤولين للتغير وعدم التجديد.	11
2	قوية	1.039	4.00	19.40	291	18	3	15	63	ضعف التعاون بين العاملين بمكتبات الجامعة.	12
2	قوية	.967	4.00	18.20	273	12	0	30	45	عدم مشاركة الموظفين في اتخاذ القرار.	13
2	قوية	.836	4.00	16.00	240	0	3	18	60	تداخل المهام الوظيفية بين موظفي المكتبات.	14
2	قوية	.953	4.00	16.80	252	3	3	27	45	ضعف التدريب الإداري والفني بالمكتبات.	15
2	قوية	.828	4.00	17.20	258	3	3	15	75	عدم استحداث تقنيات المعلومات بصورة جيدة في المكتبات.	16
2	قوية	1.051	4.00	19.80	297	15	6	12	72	ضعف المتابعة من قبل الإدارة.	17
2	قوية	.932	4.00	18.00	270	12	3	6	78	ضعف إمكانيات المكتبات.	18
2	قوية	1.003	4.00	16.20	243	3	6	12	54	عدم توفر أدوات قياس الأداء بالمكتبات.	19
2	قوية	1.197	4.00	19.20	288	15	9	9	57	عدم الاعتماد على العمل الجماعي.	20

بالنظر في الجدول رقم (5) ومن خلال الاطلاع على عبارات المحور الأول من المقياس بعنوان واقع تطبيق الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج وبعد التحليل الاحصائي تبين أن العبارات الأكثر قبولا من ناحية قوة التأثير وتأتي في المرتبة الأولى من حيث قوة الاستجابة والموافقة كالتالي: (4-18-26) وبالنظر في الجدول رقم (5) وتحليل العبارات تبين التالي:

- توجد لدى إدارة المكتبات رؤيا واضحة لأولويات العمل بالمكتبة، حيث أفاد 54% من أفراد العينة بذلك، ويعني ذلك أن الإدارات لديها خطة عمل واضحة، ولكن 46% لم يستجيبوا لذلك.
- وتأتي في نفس المرتبة من حيث قوة الاستجابة العبارة رقم (18) حيث أفاد (64%) من أفراد العينة أن جميع أقسام المكتبات تحتاج إلى هندرتها، مما يدل على حاجة المكتبات إلى إدخال الهندرة بها.
- وتأتي العبارة رقم (26) في نفس المرتبة حيث أفاد 58% من أفراد العينة بأن المكتبات تراجع أسلوب العمل بها مع بداية كل عام، ويعني ذلك أنه توجد نسبة غير موافقة على ذلك مما يتطلب إعادة النظر في أسلوب العمل بالمكتبات.
- وتأتي في المرحلة الثانية من حيث قوة الاستجابة وباستجابة متوسطة العبارة رقم (19)، حيث أفاد 43% من أفراد العينة بأنه توجد بالمكتبات برامج حديثة تلبي احتياجات المستفيدين، ومن خلال المقابلات تبين أنهم يقصدون بذلك المكتبة الرقمية والفهرس الموحد لاتحاد المكتبات الجامعية المصرية FLS.
- ثم تأتي في المرتبة الثالثة من حيث قوة الاستجابة العبارات رقم (-5-7-9-10-15-17-20-23-1) من المحور الأول وبالنظر في الجدول رقم يتبين التالي:
- بالنظر في العبارة رقم (1) نجد أنه أفاد 36% من أفراد العينة بأن إدارة المكتبات لديها وعي بمفاهيم التطوير الإداري وهي استجابة متوسطة حيث أن النسبة الكبيرة ليست لديها هذه الرؤية، ويعني ذلك أن المكتبات في حاجة ماسة لمعرفة ذلك.
- وتأتي العبارة رقم (5) في نفس المرتبة حيث أفاد 36% فقط من أفراد العينة بأن المكتبات تقدم حولا جزرية للمشكلات التي تواجهها، ويعني ذلك أن نسبة كبيرة لم تستجب لذلك مما يتطلب وضع حلول لهذه النقطة.
- وتأتي العبارة رقم (7) في نفس الترتيب حيث أفاد 36% من أفراد العينة بأن المكتبات تقوم بشراء مصادر المعلومات الخاصة بها بعيدا عن الإدارة المركزية للمكتبات، ويرى الباحث أن هذا شيء سلبي حيث ينبغي أن يكون هناك تنسيق تام في عملية الشراء مع إدارة المكتبات المركزية بالجامعة.
- وبالنظر في العبارة رقم (9) تبين أن 48% فقط من أفراد العينة أفادوا بأن جميع الموظفين لهم أعمال ومهام واضحة ومكتوبة ويعني ذلك أن المكتبات في حاجة ماسة لوضع وتوضيح المهام الخاصة بكل موظف حسب تخصصه.
- وتأتي العبارة رقم (15) في نفس المرتبة حيث أفاد 39% فقط من أفراد العينة بأن مكتبات الكليات بسوهاج لها هيكل إداري معروفة، ويعني ذلك أن 61% لم يستجب لذلك، مما يعني أن المكتبات تحتاج إلى إعادة الهياكل الإدارية بها.
- ثم تأتي العبارة رقم (17) في نفس المرتبة، حيث أفاد 43% من أفراد العينة بأنه يتم هيكلة أقسام المكتبة على فترات منتظمة، ويعني ذلك أن 57% من العينة لم يستجيبوا لذلك مما يعني أن أقسام المكتبات تحتاج إلى إعادة هيكلة أيضاً.
- وتأتي في نفس المرتبة من الاستجابة العبارة رقم (20) حيث أفاد 43% من أفراد العينة بأن الخدمات التي تقدمها مكتبات الكليات تتناسب مع احتياجات المستفيدين، ويعني ذلك أن 57% لم يستجيبوا لذلك مما يتطلب النظر في هيكلة الخدمات المقدمة للمستفيدين وفقاً لاحتياجاتهم.

- ثم تأتي العبارة رقم (23) في نفس المرتبة ، حيث أفاد 41% من أفراد العينة بأنه يوجد رسم تخطيطي يوضح التنظيم الداخلي للمكاتب من حيث الأقسام والخدمات المقدمة، ويعني ذلك أن 59% من العينة لم يستجيبوا لذلك، مما يتطلب وضع رسوم تخطيطية للمكاتب التي لم تضع لنفسها خرائط.
- وتأتي في المرحلة الرابعة من حيث قوة الاستجابة العبارات رقم (14-16-21-25) وبالنظر في الجدول رقم (5) تبين التالي:
- أفاد 41% من أفراد العينة بأن مكاتب الكليات بالجامعة تستعين بالخبراء في تطويرها، ويعني ذلك أن 59% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك، مما يعني حاجة باقي المكاتب إلى تلك الخبرات.
- وتأتي العبارة رقم (16) في نفس المرتبة حيث أفاد 32% من أفراد العينة بأنه يتم تعديل الهيكل الإداري للمكاتب على فترات منتظمة، ويعني ذلك أن 68% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك مما يعني أن المكاتب تحتاج إلى تعديل هياكلها الإدارية بشكل منتظم حسب اللوائح.
- ثم تأتي العبارة رقم (21) في نفس المرتبة حيث أفاد 32% من أفراد العينة بأنه توجد فرق عمل متخصصة بمكاتب الكليات بالجامعة، ويتضح من ذلك أن 68% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك، وهذا يعني أن المكاتب في حاجة لتكوين فرق عمل متخصصة.
- ثم تأتي العبارة رقم (25) في نفس المرتبة حيث أفاد 27% من أفراد العينة بأن مكاتب الكليات تعتمد في جميع أعمالها الإدارية والفنية على تقنية المعلومات، ويعني ذلك أن 73% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك، مما يعني أنه يوجد قصور شديد جدًا في استخدام تقنية المعلومات في المكاتب، ويرجع السبب في ذلك لنقص التقنيات بالمكاتب.
- تأتي في المرتبة الخامسة وباستجابة ضعيفة العبارات رقم (2-3-6-8-11-12-13-22-24) وبالنظر في الجدول رقم (5) وتحليل التكرارات يتبين التالي:
- 27% من أفراد العينة أفادوا بأن الهيئة الإدارية بمكاتب الكليات بجامعة سوهاج تتبنى ثقافة الهندرة كاسلوب من أساليب الإدارة الحديثة، ويعني ذلك أن 73% الآخرين لا يتبنون مما يعني أنه يوجد قصور في فهم مفهوم "إعادة هندسة العمليات الإدارية" (الهندرة) لدى الهيئة الإدارية.
- كما أفاد 13% من أفراد العينة بأنه توجد برامج تدريبية كافية لنشر ثقافة الهندرة بين موظفي المكاتب، ويتضح من ذلك أن 87% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك مما يعني أن ثقافة الهندرة في المكاتب تكاد تكون منعدمة، ولذلك تحتاج المكاتب الى تفعيلها.
- كما تبين من العبارة رقم (6) أن 16% من أفراد العينة أفادوا بأن إدارة الجامعة تدعم تطبيق الهندرة بمكباتها، ويتضح من ذلك أن 84% من أفراد العينة لم يستجيبوا لذلك مما يعني أن إدارة الجامعة تدعم تطبيق الهندرة بمكاتب الكليات بنسبة ضعيفة جدًا.
- ويتضح من العبارة رقم (8) أن 23% من أفراد العينة أفادوا بأنه تم استخدام أسلوب الهندرة في أحداث تغيير كلي في إدارة بعض أقسام المكاتب، وهي نسبة استجابة ضعيفة مما يتطلب إعادة هيكلة لجميع أقسام المكاتب.
- وتأتي العبارة رقم (11) لتبين أن 11% من أفراد العينة أفادوا بأنه يتم مكافأة الموظفين بالمكاتب معنويًا وماديًا وتعني ذلك أن 89% لم يستجيبوا لذلك، وهذا يؤثر على الأداء في المكاتب وعلى نفسية الموظفين ويحتاج إلى النظر.
- وتأتي العبارة رقم (12) لتبين أن 23% من أفراد العينة أفادوا بأنه توجد برامج تدريبية لموظفي المكاتب على مستوى العام الدراسي ، ويتضح من ذلك أن نسبة 77% لم يستجيبوا لذلك مما يعني أنه يوجد قصور في البرامج التدريبية لموظفي تلك المكاتب.
- كما تبين من العبارة رقم (13) أن 32% من أفراد العينة أفادوا بأنه يوجد بالمكاتب محل الدراسة الموظف متعدد الاستخدام وربما يعني ذلك أن المهام غير موزعة على العاملين بتلك المكاتب .

- وتبين العبارة رقم (22) أن 18% من أفراد العينة أفادوا بأنه يتم تزويد فرق العمل بالمكتبات بالأدوات والأساليب الإدارية الحديثة، ويعنى ذلك أن استجابة أفراد العينة ضعيفة جداً، مما يتطلب النظر في تكوين فرق عمل، كما في العبارة رقم (21) وتزويدها بالأدوات المطلوبة.
- وتبين العبارة رقم (24) بأن 18% من أفراد العينة أفادوا بأنه يوجد قسم لتقنية المعلومات بالمكتبات، وهذه استجابة ضعيفة جداً مما يجعل المكتبات في حاجة ماسة لإنشاء أقسام لتقنيات المعلومات.
- ومن خلال الاطلاع على عبارات المحور الثاني من المقياس بعنوان معوقات تطبيق الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج وبعد التحليل الإحصائي تبين أن العبارات الأكثر قبولا من ناحية قوة التأثير وتأتي في المرتبة الأولى من حيث قوة الاستجابة والموافقة كالتالي (5-8) وبالنظر في الجدول رقم (5) وتحليل العبارات تبين التالي:
- أفاد 93% من أفراد العينة بضعف ميزانية مكتبات الكليات بالجامعة، وهذا بدوره لا يساعد على تطبيق الهندرة بالمكتبات، بل يعيق الكثير من الأنشطة والخدمات المكتبية.
- كما أفاد 80% من أفراد العينة بقلّة الموارد البشرية المتخصصة في مجال المكتبات، حيث تبين من الزيارات الميدانية أن عدد المتخصصين في المكتبات هم من الموظفين المؤقتين غير الرسميين، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث قوة الاستجابة باقي عبارات المحور، وبالنظر في الجدول رقم (5)، وبالتحليل الإحصائي يتبين التالي:
- أفاد 89% من أفراد العينة بأن ضعف إدراك مفهوم الهندرة يعد من معوقات تطبيقها بالمكتبات، وهذا يرتبط مع العبارة الأولى من المحور الأول حيث نسبة قليلة جداً أفادت بوجود وعي بمفاهيم التطوير الإداري بالمكتبات.
- كما بينت العبارة رقم (2) بأن 80% من أفراد العينة أفادوا بأن عدم نشر ثقافة الهندرة بين الموظفين يعد من معوقات تطبيقها في المكتبات، وترتبط هذه العبارة بالعبارة رقم (2) من المحور الأول الذي وضحت أن نسبة 73% أفادوا بعدم تبني إدارة المكتبات ثقافة الهندرة كأسلوب من أساليب الإدارة الحديثة.
- كما بينت العبارة رقم (3) أن 80% من أفراد العينة أفادوا بأن غموض سياسات ومبادئ تطبيق الهندرة بالمكتبات يعد من معوقات تطبيقها بالمكتبات محل الدراسة.
- ولقد بينت العبارة رقم (4) أن 84% من أفراد العينة أفادوا بأن وجود الإجراءات الإدارية المعقدة بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بهذه المكتبات، مما يتطلب إعادة النظر في إجراءات العمل بها.
- كما بينت العبارة رقم (6) أن 80% من أفراد العينة أفادوا بأن وضع الموظفين أصحاب المشاكل والظروف الصحية في المكتبات يعد من أخطر معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، ومن خلال المقابلات تبين أن عدداً من الموظفين غير المرضي عنهم بإدارات الجامعة يتم نقلهم للعمل بالمكتبات.
- كما بينت العبارة رقم (7) أن 82% من أفراد العينة أفادوا بأن كثرة التغيير الإداري للموظفين بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، وقد لاحظ الباحث خلال عمله كمدير لمشروع ميكنة المكتبات بجامعة سوهاج كثرة التغييرات الإدارية بتلك المكتبات.
- كما أفاد 80% من أفراد العينة بأن عدم قناعة بعض المسؤولين بتطبيق الهندرة يعد من معوقات التطبيق، ويرى الباحث أنه إن لم يتبن المسؤولون ذلك فلن تنجح عملية تطبيقها في المكتبات.
- كما بينت العبارة رقم (10) أن 77% من أفراد العينة أفادوا بأن مقاومة التغيير من بعض المدراء والموظفين يعد عقبة أمام تطبيق الهندرة بالمكتبات، حيث ألف بعض الموظفين والمدراء القديم والخوف من التجارب الجديدة.

- ويؤكد العبارة رقم (10) ما جاء في العبارة رقم (11) حيث أفاد 73% من أفراد العينة بأن إلف المسؤولين للقديم وعدم التجديد يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات. وتأتي العبارة رقم (12) لتبين أن 73% من أفراد العينة أفادوا بأن ضعف التعاون بين العاملين بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، مما يدعو إلى وضع برامج تدريبية لتقوية العلاقات بينهم.
 - كما بينت العبارة رقم (13) بأن 68% من أفراد العينة أفادوا بأن عدم مشاركة الموظفين في اتخاذ القرار بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة في المكتبات ، ويرى الباحث ان من أساسيات تطبيق الهندرة مشاركة العاملين في اتخاذ القرار.
 - وتبين من العبارة رقم (14) أن 84% من أفراد العينة أفادوا بأن تداخل المهام الوظيفية بين موظفي المكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، وهذا مرتبط مع العبارة رقم (9) من المحور الأول الذي أفاد فيه 52% من أفراد العينة بأنه لا توجد مهام وظيفية واضحة للعاملين بالمكتبات.
 - كما تبين من العبارة رقم (15) أن 75% من أفراد العينة أفادوا بأن ضعف التدريب الإداري والفني بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات.
 - وقد بينت العبارة رقم (16) أن 84% من أفراد العينة أفادوا بأن عدم استخدام تقنيات المعلومات بصورة جيدة بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات.
 - كما بينت العبارة رقم (17) بأن 75% من أفراد العينة أفادوا بأن ضعف المتابعة من قبل الإدارة يعد من معوقات تطبيق الهندرة في المكتبات ويؤكد ذلك بان إدارة المكتبات بالجامعة غير متخصصة في مجال المكتبات.
 - كما بينت العبارة رقم (18) بأن 84% من أفراد العينة أفادوا بأن ضعف امكانات المكتبات المادية يعد من أهم معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، ويؤكد الباحث على ذلك لما رآه في المكتبات من ضعف في الامكانات المادية الأجهزة والأثاث والتدريب.....الخ.
 - كما بينت العبارة رقم (19) بأن 84% من أفراد العينة أفادوا بأن عدم توافر أدوات قياس الأداء بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات، حيث لاحظ الباحث غياب تام لأدوات القياس بالمكتبات، بل ربما أدوات العمل الفني في معظم المكتبات.
 - كما بينت العبارة رقم (20) بأن 75% من أفراد العينة أفادوا بأن عدم الاعتماد على العمل الجماعي بالمكتبات يعد من معوقات تطبيق الهندرة بالمكتبات. وهذا يرتبط مع العبارة رقم (21) من المحور الأول التي بينت أن 69% من أفراد العينة أكدوا ذلك.
- وبالنظر فيما سبق يتبين أن مكتبات الكليات في حاجة إلى إدخال عملية الهندرة لما رأيناه من قصور في نقاط عديدة، ويرى الباحث أن المكتبات مجال خصب لتطبيق الهندرة ؛ للأسباب التالية:
- ١- سوف تعمل على تطوير وتحسين الأداء الإداري في المكتبات.
 - ٢- سوف تعمل على تحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين.
 - ٣- سوف تعمل على مشاركة العاملين في اتخاذ القرار.
 - ٤- سوف تساعد على الخروج من الروتين الموجود بالمكتبات.
 - ٥- سوف تساعد على إنشاء فرق عمل متخصصة بالمكتبات.
 - ٦- سوف تتلافى جوانب الضعف والقصور الموجود بالمكتبات.
 - ٧- سوف تساهم في ادخال تقنيات المعلومات بالمكتبات.

النتائج والتوصيات

بعد دراسة واقع الهندرة بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج وموقوفات تطبيقها خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود وعي لدى القائمين على إدارة مكتبات جامعة سوهاج بمفاهيم التطوير الإداري، لكن هناك قصور في فهم مفهوم "إعادة هندسة العمليات الإدارية" (الهندرة)
- ضعف إدراك مدراء المكتبات والمسؤولين بالجامعة لأهمية الهندرة في المكتبات.
- غموض سياسات ومبادئ تطبيق الهندرة بالمكتبات.
- غياب البرامج التدريبية التي تعزز مفهوم الهندرة في المكتبات.
- قلة برامج تدريب المستفيدين من المكتبات.
- حاجة أقسام المكتبات إلى هندرتها.
- يظهر بوضوح غياب التخطيط الاستراتيجي في مكتبات جامعة سوهاج.
- يتم تدريب العاملين في مكتبات الكليات بالجامعة بصورة ضعيفة.
- غياب الهياكل التنظيمية بجميع مكتبات جامعة سوهاج. وعدم وجود هياكل للأقسام الفنية.
- ضعف تقنيات المعلومات بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- غياب أدوات قياس الأداء بمعظم مكتبات الكليات.
- عدم وجود مهام عمل مكتوبة وموضحة للعاملين بالمكتبات.
- قلة فرق العمل المتخصصة في مكتبات الكليات.
- ضعف الاهتمام بالعنصر البشري في المكتبات مادياً ومعنوياً.
- وضع الموظفين غير المرغوب فيهم في مكتبات الكليات.
- ضعف الميزانيات بمكتبات الكليات.
- قلة الموارد البشرية المتخصصة في مجال المكتبات.
- عدم مشاركة العاملين في اتخاذ القرار.
- ضعف المتابعة الإدارية من جهة المسؤولين.
- وجود إجراءات إدارية معقدة بالمكتبات.
- كثرة التغيير الإداري للعاملين بالمكتبات.
- عدم قناعة بعض المسؤولين بتطبيق الهندرة.

توصيات الدراسة:

بعد الاطلاع على النتائج توصي الدراسة بالتالي:

- ١- نشر مفهوم إعادة هندسة العمليات الإدارية لكافة العاملين في مكتبات الجامعة، وتعزيزها والاستفادة من التقنيات والمعلومات لدعم متطلبات إعادة هندسة العمليات الإدارية "الهندرة".
- ٢- تحديد سياسات إدارية واضحة ومفهومة لدى جميع العاملين والمسؤولين بمكتبات الكليات بجامعة سوهاج.
- ٣- إدخال الهندرة في مجال المكتبات كأحد أساليب التطوير الإداري.
- ٤- تنمية الموارد البشرية في مجال استخدام التقنية، من خلال نظام تدريبي فعال، يتاح لجميع موظفي المكتبات.
- ٥- ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة الداعمة لتنفيذ الأساليب الحديثة في تطوير العمل الإداري بالمكتبات.

- ٦- عقد ورش عمل وبرامج تدريبية متخصصة في الأنظمة الإدارية والعمل على صقل العاملين بالمعرفة الكاملة بمهامهم الوظيفية.
- ٧- نشر ثقافة الهندرة بين موظفي مكتبات الكليات بالجامعة.
- ٨- تحديد سياسات إدارية واضحة ومفهومة للعمل لدى جميع العاملين.
- ٩- استخدام تقنيات المعلومات في إعادة تصميم جميع العمليات الإدارية والفنية.
- ١٠- رفع ميزانيات مكتبات الكليات لمواجهة التحديات والتطورات في المكتبات.
- ١١- إعادة النظر في الهياكل الإدارية للمكتبات.
- ١٢- إنشاء فرق عمل متخصصة ومدرّبة في مجال المكتبات وتقنيات المعلومات.
- ١٣- تدعيم إدارة الجامعة لتطبيق الهندرة بمكتبات الكليات.
- ١٤- تعيين عدد من خريجي قسم المكتبات بمكتبات الكليات بالجامعة.
- ١٥- توفير تقنيات المعلومات التي تساعد في تقديم الخدمات للمستفيدين وتطوير المكتبات.
- ١٦- مشاركة الموظفين في اتخاذ القرار بالمكتبات.
- ١٧- تحديد المهام والوظائف لكل العاملين بالمكتبات.
- ١٨- تعيين العاملين الكفاء بالمكتبات وليس المغضوب عليهم في إداراتهم.
- ١٩- تدريب وتهيئة الموظفين قبل البدء في تطبيق الهندرة بالمكتبات.

المراجع

- ١- إبراهيم، السعيد مبروك. (2012). إدارة المكتبات الجامعية في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة: الجودة الشاملة، الهندرة، إدارة المعرفة، الإدارة الالكترونية. القاهرة: المجموعة العربية للنشر.
- ٢- أبو عمشة، أحمد عبدالمجيد محمد. (2011). أثر تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية على أداء صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلب: دراسة حالة فلسطين: الجامعة الإسلامية، كلية إدارة الأعمال. تاريخ الاطلاع 2014/10/17م: متاح في <http://library.iugaza.edu.ps/thesis>
- ٣- الأغا، مرام إسماعيل. (2006). دراسة تطبيقية لإعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) في المصارف في قطاع غزة. أطروحة (ماجستير) غزة: الجامعة الإسلامية. كلية إدارة الأعمال.
- ٤- البربري، محمد أحمد (2011) " دور إدارة المعرفة في إعادة هندسة العمليات بالوحدات الإدارية بجامعة الزقازيق" دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. ع75. ج3.
- ٥- جامعة سوهاج. (2015). نشأة الجامعة. تاريخ الاطلاع: 2015/3/9م: متاح في <http://www.sohag-univ.edu.eg>
- ٦- حافظ، محمد عبده. (2010). الهندرة الإدارية. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. تاريخ الاطلاع 2015/3/4م: متاح في <http://www.noonbooks.com>
- ٧- حسن، محمد حربي. (2009). إعادة هندسة العمليات وترشيد اجراءات العمل. أسطنبول: ملتقى الإصلاح المالي والإداري.
- ٨- الحمادي، علي. (2006). " الطريق إلى... لا 15 طريقة للتغيير". عمان: دار بن حزم.
- ٩- الحمالي، راشد، سعد العتيبي. (2004). إعادة هندسة العمليات في القطاع العام. الرياض. المؤتمر الوطني الأول للجودة.
- ١٠- الدجني، إباد علي. (2013) نموذج مقترح لإعادة هندسة العمليات الإدارية وحوسبتها في مؤسسات التعليم العالي: الجامعة الإسلامية دراسة حالة جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق. مج. 29. ع1.

- ١١- دمنهوري، أمل محمد شيخ. (2013). "العوامل المؤثرة على تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية: دراسة تطبيقية في الخطوط الجوية العربية السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. ع. 31 ج. 2.
- ١٢- ديسلر، جاري؛ محمد سيد أحمد (مترجم). (2003) الموارد البشرية. الرياض: دار المريخ.
- ١٣- رفاعي، ممدوح. (2006). إعادة هندسة العمليات. القاهرة: جامعة عين شمس.
- ١٤- الزعبي، إبراهيم بن عبدالله. (2015). الهندرة في الإدارة. تاريخ الاطلاع 2015/3/5: متاح في <http://faculty.mu.edu.sa/ialzuaber/Reengineering>
- ١٥- الزهراني، حسين بن سعيد. (2013). دور الهندرة في تبسيط الإجراءات بالمؤسسة العامة للصناعات الحربية بالخرج. أطروحة (ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٦- سالم، أكرم. (2015). إعادة هندسة الأعمال من منظور استراتيجي. جامعة أم القرى. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج. تاريخ الاطلاع 2015/2/8 متاح في: <http://uqu.edu.sa>
- ١٧- السر، أيمن جمال عبدالهادي. (2008). واقع إعادة هندسة العمليات الإدارية في وزارة الداخلية والأمن الوطني في قطاع غزة. أطروحة (ماجستير) غزة. الجامعة الإسلامية. كلية التجارة.
- ١٨- السلطان، فهد بن صالح. (2009). إعادة هندسة نظم العمل (الهندرة) النظرية والتطبيق. - ط 2. - الرياض.
- ١٩- عاطف، زاهر عبدالرحيم. (2010). الهيكل التنظيمي للمنظمة الهندرة. عمان: دار الراية. تاريخ الاطلاع 2015/3/4. متاح في <http://www.noonbooks.com>
- ٢٠- عقيلي، عمرو صفي. (2001). مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة. عمان: دار وائل للنشر.
- ٢١- 21- القريوتي، محمد قاسم. (2000) السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الانساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٢٢- 22- اللوزي، موسى. (2002). التنظيم وإجراءات العمل. عمان: دار وائل للنشر.
- ٢٣- 23- معاينة، رقية عدنان فرحان. (2010). تطوير أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم الأردنية لزيادة كفاءتهم في ضوء منهجية إعادة هندسة العمليات. BPR. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. مج. 2. ع. 1.
- ٢٤- 25- وصوص، ديمة محمد. (2015). "واقع تطبيق الهندرة في مدارس التعليم العام للبنات بمدينة أبها من وجهة نظر مديرات المدارس". مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين. مج. 16، ع. 1.
- 25- Aremu, M. A., & Saka, H. T. (2014). The Impact OF Information Technology On Library Managment: A MARKETING PERSPECTIVE. Arabian Journal of Business and Management Review (Oman Chapter), 4(4), 1-10. Retrieved from <http://search.proquest.com>.
- 26- Bulu, M & Panda, K.C.(2001) Planning business process reengineering (BPR) in academic libraries. Malaysian Journal of Library and Information Science v.6.n.1
- 27- Fei, G., & Xiaoyan, M. (2004). The motive and efficiency analysis of library business process reengineering. Journal of Beijing Agricultural College (China). available at <http://en.cnki.com.cn/> 5/3/2015.
- 28- Gavvani, V. Z., Shokraneh, F., & Shiramin, A. R. (2011). Need for content reengineering of the medical library and information science curriculum in iran. Library Philosophy and Practice, Retrieved from <http://search.proquest.com>

- 29- Goksoy,A., Ozsoy,B.& Vayvay,O.(2012), "Business process reengineering: strategic tool for managing organizational change an application in a multinational company" International Journal of Business and Management,V.7,N.2,PP.89-112.
- 30- Jeal, Y. (2005). Re-engineering customer services: University of Salford information services division. New library world, 106(7/8), 352-362.
- 31- John, o. Olateju, A.(2014). Re-engineering of Nigerian university library personnel for optimal performance in the digital age. Information development.v.30,n.4. Retrieved from <http://idv.sagepub.com/> 20/2/2015.
- 32- Ju, W. (2003). Library Business Process Reengineering Under the Network Environment [J]. Journal of Library and Information Sciences In Agriculture, 2, 009. available at <http://en.cnki.com.cn/5/3/2015>
- 33- Myszak, J. M. (2011). Business process reengineering (bpr): future or past of the business?. Management Theory and Studies for Rural Business and Infrastructure Development, 26(2), 169-176
- 34- Natarajan, M. (2009). Exploring the business process re-engineering: National science library's experience. Communications of the IIMA, 9(4), 85-91. Retrieved. from <http://search.proquest.com/19/2/2015>.
- 35- Ringim,k., Razalli,M.,& Hasnan,N.,(2012)" Moderating effect of Information technology (IT) capability on the relationship between business process reengineering factors and organizational performance of Bank. International Journal of Business and Management. Vol. 7, No. 2; January .
- 36- XU, J. H., YI, H., & ZENG, X. Q. (2011). Survey and Thinking on Library BPR under Digital Information Environment. Journal of Hubei University of Education, 1, 038.. available at <http://en.cnki.com.cn/10/3/2015>.
- 37- Yahaya,J.H., Fithri,S.,&Deraman.(2012)." AN ENHANCED WORKFLOW REENGINEERING METHODOLOGY FOR SMES" International Journal of Digital Information and Wireless Communications (IJDIWC) - Hong Kong.v.2,n.1.pp.51-65

مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية: دراسة مسحية على جامعات دولة الامارات العربية المتحدة

إعداد

د. محمد إبراهيم حسن محمد

أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك

كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة أم القرى – السعودية

mohammedelsobhy@yahoo.com

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى المساهمة في التعرف على اتجاهات الأكاديميين ونواياهم نحو أنشطة مشاركة المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، والوقوف على آرائهم تجاه بعض العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه الأنشطة، كنموذج لمشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية العربية. اعتمدت الدراسة على منهج البحث الميداني؛ حيث تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في ١٥ جامعة داخل الإمارات العربية المتحدة؛ للتعرف على اتجاهات وآراء عينة الدراسة نحو مشاركة المعرفة والعوامل التي تؤثر فيها، والتي تضم: المكافآت، وفرص الانضمام إلى المؤسسات المرموقة، والإنجازات المتوقعة من وراء مشاركة المعرفة، والمعتقدات السائدة في بيئة العمل تجاه مشاركة المعرفة، ودور القيادة، والبنية الأكاديمية، والاستقلالية، والانتساب إلى المؤسسة الأكاديمية/البحثية، والانتماء إلى التخصص العلمي، وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصالات. وخلصت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس - عينة الدراسة - يمتلكون نوايا واتجاهات إيجابية نحو مشاركة المعرفة، كما توضح الدراسة انتشار ثقافة مشاركة المعرفة في الجامعات الإماراتية، غير أن هذه الثقافة تركز على دافعية الأفراد أنفسهم بهذا النشاط لا على اهتمام الجامعات.

الكلمات الدالة: الاتصال العلمي – إدارة المعرفة – مشاركة المعرفة – التعليم العالي – الإمارات العربية المتحدة.

١- مقدمة:

يحظى مفهوم المعرفة في الوقت الراهن باهتمام متزايد وغير مسبوق في الأوساط العلمية والبحثية على حدٍ سواء. فالمعرفة هي المورد الأساسي والعامل الحاسم في مختلف أنواع المؤسسات، وهي المتغير الذي يتيح للمؤسسات القدرة على المنافسة، ومن ثم الاستمرار والبقاء وتحقيق الأهداف بنجاح^(١). لقد دفعت المتغيرات المتنوعة والمتزايدة مثل: العولمة، والضغط البيئي، والحاجة إلى الابتكار، واحتياجات المستهلكين، إلى اهتمام العديد من المؤسسات بتصميم نظم لإدارة المعرفة، وابتكار التطبيقات التي يمكن أن تسهم في الاستخدام الفعّال للمعارف التي يمتلكونها.

وتتطلب إدارة المعرفة بدور حيوي ليس فقط في عالم المال والأعمال، ولكن في مؤسسات القطاعات المختلفة، فالجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي تنطوي على المعارف المختلفة، حيث إن محور نشاطها يقوم على توليد المعرفة وبثها وإتاحتها للدارسين. وتخضع مؤسسات التعليم العالي في الوقت الحالي – أكثر من أي وقت – لضغوط الأسواق، وبطرق لا تختلف كثيراً عن تلك الطرق التي تواجهها المؤسسات التجارية. ومع ظهور أسواق المعرفة الجديدة، ودخول لاعبين جدد إلى هذه الأسواق، تترك الجامعات أن إدارة المعرفة باتت اليوم سلاح المنافسة الأكثر فعالية، الذي يُعوّل عليه في تحقيق الازدهار، والبقاء على مستوى المنافسة في حلبة اقتصاد المعرفة^(٢).

ومما لا شك فيه أن ظهور العولمة عمل على تزايد اهتمام مؤسسات التعليم العالي عامة والجامعات خاصة بالانضمام إلى التحالفات الاستراتيجية. حيث تسعى الجامعات - من خلال عضوية مثل تلك التحالفات - إلى دعم قدراتها على التأثير، والحصول على مكانة مرموقة، والحصول على قدر لا بأس به من السوق العالمي الخاص بصناعة التعليم العالي. وهكذا تمكّن المعرفة التي تتوصل إليها الجامعات - من خلال التعاون مع أحد الشركاء الدوليين - من التميز على الصعيدين الإقليمي والمحلي^(٣). وتؤكد الدراسات الحديثة وجود دافعية قوية لمشاركة المعرفة بين الجامعات في جميع أنحاء العالم. وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد التجمعات الأكاديمية الدولية التي تشارك في تأسيسها، يليها أستراليا^(٤)، ثم المملكة المتحدة. أما عن الدول الأكثر استضافة لمثل هذه التجمعات فكانت الإمارات العربية المتحدة يليها الصين.

وتمثل مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي نشاطاً محورياً يرتكز في الأساس على رصيد المعرفة المتاح؛ حيث تعد مشاركة المعرفة الفنية بين أعضاء هيئة التدريس من العوامل المؤثرة في الارتقاء بالقرارات البحثية للجامعات، ومستويات الجودة للأنشطة ذات الصلة^(٥). ويُعد قيام قدامى أعضاء هيئة التدريس بمشاركة المعرفة والخبرات مع زملائهم المنتسبين حديثاً للأقسام العلمية لتحسين مستوى أدائهم في التدريس والبحث، من التقاليد المهنية الأساسية، والمتأصلة في المؤسسات الأكاديمية^(٦).

وعلى الرغم من أهمية مشاركة المعرفة في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث، تواجه سائر مؤسسات التعليم العالي مشكلة كبرى تتجسد في عزوف معظم الأكاديميين عن مشاركة المعرفة أو على أقل تقدير ضعف الميل إلى تفعيلها. ويكاد هذا الموقف يمثل اتجاهاً شائعاً للأكاديميين دون استثناء؛ حيث يسعون باستمرار إلى الاستقلال عن الآخرين والعمل بشكل فردي. وتتزايد الرغبة في الحد من مشاركة المعرفة لدى الأكاديميين بصفة خاصة، عندما يمتلكون معارف متخصصة، وفريدة، ونادرة لا يمتلكها زملاؤهم^(٧).

وعلى أية حال، فإن بناء الأسوار العالية حول المعرفة وأدواتها، وإخفاءها عن الآخرين ما هي إلا اتجاهات تعكس الطبيعة الإنسانية للأكاديميين. فغالبية الأفراد يحرصون بالفطرة على عدم مشاركة المعرفة لإدراكهم بأن المعرفة سلعة قيمة، لا يتعين توزيعها بالمجان. وفي مؤسسات التعليم العالي، لا يدرك - مع الأسف - الكثير من الأكاديميين أن المشاركة العلمية الفعالة بين أعضاء الهيئة التدريسية ترتقي بمستوياتهم وتزيد من فعاليتهم. وينطوي سلوك مشاركة المعرفة بين الأكاديميين على:

- ١- مشاركة المعرفة من خلال التوثيق المكتوب مثل: الكتب المنشورة، أو المقالات العلمية.
- ٢- مشاركة المعرفة في الفعاليات الرسمية من خلال فرق العمل الجماعي أثناء الاجتماعات وورش العمل.
- ٣- مشاركة المعرفة في اللقاءات غير الرسمية.
- ٤- مشاركة المعرفة من خلال التطبيق المجتمعي^(٨).

وتتناول الدراسة الحالية مفهوم مشاركة المعرفة في البيئة الجامعية وسائر مؤسسات التعليم العالي، وأبرز العوامل المؤثرة في تفعيلها سلباً وإيجاباً، مع التركيز على اتجاهات أعضاء الهيئات التدريسية بالجامعات الحكومية والخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو مشاركة المعرفة العلمية؛ حيث تعد الإمارات الدولة الأولى عالمياً في استضافة التحالفات الاستراتيجية الأكاديمية العالمية، كما أنها تعد الدولة العربية الأكثر استقطاباً لأعضاء هيئة التدريس الأجانب.

وتتألف الدراسة الحالية من: مقدمة منهجية، وإطار نظري، ونتائج للدراسة، وخاتمة.

١-١- مشكلة الدراسة:

تقدم مشاركة المعرفة للمؤسسات الفرص المناسبة التي تتيح لها القدرة على الدخول إلى عالم المنافسة. كما أن الأفراد الذين يضطلعون بمشاركة المعرفة يستطيعون الارتقاء بمستوى أدائهم من خلال استثمار رأسمالهم الفكري التراكمي. وتنطوي غالبية القطاعات في الدول المتقدمة والنامية - على حد سواء - على تطبيقات وثيقة الارتباط بمشاركة المعرفة. ويضطلع قطاع التعليم العالي بدور مهم وفعل في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسائر الدول والمجتمعات. وقد لوحظ أن مشاركة المعرفة في مختلف مؤسسات التعليم العالي العربية من جامعات ومعاهد عليا ومراكز بحوث لا تحظى بالمكانة المرموقة التي يجب أن تتبوأها. هذا بالإضافة إلى عدم توافر المعلومات الكافية عن عمليات مشاركة المعرفة في البيئات الأكاديمية العربية التي تستقطب بين هيئاتها التدريسية أعضاء ينتمون إلى ثقافات مختلفة ومدارس فكرية متنوعة.

وتأسيساً على ما سبق، فقد كان من الأهمية بمكان التعرف على اتجاهات وآراء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو مشاركة المعرفة العلمية، بوصفها نموذجاً للجامعات والمعاهد العليا العربية العصرية، التي يرتبط غالبيتها باتفاقيات شراكة مع العديد من الجامعات المرموقة والمصنفة عالمياً، وتعمل على استقطاب العلماء والباحثين ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة.

وهكذا فإن الدراسة الحالية يمكن أن تسهم في وضع إطار للتطبيق الناجح لمفهوم إدارة المعرفة في الجامعات العربية عامة والجامعات الإماراتية خاصة، ومساعدة متخذي القرار في هذه الجامعات عبر توفير المعلومات اللازمة لتصميم نظم إدارة معرفة تقوم على توظيف العوامل الإيجابية والفعالة في مشاركة المعرفة، وتقديم إطار فكري يسهم في إثراء المكتبة العربية والأدبيات المتعلقة بموضوع مشاركة المعرفة، وأخيراً صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يكون من شأنها العمل على الارتقاء بمستوى مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإماراتية بشكل خاص والعربية بشكل عام.

٢-١- أهداف الدراسة:

- ١- تشخيص وتقييم الوضع الراهن لمستويات مشاركة المعرفة بين أعضاء الهيئات التدريسية المنتسبين لجامعات الإمارات العربية المتحدة.
- ٢- التعرف على أثر (العوامل التنظيمية، والعوامل الفردية، والعوامل التقنية)، على مستويات المشاركة بالمعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الإماراتية.
- ٣- الكشف عن مدى وجود فروقات في تقديرات أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية حول مستوى المشاركة بالمعرفة لديهم.
- ٤- وضع إطار لتعزيز عمليات مشاركة المعرفة لدى أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية من خلال تعزيز العوامل المؤثرة فيها إيجاباً، ومعالجة العوامل المؤثرة فيها سلباً.

٣-١- تساؤلات الدراسة:

- ١- ما مدى انتشار ثقافة مشاركة المعرفة فيما بين أعضاء هيئات التدريس بجامعات الإمارات العربية المتحدة؟
- ٢- ما أنماط المعرفة التي يتشاركها أعضاء هيئات التدريس المنتسبون للجامعات الإماراتية؟
- ٣- ما ميول أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو مشاركة المعرفة؟

- ٤- ما اتجاهات أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية فيما يتعلق بمشاركة المعرفة؟
- ٥- ما هي المكافآت والمزايا المتوقعة الحصول عليها نظير مشاركة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية؟
- ٦- ما المعتقدات السائدة بين أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية حول بعض العوامل التي تؤثر في مشاركة المعرفة مثل: بيئة العمل، والقيادة، وتكوين الأقسام العلمية، والاستقلالية في العمل العلمي، والارتباط بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية، والانتماء إلى التخصصات العلمية؟
- ٧- إلى أي مدى يسهم توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة في تيسير تداول المعرفة ومشاركتها بين أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية؟

٤-١- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يعدُّ المنهج المسحي الميداني الذي يعتمد على الاستبيان Questionnaire أداة أساسية لاستقاء البيانات هو المنهج الأكثر فعالية لجمع البيانات ذات الصلة باتجاهات وآراء الأكاديميين المنتسبين للجامعات والمعاهد العليا بدولة الإمارات العربية المتحدة نحو مشاركة المعرفة. فالدراسات المسحية مفيدة فيما يتعلق بتجميع الانطباعات المختلفة حول مشاركة المعرفة بين هيئات التدريس التي تنتمي إلى عدد كبير من الجامعات والتخصصات العلمية. وبسبب ندرة الدراسات التي تعتمد على عقد المقارنات في البيئة الأكاديمية، تم استقاء الكثير من العناصر التي شملها الاستبيان من الدراسات التي عمدت إلى رصد العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة. وتمثلت إجراءات الدراسة فيما يلي:

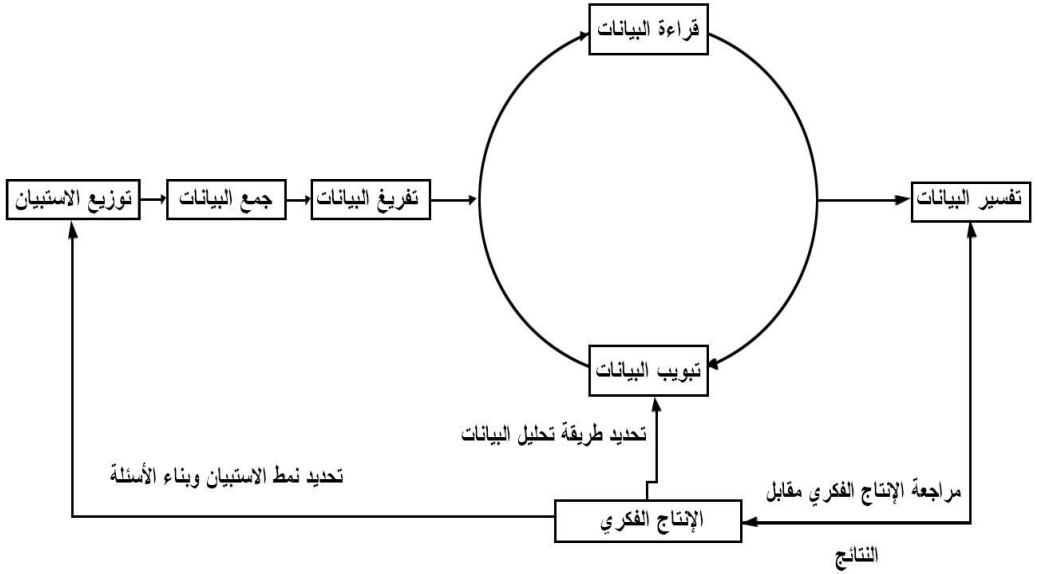
- ١- الاطلاع على الدراسات السابقة، ومراجعة الإنتاج الفكري المتخصص وثيق الارتباط بمشاركة المعرفة.
- ٢- تصميم الاستبيان وقد تضمن القسمين الآتيين: أولاً - بيانات ديموجرافية (التخصصات العلمية، والنوع، وعدد سنوات العمل بالقسم العلمي، والدرجة العلمية)، ثانياً - مشاركة المعرفة بين أعضاء الهيئة التدريسية (أنماط المعرفة التي يتم مشاركتها، والنوايا، والاتجاهات، والمكافآت المتوقعة نتيجة مشاركة المعرفة، والإسهامات المترتبة على مشاركة المعرفة، والمعتقدات السائدة حول مشاركة المعرفة، ودور القيادة في تفعيل مشاركة المعرفة، وأثر التكوين العلمي للأقسام، والاستقلالية في العمل العلمي، والانتساب للمؤسسات الأكاديمية أو البحثية، والانتماء للتخصصات العلمية على مشاركة المعرفة، ودور البنية التحتية لتقنيات المعلومات والاتصالات في تيسير مشاركة المعرفة).
- ٣- طرح الاستبيان لإتاحة المشاركة من جانب الفئة المستهدفة بشكل تجريبي على عينة محدودة، بعد تحكيمة من قبل ثلاثة من المتخصصين، وذلك من خلال خدمة جوجل درايف Google Drive على الرابط:

https://docs.google.com/forms/d/18mS2Vn7_j7Sgs1bgnMyh9W0VO4j0riZJ9mRlimpMF7w/viewform

- ٤- إجراء بعض التعديلات على الأسئلة والخيارات في ضوء تعليقات واستفسارات بعض المشاركين، فضلاً عن ترجمة الاستبيان إلى اللغة الإنجليزية لإفساح المجال لمشاركة أعضاء هيئة التدريس الأجانب الذين لا يجيدون اللغة العربية، ومن ثم تم طرح هذه الإصدار الإنجليزية من الاستبيان على الرابط:

<https://docs.google.com/forms/d/1tFraTqxp2yj0IWJGDQgNUYt19TEagYKA tg3c3MMD6Y/viewform>

- ٥- استقبال الإجابات والمشاركات خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٤/٥/٢٠م إلى ٢٠١٤/٨/٢٠م.
- ٦- تصميم قاعدة بيانات تشتمل على عناوين البريد الإلكتروني الخاصة بأعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية بعد تصفح مواقع هذه الجامعات على الإنترنت.
- ٧- إعداد خطاب تغطية Covering Letter باللغتين العربية والإنجليزية، والبدء في مراسلة عينة الدراسة، وإحالتهم إلى الروابط الخاصة بالاستبيان Links على الشبكة الدولية للمعلومات؛ الإنترنت للمشاركة.
- ٨- غلق باب المشاركة في الموعد المحدد السالف ذكره، والبدء في تفرغ الاستبيان، وإعداد التحليل الإحصائي للدراسة.
- ٩- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإنتاج الفكري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
- ١٠- تحرير الدراسة في شكلها النهائي، وعرض التوصيات والمقترحات والدراسات المستقبلية.



شكل (١): ملخص لعملية تحليل بيانات الدراسة

٥-١- حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تنطوي الدراسة على تناول موضوع مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئات التدريس.
- **الحدود الجغرافية:** تشمل الدراسة أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية الموضحة بالجدول (١) في مختلف درجاتهم الأكاديمية (أستاذ/ باحث، أستاذ مشارك/ باحث مشارك، أستاذ مساعد / باحث مساعد، محاضر، معيد).
- **الحدود الزمنية:** تم توزيع الاستبيان خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٤/٥/٢٠م إلى ٢٠١٤/٨/٢٠م.

٦-١- مجتمع الدراسة وعينها:

تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية مناسبة من أعضاء هيئات التدريس ممن ينتسبون إلى عدد من الجامعات والمعاهد العليا الإماراتية؛ حيث تم مراسلة نحو ٧٠٠ عضو هيئة تدريس عبر البريد الإلكتروني. وتلقي الباحث إجابات وصل عددها ١٦٢ استبانة (١٣٥ باللغة العربية + ٢٧ باللغة الإنجليزية)، وهكذا بلغت نسبة عدد المشاركات الصحيحة ٢٣,١٤% من إجمالي عدد الاستبيانات التي تم توزيعها من خلال البريد الإلكتروني.

جدول (١): الجامعات والمعاهد العليا الإماراتية التي تضمنتها الدراسة مرتبة طبقاً حسب أحدث إحصائيات المعمل الإسباني لترتيب مواقع الجامعات العالمية على الإنترنت^(٩)

الترتيب الوطني	الترتيب العالمي	الجامعة / المعهد	المقر	رتبة الحضور	رتبة التأثير	رتبة الانفتاح	رتبة التميز
١	١٠٣٣	جامعة الإمارات العربية المتحدة	العين	١٥٥٨	١٤٩٤	٢١٠٧	٩٨٦
٣	٣٠٧٦	كليات التقنية العليا	العين	٢١٨٣	٣٤٧٠	٢٥٠٧	٤٨٣١
٤	٣١٨٤	معهد مصدر للعلوم والتقنية	مدينة مصدر	٢٦٤٤	٦٢٠٨	٦٨٩١	١٩٣٣
٥	٣٥٥٧	جامعة زايد	دبي	٧٨٨٥	٥٠٩٣	٤٤٧١	٢٨٥٢
٦	٣٨٢١	جامعة الشارقة	الشارقة	٧٨٢٠	٥٢٨٨	٨٥٤٠	٢١١٥
٨	٤٩٩٧	معهد أبو ظبي للبتروك	أبو ظبي	١٠٥٦٧	٩٢٨١	٦٥٧٤	١٩٤٢
١٠	٥٨٦٣	جامعة خليفة للعلوم والتقنية والبحوث	أبو ظبي	٧٥٠٠	٩٥٠٠	٧٢٦٨	٢٩٩٣
١١	٦٥١١	جامعة أبو ظبي	أبو ظبي	١٩٠١	٨٤٤٤	١٠٠٨٩	٤٤٤٢
١٢	٦٧١٠	جامعة عجمان للعلوم والتقنية	عجمان	٥٨١٤	٦٩٩٥	١٢٣٧٣	٣٩٩٦
١٤	٩٧٧٧	جامعة الحصن	أبو ظبي	١٠٢٦٢	١٢٥٤٨	٦٥٣٣	٤٤٤٢
١٦	١٠٥١٣	جامعة الخليج الطبية	عجمان	١٣٨٩٤	١٢٧٦٠	١٢٣٧٣	٣٠٤٩
٢١	١٢٠٥١	جامعة الاتحاد	رأس الخيمة	١٧٣٢٥	١٠٥٢٨	١١٥٨٩	٤٨٣١
٢٢	١٢٤٨٠	جامعة العُزير	دبي	١٥٣٥٣	١٢٢٣٠	١٢٣٧٣	٤٤٤٢
٢٣	١٢٥٤٦	جامعة دبي	دبي	١٢٦٢٦	١٢٢٩٤	٩٦٢١	٥٤٤٢
٣٢	١٤٦١٦	جامعة الجزيرة	دبي	١٢٠٢٤	١٨٩٨١	١٢٣٧٣	٥٤٤٢

٢- الدراسات السابقة:

١-٢- تصميم نماذج مشاركة المعرفة:

عرض سلمان إقبال Salman Iqbal، وبول تولسون Paul Toulson، ودافيد تويد David Tweed^(١٠) في أكتوبر ٢٠١١م ورقة بحثية ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الثامن للملكية الفكرية وإدارة المعرفة والتعليم المؤسسي، المنعقد في جامعة بانكوك بتايلاند، بعنوان ممارسات إدارة الموارد البشرية والمشاركة الفردية للمعرفة: دراسة ميدانية على مؤسسات التعليم العالي في باكستان، وكشفت نتائج الدراسة التي شملت هيئات التدريس في الجامعات الحكومية والخاصة في إقليم البنجاب، عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية، ومشاركة المعرفة بين أعضاء هيئات التدريس، والقدرات المؤسسية للجامعات الباكستانية.

وقامت سوسن الحسيني وإبراهيم البلتاجي^(١١) في عام ٢٠١٢م بعرض ورقة بحثية بعنوان: تأثير نمط القيادة ومشاركة المعرفة على الإبداع في مؤسسات التعليم العالي العراقية، ضمن فعاليات المؤتمر الأوروبي الرابع حول الملكية الفكرية المنعقد بجامعة أركادا للعلوم التطبيقية في هلسنكي بفنلندا Arcada University of Applied Sciences. سعت الدراسة إلى تطوير نموذج مفاهيمي لتأثير القيادة التحويلية Transformational Leadership (TL) على الإبداع من خلال مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي العراقية، على اعتبار أن هذا النمط من القيادة هو الملاذ الأخير الذي من شأنه المحافظة على جودة العملية التعليمية في ظل ما يواجهه التعليم العالي العراقي من تحديات ومشكلات.

واهتم بيمان أخفان Peyman Akhavan، وأكبر رحيمي Akbar Rahimi^(١٢) بإعداد نموذج Model قياسي؛ لتفسير مشاركة المعرفة في مراكز البحوث الإيرانية. عمدت الدراسة التي تم نشرها عام ٢٠١٣م إلى استقراء أدبيات الموضوع المنشورة، وتصميم عدد من أدوات جمع البيانات عن عمليات مشاركة المعرفة. توصلت الدراسة - بعد استطلاع آراء ٣١٧ باحثاً ممن يعملون بمراكز البحوث الإيرانية - إلى أن سلوك مشاركة المعرفة يتأثر إلى حد كبير بالدوافع والاتجاهات.

وقدم زياوكنج لي Xiaoqing Li^(١٣) وآخرون في عام ٢٠١٤م رؤية قيمة تساعد مديري الجامعات وصانعي السياسات ذات الصلة بعولمة التعليم العالي؛ حيث تناولت الدراسة الجوانب الأكاديمية والتنظيمية المتعلقة بمشاركة المعرفة بين مؤسسات التعليم العالي الإنجليزية والصينية من خلال التحالف الاستراتيجي المشترك. وأوضحت الدراسة أن مستوى مشاركة المعرفة في التحالف الإنجليزي - الصيني لمؤسسات التعليم العالي إنما يتوقف على خصائص المعرفة التي يتم مشاركتها Attributes of Knowledge، وسمات الشريك (الجامعة) Partner Characteristics.

٢-٢- اتجاهات وسلوكيات مشاركة المعرفة:

اضطلع رينوفاشيش Renu Vashish، رافيندر كومار Ravinder Kumar، أبهيجيت شاندرأ Abhijeet Chandra^(١٤) في عام ٢٠١٠م على دراسة اهتمت بالتعرف على اتجاهات الباحثين المنتسبين للأقسام العلمية الجامعية والمراكز البحثية الهندية نحو المعوقات والمحفزات المتعلقة بإدارة المعرفة. ركزت الدراسة على الجوانب الفردية، والمؤسسية، والتقنية للمعوقات والمحفزات ذات الصلة بعمليات جمع المعرفة، وابتكارها، ونشرها في كليات ومراكز البحوث التابعة لثلاث جامعات في العاصمة الهندية (نيودلهي)، وتوصلت النتائج إلى وجود اهتمام واضح بجوانب إدارة المعرفة الفردية والمؤسسية على حساب الجوانب التقنية.

وتبرز دراسة ليواندا دوبي Luyanda Dube، وباتريك نجيلوبي Patrick Ngulube^(١٥)، التي نشرها عام ٢٠١٢م تأثر عملية مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين لقسم علم المعلومات بجامعة جنوب أفريقيا بالتنوع الثقافي الناتج عن تنوع الأجناس والأعراق والأعمار والتوجهات الثقافية. حاولت الدراسة رصد المواقف والأحداث من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة؛ بهدف استيعاب اتجاهات الباحثين، وسلوكياتهم، وآرائهم، والتعرف على أساليب مشاركة المعرفة بين الأجيال المختلفة، وبين الباحثين ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة الذين ينحدرون من أعراق مختلفة. وعلى صعيد آخر أعدت شيري باكلي Shery Buckley^(١٦) دراسة نشرتها عام ٢٠١٢م؛ للتعرف على مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس المنتسبين لجامعات جنوب أفريقيا نحو الاعتماد على مجتمعات الممارسة The Communities of Practice بوصفها وسيلة فعالة لمشاركة المعرفة بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع أو البيئة المحيطة.

وقام روجر فولود Roger Fullwood، وجينيفر رولي Jennifer Rowley، راشيل ديلبريدج Rachel Delbridge^(١٧) في عام ٢٠١٣م بدراسة ميدانية، كان الهدف منها التعرف على اتجاهات الأكاديميين المنتسبين لجامعات المملكة المتحدة نحو أنشطة مشاركة المعرفة، والوقوف على آرائهم تجاه بعض العوامل التي من شأنها التأثير في هذه الأنشطة.

وسعى أنوار الإسلام Anwarul Islam، وميتسورو إكيذا Mitsuru Ikeda، إسلام ميضول Islam Maidul^(١٨) في عام ٢٠١٣م إلى دراسة سلوكيات مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم المعلومات وإدارة المكتبات في بنجلاديش، وأوضحت النتائج عدم وجود اختلافات في سلوكيات مشاركة المعرفة لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات العاملين بالجامعات الحكومية، وأولئك الذين يعملون في الجامعات الخاصة، كما توصلت الدراسة إلى عدم تأثير سلوكيات هؤلاء الأعضاء باختلاف الخبرات التدريسية، والتكوين العلمي.

وفي سياق الاهتمام بممارسات مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات، قامت ثريا زياي Soraya Ziaei^(١٩) في عام ٢٠١٤م بدراسة اتجاهات وسلوكيات أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الإيرانية نحو مشاركة المعرفة. توصلت الدراسة إلى غياب ثقافة مشاركة المعرفة في الأقسام العلمية التي شملتها الدراسة بشكل عام، حيث أظهرت الدراسة أن ٧٥% من الأعضاء لديهم اتجاهات سلبية نحو مشاركة المعرفة في مقابل ٢٥% من الأعضاء الذين يملكون توجهات إيجابية نحوها.

٢-٣- الدوافع والعوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة:

اضطلع صادق سُهيل Sadiq Sohail، وسالينا داوود Salina Dawd^(٢٠) في عام ٢٠٠٩م، بتحليل العوامل والمعوقات التي تؤثر في عملية مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الماليزية الحكومية والخاصة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس العاملين بالجامعات الحكومية، وبعض العوامل مثل: نمط المعرفة، وثقافة العمل، والاتجاهات، والدافعية.

وعمد زهيهون لي Zhihon Li، وهايان وانج Haiyan Wang^(٢١) في عام ٢٠١٠م، إلى استكشاف العوامل المؤثرة في العزم على مشاركة المعرفة الضمنية بين أعضاء الفرق البحثية بالجامعات في سياق نظرية السلوك المخطط The Theory of Planned Behaviour. تضمنت الدراسة ٢٠٢ باحثاً ممن ينتمون إلى فرق البحث الجامعية في الصين. وتوصلت الدراسة إلى أن العزم على مشاركة المعرفة الضمنية Tacit Knowledge بين أعضاء الفرق البحثية الجامعية، إنما يتأثر بعدة عوامل يأتي

على رأسها: الرؤى الشخصية وتشمل: (الاحتياج إلى الرضا، والشعور بالتكريم، والإيثار)، والآليات الداخلية وتشمل: (الثقة بالآخرين، وترابط الفريق، والقيادة المقنعة)، ومناخ العمل الداعم ويشمل: (العدالة في توزيع الموارد، والكفاءة الشخصية)، وتقدم الدراسة لرؤساء الجامعات وقادة الفرق البحثية استراتيجيات ومقترحات تدعم النوايا تجاه مشاركة المعرفة الضمنية بين أعضاء الفرق البحثية الجامعية.

وتوفر معاذ الذنيبات، وخيرو البقور، ومحمود العتيبي^(٢٢) في عام ٢٠١١م، على تقييم مستوى المشاركة بالمعرفة في جامعة الطائف السعودية، والتعرف على العوامل المؤثرة في ذلك النشاط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وخلصت الدراسة إلى أن مستوى المشاركة بالمعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة متوسط، وأن مشاركة المعرفة بين هؤلاء الأعضاء تتأثر باتجاهاتهم نحو مشاركة المعرفة، والفوائد المدركة من جانبهم، وتقنيات المعلومات.

وقام ت. راماياه T.Ramayah، وياسمين ييب Jasmine Yeap، وجوشوا إجناتيوس Joshua Ignatius^(٢٣) في عام ٢٠١٣م، باستكشاف العوامل التي تحفز الأكاديميين المنتسبين لمؤسسات التعليم العالي الماليزية على مشاركة المعرفة. شارك في الدراسة ٤٤٧ عضو هيئة تدريس ينتمون إلى ١٠ جامعات حكومية ماليزية. وتبين النتائج أن الدوافع المعنوية، والمعاملة بالمثل، وتقدير الذات، والمعايير الشخصية هي أبرز المحددات التي تؤثر بفاعلية في اتجاهات الأكاديمية نحو مشاركة المعرفة.

وقدمت محدثة دوختس ماتى Mohaddeseh Dokhtes Mati، وروغاية غورباني بوزاري Roghayeh Ghorbani Bousari^(٢٤) في عام ٢٠١٣م، تحليلاً للعوامل التي تؤثر على موقف أعضاء هيئة التدريس العاملين بالمؤسسات الأكاديمية الإيرانية من مشاركة المعرفة. توصلت الدراسة من خلال أسلوب التحليل المتعمق Meta-Analysis Approach، إلى أن مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس العاملين في المؤسسات الأكاديمية الإيرانية لا تزال تتم بطرق غير رسمية، ولا ترقى إلى المستوى المطلوب.

وعلى صعيد آخر، تناول أحمد محمد البدرى ومحمد جعفر عارف^(٢٥) في عام ٢٠١٣م، موضوع مشاركة المعرفة بين أمانات المجالس العلمية بالجامعات الحكومية السعودية؛ بهدف الوقوف على مدى تطبيق مشاركة المعرفة بين هذه المجالس، ومعرفة المعوقات والمشكلات التي تعترض تفعيل مشاركة المعرفة بين أمانات المجالس العلمية بالجامعات الحكومية السعودية. توصلت النتائج إلى وجود تباين واضح في مستوى مشاركة المعرفة على الرغم من الاهتمام الكبير الذي تعيره أمانات المجالس العلمية لهذا النشاط.

وحاول سي كونج جوه See-Kwong Goh، مانجيت - سينغ ساندهو Manjit-Singh Sandhu^(٢٦) في عام ٢٠١٤م، الكشف عن تأثير كل من الثقة القائمة على العاطفة، والثقة القائمة على الإدراك في سلوك مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس العاملين بالجامعات الماليزية. شارك في الدراسة ٥٤٥ مشاركاً ينتمون إلى ٣٠ جامعة. وتبين النتائج أن الاتجاهات والآراء الشخصية لها تأثير إيجابي على عمليتي: التبرع بالمعرفة، واستقاء المعرفة. وأن التحكم في السلوك عادة ما يكون له أثر فاعل على التبرع بالمعرفة، في حين تتأثر عملية استقاء المعرفة بوضوح بعوامل الثقة.

٢-٤- توظيف تقنيات المعلومات لتيسير مشاركة المعرفة:

توصلت أولا بيليروت Ola Pilerot، ولويز ليمبرج Louise Limberg^(٢٧) في عام ٢٠١١م، من خلال استطلاع آراء عينة من الباحثين المنتسبين إلى شبكة بحوث التصميم الإسكندنافية Nordic Design Research Network (NDRN)، اعتماداً على نظرية تيودور شاتزكي Theodore

Schatzki، إلى وجود تداخل طبيعي بين مشاركة المعرفة وبعض العمليات الأخرى مثل: البحث عن المعرفة، واستخدام المعرفة.

وعمد ألونا فوركش باروش Alona Forkosh-Baruch، وأرنون هيرشكوفيتز Arnon Hershkovitz^(٢٨) في عام ٢٠١٢م، إلى التعرف على الأساليب التي توظفها مؤسسات التعليم العالي في إسرائيل؛ لتيسير تداول الأنشطة العلمية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking Sites. وتوصلت النتائج إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على دعم نشاط مشاركة المعرفة، فمن خلال تلك الوسائل، يمكن للمؤسسات الأكاديمية أن تفتح على المجتمعات المحيطة بها. وذهبت الدراسة إلى أن مشاركة المعرفة عبر حسابات المؤسسات الأكاديمية على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تستمر وتندوم فترات زمنية طويلة، وتشير النتائج إلى وجود توافق بين السمات الاستخدامية لتلك الحسابات، والخصائص البنائية لمحتويات تلك الحسابات مع الخصائص المجتمعية للتعليم العالي الإسرائيلي.

وقام كوتا كومار سوامي Kowta Kumaraswamy، وسي. ام. شيتال C.M. Chitale^(٢٩) في عام ٢٠١٢م، بدراسة الطرق والأساليب التي تكتنف ثقافة مشاركة المعرفة في المؤسسات الأكاديمية الهندية، مع إشارة خاصة لتقنيات المعلومات، وما يرتبط بها من عمليات تعلم في كلية الإدارة بجامعة بن University of Pune الهندية. وتوصلت الدراسة إلى حقائق مهمة تتمثل فيما يأتي: يتوقف استمرار الصناعات المختلفة على مدى توافر القوى العاملة الموهوبة التي يتم صقلها في المؤسسات الأكاديمية؛ فمن خلال نظم التعليم الإبداعية التي تصممها المؤسسات الأكاديمية يمكن تلبية الاحتياجات المستقبلية لمختلف الصناعات الحديثة.

وقام محمد بالبيد^(٣٠) بدراسة في عام ٢٠١٣م، حاول خلالها التعرف على مستوى مشاركة المعرفة بين قسم الهندسة الصناعية بجامعة الملك عبد العزيز بالملكة العربية السعودية والطلاب الدارسين بهذا القسم العلمي، من خلال استخدام تقنيات الويب ٢.٠، بوصفها قوالب Platforms لمشاركة المعرفة. وعبرت النسبة المئوية الغالبة من عينة الدراسة التي شملت ٧٧ طالباً عن اقتناعها بالمستوى الراهن لعملية مشاركة المعرفة في القسم من خلال لوحات الإعلانات الإلكترونية الخاصة به. وأوضحت الدراسة أن ٧٠% من الطلاب يفضلون الفيس بوك؛ لأنه القالب الأمثل لمشاركة المعرفة والمعلومات بين الطلاب والقسم العلمي، في حين وقع اختيار ١٦% من الطلاب على تويتر، و ١٣% على جوجل بلس، و ١% على قوالب أخرى.

ومهما يكن من أمر، تشير مراجعة الدراسات السابقة والإنتاج الفكري حول مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية إلى ما يأتي:

- ١- تركز غالبية الدراسات السابقة على التحليل الكمي، ومناقشة العوامل التي تؤثر في تبادل المعرفة ومشاركتها بين أعضاء هيئات التدريس الجامعية.
- ٢- تركز معظم الدراسات السابقة على مشاركة المعرفة الصريحة دون المعرفة الضمنية.
- ٣- تتسم الدراسات السابقة المنشورة باللغة العربية في موضوع مشاركة المعرفة بالندرة؛ حيث لم يهتم بهذا الموضوع سوى بحثين تم تنفيذهما داخل الجامعات السعودية (دراسة معاذ الذنبيات ... وأخ، ودراسة أحمد البدري ومحمد عارف).

٣- الإطار النظري:

٣-١- المعرفة وإدارة المعرفة:

٣-١-١- المعرفة:

المعرفة هي مزيج متجانس من الخبرات، والقيم، والمعلومات السياقية، والفهم المتعمق الذي يشكل الإطار العام القادر على تقييم ومن ثم دمج الخبرات والمعلومات الجديدة^(٣١). إن المعرفة عملية تحتاج إلى التنظيم على نحو يدفعها إلى النمو والتطور من خلال: الابتكار، والانتشار، والمشاركة، والدعم^(٣٢). وتنطوي موارد المؤسسات المعرفية على جميع القدرات الفكرية والمعارف التي يضطلع العاملون المنتسبون إليها بمعالجتها - جنباً إلى جنب - مع مقدرتهم على التعلم واكتساب مزيد من المعارف الجديدة^(٣٣). وتتسم المعرفة بخاصيتين أساسيتين^(٣٤). الأولى - أن المعرفة هي معلومات يتم نظمها بدقة، ثم يتم إثراؤها من خلال التفسيرات والخبرات التي تختلف من شخص لآخر، الثانية - أن المعرفة سمة مميزة للأشخاص، يتم اكتسابها من خلال الخبرات والتجارب، والتفكير والاستنتاج، والتوقع والبداهة، والتعلم.

وتركز مختلف النماذج Models التي تعرضت للمعرفة، وما يتصل بها من معالجات وعمليات وأنشطة على عدة أوجه^(٣٥).

- ١- تطوير المعارف الجديدة ليس عملية خطية تسير في اتجاه واحد.
- ٢- لا يمكن الفصل بين المعرفة ومن يمتلكها Knower.
- ٣- تطوير المعرفة عملية تقوم في الأساس على التفاعل الاجتماعي.
- ٤- يعتمد ابتكار المعرفة بدرجة كبيرة على جهود الأفراد.
- ٥- لا يتعين التقليل من قيمة أو أهمية أي شكل من أشكال المعرفة.
- ٦- من الضروري تجسيد المعرفة وتحويلها إلى صورة مفهومة.
- ٧- تتفاعل العناصر الداخلة في عملية ابتكار المعرفة بطريقة ديناميكية مثل: خليط مواد البناء، وصك المفاهيم.

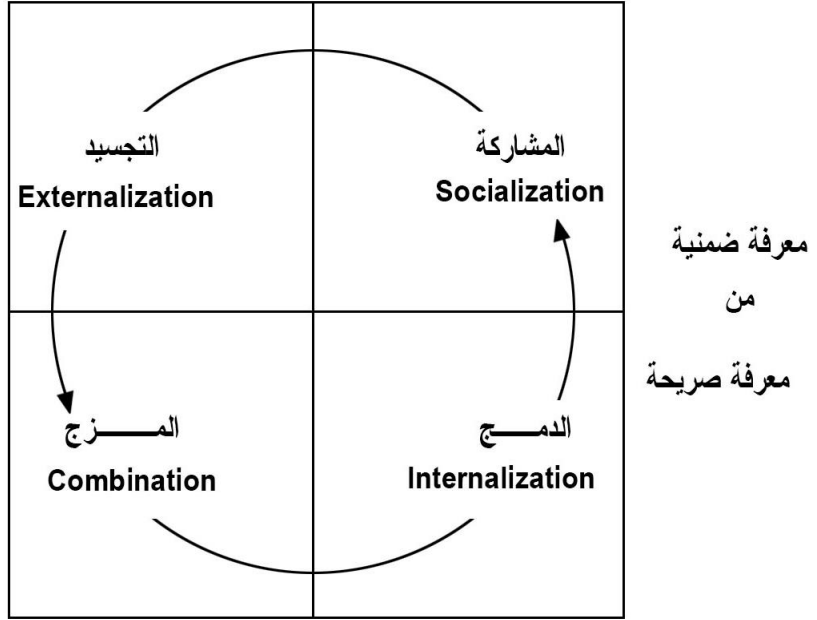
ويحمل توظيف معارف العاملين بما يخدم ويحقق أهداف المؤسسات التي ينتسبون إليها فوائد متعددة مثل: الحد من الوقت المستنفد في أداء الأعمال، وخفض التكاليف والنفقات، وتحسين خدمات العملاء، وإبداء مزيد من المرونة تجاه التغيرات المطردة داخل المؤسسة، وتوفير بيئة تعليمية إيجابية، وزيادة الإنتاجية والكفاءة. وتوضح هذه الفوائد الأهمية الخاصة التي تحظى بها المعرفة كوسيلة فعالة في اكتساب المميزات التنافسية، ففي هذه الأيام تعتقد غالبية المؤسسات بأنه يتعين عليها إدارة المعرفة الخاصة بها بالطريقة نفسها التي يتم بها إدارة سائر الأصول الاقتصادية الأخرى^(٣٦). إن ابتكار المعرفة وإدارتها يعد من الناحية الاقتصادية الحديثة هو السبيل الوحيد أمام المؤسسات للحفاظ على مكانتها على المدى البعيد، ومن ثم فإن المؤسسات التي لا تستوعب مثل تلك المتطلبات عند تأسيس بنيتها التحتية الأساسية، لابد وأنها سوف تواجه الفشل مبكراً في مواصلة نشاطها التجاري.

٣-١-٢- المعرفة الصريحة والضمنية:

تنقسم المعرفة بشكل عام إلى نوعين: معرفة ضمنية وأخرى صريحة. وتدل المعرفة الضمنية على المعرفة المجردة، غير الملموسة التي تنطوي عليها عقول الأفراد، والتي يتم تحصيلها من خلال الخبرات المكتسبة، في حين تشير المعرفة الصريحة إلى ذلك النوع من المعرفة الرسمية التي تتجسد في شكل مادي ملموس^(٣٧).

ويوضح نموذج نوناكا / تاكيوشي Nonaka / Takeuchi الذي تم تطويره عام ١٩٩٥م العلاقة التحويلية بين المعرفة الصريحة والضمنية؛ حيث تركز مصفوفة التحويل المعرفي التي تم ابتكارها على أهمية الجانب الاجتماعي من خلال مشاركة المعرفة في هذه العملية. ويوضح نموذج نوناكا / تاكيوشي أن المعرفة تمر بأربعة أطوار: (١) المشاركة Socialization، وتبدأ بمشاركة المهارات والخبرات من خلال الملاحظة والمحاكاة أو التقليد. (٢) التجسيد Externalization، وهو الذي يعمل على تحويل المعرفة الضمنية إلى صريحة من خلال استخدام الكنايات، والنماذج، والتشبيهات، والمفاهيم المتاحة في الكتب أو أدلة العمل. (٣) تداول المفاهيم الصريحة التي تم التوصل إليها بعد عمليات التحليل، وإعادة تنظيم المعلومات المرتبطة بالمؤسسة التي يضطلع بها العاملون بها فيما يعرف بعملية المزج Combination. (٤) تشير المرحلة الأخيرة إلى عملية الدمج Internalization التي تنتقل فيها المعرفة الصريحة إلى معرفة ضمنية تحكم الأساليب والطرق المستخدمة من خلال تفعيل الخبرات العملية ونماذج المحاكاة^(٣٨).

معرفة ضمنية إلى معرفة صريحة



شكل (٢): مصفوفة نوناكا Nonaka وتاكيوشي Takeuchi التي توضح أطوار تحويل المعرفة^(٣٩)

٣-١-٣ إدارة المعرفة:

يوجد الكثير من التعريفات الخاصة بإدارة المعرفة Knowledge Management (KM) يتم تداولها بين الخبراء والمتخصصين، غير أن التعريف الأكثر شيوعاً في الأوساط العلمية والمهنية ذلك التعريف الذي يشير إلى أن إدارة المعرفة – بنوعها الضمنية والصريحة – هي مجموعة من العمليات والأنشطة التي تهدف إلى استثمار المعرفة بعد توليدها وتجميعها وتخزينها وتوزيعها وإتاحتها للمستفيدين وقت الحاجة إليها^(٤٠) ^(٤١). وتعدّ عملية إدارة المعرفة بلا جدال العامل المفتاحي الذي يتوقف عليه قدرة

المؤسسات على أحداث التغييرات المستحدثة وثيقة الارتباط بالبيئة المحيطة، والإمداد بالموارد اللازمة لصياغة الخطط والاستراتيجيات الخاصة بهذه المؤسسات. ولهذا، تعد إدارة المعرفة بمنزلة الأداة التطبيقية الأساسية التي يستطيع الأفراد من خلالها مساعدة المؤسسات على تحقيق القدرة على المنافسة بواسطة الاستخدام والتبادل الفعّال للمعرفة^(٤٢).

وتسعى معظم المؤسسات المرموقة إلى استخدام وتوظيف النظم المعنية بدعم عمليات ابتكار المعرفة واختزانها وبنائها، ومن أبرز تلك النظم ما يُعرف بالمستودعات المؤسسية Institutional Repository (IR)؛ حيث تحتوي هذه المؤسسات - في صورة رقمية - على سائر المخرجات العلمية للمؤسسات بما ييسر إدارتها وبنائها مستقبلاً^(٤٣). وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه المستودعات باتت تشغل حيزاً أساسياً الآن في المؤسسات العلمية والبحثية؛ إذ تسعى إلى اختزان المواد والأوراق البحثية وزيادة التعريف بها على المستوى العلمي والبحث.

٢-٣- مشاركة المعرفة:

٢-٣-١- مفهوم مشاركة المعرفة:

مشاركة المعرفة هي الوسائل التي تنتقل المعرفة من خلالها من المصدر إلى المستقبل. وتعرف أيضاً، بأنها عملية تبادلية يتم من خلالها تبادل المعرفة بين اثنين أو أكثر من المشاركين^(٤٤). إن مشاركة المعرفة عملية ثنائية الأوجه، ينطوي الوجه الأول منها على نشاط اجتماعي تفاعلي يجعل الأفراد يقدمون على مشاركة الأفكار، وتقديم النصح والإرشاد والمشورة للشخص الذي يتلقى التعلم من خلال الملاحظة، والاستماع، والاستجابة^(٤٥). وتعتمد المشاركة الفعالة للمعرفة على إدراك الاحتياجات المعرفية للمتلقى، فهذا هو ما يعمل على إتاحة المعرفة للآخرين من خلال نظم الاستخدام الفعّال The Utilizing Effective System، التي تضطلع بدور الوسيط في عملية نقل المعرفة.

ومن ناحية أخرى، يتوقف نشاط مشاركة المعرفة على التفاعل الإنساني الذي يتناقل الأفراد من خلاله معارفهم الخاصة، وما يترتب على ذلك من انتشار للمعرفة على المستوى المؤسسي. إن مشاركة المعرفة ليست مجرد إعادة هيكلة للرصيد المعرفي، وإنما هي معالجة لتدفق المعرفة في سياق البيئة المحيطة، وهي عملية تحتاج إلى فضاء تخطيطي جيد يشجع على تفعيل إجراءات مشاركة المعرفة^(٤٦).

وتضطلع الآليات التقنية بدور مهم في تفعيل مشاركة المعرفة وتبادلها من خلال توليد المعرفة واقتنائها، وإدارتها، ومشاركتها، واختزانها، بيد أنه يتعين الانتباه إلى أن التقنية ما هي إلا أدوات تستخدم للارتقاء بتطبيقات المعرفة، وأنها وسيلة لا غاية في حد ذاتها^(٤٧)، ومن ثم فإن التقنيات الحديثة ينبغي توظيفها على نحو يدعم ويسير عمليات مشاركة المعرفة؛ ففي حين تقدم التقنيات الحديثة آليات مفيدة لا يمكن أن تقدر بثمن في هذا السياق، يمكن أيضاً، أن تتسبب في تعقيد عمليات مشاركة المعرفة وتشابكها من خلال: تكرار المعلومات، وتضخمها، وصعوبة الاستخدام، والتغير المستمر للنظم التقنية، والحاجة إلى الصيانة بشكل دوري.

٢-٣-٢- أهمية مشاركة المعرفة:

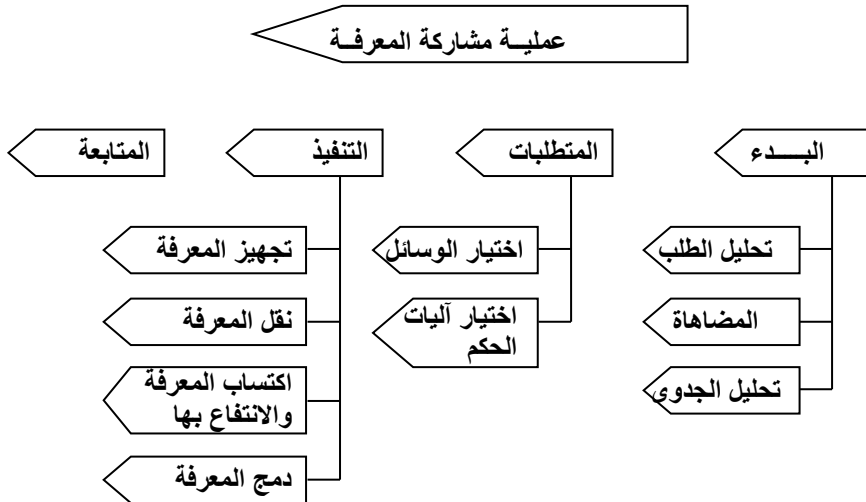
تعد مشاركة المعرفة المحور الأكثر أهمية لعملية إدارة المعرفة في مختلف مراحلها وأطوارها، وهي أيضاً، العنصر الحاسم الذي يتطلب مزيداً من الاهتمام في سياق إدارة المعرفة بشكل عام^(٤٨)، حتى أن هناك من يؤكد على أن إدارة المعرفة لم يتم ابتكارها إلا لغرض دعم مشاركة المعرفة وأنشطتها^(٤٩). وتعمل مشاركة المعرفة على تحقيق بعض الفوائد وثيقة الارتباط بالمعلومات مثل: معرفة طرق مساعدة

الآخرين، ومشاركة الآخرين في حل المشكلات، وتطوير الأفكار الجديدة، وتنفيذ السياسات والإجراءات، فمن خلال مشاركة المعرفة يستطيع المرء أن يشارك الآخرين المعرفة ذات الصلة بالمؤسسة^(٥٠).

وتوجد علاقة ارتباطية قوية بين مشاركة المعرفة والإبداع، ولا يمكن أن توصف مؤسسة معينة بالمبدعة ما لم يقدّم منتسبوها بمشاركة معارفهم الضمنية وتحويلها إلى معارف صريحة؛ لابتكار المنتجات الجديدة. وعلى الجانب الآخر، تستطيع المؤسسات التي تمتلك رصيذاً كبيراً من المعرفة مساعدة العاملين بها على حل المشكلات التي تواجههم، ومن ثم إدراك الإبداع الإداري والفني المستهدفين^(٥١). وعلى هذا فإن المؤسسات التي تهتم بتشجيع تبادل المعرفة بين العاملين هي مؤسسات مؤهلة لابتكار الأفكار والخدمات الجديدة.

٣-٢-٣. إجراءات مشاركة المعرفة:

تستهل عمليات مشاركة المعرفة بمرحلة التدشين؛ ففي هذه المرحلة يكتشف المتلقي أو المصدر الحاجة إلى المعرفة (مرحلة تحليل الطلب Demand Analysis)، ثم تبدأ مرحلة البحث عن الشريك المناسب (مرحلة المضاهاة Matching)، ثم يقرر مصدر المعرفة مدى جدوى القيام بعملية مشاركة المعرفة (مرحلة تحليل الجدوى Feasibility Study). وفي مرحلة المتطلبات، يحتاج كل من مصدر المعرفة والمتلقي على حد سواء اختيار الوسائل التي سوف يتم استخدامها في مشاركة المعرفة، وآليات الحكم أو التقييم. وتتشكل ملامح عملية مشاركة المعرفة أثناء مرحلة التنفيذ؛ حيث يتجه مصدر المعرفة إلى القيام بتجهيز المعرفة من خلال جمع أجزائها المهمة، ثم تقسيمها إلى عناصر بما يتوافق واحتياجات المتلقي. وعلى الجانب الآخر يعمد المتلقي إلى امتصاص المعرفة الجديدة واستخدامها في ضوء احتياجاته؛ حيث يحاول تنقية المعرفة التي حصل عليها من خلال المشاركة للوصول إلى الجزء المفيد الذي يمكن الانتفاع به في حل المشكلة المستهدفة. وفي النهاية يقوم المتلقي بدمج ذلك الجزء المفيد من المعرفة في القاعدة المعرفية للمؤسسة. وأثناء مرحلة المتابعة، يحتاج كل من المصدر والمتلقي إلى تقييم الموضوعات المتعلقة بمراحل عملية مشاركة المعرفة؛ فعلى سبيل المثال، هل كانت وسائل مشاركة المعرفة صحيحة؟ هل كانت مناسبة؟ ... إلخ^(٥٢).



شكل (٣): نموذج توضيحي لعمليات مشاركة المعرفة

وهنا يرى الباحثون أنه يتعين الانتباه إلى عدة نقاط مهمة ترتبط بعملية مشاركة المعرفة^(٥٣):

- ١- إن المشاركة بالمعرفة تحتم التحول من العمل الفردي إلى العمل الجماعي.
- ٢- اختلاف أسلوب وطبيعة المشاركة تبعاً لنوع المعرفة.
- ٣- تختلف المشاركة بالمعرفة عن المشاركة بالمعلومات؛ لأن الأخيرة لا تتضمن عنصر التفكير.
- ٤- تلائم أساليب التدريب والحوار مشاركة المعرفة الضمنية، أما المعرفة الصريحة فيمكن نشرها بالوثائق والنشرات الداخلية والتعليم.
- ٥- تكمن أهمية مشاركة المعرفة في ضمان وصول المعرفة الملزمة إلى الشخص الباحث عنها في الوقت المناسب.

٣-٢-٤- وسائل مشاركة المعرفة:

تشير مراجعة الإنتاج الفكري المتخصص إلى وجود أساليب وطرق مختلفة لمشاركة المعرفة؛ فهناك من يرى أن أشكال مشاركة المعرفة تنقسم إلى نوعين^(٥٤).

الشكل المقصود، ويعني أن تتم عملية المشاركة بالمعرفة داخل المؤسسة من خلال الاتصالات المبرمجة بين الأفراد، أو من خلال أوعية المعلومات مثل: المذكرات، والتقارير، والنشرات، والفيديو، والأشرطة الصوتية، والمؤتمرات والندوات الداخلية^(٥٥)، وبرامج الإرشاد، وبرامج التدريب، وتدوير الأعمال بين الأعضاء. والشكل غير المقصود، ويعني مشاركة المعرفة داخل المؤسسة من خلال الشبكات غير الرسمية، والقصص، والأساطير، والمقابلات الشخصية مع المتقاعدين، والتفاعل من خلال تقنيات المعلومات بما في ذلك المدونات الإلكترونية، ومواقع الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والانتشار عن بُعد، والدردشات، والتدريب الافتراضي، وبرمجيات إدارة المعرفة، والنظم الخبيرة، وشبكات المعلومات، وشبكات التواصل الاجتماعي ... إلخ.

ومن ناحية أخرى، يعد الاقتباس أحد الأساليب المهمة لمشاركة المعرفة؛ حيث يتطلب ذلك النوع من المشاركة من المؤلف أن يقوم بإبراز النص المقتبس أو المستشهد به فقط، ولكن أيضاً المعلومات التي توضح نسبة هذا الاقتباس إلى مؤلفه طبقاً للتقاليد الأكاديمية المتعارف عليها^(٥٦). فضلاً عن ذلك، يعد تبادل رسائل البريد الإلكتروني التي تنطوي على إرجاعات ببليوجرافية (والتي قد ترفق أحياناً بالنصوص الكاملة لهذه الإرجاعات) الطريقة الأكثر شيوعاً لمشاركة المعلومات بين العلماء والباحثين^(٥٧).

وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي القدرة على التواصل الفعّال والسهل مع مختلف أشكال المعرفة، فمن خلال هذه الشبكات يمكن لمراكز ابتكار المعرفة مثل: الجامعات ومراكز البحوث، أن تتواصل وبشكل مباشر مع جميع طوائف المجتمع، وبث المعرفة العلمية الجديدة التي يتم التواصل إليها، وعلى أية حال، فإن هذه المواقع تعمل على تكوين مجتمعات افتراضية للممارسة والتطبيق، على نحو ييسر طرق التعلم غير الرسمية عبر استخدام المحتوى - جنباً إلى جنب - مع المشاركة المعرفية^(٥٨).

ومهما يكن من أمر أساليب وأشكال وأنماط مشاركة المعرفة فيمكن إجمالها في الطرق الآتية^(٥٩):

- ١- الاتصال وجهاً لوجه.
- ٢- رسائل البريد الإلكتروني.
- ٣- الاجتماعات الرسمية.
- ٤- المؤتمرات العلمية والمحاضرات.
- ٥- المكالمات الهاتفية.

- ٦- المناقشات على الإنترنت.
- ٧- المدونات الإلكترونية الشخصية.
- ٨- تدابير الإنترنت الخاصة بالجامعات ومراكز البحوث.

٣-٢-٥- محددات مشاركة المعرفة:

٣-٢-٥-١- دوافع مشاركة المعرفة:

تستطيع المؤسسات زيادة الفوائد والعائدات التي تحصل عليها من خلال دعم الثقة الذي يدفع الأفراد نحو الانفتاح على الآخر، والشعور بالأمان، ومن ثم مشاركة الأهداف والمخرجات. إن الثقة المتبادلة هي الركيزة التي تستند عليها عملية مشاركة المعرفة بوصفها العنصر الفعّال الذي يولد الارتباط القوي بين مصدر المعرفة والباحث عنها. والثقة ظاهرة ضاربة بجنورها في عمق التاريخ، ولا تنشأ إلا بعد تاريخ طويل من التعاملات بين الأطراف التي يثق كل منها في الآخر^(١٠). وبعبارة أخرى فإن الثقة تضطلع بدور حاسم في تحفيز الأفراد على مشاركة ممتلكاتهم المعرفية مع الآخرين. إن تحفيز زملاء العمل على مشاركة المعرفة لا يتسنى إلا من خلال توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم والتي يأتي على رأسها الثقة. وهذا الوضع يمثل قدراً كبيراً من الأهمية للعاملين في أي مؤسسة؛ حيث يتعين عليهم إدراك حقيقة مؤكدة تقضي بأنهم لن يتقدموا في مهنتهم ما لم يملكوا روابط اجتماعية قوية فيما بين بعضهم البعض^(١١).

ويرى بعض الباحثين أن الرغبة في بناء السمعة الطيبة والمصادقية لهو من أقوى الدوافع التي تعمل على التحفيز على مشاركة المعرفة، في حين يشعر البعض بمتعة ليس لها حدود عند مساعدة الآخرين، ومن ناحية أخرى يعتقد آخرون بأن دافعية المصدر هي العامل الأكثر أهمية في عملية نقل المعرفة سيّما المعرفة الضمنية^(١٢).

وفي البيئة العلمية والبحثية، تختلف دوافع مشاركة المعرفة عن غيرها من المؤسسات الحكومية والتجارية؛ حيث يؤدي تنفيذ البحوث الناجحة إلى تشجيع الباحثين والعلماء على مشاركة المعرفة. إن تنفيذ البحوث المثمرة والفعّالة من شأنه أن يرضى طموح الباحثين ويحثهم على مشاركة نتائج بحوثهم مع زملائهم المهتمين بقضاياهم البحثية^(١٣).

٣-٢-٥-٢- العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة:

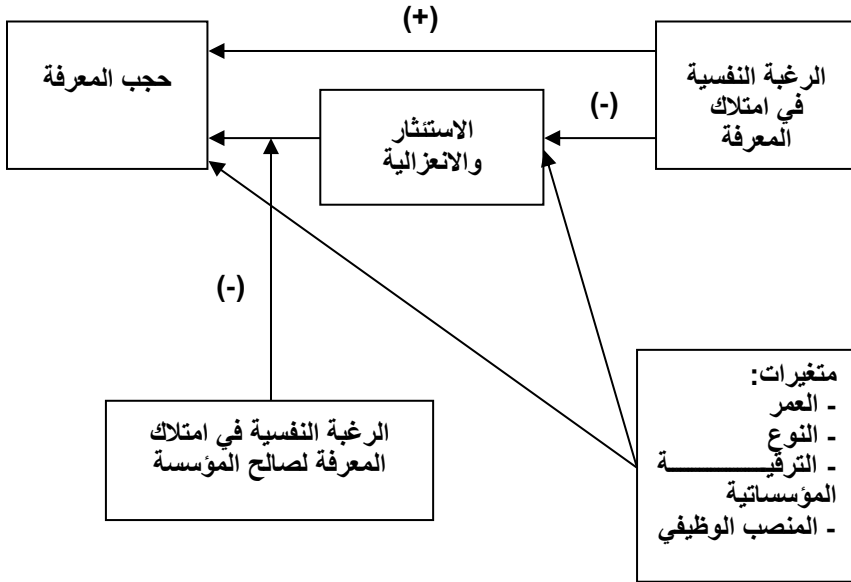
يحاول الكثير من الباحثين التوصل إلى العوامل الفعّالة التي تؤثر في مشاركة المعرفة. وتشير غالبية الدراسات في هذا الصدد إلى العوامل الآتية: الثقافة، والهيكل التنظيمي، واستخدام التقنية. وعلى الرغم من فعالية تلك العوامل في عملية مشاركة المعرفة، فإن تطبيقها في المؤسسات الكبيرة التي تتطوي على أعداد غير قليلة من العاملين يواجه صعوبات وعقبات. وعلى عكس ما هو مستقر في أذهان الكثيرين، فإن العوامل المعنوية تضطلع – غالباً - بدور أكثر فعالية من الدور الذي تضطلع به العوامل المادية المالية في عمليات مشاركة المعرفة، ويعني هذا أنه يمكن للمؤسسات ودون أن تنفق مزيداً من الأموال، أن تحصل على نتائج إيجابية لسلوكيات العاملين تجاه مشاركة المعرفة شريطة إظهار نوع من التقدير المعنوي لهؤلاء العاملين^(١٤). وبناءً على ذلك فإن المؤسسات الصغيرة التي تمتلك موازنات محدودة، يمكنها الاستفادة من هذه القاعدة في توجيه منتسبيها نحو مشاركة المعرفة بفعالية.

جدول (٢): العوامل الفعّالة في مشاركة المعرفة من وجهة نظر الباحثين

الباحث	العام	العوامل
أخافان وآخرون Akhavan et al	٢٠١٣م	العوامل الجوهرية: الصداقة (+)، النجاح في العمل (+)، الاحترام (+)، الحالة الاجتماعية (+)، إدارة الذات (+)، التعلم (+)، استجابة المؤسسة للمطالب (+)، فوائد مشاركة المعرفة (+)، الثقة (+)، الأمانة (+)، الاستمتاع بمساعدة الآخرين (+)، المسؤولية (+)، العدالة المؤسساتية (+)، التطوير (+)، المعتقدات الدينية (+). العوامل العرضية: المكافآت المادية وغير المادية (+)، الترقّي الوظيفي (+)، الاستقلالية في العمل (+)، تحدي صعوبات العمل (+)، الدعم الإداري (+)، جودة المدير (+)، التقدير (+)، الحصول على الشهرة (+).
تشن وهوانج Chan&Huang	٢٠١٠م	المعاملة بالمثل (-)، الثقة المتبادلة (+)، الكفاءة الذاتية (+)، إدراك الميزات المترتبة على مشاركة المعرفة (+).
جارجن Gagne	٢٠٠٩م	استقلالية العمل (+).
تشن ومي Chun & Mei	٢٠٠٩م	المعرفة، الكفاءة الذاتية، المتعة في مساعدة الآخرين، تحمل المسؤولية، الثقة، الحوافز.
لي وبون Li & Poon	٢٠٠٩م	الثقة، الراتب، الحالة الاجتماعية، العلاقات الشخصية، تقدير الآخرين، تحدي صعوبات العمل، تحمل المسؤولية، الاستقلالية في العمل.
كروز وآخرون Cruz et al	٢٠٠٩م	الثقة (+)، استقلالية العمل (+)، الأمانة (+)، الزمالة (+)، الحوافز (+)، تقدير الآخرين (+)، الرغبة في الترقّي (+)، الاستقرار (+).
ياخلف وآخرون Yakhlef et al	٢٠٠٩م	احترام الذات (+)، الجلد وضبط النفس (+)، الحالة الاجتماعية (+).
هاردن Harder	٢٠٠٨م	استقلالية العمل (+)، المكافآت المادية (-)، تقدير المدراء (+)، دعم المدراء (+).
لين Lin	٢٠٠٧م	الفوائد المتبادلة (+)، المكافآت المؤسساتية (+)، المعرفة، الكفاءة الذاتية (+)، الاستمتاع بمساعدة الآخرين (+).
كابريرا وآخرون Cabrera et al	٢٠٠٦م	المكافآت المادية (+).
بوك وآخرون Bock et al	٢٠٠٥م	المكافآت المالية (-).
إبي Ipe	٢٠٠٣م	المعاملة بالمثل، العلاقات مع المتلقي، المكافأة.
بوك وكيم Bock & Kim	٢٠٠٢م	المكافآت المتوقعة (-)، الجمعيات المتوقعة (+)، المشاركات المتوقعة (+).
ونج وكجن Wing & Cgen	٢٠٠٠م	الإيثار (+)، السمعة (-)، الأحوال والظروف (-).
هندريكس Hendriks	١٩٩٩م	العوامل المحفزة (+): الإنجاز والمسؤولية والتقدير واستقلالية العمل وفرص الترقّي وتحدي صعوبات العمل، الأحوال والظروف (-): (الراتب والحالة الاجتماعية وسياسة المؤسسة والعلاقات الشخصية).

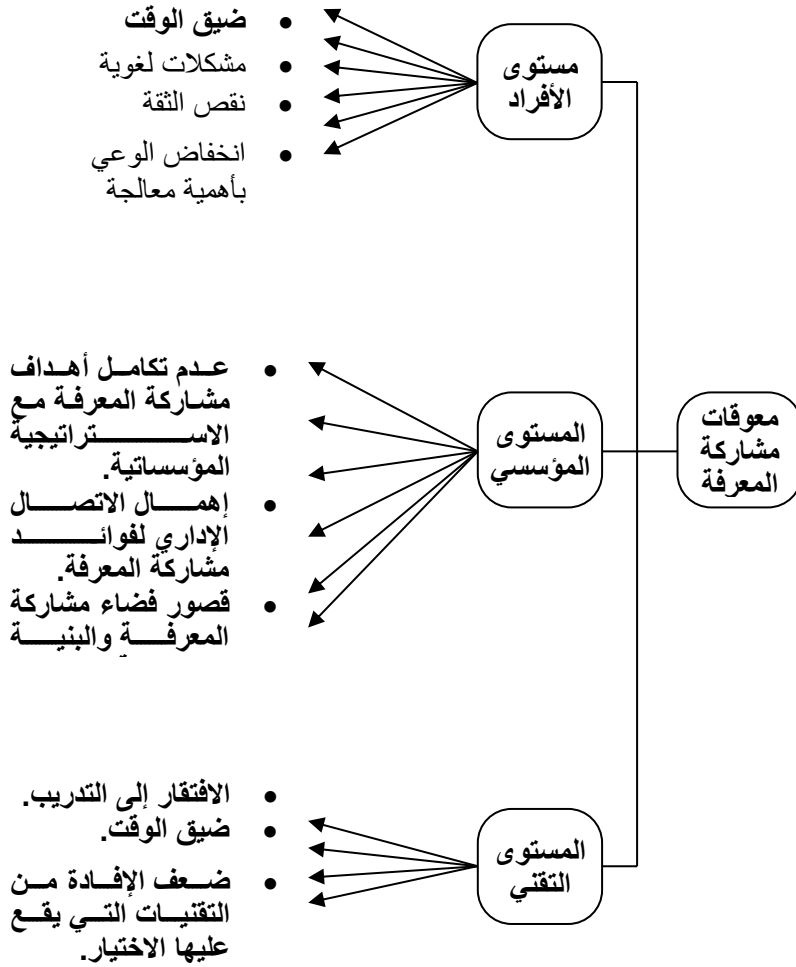
٣-٥-٢-٣- معوقات مشاركة المعرفة:

تتخذ المؤسسات إجراءات كثيرة لتيسير عملية مشاركة المعرفة، غير أن النتائج لا ترقى دائماً للتطلعات الإدارية المنشودة. فلا يزال حجب المعرفة وإخفاؤها أمراً شائعاً في مواقع العمل في هذه الأيام. وتشير إحدى الدراسات التي تناولت نحو ٥٠٠ شركة من الشركات العملاقة، إلى أن العجز في تفعيل مشاركة المعرفة يتسبب في إهدار ما يقرب من ٣١,٥ بليون دولار سنوياً. وتؤكد نتائج دراسة أخرى أجريت في الولايات المتحدة أن نحو ٧٦% من إجمالي من شملتهم الدراسة يعمدون إلى إخفاء المعرفة أو حجبها. وتبين دراسة ميدانية ثالثة أجريت في الصين أن ما لا يقل عن ٤٦% من عينة الدراسة يقومون بإخفاء المعرفة في محيط العمل (٦٥).



شكل (٤): العلاقة بين الرغبة النفسية في امتلاك المعرفة وحجب المعرفة^(٦٦)

وتذهب ماريان كوكو Marianne Kukko^(٦٧) إلى أن المعوقات التي تعمل على الحد من مشاركة المعرفة تنقسم إلى ثلاثة مستويات: معوقات على المستوى الفردي وتضم: ضيق الوقت، والمشكلات اللغوية، ونقص الثقة، وانخفاض الوعي بأهمية معالجة المعرفة، وقصور الشبكات الاجتماعية، وعدم وجود علاقات قوية. ومعوقات على المستوى المؤسسي وتشمل: عدم تكامل أهداف مشاركة المعرفة مع الاستراتيجيات المؤسسية، وإهمال الاتصال الإداري لفوائد مشاركة المعرفة، وقصور البنية التحتية اللازمة لمشاركة المعرفة، وضعف شبكات الاتصال، والصراع بين فرق العمل، والتعقيدات المتزايدة، وتباعد المسافات. في حين تتطوي المعوقات على المستوى التقني على: الافتقار إلى التدريب، وضيق الوقت، وضعف الاستفادة من التقنيات التي يتم اختيارها.



شكل (٥): المعوقات التي تحد من نشاط مشاركة المعرفة

٣-٣- مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي:

٣-٣-١- طبيعة العمل الأكاديمي:

تضطلع الجامعات بمهام ابتكار الثقافات ودراساتها وتقويمها وتوزيعها من خلال أنشطة البحث والتدريس. وقد أدى تطور الجامعات في نهاية القرن العشرين إلى ظهور برامج ومقررات جديدة وغير مسبقة؛ حيث أصبح تحول الجامعات من تقليدية ونمطية إلى متطورة وعصرية مرهوناً بتوفير أنماط التعلم الابتكاري، أو ما يُعرف بالمجتمعات المعرفية في مقابل ما كان يطلق عليه "المصانع التدريسية Teaching Factories"^(٦٨). إن التعلم والتدريس والبحث والتطوير هي الأنشطة الأساسية لجميع منتسبي الجامعات من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وإداريين. ويعتمد ممارسة هذه الأنشطة بشكل مكثف على عنصرين مهمين هما: المعرفة، والتفاعل الاجتماعي المكثف. وتنظم عمليات التعلم والتدريس من خلال المقررات الدراسية التي يمكن اعتبارها وسائل لبث المعرفة، وبناء المعرفة المشتركة. أما البحث والتطوير فيتم تنظيمهما من خلال المشروعات البحثية التي يمكن اعتبارها وسائل لتوليد المعرفة^(٦٩).

ويحظى البحث العلمي بأهمية خاصة في الجامعات ومراكز البحوث. وتعد الإنجازات العلمية الإبداعية غير المسبوقة مؤشرات قوية تدل على مستوى البحث العلمي في هذه المؤسسات؛ حيث إنها غالباً ما تعكس عمق وصلابة واستقرار النظام التأسيسي للجامعة. ولكي تحقق الجامعة إنجازات علمية مبتكرة؛ يتعين على الباحثين المنتسبين إليها اجتياز قيود النظام الروتينية، والسعي إلى دمج مختلف النظم التقليدية في نظام جديد مبتكر. ويزداد في الوقت الحالي الدور الذي تنهض به فرق البحث الجامعية باعتبارها القوة الأساسية لإجراء البحوث العلمية في الجامعة، حتى أن تحسين القدرات البحثية لهذه الفرق أصبح القضية المحورية التي تشغل اهتمام رؤساء ومديري الجامعات ونوابهم^(٧٠).

وفي الوقت الراهن لم يعد دور الجامعات يقتصر على الأنشطة البحثية والتعليمية التي تعتمد إلى إعداد أجيال جديدة من الباحثين فحسب، وإنما أصبحت تضطلع بمسؤوليات أخرى إضافية. لقد أصبحت الوظائف الاجتماعية بوجه خاص جزءاً لا يتجزأ من نشاط مؤسسات التعليم العالي؛ فمن خلال هذه الوظائف يتحقق أحد أهم الأهداف الرئيسية التي أنشئت من خلالها تلك المؤسسات، وهو تعليم منتسبيها وإكسابهم قيماً مثل: الديمقراطية، والإبداع، وتحمل المسؤولية، والتفاعل الإيجابي، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى دعم المجتمعات الديمقراطية^(٧١). لقد واکب تحول العالم نحو الديمقراطية تحول قطاعات التعليم العالي معه إلى هذه الحقيقة الجديدة التي فرضت بدورها أساليب متنوعة ومختلفة؛ لاقتناء المعرفة، بخلاف طرق التدريس التقليدية التي تعتمد على التعلم المباشر وجهاً لوجه والتي كانت سائدة فيما مضى.

وفي مجال اقتصاد المعرفة، يتوقف ازدهار الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي على الطاقات الفكرية لأعضاء هيئة التدريس المنتسبين إليها، وقدراتهم على إحداث التغيير في بيئة ديناميكية خالصة، ومن ثم فإن القيمة الحقيقية في الأوساط الأكاديمية لا تتركز في المعرفة التي يتم التوصل إليها، وإنما تكمن في قدرات من ينتسبون إليها من أعضاء هيئة تدريس على توليد المعرفة من ناحية واستخدامها من ناحية أخرى. ومن هذا المنطلق تسعى غالبية الجامعات إلى التوصل إلى أساليب تعين على ابتكار المعارف واستخدامها بمعدلات تفوق في سرعتها وفعاليتها قدرات المنافسين. ومن ثم فإن الإبداع هنا يعد أحد العوامل الحيوية للجامعات التي تنشد تبوء مكانة مرموقة في سوق التعليم العالي، وتسعى إلى امتلاك ميزات تنافسية استراتيجية وقوية^(٧٢). وعلى هذا النحو يفترض من الناحية المنطقية أن تتبنى الجامعات اتجاهاً يلتزم بإعداد وتصميم خطط مناسبة لإدارة المعرفة، ومنحى يهدف إلى إدراك طرق إدارة وتطوير القيمة المضاعفة لأصولها المعرفية. ومع ذلك لا تزال بعض الشواهد تبرهن على عدم تحقق هذا الافتراض، أو على أقل تقدير توضح غياب مثل هذه الاتجاهات، أو تعكس عدم ثباتها^(٧٣).

٣-٣-٢- المعرفة في البيئة الأكاديمية:

يصنف كوكوس – سيمل Coukos – Semmel المعرفة في سياق التعليم العالي إلى نوعين: معرفة أكاديمية أو علمية، ومعرفة مؤسسية، غير أكاديمية. وفي حين يعد توليد المعرفة الأكاديمية وإنتاجها وتوزيعها ونشرها بمنزلة الهدف المحوري الذي تسعى الجامعات إلى إدراكه، وتمثل المعرفة المؤسسية التي تتجسد في شكل الرصيد المتراكم للخبرات الإدارية، العامل الداعم للهدف المحوري الذي يتصدر الأولويات في جميع الجامعات. ويتجسد كلا النوعين من المعرفة في شكل صريح وآخر ضمني^(٧٤). وبعبارة أخرى فإن المعرفة تنقسم إلى أكاديمية ومؤسسية من ناحية، وإلى صريحة وضمنية من ناحية أخرى.

جدول (٣): مستويات المعرفة في قطاع التعليم العالي

المعرفة الضمنية	المعرفة الصريحة	
• إتاحة المعرفة. • أساليب التدريس المعتمدة على التعلم بالممارسة. • تصميم المقرر الدراسي. • إدارة المقرر الدراسي.	• مخطط المقرر الدراسي. • العروض التقديمية. • الكتب الدراسية. • أساليب التقويم.	المعرفة الأكاديمية
• التميز البحثي (التمويل، والاستقطاب، والاحتفاظ بالباحثين الخبراء). • إدارة أساليب اكتساب المعرفة. • الثقافة المؤسسية. • الخبرات.	• السياسات. • الإجراءات. • خطط العمل. • قاعدة بيانات. • الأدلة. • الإجراءات المحاسبية.	المعرفة المؤسسية

٣-٣-٣- إدارة المعرفة في البيئة الأكاديمية:

تعكس الكثير من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع إدارة المعرفة في الجامعات والمعاهد العليا الجوانب التي تختلف فيها الجامعات عن بيئات العمل الأخرى، وما يترتب على ذلك من اختلافات في طرق الإدارة والمشاركة. وتؤكد غالبية البحوث والدراسات على الدور المحوري الذي يضطلع به كل من المناخ المؤسسي والثقافة المؤسسية في تصميم خطط إدارة المعرفة، ودعم مشاركة المعرفة بصفة خاصة، وأنه يتعين على أية مبادرة فعّالة لإدارة المعرفة أن تبحث عن سبل تطوير الثقافة السائدة. ومن ناحية أخرى تناقش الكثير من التعليقات بعض العوامل ذات الصلة بإدارة المعرفة الأكاديمية مثل: الطبيعة الفردية للنشاط البحثي، والطبيعة الخاصة المميزة للأقسام الأكاديمية، وتفضيل الباحثين الانتماء للتخصص العلمي على حساب الانتماء للمؤسسة الأكاديمية^(٧٥). وعلى أية حال، فإن بيئة البحث، والثقافة، والسوابق التاريخية هي عوامل مهمة ومؤثرة في هذا السياق.

٣-٣-٤- مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية:

تعتمد مؤسسات التعليم العالي إلى بناء ثقافة تعلم إيجابية توفر القدرة على الابتكار المستمر للمعارف الجديدة من خلال مشاركة المعرفة^(٧٦). وتتخذ عملية مشاركة المعرفة في الجامعات والمعاهد

العليا صوراً متنوعة، بحيث تغطي النطاقات الثلاثة التي ترتبط بالوظائف التي يسهم بها أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي وهي^(٧٧):

- ١- مشاركة المعرفة في التدريس (تدريس المقررات الدراسية، وتدريس مناهج البحث، والخبرات، والمعارف).
- ٢- مشاركة المعرفة في البحوث (تأليف الكتب المشتركة، وتأليف المقالات المشتركة، والقيام بمشروعات البحوث المشتركة، وإحاطة الزملاء بمتطلبات البحوث).
- ٣- مشاركة المعرفة في الفعاليات المهنية (عضوية الجمعيات المهنية، عضوية لجان تحرير الدوريات، والمشاركة في عرض مقالات الدوريات).

وتقضي الرؤية المعرفية المثالية لمشاركة المعرفة داخل الجامعات بأن يدرك الأكاديميون بمختلف درجاتهم العلمية والإدارية قيمة عملية مشاركة المعرفة وتبادلها مع الزملاء في الأنشطة اليومية التي يمارسونها، بوصفها قيمة أكاديمية سامية. وتتميز مشاركة المعرفة في قطاع التعليم العالي عن غيره من القطاعات الخاصة والتجارية في خاصيتين رئيسيتين هما^(٧٨):

- ١- تتمحور عملية مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي حول الأفراد؛ وذلك بسبب طبيعة العمل في قطاع التعليم العالي الذي دائماً ما يُنظر إليه بوصفه قطاعاً خدمياً، تتطوي معظم مدخلاته على عناصر غير ملموسة. وتكتسب الخدمات التعليمية قيمتها العالية من القدرة على تطوير عقول الأفراد من خلال التعاون المشترك بين من يقدم المعرفة ومن يستخدمها. ولعل هذا ما يفسر النسبة المئوية العالية للقيمة المضافة في قطاع التعليم العالي التي تقدر بنحو ٨٥%.
- ٢- تنتشر المعرفة في مؤسسات التعليم العالي انتشاراً مضطرباً ومدوياً من خلال: المحاضرات، والبحوث، والدوريات العلمية، والكتب، فهذه هي العملة المتداولة والرائجة في هذا العالم. أما في القطاع الخاص التجاري، فيمثل احتكار إتاحة الوصول إلى كيانات المعرفة المصدر الأساسي لاكتساب قدرات تنافسية متميزة، حتى أن ذلك السلوك يكاد يكون هو المعيار المحدد لدرجة النجاح التي تتوصل إليها المؤسسات الخاصة والتجارية. ومن ثم فإنه لا مجال إذاً لمشاركة المعرفة في القطاع الخاص والتجاري الذي يعتمد إلى إخفاء وحماية المعرفة التي يتوصل إليها، في حين يعمل الباحثون والعلماء وطلاب العلم على بث المعرفة دون مقابل وبفخر واعتزاز بما يدعم الرؤية المعرفية الكانطية^(٧٩).

وبتحليل أوجه القوة والضعف والفرص والتهديدات Strengths, Weakness, Opportunities and Threats (SWOT)، لمشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، يتبين أهمية الدور الذي يمكن أن تسهم به تلك العملية في الارتقاء بالتعليم المؤسسي للجامعات والمعاهد العليا.

جدول (٤): أوجه القوة والضعف والفرص والتهديدات المرتبطة بمشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي^(٨٠)

جوانب القوة	جوانب الضعف
١- الشعور بالاحتياج الشديد لمشاركة المعرفة.	١- تأثير مشاركة المعرفة بضيق الوقت الراجع إلى ضغوط العمل.
٢- ثقافة مشاركة المعرفة.	٢- تتلقى المجتمعات الافتراضية على الخط المباشر معدلات أقل من المشاركة.
٣- امتلاك عضو هيئة التدريس لعدد كبير من الموارد الداخلية والخارجية تساعد على اكتساب المعرفة.	٣- عدم وجود تفاعل نشط لعضو هيئة التدريس حتى على المستوى الداخلي للمؤسسة.
	٤- عدم وجود اتفاقيات لمشاركة المعرفة الصريحة.

الفرص	التهديدات
١- نشر معارف مستحدثة بين أعضاء هيئة التدريس الجدد. ٢- الحصول على معرفة جديدة من خلال إتاحة خدمات تكنولوجيا المعلومات. ٣- بناء ثقافة مشاركة المعرفة داخل المؤسسات الأكاديمية قبل ظهور المشكلات الحرجة.	١- قد يؤدي تحول أعضاء هيئة التدريس عن مشاركة المعرفة إلى ضياع المعرفة ذاتها. ٢- قد يؤدي تزايد ضغوط العمل إلى التأثير السلبي على مشاركة المعرفة.

٣-٥- دوافع مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية:

تختلف الدوافع التي تحفز الأفراد على مشاركة المعرفة وتبادلها باختلاف التخصص الأكاديمي، ويتضح ذلك جلياً من النتائج التي توصلت إليها دراسات تناولت تخصصات علمية متنوعة مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاتصالات . ويرجع قرار مشاركة المعرفة وتبادلها في البيئة الأكاديمية إلى نوعين من الدوافع: الدوافع الاقتصادية التي تغلب الجانب المادي، وتجعله أساساً ترتكز عليه مشاركة المعرفة، والدوافع الأخلاقية التي تنبع من الرغبة في خدمة المجتمع من منطلق التزام أخلاقي تجاهه^(٨١). ويحتاج أعضاء هيئة التدريس إلى وسائل تحفيز قوية مادية، وغير مادية تحثهم على مشاركة المعرفة.

وفي الواقع توجد علاقة ارتباطية قوية بين الرغبة النفسية في امتلاك المعرفة وإخفاء المعرفة. فبمقارنة هذا المتغير النفسي مع المتغيرات الأخرى مثل: المناخ العام المحيط بمشاركة المعرفة، يتضح أن الرغبة في تلك المعرفة والاستئثار بها هو أقوى المتغيرات التي تؤدي إلى التنبؤ باحتمال حجب المعرفة وإخفائها. وغالباً ما يؤدي اعتقاد الأفراد بأن ما يتداوله من معارف أثناء العمل هو ملكية شخصية، يزيد من احتمالات امتناعهم عن مشاركة المعرفة^(٨٢).

٣-٦- العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية:

تتأثر أنشطة مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي بعوامل متعددة يأتي على رأسها، ثقافة التعلم السائدة. كان أعضاء هيئة التدريس في وقت سابق ينظرون إلى المعرفة بوصفها "مصدراً للقوة"، ويعكس ذلك الرؤية الكلاسيكية التي كانت تحكم تدفق المعرفة داخل الجامعات إلى درجة تصل إلى حد احتكار المعرفة، ومن ثم الجلوس في برج عاجي Ivory Tower، وفي العصر الحالي اختلف مفهوم مصدر القوة بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي، وأصبح هذا المصدر يشير إلى مشاركة المعرفة بوصفها المتطلب الأساسي لبناء مجتمع المعرفة في القرن الواحد والعشرين^(٨٣).

٣-٧- معوقات مشاركة المعرفة في البيئة الأكاديمية:

تكشف الدراسات التطبيقية عن انحسار مشاركة المعرفة في الأقسام العلمية بسبب عدد من الأسباب المنطقية مثل: عدم وجود سياسة لمشاركة المعرفة، واستخدام القسم للائحة مكافآت غير مرضية، وغياب دعم القوانين المنظمة للعمل، ونقص الثقة، وتدني كفاءة تقنيات المعلومات والاتصالات المستخدمة^(٨٤). وتشير إحدى الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في إدارة المعرفة في نظام الجامعات الهندية إلى أن المعوقات التي تحول دون إدارة المعرفة بكفاءة في هذه الجامعات هي: ضيق الوقت، والحمل التدريسي الكثيف، والعمل الإداري، وثقافة العمل الفردي، وغياب وسائل التحفيز المناسبة^(٨٥).

وتتطلب مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس وجود لغة مشتركة للتواصل؛ ذلك أن المعرفة ترتبط بالأفراد، والكيانات الاجتماعية، ويتم التعبير عنها من خلال اللغة. إن عائق اللغة يؤثر دون شك على مشاركة المعرفة؛ فالأفراد لا يُقبلون على المشاركة ما لم يشعروا بالتآلف مع اللغة المستخدمة في أداء الأعمال المكلفين بها. وعلى أية حال، لا ينطوي التواصل على الإلتقان اللغوي فحسب، بل يشمل كذلك على استراتيجيات وأنماط مختلفة تتعلق بنقل المعرفة^(٨٦). وقد أدى ذلك إلى مطالبة البعض بضرورة بناء جزر المشاركة مثل (جماعات الممارسة Community of Practice)، ثم بناء جسور بين هذه الجزر. وتتزايد احتمالات نجاح حدود مشاركة المعرفة متى تم احتضانها في مجال تخصصي محدود داخل المؤسسات قبل تعميمه على نطاق واسع.

وعلى أية حال، يمكن إيجاز العوامل المقيدة لأنشطة مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس فيما يأتي^(٨٧):

- غياب ثقافة مشاركة المعرفة على المستوى المؤسسي.
- قصور البنية التحتية وعدم وجود هيكلية مناسبة داخل المؤسسات.
- عدم دعم الإدارة لمشاركة المعرفة بشكل كافٍ.
- عدم توافر الثقة بين أعضاء هيئة التدريس.
- اختلاف مستويات المعرفة والخبرة بين أعضاء هيئة التدريس.
- نقص المعرفة الأساسية لدى أعضاء هيئة التدريس، فيما يتعلق بالتخصصات الدقيقة لمجالهم العلمي.
- تباين مهارات التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس بدرجة تؤثر على عمليات التواصل فيما بينهم.
- عدم اكتراث أعضاء هيئة التدريس بحضور المناقشات العلمية؛ للتعرف على التخصصات الدقيقة.

٤- نتائج الدراسة:

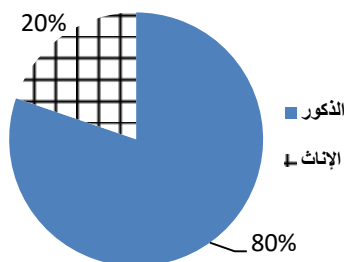
٤-١- البيانات الديموجرافية:

٤-١-١- النوع:

جدول (٥): توزيع عينة الدراسة حسب النوع (ذكور / إناث)

النوع	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	١٣٠	٨٠,٢٥%
الإناث	٣٢	١٩,٧٥%
الإجمالي	١٦٢	١٠٠,٠٠%

يتبين من الجدول (٥) أن إجمالي عدد الذكور بلغ ١٣٠ عضو هيئة تدريس بنسبة مئوية قدرها ٨٠,٢٥% من إجمالي عينة الدراسة التي تضمنت ١٦٢ عضواً أكاديمياً، في مقابل عدد عضوات هيئة التدريس البالغ عددهن ٣٢ عضوة بنسبة ١٩,٧٥%؛ أي أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من الذكور في عينة الدراسة، هي النسبة الغالبة؛ حيث تمثل نسبتهم أربع أضعاف الأعضاء الذكور.



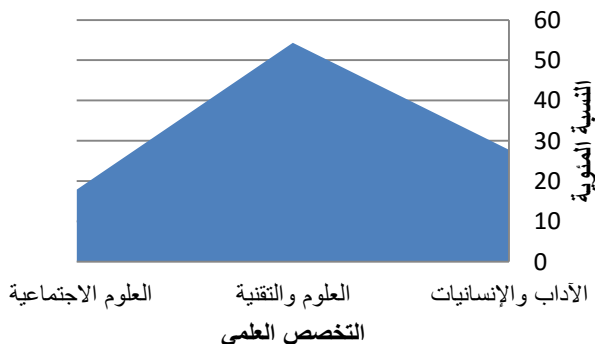
شكل (٦): توزيع عينة الدراسة حسب النوع (ذكور / إناث)

٤-١-٢- التخصصات العلمية:

جدول (٦): توزيع عينة الدراسة على القطاعات الأساسية للمعرفة البشرية

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الآداب والإنسانيات	٤٥	٢٧,٧٨%
العلوم والتقنية	٨٨	٥٤,٣٢%
العلوم الاجتماعية	٢٩	١٧,٩٠%
الإجمالي	١٦٢	١٠٠,٠٠%

يتضح من الجدول (٦) أن أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين الذين شملتهم عينة الدراسة ينتمون إلى ثلاثة قطاعات معرفية رئيسة هي: الآداب والإنسانيات، والعلوم والتقنية، والعلوم الاجتماعية، ويمثل عدد أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين الذين ينتمون إلى فروع قطاع العلوم والتقنية النسبة الغالبة من إجمالي عينة الدراسة، وبلغ عددهم ٨٨ عضواً أكاديمياً بنسبة ٥٤,٣٢% من إجمالي ١٦٢ عضواً، ثم جاء أعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون إلى فروع قطاع الآداب والإنسانيات، وبلغ عددهم ٤٥ عضواً أكاديمياً بنسبة ٢٧,٧٨%، أما أعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون لقطاع العلوم الاجتماعية فقد بلغ عددهم ٢٩ عضواً أكاديمياً بنسبة ١٧,٩٠%.



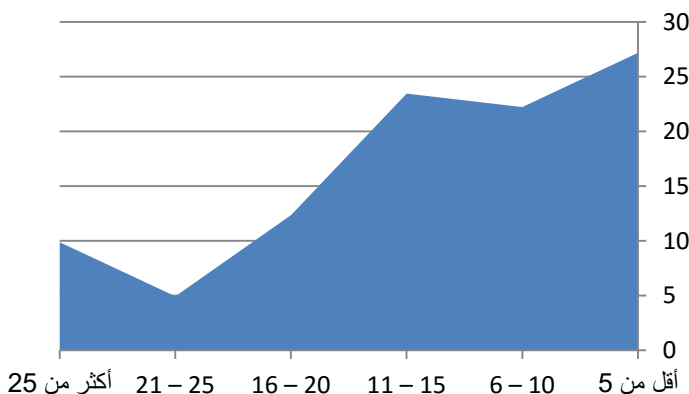
شكل (٧): توزيع عينة الدراسة على القطاعات الأساسية للمعرفة البشرية

٤-١-٣- سنوات العمل بالقسم العلمي:

جدول (٧): توزيع عينة الدراسة طبقاً لسنوات العمل بالقسم العلمي

سنوات العمل بالقسم العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥	٤٤	٢٧,١٦%
٦ - ١٠	٣٦	٢٢,٢١%
١١ - ١٥	٣٨	٢٣,٤٤%
١٦ - ٢٠	٢٠	١٢,٣٤%
٢١ - ٢٥	٨	٤,٩٣%
أكثر من ٢٥	١٦	٩,٨٧%
الإجمالي	١٦٢	١٠٠,٠٠%

يشير الجدول (٧) إلى تفاوت سنوات العمل التي انتسب فيها أعضاء هيئة التدريس الأكاديميون الذين شملتهم عينة الدراسة إلى الأقسام العلمية، وكانت النسبة الغالبة لهؤلاء الأعضاء الذين امتدت سنوات عملهم بالقسم العلمي الذي ينتسبون إليه فترة زمنية تقدر بخمس سنوات أو أقل؛ حيث بلغ عددهم ٤٤ عضواً أكاديمياً بنسبة ٢٧,١٦% من إجمالي عينة الدراسة البالغ عددها ١٦٢ عضواً. ويأتي في المرتبة الثانية أعضاء هيئة التدريس الذين عملوا بالقسم العلمي الذين ينتسبون إليه فترة زمنية تتراوح بين ١١ عاماً، و ١٥ عاماً، ووصل عددهم ٣٨ عضواً، وبلغت نسبتهم ٢٣,٤٤%، ثم يأتي في المرتبة الثالثة تلك الفئة من أعضاء هيئة التدريس التي عملت بالقسم العلمي الذي تنتمي إليه فترة زمنية تتراوح بين ٦ أعوام، و ١٠ أعوام وبلغ عددهم ٣٦ عضواً بنسبة ٢٢,٢١%، وجاء في المرتبة الرابعة أعضاء هيئة التدريس الذين تراوحت سنوات عملهم بالقسم العلمي فترة زمنية تتراوح بين ١٦ عاماً، و ٢٠ عاماً؛ حيث بلغ عددهم ٢٠ عضواً بنسبة ١٢,٣٤%، في حين جاء من تمتد سنوات عملهم بالقسم العلمي فترة زمنية تبلغ ٢٥ عاماً أو أكثر؛ حيث وصل عددهم ١٦ عضواً بنسبة ٩,٨٧%، وأخيراً جاءت الفئة التي تراوحت سنوات عملها بالقسم العلمي الذين ينتمون إليه فترة زمنية تتراوح بين ٢١ عاماً، و ٢٥ عاماً، وبلغ عددها ٨ أعضاء بنسبة ٤,٩٣%.



شكل (٨): توزيع عينة الدراسة طبقاً لسنوات العمل بالقسم العلمي

٤-١-٤- الدرجة الأكاديمية:

جدول (٨): توزيع عينة الدراسة وفقاً للدرجة الأكاديمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
معيد	٤	٢,٤٧%
محاضر	٢٥	١٥,٤٣%
أستاذ مساعد (باحث مساعد)	٣٦	٢٢,٢٢%
أستاذ مشارك (باحث مشارك)	٣١	١٩,١٤%
أستاذ (باحث)	٦٦	٤٠,٧٤%
الإجمالي	١٦٢	١٠٠,٠٠%

يوضح الجدول (٨) عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يشغلون الدرجات الأكاديمية وفقاً للسلم الأكاديمي السائد في جامعات الإمارات العربية المتحدة. جاء أعضاء هيئة التدريس الذين يشغلون مرتبة أستاذ أو باحث - وهي أعلى مرتبة أكاديمية وعلمية - في صدارة الفئات التي شملتها الدراسة، وبلغ عددهم ٦٦ أستاذاً بنسبة مئوية قدرها ٤٠,٧٤% من إجمالي عينة الدراسة البالغ عددها ١٦٢ عضواً. ثم جاء في المرتبة الثانية أعضاء هيئة التدريس الذين يشغلون درجة أستاذ مساعد أو باحث مساعد، ووصل عددهم ٣٦ أستاذاً مساعداً أو باحثاً مساعداً بنسبة ٢٢,٢٢%، ثم يأتي بعد ذلك أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون على درجة أستاذ مشارك أو باحث مشارك، ووصل عددهم ٣١ أستاذاً مشاركاً أو باحثاً مشاركاً، وقدرت نسبتهم المئوية بنحو ١٩,١٤%، يليهم أعضاء هيئة التدريس الذين يشغلون درجة محاضر؛ حيث بلغ عددهم ٢٥ محاضراً بنسبة ١٥,٤٣%، وأخيراً جاءت فئة المعيدين كأقل الفئات التي شملتها الدراسة، وبلغ عدد من يشغلون هذه الدرجة أربعة أعضاء فقط، بنسبة ٢,٤٧%. ويعني هذا أن النسبة الغالبة التي تكونت منها عينة الدراسة تمثل أعلى الدرجات الأكاديمية والعلمية، وهي درجة أستاذ أو باحث، ودرجة أستاذ مشارك أو باحث مشارك، ودرجة أستاذ مساعد أو باحث مساعد، وبلغت نسبتهم المئوية مجتمعين ٨٢,١٠% من إجمالي عينة الدراسة؛ مما يكسب نتائج الدراسة مزيداً من المصداقية والقوة.

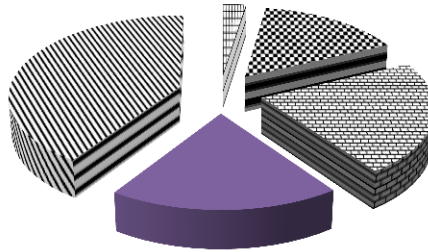
■ معيد

▣ محاضر

▨ أستاذ مساعد (باحث مساعد)

■ أستاذ مشارك (باحث مشارك)

▲ أستاذ (باحث)



شكل (٩): توزيع عينة الدراسة وفقاً للدرجة الأكاديمية

٢-٤- الاتجاهات العامة نحو مشاركة المعرفة:

١-٢-٤- أنماط المعرفة التي يتم مشاركتها:

تضطلع مؤسسات التعليم العالي بما في ذلك الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث بوظائف محددة هي: البحث والتطوير (Research & Development (R&D، والتدريس والتعلم Teaching & Learning، ومن ثم الإفادة من هاتين الوظيفتين الأساسيتين في تقديم خدمات ببنية تتشد النهوض بالمجتمع المحيط وتطويره. وفي هذا السياق قد يكون من المناسب تصنيف أنماط المعرفة التي يهتم أعضاء هيئة التدريس بمشاركتها إلى ثلاث فئات: المعرفة المتصلة بالأنشطة البحثية، والمعرفة المتصلة بموارد وممارسات أنشطة التدريس والتعلم، والمعرفة المتصلة بالعمليات والتدابير والإجراءات الجامعية أو الأكاديمية.

جدول (٩) أنماط المعرفة التي يتشاركها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإماراتية

أنماط المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
المعلومات الحديثة والأنشطة البحثية	١٣٦	٤٣,٣١%
موارد وممارسات أنشطة التدريس والتعلم	١١٤	٣٦,٣١%
العمليات والإجراءات الجامعية والأكاديمية	٦٤	٢٠,٣٨%
الإجمالي	٣١٤	١٠٠,٠٠%

يبين الجدول (٩) طبيعة المعرفة التي يتقاسمها أعضاء هيئة التدريس المنتسبون للجامعات والمعاهد العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ فقد عبر ١٣٦ عضواً ممن شملتهم عينة الدراسة عن اضطلاعهم بمشاركة المعرفة في سياق الأنشطة البحثية ونتائج البحوث الحديثة، بحيث يمثل هذا النمط من المعرفة نسبة مئوية قدرها ٤٣,٣١% من إجمالي المعارف التي يتم مشاركتها بين هؤلاء الأعضاء، في حين يقوم ١١٤ عضواً باستثمار معارفهم من خلال المشاركة مع الآخرين في سياق العملية التعليمية بما يتضمنه ذلك من موارد وممارسات لأنشطة التدريس والتعلم، وتمثل النسبة المئوية لهذا النمط من المعرفة ٣٦,٣١% من إجمالي أنماط المعارف التي يتم مشاركتها بين الأعضاء، أما مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في مجال العمليات والإجراءات الجامعية والأكاديمية، فقد جاء في المرتبة الأخيرة حيث بلغ عدد الأعضاء الذين يعتمدون إلى مشاركة معارفهم في هذا السياق ٦٤ عضواً، ونسبة ٢٠,٣٨%.

٢-٢-٤- النية والميل نحو مشاركة المعرفة:

تسبق نوايا الأفراد وعزمهم على مشاركة المعرفة توجهاتهم الشخصية نحوها؛ فالاستعداد لمشاركة المعرفة يعمل على دعم توجهات الأفراد نحو مشاركة المعرفة^(٨٨). ويتفق معظم الباحثين على وجود ثمة اقتران بين النوايا الإيجابية نحو مشاركة المعرفة والاتجاهات القوية للقيام بهذا النشاط، وهذا ما تؤكد عليه نظرية رد الفعل المنطقي (Theory of Reasoned Action (TRA)^(٨٩). وعلى أية حال، تؤدي النوايا الإيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس إلى إنماء سلوكيات مشاركة المعرفة وتطويرها.

جدول (١٠): نوايا وميول أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو مشاركة المعرفة

النوايا والميول نحو مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
لا أعتزم مشاركة معارفي مع أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به.	٢٠	٩,٤٣%
أعتزم دائماً تقديم معارفي إلى أعضاء الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل به.	٨١	٣٨,٢١%
أعتزم مشاركة معارفي مع أعضاء الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل به في أضيق الحدود مستقبلاً.	١٥	٧,٠٨%
أعتزم مشاركة معارفي مع أي زميل آخر متى كان في ذلك مصلحة للجامعة أو الكلية التي نعمل بها.	٩٦	٤٥,٢٨%
الإجمالي	٢١٢	١٠٠,٠٠%

يشير الجدول (١٠) إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذين أعربوا عن اعتزامهم مشاركة المعرفة مع أي زميل آخر يعمل في الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي ينتسب إليه هؤلاء الأعضاء بلغ ٩٦ عضواً بما يمثل نسبة ٤٥,٢٨% من إجمالي الآراء التي تقدم بها الذين شملتهم الدراسة والتي وصلت ٢١٢ عضواً. يلي ذلك أعضاء هيئة التدريس الذين يعتزمون - دائماً - تقديم معارفهم إلى سائر الأعضاء الآخرين المنتسبين لذات الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي يعملون به دون قيد أو شرط؛ حيث وصل عددهم ٨١ عضواً، وسجلت آراؤهم نسبة ٣٨,٢١%، في حين بلغ عدد الأعضاء الذين لا يعتزمون مشاركة معارفهم مع الزملاء المنتسبين للقسم العلمي الذي يعملون به ٢٠ عضواً بما يمثل ٩,٤٣% من إجمالي الآراء، وأوضح ١٥ عضواً ممن شملتهم الدراسة أنهم يعتزمون مشاركة المعرفة في المستقبل مع زملائهم داخل الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي يعملون به، ولكن في أضيق الحدود، وبلغت نسبتهم ٧,٠٨%، وتوضح هذه النتائج في مجملها النوايا الإيجابية لدى عينة الدراسة.

٤-٢-٣- الاتجاه والسلوك نحو مشاركة المعرفة:

تتأثر سلوكيات مشاركة المعرفة بعاملين رئيسيين هما: (١) اتجاهات الأفراد المبنية على وجود ميول مباشرة نحو مشاركة المعرفة، (٢) المعايير الشخصية الخاصة بإدراك الأفراد للطريقة التي يستجيب بها الآخرون كرد فعل لسلوك مشاركة المعرفة^(٩٠)، وتتفوق درجة تأثير الاتجاهات في عملية التبرع بالمعرفة على درجة تأثيرها في عملية تجميع المعرفة واستفانها، ويشير ذلك إلى تباين الاتجاهات في المستويات المختلفة لأنشطة مشاركة المعرفة^(٩١). إن غياب الاتجاهات الإيجابية نحو مشاركة المعرفة يؤدي - غالباً - إلى الانعزالية، وتقبيد تدفق المعرفة، وإشعال الصراع بين الأكاديميين في البيئة الجامعية^(٩٢).

جدول (١١): اتجاهات وسلوكيات أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو مشاركة المعرفة

الاتجاهات والسلوكيات نحو مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
لا يروقتي مشاركة المعرفة مع الآخرين على الإطلاق.	٨	٣,٧٥%
تعُدُّ مشاركة المعرفة مع الأعضاء الآخرين المنتسبين للجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل به تجربة قيمة ومفيدة.	١٠٩	٣٧,٤٦%
تعُدُّ مشاركة المعرفة مع الأعضاء الآخرين المنتسبين للجامعة أو الكلية أو	٦٣	٢١,٦٥%

الاتجاهات والسلوكيات نحو مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
المعهد الذي أعمل به إجراء يتسم بالحكمة.		
أقوم بمشاركة معارف مع الآخرين بطرق مناسبة وفعالة.	١١١	٣٨,١٤%
الإجمالي	٢٩١	١٠٠,٠٠%

يظهر الجدول (١١) اتجاهات وسلوكيات أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو مشاركة المعرفة. أوضح ١١١ عضواً ممن شملتهم الدراسة بأنهم يقومون بمشاركة معارفهم مع الآخرين بطرق مناسبة وفعالة، وتمثل نسبة هؤلاء الأعضاء ٣٨,١٤% من إجمالي الآراء حول هذا المحور والبالغ عددهم ٢٩١ رأياً. واعتبر عدد مماثل من أعضاء هيئة التدريس ١٠٩ عضواً، ونسبة ٣٧,٤٦% بأن مشاركة المعرفة مع زملائهم الأكاديميين المنتسبين للجامعة التي يعملون بها تعد تجربة قيمة ومفيدة. في حين اعتبر نحو ٦٣ عضواً، ونسبة ٢١,٦٥% بأن مشاركة المعرفة مع زملائهم داخل الجامعة التي ينتسبون إليها يعد من قبيل الحكمة. وصرح عدد قليل جداً من الأعضاء وهم ٨ أعضاء بما يمثل ٢,٧٥% من إجمالي الآراء بأنهم لا يفضلون مشاركة المعرفة مع الآخرين على الإطلاق.

٣-٤- الامتيازات الناتجة عن مشاركة المعرفة:

٣-٤-١- المكافآت المتوقعة، وفرص الانضمام إلى المؤسسات المرموقة:

تؤكد نظرية الدافعية أن المكافآت هي من أهم الدوافع المحفزة على سلوك الأفراد وقيامهم بأنشطة معينة. ويتفق هذا المنحى مع ما تذهب إليه غالبية الدراسات التي تناولت مشاركة المعرفة في المؤسسات الأكاديمية، ومن هذه الدراسات دراسة حديثة عمدت إلى دراسة مشاركة المعرفة في الجامعات الماليزية، وخلصت إلى أن الاقتران بين نظم التحفيز المناسبة، والتوقعات الشخصية ذات الصلة بمشاركة المعرفة عامل مؤثر ومهم في نشر سلوكيات المشاركة المعرفية بين الأكاديميين^(٩٣).

جدول (١٢): آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو المكافآت المتوقعة لعمليات مشاركة المعرفة

المكافآت المتوقعة	التكرار	النسبة المئوية
تدعم مشاركة المعرفة العلاقات التي تربطني بالأعضاء الآخرين العاملين بالجامعة أو الكلية أو المعهد.	١٠١	١٨,٢٦%
تمكنني مشاركة المعرفة من الارتباط بقوة مع الأعضاء الآخرين العاملين بالجامعة أو الكلية أو المعهد.	٩٨	١٧,٧٢%
قد تسهم مشاركة المعرفة في إيجاد علاقات قوية مع الأعضاء الذين يملكون مصالح مشتركة في الجامعة أو الكلية أو المعهد.	٨٧	١٥,٧٣%
تضاعف مشاركة المعرفة من فرص الترقية التي أتطلع للحصول عليها.	٦٩	١٢,٤٨%
تجعلني مشاركة المعرفة مؤهلاً وبقوة للتعيين بجامعات أخرى.	٦٨	١٢,٣٠%
لا تتوقف مشاركتي للمعرفة على مشاركة الآخرين معارفهم معي، وإنما تكون المبادرة من جانبي غالباً.	٥١	٩,٢٢%
تساعد مشاركة المعرفة على إحاطتي بالأعضاء المنضمين حديثاً للعمل	٥٠	٩,٠٤%

النسبة المئوية	التكرار	المكافآت المتوقعة
		بالجامعة أو الكلية أو المعهد.
٢,٨٩%	١٦	تضعف مشاركة المعرفة من فرص في حضور المؤتمرات واللقاءات العلمية الأخرى.
١,٤٦%	٨	تضعف مشاركة المعرفة من فرص في العمل بالمشروعات العملاقة والحيوية.
٠,٩٠%	٥	لا تدعم أنشطة مشاركة المعرفة شعوري بالجدارة وإحساسي بالتفوق العلمي.
١٠٠,٠٠%	٥٥٣	الإجمالي

يكشف الجدول (١٢) عن آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية تجاه المكاسب التي يتوقعون الحصول عليها في ضوء مشاركتهم المعرفة مع الآخرين؛ حيث جاءت آراؤهم على النحو الآتي: عبر ١٠١ عضواً بنسبة ١٨,٢٦% من إجمالي الآراء البالغ إجمالي عددها ٥٥٣ رأياً تتعلق بالمكافآت المتوقعة الحصول عليها، ثم جاء من يرون أن مشاركة المعرفة تمكنهم من الارتباط بقوة بالأعضاء الآخرين العاملين بالجامعة أو الكلية أو المعهد، وبلغ عددهم ٩٨ عضواً بنسبة ١٧,٧٢%، ثم يلي ذلك الذين يعتقدون بأن مشاركة المعرفة قد تسهم في إيجاد علاقات قوية مع الأعضاء الذين يملكون مصالح مشتركة مع الجامعة أو الكلية أو المعهد، وبلغ عددهم ٨٧ عضواً بنسبة ١٥,٧٣%، ثم جاء أولئك الذين يرون بأن مشاركة المعرفة تضاعف من فرص الترقى إلى المناصب الأعلى التي يتطلعون إلى شغلها، وبلغ عددهم ٦٩ عضواً بنسبة ١٢,٤٨%، ثم جاء من يعتقدون بأن مشاركة المعرفة تجعلهم مؤهلين وبقوة للتعين بجامعات أخرى، وبلغ عددهم ٦٨ عضواً بنسبة ١٢,٣٠%، وجاء بعد ذلك الأعضاء الذين يرون بأنهم لا يكتفون فقط بتلقي المشاركات من الآخرين، وإنما يبادرون بالتبرع بالمعرفة دائماً، وبلغ عددهم ٥١ عضواً بنسبة ٩,٢٢%، ثم جاء الأعضاء الذين يرون أن مشاركة المعرفة تساعد على إحاطتهم بالأعضاء المنضمين حديثاً للعمل بالجامعة أو الكلية أو المعهد وبلغ عددهم ٥٠ عضواً، وبنسبة ٩,٠٤%، أما الأعضاء الذين يعتقدون بأن مشاركة المعرفة تؤثر سلباً على فرص حضورهم المؤتمرات واللقاءات العلمية الأخرى فقد بلغ عددهم ١٦ عضواً بنسبة ٢,٨٩%، كما أوضح ٨ أعضاء، وبنسبة ١,٤٦% بأن مشاركة المعرفة تضعف من فرص العمل بالمشروعات الحيوية والعملاقة، وأخيراً جاء أعضاء هيئة التدريس الذين صرحوا بأن مشاركة المعرفة لا تدعم شعورهم بالجدارة والتفوق العلمي، وكان عددهم ٥ أعضاء فقط، ومثلت نسبتهم المئوية ٠,٩٠%.

٤-٣-٢. الإنجازات والفوائد المتوقعة من وراء مشاركة المعرفة:

يحقق التعاون بين الأكاديميين عدة مكتسبات منها: اختبار الأفكار التي يتوصل إليها الباحثون، وزيادة مستويات جودة البحوث، وتأهيل البحوث للفوز بالمنح التمويلية التي تقدمها الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية، وتنسيق الجهود في كل مجال من المجالات والتخصصات الدقيقة، ومن ثم يمكن لمثل هذه الجهود أن تعمل على تعظيم كيان المعرفة البشرية^(٩٤).

جدول (١٣): الإنجازات والثمار الناتجة عن مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

الإنجازات والفوائد المتوقعة من وراء مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
لا تساعد مشاركتي المعرفة مع الأعضاء الآخرين داخل الجامعة أو الكلية أو المعهد أو العمل على إيجاد الحلول للمشكلات.	٧	٢,١٩%
تسهم مشاركة المعرفة في إيجاد فرص تمويلية واستثمارية جديدة لصالح الجامعة أو الكلية أو المعهد.	٨٣	٢٥,٩٥%
تساعد مشاركة المعرفة على تطوير إجراءات العمل بالجامعة أو الكلية أو المعهد.	١٠٥	٣٢,٨١%
تحد مشاركة المعرفة من الإنتاجية داخل الجامعة أو الكلية أو المعهد.	١٨	٥,٦١%
تساعد مشاركة المعرفة المؤسسة على إنجاز أهدافها بدقة.	١٠٧	٣٣,٤٤%
الإجمالي	٣٢٠	١٠٠,٠٠%

يوضح الجدول (١٣) آراء أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية تجاه الإنجازات والمساهمات التي يعتقدون بأنها تترتب على تفعيل نشاط مشاركة المعرفة؛ حيث بلغ عدد من يرون أن مشاركة المعرفة تساعد المؤسسة الأكاديمية على إنجاز أهدافها بدقة ١٠٧ أعضاء بنسبة ٣٣,٤٤% من إجمالي آراء أعضاء هيئة التدريس في هذا الصدد، والبالغ عددها ٣٢٠ رأياً، ووصل عدد الذين يرون أن مشاركة المعرفة تساعد على تطوير إجراءات العمل بالجامعة أو الكلية أو المعهد ١٠٥ عضواً بنسبة ٣٢,٨١%، في حين أقرَّ نحو ٨٣ عضواً بنسبة ٢٥,٩٥% بأن مشاركة المعرفة تسهم في إيجاد فرص تمويلية واستثمارية جديدة لصالح الجامعة أو الكلية أو المعهد، أما الذين يعتقدون بأن مشاركة المعرفة تحد من الإنتاجية داخل المؤسسة الأكاديمية فقد بلغ عددهم ١٨ عضواً بنسبة ٥,٦١%، وأخيراً يرى ٧ أعضاء فقط، وبنسبة مئوية ضئيلة قدرها ٢,١٩% بأن مشاركة المعرفة مع الزملاء لا يساعد على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها الجامعة أو الكلية أو المعهد.

٤-٤- المععتقدات السائدة عن مشاركة المعرفة:

٤-٤-١- المععتقدات السائدة في بيئة العمل حول مشاركة المعرفة:

تؤكد الكثير من الدراسات على وجود علاقة ارتباطية بين رغبة الأفراد في التملك والاستحواذ ومشاركة المعرفة؛ حيث تؤثر هذه النزعة الإنسانية بطريقة قوية على نشاط المشاركة. فحينما يوقن الأفراد بأنهم يمتلكون معرفة معينة، تتزايد احتمالات مشاركتهم بها؛ حيث إن مشاركتهم ما يمتلكون من ممتلكات فكرية تجعلهم يشعرون بالسعادة، والفخر، والتميز، والتكريم، والحد من الانعزال والانغلاق. إن الرغبة في الامتلاك تؤثر دون شك على مشاركة المعرفة؛ إما بشكل إيجابي حيث يكون الاتجاه إلى مشاركة المعرفة بدافع إعلاء النفس، وإما بشكل سلبي حيث يكون التوجه إلى حجب المعرفة بدافع حماية النفس^(٩٥).

جدول (١٤): المعتقدات السائدة في بيئة العمل حول مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

النسبة المئوية	التكرار	المعتقدات السائدة في بيئة العمل حول مشاركة المعرفة
٤٠,٤٦%	٩	يعتقد رئيس القسم العلمي الذي أعمل به أنه يتعين على عدم مشاركة معارفي مع الأعضاء الآخرين في الجامعة أو الكلية أو المعهد.
٥٥,٤٥%	١١٢	يعتقد رئيس القسم العلمي الذي أعمل به أنه يتعين علي مشاركة معارفي مع الأعضاء الآخرين في الجامعة أو الكلية أو المعهد.
٤٠,٠٩%	٨١	يعتقد زملائي أنه يتعين علي مشاركة معارفي مع الأعضاء الآخرين في الجامعة أو الكلية أو المعهد.
١٠٠,٠٠%	٢٠٢	الإجمالي

يكشف الجدول (١٤) عن آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو المعتقدات السائدة في بيئة العمل حول مشاركة المعرفة. يرى ١١٢ عضواً بنسبة ٥٥,٤٥% من إجمالي آراء الأعضاء في هذا الصدد، أن رؤساء الأقسام العلمية التي يعملون بها يعتقدون بأنه يتعين عليهم مشاركة المعرفة مع زملائهم الآخرين، أما الذين يرون أن زملاء العمل يعتقدون بضرورة اضطلاعهم بمشاركة المعرفة مع الأعضاء الآخرين الذين يعملون في محيط عملهم، فقد بلغ عددهم ٨١ عضواً بنسبة ٤٠,٠٩%، في حين بلغ عدد من يرى أن رؤساء الأقسام العلمية التي يعملون بها يعتقدون بعدم ضرورة قيامهم بمشاركة المعرفة مع الأعضاء الآخرين في الجامعة أو الكلية أو المعهد ٩ أعضاء فقط بنسبة ٤,٤٦%.

٤-٢- المعتقدات السائدة حول دور القيادة في التحفيز على مشاركة المعرفة:

تعد القيادة Leadership من العوامل المؤثرة في نشاط مشاركة المعرفة، لما لها من دور محوري في الارتقاء بسلوكيات المشاركة ونشرها بين الأكاديميين من خلال تبادل التجارب، وإتاحة الفرصة لتداول المعرفة وتوزيعها، ومن ناحية أخرى تمارس الإدارة العليا دوراً مهماً في تطوير الوسائل التي تيسر عمليات مشاركة المعرفة وتعمل على تحفيزها مثل: استخدام تقنيات المعلومات الحديثة، وتصميم نظم المكافآت المشجعة، وإتاحة الوقت اللازم والكافي للقيام بمشاركة المعرفة^(٩٦).

جدول (١٥): المعتقدات السائدة حول دور القيادة في التحفيز على مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

النسبة المئوية	التكرار	المعتقدات السائدة حول دور القيادة في التحفيز على مشاركة المعرفة
٢٣,٤٧%	٦٥	يملك أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به رؤية واضحة لتوجهات الجامعة.
١٤,٠٨%	٣٩	لا تحظى آراء أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به بالتقدير من جانب الإدارة العليا للجامعة.
١٠,٨٣%	٣٠	تحجب الإدارة العليا المناصب المرموقة عن الأعضاء الذين يعملون بالقسم العلمي الذي أعمل به.
١١,١٩%	٣١	الأهداف التي يتم تسليمها لأعضاء هيئة التدريس غالباً ما تكون غير منطقية

المعتقدات السائدة حول دور القيادة في التحفيز على مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
أستطيع أن أثق في قرارات رئيس القسم العلمي وأنفهمها.	٧٦	٢٧,٤٤%
دائماً ما يبدي رئيس القسم العلمي تحيزه ومحاباته لأشخاص معينين.	٣٦	١٢,٩٩%
الإجمالي	٢٧٧	١٠٠,٠٠%

يتبين من الجدول (١٥) اختلاف آراء أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية فيما يتصل بالمعتقدات السائدة في بيئة العمل عن القيادة. وبلغ عدد من يثقون في قرارات رؤساء الأقسام العلمية التي يعملون بها ٧٦ عضواً بنسبة ٢٧,٤٤% من إجمالي آراء الأعضاء في هذا الصدد، والبالغ عددها ٢٧٧ رأياً. ووصل عدد الأعضاء الذين يعتقدون أن أعضاء القسم العلمي الذي ينتمون إليه يملكون رؤية واضحة لتوجهات الجامعة ٦٥ عضواً بنسبة ٢٣,٤٧%، أما الأعضاء الذين أقرروا بأن آراء أعضاء القسم الذي يعملون به لا تحظى بالتقدير من جانب الإدارة العليا للجامعة التي يعملون بها فقد بلغ ٣٩ عضواً بنسبة ١٤,٠٨%، وعبر نحو ٣٦ عضواً من الأعضاء الذين شملتهم الدراسة بنسبة ١٢,٩٩% عن أن رؤساء الأقسام العلمية التي يعملون بها دائماً ما يبدون تحيزهم لأشخاص معينين. ويرى ٣١ عضواً بنسبة ١٠,٣٣% أن الأهداف التي يتم تسليمها لأعضاء هيئة التدريس بالقسم غالباً ما تتسم بعدم المنطقية. وأخيراً يعتقد ٣٠ عضواً بنسبة ١٠,٨٣% بأن الإدارة العليا تقوم بحجب المناصب العليا المرموقة عن الأعضاء الذين يعملون بالقسم العلمي الذي أعمل به.

٤-٣- المعتقدات السائدة حول تأثير البنية الأكاديمية على مشاركة المعرفة:

إن دعم الإدارة لأنشطة مشاركة المعرفة يجعل العاملين يدركون أن مشاركة المعرفة هي الثقافة العامة والسلوك السائد في المؤسسة، على نحو يعكس بوضوح على سائر الأنشطة الأخرى. وفي سياق مؤسسات التعليم العالي يوجد نمطان للقيادة: القيادة الأكاديمية وهي التي تتميز بامتلاكها لمستوى رفيع من المعرفة، والخبرات، والاعتراف العلمي، والسمات الشخصية المنفردة، والقبول من جانب المجتمع الجامعي، وفي هذا النمط تكون شخصية القائد ذاته هي مصدر القوة. أما النمط الآخر فهو القيادة الإدارية التي تبرز قيمة الوظيفة التي تتربع على قمة الهرم التنظيمي للمؤسسة الأكاديمية بكل ما ترتبط به من أعباء ومسؤوليات، وفي هذا النمط تستمد السلطات من المنصب الوظيفي وليس شخصية القائد^(٩٧). وعلى أية حال، فإن نمط القيادة يؤثر بصورة واضحة في تصميم الهيكل التنظيمي للمؤسسة الأكاديمية الذي يتوافق مع الرؤية والرسالة التي يدعونها.

جدول (١٦): المعتقدات السائدة حول تأثير البنية الأكاديمية على مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

المعتقدات السائدة حول تأثير البنية الأكاديمية على مشاركة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
تعزز بنية القسم العلمي ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي.	٦٨	٣٤,٨٨%
تقوم الجامعة التي أعمل بها بإجراءات تسهم في تيسير تبادل المعرفة بين الأقسام والوحدات العلمية.	٦٩	٣٥,٣٨%
تساعد الجامعة التي أعمل بها أعضاء هيئة التدريس على إقفاء أثر المعرفة أينما وجدت دون التقيد بحواجز الهياكل التنظيمية.	٥٨	٢٩,٧٤%
الإجمالي	١٩٥	١٠٠,٠٠%

يظهر الجدول (١٦) رؤى أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية حول تأثير البنية الأكاديمية على أنشطة مشاركة المعرفة. يرى ٦٩ عضواً بنسبة ٣٥,٣٨% من إجمالي الآراء في هذا الصدد، والبالغ عددها ١٩٥ رأياً، أن الجامعات التي يعملون بها تقوم بإجراءات تسهم في تيسير تبادل المعرفة بين الأقسام والوحدات العلمية، في حين يعتقد ٦٨ عضواً بنسبة ٣٤,٨٨% بأن بنية القسم العلمي تعزز ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي، أما الذين يرون بأن الجامعات التي يعملون بها تعمل على تخطي الحواجز التنظيمية بما يساعد أعضاء هيئة التدريس على التماس المعرفة أينما وجدت، فقد بلغ عددهم ٥٨ عضواً بنسبة ٢٩,٧٤%.

٥-٤-٤- المععتقدات السائدة حول الاستقلالية وتأثيرها على مشاركة المعرفة:

تتفق خاصية الاستقلالية Autonomy مع الصيغة الفردية التي تنتم بها الأعمال الأكاديمية والبحثية، والاستقلالية هنا لا تعني انغلاق الأكاديميين على أنفسهم؛ لأن الانغلاق لا يحقق لهم الازدهار والتوجه العلمي على المدى البعيد. إن مشاركة المعرفة تساعد على شعور أعضاء هيئة التدريس بالتميز وتقدير الذات.

جدول (١٧): المععتقدات السائدة حول تأثير الاستقلالية على مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

النسبة المئوية	التكرار	الاستقلالية في العمل العلمي
٤٥,٤٩%	١٠٦	لكل فرد الحق في تحديد طريقة العمل التي يراها مناسبة لإنجاز مهامه.
٣,٨٦%	٩	ليس للأفراد الحرية في التخطيط لأعمالهم.
١٢,٤٥%	٢٩	ليس للأفراد الحرية في اتخاذ قرارات مصيرية بشأن المهام التي يقومون بأدائها.
٣٨,٢٠%	٨٩	يستطيع كل فرد تحديد أهدافه الخاصة بسهولة.
١٠٠,٠٠%	٢٣٣	الإجمالي

يظهر الجدول (١٧) آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو خاصية الاستقلالية التي تنتم بها الأعمال العلمية وأثرها على سلوكيات مشاركة المعرفة. بلغ عدد الأعضاء الذين يؤكدون على تمتع جميع الأفراد بحرية اختيار طرق أداء الأعمال والمهام ١٠٦ عضواً بنسبة ٤٥,٤٩% من إجمالي آراء الأعضاء المشاركين في الدراسة، والبالغ عددها ٢٣٣ رأياً. وأقر ٨٩ عضواً بنسبة ٣٨,٢٠% بحرية كل فرد في تحديد أهدافه الخاصة، وأوضح ٢٩ عضواً بنسبة ١٢,٤٥%، أنه ليس لديهم حرية اتخاذ قرارات مصيرية بشأن المهام التي يقومون بتنفيذها، في حين أكد ٩ أعضاء فقط بنسبة ٣,٨٦%، على أنهم لا يملكون مساحة كبيرة من الحرية عند التخطيط للأعمال العلمية.

٥-٤-٥- تأثير الانتساب الأكاديمي والانتماء العلمي على مشاركة المعرفة:

١-٥-٥-٤- الانتساب إلى المؤسسة الأكاديمية / البحثية:

قد يرتبط الانتساب إلى المؤسسة الأكاديمية و / أو البحثية بعامل القيادة؛ فالقيادة الرشيدة هي التي تعمل على نشر ثقافة العمل الجماعي، ومن ثم تحقيق التماسك والتجانس داخل الأقسام العلمية المختلفة داخل الجامعة أو الكلية أو المعهد.

جدول (١٨): آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو الانتماء المؤسسي وتأثيره على مشاركة المعرفة

النسبة المئوية	التكرار	الانتماء إلى المؤسسة الأكاديمية أو البحثية
٢٩,٧٧%	٧٨	ترتبط أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به علاقات قوية.
٨,٧٨%	٢٣	لا يدرك أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به غالباً حدود كل منهم.
٢٠,٢٢%	٥٣	يعمل أعضاء القسم العلمي الذي أنتمي إليه بروح الفريق الواحد.
١٧,١٨%	٤٥	لا يتعاون أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به فيما بينهم بشكل جيد.
٢٤,٠٥%	٦٣	أحترم قرارات زملائي، وأجعلها قيد التنفيذ دائماً.
١٠٠,٠٠%	٢٦٢	الإجمالي

يشير الجدول (١٨) إلى آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو الانتماء إلى المؤسسة الأكاديمية أو البحثية؛ لما له من قدرة على تحديد مستوى مشاركة المعرفة. ووصل عدد الأعضاء الذين يعتقدون بوجود علاقات قوية تربط بين أعضاء الأقسام العلمية التي يعملون بها ٧٨ عضواً بنسبة ٢٩,٧٧% من إجمالي الآراء المطروحة في هذا الصدد، وهي ٢٦٢ رأياً. أما الأعضاء الذين يحترمون قرارات الزملاء، ويجعلونها محل التنفيذ دائماً، فبلغ عددهم ٦٣ عضواً بنسبة ٢٤,٠٥%، ووصل عدد أولئك الذين يرون أن روح الفريق الواحد تسيطر على العمل بين أعضاء الأقسام العلمية التي ينتمون إليها ٥٣ عضواً بنسبة ٢٠,٢٢%، في حين بلغ عدد الأعضاء الذين يرون أن التعاون بين أعضاء الأقسام العلمية التي ينتمون إليها لا يتم بشكل جيد ٤٥ عضواً بنسبة ١٧,١٨%، وأخيراً عبر ٢٣ عضواً، وبنسبة ٨,٧٨% عن عدم إدراك أعضاء الأقسام العلمية التي ينتمون إليها حدود كل منهم في العمل معظم الأحيان.

٤-٥-٢- الانتماء إلى التخصص العلمي:

تتفق الدراسات السابقة على أن انتماء أعضاء هيئة التدريس للتخصصات العلمية يفوق انتماءهم للمؤسسة الأكاديمية التي يعملون بها^(٩٨)؛ حيث تتيح الجامعة الاعتبارية Invisible College القدرة على تكوين شبكة للاتصال العلمي بين جميع المنتمين للتخصصات العلمية دون الالتزام بالقيود الإدارية، أو التعامل مع زملاء العمل اليومي.

جدول (١٩): آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو الانتماء للتخصص العلمي، وتأثيره على مشاركة المعرفة

النسبة المئوية	التكرار	الانتماء للتخصص العلمي
٤٦,٤٦%	٩٢	أضع آراء الأكاديميين الآخرين - دائماً - في الاعتبار؛ نظراً لأهميتها بالنسبة لي.
١٤,٦٥%	٢٩	أفكر إلى العلاقات القوية مع الأكاديميين الآخرين في التخصص نفسه.
٢٥,٢٥%	٥٠	يشعر غالبية أعضاء القسم العلمي الذي أعمل به بالولاء الشديد تجاه التخصص العلمي.

النسبة المئوية	التكرار	الانتماء للتخصص العلمي
١٣,٦٤%	٢٧	يعدُّ الأكاديميون المنتسبون للتخصص أن بناء شبكة علاقات أكاديمية والحفاظ عليها أمر ليس بالغ الأهمية.
١٠٠,٠٠%	١٩٨	الإجمالي

يوضح الجدول (١٩) آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو الانتماء إلى التخصص العلمي، بما له من دور في تحديد مستوى مشاركة المعرفة. ووصل عدد الأعضاء الذين يضعون آراء الأكاديميين الآخرين - دائماً - في الاعتبار؛ نظراً لأهميتها ٩٢ عضواً بنسبة ٤٦,٤٦% من إجمالي الآراء التي عبر عنها الأعضاء في هذا الصدد، وعددها ١٩٨ رأياً. أما الأعضاء الذين يرون أن غالبية أعضاء الأقسام العلمية التي يعملون بها يدينون بالولاء الشديد نحو التخصصات العلمية فبلغ عددهم ٥٠ عضواً بنسبة ٢٥,٢٥%، في حين بلغ عدد الأعضاء الذين يفتقرون إلى وجود علاقات قوية مع الأكاديميين الآخرين في التخصص نفسه ٢٩ عضواً بنسبة ١٤,٦٥%، ووصل عدد أولئك الذين يرون أن الأكاديميين المنتسبين للتخصص يرون أن بناء شبكة علاقات أكاديمية والحفاظ عليها ليس بالأمر المهم ٢٧ عضواً بنسبة ١٣,٦٤%.

٤-٦- دور تقنيات المعلومات في تيسير مشاركة المعرفة:

تعتمد مشاركة المعرفة بطبيعة الحال على تداول المعرفة عبر تقنيات المعلومات والاتصالات بدرجة كبيرة لا سيما في عصر المعلومات، بل إن التقنيات الحديثة تعد في الوقت الراهن من العوامل المحفزة والداعمة والمعينة على تنفيذ الأنشطة المتصلة بإدارة المعرفة^{(٩٩)(١٠٠)}. ويؤثر مستوى استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في المؤسسة على سلوكيات مشاركة المعرفة بين العاملين بها بدرجة كبيرة، بما يحقق الفوائد والمميزات التالية^(١٠١):

- ترشيد جهود العاملين وتوجيهها للبحث عن المعارف والخبرات الجديدة.
- تحسين كفاءة العاملين من خلال توفير الوقت الذي تستغرقه عمليات البحث عن المعلومات وتوجيهه للتحليل.
- توفير المراقبة الفعالة التي تساعد في تتبع سائر الوثائق والمعلومات.
- تحويل المؤسسات إلى مؤسسات تعليمية من خلال نشر ثقافة مشاركة المعرفة.
- بناء بيئة تركز على الثقة المتبادلة والانفتاح على الآخرين.
- الحد من الأعمال الروتينية اليومية.
- إتاحة الفرصة لمشاركة الأفكار، والتجارب الناجحة، والتعلم من الدروس المستفادة في مختلف أقسام المؤسسة.

جدول (٢٠): آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية حول دور تقنيات المعلومات في تيسير مشاركة المعرفة

النسبة المئوية	التكرار	دعم وتوظيف تقنيات المعلومات
٢٨,٦٦%	٩٨	تعمل التقنية المستخدمة بالجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل به على ربط جميع الأعضاء العاملين معاً من ناحية، وربطهم بالمؤسسات الخارجية

النسبة المئوية	التكرار	دعم وتوظيف تقنيات المعلومات
		ذات الصلة من ناحية أخرى.
٦,٧٣%	٢٣	أرى أنه من الصعب استخدام نظم المعلومات دون الحصول على جرعات تدريبية مكثفة.
١٧,٢٥%	٥٩	أحصل على التدريب المناسب بسرعة فائقة كلما تم العمل بتقنية جديدة داخل الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل به.
٢٣,٦٨%	٨١	تصمم نظم المعلومات والبرمجيات في الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي أعمل بها؛ لتكون سهلة الاستخدام User friendly
٢٣,٦٨%	٨١	يتم إمداد العاملين بجميع التقنيات التي تدعم التعاون والمشاركة فيما بين بعضهم البعض.
١٠٠,٠٠%	٣٤٢	الإجمالي

يكشف الجدول (٢٠) عن آراء أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية نحو دور تقنيات المعلومات في تيسير مشاركة المعرفة. ووصل عدد الأعضاء الذين يعتقدون بأن التقنية المستخدمة بالجامعة أو الكلية أو المعهد الذي يعملون به تعمل على ربط الأعضاء معاً، وتربطهم أيضاً، بالمؤسسات الخارجية ذات الصلة ٩٨ عضواً بنسبة ٢٨,٦٦% من إجمالي الآراء المقدمة في هذا السياق، والبالغ عددها ٣٤٢ رأياً. في حين تساوى أعداد الأعضاء الذين يرون أن نظم المعلومات والبرمجيات في جامعاتهم يتم تصميمها؛ لتكون سهلة الاستخدام، مع أولئك الأعضاء الذين يقولون بأن جامعاتهم تمدهم بجميع التقنيات التي تدعم التعاون والمشاركة بين بعضهم البعض، وبلغ عدد كل من هاتين الفئتين ٨١ عضواً بنسبة ٢٣,٦٨%، ثم جاء عدد الأعضاء الذين عبروا عن حصولهم على التدريب المناسب للتقنيات الجديدة فور إدخالها إلى بيئة العمل ٥٩ عضواً بنسبة ١٧,٢٥%، وأخيراً جاء من يرى أنه من الصعوبة بمكان استخدام نظم المعلومات دون الحصول على جرعات تدريبية مكثفة، ووصل عددهم ٢٣ عضواً بنسبة ٦,٧٣%.

٥- الخلاصة:

تعد الإمارات العربية المتحدة واحدة من الدول القليلة التي تدعم حكومتها في مختلف مستوياتها البرامج الوطنية التي تعمل على نشر الوعي بالأهمية الاستراتيجية لإدارة المعرفة، ومشاركة المعرفة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة. وكان لإمارة دبي دور مهم في الارتقاء بمفهوم إدارة المعرفة بما قدمته من مبادرات كثيرة متميزة في هذا السياق، ومن أهم هذه المبادرات تلك المبادرة التي سعت إلى إنشاء عدد من المناطق الحرة مثل: (قرية المعرفة، ومدينة الإعلام، ومدينة الإنترنت)؛ وذلك بهدف جذب الجامعات، ومعاهد التدريب، وشركات الإعلام، وشركات تقنيات المعلومات والاتصالات وتطوير البرمجيات الأجنبية، لخدمة الاحتياجات المتزايدة لمجتمع المال والأعمال. وتمثل قرية المعرفة في دبي المنطقة الحرة نموذجاً فريداً ومتميزاً؛ إذ تكاد تكون المنطقة الحرة الوحيدة في العالم التي يجتمع فيها، وفي المكان نفسه عدد من الجامعات، وشركات الموارد البشرية، والهيئات الاستشارية؛ لتطوير رصيد الدولة من المواهب وتحويل الإمارات إلى دولة تقوم على اقتصاد المعرفة^(١٠٢).

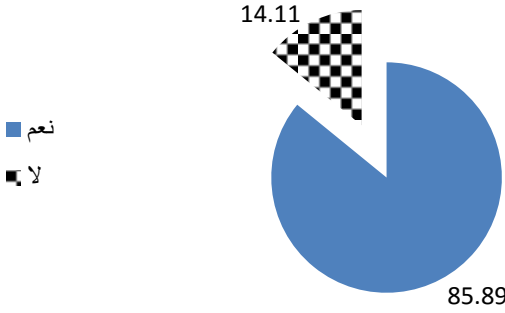
ويمثل تطوير التعليم العالي والارتقاء بمستوى جودته الاهتمام الرئيس لجميع الجامعات الحكومية والخاصة في الإمارات. وتنقسم الجامعات الإماراتية المعتمدة إلى فئتين: أما الفئة الأولى فهي الجامعات المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحت مظلة لجنة الاعتماد الأكاديمي، وأما الفئة الأخرى فهي الجامعات الأجنبية المعتمدة من قبل الدول التي تنتسب إليها، والتي تقع في المناطق الحرة بإمارة دبي تحت مظلة ما يُعرف بهيئة المعرفة والتنمية البشرية. ويطلق على الجامعات التي تشرف عليها هيئة المعرفة والتنمية البشرية بجامعات المنطقة الحرة، وتمثل هذه الجامعات فروعاً للجامعات الدولية، ومن ثم فإن النظم الأكاديمية الخاصة بها هي نفسها النظم الأكاديمية للجامعات المتفرعة عنها مثل: (الأمريكية، والبريطانية، والهندية، والباكستانية، ... إلخ). وتقدم هيئة المعرفة والتنمية البشرية التراخيص والدعم اللازم للارتقاء بالجودة في جميع الجامعات التي تشرف عليها، وذلك من خلال إنشاء مجلس دولي لضمان الجودة بالجامعات، والذي يتكون من ممثلين للشبكة الدولية لهيئات ضمان الجودة في التعليم العالي؛ للتأكد من جودة البرامج التي تقدم في هذه الجامعات الأجنبية^(١٠٣).

وعلى جانب آخر، تهدف لجنة الاعتماد الأكاديمي تحقيق الجودة، والالتزام بالمعايير الأكاديمية، والتأكد من فعالية الأداء، والتميز على المستوى الدولي، فهي الجهة الوحيدة التي تمنح الإجازات لساتر مؤسسات التعليم العالي في الإمارات. وفي "أبو ظبي" يوجد هيئة إضافية بخلاف لجنة الاعتماد الأكاديمي تدعى مجلس "أبو ظبي" للتعليم، حيث يسعى هذا المجلس إلى الارتقاء بالتعليم بوجه عام، والتعليم العالي بوجه خاص - في إدارة "أبو ظبي" - إلى أعلى مستوى من المعايير الدولية. وتسعى جميع الجهات سالفة الذكر، إلى تطوير مؤسسات التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة والتأكد من مطابقتها لمعايير الجودة العالمية^(١٠٤).

ويضطلع التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة بثلاث مهام رئيسية هي: التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع. ويعدّ التدريس هنا النشاط الرئيس لجميع أنواع التعليم، ويساعد في نقل المعارف والمهارات من المعلم إلى الطالب، أما البحث فهو يساعد على اكتشاف المعرفة الجديدة والمهارات في المجالات البحثية لأعضاء هيئة التدريس، في حين تعمل خدمة المجتمع على توظيف الخبرات المتميزة بما يساعد على تطوير التطبيقات المختلفة للمعرفة الجديدة التي يتم التوصل إليها، واستخدامها في مساعدة وإرشاد المجتمع والتفاعل معه؛ لمعالجة القضايا الملحة.

وقد عمدت الدراسة الحالية إلى التعرف على اتجاهات الأكاديميين ونوابههم نحو أنشطة مشاركة المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والوقوف على آرائهم تجاه بعض العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه الأنشطة، انطلاقاً من افتراض أساسي، وهو أن مشاركة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي تعدّ ركيزة إدارة المعرفة في تلك المؤسسات المعرفية.

وتوصلت النتائج إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذين شملتهم الدراسة، يمتلكون نوايا واتجاهات ومعتقدات إيجابية بشكل عام نحو مشاركة المعرفة، وأن ثقافة مشاركة المعرفة تنتشر فيما بين أعضاء هيئات التدريس بجامعات الإمارات العربية المتحدة بنسبة كبيرة؛ إذ جاء المتوسط العام للآراء الإيجابية لأعضاء هيئة التدريس تجاه المتغيرات الأحد عشر موضوع الدراسة ٨٥,٨٩% مقابل متوسط الآراء السلبية التي بلغت نسبتها ١٤,١١%.



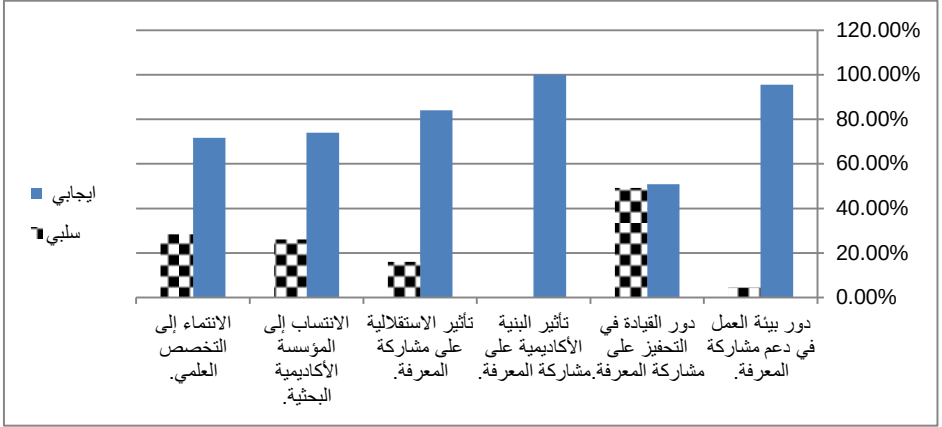
شكل (١٠): ثقافة مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية

وتمثل مشاركة المعرفة في سياق الأنشطة البحثية نسبة ٤٣,٣١% من إجمالي المعارف التي يتم مشاركتها بين هؤلاء الأعضاء، في حين تمثل مشاركة المعرفة في سياق العملية التعليمية بما يتضمنه ذلك من موارد وممارسات لأنشطة التدريس والتعلم نسبة ٣٦,٣١%، أما مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في مجال العمليات والإجراءات الجامعية والأكاديمية، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبتها ٢٠,٣٨%. وفي الحقيقة أن هذه المؤشرات تتوافق بدرجة كبيرة مع ما تضطلع به الجامعات الإماراتية؛ حيث إنها تضع البحث في مقدمة أولوياتها؛ ذلك أن البحث العلمي هو الذي يدعم أنشطة التدريس ومن ثم الخدمات المجتمعية.

ويميل ٩٠,٥٧% من أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية الى مشاركة المعرفة مع نظرائهم في البيئة الأكاديمية، مقابل ٩,٤٣% لا يعترفون بممارسة هذا النشاط، كما يقوم ٩٧,٢٥% من أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية بمشاركة المعرفة فعلياً حيث يسلكون الدروب كافة الدروب الممكنة لتفعيلها، مقابل ٢,٧٥% لا يقومون بمثل هذا النشاط، ويتوقع ٩٥,٢٩% من أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية بأن مشاركة المعرفة تُعد سبباً أساسياً في الحصول على المكافآت والانضمام الى المؤسسات الأكاديمية المرموقة، مقابل ٤,٧١% لا يتوقعون الحصول على أية مكافآت نظير مشاركة المعرفة مع الآخرين. وفي نفس الوقت يرى ٩٢,٢٠% من أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية بأن مشاركة المعرفة تُعد سبباً أساسياً في الحصول على المزايا والمكاسب، مقابل ٤,٧١% لا يتوقعون الحصول على أية مزايا أو مكاسب نظير مشاركة المعرفة مع الآخرين.

وتختلف المعتقدات السائدة بين أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية حول العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة. فيرى جميع أعضاء هيئات التدريس بنسبة ١٠٠% أن البيئة الأكاديمية والتكوين العلمي للأقسام يؤثر بقوة في مشاركة المعرفة، في حين يرى ٩٥,٥٤% أن لبيئة العمل تأثير واضح على مشاركة المعرفة مقابل ٤,٤٦% لا يعتقدون ذلك، ومن ناحية أخرى يعتقد ٨٣,٩٩% من الأعضاء بأن للاستقلالية في العمل العلمي تأثير كبير على مشاركة المعرفة مقابل ١٦,٠١% لا يعتقدون ذلك، أما الذين يعتقدون بأن الانتساب الى المؤسسات الأكاديمية والبحثية يؤثر في مشاركة المعرفة فبلغت نسبتهم ٧٤,٠٤% مقابل ٢٥,٩٦% من الأعضاء لا يعتقدون ذلك، ومن جهة أخرى يعتقد نسبة ٧١,٧١% من الأعضاء بوجود تأثير للانتماء الى التخصص العلمي على مشاركة المعرفة مقابل ٢٨,٢٩% لا يعتقدون بذلك، واخيراً يعتقد ٥٠,٩١% من الأعضاء بدور القيادة المهم في التحفيز على مشاركة المعرفة مقابل ٤٩,٠٩% لا يتفقون مع هذا الاعتقاد.

ويتضح من ذلك انتشار معتقدات ايجابية نحو العوامل التي تؤثر في مشاركة المعرفة باستثناء عامل القيادة ودورها في التحفيز على القيام بمشاركة المعرفة حيث يرى نصف الاعضاء تقريبا بأن القيادات الحالية لا تعتمد الى تشجيع أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات على مشاركة المعرفة وهذا ما يتنافى مع ما ذهب اليه Sandhu. M. وآخرون^(١٠٥).



شكل (١١): المعتقدات السائدة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الاماراتية حول مشاركة المعرفة.

ويرى ٩٣,٢٧% من أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات الإماراتية أن توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة يسهم في تيسير تداول المعرفة ومشاركتها مقابل ٦,٧٣% لا يتفقون مع هذا المعتقد.

٦-التوصيات والمقترحات:

٦-١- تهيئة القيادات المعرفية داخل الجامعات:

- إنشاء إدارة مختصة في الجامعات تتولى عملية الإشراف على نشاط المعرفة، لتسهيل الاتصال العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية المنتسبين لها.
- صياغة استراتيجية لتفعيل مشاركة المعرفة تنطوي على رؤية واضحة وأهداف محددة تعكس حاجة الجامعة للموارد المعرفية، والرغبة في نشر المعرفة؛ وذلك من خلال توضيح الإجراءات العملية، وتوزيع المسؤوليات والأدوار بين أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين، وزيادة علاقات التعاون بين الأقسام الأكاديمية.
- يتعين على شاغلي المناصب الإدارية العليا بالجامعات مثل: عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية إيجاد بيئة مفتوحة وإيجابية تدعم الأفكار الجديدة وترحب بها، وتقبل الانتقاد، وتضعه محل الاعتبار، وتبذل قصارى جهدها؛ لتوحيد أعضاء الهيئة التدريسية.
- استخدام القوة الناعمة للجامعات المرجعية الأكاديمية مثل: (رؤساء الجامعات، ونوابهم، ورؤساء الأقسام العلمية، ومحكمي الدوريات العلمية ... إلخ) في حث أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على مشاركة المعرفة.
- تشجيع المدراء ومتخذي القرار على تصميم وإعداد هياكل تنظيمية تراعي المرونة على نحو يتيح القدرة على تدفق المعلومات من أعلى الهيكل الإداري إلى قاعدته وبالعكس.

٦-٢- إعداد اللوائح النظامية لتحفيز مشاركة المعرفة:

- إيجاد نظام حوافز يدعم الأكاديميين بوصفهم صنّاع المعرفة، ويشجعهم على الانتماء للجامعات التي ينتسبون إليها، ويعزز من ممارسة نشاط مشاركة المعرفة بين أعضاء الهيئة التدريسية، بالإضافة إلى دعم عملية التعليم التعاوني داخل الجامعة الواحدة.
- زيادة وعي الجهات والهيئات المسؤولة عن نتائج البحوث بتصميم لوائح مكافآت مناسبة تشجع الكوادر التدريسية على مشاركة المعرفة لا سيما من خلال نشر البحوث والدراسات المستمدة من المشروعات البحثية (الإسهامات المكتوبة)، وخدمة المجتمع المحيط عبر مشاركة الأفكار والتوصل إلى حلول إبداعية للمشكلات التي يواجهها (مجتمعات الممارسة).
- يجب أن تشمل العوامل المحفزة على مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئات التدريس المنتسبين للجامعات كلا النوعين من التحفيز: التحفيز المادي المالي، والتحفيز المعنوي الأدبي وعدم الاكتفاء بأحدهما دون الآخر، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

٦-٣- توظيف البنية التحتية التقنية الداعمة لمشاركة المعرفة:

- تنسيق الجهود لتوفير البنية التحتية لتقنيات الاتصالات والمعلومات بحيث ينعكس ذلك على دعم عمليات إدارة المعرفة عموماً، وعملية مشاركة المعرفة خصوصاً، من خلال إنشاء بنك معلومات للمعرفة داخل الجامعة، يتضمن أبرز استراتيجيات إدارة المعرفة وأساليب تطبيقها.
- استثمار مواقع الجامعات على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في إتاحة قوالب تقنية تيسر مشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس، على نحو يعضد من العلاقات الشخصية بين بينهم، ويسهم في تعميم الممارسات المتميزة.
- تفعيل استخدام القاعات الذكية، وقاعات الاجتماعات الإلكترونية في الأقسام والكليات بالشكل الذي يحقق الفائدة لجميع أعضاء هيئة التدريس من خلال لقاءات علمية دورية تستهدف مناقشة الأفكار البحثية، وتطوير المناهج الدراسية ومحتوياتها.
- دعم مديري الجامعات ونوابهم وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام ببرامج التدريب على تقنيات المعلومات؛ لتشجيع وإتاحة أرضيات ملائمة تساعد على الاستخدام الفعّال لوسائل الاتصالات من قبل أعضاء هيئة التدريس.

٦-٤- إدارة اتجاهات الهيئة التدريسية نحو مشاركة المعرفة:

- التأكيد على سلوك الانتماء المؤسسي بين الأكاديميين المنتسبين للجامعة، والذي من شأنه أن يعمل على تقوية روابط التبادل الاجتماعي بين الزملاء داخل الكلية - جنباً إلى جنب - مع الأكاديميين الآخرين داخل الجامعة.
- تشكيل وحدات الممارسة المجتمعية Communities of Practice بوصفها جماعات مؤسسية يتقاسم فيها كل عضو الخبرات المعرفية مع غيره من الأعضاء، ويبتكرون معاً فهماً مشتركاً للممارسات التي يتداولونها من خلال التفاعل المباشر وجهاً لوجه، والتفاعل التخيلي عبر أرضية مشتركة للحوار.
- قياس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو المعرفة وعملياتها المختلفة بشكل دوري ومنتظم، وإدارة هذه الاتجاهات على نحو يحقق الفائدة للجميع ويجعل من الجامعة نموذجاً يحتذى به كمؤسسة معرفية.

٧- دراسات مقترحة:

تعدُّ الدراسة الميدانية الحالية دراسة استكشافية تفيد في إدراك ثقافة مشاركة المعرفة في الجامعات والمعاهد العليا الإماراتية بوصفها نموذجاً لمؤسسات التعليم العالي العربية، غير أنه لا تزال هناك حاجة لإجراء الكثير من الدراسات الأخرى.

- دراسة مشاركة المعرفة في جامعات الدول العربية الأخرى غير دولة الإمارات العربية المتحدة؛ للتعرف على تأثير الثقافات الوطنية المختلفة على مشاركة المعرفة داخل جامعات هذه الدول.
- إجراء الدراسات المقارنة؛ للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في أنماط مشاركة المعرفة فيما بين التخصصات العلمية وبعضها البعض (العلوم والتقنية – العلوم الاجتماعية – الانسانيات).
- إجراء بحوث تستهدف مشاركة المعرفة بين القيادات المعرفية في الجامعات العربية مثل: رؤساء الجامعات، ونوابهم، وعمداء الكليات، ووكلائهم.
- استكشاف التعاون الاستراتيجي والوظائف المترتبة على عمليات مشاركة المعرفة، ويمكن للدراسات في هذا الصدد أن تنقسم إلى فئتين: أولاً – دراسات تستهدف إعداد المعايير التي تساعد في قياس مشاركة المعرفة في الجامعات، ثانياً – دراسات تبحث العلاقات بين مشاركة المعرفة ومعايير النجاح المؤسسي مثل: الإبداع، ومخرجات البحوث، والسمعة الأكاديمية.
- دراسة أثر الجوانب متعددة الأبعاد لعامل الثقة مثل: (الثقة القائمة على العاطفة – Affected base Trust، والثقة القائمة على الإدراك Cognitive-based Trust) على سلوك مشاركة المعرفة؛ للحصول على رؤية أكثر عمقاً لمشاركة المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس بجامعات الإمارات وغيرها من الدول العربية.
- دراسة استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنيات الويب ٢.٠ لاسيما القوالب الإلكترونية Platforms التي تتيحها هذه التقنيات لمشاركة المعرفة فيما يُعرف بشبكات التواصل الاجتماعي Social Networks Sites (SNS).
- قياس مستويات مشاركة المعرفة بنوعيتها: الأكاديمي والمؤسسي، فيما بين تحالفات مؤسسات التعليم العالي (برامج التعليم المشتركة) على مستوى الوطن العربي عموماً، وعلى مستوى الإمارات العربية المتحدة خاصة؛ لتحديد أبرز الجامعات الأجنبية التي تهتم بمشاركة معارفها مع الجامعات العربية.

الهوامش والمراجع

1. Ramayah, T.; Yeap, Jasmine, A.; and Ignatius, Joshua. An Empirical Inquiry on Knowledge Sharing Among Academicians in Higher Learning Institution. MINERVA. No. 51 (2013) [e-Journal]. P. 132.
2. Loc. Cit.
3. Li, Xiaoqing; Roberts, Joanne; Yan, Yanni; and Tan, Hui. Knowledge Sharing in China-UK Higher Education Alliances. International Business Review. No. 23 (2014). P. 343.
٤. تبدي الجامعات الاسترالية اهتماماً واضحاً بمشاركة المعرفة مع الكثير من الجامعات في مختلف أنحاء العالم، فقد أوضحت إحدى الدراسات الحديثة أن نسبة الجامعات الأسترالية التي تملك اتفاقيات شراكة وتعاون مع جامعات أجنبية بلغت ٧١% من إجمالي عدد الجامعات التي شملتها الدراسة، وعددها ٢٢ جامعة. كما تشير الإحصائيات إلى أن أعداد التجمعات الأكاديمية العالمية التي أقامتها وشاركت فيها الجامعات الاسترالية في الخارج ارتفع من ٤٣ تحالفاً في عام ٢٠٠٦م إلى ١٦٢ تحالفاً عام ٢٠٠٩م.
5. Yaghi, Khalil; Brakat, Samer; Alfawaer, Zeyad; Shkokani, Mohammed; and Nassuora, Ayman. Knowledge Sharing Degree Among The Undergraduate Students: A Case Study At Applied Science Private University. International Journal of Academic Research. Vol. 3, No. 1 (January, 2011). P. 20.
6. Goh, See-Kwong; and Sandhu, Manjit-Singh. The Influence of Trust on Knowledge Donating and Collecting: An Examination of Malaysian Universities. International Education Studies. Vol. 7, No. 2 (2014). P. 125.
7. Ramayah, T.; Yeap, Jasmine, A.; and Ignatius, Josha. Op. Cit. 132
8. Loc. Cit.
9. Ranking web of Universities. Retrieved 1/11/2014, From www.webometrics.info
10. Iqbal, Salman; Paul; and Tweed, David. HRM Practices and Individual Knowledge-Sharing: An Empirical Study of Higher Education Institutions in Pakistan. In: Vincement Ribiere and Lug Kana Worasichai/ Proceedings of 8th International Conference on Intellectual Capital, Knowledge Management & Organizational Learning (ICICKM), Bangkok University, Bangkok, Thailand, 27-28 October 2011, Vol. 2. PP. 699-708.
11. Al-Husseini, Sawsan; and Elbeltagi, Ibrahim. The Impact of Leadership Style and Knowledge Sharing on Innovation in Iraqi Higher Education Institutions. In: Proceedings of the 4th European Conference on Intellectual Capital, Arcadia University of Applied Sciences, Helsinki, Finland, 23-24 April 2012. PP. 10-19.
12. Akhavan, Payman; Rahimi, Akbar; Mehralian, Gholamhossein. Developing a Model for Knowledge Sharing in Research Centers. VINE: The Journal Of Information And Knowledge Management Systems. Vol. 43, No. 3 (2013). PP. 357 – 393.

13. Li, Xiaoqing; Roberts, Joanne; Yan, Yanni; and Tan, Hui. Knowledge Sharing in China – UK Higher Education Alliances. Op. Cit. . PP. 343-355.
14. Renu Vashish, Ravinder Kumar; and Abhijeet Chandra. Barriers and Facilitators to Knowledge Management: Evidence from Selected Indian Universities. The IUP Journal of Knowledge Management. Vol. VIII, No. 4 (2010). PP. 7-24.
15. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. South African Journal of Libraries & Information Science. Vol. 78, No. 1 (2012). PP. 68-77.
16. Buckley, Shery. Higher Education and Knowledge Sharing: From Ivory Tower to Twenty-first Century. Innovations in Education and Teaching International. Vol 49, No. 3 (August, 2012). PP. 333-344.
17. Fullwood, Roger; Rowley, Jennifer; and Delbridge, Rachel. Knowledge Sharing Amongst Academics in UK Universities. Journal of Knowledge Management. Vol. 17, No. 1 (2013). PP. 123 – 136.
18. Islam, Anwarul; Ikeda, Mitsuru; and Maidul, Islam. Knowledge Sharing behaviour influences: A study of Information Science and Library Management Faculties in Bangladesh. Op. Cit. PP. 221-234.
19. Ziaei, Soraya. A survey of Knowledge Sharing Among the Faculty Members of Iranian Library and Information Science (LIS) Departments. Library Philosophy and Practice, [e-journal]. 31 P. Retrieved 24/9/2014, from <http://digitalcommons.unl/libphilprac/1063> (2014).
20. Sohail, Sadiq; and Daud, Salina. Knowledge Sharing in Higher Education Institutions: Perspectives from Malaysia. VINE: The Journal of Information and Knowledge Management Systems. Vol. 39, No. 2 (2009). PP. 125-142.
21. Li, Zhihon; and Tao Zhu, Haiyan Wang. A Study on The Influencing of The Intention to Share Tacit Knowledge in The University Research Team. Journal of Software. Vol. 5, No. 5 (May, 2010). PP. 538-545.
٢٢. معاذ يوسف الذنبيات وخيرو خلف البقور ومحمود حسني العتيبي. المشاركة بالمعرفة في جامعة الطائف: إطار مقترح لتطوير إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة كلية التجارة (جامعة أسيوط). ع ٥١ (ديسمبر ٢٠١١م). ص ص ٢٠٠ – ٢٣٩.
23. Ramayah, T.; Yeap, Jasmine, A.; and Ignatius, Joshua. An Empirical Inquiry on Knowledge Sharing Among Academicians in Higher Learning Institution. Op. Cit. PP. 131-154.
24. Dokhtes Mati, Mohaddeseh and Bousari, Roghayeh Ghorbani. Knowledge Sharing in Iranian Academic Institutions: Meta-Analysis Approach. PROCEDIA: Social and Behavioral Sciences. No. 73 (2013). PP. 383-387.
٢٥. أحمد محمد البدري ومحمد جعفر عارف. دور مشاركة المعرفة بالمجالس العلمية بالجامعات السعودية: دراسة تطبيقية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٩، ع ٢٤ (مايو/ أكتوبر ٢٠١٣م). ص ص ٣٧١ – ٣٩٠.

26. Goh, See-Kwong; and Sandhu, Manjit-Singh. The Influence of Trust on Knowledge Donating and Collecting: An Examination of Malaysian Universities. Op. Cit. PP. 125-136
27. Pilerot, Ola; and Limberg, Louise. Information as a Means to Reach Collective Understanding: A study of Design Scholar's' Information Practices. Journal of Documentation. Vol. 67, No. 2 (2011). PP. 312-333.
28. Forkosh-Baruch, Alona and HersHKovits, Arnon. A Case Study of Israeli Higher-Education Institutes Sharing Scholarly Information with The Community Via Social Networks. Internet and Higher Education. No. 15(2012). PP. 58-68.
29. Kumaraswamy, Kowta; and Chitale, C.M. Collaborative Knowledge Sharing Strategy To Enhance Organizational Learning. Journal of Management Development. Vol. 31, No. 3 (2012). PP. 308-322.
30. Balubaid, Mohammed A. Using Web 2.0 Technology To Enhance Knowledge Sharing in an Academic Department. PROCEDIA: Social and Behavioral Sciences. No. 102 (2013). PP. 406-420.
31. Ramayah, T.; Yeap, Jasmine, A.; and Ignatius, Josha. An Empirical Inquiry On Knowledge Sharing Among Academicians in Higher Learning Institutions. Op. Cit. P. 132.
32. Isika, Nwakego Ugochi and Ismail, Maizatul Akmar. Knowledge Sharing Behaviour of Postgraduate Students in University of Malaya. The Electronic Library. Vol. 31, No. 6 (2013). P. 714
33. Ramayah, T.; Yearp, Jasmine, A.; And Ignatius, Josha. An Empirical Inquiry on Knowledge Sharing Among Academicians in Higher Learning Institutions. Op. Cit. P. 132.
34. Kumaraswamy, Kowta; and Chitale, C.M. Collaborative Knowledge Sharing Strategy To Enhance Organizational Learning. Op. Cit. P. 309
35. Cornelissen, Frank; Van Swet, Jacqueline; Beijaard, Douwe; and Bergen, Theo. Aspects of School-University Research Networks That Play a Role in Developing, Sharing, and Using Knowledge Based on Teacher Research. Teaching and Teacher Education, No. 27 (2011). P. 148
36. Akhavan, Peyman; Rahimi Akbar, and Mehralian, Gholamhossein. Developing a Model For Knowledge Sharing In Research Centers. Op. Cit. P. 358.
37. Musulin, J.; Gamulin, J.; and Crnojevac, I. Knowledge Management in Tourism: The Importance of Tacit Knowledge and the Problem of Its Elicitation and Sharing. MIPRO, 2011 Proceedings of the 34th International Convention, IEEE, Opatija, PP. 981-987.

38. Eze, Uchenna Cyril. Perspectives of The Small and Medium-sized Enterprises (SMEs) on Knowledge Sharing. VINE: The Journal of Information and Knowledge Management Systems. Vol. 43, No. 2 (2013). P. 214
39. Musulin, J.; Gamulin, J.; and Crnojevac, I. Knowledge Management in Tourism: The Importance of Tacit Knowledge and The Problem of Its Elicitation and Sharing. Op. Cit. PP. 981-987.
٤٠. معاذ يوسف الذنبيات وخيرو خلف البقور ومحمود حسني العتيبي. نفس المرجع السابق. ص ٢٠٨.
41. Spencer, J.; And Grant, R. Knowledge and The Firm: Overview. Strategic Management Journal. Vol. 17 (1996). PP. 5-9
42. Ziaei, Soraya. A Survey of Knowledge Sharing Among The Faculty Members of Iranian Library and Information Science (LIS) Departments. Op. Cit. p. 28
43. Isika, Nakakego Ugochi; and Ismail, Maizatul Akmar. Knowledge Sharing Behaviour of Postgraduate Students in University of Malaya. Op. Cit. P. 714.
44. Kim, S.; and Ju, B. An Analysis of Faculty Perceptions. Attitudes Toward Knowledge Sharing and Collaboration in an Academic Institutions. Library and Information Science Research. Vol. 30, No. 2 (2008). PP. 282-290.
45. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 69
46. Akhbar, Anis Rosniza Nizam and Musa, Mohd Fauzee. Enhancing Human Interaction of Knowledge Sharing in Higher Learning Workplace Environment. PROCEEDIA: Social and Behavioral Sciences. No. 35 (2012). P. 137
47. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 73.
48. Ramayah, T.; Yeap, Jasmine, A.; and Ignatius Josha. An Empirical Inquiry on Knowledge Sharign among Academicians in Higher Learning Institutions. Op. Cit. PP. 132, 133.
49. Akhavan, Peyman; Rahimi Akbar; and Mehralian, Gholamhossein. Developing a Model for Knowledge Sharing in Research Centers. Op. Cit. P. 358.
50. Akhbar, Anis Rosniza Nizam and Musa, Mohd Fawzee. Enhancing Human Interaction of Knowledge Sharing in Higher Learning Workplace Environment. Op. Cit. P. 138.
51. Al-Husseini, Sawsan; and Elbeltagi, Ibrahim. The Impact of Leadership Style and Knowledge Sharing on Innovation in Iraqi Higher Education Institutions. Op. Cit. P. 14.
52. Tabrizi, Negar Monazam. Models for Describing Knowledge Sharing Practices in The Healthcare Industry. In: Annie Green /Proceedings of 10th International Conference on Intellectual Capital, Knowledge Management &

Organizational Learning (ICICKM), the George Washington University, Washington, DC, USA, 24-25 October 2013, Vol. 2. P. 579

٥٣. معاذ يوسف الذنبيات وخيرو خلف البقور ومحمود حسني العتيبي. نفس المرجع السابق. ص ٢١٠.

54. Akhavan, Peyman; Rahimi Akbar; and Mehralian Gholamhossein. Developing a Model for Knowledge Sharing in Research Centers. Op. Cit. P. 361.
55. Howell, Kerry; and Annansingh; Fenio. Knowledge Generation and Sharing in UK Universities: A Tale of Two Cultures. International Journal of Information Management. No. 33 (2013). PP. 32-39.
56. Pilerot, Ola and Limberg, Louise. Information as Means to Reach collective Understanding: A study of Design Scholars' Information Practices. Op. Cit. P. 320.
57. Loc. Cit.
58. Forkosh-Baruch, Alona; and Hersh Kovits, Arnon. A Case Study of Israeli Higher Education Institutes Sharing Scholarly Information With The Community Via Social Networks. Op. Cit. PP. 65, 66.
59. Ziaei, Soraya. A Survey of Knowledge Sharing Among The Faculty Members of Iranian Library and Information Science (LIS) Departments. Op. Cit. PP. 22,23.
60. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 72
61. Goh, See-Kwong; Sandhu, Manjit-Singh. The Influence of Trust on Knowledge Donating and Collecting: An Examination of Malaysian Universities. Op. Cit. P. 133.
62. Lin, HF. Effects of Extrinsic and Intrinsic Motivation on Employee Knowledge Sharing Intentions. Journal of Information Science. Vol. 33, No. 2 (2007). P.P. 135-149.
63. Akhavan, Peyman; Rahimi Akbar; and Mehralian, Gholamhossein. Developing a Model for Knowledge Sharing in Research Centers. Op. Cit. P. 373.
64. Loc. Cit.
65. Peng, He. Why and When do People Hide Knowledge? Journal of Knowledge Management. Vol. 17, No. 3 (2013). P. 399
66. Peng, He. Why and When do People Hide Knowledge? Op. Cit. P. 404.
67. Kukko, Marianne. Knowledge Sharing Barriers in Organic Growth: A Case Study from a Software Company. Journal of High Technology Management Research. No. 24 (2013). PP. 18-29.
68. Buckley, Shery. Higher Education and Knowledge Sharing: From Ivory Tower to Twenty-first Cenury. Op. Cit. P. 334

69. Zhao Du; Xiaolong Fu; Can Zhao; Ting Liu; and Qifeng Liu. University Campus Social Network System for Knowledge Sharing. Computer Science & Information System. Vol. 9, No. 4 (December, 2012). PP. 1725,1726
70. Buckley, Shery. Higher Education and Knowledge Sharing: From Ivory Tower to Twenty-First Century. Op. Cit. P. 334.
71. Li, Zhihon; and Tao Zhu, Haiyan Wang. A Study on The Influencing of The Intention To Share Tacit Knowledge in The University Research Team. Op. Cit. P. 538
72. Forkosh-Baruch, Alona and Hershkovitz, Arnon. A Case Study of Israeli Higher Education Institutes Sharing Scholarly Information with The Community Via Social Networks. Op. Cit. P.59
73. Fullwood, Roger; Rowley, Jennifer; and Delbridge, Rachel. Knowledge Sharing Amongst Academics in UK Universities. Op. Cit. P. 123
74. Li, Xiaoqing; Roberts, Joanne; Yan, Yanni; and Tan, Hui. Knowledge Sharing in China-Uk Higher Education Alliances. International Business Review. No. 23 (2014). P. 344
75. Fullwood, Roger; Rowley, Jannifer; and Delbridge, Rachel. Knowledge Sharing Amongst Academics in UK Universities. Op. Cit. P. 124.
76. Buckley, Shery. Higher Education and Knowledge Sharing: From Ivory Tower To Twenty-first Century. Op. Cit. P. 336.
77. Islam. Anwarul; Ikeda, Mitsura; and Maidul, Islam. Knowledge Sharing Behaviour Influences: A Study of Information Science and Library Management Faculties in Bangladesh. Op. Cit. P. 222.
78. Li, Xiaoqing; Roberts, Joanne; Yan, Yanni; and Tan, Hui. Knowledge Sharing in China-Uk Higher Education Alliances. Op. Cit. P. 352.
٧٩. تنسب الرؤية المعرفية الكانطية إلى إيمانويل كانط؛ الفيلسوف الألماني الشهير، وهو آخر فيلسوف أثر في أوروبا الحديثة من خلال التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة التي بدأت في عصر التنوير، وكان يرى أن العقل وحده هو الذي يدل على المعرفة، على عكس ما كان سائداً في عصره؛ حيث كان يُعتقد بأن التجربة هي مصدر جميع المعارف، و تقضي هذه الرؤية بأنه بإمكان جميع الأفراد تنمية معارفهم وتطويرها من خلال مشاركة الأفكار مع الآخرين.
80. Kumaraswamy, Kowta; and Chitale, C.M. Collaborative Knowledge Sharing Strategy To Enhance Organizational Learning. Op. Cit. P. 311.
81. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 74.
82. Peng, He. Why and When do People Hide Knowledge? Op. Cit. P. 408.
83. Buckley, Shery. Higher Education and Knowledge Sharing: From Ivory Tower To Twenty-first Century. Op. Cit. P. 334.
84. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 75.

85. Renu Vashish, Ravinder Kumar; and Abtijeet Chandra. Barriers and Facilitators To Knowledge Management: Evidence from Select Indian Universities. Op. Cit. P. 20.
86. Dube, Luyanda; and Ngulube, Patrick. Knowledge Sharing in a Multicultural Environment: Challenges and Opportunities. Op. Cit. P. 73.
87. Ziaei, Soraya. A Survey of Knowledge Sharing Among The Faculty Members of Iranian Library and Information Science (LIS) Departments. Op. Cit. P. 16.
88. Aulawi H.; Sudirman I, Suryadi K. et al. Knowledge Sharing Behaviour, Antecedent and Their Impact on The Individual Innovation Capability. Journal of Applied Sciences Research. Vol. 5, No. 12 (2009). PP. 2238-2245.
89. Fullwood, Roger; Rowley, Jennifer; and Delbridge, Rachel. Knowledge Sharing Amongst Academics in UK Universities. Op. Cit. P. 128.
90. Akhavan, Peyman; Rahimi, Akbar; and Mehralian, Gholamhossein. Developing a Model for Knowledge Sharing in Research Centers. Op. Cit. P. 361.
91. Goh, See-Kwong; and Sandhu, Manjit-Sinah. The Influence of Trust on Knowledge Donating and Collecting: An Examination of Malaysian Universities. Op. Cit. P. 133.
92. Shin, Ch; Ramayah, T.; and Jahani, S. Using Theory of Reasoned Action to Explain Intention to Share Knowledge Among Academics. (2008) Available at: www.apera.nie.edu.sg/activities/.../APERAO8_Day_3_Programme.pdf. (Accessed 10 May 2014).
93. Chang, M. Y.; Ho, J.S.; and Lau P.M. Knowledge Sharing in Academic Institutions: A Case Study of Multimedia University Malaysia. Electronic Journal of Knowledge Management. Vol. 7, No. 3 (2009). PP. 313-324.
94. Howell, Kerry; and Annansingh, Fenio. Knowledge Generation and Sharing in UK Universities: A Tale of Two Cultures. Op. Cit. P. 36.
95. Peng, He. Why and When do People Hide Knowledge? Op. Cit. P. 409.
96. Sandhu, M.; Jain, K; and Ahmad, I. Knowledge Sharing among Public Sector Employees: Evidence From Malaysia. International of Public Sector Management. Vol. 24, No. 3 (2011). PP. 206-226.
97. Yelder, J. and Coding, A. Management and Leadership a Contemporary University Journal of Higher Education Policy and Management. Vol. 26, No. 3 (2004). PP. 315-328.
98. Fullwood, Roger; Rowley, Jennifer; and Delbridge, Rachel. Knowledge Sharing Amongst Academics in UK Universities. Op. Cit. 130.
99. Eze, Uchenna Cyril. Perspectives of The Small and Medium – sized Enterprises (SMEs) on Knowledge Sharing. Op. Cit. P.211

100. Renu, Vashish; Ravinder, Kumar; and Abtject, Chandra. Barriers and Facilitators To Knowledge Management: Evidenced from Selected Indian Universities. Op. Cit. P. 20.
101. Goel, Alok Kumar; Rana, Geeta; and Chand, Nagin. Antecedents and Consequences of Knowledge Sharing in Indian Knowledge Intensive Firms. Amity Global Business Review. No. 9 (February, 2014). P. 69
102. Siddique, Muhammad C. Knowledge Management Initiatives in The United Arab Emirates: A Baseline Study. Journal of Knowledge Management. Vol. 16, No. 5 (2012). PP. 703, 704.
103. Soomro, Tariq Rahim; and Ahmed Reyaz. Quality in Higher Education: United Arab Emirates Perspective. Higher Education Studies. Vol. 2, No. 4 (2012). PP. 149 – 150.
104. Loc. Cit.
105. Sandhu, M.; Jain, K; and Ahmad, I. Knowledge Sharing among Public Sector Employees: Evidence From Malaysia. Op. Cit. PP. 206-226.

الوعي المعلوماتي لدى المحامين بمحافظة المنوفية: دراسة ميدانية

د. نهـا محمد عثمان

مدرس المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة المنوفية

المخلص

تستطلع الدراسة الحالية واقع ومستوى الوعي المعلوماتي لدى المحامين في محافظة المنوفية ، لذا قامت الباحثة بطرح ومناقشة مفهوم الوعي المعلوماتي لتحديد هويته ومظاهره ، وقياس مدى توافره في مجتمع الدراسة للوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه مجتمع الدراسة ، لدعم وتنمية الوعي المعلوماتي لدى هذا المجتمع ، وتقديم مقترحات لنشر ودعم ثقافة الوعي المعلوماتي وتنمية مهاراته لدى مجتمع الدراسة.

المقدمة

في حياتنا اليومية نحتاج إلى المعلومات بشتى أنواعها إما لحياتنا الخاصة أو لحياتنا العملية ، و في عصر النظم والمعلومات والطريقة العلمية لحل المشكلات الذي نعيش هذه الأيام ، لم تعد المعرفة حكراً على مختصيها. فالحوسبة والمعلوماتية، النتاج المميز لعصرنا، حيث عن طريقهما نستطيع أن نطرق أبوابا كانت من قبل عصية على غير مختصيها؛ هذا بالإضافة إلى الدور المركزي الذي تلعبه المعلومات في الحياة العملية حيث تتجمع المعلومات بشكل نظم مستقلة لكنها متكاملة تشترك في مزايا عامة تجعل من دراستها وفهمها وتطويرها موضوعا هيكليا وفنيا سهل المنال.

ومع تحول المجتمعات المعاصرة من مرحلة الثورة الصناعية إلى مرحلة ثورة المعلومات ، أصبحت المعلومات تشكل عنصرا مهما في حياة الأفراد والمجتمعات ، وأصبح الحصول عليها في الوقت المناسب ، وبالشكل المناسب ، والتعامل معها بكفاية وفاعلية ، واستثمارها بشكل جيد أمرا ومطلبا أساسيا لإتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، ومع هذا التطور التقني ، والتحول إلى عصر المعرفة ، ظهرت الحاجة إلى المعلومات في جميع مناسط الحياة ، ومن هنا تجسد مفهوم الوعي المعلوماتي الذي أنتشر في البيئة المعلوماتية ، وأصبح يشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهاراته وضعفا لمن لا يمتلكها .

ولما كانت مهنة المحاماة تهدف الى تحقيق العدالة وحماية الحق أي كان موقعه وإعلاء سيادة القانون بأعتبراره وسيلة العدالة ولما كان القانون أداة من أدوات الثورة الرئيسية في التعبير الجذري وبناء المجتمع الديمقراطي الموحد ، ولما كان رجال القانون يلعبون دوراً مهماً في تعزيز العدالة والأسهام في تطوير النظام القضائي والقانوني ، ولكي تؤدي المحاماة رسالتها ودورها الرائد في دعم مسيرة العدالة بالتعاون مع الأجهزة القضائية بأعتبر هذه المهنة عنصر بناء وتقدم في هذا المجال وتجد وسيلتها لتحقيق العدالة من خلال كفاءة المحامين القانونية وتمسكهم بالقيم النبيلة ومبادئ الشرف والاستقامة والنزاهة التي تحددتها تقاليد المهنة وآدابها، ولذلك فيجب على المحامين أن يواجهوا التحديات المتمثلة في استيعاب التطورات الحديثة والتقنية ، وأن يواكبوا المستجدات الحديثة عن طريق التأهيل والتدريب المستمر ، والإحاطة بالمعرفة بأهمية المعلومات وأستغلالها، وإمكانية التعامل معها في الوقت المناسب وبالقدر المناسب ، لحل المشكلات المعلوماتية، وأصبح الفرد الذي لا يستطيع تحديد احتياجاته من المعلومات ، ولا يعرف كيفية الوصول إليها يعتبر أمياً ،(فالأمية المعلوماتية هي إفتقار الفرد أو المجتمع إلى الخبرات

والمهارات اللازمة لتحقيق الإستثمار الأمثل لموارد المعلومات ، وتشمل هذه المهارات على تحديد الإحتياجات المعلوماتية ، والمعرفة بمصادر المعلومات وكيفية استخدامها (١)

تبدأ الدراسة بتوحيد التعاريف الخاصة بالمفاهيم الرئيسية بموضوع الدراسة وهى : الوعي، و الوعي المعلوماتي ، والفرد الواعي معلوماتيا ، والمهارات المعلوماتية. ثم تنتقل الدراسة إلى أهمية الوعي المعلوماتي ، وأهداف الوعي المعلوماتي ، و الأوجه السبعة لفهم الوعي المعلوماتي، و مفهوم الحاجة للمعلومات ، ثم بعد ذلك البحث في الموضوع الذي يشكل الهدف من الدراسة وهو كيف يمكن الوصول إلى الوعي المعلوماتي و تنمية مهاراته لدى المحامين بمحافظة المنوفية.

مشكلة الدراسة:

مع تفجر المعلومات والمستجدات والتطورات الحديثة ، فعلى المحامين أن يكون لديهم القدرة على تحديد احتياجاتهم المعلوماتية ، والوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها وتقييمها ، واستخدامها بكفاءة وفعالية لإنجاز المهام المطلوبة ، وهذا ما يعرف بالوعي المعلوماتي.

ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة فى التعرف على الواقع الفعلى للوعي المعلوماتي عند المحامين فى محافظة المنوفية ، وكيفية تنميته؟

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تعد هذه الدراسة محاولة واقعية للإسهام فى الإنتاج الفكرى العربى المتخصص فى مثل هذا الموضوع الحيوى ، كما تكمن أهمية هذه الدراسة فى أنها الدراسة الأولى التى تتناول فئة معين من المجتمع وهم أصحاب مهنة المحاماة الذين يهدفون الى تحقيق العدالة والنود عن القيم الإنسانية وحماية الحق أي كان موقعه واعلاء سيادة القانون بأعتبراره وسيلة العدالة، ومن ثم تحديد المشاكل والصعوبات التى تساهم فى العمل على كشف نقاط الضعف ومعالجتها وإبراز نقاط القوة فى الوعي المعلوماتي عند المحامين.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. دراسة أهمية المعلومات عند المحامين بمحافظة المنوفية.
٢. الوقوف على مدى توافر مهارة تحديد الحاجة إلى المعلومات لدى المحامين بمحافظة المنوفية.
٣. تحليل مدى أهمية الوعي المعلوماتي لدى المحامين بمحافظة المنوفية.
٤. استبطان مدى مهارة تقييم واستخدام المعلومات لدى المحامين بمحافظة المنوفية.
٥. الوقوف على السبل التى تستخدم من أجل تنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى المحامين بمحافظة المنوفية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول هذه الدراسة واقع الوعي المعلوماتي لدى المحامين بمحافظة المنوفية (ذكورا وإناثا) .
- **الحدود المكانية:** تركزت على المحامين بمحافظة المنوفية.

(١) القواعد المهنية لمهنة المحاماة (د.ت) . أسترجت في تاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢، http://egypt-lawyer.blogspot.com/2011/10/blog-post_18.html؛ حشمت قاسم (١٩٩٥). دراسات فى علم المعلومات . ط٢. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص ٢٦.

- **الحدود الزمنية:** يمكن تحديد الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة الحالية من بداية توزيع الاستبيان على عينة الدراسة في ٢٠١٤/٧/١م وحتى آخر استبيان تم جمعه في ٢٠١٤/٩/١م.

منهج الدراسة وأدواته:

للتعرف على الواقع الفعلي للوعي المعلوماتي لدى عينة من المحامين بمحافظة المنوفية ، قامت الباحثة باستخدام المنهج الميداني الوصفي التحليلي ، الذي يعد مناسباً لهذه الدراسة التي تهتم بتقصي الآراء، ومعرفة الاتجاهات ، وذلك بهدف تحديد مشكلة الدراسة وتحليلها.

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات ، فقد استخدمت الباحثة الاستبيان ، والتي تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين لإبداء آرائهم حولها ، من حيث شمولية الأسئلة ووضوحها ، وموضوعيتها ، وصحتها ، وثباتها ، وصدقها ، ومن ثم توزيعها على عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

أما عينة الدراسة فقد تم إختيار أفراد عينة الدراسة بصوره عشوائية من كشف بأسمائهم في نقابة المحامين وقد شملت إناثاً وذكوراً ، حيث بلغ عددهم (١٣٦٩٥) محامى حتى تاريخ ٢٠١٤/٩/٢٢م ، وبالتالي تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة ورقياً بتسليمها باليد ، وبلغ عدد الإستيبيانات المكتملة البيانات (٧٠٠ استبيان) والتي تمت معالجتها إحصائياً بواقع ٥٠% من عدد المحامين.

الأسلوب المستخدم في صياغة الاستشهادات المرجعية

وقد استخدمت الباحثة APA Style في صياغة الاستشهادات المرجعية في هذا البحث نظراً لأنه من أشهر الأنماط الشائعة والمعتمدة في الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات.

الدراسات السابقة والمثيلة :

من خلال اطلاع الباحثة على الإنتاج الفكري في مجال المكتبات ، وكذلك تصفح شبكة الإنترنت وقواعد البيانات، وجدت الباحثة عدداً من الأبحاث و الدراسات و الرسائل ذات العلاقة بموضوع البحث^(١) ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات في تسلسل زمني كما يلي :

أولاً : الدراسات العربية :

منذ بداية التسعينات من القرن الماضي تناول حشمت قاسم^(٢) وأحمد بدر^(٣) قضية الأمية المعلوماتية ، فقد ألقيا الضوء على المفاهيم الأساسية الخاصة بالأمية المعلوماتية ومقومات استثمار المعلومات ، وخدمات مؤسسات المعلومات وأمية التعامل مع الحاسبات الآلية وتقنيات المعلومات.

ثم توالى الدراسات والأبحاث .

- **أمنية خير توفيق .** الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في محافظة الإسكندرية :دراسة ميدانية لتحليل الاتجاهات والمشكلات.إشراف السيد السيد النشار .أطروحة ماجستير.جامعة الإسكندرية -كلية الآداب – قسم المكتبات والمعلومات ، ٢٠٠٤م. مطبوع.

(١) ملحوظة لم تجد الباحثة في جامعة الإسكندرية أى دراسة خاصة بالوعي المعلوماتي لدى المحامين تمت إجازتها أو قيد البحث، وتم التأكد من الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية من ذلك ، وكان ذلك في تاريخ ٢٠١٥/٤/١م.

(٢) حشمت قاسم (١٩٩٤). "المعلومات والامية المعلوماتية في مجتمعا المعاصر " .الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات" .مج ١، ١٤٠. ص ١٥-٣٠.

(٣) أحمد أنور بدر (١٩٩٦). "محو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادى والعشرين " .الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .مج ٣، ٥٤. ص ٣٦-١٣.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإحتياجات الحقيقية للباحثين في محافظة الإسكندرية من طلاب الدراسات العليا وإمدادهم بالمهارات الضرورية لممارسة البحث العلمى، وكذلك التعرف على مدى توافر الوعي المعلوماتى ومهاراته والعوامل المؤثرة فيه لدى الباحثين ،ومن ثم اقتراح برنامج لتنمية مهارات الوعي المعلوماتى لدى الباحثين.

- داليا يحيى حسن الشافعى .الأمية المعلوماتية فى المجتمع الجامعى بالقاهرة :دراسة ميدانية .إشراف نبيلة خليفة جمعة .أطروحة ماجستير.جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥م. مطبوع.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مظاهر الأمية المعلوماتية فى المجتمع العربى ومعرفة أسباب الأمية المعلوماتية فى المجتمع الجامعى ،وكذلك معرفة سبل علاج الأمية المعلوماتية فى المجتمع الجامعى بالقاهرة (جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر) فى ثلاث كليات (الآداب والزراعة والتربية).

- مهدى ظافر آل معجبة . الوعي المعلوماتى لدى الباحثين والطلاب بكليات التربية بمدين الرياض :دراسة ميدانية .إشراف غادة عبد المنعم موسى .أطروحة ماجستير.جامعة الإسكندرية - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات ، ٢٠١٠م. مطبوع.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي المعلوماتى لدى الباحثين والطلاب التربويين ،وتحديد الصعوبات والعقبات التى تواجه الباحثين والطلاب التربويين فى الحصول على المعلومات ،ودور الجامعات والمكتبات الجامعية فى تنمية الوعي المعلوماتى ، وإعداد برنامج لتنمية الوعي المعلوماتى لدى الباحثين والطلاب.

- موسى بنت إبراهيم الديبان."تنمية إتجاهات الوعي المعلوماتى الرقمى لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمى".دراسات المعلومات.ع.١٠ (يناير ٢٠١١م)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي المعلوماتى الرقمى لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيره على تطوير البحث العلمى، من حيث التعرف على مدى توافر مهارة تحديد الحاجة إلى المعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعة ، والتعرف على مدى توافر مهارات البحث الرقمى فى الوصول إلى المعلومات ، والتعرف على مدى أهمية الوعي الرقمى ومهارات إنجاز البحوث العلمية لدى أعضائها ، والتعرف على السبل التى تستخدم من أجل تنمية مهارات الوعي الرقمى لهؤلاء الأعضاء.

- نايف غزلان العازمى .الوعي المعلوماتى لدى طلاب جامعة الكويت :دراسة تقييمية . إشراف شريف كامل شاهين. أطروحة ماجستير.جامعة القاهرة - كلية الآداب -قسم المكتبات والمعلومات ، ٢٠١٣م. مطبوع.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي المعلوماتى لدى طلاب جامعة الكويت ، ومستوى مهارات الوعي المعلوماتى لديهم ،والصعوبات التى تواجه الطلاب عند البحث عن المعلومات ،و كيفية تنمية الوعي المعلوماتى لديهم والنهوض به.

- عزة فاروق جوهر، دينا أحمد عربى."الوعي المعلوماتى لدى القائمين بالإتصال فى القطاع الإعلامى: دراسة تقييمية فى القطاع الصحفى بالملكة العربية السعوديةالمجلة العربية للإعلام والإتصال.ع.١٢ (يناير ٢٠١٣م)

استهدفت الدراسة معرفة واقع الوعي المعلوماتي ومستواه لدى القائمين بالإتصال فى القطاع الإعلامى الصحفى بالمملكة العربية السعودية ، ومعرفة أهم مظاهر ومهارات الوعي المعلوماتي بمجتمع الدراسة ، والكشف عن مدى تأثير الوعي المعلوماتي بعوامل (التخصص والدرجة العلمية والخبرة المهنية والخبرة التقنية ومكان العمل) ، والتوصل إلى أهم الصعوبات التى تعيق البحث عن المعلومات لدى العاملين بالمؤسسات الصحفية السعودية.

- أماني ثابت محمد زين الدين .معايير الوعي المعلوماتي فى مرحلة التعليم الجامعي :دراسة تحليلية تقييمية . إشراف أماني زكريا الرمادى. أطروحة ماجستير.جامعة الإسكندرية - كلية الآداب -قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١٤م. مطبوع.

تتناول هذه الدراسة معايير الوعي المعلوماتي فى مرحلة التعليم الجامعي ، ودورة حياة الوعي المعلوماتي ، وأهميته ، كما تناولت الدراسة نماذج من برامج الوعي المعلوماتي فى جامعات ومعاهد أجنبية ، وكذلك أبرز برامج الوعي المعلوماتي فى مصر من خلال برنامج الجامعة الأمريكية وبرنامج مكتبة الإسكندرية ، ثم اقترحت الدراسة برنامج لتنمية مهارات الوعي المعلوماتي فى مرحلة التعليم الجامعي.

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

هناك دراسات عديدة ومتعددة حول الوعي المعلوماتي فى الدراسات الأجنبية بكل عناصره ومقوماته ومهاراته وتنميته ، ، وفيما يلى عرض لبعض هذه الدراسات فى تسلسل زمنى كما يلى:

-Cooper ,T& Burchfield ,J."information Literacy for collage and university staff".Research strategies (spring95).p.94 -206

تهدف الدراسة إلى معرفة الوعي المعلوماتي وواقعه لدى طلاب وأساتذة الجامعات بالإضافة إلى مناقشة مزايا وصعوبات تقديم برامج تنمية الوعي المعلوماتي لدى الطلاب والأساتذة الجامعيين .

-Brown ,Cecelia M.Information literacy of physical science graduate students in the information age .Collage &Research Libraries,1999.pp426-436.

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي المعلوماتي لدى مجتمع الدراسة بجامعة أوكلاهوما ، بهدف تقديم مقترحات لبرنامج يزيد من قدرة هؤلاء الطلاب على البحث وتحديد المعلومات .

-Schilling ,Katherine Lynne . Information Literacy Skills Development in Undergadute Medical Education :Acomparision Study of the Impact of Training Methodologies on Learning Outcome .(PH.D) . United States :Boston University,2002.

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الوعي المعلوماتي بين دارسي الطب الذين لم يتخرجوا بعد ، حيث أجريت دراسة عشوائية على ١٢٩ طالب وزعت على مجموعتين أحدهما اعتمدت على إسترجاع المعلومات بشكل تقليدى والأخرى استخدمت البرامج التعليمية التى تعتمد على الإنترنت.

-Stock,Lisa Anne Herman . Exploring the development of information literacy concepts among community collage students.(PH.D) . United States:Lowa State University,2008.

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الوعي المعلوماتي لدى مجتمع طلاب الجامعة ، ومدى توفر مهاراته لديهم ، ومدى تبين مفهومه لديهم.

-Sudin ,Olof. Negotiations on information. Seeking Expertise :Astudy Web Based Tutorials for Information Literacy .Journal of Documentation ,Vol 46.No .1 , 2008.pp24-42.

تهدف الدراسة إلى بيان كيفية اتباع طرق مختلفة لمحو الأمية المعلوماتية ، وقد كشفت الدراسة عن أربع طرق لمحو الأمية المعلوماتية وهي أسلوب المصدر والسلوك وأسلوب العملية وأسلوب التواصل والعرض وهذه الطرق تنطوي على وجهات نظر مختلفة لمحو الأمية المعلوماتية واختلاف في فهم المفاهيم الرئيسية كالمعلومات والبحث عن المعلومات والمستفيد ، وتكمن أهمية الدراسة في الجمع بين النتائج التجريبية والتأملات النظرية في مجال محو الأمية المعلوماتية أو الوعي المعلوماتي.

أولاً: الوعي المعلوماتي ١/١- مصطلحات الدراسة:

١/١/١- الوعي :

لقد أخذ هذا المصطلح حظه من التطور الدلالي على نحو مواكب لإرتقاء الحياة الفكرية والثقافية ، فعرف الوعي بأنه (القدرات الأساسية للقراءة والكتابة ، وهو يجسد الآن مفهوم المقدرة العامة لفهم وإجراء الأعمال بنجاح)

ويمكن تعريفه بأنه (توافر المهارات التي يحتاجها الفرد لإجراء التواصل مع المعلومات الضرورية لكي تمكنه من التعايش في المجتمع)

وهناك من يعرف الوعي بأنه (يتطلب القدرة على الإستماع والقراءة والكتابة والتفكير المنطقي ، أي أنها تجسد التعددية ، فهي تشتمل على المعرفة الثقافية التي تمكن المتحدث أو الكاتب أو القارئ من إدراك واستخدام اللغة المناسبة للمواقف الإجتماعية المختلفة) (١)

٢/١/١- الوعي المعلوماتي Information Literacy

إن مصطلح الوعي المعلوماتي تم إستخدامه على مر العصور والأزمنة ، وقد ارتبط بعدد من المفاهيم ذات العلاقة مثل : تكنولوجيا المعلومات ، ومهارات المعلومات ، وثقافة المعلومات ، فالمقصود منه هو أن يكون الشخص واسع المعرفة والإطلاع ، أي ضالعا في الأدب والمعرفة ، وأخيرا تم إستخدامه بمفهوم أكثر واقعية ، أي الشخص القادر على الإستخدام المؤثر للمعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق مادة مكتوبة.

واللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي بجمعية المكتبات الأمريكية في تقريرها النهائي عام ١٩٨٩م فقد عرفت الوعي المعلوماتي بأنه (القدرة على تحديد وقت الإحتياج للمعلومات والقدرة على تحديد مكان هذه المعلومات ، ثم تقييمها واستخدامها بكفاءة وفاعلية) ، وأن الوعي المعلوماتي يتحدد من خلال أربع قدرات وهي :

١. القدرة على تحديد الإحتياج للمعلومات ، سواء كان لإتخاذ القرارات السليمة أو لحل المشكلات العلمية.

(١) موضى بنت إبراهيم الديبان (يناير ٢٠١١). تنمية إتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي. مجلة دراسات المعلومات . ع. ١٠ ص. ١٠٨-١٠٦.

٢. القدرة على تحديد مصادر هذه المعلومات (المطبوعة / الإلكترونية)
 ٣. القدرة على تقييم المعلومات المسترجعة
 ٤. القدرة على استخدام المعلومات بكفاءة مع عمل توليفات من هذه المعلومات التي تم الوصول إليها ، والمعلومات الموجودة مسبقا لدى الفرد للوصول إلى إنتاجية وإبداع جديد.
- كما عرف (بروس) الوعي المعلوماتي بأنه (القدرة على تحديد المعلومات من مصادرها المتنوعة ، وتقييمها ، وإدارتها ، واستخدامها لحل المشكلات المعلوماتية ، وإتخاذ القرارات وإجراء الأبحاث) ^(١)
- كما عرف أيضا بأنه (رفع مستوى الأفراد أو المؤسسات في مواجهة الانفجار المعرفي والاتصالات وكيفية مساعدة الأفراد والجماعات على تحديد البيانات والوثائق والوصول إليها ، واستخدامها بفهم وإستيعاب في حل المشكلات وإتخاذ القرارات) ^(٢)
- كما عرف الدكتور عبد الرحمن فراج الوعي المعلوماتي (بأنه العمل على توعية المستفيدين بالقدرات والمهارات التي تكفل لهم إدراك الحاجة إلى المعلومات ،وتحديد هذه المعلومات وتقييمها والإفادة منها بصورة فعالة) ^(٣)
- كما عرفت ملينا هيلي أن أكثر التعريفات الشائعة والمفضلة للوعي المعلوماتي هو القدرة على إيجاد وتقييم واستخدام المعلومات
- وهناك تعريف شامل للوعي المعلوماتي وهو (التعرف على الحاجة إلى المعلومات ، وتحديد موقعها من خلال الإلمام بمهارات التعامل مع مصادر المعلومات المطبوعة والمحسبة وشبكات قواعد المعلومات ، وتقييم المعلومات والتفكير النقدي فيها بعد الحصول عليها ، ثم إستخدامها بفاعلية وتوظيفها لحل المشكلات وإتخاذ القرارات والتعلم مدى الحياة)
- ولذلك فالوعي المعلوماتي يشمل كل المهارات التالية :تكنولوجيا المعلومات ، وإيجاد وتقييم واستخدام المعلومات من المصادر المتعددة وفي أنماط أشكالها المتنوعة.

٣/١/١- الفرد الواعي معلوماتيا:

- وقد عرفته اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي بجمعية المكتبات الأمريكية بأنه الشخص المعد للتعليم مدى الحياة ، لأنه دائما يستطيع أن يجد ويستخدم المعلومات اللازمة لأى مهمة لديه ^(٤)
- ويشير الدكتور هشام عزمى إلى أن الشخص المثقف معلوماتيا يتميز بسمات كثيرة يمكن تحديدها على النحو التالي :
١. القدرة على تعريف مدى المعلومات المطلوبة.
 ٢. الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة وبكفاءة.
 ٣. التقييم الناقد لمصادر المعلومات.
 ٤. استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز المهام المطلوبة.
 ٥. الإلمام بالقضايا الاقتصادية والقانونية والاجتماعية المرتبطة باستخدام المعلومات ومصادرها.
 ٦. استخدام المعلومات بطريقة قانونية وأخلاقية. ^(١)

(١) المرجع نفسه ص ١١٠.

(٢) أحمد أنور بدر (٢٠٠٢). التكميل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب ، ص ٤٥.

(٣) عبد الرحمن فراج (٢٠٠٢). "الحاجة إلى برامج لمحو الأمية المعرفية". المعلوماتية، ع ٣ ص ١٠٠٩.

(٤) أمنية خير توفيق (٢٠١٠). الوعي المعلوماتي ومهارته لدى الأفراد. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ص ٢٤٠، ٢٧، ٣١.

٤/١/١- المهارات المعلوماتية Information Skills:

المهارات المعلوماتية هي مجموعة من الكفاءات المطلوبة لتحقيق الثقافة المعلوماتية للفرد والتي تتمثل فيما يأتي :

- ١- القدرة على فهم الحاجة من المعلومات والتعبير عنها بدقة ووضوح.
- ٢- القدرة على الوصول لأنسب المصادر المتوافرة واختيارها والتعامل معها.
- ٣- القدرة على التعامل مع التقنيات المعلوماتية من تجهيزات وبرمجيات.
- ٤- القدرة على تقييم وتنظيم المعلومات واستخدامها بمسؤولية أخلاقية. (٢)

والمهارات المعلوماتية أيضا هي تعنى استخدام المعلومات بكافة أنواعها وعلى أى وسيط كان وذلك بشكل أخلاقي وقانوني داخل المجتمع (٣)

٥/١/١- الحاجة المعلوماتية Information Need :

تعرف الحاجة المعلوماتية بأنها الحالة التي تستخدم فيها معلومات محددة لإنجاز وتحقيق هدف معلوماتي معين (٤)

كما أوضح (Wilson 1981) أن الحاجة المعلوماتية التي تتصل بالحاجات الإنسانية أي الفسيولوجية والنفسية والمعرفية ، حيث أن المستفيد عندما يشرع في تلبية احتياجاته المعلوماتية هذه يدخل سلوك بحث معلوماتي ، ويكون بإتمامها قد استخدم قناة اتصال رسمية أو غير رسمية ، لذا لا بد من تحويل اتجاه دراسات الحاجة المعلوماتية من الاهتمام بدراسة مصادر المعلومات المستخدمة ونظمها إلى دراسة مستخدم المعلومات وتحليله من خلال المحيط الذي يعيش فيه وكل ما يؤثر في استخدامه للمعلومات وفي حاجته المعلوماتية (٥) .

٢/١- أهمية الوعي المعلوماتي:

فالوعي بالمعلومات هو نتاج مجموعة من مهارات المعلومات المكتسبة ، والتي تجعلنا قادرين على تحديد وتقييم واستخدام وعرض المعلومات بكفاءة ، وتزداد أهمية الوعي بالمعلومات في البيئة الحياتية في ظل التغيرات التقنية الحاصلة في بيئة المعلومات ، فيحتاج الإنسان إلى المعلومات سواء في الدراسات الأكاديمية أو في العمل أو حتى في الحياة الشخصية، والعبرة ليست بوجود المعلومات ، وإنما بتوافر مقومات أستثمارها ، ففي ظل ثورة المعلومات تزداد قيمة الشيء بالمعرفة ، وفي ظل الانفجار المعرفي وثورة المعلومات يحتاج كل فرد إلى الحق في الحصول على المعلومات التي تعزز فرصته في الحياة والتي تغطي احتياجاته الشخصية والوظيفية ، ومن ثم تكمن أهمية الوعي بالمعلوماتي فيما يلي:

١. أنه يساعد على تقوية شخصية الأفراد ، ويسمح لهم أن يتحققوا من الآراء وأن يصبحوا طالبين مستقلين للحقيقة، فهو مهارة للبقاء على قيد الحياة في عصر المعلومات بدلا من الغرق في طوفان المعلومات الذي يجتاح حياتنا.

(١) موضى بنت إبراهيم الدين (يناير ٢٠١١) . " تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي". مرجع سابق. ص. ١١٤.

(٢) هدى محمد العمودي ، فوزية فيصل السلمي (سبتمبر ٢٠٠٨). "الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز". مجلة دراسات المعلومات. ٣٤. ص. ١٦٧.

(3) Webber, Sheila and Johnston, Bill. (2000). "Conception of Information Literacy :New Perspectives and Implication". Journal in Information Science. Vol.26, No.6. p382.

(١) حسان ثابت (أبريل ١٩٩٢) . "إستخدام المعلومات والحاجات المعلوماتية: عرض للأدب المنشور". مجلة المكتبات والمعلومات العربية : ص. ١٢، ٢٤. ص ١٢.

(2) Wilson. TC (1981) "on user studies and information needs" Journal of documentation. vol 37, no5. pp7.

٢. الوعي المعلوماتي يجهز الأفراد للاستفادة من الفرص الكامنة في مجتمع المعلومات العالمي ، فهو أحد الكفاءات اللازمة لأداء العمل بصورة جيدة.
٣. الوعي المعلوماتي يذلل الصعاب ، فالمشاكل تكون أصعب في الحل عندما يكون لدى الفرد نقص في الوصول إلى المعلومات ذات القيم الضرورية لإتخاذ قرار جيد .
٤. أنه يساعد الأفراد على تحديث معلوماتهم ، والمحافظة على مواكبة التطورات الحديثة ، وإستمرار الإتصال بما يجد من مستجدات ومسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة . (١)
٥. الوعي المعلوماتي هو الحل المثالي لتفجر المعلومات ، لأنه يتيح لنا المهارات اللازمة لمعرفة متى نحتاج إلى معلومات وكيف نحلل ونقيم المعلومات مما يعطينا الثقة في استخدام تلك المعلومات لاتخاذ قرار م(٢)

٣/١- أهداف الوعي المعلوماتي:

تتمثل أهداف الوعي المعلوماتي فيما يلي:

- أهداف معرفية Knowledge Objectives :

- من خلالها يمكن للأفراد أن يكونوا قادرين على معرفة :
 - مدى تنوع المصادر والمواد في أشكالها المختلفة لأغراض الحصول على المعلومات.
 - أدوات تنظيم المعلومات المتوفرة في أشكال متنوعة للتوصل من خلالها للمعلومات ،مثل الفهارس بأشكالها وأنواعها المختلفة.
 - وسائط التخزين التي عن طريقها يتم نشر وبث المعلومات .

- أهداف متعلقة بالمهارات Skills Objectives :

- من خلالها يمكن للأفراد أن يكونوا قادرين على :
 - التحقق من الحاجة للمعلومات.
 - تصميم إستراتيجية بحث علمي يمكنها تحديد الخطوات الضرورية لضمان الحصول على المعلومات المحتاج إليها.
 - تقييم المعلومات وتحديد علاقتها بموضوع البحث.
 - إستخدام وسائط المعلومات المحوسبة لتعيين موقع المعلومات.
 - تليخيص وتحليل المعلومات المهمة من المصادر الوثيقة الصلة بالموضوع.

- أهداف سلوكية Attitudinal Objectives :

- من خلالها يمكن للأفراد أن يكونوا قادرين على تحديد أن:
 - البحث عن المعلومات يأخذ وقتاً ويتطلب مثابرة .
 - الثقة بالنفس في الحصول على المعلومات تزداد مع التدريب والتمارين على ذلك.
 - عملية البحث عن المعلومات يتم تعلمها تدريجياً عبر مدة زمنية ممتدة .
 - التفحص الدقيق لأدوات الحصول على المعلومات ونتائجها من مصادر وموارد تعتبر ضرورية للبحث الناجح.
 - عملية البحث عن المعلومات هي عملية تطويرية تتحول أو تتغير من خلال مدة التقصي كلما كانت هناك حاجة إلى معلومات جديدة. (٣)

(١) أمنية خير توفيق (٢٠١٠) . الوعي المعلوماتي ومهارته لدى الأفراد . مرجع سابق. ص ٣٦ ؛ محسن السيد العربي (١٩٩٤) . التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.ص ٤٧ .

2) Association of College and Research Libraries (ACRL), Introduction to Information Literacy.
http://www.ala.org/acrl/issues/infolit/overview/intro

(١) أمنية خير توفيق (٢٠١٠) . الوعي المعلوماتي ومهارته لدى الأفراد . مرجع سابق . ص ٣٧-٣٨.

٤/١- الأوجه السبعة لفهم الوعي المعلوماتي:

- وهناك سبعة أوجه يمكن من خلالها فهم الوعي المعلوماتي وتصنيفه إلى فئات على النحو التالي:
- **الفئة الأولى : مفهوم تقنية المعلومات :** من خلال إستخدام تقنيات المعلومات لإسترجاع المعلومات والإتصالات.
 - **الفئة الثانية : مفهوم مصادر المعلومات :** من خلال إيجاد وتحديد مصادر المعلومات.
 - **الفئة الثالثة : مفهوم عمليات المعلومات :** وذلك من خلال تحديد الحاجة إلى المعلومات لإتخاذ إجراءات فعالة لحل المشكلات أو إتخاذ القرارات.
 - **الفئة الرابعة : مفهوم التحكم بالمعلومات :** وذلك من خلال السيطرة على المعلومات.
 - **الفئة الخامسة : مفهوم بناء المعرفة :** وذلك من خلال بناء قاعدة معرفية شخصية.
 - **الفئة السادسة : مفهوم تمديد المعرفة :** من خلال العمل بالمعرفة وتبني التصورات الشخصية.
 - **الفئة السابعة : مفهوم الحكمة :** من خلال العمل استخدام المعرفة بحكمة من أجل مصلحة الآخرين. (١)

٥/١- نموذج بناء الوعي المعلوماتي :

ظهرت نماذج عدة لبناء الوعي المعلوماتي وإكساب مهاراته لدى الأفراد سعياً لمحو الأمية المعلوماتية، وكان من أشهر النماذج وأوسعها إنتشاراً نموذج المهارات الست الكبرى (Big 6)، وهو نموذج لحل المشكلات المعلوماتية وقابل للتطبيق كلما إحتاج الفرد إلى المعلومات والإستفادة منها، وهو نموذج يدمج بين مهارات المعلومات وأدوات التقنية ليؤهل المستفيد إلى عدم الإقتصار على المصادر التقليدية في بحثه عن المعلومات، بل والتكنولوجية أيضاً، ويضم النموذج ست مهارات كبرى ينطوي تحت كل منها مهارتان فرعيتان، يمكن توضيحهم كالآتي (٢):

أولاً: مهارة تحديد المهمة:

- تحديد المشكلة المعلوماتية
- تحديد المعلومات التي يحتاجها.

ثانياً: مهارة وضع إستراتيجية البحث عن المعلومات :

- تحديد جميع المصادر الممكنة
- اختيار أنسب المصادر

ثالثاً: مهارة تحديد مكان الوصول أو الإتاحة :

- تحديد موقع المصادر
- إيجاد المعلومات داخل المصادر

رابعاً: مهارة استخدام المعلومات:

- التفاعل مع المعلومات
- إستخلاص المعلومات ذات الصلة والإستفادة منها.

مهارات الست الكبرى
١- تحديد المهمة
٢- إستراتيجيات البحث عن المعلومة
٣- أماكن المعلومات وكيفية الوصول إليه
٤- استخدام المعلومات
٥- التركيب
٦- التقييم

(٢) موضى بنت إبراهيم الدينان (يناير ٢٠١١). "تنمية إتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي". مرجع سابق. ص ١١٧.

(١) هند عبد الرحمن إبراهيم الغانم (يناير-يونيه ٢٠٠٩). "مهارات محو الأمية المعلوماتية لدى طالبات البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة مسحية". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١٥، ص ١٤٠، ٣٠-٣١.

خامسا: مهارة إنتاج المعلومات وعرضها:

- التعبير عن المعلومات المجمعة من مصادر متعددة
- عرض المعلومات والنتائج

سادسا : مهارة التقييم:

- الحكم على فاعلية المنتج
- الحكم على كفاءة عملية حل المشكلة المعلوماتية.

ويتسم نموذج (Big 6) بالمرونة الكافية لتطبيقه في الوقت الراهن ، فيمكن تطبيقه لكافة الأفراد على أختلاف فئاتهم ووتخصصاتهم لتطوير مهاراتهم في التعامل المعلوماتي حتى يكونوا فاعلين متعلمين مدى الحياة ، كما يمكنهم بإستمرار تقييم قدراتهم المعلوماتية بفاعلية^(١).

ثانيا : القانون ومهنة المحاماة

القانون كلمة يونانية الأصل ، تلفظ كما هي وانتقلت من اليونانية إلى اللغات الأخرى وهي تعني العصا المستقيمة ، فانتقلت إلى الفارسية بنفس اللفظ (كانون) بمعنى أصل كل شيء وقياسه ، ثم عربت عن الفارسية بمعنى الأصل ، ودرج استخدامها بمعنى أصل الشيء الذي يسير عليه ، أو المنهج الذي يسير بحسبه ، أو النظام الذي على أساسه تنتظم مفردات الشيء ، وتكون متكررة على وتيرة واحدة بحيث تصبح خاضعة لنظام ثابت ، فيقال في معرض الأبحاث الطبيعية قانون الجاذبية ، ويقال في معرض الأبحاث الاقتصادية قانون العرض والطلب وهكذا .

أما في الاصطلاح فللقانون ثلاث تعريفات :

١. تعريف اصطلاحي عام : وهو القواعد التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع تنظيما ملزما ، ومن يخالفها يعاقب ، وذلك كفالة لاحترامه .
٢. تعريف اصطلاحي باعتبار المكان : وهو مجموعة القواعد النافذة في بلد ما ، فيقال القانون الفرنسي والقانون المصري.
٣. تعريف اصطلاحي باعتبار الموضوع : وهو مجموعة القواعد المنظمة لأمر معين وضعت عن طريق السلطة التشريعية فيقال : قانون الملكية الفكرية ، وقانون المحاماة ، وقانون الجامعات.
٤. أما المحاماة فهي مهنة حرة تشارك السلطة القضائية في تحقيق العدالة وفي تأكيد سيادة القانون وفي كفالة حق الدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم. ويمارس مهنة المحاماة المحامون وحدهم في استقلال ولا سلطان عليهم في ذلك إلا لضمائرهم وأحكام القانون، وفقا لما جاء في المادة رقم (١) في قانون المحاماه المصري. (٢)

١/٢- مفهوم المحاماة:

المحاماة في الشريعة الإسلامية ما هي إلا الوكالة بوجه عام والوكالة بالخصومة بوجه خاص .

(١) أحمد بدر (١٩٩٦). "محو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادى والعشرين". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٣، ٥٤، ص ٢٠-٢١ ؛ جوى تابلور؛ترجمة حمد بن إبراهيم العمران(٢٠٠٨). الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم، الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية، ص١٦١-١٦٢. (٢) قانون المحاماة (١٩٨٣)، القاهرة: دار وهذان للطباعة والنشر، ص ٦ ؛ الحاجة إلى الوعي القانوني(نوفمبر ٢٠٠٧)، جريدة اليوم، س.٤٠، ع.١٢٥٩٧ أسترجمت في تاريخ ١٠ أغسطس، ٢٠١٤ من:

<http://www.al-suaislawfirm.com/Articles.php?action=ArticlesDetails&ArticleId=58>

١/١/٢ - المحاماة في اللغة :

المحاماة على وزن مفاعلة وهي مشتقة من حامى عنه ، من الحماية ، والحماية قد تكون حماية شر ودفاع عنه ، وقد تكون حماية خير ودفاع عنه .

قال الإمام الزبيدي : (حمى الشيء يحميه حمياً بالفتح وحماية بالكسر ومحمية منعه ودفع عنه ، وحاميت عنه محامة وحماء منعت عنه) . و حمى المريض ما يضّره منعه إياه فاحتمى وامتنع ، والحامية الرجل يحمي أصحابه والجماعة أيضاً حامية وهو على حامية القوم أي آخر من يحميهم في مضيقهم .

وقيل : (أنّه لحامي الحميا أي يحمي حوزته وما وليه .) . و بما تقدم يتبين لنا أن المحاماة كلمة أصيلة في اللغة العربية وهي مشتقة من فعل حمى ، وحماية المتهم و حقوقه الشرعية هي صلب مهمة المحامي الشرعي .

٢/١/٢ - المحاماة في القانون الوضعي :

يحاول شراح القانون تعريف المحامي بالاستناد إلى النصوص القانونية من خلال تحديد وظيفة المحاماة تارة والرجوع إلى المصادر التاريخية للمحاماة تارة أخرى .

والملاحظ أن القوانين الوضعية لم تأت بتعريف جامع مانع للمحاماة أو المحامي بل جاءت بتعاريف تصف جانب دون الآخر لهذه المهنة أو لصاحبها .

وإذا ما قمنا بعرض بعض التعاريف الواردة في الفقه المقارن فإننا نجد أنّ هناك تفرقة سائدة بين المحامي ووكيل الدعاوي .

فنجذ أنّ القانون اللبناني رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ م يعرف في مادته الأولى المحاماة بأنها : (مهنة حرّة تشارك السلطة القضائية في تحقيق العدالة وفي تأكيد سيادة القانون ، وفي كفالة حق الدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم ...) . نلاحظ أن هذا التعريف بيّن جانباً واحداً فقط من جوانب المحاماة ، وهي وظيفة المحامي في مشاركة السلطة القضائية لتحقيق العدالة وكفالة حق الدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم .

أما القانون الأردني فقد نص في مادته الأولى على : (أن المحامين هم من مساعدي القضاء الذين اتخذوا مهنة لهم تمثيل المتقاضين في الدعوى والقيام بإجراءاتها والمدافعة فيها وتقديم كل استشارة قانونية لمن يطلبها لقاء أجر ...) ، إذ أنّ القانون الأردني عرف المحامين بأنهم من مساعدي القضاء مع التأكيد على أنهم قد اتخذوا المحاماة مهنة لهم يرتزقون منها وحدها مع عدم إجازة جعل مهنة المحاماة ثانوية . ثم شرح وظيفة المحامي ومهمته بأنها تمثيل المتقاضين و القيام بجميع إجراءات الدعوى وتقديم كل استشارة قانونية لقاء أجر عادل .

ولا جرم بأن كلا القانونين المصري و الأردني لم يأتيا بتعريف جامع مانع للمحامي القانوني. وكذلك فعل القانون الليبي الذي عرف المحامين بأنهم : (أعوان القضاء في الدفاع عن ذوي الشأن والقيام بالأعمال القانونية لدى المحاكم و مختلف الجهات وهم كل من قيد اسمه بجدول المحامين وفقاً لأحكام هذا القانون) . و نلاحظ أن التقنين الليبي بعد أن عدد مهام المحامين أو ما يستطيع فعله حصر هذا العمل بمن قيد اسمه بجدول المحامين دون أن يحق لغيره مهما كانت صفته أو شهادته العلمية مزاوله هذه المهنة أو إطلاق اسم محامي على نفسه .

أما القانون التونسي فقال بأن المحامي : (مساعد للقضاء و يمثل الأشخاص والذوات المعنوية لدى مختلف المحاكم للدفاع عنهم أو تأييدهم أو الإشارة عليهم .فالتقنين التونسي عرف المحامي بأنه

مساعد يمثل الأشخاص الطبيعيين والذوات المعنوية أي كل من يملك شخصية معنوية وقيد مهمتهم بتأييد الموكل أو الإشارة إليه بالرأي القانوني .

أما القانون السوري فقد جاء بتعريف مبتكر ليس له مثيل في القوانين العربية بيد أنه لا يضمن ولا يغني من جوع . فقد نصت المادة الأولى من القانون رقم ٣٩ تاريخ ١٩٨١/٨/٢١ م على أن المحاماة : (مهنة علمية فكرية مهمتها التعاون مع القضاء على تحقيق العدالة والدفاع عن حقوق الموكلين وفق أحكام هذا القانون) . وقيد هذا التعريف عمل المحامي وجعله من الأعمال الفكرية والعلمية فقط دون الأعمال المادية وجعل مهمة المحامي التعاون مع القضاء لتحقيق العدالة والدفاع عن حقوق الموكلين وفق أحكام القانون السوري . (١)

٣/١/٢ - تعريف المحامي :

المحامي هو حامل الشعلة التي تبدد غياهب الشك، وتبهر الطريق إلى الحق والعدل والإنصاف، وقد عرّف الأستاذ رزق الله أنطاكي المحامي بأنه (لا يدخل المحامون في فئة الموظفين فهم مساعدون قضائيون من نوع خاص تنحصر وظائفهم بمساعدة المتقاضين وذلك بإعطائهم الاستشارات القانونية و بالدفاع عنهم أمام المحاكم بطريق الوكالة) .

وعرّف الدكتور عبد العزيز عامر المحامي بقوله : (طائفة خاصة يشترط في أفرادها العلم والكفاية و الخبرة وحسن السمعة ووظيفتها الوكالة عن الخصوم أمام المحاكم للدفاع عن موكلهم وتقديم المشورة لهم وتولي شؤونهم القضائية) .

يستفاد من التعاريف السابقة أنّ تعريف المحامي مرتبط بالوظيفة التي يشغلها وإن المحاماة تتضمن أنواعاً ثلاثة من الأعمال القانونية هي :

١. تقديم الفتاوى القانونية : يكون المحامي عادة عالماً بالقانون ونظرياته وتطبيقاته لذلك يمكنه تقديم وصف دقيق لجميع حقوق موكله ، وإرشاد موكله إلى الوسائل التي يوفرها القانون للمحافظة على حقوقه ، و إلى أوجه الدفاع المتوفرة تجاه دعاوى خصومه. ويوحي إليه بالإجراءات التحفظية التي تعمل على حماية موقعه كما يمكن أن يرشد موكله إلى الاستخدامات الصحيحة للأدلة التي ترجح دعواه في حال توافر هذه الأدلة ، أو البحث عن تلك الأدلة غير المتوفرة التي تضمن حكماً لصالح موكله .
٢. تمثيل الموكل في الدعاوى : هذا العمل يعد من أهم أعمال المحامي ، فهو يسمح له بالحلول محل موكله في تحريك الدعوى القضائية والإشراف على الأعمال ، والإجراءات القانونية.
٣. الدفاع عن الموكل أمام المحاكم وغير المحاكم : يعتبر الدفاع عن الموكل نشاطاً صرفاً يقوم به المحامي ولا يمكن لغيره القيام به إلا بشروط عديدة ضمن دائرة ضيقة تحددها القوانين . (٢)

٤/١/٢ - حقوق المحامي :

لقد نص قانون المحاماة رقم ١٧، لسنة ١٩٨٣، وتعديلاته بالقانون رقم ١٩٧ لسنة ٢٠٠٨ على العديد من الحقوق والضمانات التي تكفل للمحامي ممارسة مهنته بحرية تامة، وفي المقابل نص على العديد من الواجبات التي تقع على عاتق المحامي لضمان ممارسة مهنة المحاماة.

(١) مملكة القانون (د.ت). أسترجت في تاريخ ١٩ يوليو، ٢٠١٤ من http://elgebecy-dr-criminal.blogspot.com/2010/01/blog-post_6883.html (١) المرجع نفسه.

فقد كفل القانون المصري العديد من الحقوق للمحامي ومنها:

١. عدم مسئولية المحامي على ما يرد في مذكراته أو دفاعه:- نصت على ذلك المادة ٤٧ من قانون المحاماة، وذلك لضمان حق المحام في الدفاع عن موكله، فلا يجوز لخصم المحام، إقامة الدعوى ضد المحامي على أي شيء قد يورده في مذكراته أو في دفاعه.
٢. حق المحام في قبول الوكالة أو عدم قبولها:- فللمحامي الحرية الكاملة في قبول التوكيل في قضية معينة أو عدم قبوله وفقاً لما يمليه عليه ضميره ومعتقداته وآراءه الشخصية، وكل ذلك من أجل عدم وقوع المحامي في حرج معين عند قبوله التوكيل في دعوى معينة فلا يمكن في هذه الحالة إجباره على قبوله، وهذا ما نصت عليه المادة ٤٨ من قانون المحاماة.
٣. حق المحامي في أن يعامل بالاحترام الواجب من المحاكم وجميع الجهات التي يحضر أمامها:- نصت على ذلك المادة (٤٩) من قانون المحاماة، في ضمانه للمحامي باعتباره شريكاً في تحقيق العدل، فلا يجوز التعدي عليه أثناء تأديته واجبه أو الإتيان بشيء ينقص من الاحترام الواجب له، أما المادة (٥٠) وضحت بأنه إذا وقع من المحامي أثناء الجلسة ما يخل بنظام الجلسة، فهذا لا يجوز توقيع الأحكام الخاصة باحترام الجلسات المنصوص عليها في قانون المرافعات والإجراءات الجنائية. وإنما يأمر رئيس الجلسة بتحرير مذكرة وإحالتها إلى النيابة العامة وأن يحظر النقابة الفرعية، وهنا لا يجوز القبض على المحامي أو حبسه احتياطياً ولا يجوز رفع الدعوى الجنائية إلا بأمر من النائب العام أو المحام العام ولا يشترك في نظر الدعوى أحد من أعضاء الهيئة التي وقع عليها الاعتداء.
٤. حق المحام في الاطلاع على أوراق الدعاوى والمستندات:- نصت على ذلك م (٥٢) من قانون المحاماة فللمحامي الحق في الاطلاع على أوراق الدعاوى وله الحق في الحصول على جميع البيانات المتعلقة بها، وعلى جميع الجهات التي يمارس المحامي مهمته أمامها أن تقدم له التسهيلات التي يقتضيها القيام بواجبه وحضور التحقيق مع الموكل.
٥. حرية المحامي في اختيار الطريقة التي يبدي بها دفاعه:- نصت على ذلك المادة (٧٧) من قانون المحاماة فعلى المحامي أن يتولى تمثيل موكله في النزاع الموكل فيه في حدود ما يعهد به إليه وطبقاً لطلباته مع احتفاظ المحامي بحريته في تكييف الدعوى وعرض الأسانيد القانونية والدفع والدفاع طبقاً لأصول الفهم القانوني السليم.
٦. حق المحامي في زيارة موكله المحبوس في أحد السجون: هذا الحق ضماناً للاتصال بين المحامي وموكله وذلك لتسهيل مهمة المحامي في التصرف على أدق التفاصيل في موضوع الوكالة، ونصت المادة (٥٣) من قانون المحاماة على "للمحامي المرخص له من النيابة بزيارة أحد المحبوسين في السجون العمومية حق زيارته في أي وقت والاجتماع به على انفراد وفي مكان لائق داخل السجن".
٧. ينظر في التهم أو الشكاوى الموجهة ضد المحامين – بصفتهم المهنية – على وجه السرعة أو بصورة منصفة ووفقاً لإجراءات مناسبة ويكون للمحامي الحق في أن تسمع أقواله بطريقة عادلة، بما في ذلك حق الحصول على مساعدة محامي يختاره بنفسه:- وقد نص على ذلك في مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين من ٢٧ أغسطس إلى ٧ سبتمبر ١٩٩٠.
٨. تقام الإجراءات التأديبية ضد المحامين أمام لجنة تأديبية محايدة يشكلها العاملون في مهنة القانون، أو أمام السلطة القانونية مستقلة أو أمام محكمة، وتخضع لمراجعة قضائية مستقلة. ونص على ذلك مؤتمر الأمم المتحدة سبتمبر ١٩٩٠.

٩. الحق في تشكيل والانضمام إلى رابطات مهنية ذاتية الإدارة تمثل مصالحهم وتشجع مواصلة تعليمهم وتدريبهم وتنقيفهم في جميع النواحي القانونية والحياتية. (١)

٥/١/٢ - واجبات المحامي:

١. الحضور بالرداء الخاص بالمحاماة والمظهر اللائق:-

فيجب على المحامي أن يحافظ دائماً أبداً على مظهره اللائق لأنه يعبر عن سمو لرسالته التي يحملها وذلك من خلال حضوره بالزى اللائق والخاص بالمحاماة. وأيضاً باتخاذ مكتباً لائفاً في دائرة النقابة التابع لها عمله

٢. احترام القوانين والسلطة العامة:-

لقد ألزم القانون المحامي باحترام القوانين والسلطة العامتوقضى بمعاقبة من يخالف ذلك، ونصت المادة (٩٨) من قانون المحاماة على العقوبات التي توقع على المحامي الذي يخالف أحكام القانون أو النظام الداخلي للنقابة أو الذي يخل بواجبات المهنة أو يتصرف تصرفاً ينال من قدر المهنة وهذه العقوبات هي: (-الإنذار - اللوم - المنع من مزاوله المهنة - محو الاسم نهائياً من الجدول)

٣. تقديم المساعدات لغير القادرين:-

هذا من أهم الالتزامات الملقاة على عاتق المحامي، مما يتفق مع أخلاقيات وسمو رسالة المحامي، ونصت المادة (٦٤) من قانون المحاماة على أن "على المحامي تقديم المساعدات القضائية للمواطنين غير القادرين وغيرهم في الحالات التي ينص عليها هذا القانون وعليه أن يؤدي واجبه عن يندب للدفاع بنفس العناية التي يبذلها إذا كان موكلاً.

٤. الالتزام بمبادئ الشرف والنزاهة:-

نصت المادة (٦٢) من قانون المحاماة على أن "على المحامي أن يلتزم في سلوكه المهني والشخصي بمبادئ الشرف والاستقامة والنزاهة وأن يقوم بجميع الواجبات التي يفرضها عليه هذا القانون والنظام الداخلي للنقابة ولوائحها وآداب المحاماة وتقاليدها. فيتضح لنا إذن أنه يجب على المحامي أن يكون متسماً بالشرف والنزاهة عند تأديته واجباته.

٥. الامتناع عن مساعدة الخصم:-

وضحت هذا الواجب المادة (٨٠) من قانون المحاماة فإنه يمتنع على المحامي مساعدة خصم موكله حتى ولو كانت هذه المساعدة من قبيل المشورة وذلك في نفس النزاع القائم بين موكله وخصمه، أو إذا كان هذا النزاع مرتبط به. وعلى وجه العموم لا يجوز للمحامي أن يمثل مصالح متعارضة.

٦. الالتزام ببذل غاية جهده في الدفاع عن موكله:-

من أهم الواجبات الملقاة على عاتق المحامي أن يبذل غاية جهده وعنايته في دفاعه عن موكله وأداء رسالته المهنية السامية، ونص قانون المحاماة على ذلك الواجب في المادة (٦٣) منه: "يلتزم المحامي بأن يدافع عن المصالح التي تعهد إليه بكفاية وأن يبذل في ذلك غاية جهده وعنايته."

٧. من أهم واجبات المحامي عدم الإدلاء بتصريحات عن القضايا المنظورة أمام المحاكم والتي يتولى الدفاع فيها ويحظر عليه نشر أي بيانات من شأنها التأثير في سير هذه الدعوى.

(١) حقوق وواجبات المحامي في القانون المصري (٢٠١٠). ٢٦ ديسمبر. أسترجمت في تاريخ ١٨ أكتوبر، ٢٠١٢ من <http://kenanaonline.com/users/fadl87/posts/203053>

٨. الامتناع عن الشهادة عن الوقائع التي علم بها عن طريق مهنته ونصت على ذلك المادة (٦٥) من قانون المحاماة بقولها: "على المحامي أن يمتنع عن أداء الشهادة عن الوقائع أو المعلومات التي علم بها عن طريق مهنته إذا كان ذكرها ل يقصد ارتكاب جناية أو جنحة.

٩. الامتناع عن قبول دعوى يكون الخصم فيها جهة كان يعمل بها سابقاً:-
جاء هذا الالتزام من أن المحامي الذي كان يعمل لدى جهة ما فإنه بذلك يحمل لها ولاء مفروض ونصت على ذلك المادة (٦٦) من قانون المحاماة بقولها: "لا يجوز لمن تولى وظيفة عامة أو خاصة وانتهت علاقته بها واشتغل بالمحاماة أن يقبل الوكالة بنفسه أو بواسطة محامي يعمل في مكتبه بأية صفة كانت في دعوى ضد الجهة التي يعمل بها وذلك خلال السنوات الثلاثة التالية لانتهاء علاقته بها."

١٠. التقدير لواجب القضاة:-

لا بد وأن تكون العلاقة بين المحامي وأعضاء الهيئات القضائية قائمة على الحب والاحترام المتبادل والتقدير الكامل لهما، وأنه يحب على كل مواطن احترام هيبة ومكانة القضاة، وبصفة خاصة فإن ذلك واجب على المحامي قبل أي مواطن آخر.
ولقد نصت المادة (٦٧) من قانون المحاماة على أن "يراعي المحامي في مخاطبة المحاكم عند انعقادها أن يكون ذلك بالتقدير اللازم وأن يعمل على أن تكون علاقته بأعضاء الهيئات القضائية قائمة على التعاون والاحترام المتبادل."

١١. يجب على المحامي عدم ذكر الأمور الشخصية التي تسيء إلى خصم موكله وعدم اتهامه بما يمس شرفه وكرامته ما لم يستلزم ذلك ضرورة الدفاع عن مصالح موكله مادة (٦٩) من قانون المحاماة .

١٢. حظر استخدام وسائل الدعاية:-

نصت المادة (٧١) من قانون المحاماة على أنه "يحظر على المحامي أن يتخذ في مزاوله مهنته وسائل الدعاية أو الترغيب أو استخدام الوسطاء أو الإيحاء بأي نفوذ أو صلة حقيقية أو مزعومة، كما يحظر عليه أن يضع على أوراقه أو لافتته المكتبية أي ألقاب غير اللقب العلمي وبيان درجة المحكمة المقبول للمرافعة أمامها أو استخدام أي بيان أو إشارة إلى منصب سبق أن تولاه.

١٣. الإشراف على الموظفين العاملين بمكتبه:-

نصت على هذا الواجب المادة (٥٧) من قانون المحاماة إذ نصت على أن "يشرف المحامي على الموظفين العاملين بمكتبه ومراقبة سلوكهم والتحقيق من أنهم يؤدون ما يكلفون به بأمانة وصدق"، ليس ذلك فقط وإنما يجب على المحامي أن يصدر توكيل للمحامين العاملين معه لتمكينهم من أداء مهام المهنة نيابة عنه من إطلاع وتقدير المستندات واستلام الأحكام وغيرها.

١٤. يجب على المحامي أن يبلغ موكله بسير القضايا وتقديم النصح له بالطعن في الأحكام.
نصت على ذلك المادة رقم ٧٨ من قانون المحاماة "يتولى المحامي إبلاغ موكله بمراحل سير الدعوى وما يتم فيها وعليه أن يبادر إلى إخطاره بما يصدر من أحكام فيها وأن يقدم له النصح فيما يتعلق بالطعن في الحكم إذا كان في غير مصلحته وأن يلتفت نظره إلى مواعيد الطعن.

١٥. يجب على المحامي ألا يوقع على صحف دعاوى أمام المحاكم غير المقيد بها وألا يوقع على الطعون وألا يحضر وألا يمارس أعمال المرافعة بالمخالفة لأحكام ممارسة مهنة المحاماة وإلا حكم عليه بعدم قبول الطعن.

١٦. يجب على المحامي أن يمثل موكله في حدود الوكالة وله حرية الدفاع وتكييف الدعوى ١٧. لا يجوز للمحامي أن يتنازل عن التوكيل في وقت غير لائق:-

هذا الواجب هو مقرر لمصلحة الموكل حتى لا يتنازل المحامي عن التوكيل في وقت حرج وغير مناسب مما يسيء من الموقف القانوني للموكل، وهذا الواجب أخذ صفة الإلزام والإجبار إذ نصت عليه المادة (٩٢) من قانون المحاماة على أنه "لا يجوز للمحامي أن يتنازل عن التوكيل في وقت غير لائق." ويجب على المحامي أن يخطر موكله بكتاب موصى عليه بتنازله عن التوكيل.

وإذا أراد المحامي أن يتنحى عن دفاعه فلا يجوز له ذلك إلا بعد استئذان المحكمة التي يتولى الدفاع أمامها ويستمر في الدفاع إلى أن تعين المحكمة محامياً آخر وتقبل تنحيه عن الدفاع.

١٨. يجب على المحامي أن يحتفظ بسر موكله:-

نصت مادة (٧٩) من قانون المحاماة على أنه "على المحامي أن يحتفظ بما يفضي به إليه موكله من معلومات ما لم يطلب منه إبداءها عن مصالحه في الدعوى."، هذا الواجب من أهم واجبات مهنة المحاماة نظراً لأنها رسالة لها قدسيته في الشرف والأمانة والاحتفاظ بأسرار الموكلين.

١٩. يجب على المحامي ألا يتعامل في الحقوق المتنازع عليها:-

نصت على هذا الواجب المادة (٨١) من قانون المحاماة "لا يجوز للمحامي أن يبتاع كل أو بعض الحقوق المتنازع عليها إذا كان يتولى الدفاع بشأنها"، وأيضاً نصت المادة (٨٢) على أنه "للمحامي الحق في تقاضي أتعاب لما يقوم به من أعمال المحاماة والحق في استرداد ما أنفقه من مصروفات في سبيل مباشرة الأعمال التي وكل فيها."^(١)

٢/٢- مقترحات تطوير مهنة المحاماة:

وبناء على ما ورد في (دراسة أوضاع المحامين وأدوات عملهم في الدول العربية) أن هناك مجموعة عناصر التي من شأنها أن تحسن من وضعية المحامي تمحورت حول النقاط والمقترحات التالية:

- دورات تدريبية دورية للمحامين خصوصاً في المعلوماتية القانونية واللغات.
- تفعيل حصانة المحامي وضمان حريته.
- تحسين الوضع الاقتصادي للمحامين.
- تفعيل دور نقابة المحامين.
- تحديد وضمان أتعاب المحامي.
- ضمان حق الوصول إلى المعلومات للمحامي.
- زيارات وتبادل خبرات مع مكاتب المحامين العرب والأجانب.
- تحسين علاقة المحامي بالقضاء وأجهزة الدولة.
- دعم المحامين المتدرجين الشبان.
- منع السمسرة وغير المحامين في التعاطي بمهنة المحاماة.
- إلزامية وجود توقيع محامٍ على العقود القانونية.
- اعتبار مهنة المحاماة مهنة ذات طابع إنساني ورسالة في تحقيق العدالة.
- إنشاء معهد لتدريب المحامين.
- تعزيز الديمقراطية.

(١) المرجع نفسه.

- رفع مستوياتهم العلمية والثقافية.
- منع المنافسة غير المشروعة بين الزملاء.
- اتخاذ إجراءات رادعة بحق المحامين الذين يخالفون المهنة.
- التعاون بين النقابات العربية والدولية.
- الحرص على نزاهة القضاء واستقلاليتة.
- دورات للمحامين بعد التخرج ومزاولة المهنة مع امتحانات.

-أما عن طلبات المحامين العرب لتحسين الأداء المهني، فكانت كما يلي:

- تخفيض أسعار الكتب الحقوقية.
- الاشتراك في دورات تدريبية حقوقية.
- تعزيز مكتبة النقابة.
- الاشتراك في دورات تدريب لغات أجنبية.
- مساعدة النقابة في الحصول على المعلومات القانونية.
- تخفيض كلفة الانترنت.
- تخفيض كلفة الاشتراك في بنوك المعلومات.
- اشتراك في دورات تدريب على الكمبيوتر.
- إعداد بنوك معلومات ومتابعة تطويرها. (١)

ثالثاً: الدراسة التطبيقية:

بعد إستعراض مفهوم الوعي المعلوماتي وأهميته، ومظاهر الإهتمام به ، وتحديد أهميته في المجتمع المعاصر الذي يحرص على توفير المعلومات بمختلف أشكالها لجميع أفرادها ، بما يحقق التقدم للأفراد وللمجتمع خاصة بعد تغير النظرة للمعلومات التي أصبح تطورها في المجتمع يعكس درجه رقيه ، من ذلك ظهرت مدى أهمية إعطاء صورة واقعية لمستوى الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى قطاع المحامين بمحافظة المنوفية -لما لهذه المهنة من تقدير ودورا كبيرا في المجتمع ، بالإضافة الى المنزلة الكبيرة التي أولاها المجتمع والقانون لشخص المحامي بإعتباره مدافعا صلبا وأمينا عن قضية الحقوق، ولذا فإن العديد من القيادات السياسية والوطنية بزغت من خلال تلك المهنة-، في هذا الجزء من الدراسة في خمس محاور رئيسية وهي :

■ أولاً: المعلومات الشخصية :

لكي يصبح الشخص واعى معلوماتيا فيجب أن يتمتع بمهارة إستخدام المعلومات ،فالحاجة إلى المعلومات وإستخدامها عنصر أساسى فى كافة مراحل الحياة ، ووجود الوعي المعلوماتي يجب أن يتزامن مع وجود المعلومات ، ولذلك وفى هذه الجزئية من الدراسة سعت الباحثة إلى التعريف بعينة الدراسة من حيث النوع ، والفئة العمرية ، والوظيفة من أجل تحديد مهاراتهم المعلوماتية وقدرتهم فى تحليل وتقييم المعلومات وتحديد إحتياجاتهم المعلوماتية التى تخدم تخصصهم .

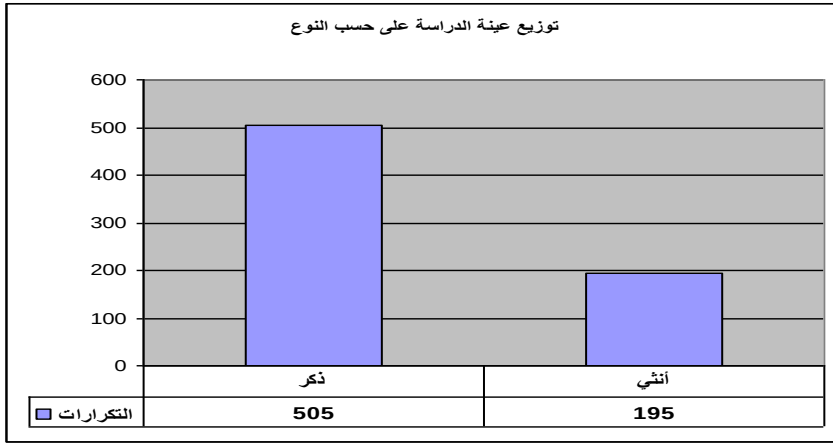
(١) عمر محمد زين ؛ تخطيط وإشراف وسيم حرب(٢٠٠٤). دراسة أوضاع المحامين وأدوات عملهم فى الدول العربية. بيروت :[د.ن]. ص ٦٣، ٦١، ٦٢.

١- النوع:

للتعرف على أفراد عينة الدراسة تم سؤال المشاركين في الدراسة عن جنسهم ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١) والشكل رقم (١)

الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة على حسب النوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٥٠٥	٧٢,١%
أنثى	١٩٥	٢٧,٩%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	١٠٠%



الشكل رقم (١)

يوضح الجدول والشكل رقم (١) توزيع عينة الدراسة على حسب النوع بالنسب المئوية ، ويتضح مما ورد في الجدول أن ٥٠٥ فردا ونسبتهم ٧٢,١% من الذكور ، بينما ١٩٥ فردا ونسبتهم ٢٧,٩% من الإناث .

وهذا يدل على أن طبيعة هذه المهنة يغلب عليها الطابع الذكوري ، فنجد نسبة المحامين من الإناث أقل بكثير من نسبة الرجال، وأن المرأة مازالت بعيدة عن سلك المحاماة كما هي بعيدة عن سلك القضاء.

ولتشجيع المرأة في هذا التخصص فقد قامت الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب بتفعيل لجنة المرأة العربية ودعوة النقابات العربية لتفعيل اللجان المحلية باعتبارها القود الحقيقي لدفع العمل النسائي العربي وخاصة المحاميات. (١)

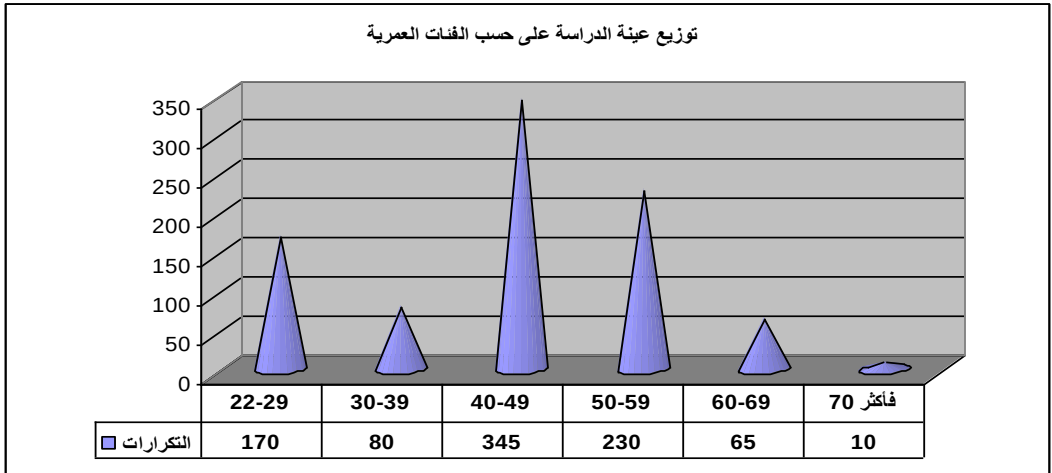
٢- الفئات العمرية :

للتعرف على أفراد عينة الدراسة تم سؤالهم في الدراسة عن الفئة العمرية ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢)

(١) عمر محمد زين ؛ تخطيط وإشراف وسيم حرب (٢٠٠٤). دراسة أوضاع المحامين وأدوات عملهم في الدول العربية مرجع سابق. ص ٣٠.

الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة على حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
٢٩-٢٢	١٧٠	٢٤,٣%
٣٩-٣٠	٨٠	١١,٤%
٤٩-٤٠	٣٤٥	٤٩,٣%
٥٩-٥٠	٢٣٠	٣٢,٩%
٦٩-٦٠	٦٥	٩,٣%
٧٠ فأكثر	١٠	١,٤%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	١٠٠%



الشكل رقم (٢)

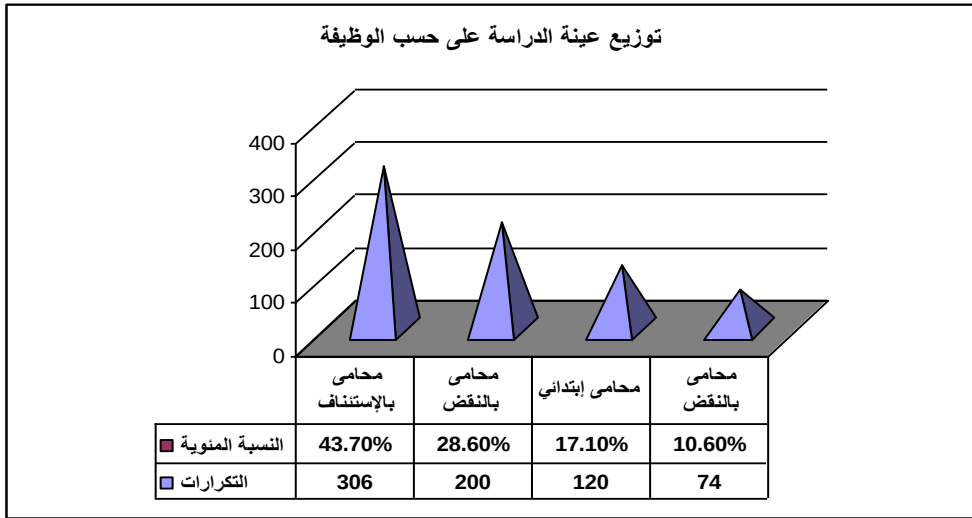
يوضح الجدول والشكل رقم (٢) توزيع عينة الدراسة على حسب الفئات العمرية بالنسب المئوية ، حيث جاء في المرتبة الأولى الفئة العمرية من ٤٩-٤٠ عاما بواقع ٤٩,٣% وبلغ عددهم ٣٤٥ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية الفئة العمرية من ٥٩-٥٠ عاما بواقع ٣٢,٩% وبلغ عددهم ٢٣٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة الفئة العمرية من ٢٩-٢٢ عاما بواقع ٢٤,٣% وبلغ عددهم ١٧٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة الفئة العمرية من ٣٩-٣٠ عاما بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الخامسة الفئة العمرية من ٦٩-٦٠ عاما بواقع ٩,٣% وبلغ عددهم ٦٥ فرد، بينما جاء في المرتبة السادسة والأخيرة الفئة العمرية ٧٠ فأكثر عاما بواقع ١,٤% وبلغ عددهم ١٠ أفراد.

٣- الوظيفة (فئة المحاكم التي تترافع أمامها):

للتعرف على أفراد عينة الدراسة تم سؤالهم عن الوظيفة (فئة المحاكم التي تترافع أمامها)، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣)

الجدول رقم (٣)
توزيع عينة الدراسة على حسب الوظيفة (فئة المحاكم التي يتراوح أمامها)

الوظيفة (فئة المحاكم التي تتراوح أمامها)	التكرارات	النسبة المئوية
محامي بالإستئناف العالي	٣٠٦	٤٣,٧ %
محامي بالنقض	٢٠٠	٢٨,٦ %
محامي ابتدائي	١٢٠	١٧,١ %
محامي بالنقض والإدارية العليا	٧٤	١٠,٦ %
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	١٠٠ %



الشكل رقم (٣)

يوضح الجدول والشكل رقم (٣) توزيع عينة الدراسة على حسب الوظيفة (فئة المحاكم التي يتراوح أمامها)، حيث جاء في المرتبة الأولى وظيفة محامي بالإستئناف العالي بواقع ٤٣,٧ % وبلغ عددهم ٣٠٦ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثانية وظيفة محامي بالنقض بواقع ٢٨,٦ % وبلغ عددهم ٢٠٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة وظيفة محامي ابتدائي بواقع ١٧,١ % وبلغ عددهم ١٢٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة وظيفة محامي بالنقض والإدارية العليا بواقع ١٠,٦ % وبلغ عددهم ٧٤ فرد .

■ ثانياً : مهارات الوعي المعلوماتي :

إن الحاجة إلى المعلومات تختلف من فرد لآخر ، فهناك حاجات تتصل بالحاجات الإنسانية والنفسية والمعرفية ، وقد عرفت أمنية خير توفيق حاجة الفرد إلى المعلومات بأنها سلوك يتبعه الفرد عند البحث عن المعلومات بهدف إتخاذ قرار معين أو حل مشكلة معلوماتية بحيث يتساءل الفرد عن ما هي المعلومات التي يحتاج إليها ، فالفرد لابد أن تكون لديه القدرة على التعبير عن حاجته إلى المعلومات إضافة إلى معرفته الدقيقة للمعلومات التي يريد (١)

(١) أمنية خير توفيق (٢٠١٠). الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى الأفراد. مرجع سابق. ص. ٩٠.

ومن ثم إستهدفت هذه الجزئية من الدراسة التعرف على الحاجة إلى المعلومات لدى عينة الدراسة وما مدى أهميتها لهم ، وما نوعية المعلومات التي يحتاجها عينة الدراسة وماالدافع وراء البحث عن المعلومات لديهم .

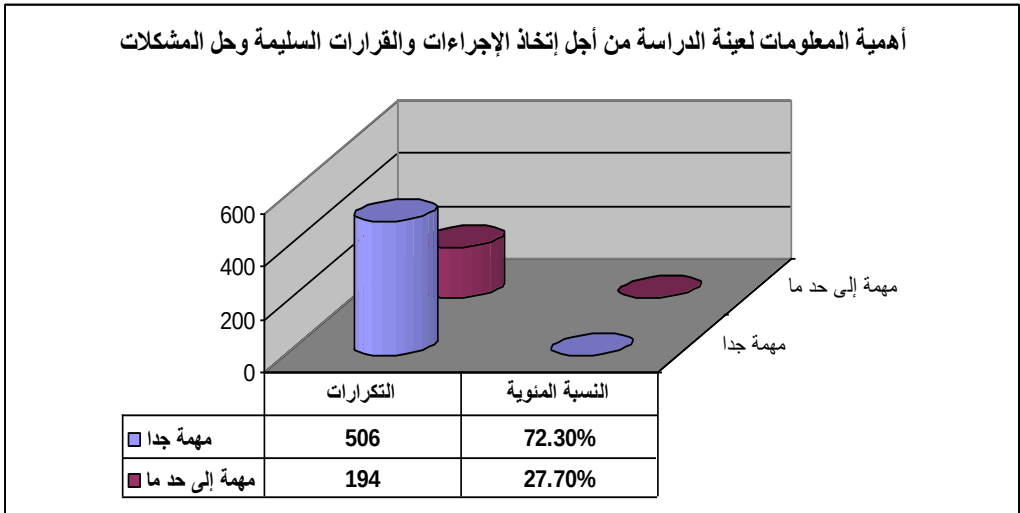
٤- مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات:

للتعرف على مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤)

الجدول رقم (٤)

أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات

النسبة المئوية	التكرارات	مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات
٧٢,٣%	٥٠٦	مهمة جدا
٢٧,٧%	١٩٤	مهمة إلى حد ما
-	-	غير مهمة
١٠٠%	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة



الشكل رقم (٤)

يشير الجدول والشكل رقم (٤) إلى مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات ، حيث أشار ٥٠٦ فردا بنسبة ٧٢,٣% أن المعلومات مهمة جدا ، فإن نجاح أي قضية للمحامي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المحامي على اختلاق موضوع قوي للقضية واستخدام حقائق محددة واستخدام أدلة جديدة إن أمكن، وكل ذلك يتوفر له عن طريق تجميع الكثير من المعلومات ، فى حين أشار ١٩٤ فردا بنسبة ٢٧,٧% أن المعلومات مهمة إلى حد ما .

وهذا ما أكدته كثير من الدراسات عن الوعي المعلوماتي والتي أشارت إلى مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات ، مثل دراسة (موسى بنت إبراهيم الديبان والتي تناولت تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي) ، ودراسة (نهلاء محمود والتي تناولت الوعي المعلوماتي عند أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية التربية الأساسية)

وترى الباحثة أن المعلومات هامة جدا لعينة الدراسة فطبيعة مهنة المحاماة وطبيعة عمل المحامي الذي يجب أن يطلع على أوراق القضية التي يعمل عليها وهذا أمر بالغ الأهمية ، لأن المحامي لا يستطيع أن يعد دفاعه ومرافعته عن موكله إذا كان جاهلا بالمعلومات والأدلة التي إحتوتها أوراق القضية والمحامي يُمنح الوقت الكافي للاطلاع على محتويات ملف القضية ودراسته واستيعاب مضمونه وتجميع المعلومات الخاصة بالقضية ، وكذلك نجد أن المحامي بحكم طبيعة عمله يتلقى من موكله معلومات وأسرار لا يعرفها غيره.

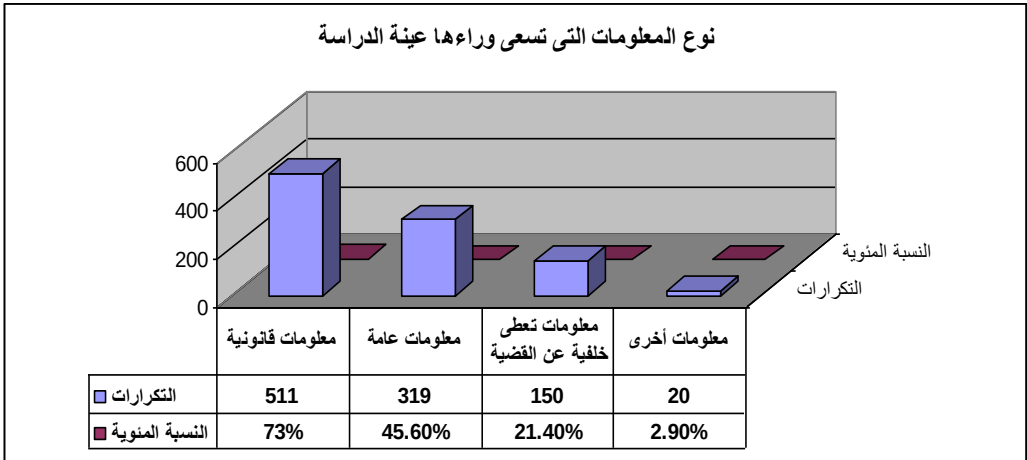
٥- نوع المعلومات التي تسعى وراءها عينة الدراسة:

للتعرف على نوع المعلومات التي يسعى وراءها عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٥) والشكل رقم (٥)

الجدول رقم (٥)

نوع المعلومات التي تسعى وراءها عينة الدراسة

نوع المعلومات التي تسعى وراءها عينة الدراسة	التكرارات	النسبة المئوية
معلومات قانونية	٥١١	٧٣%
معلومات عامة	٣١٩	٤٥,٦%
معلومات تعطي خلفية عن القضية التي تعمل بها	١٥٠	٢١,٤%
معلومات أخرى	٢٠	٢,٩%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (٥)

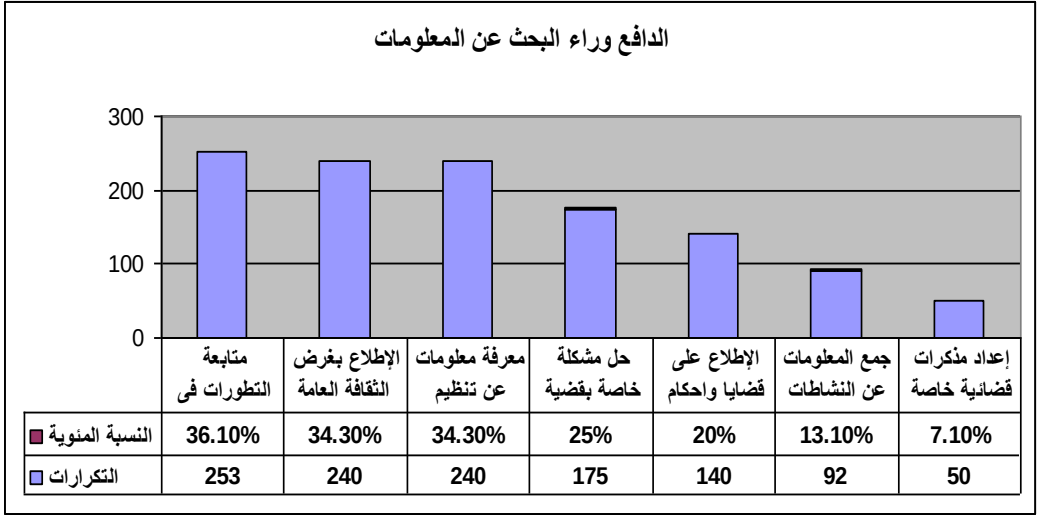
يشير الجدول والشكل رقم (٥) إلى نوع المعلومات التي يسعى وراءها عينة الدراسة ، حيث أشار ٥١١ فردا بنسبة ٧٣% أن المعلومات القانونية تقع في المرتبة الأولى لدى عينة الدراسة ، في حين أشار ٣١٩ فردا بنسبة ٤٥,٦% أن المعلومات العامة تقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفي المرتبة الثالثة أشار ١٥٠ فردا بنسبة ٢١,٤% إلى المعلومات التي تعطي خلفية عن القضايا التي يعملون بها ، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة أشار ٢٠ فردا بنسبة ٢,٩% إلى أنهم في حاجة إلى أنواع معلومات أخرى وهي المعلومات الطبية وخاصة في القضايا الجنائية.

٦- الدافع وراء البحث عن المعلومات:

للتعرف على الدافع وراء البحث عن المعلومات لدى عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٦) والشكل رقم (٦)

الجدول رقم (٦)
الدافع وراء البحث عن المعلومات

النسبة المنوية	التكرارات	الدافع وراء البحث عن المعلومات
٣٦,١%	٢٥٣	متابعة التطورات في مجال التخصص ومعرفة القوانين الحديثة خاصة القوانين ذات الطابع التقني
٣٤,٣%	٢٤٠	الإطلاع بغرض الثقافة العامة
٣٤,٣%	٢٤٠	معرفة معلومات عن تنظيم أصول ممارسة المهنة محليا وإقليميا و عالميا سواء لجهة واجبات المحامي أم لجهة سلوكيته أم لجهة تطوير وتحديث أساليب المهنة، أم لجهة طرق تقديم الدعاوى(هيكلية الادعاء وبنيتها)، أم لجهة تقديم اللوائح الجوابية أو المذكرات.
٢٥%	١٧٥	حل مشكلة خاصة بقضية معينة
٢٠%	١٤٠	الإطلاع على قضايا واحكام فعلية في قضايا مشابهة للتي تعمل بها
١٣,١%	٩٢	جمع المعلومات عن النشاطات الحقوقية على المستوى الوطني والعربي والدولى
٧,١%	٥٠	إعداد مذكرات قضائية خاصة بقضية معينة
	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة



الشكل رقم (٦)

أشارت النتائج الموضحة في الجدول والشكل رقم (٦) إلى أن أهم الدوافع وراء البحث عن المعلومات من قبل عينة الدراسة هو (متابعة التطورات في مجال التخصص ومعرفة القوانين الحديثة خاصة القوانين ذات الطابع التقني) حيث أفاد بذلك ٢٥٣ فرد بنسبة ٣٦,١% ، بينما جاء في المرتبة الثانية (الإطلاع بغرض الثقافة العامة) حيث أفاد بذلك ٢٤٠ فرد بنسبة ٣٤,٣% ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (معرفة معلومات عن تنظيم أصول ممارسة المهنة محليا وإقليميا و عالميا سواء لجهة واجبات المحامي أم لجهة سلوكيته أم لجهة تطوير وتحديث أساليب المهنة، أم لجهة طرق تقديم الدعاوى (هيكلي الادعاء وبنيته)، أم لجهة تقديم اللوائح الجوابية أو المذكرات) حيث أفاد بذلك ٢٤٠ فرد بنسبة ٣٤,٣% ، بينما جاء في المرتبة الرابعة (حل مشكلة خاصة بقضية معينة) حيث أفاد بذلك ١٧٥ فرد بنسبة ٢٥% ، بينما جاء في المرتبة الخامسة (الإطلاع على قضايا واحكام فعلية في قضايا مشابهة للتي تعمل بها) حيث أفاد بذلك ١٤٠ فرد بنسبة ٢٠% ، بينما جاء في المرتبة السادسة (جمع المعلومات عن النشاطات الحقوقية على المستوى الوطني والعربي والدولي) حيث أفاد بذلك ٩٢ فرد بنسبة ١٣,١% ، أما من حيث (إعداد مذكرات قضائية خاصة بقضية معينة) فقد جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة بواقع ٥٠ فردا بنسبة ٧,١%.

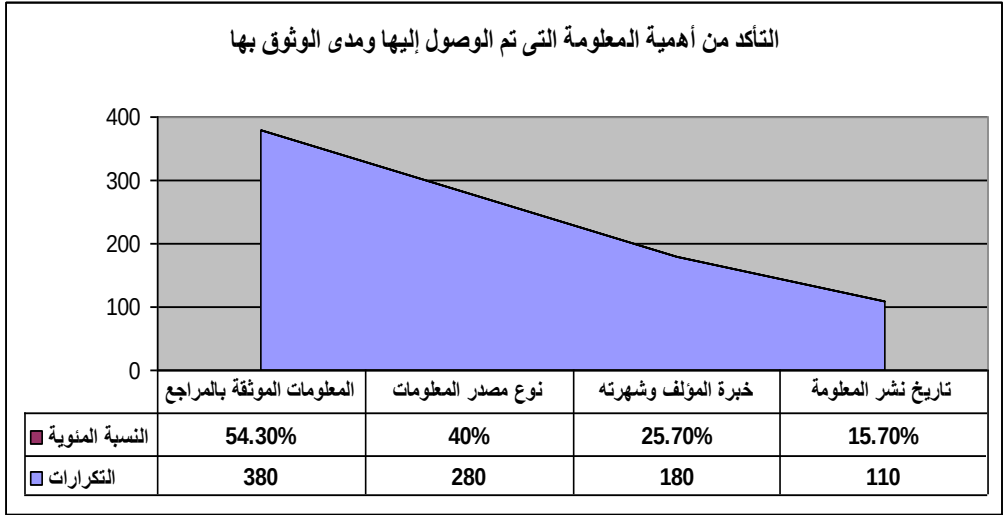
وهذه نتيجة طبيعية حيث معرفة التطورات في مجال تخصصهم ومعرفة معلومات عن تنظيم ممارسة المهنة محليا وإقليميا و عالميا تجعل أفراد العينة على علم وإدراك وتمكن تام من تخصصهم وبخاصة بعد ظهور جرائم الحاسب الآلي والإنترنت والتي تعرف بذلك النوع من الجرائم التي تتطلب المام خاص بتقنيات الحاسب الآلي ونظم المعلومات لارتكابها أو التحقيق فيها ومقاضاة فاعليها" ، وقد توجد صعوبة في التحقق من هذا النوع من الجرائم بسبب انها تحتاج إلى خبرة فنية ويصعب على المحامي التقليدي التعامل معها.

٧-التأكد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها:

للتأكد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها لدى عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٧) والشكل رقم (٧)

الجدول رقم (٧) التأكد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها

التأكد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها	التكرارات	النسبة المئوية
المعلومات الموثقة بالمراجع	٣٨٠	٥٤,٣%
نوع مصدر المعلومات	٢٨٠	٤٠%
خبرة المؤلف وشهرته	١٨٠	٢٥,٧%
تاريخ نشر المعلومة	١١٠	١٥,٧%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (٧)

أشارت النتائج الموضحة في الجدول والشكل رقم (٧) إلى أن التأكد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها لدى عينة الدراسة كان عن طريق (المعلومات الموثقة بالمراجع) جاءت في المرتبة الأولى من قبل عينة الدراسة حيث أفاد بذلك ٣٨٠ فرد بنسبة ٥٤,٣%، بينما جاء في المرتبة الثانية (نوع مصدر المعلومات) حيث أفاد بذلك ٢٨٠ فرد بنسبة ٤٠%، بينما جاء في المرتبة الثالثة (خبرة المؤلف وشهرته) حيث أفاد بذلك ١٨٠ فرد بنسبة ٢٥,٧%، بينما جاء في المرتبة الرابعة (تاريخ نشر المعلومة) حيث أفاد بذلك ١١٠ فرد بنسبة ١٥,٧%.

وترى الباحثة أن مهنة المحاماة من المهن المهمة التي يتسلح أفرادها بالمعرفة القانونية والثقافية بشكل عام، ونجاح أي قضية للمحامي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المحامي على اختلاق موضوع قوي للقضية واستخدام حقائق محددة واستخدام أدلة جديدة إن أمكن، ولذلك نجد أنهم حرصوا على أن المعلومات التي يحصلون عليها يجب أن تكون موثقة بالمراجع، وهذا نابع من طبيعة مهنتهم والتي تعتمد على التوثيق في المعلومات، وجمع المعلومات الموثقة حول دعاويهم وقضاياهم.

٨- متوسط عدد الدعاوى فى السنة الواحدة:

للتعرف على متوسط عدد الدعاوى فى السنة الواحدة لدى عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٨)

الجدول رقم (٨)
متوسط عدد الدعاوى فى السنة الواحدة

متوسط عدد الدعاوى فى السنة الواحدة	التكرارات	النسبة المئوية
٩-٥	١١٠	١٥,٧%
١٩-١٠	٢٠٠	٢٨,٦%
٢٩-٢٠	١٤٠	٢٠%
٣٩-٣٠	١٢٠	١٧,١%
٤٩-٤٠	٤٠	٥,٧%
٥٠ فأكثر	٩٠	١٢,٩%
العدد الإجمالى للعينة	٧٠٠	١٠٠%

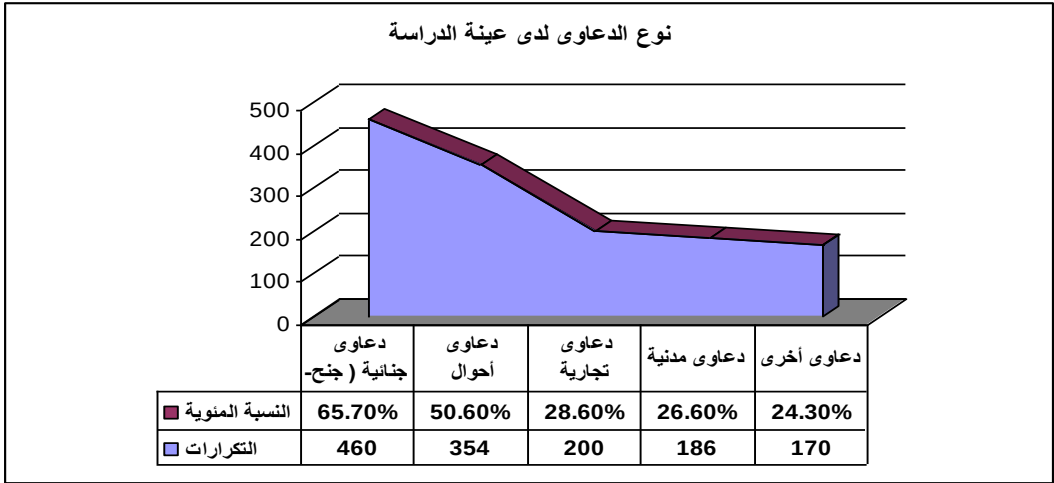
أشارت النتائج الموضحة فى الجدول رقم (٨) إلى أن أعلى متوسط لعدد الدعاوى فى السنة الواحدة هو ما بين ١٩-١٠ دعوى حيث أفاد بذلك ٢٠٠ فرد بنسبة ٢٨,٦% ، بينما جاء فى المرتبة الثانية ما بين ٢٩-٢٠ دعوى حيث أفاد بذلك ١٤٠ فرد بنسبة ٢٠%، بينما جاء فى المرتبة الثالثة ما بين ٣٩-٣٠ دعوى حيث أفاد بذلك ١٢٠ فرد بنسبة ١٧,١%، بينما جاء فى المرتبة الرابعة ما بين ٩-٥ دعوى حيث أفاد بذلك ١١٠ فرد بنسبة ١٥,٧%، بينما جاء فى المرتبة الخامسة ٥٠ دعوى فأكثر حيث أفاد بذلك ٩٠ فرد بنسبة ١٢,٩%، بينما جاء فى المرتبة السادسة والأخيرة ما بين ٤٩-٤٠ دعوى حيث أفاد بذلك ٤٠ فرد بنسبة ٥,٧%.

٩- نوع الدعاوى لدى عينة الدراسة :

للتعرف على نوع الدعاوى لدى عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٩) والشكل رقم (٩)

الجدول رقم (٩)
نوع الدعاوى لدى عينة الدراسة

نوع الدعاوى لدى عينة الدراسة	التكرارات	النسبة المئوية
دعاوى جنائية (جنح- مخالفات – جنایات)	٤٦٠	٦٥,٧%
دعاوى أحوال شخصية تخص محاكم الأسرة	٣٥٤	٥٠,٦%
دعاوى تجارية	٢٠٠	٢٨,٦%
دعاوى مدنية	١٨٦	٢٦,٦%
دعاوى أخرى	١٧٠	٢٤,٣%
العدد الإجمالى للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (٩)

أشارت النتائج الموضحة في الجدول والشكل رقم (٩) إلى أن الدعاوى الجنائية (جنح- مخالفات - جنابات) جاءت في المرتبة الأولى حيث أفاد بذلك ٤٦٠ فرد بنسبة ٦٥,٧%، بينما جاء في المرتبة الثانية (دعاوى أحوال شخصية تخص محاكم الأسرة) حيث أفاد بذلك ٣٥٤ فرد بنسبة ٥٠,٦%، بينما جاء في المرتبة الثالثة (الدعاوى التجارية) حيث أفاد بذلك ٢٠٠ فرد بنسبة ٢٨,٦%، بينما جاء في المرتبة الرابعة (الدعاوى المدنية) حيث أفاد بذلك ١٨٦ فرد بنسبة ٢٦,٦%، بينما جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة هي أنواع أخرى من الدعاوى قد ذكرها أفراد العينة بواقع ١٧٠ فرد بنسبة ٢٤,٣% وهي (دعاوى خاصة بمجلس الدولة ،و دعاوى عمالية ،و دعاوى خاصة بالقضاء العسكرى،و دعاوى إدارية ، و دعاوى المخدرات والأموال العامة).

■ **ثالثاً: مصادر البحث عن المعلومات :**

بعد قيام الفرد بتحديد مشكلته المعلوماتية وما يحتاجه من معلومات يبدأ مرحلة البحث عن المعلومات التي يحتاجه لحل مشكلته ، وفي هذه المرحلة يتساءل أين يجد المعلومات التي يحتاجها وما هي المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لبحث عن المعلومات ، ومصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والمصادر الإلكترونية التي يمكن الاعتماد عليها في البحث عن المعلومات، وكيف يتغلب على الصعوبات التي يمكن أن يواجهها عند البحث عن المعلومات .

ومن ثم أستهدفت هذه الجزئية من الدراسة التعرف على مدى قدرة عينة الدراسة على الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة ، وما هي مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والمصادر الإلكترونية التي يمكن الاعتماد عليها في البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية ،و كيف يتغلبون على الصعوبات التي يمكن أن يواجهها عند البحث عن المعلومات .

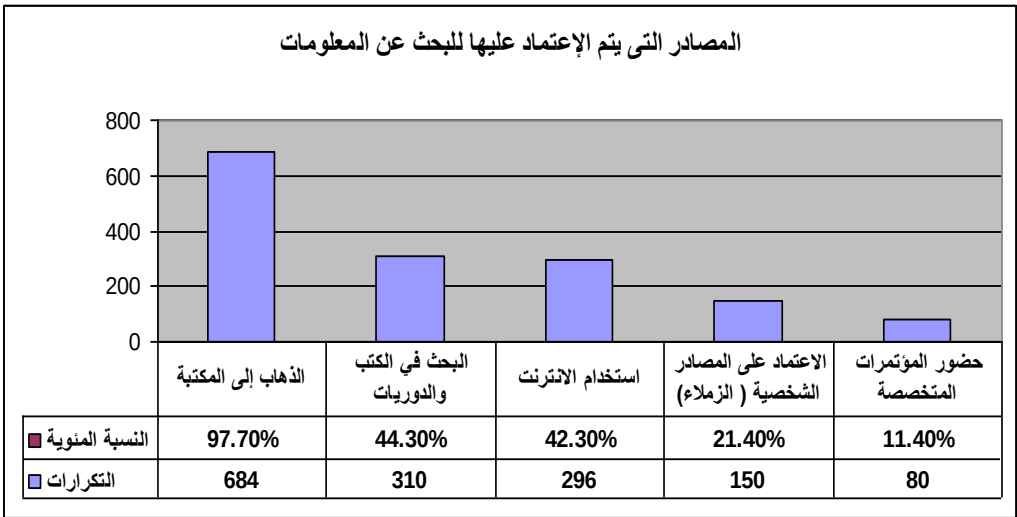
١٠- المصادر التي يتم الاعتماد عليها للبحث عن المعلومات:

للتعرف على المصادر التي يتم الاعتماد عليها للبحث عن المعلومات لدى عينة الدراسة تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٠) والشكل رقم (١٠)

الجدول رقم (١٠)
المصادر التي يتم الإعتماد عليها للبحث عن المعلومات

النسبة المئوية	التكرارات	المصادر التي يتم الإعتماد عليها للبحث عن المعلومات
٩٧,٧%	٦٨٤	الذهاب إلى المكتبة
٤٤,٣%	٣١٠	البحث في الكتب والدوريات
٤٢,٣%	٢٩٦	استخدام الانترنت
٢١,٤%	١٥٠	الاعتماد على المصادر الشخصية (الزملاء)
١١,٤%	٨٠	حضور المؤتمرات المتخصصة
	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة

المصادر التي يتم الإعتماد عليها للبحث عن المعلومات



الشكل رقم (١٠)

يشير الجدول والشكل رقم (١٠) إلى المصادر التي تعتمد عليها عينة الدراسة للبحث عن المعلومات ، حيث أشار ٦٨٤ فردا بنسبة ٩٧,٧% أن الذهاب إلى المكتبة يعد أهم مصدر يعتمد عليه للحصول على المعلومات، في حين أشار ٣١٠ فردا بنسبة ٤٤,٣% أن البحث في الكتب والدوريات يقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفي المرتبة الثالثة أشار ٢٩٦ فردا بنسبة ٤٢,٣% إلى استخدام الانترنت ، وفي المرتبة الرابعة أشار ١٥٠ فردا بنسبة ٢١,٤% إلى الاعتماد على المصادر الشخصية (الزملاء) ، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة أشار ٨٠ فردا بنسبة ١١,٤% إلى أن حضور المؤتمرات المتخصصة يعد مصدر يعتمد عليه للبحث عن المعلومات.

وتلاحظ الباحثة أن الذهاب إلى المكتبة للحصول على المعلومات من أهم المصادر لدى عينة الدراسة وهذا يدل على مدى ادراكهم بأهمية المكتبة في أنها توفر المراجع اللازمة للرد على الإستفسارات في جميع الموضوعات والمجالات وكذلك تجميع واقتناء وتحليل وتنظيم واسترجاع وبث المعلومات المتخصصة، وتقديم خدمات المعلومات المطلوبة للمستفيدين منها بأسرع وسيلة ممكنة.

وكذلك فإن الكتب والدوريات من المصادر الهامة لديهم أيضا للبحث عن المعلومات لما للكتب والدوريات من أهمية في الحصول على المعلومات فبالرغم من المنافسة الكبيرة التي تواجه الكتب من

جانب مصادر المعلومات الأخرى- وحتى الإلكترونية منها- لا يزال وسيبقى يحتل مكان الصدارة بين المصادر والقنوات التي تنقل المعرفة الإنسانية فهو يعد من أقدم المصادر التي لا تزال تستخدم إلى اليوم، ونظرا لما تتمتع به الدوريات من معالجتها لموضوعات متعددة ، والسرعة في الصدور وبذلك تظهر معلومات تتميز بالحدثة وتهتم بأخر التطورات والأحداث ، وتعالج الدوريات موضوعاتها بأقلام متعددة ومتخصصة، وتمتاز المقالات والبحوث العلمية المنشورة فيها بالإيجاز والتركيز مقارنة مع المطبوعات الأخرى كالكتب، ولذلك تعد وسيلة سريعة للوصول إلى المعلومات المطلوبة ، وكذلك يمتاز الأثنان من الناحية الشكلية والمادية بسهولة الحمل، وإمكانية قراءتها في أي مكان ^(١) ، أما الإنترنت فهو مصدر لديهم مهم أيضا للحصول على المعلومات وذلك لأنه من الناحية الواقعية عبارة عن شبكة تتكون من آلاف الشبكات الصغيرة المنتشرة في أنحاء العالم وينظر إليه الآن بأنه وسيلة التفاهم العامة التي تعطيك ما تريد مشاهدته أو قراءته بدون أن يفرض عليك كما في الوسائل الأخرى و يعتبر اكبر مكتبة معلومات في العالم على الإطلاق ، وهو يمتاز بالسرعة في الحصول على نتائج البحث ، والمرونة في إجراء البحث وإمكانية تعديله بسهولة ، بالإضافة إلى أنه يتيح مصادر غير متوافرة في الشكل المطبوع^(٢)

ومع ذلك فإن الإنترنت لا يمثل بديل عن المكتبة ، فخاصية الجودة والرقابة غير موجودة في الإنترنت ،بالإضافة إلى صعوبة الحصول على ما تريده بالكامل ، وقراءة الكتاب المطبوع أفضل من قراء الكتاب الإلكتروني ،و الإنترنت محكوم بشروط بينما الكتب المطبوعة قابلة للنقل بسهولة^(٣)

وترى الباحثة أن إشاره ١٥٠ فردا إلى الاعتماد على المصادر الشخصية (الزملاء) كمصدر يعتمد عليه للبحث عن المعلومات، نظرا لأهمية هذا المصدر في التزود بالمعلومات الحديثة والمتخصصة والإفادة من خبرات الآخرين في مواقف مماثلة.

و حضور المؤتمرات المتخصصة كمصدر يعتمد عليه للبحث عن المعلومات ، قد جاء في المرتبة الأخيرة عند عينة الدراسة وقد يرجع ذلك إلى عدم المعرفة بها وبأهميتها ، والقصور من جانب القائمين عليها في الإعلان عنها ، وتوجيه الدعوات لحضورها والمشاركة فيها بالرغم من أهميته العظيمة والفعالة في مجرى تدفق المعلومات المتخصصة.

١١- نوع المكتبة التي يتم إستخدامها للحصول على المعلومات:

للتعرف على نوع المكتبة التي يستخدمها عينة الدراسة (٦٨٤ فرد ممن يذهبون إلى المكتبة للحصول على المعلومات)،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١١) والشكل رقم (١١)

الجدول رقم (١١)

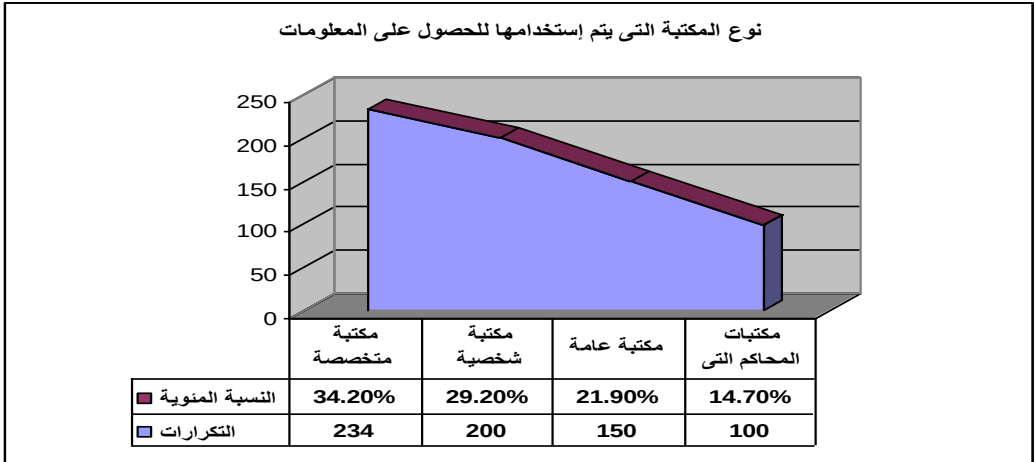
نوع المكتبة التي يتم إستخدامها للحصول على المعلومات

نوع المكتبة التي يتم إستخدامها للحصول على المعلومات	التكرارات	النسبة المئوية
مكتبة متخصصة	٢٣٤	٣٤,٢%
مكتبة شخصية بالمنزل أو بمكان عملك	٢٠٠	٢٩,٢%
مكتبة عامة	١٥٠	٢١,٩%
مكتبات المحاكم التي تترافع أمامها	١٠٠	١٤,٧%
العدد الإجمالي للعينة	٦٨٤	١٠٠%

(١) زكي حسين الوردي ، مجل لازم المالكي (٢٠٠٢). مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية . عمان : الوراق للنشر والتوزيع ص ٤٨ - ٥٣.

(٢) الإنترنت ما هو وكيف بدأ . أسترجعت في تاريخ ١٠ أغسطس، ٢٠١٤ من: <http://www.almotamar.net/news/29891.htm>

(٣) مارك هيرينج؛ ترجمة عصام محمد عبيد (مارس ٢٠٠٩). لماذا الإنترنت لا يمثل بديل عن المكتبة؟ . cybrarians journal . - ع ١٨ . أسترجعت في تاريخ ٥ أغسطس، ٢٠١٤ من: <http://www.cybrarians.info/journal/no18/internet.htm>



الشكل رقم (١١)

يشير الجدول والشكل رقم (١١) إلى نوع المكتبة التي تستخدمها عينة الدراسة للحصول على المعلومات ، حيث أشار ٢٣٤ فردا بنسبة ٣٤,٢% من ٦٨٤ فرد أن المكتبة المتخصصة هي النوع المفضل لديهم لإرتيادها للحصول على المعلومات ، في حين أشار ٢٠٠ فردا بنسبة ٢٩,٢% من ٦٨٤ فرد أن المكتبة الشخصية بالمنزل أو بمكان العمل تقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفي المرتبة الثالثة أشار ١٥٠ فردا بنسبة ٢١,٩% من ٦٨٤ فرد إلى المكتبة العامة ، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة أشار ١٠٠ فردا بنسبة ١٤,٧% من ٦٨٤ فرد إلى مكتبات المحاكم التي يتراجعون أمامها .

وترى الباحثة أن تقدم المكتبات المتخصصة لديهم وتفضيلها على الأنواع الأخرى من المكتبات يرجع لطبيعة هذه المكتبات في أنها تهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين ومن ثم تحقيق قدر كبير من الشمول والتعمق في تغطية الإنتاج الفكري في مجال معين ، أما إحتلال المكتبة الشخصية بالمنزل أو بمكان العمل المرتبة الثانية لديهم فقد يرجع ذلك إلى طبيعة هذا النوع من المكتبات تجاه مالكيها والمحيطين بهم من الأهل والأصدقاء في التدعيم المهني والتخصصي لأصحابها وإثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية لهم، وكذلك تبرز أهميتها في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات حول موضوعات اهتمامه وتخصصه وذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبني إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتتم صيانتها والعناية الفائقة بها عن المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى (١)

أما المكتبات العامة فقد احتلت المرتبة الثالثة وقد يرجع ذلك لطبيعة مجموعاتها التي تغطي كل جميع مجالات المعرفة بدون التركيز على موضوعات بعينها فهي نوع من المكتبات يقوم بوظائف متعددة مثل الوظيفة الثقافية والإعلامية والترفيهية والتعليمية وهي تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع .

أما مكتبات المحاكم التي يتراجعون أمامها فقد احتلت المرتبة الرابعة والأخيرة وقد يرجع ذلك لعدم السماح بإرتياد المكتبة إلا لفئات معينة ، وكذلك إلى عدم إحتوائها على المراجع والكتب اللازمة ، وكذلك عدم الإهتمام بها ولا بتنظيمها.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة (١٩٩٧). المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . ص ٣٥

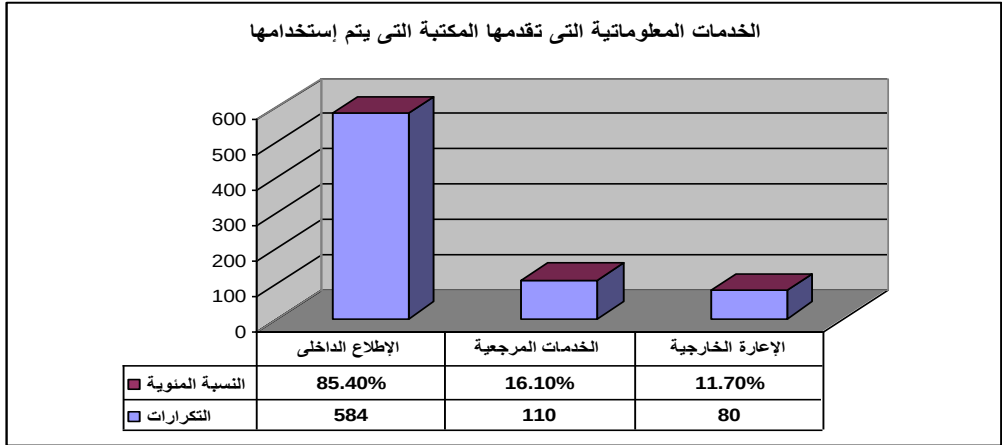
١٢ - الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها:

للتعرف على الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي تستخدمها عينة الدراسة (٦٨٤ فرد ممن يذهبون إلى المكتبة للحصول على المعلومات)، تم سؤالهم عن ذلك، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٢) والشكل رقم (١٢)

الجدول رقم (١٢)

الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها

الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها	التكرارات	النسبة المئوية
الإطلاع الداخلي	٥٨٤	٨٥,٤%
الخدمات المرجعية	١١٠	١٦,١%
الإعارة الخارجية	٨٠	١١,٧%
خدمة الإحاطة الجارية	-	-
خدمة البث الإنتقائي من المعلومات	-	-
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (١٢)

يشير الجدول والشكل رقم (١٢) إلى الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يستخدمها عينة الدراسة للحصول على المعلومات، حيث أشار ٥٨٤ فردا بنسبة ٨٥,٤% من ٦٨٤ فرد أن الإطلاع الداخلي هي أكثر خدمة معلوماتية تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها، في حين أشار ١١٠ فردا بنسبة ١٦,١% من ٦٨٤ فرد أن الخدمات المرجعية تقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة بالنسبة للخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها، وفي المرتبة الثالثة أشار ٨٠ فردا بنسبة ١١,٧% من ٦٨٤ فرد إلى الإعارة الخارجية، ولم يشر أى فرد من أفراد العينة ممن يذهبون إلى المكتبة للحصول على المعلومات منها إلى خدمة الإحاطة الجارية وخدمة البث الإنتقائي وهذا يرجع إلى طبيعه هذه الخدمات، فخدمة (الإحاطة الجارية: هي إخبار المستفيدين من المكتبة وتزويدهم بإستمرار بأحدث المعلومات أو مصادر المعلومات الواردة إلى المكتبة حديثا)، أما خدمة (البث الإنتقائي من المعلومات: هي شكل من أشكال الإعلام الجارى يهدف إلى تزويد كل مستفيد بصفة دورية بحاجاته من المعلومات والتي تدخل ضمن نطاق إهتمامه وميوله وترسل إلى المستفيد)

١٣- الصعوبات التي يتم مواجهتها عند بحث عينة الدراسة عن المعلومات:

للتعرف على الصعوبات التي تواجهها عينة الدراسة عند البحث عن المعلومات ،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٣) .

الجدول رقم (١٣)

الصعوبات التي يتم مواجهتها عند بحث عينة الدراسة عن المعلومات

الصعوبات التي يتم مواجهتها عند بحث عينة الدراسة عن المعلومات	التكرارات	النسبة المئوية
عدم توفر مصادر المعلومات المناسبة في المكتبة	٢٤٠	٣٤,٣%
عدم توفر المساعدة (الخدمة الإرشادية)	١٢٠	١٧,١%
سوء تنظيم المكتبة	٩٥	١٣,٦%
ليس لدي الخبرة الكافية لاستخدام المكتبة	٩٠	١٢,٩%
نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات واستخداماتها	٨٥	١٢,١%
عدم القدرة على تحديد أفضل المصادر التي تناسب الموضوع	٨٠	١١,٤%
صعوبة تحديد المعلومات التي أحتاجها	٦٠	٨,٦%
عدم معرفتي بنظام التصنيف المتبع بالمكتبة	٤٠	٥,٧%
عدم معرفتي بطرق البحث في الفهارس العادية والإلكترونية	٤٠	٥,٧%
عدم المعرفة بأنواع مصادر المعلومات وإمكاناتها	٣٠	٤,٣%
عدم المعرفة بالدور الذي تلعبه المكتبة في إطار تلبية إحتياجاتي المعلوماتية	٣٠	٤,٣%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	

يوضح الجدول رقم (١٣) الصعوبات التي يتم مواجهتها عند بحث عينة الدراسة عن المعلومات ، حيث جاء في المرتبة الأولى صعوبة(عدم توفر مصادر المعلومات المناسبة في المكتبة)بواقع ٣٤,٣% وبلغ عددهم ٢٤٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية صعوبة(عدم توفر المساعدة (الخدمة الإرشادية) بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة صعوبة(سوء تنظيم المكتبة)بواقع ١٣,٦% وبلغ عددهم ٩٥ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة صعوبة(ليس لدي الخبرة الكافية لاستخدام المكتبة)بواقع ١٢,٩% وبلغ عددهم ٩٠ فرد ،بينما جاء في المرتبة الخامسة صعوبة(نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات واستخداماتها)بواقع ١٢,١% وبلغ عددهم ٨٥ فرد، وجاء في المرتبة السادسة صعوبة(عدم القدرة على تحديد أفضل المصادر التي تناسب الموضوع)بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ، وجاء في المرتبة السابعة (صعوبة تحديد المعلومات التي أحتاجها)بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فرد ، وجاء في المرتبة الثامنة صعوبة(عدم معرفتي بنظام التصنيف المتبع بالمكتبة)بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فرد ، وجاء في المرتبة التاسعة صعوبة(عدم معرفتي بطرق البحث في الفهارس العادية والإلكترونية)بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فرد ، وجاء في المرتبة العاشرة صعوبة(عدم المعرفة بأنواع مصادر المعلومات وإمكاناتها)بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء في المرتبة الحادية عشر صعوبة(عدم المعرفة بالدور الذي تلعبه المكتبة في إطار تلبية إحتياجاتي المعلوماتية)بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد.

١٤ - مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية:

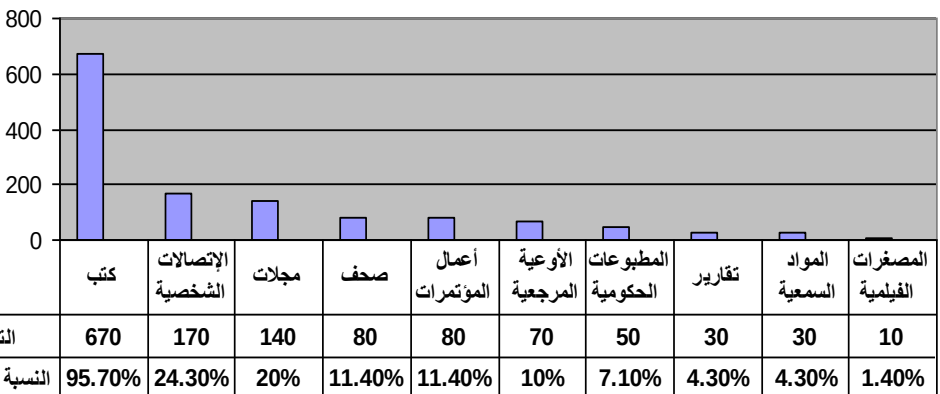
للتعرف على مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي يتم إستخدامها عند بحث عينة الدراسة عن احتياجاتهم المعلوماتية، تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٤) والشكل رقم (١٤)

الجدول رقم (١٤)

مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية

النسبة المئوية	التكرارات	مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية
٩٥,٧%	٦٧٠	كتب
٢٤,٣%	١٧٠	الإتصالات الشخصية
٢٠%	١٤٠	مجلات
١١,٤%	٨٠	صحف
١١,٤%	٨٠	أعمال المؤتمرات والندوات
١٠%	٧٠	الأوعية المرجعية (قواميس - دوائر معارف.....)
٧,١%	٥٠	المطبوعات الحكومية
٤,٣%	٣٠	تقارير
٤,٣%	٣٠	المواد السمعية والبصرية
١,٤%	١٠	المصغرات الفيلمية
	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة

مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عينة الدراسة



الشكل رقم (١٤)

يوضح الجدول والشكل رقم (١٤) مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية، حيث جاء فى المرتبة الأولى الكتب كأهم مصدر من مصادر المعلومات بواقع ٩٥,٧% وبلغ عددهم ٦٧٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الثانية الإتصالات الشخصية بواقع ٢٤,٣% وبلغ عددهم ١٧٠ فرد ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة المجلات بواقع ٢٠% وبلغ عددهم ١٤٠ فرد ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة الصحف بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ،بينما جاء فى المرتبة الخامسة أعمال المؤتمرات والندوات بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد، وجاء فى المرتبة السادسة الأوعية المرجعية (قواميس – دوائر معارف.....) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فرد ، وجاء فى المرتبة السابعة المطبوعات الحكومية بواقع ٧,١% وبلغ عددهم ٥٠ فرد ، وجاء فى المرتبة الثامنة التقارير بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء فى المرتبة التاسعة المواد السمعية والبصرية بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء فى المرتبة العاشرة المصغرات الفيلمية بواقع ١,٤% وبلغ عددهم ١٠ أفراد.

١٥-إستخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية:

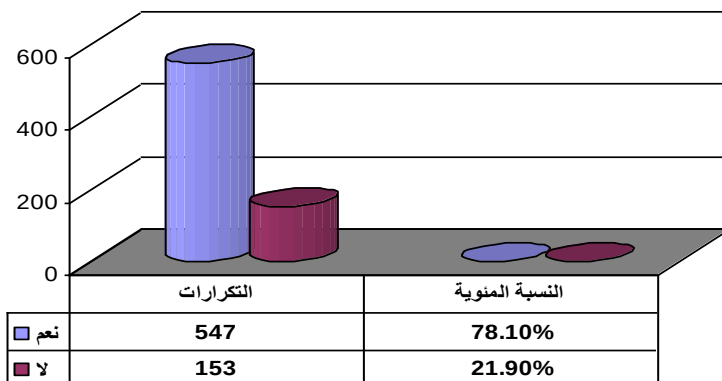
للتعرف على مدى إستخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية ،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٥) والشكل رقم (١٥)

الجدول رقم (١٥)

إستخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية

النسبة المئوية	التكرارات	إستخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية
٧٨,١%	٥٤٧	نعم
٢١,٩%	١٥٣	لا
١٠٠%	٧٠٠	العدد الإجمالى للعينة

مصادر المعلومات الإلكترونية التي تستخدمها عينة الدراسة



الشكل رقم (١٥)

يوضح الجدول والشكل رقم (١٥) أن عينة الدراسة تستخدم مصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية بواقع ٧٨,١% وبلغ عددهم ٥٤٧ فردا ، فى مقابل ١٥٣ فرد بنسبة ٢١,٩% لا يستخدمونها، وهذا يدل على إرتفاع نسبة من يستخدمون هذه المصادر للبحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية.

وترى الباحثة أن إرتفاع هذه النسبة يرجع إلى أهمية مصادر المعلومات الالكترونية فى أنها تتيح الفرصة للوصول إلى مصادر معلومات غير متوافرة على الورق أساساً، وكذلك الاستفادة من قاعدة واسعة من المعلومات ويتحقق ذلك من خلال الإمكانيات التفاعلية للبحث بالاتصال المباشر والبحث فى قواعد وبنوك المعلومات، والاقتصاد فى النفقات والتكاليف ،و الرضا الذي يحصل عليه الباحث أو المستفيد نتيجة إشباع رغباته البحثية وذلك لتنوع مصادر المعلومات والسرعة والدقة فى الخدمة والذي ينعكس بدوره بشكل إيجابي على المكتبة وخدماتها. (١)

وبالنسبة إلى من يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية وهم (٥٤٧ فرد) ،تم سؤالهم ماهى مصادر المعلومات الإلكترونية التى يستخدمونها وكانت كالآتى :

- مصادر المعلومات الإلكترونية التى تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية:

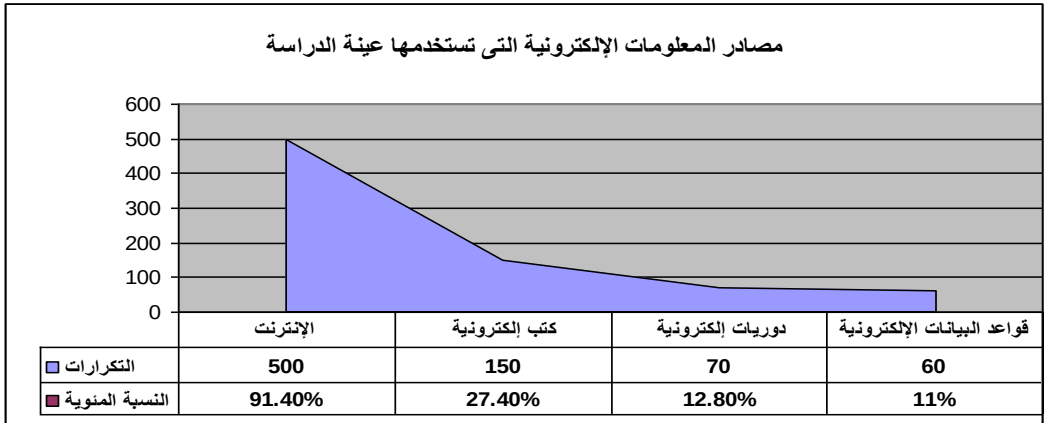
للتعرف على مصادر المعلومات الإلكترونية التى تستخدمها عينة الدراسة (٥٤٧ فرد) عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية ،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٦) والشكل رقم (١٦)

الجدول رقم (١٦)

مصادر المعلومات الإلكترونية التى تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية

النسبة المئوية	التكرارات	مصادر المعلومات الإلكترونية التى تستخدمها عينة الدراسة عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية
٩١,٤%	٥٠٠	الإنترنت
٢٧,٤%	١٥٠	كتب إلكترونية
١٢,٨%	٧٠	دوريات إلكترونية
١١%	٦٠	قواعد البيانات الإلكترونية
	٥٤٧	العدد الإجمالى للعينة

(١) غالب عوض النوايسة (٢٠٠٩). مصادر المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع . ص ١٥٥ .



الشكل رقم (١٦)

يوضح الجدول والشكل رقم (١٦) مصادر المعلومات الإلكترونية التي تستخدمها عينة الدراسة (٥٤٧ فرد) عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية، حيث جاء في المرتبة الأولى الإنترنت كأهم مصدر من مصادر المعلومات الإلكترونية عند عينة الدراسة بواقع ٩١,٤% وبلغ عددهم ٥٠٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثانية الكتب الإلكترونية بواقع ٢٧,٤% وبلغ عددهم ١٥٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثالثة الدوريات الإلكترونية بواقع ١٢,٨% وبلغ عددهم ٧٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الرابعة قواعد البيانات الإلكترونية بواقع ١١% وبلغ عددهم ٦٠ فرداً .

وترى الباحثة أن إحتلال الإنترنت المرتبة الأولى عند عينة الدراسة عن باقي المصادر الإلكترونية الأخرى ، يرجع إلى أن شبكة الانترنت يمكن أن تقدم خدمات مرجعية وإجابات على استفسارات المستخدمين بواسطة البريد الإلكتروني ، وأن تقدم خدمات قوائم ومناقشات متخصصة ، والحصول على نصوص كاملة لمقالات وكتب وإرسال الوثائق وغيرها من الخدمات ، كما أنه يمثل بيئة معلوماتية وساحة لتبادل المعلومات والأفكار ووجهات النظر والعديد من المواقع المتخصصة والمنديات والمدونات .

أما عن قلة إستخدام عينة الدراسة للكتب والدوريات الإلكترونية فقد يرجع إلى قلة الإلمام بالمواقع التي تساعد في الوصول إليها ، أو قلة المعرفة بها وبطرق إستخدامها، بالرغم من أهميتها في الحصول على المعلومات فالدوريات الإلكترونية تتميز بالإتاحة المباشرة والمتجددة والدائمة ، و الإتاحة لأكثر مستفيد access Multi-user ولنفس المقالة والبحث في آن واحد ، و المرونة العالية في التعامل معها وتغيير العادات القرائية ، و سهولة التصفح والتنقل بين مقالات وصفحات الدورية الواحدة أو العديد من الدوريات في آن واحد بشكل تفاعلي مع وجود الروابط Links والنص المترابط Hypertext ، و المرونة في أسلوب الحصول على المقالة أو البحث وبشكل مباشر إما بطباعتها (الحصول على نسخة ورقية) أو على قرص مرن (download) أو من البريد الإلكتروني ، و المرونة العالية في الاسترجاع (١)، أما الكتب الإلكترونية فهي تمكن القارئ من البحث في كامل محتويات نص الكتاب الإلكتروني بسرعة للبحث عن المعلومات التي يريدها، وتوفر حماية للبيئة ف الكتب الإلكترونية مفيدة جداً في الحفاظ على البيئة ، ويمكن تخزين المئات منها على جهاز واحد ، بلا استخدام أوراق مطبوعة ، وبالتالي توفير

(١) عامر إبراهيم قنديلجي ، إيمان فاضل السامرائي *الدوريات الإلكترونية : ماهيتها ، وجودها ، ومستقبلها في المكتبات العربية* . أسترجت في تاريخ ١٨ أكتوبر، ٢٠١٢ من <http://www.arabcin.net/arabiaall/1-2006/3.html>

الورق ومواد الطباعة معا، كما يمكن حفظ نسخ من الكتاب الإلكتروني بسهولة عند عدم وجود حماية لها، ولا تبلى بمرور الزمن^(١).

وبالرغم من مما تتميز به قواعد البيانات الإلكترونية بإمكانية البحث مع عمل استراتيجيات استرجاع ذات علاقات متداخلة ومتراصة وخاصة مع وجود برامج تطبيقية عالية الكفاءة لأغراض البحث والاسترجاع، مع إمكانية تحديث البيانات عن طرق الحذف والإحلال والإضافة بسهولة وبدون المساس بالترتيب أو التنسيق^(٢)، إلا أنها جاءت في المرتبة الأخيرة لدى عينة الدراسة، وقد يرجع ذلك لتكلفة الاشتراك فيها العالية، أو لعدم معرفتها ولا كيف يتم الوصول إليها.

وبالنسبة إلى من لا يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية وهم (١٥٣ فرد) فتم سؤالهم عن أسباب عدم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وكانت كالآتي:

- أسباب عدم استخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية:

للتعرف على أسباب عدم استخدام عينة الدراسة (١٥٣ فرد) لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية، تم سؤالهم عن ذلك، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٧) والشكل رقم (١٧)

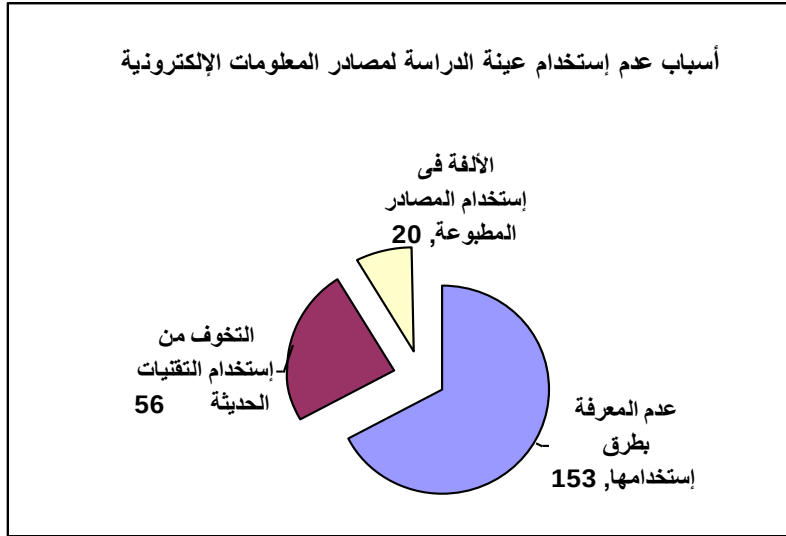
الجدول رقم (١٧)

أسباب عدم استخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب عدم استخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية
١٠٠%	١٥٣	عدم المعرفة بطرق استخدامها
٣٦,٦%	٥٦	التخوف من استخدام التقنيات الحديثة
١٣,١%	٢٠	الألفة في استخدام المصادر المطبوعة
-	-	الحاجز اللغوي
	١٥٣	العدد الإجمالي للعينة

(٢) عبد الحميد بسيوني (٢٠٠٧). الكتاب الإلكتروني. القاهرة: [د.ن]. ص ١٠.

(٣) الإنترنت ما هو وكيف بنا. مرجع سابق.



الشكل رقم (١٧)

يوضح الجدول والشكل رقم (١٧) أسباب عدم استخدام عينة الدراسة (١٥٣ فرد) لمصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن احتياجاتهم المعلوماتية، حيث جاء في المرتبة الأولى (عدم المعرفة بطرق استخدامها) كأهم سبب لعدم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية عند عينة الدراسة بواقع ١٠٠%، وبلغ عددهم ١٥٣ فرداً، وقد يرجع ذلك إلى عدم توافر برامج الإعلام الببليوجرافي بالمكتبات والتي تساعد على التعريف بالمصادر الإلكترونية والتدريب عليها.

بينما جاء في المرتبة الثانية (التخوف من استخدام التقنيات الحديثة) بواقع ٣٦,٦% وبلغ عددهم ٥٦ فرداً، بينما جاء في المرتبة الثالثة (الإهمال في استخدام المصادر المطبوعة) بواقع ١٣,١% وبلغ عددهم ٢٠ فرداً، وهما سببان مرتبطان ببعضهما البعض فالتخوف من استخدام التقنيات الحديثة وكل شئ جديد تجعل الفرد يستخدم ما تعود عليه وألفه.

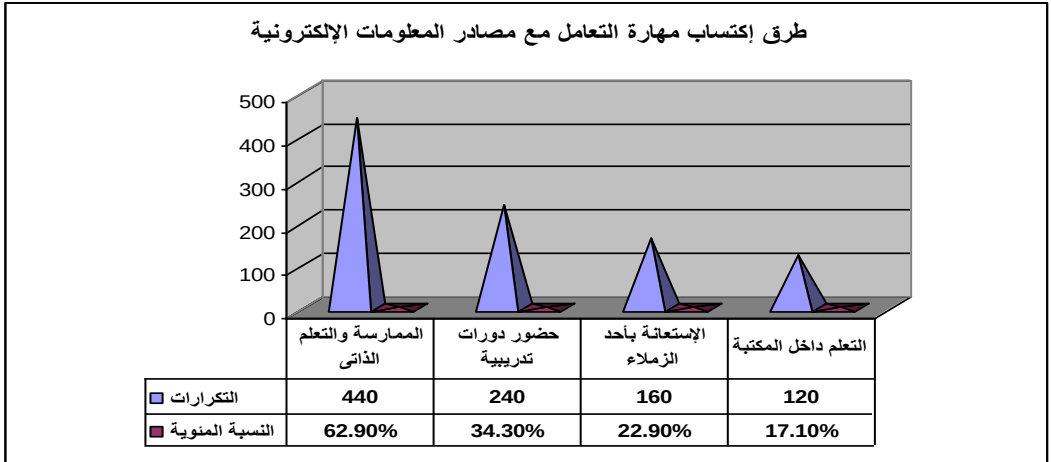
١٦- طرق اكتساب مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية:

للتعرف على طرق اكتساب عينة الدراسة مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، تم سؤالهم عن ذلك، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٨) والشكل رقم (١٨)

الجدول رقم (١٨)

طرق اكتساب مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية

طرق اكتساب مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية	التكرارات	النسبة المئوية
الممارسة والتعلم الذاتي	٤٤٠	٦٢,٩%
حضور دورات تدريبية	٢٤٠	٣٤,٣%
الإستعانة بأحد الزملاء	١٦٠	٢٢,٩%
التعلم داخل المكتبة	١٢٠	١٧,١%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (١٨)

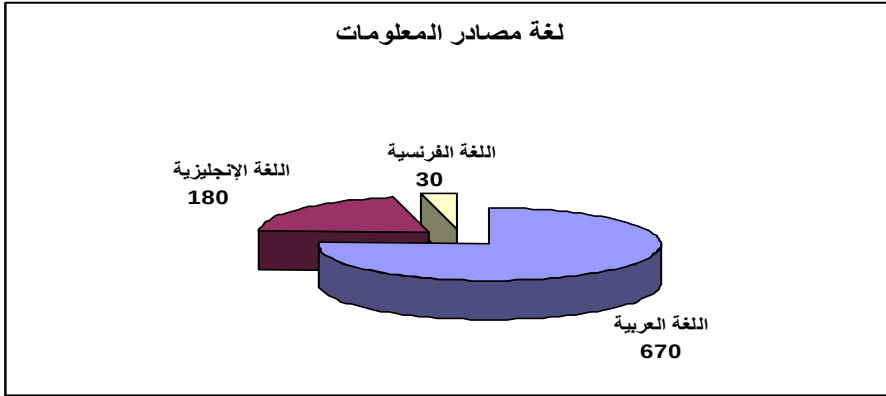
أشار الجدول والشكل رقم (١٨) إلى طرق اكتساب عينة الدراسة مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، حيث جاء في المرتبة الأولى (الممارسة والتعلم الذاتي) بواقع ٦٢,٩ %، وبلغ عددهم ٤٤٠ فرداً، وقد يكون ذلك عن طريق الإطلاع على الكتب المتخصصة والممارسة الطويلة في مجال استخدام هذه المصادر، بينما جاء في المرتبة الثانية (حضور دورات تدريبية) بواقع ٣٤,٣ % وبلغ عددهم ٢٤٠ فرداً، وقد يرجع ذلك إلى عامل الوقت الذي قد يتوافر لبعض عينة الدراسة ولا يتوافر للبعض ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (الإستعانة بأحد الزملاء) لإكتساب خبرة التعامل مع هذه المصادر بواقع ٢٢,٩ % وبلغ عددهم ١٦٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة (التعلم داخل المكتبة) بواقع ١٧,١ % وبلغ عددهم ١٢٠ فرداً.

١٧- لغة مصادر المعلومات:

للتعرف على لغة مصادر المعلومات التي تتعامل معها عينة الدراسة، تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (١٩) والشكل رقم (١٩)

الجدول رقم (١٩)
لغة مصادر المعلومات

لغة مصادر المعلومات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	٦٧٠	٩٥,٧%
اللغة الإنجليزية	١٨٠	٢٥,٧%
اللغة الفرنسية	٣٠	٤,٣%
العدد الإجمالي للعينة	٧٠٠	



الشكل رقم (١٩)

أشار الجدول والشكل رقم (١٩) إلى لغة مصادر المعلومات التي تتعامل معها عينة الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى (اللغة العربية) بواقع ٩٥,٧%، وبلغ عددهم ٦٧٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثانية (اللغة الإنجليزية) بواقع ٢٥,٧% وبلغ عددهم ١٨٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (اللغة الفرنسية) بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرداً.

وترى الباحثة أن عينة الدراسة لديها نقص كبير في مهارات اللغات الأجنبية ، فهم يتعاملون وبشكل كبير جداً مع مصادر المعلومات التي باللغة العربية ، وقليل منهم باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية ، وهذا يدل على ضرورة تنمية مهارات اللغات الأجنبية لديهم بعقد دورات تدريبية لهم في هذه اللغات لكي ينتهي لهم البحث عن مصادر المعلومات الموجودة في تخصصهم وباللغات الأخرى غير اللغة العربية ، لكي يكونوا على دراية بكل جديد في تخصصهم.

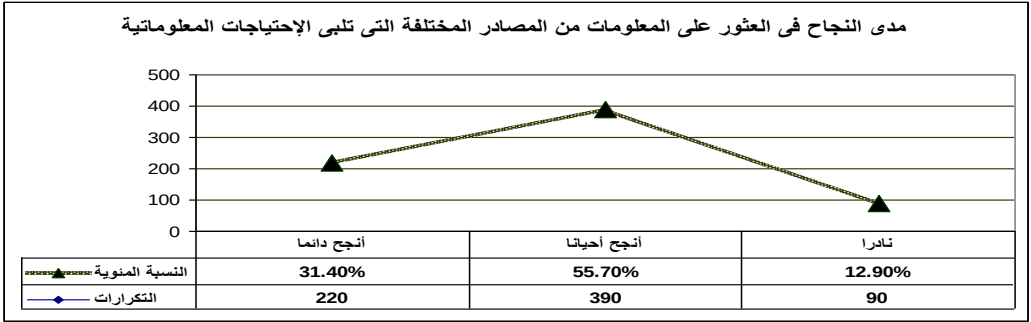
١٨- مدى النجاح في العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التي تلبي الإحتياجات المعلوماتية:

للتعرف على مدى النجاح في العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التي تلبي الإحتياجات المعلوماتية ، تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢٠) والشكل رقم (٢٠)

الجدول رقم (٢٠)

مدى النجاح في العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التي تلبي الإحتياجات المعلوماتية

النسبة المئوية	التكرارات	مدى النجاح في العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التي تلبي الإحتياجات المعلوماتية
٣١,٤%	٢٢٠	أنجح دائماً
٥٥,٧%	٣٩٠	أنجح أحياناً
١٢,٩%	٩٠	نادرًا
-	-	لا أنجح
١٠٠%	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة



الشكل رقم (٢٠)

أشار الجدول والشكل رقم (٢٠) إلى أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة بواقع ٥٥,٧% وبلغ عددهم ٣٩٠ فرد تشير إلى (نجاحهم أحيانا) فى العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التى تلبي الإحتياجات المعلوماتية ، فى حين إختيار (نجاحهم دائما) كان بنسبة ٣١,٤% وبلغ عددهم ٢٢٠ فرد ، أما الإشارة إلى (نادرا) فى العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التى تلبي الإحتياجات المعلوماتية كان بواقع ١٢,٩% وبلغ عددهم ٩٠ فرد.

وترى الباحثة أن ذلك يدل على انخفاض قدرة عينة الدراسة على العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التى تلبي إحتياجاتهم المعلوماتية.

■ رابعا: مهارة تقييم واستخدام المعلومات:

يشير وليم جارفى إلى أن المعلومات العلمية تجتاز أولى مراحل تجهيزها حينما تنتقل من شخص لآخر بشكل يكفل القدرة على الحكم على ما لها من قيمة علمية ، إلا أن ذلك لى يتحقق بشكل فعال فلا بد أن يقوم الشخص بالمشاركة فى عملية الإتصال بإجراء بعض عمليات تجهيز المعلومات بنفسه ، فعليه أن يقوم بإجراء عمليات الفرز (أى طرح معظم المعلومات غير المناسبة جانبا) ، فضلا عن التقييم (أى تعريض المعلومات لعملية التحليل المنطقى) ثم التخليق أو التركيب (أى ربط ما حصل عليه من معلومات جديدة مع ما كان لديه من معلومات مناسبة) وتشكل هذه العمليات جزءا لا يتجزأ من النشاط الذى ينطوى عليه إنتاج معلومات قابلة للتداول والإيصال للوسط العلمى^(١).

وفما يلى سوف تقوم الباحثة بالتعرف على مهارة تقييم واستخدام المعلومات لدى عينة الدراسة وذلك من خلال ما يلى:

١٩- مدى قدرة عينة الدراسة على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التى يصلون إليها:

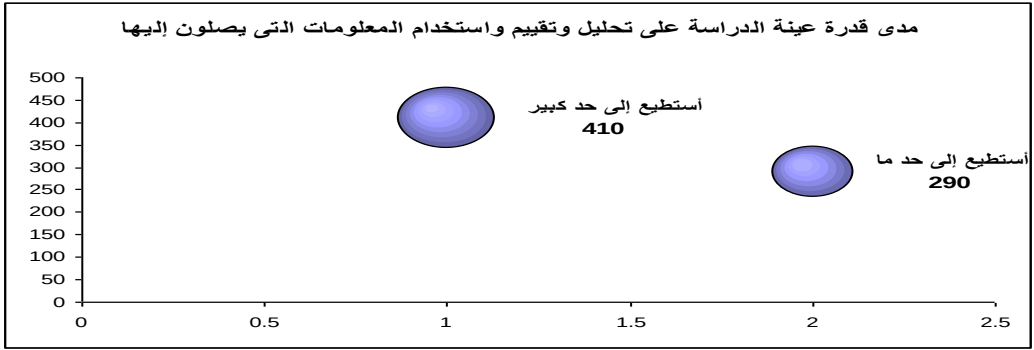
للتعرف على مدى قدرة عينة الدراسة على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التى يصلون إليها ، تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢١) والشكل رقم (٢١)

(١) وليم جارفى؛ ترجمة حشمت قاسم (١٩٨٣). الإتصال أساس النشاط العلمى.. لبنان: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣، ص ٥٦.

الجدول رقم (٢١)

مدى قدرة عينة الدراسة على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها

النسبة المئوية	التكرارات	مدى قدرة عينة الدراسة على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها
٥٨,٦%	٤١٠	أستطيع إلى حد كبير
٤١,٤%	٢٩٠	أستطيع إلى حد ما
-	-	لا أستطيع.
١٠٠%	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة



الشكل رقم (٢١)

أشار الجدول والشكل رقم (٢١) إلى أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة بواقع ٥٨,٦% وبلغ عددهم ٤١٠ فرد تشير إلى (إستطاعتهم إلى حد كبير) على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها ، فى حين أشار عينة من الدراسة إلى أنهم (يستطيعون إلى حد ما) على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها بنسبة ٤١,٤% وبلغ عددهم ٢٩٠ فرد.

٢٠- مهارات عينة الدراسة فى تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها:

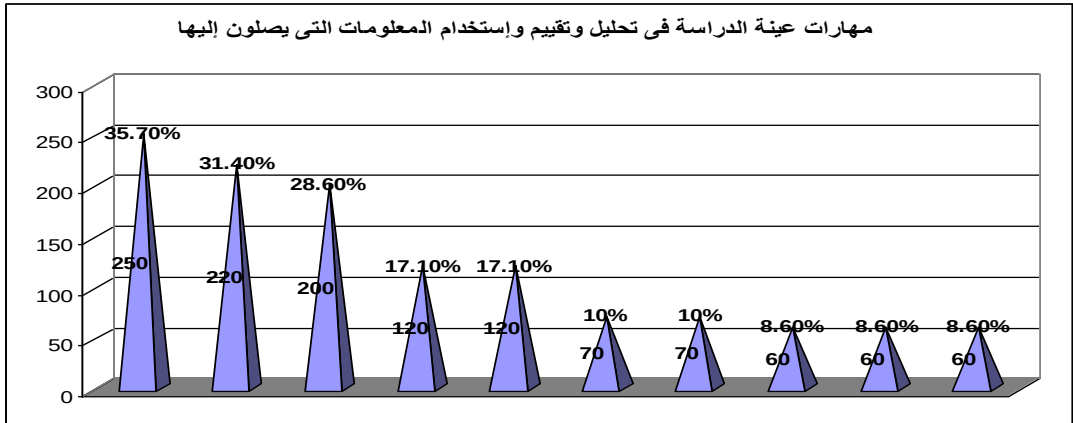
للتعرف على مهارات عينة الدراسة فى تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها ،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢٢) والشكل رقم (٢٢)

الجدول رقم (٢٢)

مهارات عينة الدراسة فى تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها

النسبة المئوية	التكرارات	مهارات عينة الدراسة فى تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها
٣٥,٧%	٢٥٠	القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع
٣١,٤%	٢٢٠	القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة
٢٨,٦%	٢٠٠	القدرة على تقييم دقة المعلومات ومصداقيتها
١٧,١%	١٢٠	القدرة على تحديد الفائدة من المعلومات التي تم الحصول عليها
١٧,١%	١٢٠	القدرة على التحليل والتفكير النقدي فى محتوى المعلومات التي تم جمعها
١٠%	٧٠	القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة.

النسبة المئوية	التكرارات	مهارات عينة الدراسة في تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها
١٠%	٧٠	القدرة على الوصول إلى أفكار جديدة عن الموضوع
٨,٦%	٦٠	القدرة على تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها
٨,٦%	٦٠	القدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها
٨,٦%	٦٠	القدرة على التوصل إلى نتائج من المعلومات التي تم جمعها
٥٠%		متوسط مهارات تحليل وتقييم واستخدام المعلومات



الشكل رقم (٢٢)

يوضح الجدول والشكل رقم (٢٢) مهارات عينة الدراسة في تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها، حيث جاء في المرتبة الأولى مهارة (القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع) لدى عينة الدراسة بواقع ٣٥,٧% وبلغ عددهم ٢٥٠ فرداً ، بينما جاء في المرتبة الثانية مهارة (القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة) بواقع ٣١,٤% وبلغ عددهم ٢٢٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة مهارة (القدرة على تقييم دقة المعلومات ومصداقيتها) بواقع ٢٨,٦% وبلغ عددهم ٢٠٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة مهارة (القدرة على تحديد الفائدة من المعلومات التي تم الحصول عليها) بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الخامسة مهارة (القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فرد ، وجاء في المرتبة السادسة مهارة (القدرة على الوصول إلى أفكار جديدة عن الموضوع) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فرد ، وجاء في المرتبة السابعة مهارة (القدرة على تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فرد ، وجاء في المرتبة الثامنة مهارة (القدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فرد ، وجاء في المرتبة التاسعة مهارة (القدرة على التوصل إلى نتائج من المعلومات التي تم جمعها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فرد .

بعد الوعي المعلوماتي مهماً جداً ، وحتى يكون أفراد العينة مطلعين معلوماتياً، فإن ذلك يتطلب منهم عملية تغيير كبيرة ليكونوا معتمدين على أنفسهم أكثر من السابق لحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية، وتكون لديهم مسؤولية أكبر لتعلمهم الذاتي، لذا فالدراسة حددت بعض المهارات لقياس مستوى الفهم في مجال اكتساب المعرفة المعلوماتية ومن ثم تقدير مدى أهميتها بالنسبة لهم، وفي تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها فالجدول رقم (٢٢) يقيس هذه المهارات المعلوماتية، وتستنتج

الباحثة مما سبق ومن إختيارات عينة الدراسة أن أهم مهارات تحليل وتقييم وإستخدام المعلومات لديهم بعد الحصول على المعلومات هى مهارة القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع و مهارة القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة ومهارة القدرة على تقييم دقة المعلومات ومصداقيتها ، وأقل هذه المهارات لديهم هى القدرة على تلخيص المعلومات التى تم الحصول عليها،والقدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها،والقدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها.

وترى الباحثة أن متوسط المهارات الكلية لأفراد العينة فى جوانب تحليل وتقييم وإستخدام المعلومات التى يصلون إليها مقدرة بنسبة ٥٠% مما يؤكد توافر الوعى المعلوماتى لديهم ولكن بنسبة متوسطة ، ولذلك فهم محتاجون لتنمية كبيرة فى هذه الجوانب.

■ خامسا: الوعى المعلوماتى وتنميته:

الوعى المعلوماتى هو القدرة على تحديد المعلومات من مصادرهما المتنوعة وتقييمها وإدارتها وإستخدامها لحل المشاكل المعلوماتية وإتخاذ القرارات ، وإكتساب وتنمية مهارات الوعى المعلوماتى هو السبيل إلى تمكين الفرد من تطوير ذاته فى مجال تخصصه وذلك من خلال برامج التعلم الذاتى حيث يستطيع الفرد الوصول إلى المعلومة وإستخدامها بفاعلية . (١)

وفيماء يلى سوف تقوم الباحثة بالتعرف على وجهات نظر عينة الدراسة فى الجهات و الطرق التى من الممكن أن تنمى الوعى المعلوماتى وتحسن مهاراته لديهم وذلك من خلال ما يلى:

٢١- الجهات التى من الممكن أن تقوم بتنمية الوعى المعلوماتى وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة:

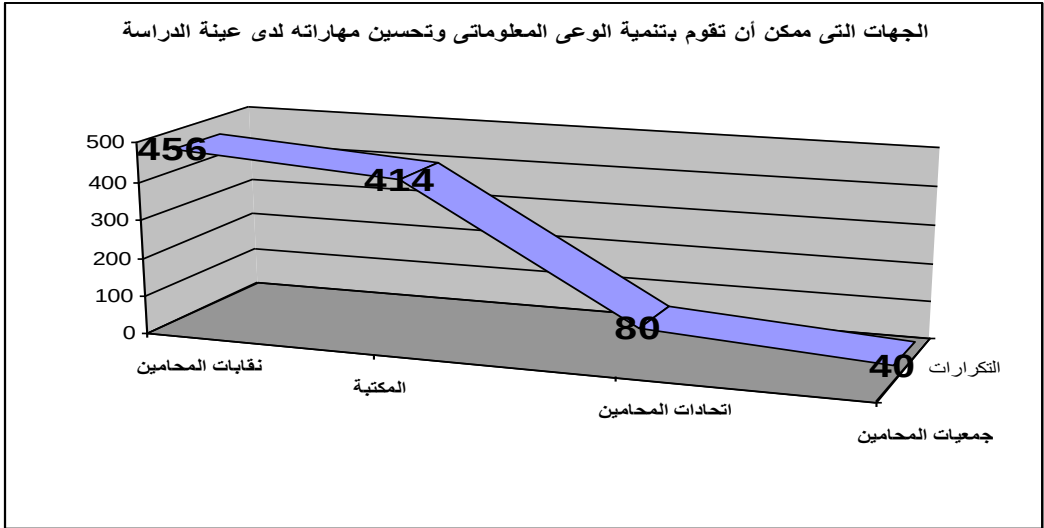
للتعرف على الجهات التى من الممكن أن تقوم بتنمية الوعى المعلوماتى وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة ،تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢٣) والشكل رقم (٢٣)

الجدول رقم (٢٣)

الجهات التى من الممكن أن تقوم بتنمية الوعى المعلوماتى وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة

الجهات التى من الممكن أن تقوم بتنمية الوعى المعلوماتى وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة	التكرارات	النسبة المئوية
نقابات المحامين	٤٥٦	٦٥,١%
المكتبة	٤١٤	٥٩,١%
اتحادات المحامين	٨٠	١١,٤%
جمعيات المحامين	٤٠	٥,٧%
العدد الإجمالى للعينة	٧٠٠	

(١) فاتن سعيد بامفلح (٢٠٠٩) . خدمات المعلومات فى ظل البيئة الإلكترونية . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية . ص ١٢٤.



الشكل رقم (٢٣)

يوضح الجدول والشكل رقم (٢٣) الجهات التي من الممكن أن تقوم بتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة ، حيث جاء في المرتبة الأولى (نقابات المحامين) كأهم جهة لدى عينة الدراسة بواقع ٦٥,١% وبلغ عددهم ٤٥٦ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية (المكتبة) كجهة ثانية لدى عينة الدراسة بواقع ٥٩,١% وبلغ عددهم ٤١٤ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (اتحادات المحامين) كجهة ثالثة لدى عينة الدراسة بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة (جمعيات المحامين) كجهة رابعة لدى عينة الدراسة بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فرد .

وترى الباحثة أن هذا يدل على الدور الفعال لنقابات المحامين والمكتبة عند أفراد العينة وإيمانهم القوي بمقدرة هاتان الجهتان في تنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لديهم ، حيث يوجد في مصر نقابة مركزية واحدة و٢٢ فرع لها في محافظات مصر ، و الانتساب للنقابة إلزامي و شرط أساسي لمزاولة المهنة

وكذلك نجد أنهم أشاروا إلى اتحادات المحامين والتي يجب أن يكون لها دور في تنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة مثل (اتحاد المحامين العرب) وهي منظمة عربية دولية غير حكومية، مقرها الدائم القاهرة، وشعارها الحق والعروبة تتكون من نقابات ومنظمات وجمعيات المحامين في الأقطار العربية المنضمة إلى الاتحاد بالإضافة إلى الأفراد الممارسين للمهنة بصفته الفردية طبقا للقواعد والضوابط التي يحددها المكتب الدائم، وبالرغم من دور هذا الاتحاد في تطوير ورعاية مهنة المحاماة في الوطن العربي ،والاهتمام بتدريب شباب المحامين وتأهيلهم ورفع مستوى أدائهم المهني، وتنمية الوعي النقابي في صفوف المحامين، والالتزام بشرف المحاماة وأخلاقياتها، ومن أجل ذلك أقام الاتحاد (وحدة التدريب وتكنولوجيا المعلومات) لتأهيل المشتغلين بالقانون على التقنيات المهنية الحديثة والمستجدات الدولية ،والمساهمة في إحياء الدراسات القانونية، وإغناء القانون والفقه العربي والمساهمة في توحيد التشريعات والمصطلحات القانونية في الأقطار العربية، وعقد دورات تدريبية في حماية حقوق الملكية الفكرية ونشر الوعي بها، والكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات فهي لغة العصر، واللغة الإنجليزية ، وقد تم توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين وحدة التدريب لإتحاد ووزارة الاتصالات والمعلومات بمصر لإنشاء

نادٍ لتكنولوجيا المعلومات وهو محاولة جادة وهادفة للتشجيع على التعامل على استخدام الحاسب الآلي والإنترنت وذلك مقابل مبالغ رمزية وجعل خدمة الإنترنت متاحة للجميع.. (١).

وكذلك أشاروا إلى جمعيات المحامين والتي يجب أن يكون لهم دور أيضا في تنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لديهم ، ولكنهم وضعوا اتحادات وجمعيات المحامين في درجات أخيرة وهذا يدل على انخفاض دورهم بالنسبة لتخصص أفراد العينة وبالتالي انخفاض الثقة في هاتين الجهتين.

٢٢- الطرق التي من الممكن أن تنمي الوعي المعلوماتي وتحسن مهاراته لدى عينة الدراسة:

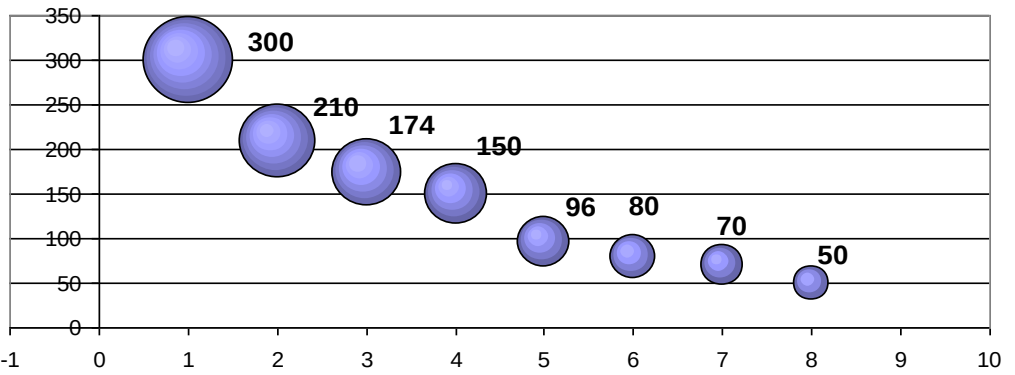
للتعرف على الطرق التي من الممكن أن تنمي الوعي المعلوماتي وتحسن مهاراته لدى عينة الدراسة لدى عينة الدراسة، تم سؤالهم عن ذلك ، وجاءت الردود على نحو ما هو مبين بالجدول رقم (٢٤) والشكل رقم (٢٤)

الجدول رقم (٢٤)

الطرق التي من الممكن أن تنمي الوعي المعلوماتي وتحسن مهاراته لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	الطرق التي من الممكن أن تنمي الوعي المعلوماتي وتحسن مهاراته لدى عينة الدراسة
٤٢,٩%	٣٠٠	دورات تدريبية تقدمها النقابات والجمعيات والإتحادات الخاصة بالمحامين
٣٠%	٢١٠	الحوارات المشتركة وتبادل الآراء
٢٤,٩%	١٧٤	مواقع على الإنترنت لخدمة هذا الغرض
٢١,٤%	١٥٠	متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر المعلومات
١٣,٧%	٩٦	القدرة على تقييم المعلومات التي تم الحصول عليها وتحديد مدى دقتها
١١,٤%	٨٠	تنمية مهارات اللغات الأجنبية
١٠%	٧٠	معرفة طرق وأساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة
٧,١%	٥٠	محاضرات عامة عن الوعي المعلوماتي
	٧٠٠	العدد الإجمالي للعينة

الطرق التي ممكن أن تنمي الوعي المعلوماتي وتحسن مهاراته لدى عينة الدراسة



الشكل رقم (٢٤)

(١) عمر محمد زين ؛ تخطيط وإشراف وسيم حرب (٢٠٠٤). دراسة أوضاع المحامين وأدوات عملهم في الدول العربية. بمرجع سابق ص ٣٨,٣٤.

يوضح الجدول والشكل رقم (٢٤) الطرق التي من الممكن أن تقوم بتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة ، حيث جاء في المرتبة الأولى (دورات تدريبية تقدمها النقابات والجمعيات والإتحادات الخاصة بالمحامين) كأهم طريقة لدى عينة الدراسة بواقع ٤٢,٩% وبلغ عددهم ٣٠٠ فردا حيث تمثل النقابات والجمعيات والإتحادات الخاصة بالمحامين مصالحهم وتشجع مواصلة تعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم في جميع النواحي القانونية والحياتية ، وهذا يتفق مع (دراسة أوضاع المحامين العرب) والتي أوصت من أجل تطوير مهنة المحاماة يجب أن تعقد دورات تدريبية دورية للمحامين خصوصا في المعلوماتية القانونية واللغات^(١)، بينما جاء في المرتبة الثانية (الحوارات المشتركة وتبادل الآراء) كطريقة ثانية لدى عينة الدراسة بواقع ٣٠% وبلغ عددهم ٢١٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (مواقع على الإنترنت لخدمة هذا الغرض) كطريقة ثالثة لدى عينة الدراسة بواقع ٢٤,٩% وبلغ عددهم ١٧٤ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة (متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر المعلومات) كطريقة رابعة لدى عينة الدراسة بواقع ٢١,٤% وبلغ عددهم ١٥٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الخامسة (القدرة على تقييم المعلومات التي تم الحصول عليها وتحديد مدى دقتها) كطريقة خامسة لدى عينة الدراسة بواقع ١٣,٧% وبلغ عددهم ٩٦ فرد، بينما جاء في المرتبة السادسة (تنمية مهارات اللغات الأجنبية) كطريقة سادسة لدى عينة الدراسة بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد، بينما جاء في المرتبة السابعة (معرفة طرق وأساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة) كطريقة سابعة لدى عينة الدراسة بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فرد، بينما جاء في المرتبة الثامنة (معرفة طرق وأساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة) كطريقة ثامنة لدى عينة الدراسة بواقع ٧,١% وبلغ عددهم ٥٠ فرد.

وترى الباحثة أن عينة الدراسة فضلت دورات تدريبية تقدمها النقابات والجمعيات والإتحادات الخاصة بالمحامين كأهم طريقة لتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لديهم ، سواء كانت دورات عن مصادر المعلومات الإلكترونية أو دورات عن كيفية استخدام المكتبة أو دورات تدريبية عن الوعي المعلوماتي وكيفية الوصول السهل والسريع للمعلومات ثم معرفة كيفية تحليل هذه المعلومات وتقييمها ، ولكنهم يفضلون نقاباتهم وإتحاداتهم وجمعياتهم في تقديم هذه الدورات ، وكذلك نجدهم يفضلون أيضا طريقة الحوار مع الآخرين وسؤال الزملاء وتبادل الآراء معاهم وقد يرجع ذلك إلى ثقة أفراد العينة ببعضهم البعض وبأنهم أبناء مهنة واحدة ويفهمون بعضهم ، وكانت أقل هذه الطرق محاضرات عامة عن الوعي المعلوماتي لأنهم لا يريدون محاضرات عامة عن الوعي المعلوماتي ولكنهم يريدون ربط الوعي المعلوماتي ومهارات الوصول السهل والسريع للمعلومات ثم معرفة كيفية تحليل هذه المعلومات وتقييمها بتخصصهم وكيفية تجميع المعلومات السريعة والدقيقة والشاملة حول الدعاوى التي يترافعون فيها ثم تحليل هذه المعلومات وتقييمها من أجل الوصول إلى حل لهذه الدعاوى وإخراج موكلهم براءة مما ينسب إليه ، فالمعلومات هامة جدا لديهم وتشكل أساس عملهم والسرعة في تجميعها والتعرف على أهم الطرق لتجميعها من أهم شئ لديهم .

وترى الباحثة أن تنمية مهارات اللغات الأجنبية كطريقة لتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لديهم ، وإيمان قلة منهم بأهمية تنمية اللغات الأجنبية لديهم يتفق مع ما جاء بجدول رقم (١٩) فهم يبحث دائما عن مصادر المعلومات التي باللغة العربية ويهملون اللغات الأخرى لانخفاض هذه المهارة لديهم ، ولذلك يجب عقد دورات تدريبية لهم في اللغات الأجنبية .

(١) المرجع نفسه، ص ٦٢.

نتائج الدراسة:

إن احتياجات المستفيد تختلف من شخص إلى آخر ، وقد تتغير الاحتياجات من وقت لآخر بالنسبة لشخص واحد ، كما تختلف الحاجات تبعاً للمستفيد والغرض والمكان ، وفي نهاية الحديث عن الوعي المعلوماتي ، وواقعه عند عينة الدراسة وكيفية تنميته لديهم ، نجد أن الدراسة توصلت للنتائج التالية وهى :

أولاً: النتائج الخاصة بالمعلومات الشخصية:

- أظهرت الدراسة أن عينة الدراسة تشمل ٥٠٥ فرداً ونسبتهم ٧٢,١% من الذكور ، بينما ١٩٥ فرداً ونسبتهم ٢٧,٩% من الإناث .
- أن الفئات العمرية لعينة الدراسة كانت كما يلي فى المرتبة الأولى الفئة العمرية من ٤٠-٤٩ عاماً بواقع ٤٩,٣% وبلغ عددهم ٣٤٥ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الثانية الفئة العمرية من ٥٠-٥٩ عاماً بواقع ٣٢,٩% وبلغ عددهم ٢٣٠ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة الفئة العمرية من ٢٢-٢٩ عاماً بواقع ٢٤,٣% وبلغ عددهم ١٧٠ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة الفئة العمرية من ٣٠-٣٩ عاماً بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الخامسة الفئة العمرية من ٦٠-٦٩ عاماً بواقع ٩,٣% وبلغ عددهم ٦٥ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة السادسة والأخيرة الفئة العمرية ٧٠ فأكثر عاماً بواقع ١,٤% وبلغ عددهم ١٠ أفراد.
- وأن الوظائف (فئة المحاكم التى يترافع أمامها) الخاصة بعينة الدراسة كانت كما يلي فى المرتبة الأولى وظيفة محامى بالإستئناف العالى بواقع ٤٣,٧% وبلغ عددهم ٣٠٦ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الثانية وظيفة محامى بالنقض بواقع ٢٨,٦% وبلغ عددهم ٢٠٠ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة وظيفة محامى ابتدائي بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فرداً ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة وظيفة محامى بالنقض والإدارية العليا بواقع ١٠,٦% وبلغ عددهم ٧٤ فرداً .

ثانياً: مهارات الوعي المعلوماتي :

أما النتائج الخاصة بمهارات الوعي المعلوماتي لدى عينة الدراسة فكانت كما يلي:

- مدى أهمية المعلومات لعينة الدراسة من أجل إتخاذ الإجراءات والقرارات السليمة وحل المشكلات ، حيث أشار ٥٠٦ فرداً بنسبة ٧٢,٣% أن المعلومات مهمة جداً ، فإن نجاح أي قضية للمحامي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المحامي على اختلاق موضوع قوي للقضية واستخدام حقائق محددة واستخدام أدلة جديدة إن أمكن، وكل ذلك يتوفر له عن طريق تجميع الكثير من المعلومات ، فى حين أشار ١٩٤ فرداً بنسبة ٢٧,٧% أن المعلومات مهمة إلى حد ما .
- أما عن نوع المعلومات التى يسعى وراءها عينة الدراسة ، أشار ٥١١ فرداً بنسبة ٧٣% أن المعلومات القانونية تقع فى المرتبة الأولى لدى عينة الدراسة ، فى حين أشار ٣١٩ فرداً بنسبة ٤٥,٦% أن المعلومات العامة تقع فى المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفى المرتبة الثالثة أشار ١٥٠ فرداً بنسبة ٢١,٤% إلى المعلومات التى تعطى خلفية عن القضايا التى يعملون بها ، وفى المرتبة الرابعة والأخيرة أشار ٢٠ فرداً بنسبة ٢,٩% إلى أنهم فى حاجة إلى أنواع معلومات أخرى وهى المعلومات الطبية وخاصة فى القضايا الجنائية.
- كما أشارت الدراسة إلى أن أهم الدوافع وراء البحث عن المعلومات من قبل عينة الدراسة هو (متابعة التطورات فى مجال التخصص ومعرفة القوانين الحديثة خاصة القوانين ذات الطابع التقني) حيث أفاد بذلك ٢٥٣ فرد بنسبة ٣٦,١% ، بينما جاء فى المرتبة الثانية (الإطلاع بغرض الثقافة العامة) حيث

أفاد بذلك ٢٤٠ فرد بنسبة ٣٤,٣% ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة (معرفة معلومات عن تنظيم أصول ممارسة المهنة محليا وإقليميا و عالميا سواء لجهة واجبات المحامي أم لجهة سلوكيته أم لجهة تطوير وتحديث أساليب المهنة، أم لجهة طرق تقديم الدعاوى (هيكلية الادعاء وبنيتها)، أم لجهة تقديم اللوائح الجوابية أو المذكرات) حيث أفاد بذلك ٢٤٠ فرد بنسبة ٣٤,٣% ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة (حل مشكلة خاصة بقضية معينة) حيث أفاد بذلك ١٧٥ فرد بنسبة ٢٥% ، بينما جاء فى المرتبة الخامسة (الإطلاع على قضايا واحكام فعلية فى قضايا مشابهة للتي تعمل بها) حيث أفاد بذلك ١٤٠ فرد بنسبة ٢٠%، بينما جاء فى المرتبة السادسة (جمع المعلومات عن النشاطات الحقوقية على المستوى الوطنى والعربى والدولى) حيث أفاد بذلك ٩٢ فرد بنسبة ١٣,١% ، أما من حيث (إعداد مذكرات قضائية خاصة بقضية معينة) فقد جاءت فى المرتبة السابعة والأخيرة بواقع ٥٠ فردا بنسبة ٧,١%.

■ أشارت الدراسة إلى أن التأكيد من أهمية المعلومة التي تم الوصول إليها ومدى الوثوق بها لدى عينة الدراسة كان عن طريق (المعلومات الموثقة بالمراجع) جاءت فى المرتبة الأولى من قبل عينة الدراسة حيث أفاد بذلك ٣٨٠ فرد بنسبة ٥٤,٣%، بينما جاء فى المرتبة الثانية (نوع مصدر المعلومات) حيث أفاد بذلك ٢٨٠ فرد بنسبة ٤٠%، بينما جاء فى المرتبة الثالثة (خبرة المؤلف وشهرته) حيث أفاد بذلك ١٨٠ فرد بنسبة ٢٥,٧% ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة (تاريخ نشر المعلومة) حيث أفاد بذلك ١١٠ فرد بنسبة ١٥,٧%.

■ أشارت النتائج إلى أن أعلى متوسط لعدد الدعاوى فى السنة الواحدة هو ما بين ١٠-١٩ دعوى حيث أفاد بذلك ٢٠٠ فرد بنسبة ٢٨,٦% ، بينما جاء فى المرتبة الثانية ما بين ٢٠-٢٩ دعوى حيث أفاد بذلك ١٤٠ فرد بنسبة ٢٠%، بينما جاء فى المرتبة الثالثة ما بين ٣٠-٣٩ دعوى حيث أفاد بذلك ١٢٠ فرد بنسبة ١٧,١%، بينما جاء فى المرتبة الرابعة ما بين ٥-٩ دعوى حيث أفاد بذلك ١١٠ فرد بنسبة ١٥,٧%، بينما جاء فى المرتبة الخامسة ٥٠ دعوى فأكثر حيث أفاد بذلك ٩٠ فرد بنسبة ١٢,٩%، بينما جاء فى المرتبة السادسة والأخيرة ما بين ٤٠-٤٩ دعوى حيث أفاد بذلك ٤٠ فرد بنسبة ٥,٧%.

■ كما أشارت النتائج الموضحة إلى أن الدعاوى الجنائية (جنح- مخالفات - جنایات) جاءت فى المرتبة الأولى حيث أفاد بذلك ٤٦٠ فرد بنسبة ٦٥,٧%، بينما جاء فى المرتبة الثانية (دعاوى أحوال شخصية تخص محاكم الأسرة) حيث أفاد بذلك ٣٥٤ فرد بنسبة ٥٠,٦%، بينما جاء فى المرتبة الثالثة (الدعاوى التجارية) حيث أفاد بذلك ٢٠٠ فرد بنسبة ٢٨,٦%، بينما جاء فى المرتبة الرابعة (الدعاوى المدنية) حيث أفاد بذلك ١٨٦ فرد بنسبة ٢٦,٦%، بينما جاء فى المرتبة الخامسة والأخيرة هى أنواع أخرى من الدعاوى قد ذكرها أفراد العينة بواقع ١٧٠ فرد بنسبة ٢٤,٣% وهى (دعاوى خاصة بمجلس الدولة ، و دعاوى عمالية ، و دعاوى خاصة بالقضاء العسكرى، و دعاوى إدارية ، و دعاوى المخدرات والأموال العامة).

ثالثا: مصادر البحث عن المعلومات :

■ أشارت الدراسة إلى المصادر التي تعتمد عليها عينة الدراسة للبحث عن المعلومات ، هى الذهاب إلى المكتبة يعد أهم مصدر يعتمد عليه للحصول على المعلومات حيث أشار إليه ٦٨٤ فردا بنسبة ٩٧,٧% من عينة الدراسة ، فى حين أشار ٣١٠ فردا بنسبة ٤٤,٣% أن البحث فى الكتب والدوريات يقع فى المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفى المرتبة الثالثة أشار ٢٩٦ فردا بنسبة ٤٢,٣% إلى استخدام الانترنت ، وفى المرتبة الرابعة أشار ١٥٠ فردا بنسبة ٢١,٤% إلى الاعتماد على المصادر الشخصية (الزملاء) ، وفى المرتبة الخامسة والأخيرة أشار ٨٠ فردا بنسبة ١١,٤% إلى أن حضور المؤتمرات المتخصصة يعد مصدر يعتمد عليه للبحث عن المعلومات.

- أما عن نوع المكتبة التي تستخدمها عينة الدراسة للحصول على المعلومات ، نجد أن ٢٣٤ فردا بنسبة ٣٤,٢% من ٦٨٤ فرد أشار إلى أن المكتبة المتخصصة هي النوع المفضل لديهم لإرتيادها للحصول على المعلومات ، في حين أشار ٢٠٠ فردا بنسبة ٢٩,٢% من ٦٨٤ فرد أن المكتبة الشخصية بالمنزل أو بـمكان العمل تقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة ، وفي المرتبة الثالثة أشار ١٥٠ فردا بنسبة ٢١,٩% من ٦٨٤ فرد إلى المكتبة العامة ، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة أشار ١٠٠ فردا بنسبة ١٤,٧% من ٦٨٤ فرد إلى مكتبات المحاكم التي يترافعون أمامها .
- كما أشارت الدراسة إلى الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يستخدمها عينة الدراسة للحصول على المعلومات ، فنجد أن ٥٨٤ فردا بنسبة ٨٥,٤% من ٦٨٤ فرد ذكر أن الإطلاع الداخلي هي أكثر خدمة معلوماتية تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها ، في حين أشار ١١٠ فردا بنسبة ١٦,١% من ٦٨٤ فرد أن الخدمات المرجعية تقع في المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة بالنسبة للخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة التي يتم إستخدامها ، وفي المرتبة الثالثة أشار ٨٠ فردا بنسبة ١١,٧% من ٦٨٤ فرد إلى الإعارة الخارجية.
- كما أشارت الدراسة إلى الصعوبات التي يتم مواجهتها عند بحث عينة الدراسة عن المعلومات ، وكانت كما يلي في المرتبة الأولى صعوبة(عدم توفر مصادر المعلومات المناسبة في المكتبة)بواقع ٣٤,٣% وبلغ عددهم ٢٤٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية صعوبة(عدم توفر المساعدة) الخدمة الإرشادية) بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة صعوبة(سوء تنظيم المكتبة)بواقع ١٣,٦% وبلغ عددهم ٩٥ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة صعوبة(ليس لدي الخبرة الكافية لاستخدام المكتبة)بواقع ١٢,٩% وبلغ عددهم ٩٠ فرد ،بينما جاء في المرتبة الخامسة صعوبة(نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات واستخداماتها)بواقع ١٢,١% وبلغ عددهم ٨٥ فرد، وجاء في المرتبة السادسة صعوبة(عدم القدرة على تحديد أفضل المصادر التي تناسب الموضوع)بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ، وجاء في المرتبة السابعة (صعوبة تحديد المعلومات التي أحتاجها)بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فرد ، وجاء في المرتبة الثامنة صعوبة(عدم معرفتي بنظام التصنيف المتبع بالمكتبة)بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فرد ، وجاء في المرتبة التاسعة صعوبة(عدم معرفتي بطرق البحث في الفهارس العادية والإلكترونية)بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فرد ، وجاء في المرتبة العاشرة صعوبة(عدم المعرفة بأنواع مصادر المعلومات وإمكاناتها)بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء في المرتبة الحادية عشر صعوبة(عدم المعرفة بالدور الذي تلعبه المكتبة في إطار تلبية إحتياجاتي المعلوماتية)بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد.
- وأشارت عينة الدراسة إلى المصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدمها عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية، متمثلة في المرتبة الأولى الكتب كأهم مصدر من مصادر المعلومات بواقع ٩٥,٧% وبلغ عددهم ٦٧٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية الإتصالات الشخصية بواقع ٢٤,٣% وبلغ عددهم ١٧٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الثالثة المجلات بواقع ٢٠% وبلغ عددهم ١٤٠ فرد ، بينما جاء في المرتبة الرابعة الصحف بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد ،بينما جاء في المرتبة الخامسة أعمال المؤتمرات والندوات بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فرد، وجاء في المرتبة السادسة الأوعية المرجعية (قواميس – دوائر معارف.....) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فرد ، وجاء في المرتبة السابعة المطبوعات الحكومية بواقع ٧,١% وبلغ عددهم ٥٠ فرد ، وجاء في المرتبة الثامنة التقارير بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء في المرتبة التاسعة المواد السمعية والبصرية بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد ، وجاء في المرتبة العاشرة المصغرات الفيلمية بواقع ١,٤% وبلغ عددهم ١٠ أفراد.

- كما أوضحت عينة الدراسة أن استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية عند البحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية كان بواقع ٧٨,١% وبلغ عددهم ٥٤٧ فردا ، فى مقابل ١٥٣ فرد بنسبة ٢١,٩% لا يستخدمونها، وهذا يدل على إرتفاع نسبة من يستخدمون هذه المصادر للبحث عن إحتياجاتهم المعلوماتية.
- وبالنسبة إلى من يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية وهم (٥٤٧ فرد) ،تم سؤالهم ماهى مصادر المعلومات الإلكترونية التى يستخدمونها وكانت كالآتى : الإنترنت كأهم مصدر من مصادر المعلومات الإلكترونية عند عينة الدراسة بواقع ٩١,٤% وبلغ عددهم ٥٠٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الثانية الكتب الإلكترونية بواقع ٢٧,٤% وبلغ عددهم ١٥٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة الدوريات الإلكترونية بواقع ١٢,٨% وبلغ عددهم ٧٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة قواعد البيانات الإلكترونية بواقع ١١% وبلغ عددهم ٦٠ فرد .
- وبالنسبة إلى من لا يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية وهم (١٥٣ فرد) فتم سؤالهم عن أسباب عدم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وكانت كالآتى : (عدم المعرفة بطرق استخدامها) كأهم سبب لعدم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية عند عينة الدراسة بواقع ١٠٠% ، وبلغ عددهم ١٥٣ فردا ، وقد يرجع ذلك إلى عدم توافر برامج الإعلام الببليوجرافى بالمكتبات والتى تساعد على التعريف بالمصادر الإلكترونية والتدريب عليها.
- كما أشارت الدراسة إلى طرق اكتساب عينة الدراسة مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، فجاء فى المرتبة الأولى (الممارسة والتعلم الذاتى) بواقع ٦٢,٩% ، وبلغ عددهم ٤٤٠ فردا ، وقد يكون ذلك عن طريق الإطلاع على الكتب المتخصصة والممارسة الطويلة فى مجال استخدام هذه المصادر، بينما جاء فى المرتبة الثانية (حضور دورات تدريبية) بواقع ٣٤,٣% وبلغ عددهم ٢٤٠ فردا ، وقد يرجع ذلك إلى عامل الوقت الذى قد يتوافر لبعض عينة الدراسة ولا يتوافر للبعض ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة (الإستعانة بأحد الزملاء) لإكتساب خبرة التعامل مع هذه المصادر بواقع ٢٢,٩% وبلغ عددهم ١٦٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الرابعة والأخيرة (التعلم داخل المكتبة) بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فرد.
- كما أشارت عينة الدراسة إلى لغة مصادر المعلومات التى تتعامل معها فكانت (اللغة العربية) فى المرتبة الأولى بواقع ٩٥,٧%، وبلغ عددهم ٦٧٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الثانية (اللغة الإنجليزية) بواقع ٢٥,٧% وبلغ عددهم ١٨٠ فردا ، بينما جاء فى المرتبة الثالثة (اللغة الفرنسية) بواقع ٤,٣% وبلغ عددهم ٣٠ فرد.
- كما أشارت نسبة كبيرة من عينة الدراسة بواقع ٥٥,٧% وبلغ عددهم ٣٩٠ فرد إلى (نجاحهم أحيانا) فى العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التى تلبي الإحتياجات المعلوماتية ، فى حين إختيار (نجاحهم دائما) كان بنسبة ٣١,٤% وبلغ عددهم ٢٢٠ فردا ، أما الإشارة إلى (نادرا) فى العثور على المعلومات من المصادر المختلفة التى تلبي الإحتياجات المعلوماتية كان بواقع ١٢,٩% وبلغ عددهم ٩٠ فرد.

رابعاً: مهارة تقييم واستخدام المعلومات:

- كما أشارت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة بواقع ٥٨,٦% وبلغ عددهم ٤١٠ فرد تشير إلى (إستطاعتهم إلى حد كبير) على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التى يصلون إليها ، فى حين أشار عينة من الدراسة إلى أنهم (يستطيعون إلى حد ما) على تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التى يصلون إليها بنسبة ٤١,٤% وبلغ عددهم ٢٩٠ فرد.

- وكانت نتائج الدراسة بالنسبة إلى تحليل وتقييم واستخدام المعلومات التي يصلون إليها، كما يلي: في المرتبة الأولى مهارة (القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع) لدى عينة الدراسة بواقع ٣٥,٧% وبلغ عددهم ٢٥٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية مهارة (القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة) بواقع ٣١,٤% وبلغ عددهم ٢٢٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثالثة مهارة (القدرة على تقييم دقة المعلومات ومصادقيتها) بواقع ٢٨,٦% وبلغ عددهم ٢٠٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الرابعة مهارة (القدرة على تحديد الفائدة من المعلومات التي تم الحصول عليها) بواقع ١٧,١% وبلغ عددهم ١٢٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الخامسة مهارة (القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فردا ، وجاء في المرتبة السادسة مهارة (القدرة على الوصول إلى أفكار جديدة عن الموضوع) بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فردا ، وجاء في المرتبة السابعة مهارة (القدرة على تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فردا ، وجاء في المرتبة الثامنة مهارة (القدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فردا ، وجاء في المرتبة التاسعة مهارة (القدرة على التوصل إلى نتائج من المعلومات التي تم جمعها) بواقع ٨,٦% وبلغ عددهم ٦٠ فردا .

خامسا: الوعي المعلوماتي وتنميته:

- أوضحت الدراسة الجهات التي من الممكن أن تقوم بتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة ، حيث جاء في المرتبة الأولى (نقابات المحامين) كأهم جهة لدى عينة الدراسة بواقع ٦٥,١% وبلغ عددهم ٤٥٦ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية (المكتبة) كجهة ثانية لدى عينة الدراسة بواقع ٥٩,١% وبلغ عددهم ٤١٤ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (اتحادات المحامين) كجهة ثالثة لدى عينة الدراسة بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الرابعة (جمعيات المحامين) كجهة رابعة لدى عينة الدراسة بواقع ٥,٧% وبلغ عددهم ٤٠ فردا .
- وكانت آخر ما توصلت إليه الدراسة هو الطرق التي من الممكن أن تقوم بتنمية الوعي المعلوماتي وتحسين مهاراته لدى عينة الدراسة ، حيث جاء في المرتبة الأولى (دورات تدريبية تقدمها النقابات والجمعيات والإتحادات الخاصة بالمحامين) كأهم طريقة لدى عينة الدراسة بواقع ٤٢,٩% وبلغ عددهم ٣٠٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثانية (الحوارات المشتركة وتبادل الآراء) كطريقة ثانية لدى عينة الدراسة بواقع ٣٠% وبلغ عددهم ٢١٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثالثة (مواقع على الإنترنت لخدمة هذا الغرض) كطريقة ثالثة لدى عينة الدراسة بواقع ٢٤,٩% وبلغ عددهم ١٧٤ فردا ، بينما جاء في المرتبة الرابعة (متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر المعلومات) كطريقة رابعة لدى عينة الدراسة بواقع ٢١,٤% وبلغ عددهم ١٥٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الخامسة (القدرة على تقييم المعلومات التي تم الحصول عليها وتحديد مدى دقتها) كطريقة خامسة لدى عينة الدراسة بواقع ١٣,٧% وبلغ عددهم ٩٦ فردا ، بينما جاء في المرتبة السادسة (تنمية مهارات اللغات الأجنبية) كطريقة سادسة لدى عينة الدراسة بواقع ١١,٤% وبلغ عددهم ٨٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة السابعة (معرفة طرق وأساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة) كطريقة سابعة لدى عينة الدراسة بواقع ١٠% وبلغ عددهم ٧٠ فردا ، بينما جاء في المرتبة الثامنة (معرفة طرق وأساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة) كطريقة ثامنة لدى عينة الدراسة بواقع ٧,١% وبلغ عددهم ٥٠ فردا .

- توصيات الدراسة:

وبناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في تفعيل عناصر الوعي المعلوماتي لدى فئة المحامين ومهنة المحاماة وذلك من خلال:

- إعطاء أهمية أكبر للوعي المعلوماتي لدى فئة المحامين، ووضع سياسة معلوماتية، ومحو الأمية الإلكترونية لديهم.
- يجب أن يراعى أن تكون هناك مادة تدرس تحت إسم (الوعي المعلوماتي) في المرحلة الجامعية وبرامج الدراسات العليا في كلية الحقوق وذلك لتدريب وتعريف الطلاب على معايير الوعي المعلوماتي العالمية التي وضعتها الجمعيات المهنية والمؤسسات التعليمية، لكي يستطيع الطالب أن يتفاعل مع المعلومات والمهارات اللازمة لها من جمع وتحليل وتقييم وإستخدام للمعلومات.
- ضرورة إلزام عينة الدراسة بنموذج بناء الوعي المعلوماتي وضرورة إستخدامه بمهاراته الست الكبرى (Big 6) وهي مهارة تحديد المهمة، مهارة وضع إستراتيجية البحث عن المعلومات، ومهارة تحديد مكان الوصول أو الإتاحة، ومهارة إستخدام المعلومات، ومهارة إنتاج المعلومات وعرضها، ومهارة التقييم.
- تفعيل دور النقابة العامة للمحامين والنقابات الفرعية في المحافظات وقيامها بدور أكثر فعالية خاصة لجنة الانتساب والتدريب والتأمينات الاجتماعية.، والتأكيدا على دور نقابة المحامين على الصعيد النقابي والمهني والوطني فيجب أن يوجد تواصلا مستمرا بين النقيب ومجلس النقابة من جهة والهيئة العامة من جهة ثانية، لذلك يجب على النقيب أن يبادر إلى عقد اجتماعات دورية مع المحامين الذين أوكلوا إليه شؤونهم، فيستمع إلى آرائهم ويتحاور معهم بصدق وشفافية ويعرف احتياجاتهم ومتطلباتهم، ففي ذلك ممارسة صحيحة للديمقراطية التي تعتبر نقابة المحامين حصنها المنيع.
- وضع شبكة للمعلوماتية القانونية في اتحاد المحامين العرب وكذلك في النقابات والهيئات والجمعيات في البلدان العربية وتواصل كل ذلك مع المحامين في مكاتبهم.
- تفعيل دور النقابات في الاتحادات العربية والدولية والمشاركة الفعالة في مؤتمراتها ونشاطاتها ووضع برامج مشتركة تتعلق بتدريب المحامين من كل الأعمار على اللغات والمصطلحات القانونية والملكية الأدبية واستعمال الكمبيوتر والانترنت والتحكيم والقانون الدولي وتنظيم العقود.
- تطوير الدوريات التي تصدرها النقابات وتأمين استمرارية صدورها بشكل منتظم وتشجيع المحامين لاسيما الشباب منهم من أصحاب الاختصاص على كتابة المقالات القانونية وكذلك التعليق على القرارات القضائية وإصدار دوريات مركزية تتعلق بالاجتهاد والفقه العربي والأجنبي في الأمور الجنائية والمدنية والتجارية والإدارية وسواها.
- رعاية المؤتمرات العلمية وتأمين مشاركة فاعلة للمحامين فيها مما يتيح الاطلاع على التطورات الحاصلة في مجال عملهم وتوجيههم نحو اختصاصات جديدة مما يؤمن انفتاحهم على العالم من خلال اتفاقيات مع نقابات المحامين في العالم.
- تعزيز وضع المحامي المهني والاجتماعي والعمل على رفع مستواه لتوفير مجالات جديدة له ولتمكينه من التصدي للمنافسة الجديدة التي بدأت تواجهه في زمن العولمة وفي الألفية الجديدة .
- يجب على المكتبة الموجودة بالمحاكم أو المكتبات الأكاديمية في كليات الحقوق أو المكتبات المتخصصة أن تقوم بتدريب وتعليم المستفيدين من أجل الوصول للمعلومات المتعلقة باهتماماتهم وتقييمها وتحليلها.

ترجمة

محمد عبد الحميد معوض

muawwad@yahoo.com

مستخلص

تعتبر حركة البيانات المترابطة linked data movement اتجاهًا جديدًا نسبيًا على شبكة الإنترنت، من بين أمور أخرى، تمكن مقدمي البيانات المتنوعة من نشر محتواها بطريقة قابلة للتشغيل المتبادل ومفهومة آلياً. وتبدو المكتبات في جميع أنحاء العالم في تتبني تقنيات البيانات المترابطة التي تجعل محتواها في متناول كل من البشر وأجهزة الحاسبات. وتركز هذه الورقة على المعرفات الموحدة لمصادر البيانات المترابطة linked data URIs التي تشير إلى البيانات الاستنادية. ونحاول التعرف على حقول مارك MARC القادرة على استضافة المعلومات و البيانات المترابطة . بالإضافة إلى ذلك، يتم فحص سبع مكتبات وطنية كبرى لتحديد إلى أي درجة اعتمدت على مبادئ البيانات المترابطة الأساسية linked data principles.

المقدمة

تقليدياً، توفر المكتبات الوصول إلى المجموعات عن طريق توظيف الفهرس العام للجمهور (OPACs). وهو مكون أساسي من نظام مكتبات متكامل (ILS) حيث يسهل الوصول بالنسبة للمستفيد العادي إلى المعلومات (سواء البيانات البليوجرافية والاستنادية) والمخزنة في صيغة الفهرسة المقروءة آلياً (مارك). في البداية، كان الغرض الرئيسي من الفهرس العام للجمهور مساعدة المستفيدين في العثور على الكتب على الأرفف و / أو ربط الكتب التي تشترك في جانب مشترك (مثل الموضوع). على طول هذه الخطوط، جمع مهنيو المكتبة على مر السنين معلومات قيمة وذات جودة عالية، معلومات موثوقة ويمكن استخدامها خارج نطاق الفهرس العام للجمهور للمكتبة.

وتركز هذه الورقة على البيانات الاستنادية، وتؤكد أن هذه البيانات ينبغي أن تكون متاحة للجمهور في صيغة مقروءة آلياً مفهومة مقبولة على نطاق واسع. وتوفر تقنيات البيانات المترابطة وسائل لتقديم البيانات الاستنادية داخل المكتبات كجزء من ما يسمى ويب البيانات (WoD) Web of Data. ويشير ويب البيانات إلى كمية هائلة من البيانات على شبكة الإنترنت متاحة في صيغة مقروءة آلياً معيارية يمكن الوصول إليها، وترتبط وتدار بواسطة أدوات الويب الدلالي المناسبة (Bizer، وآخرون، 2008). ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي إثراء التسجيلات الاستنادية التقليدية المبنية على صيغة مارك مع المعلومات الخاصة بالبيانات المترابطة (أي معرفات البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs).

يحاول هذا العمل تعريف حقول مارك القادرة على استضافة المعرفات الموحدة لمصادر البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs . تم فحص سبعة من المكتبات الوطنية الكبرى في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق باعتمادها مبادئ البيانات المترابطة الأساسية. تم فحص حقول مارك المحددة التي تستخدمها كل مكتبة من حيث القدرة الدلالية لاستضافة معرفات البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs محلياً - والمعرفة عن بعد. وتم تحليل النتائج وعرض النتائج المثيرة للاهتمام.

ويتمحور ما تبقى من الورقة على النحو التالي. في القسم التالي، يتم عرض للإجراءات والتقنيات التي تستخدمها المكتبات تقليدياً لوصف وتبادل وهيكل بياناتها الاستنادية. و في القسم التالي، ذكرت حقول

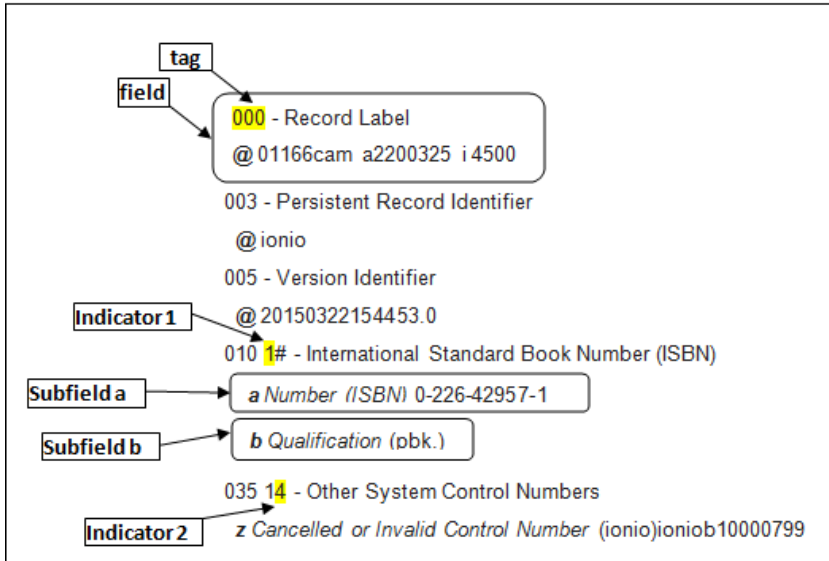
¹ Linked Data URIs and Libraries: The Story So Far / Ioannis Papadakis, Konstantinos Kyprianos and Michalis Stefanidakis. In: D-Lib Magazine. Volume 21, Number 5/6. May/June 2015.
<http://www.dlib.org/dlib/may15/papadakis/05papadakis.html> . DOI: 10.1045/may2015-papadakis

مارك المناسبة التي يمكن أن تستوعب معرفات البيانات مفتوحة الارتباط (Iod) محلها- والمعرفة عن بعد. ثم تم عرض الممارسات التي توظفها المكتبات الوطنية حاليا لنشر بياناتها كبيانات مترابطة . بعد ذلك، يتم تقديم وصفا مفصلا لعملية ما هو مطلوب لنشر المعلومات الاستنادية لفهرس مكتبة في صيغة مناسبة لسحابة معرفات البيانات مفتوحة الارتباط. وأخيرا، ويلخص القسم الأخير هذه الورقة.

المكتبات و صيغة مارك

البيانات قابلة للتشغيل المتبادل المهيكلة ليست برنامج بحثي جديد للمكتبات. فمنذ أوائل الستينيات من القرن الماضي، وافقت المكتبات على معيار مارك لترتيب بياناتها (Caplan, 2003). ويقترح معيار مارك صيغة بيانات يتم توظيفها لتبادل واستخدام وتفسير المعلومات الببليوجرافية والاستنادية بين المكتبات، وبالتالي تعزيز العمل المشترك بينها. ويوظف المعيار نظام الأرقام والحروف والرموز لشرح المعلومات.

تتكون كل تسجيلة مارك من حقول، وتيجان ومؤشرات وحقول فرعية، ورموز الحقول الفرعية، وتسمية المحتوى content designators. وبشكل أكثر تحديدا، تنقسم كل تسجيلة استنادية منطقيا إلى حقول. هناك حقول مختلفة لتوضيح معلومات وصفية متنوعة ضمن التسجيلة. ويرتبط كل حقل مع ثلاثة أرقام تسمى تاج. ويحدد التاج نوع البيانات التي تتبعه. يلي ذلك، مؤشرات توفر المزيد من التعريفات المحددة للحقول المناظرة. تتكون المؤشرات من التمثيلتين اللتين تتبعان كل تاج. وقد لا يستخدم أي من هذه المؤشرات أو واحد منهما أو كلاهما. يتم تخصيص لكل مؤشر قيم من الرقم صفر إلى الرقم ٩. يلي المؤشرات الحقول الفرعية. يتم تعليم الحقول الفرعية برموز ومحددات delimiters.



شكل ١: تسجيلة مارك تخيلية

وقد ساهمت حقيقة أن معيار مارك قد ساهم لسنوات عديدة في إنشاء معلومات متسقة لا تقدر بثمن داخل المكتبات. من الصعوبة تقاسم مثل هذه المعلومات وتبادلها مع الكيانات الخارجية. وفي محاولة

لجعل هذه البيانات مفيدة في بيئة الإنترنت المتغيرة باستمرار، تختبر المكتبات في جميع أنحاء العالم حالياً تقنيات البيانات المترابطة . في القسم التالي، تعرض حقول مارك التي يمكن أن تستوعب معلومات البيانات المترابطة.

مارك والبيانات المترابطة

لقد خدعت طبيعة البيانات المترابطة مجتمع المكتبات منذ البداية. على مدى السنوات القليلة الماضية، أصبحت المكتبات المختلفة في جميع أنحاء العالم أعضاء نشطين في سحابة معارف البيانات مفتوحة الارتباط ([lod-cloud](#)). ويمكن أن يعزى ذلك إلى حقيقة أن البيانات المترابطة تقوم على معايير الويب المشتركة (أي HTTP، URI، وما إلى ذلك). ونتيجة لذلك، تعتبر الخدمات الناتجة سهلة للمتابعة ومنفتحة للتطور (Baker، وآخرون، 2011). وعلاوة على ذلك، يسهل تبادل المعلومات مع عملاء من نطاقات ومجالات مختلفة إلى حد كبير (Malmsten، 2009).

وفقاً لـ Baker وآخرون (2011)، فإن المهمة الأولى للمكتبة الواجب أن تنجزها من أجل توفير بياناتها المحلية كبيانات مترابطة هو إنشاء معارف مستدامة موحدة للمصادر (URIs)، أي روابط ثابتة Permalinks، لمصادرهم. ويستند ويب البيانات (WoD) على فكرة المعارف الفريدة وترابطها Heath & Bizer (2011)

في هذه الورقة، تشير المعارف التي يتم تعريفها محلياً *locally-defined identifiers* إلى معارف التي تنشئها المكتبة التي توظفها، في حين أن المعارف التي يتم تعريفها عن بعد *remotely-defined identifiers* تشير إلى معارف التي تنشئها مكتبة مختلفة (أي عن بعد) عن تلك التي توظفها. على سبيل المثال، يعتبر رقم الضبط (على سبيل المثال قيمة الحقل 001) في التسجيل الاستنادية معرف محلياً، في حين أرقام الضبط في نظم أخرى (على سبيل المثال قيمة الحقل 035) تعتبر معرفة عن بعد.

في الأقسام التالية، يتم إجراء التقصي لتقييم إمكانات الحقول الاستنادية في كل من صيغة مارك 21 MARC، ومارك الموحد (يونيمارك) UNIMARC (Willer-2009b) لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) المعرفة محلياً. وتلك المعرفة عن بعد. يعود قرار اشتراط حقول كل من مارك 21 ويونيمارك التي تتوافق مع البيانات المترابطة إلى حقيقة أن هاتين الصيغتين هما أكثر الصيغ شيوعاً التي تستخدم لوصف التسجيلات الاستنادية والتبادل بين المكتبات. الحقول التي تم تضمينها في التقييم وفق التعريف هي القادرة على استضافة معارف.

1. مارك 21 ويونيمارك ومعارف البيانات مفتوحة الارتباط المعرفة محلياً

بقدر ما إن إنشاء معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs المعرفة محلياً قد أخذ في الاعتبار، توظف المكتبات بالفعل المعارف الفريدة (أي أرقام الضبط) لتسجيلاتها والكيانات التي يتم وصفها في حياتها اليومية. يتم الاحتفاظ بالمعلومات في حقول محددة في كل من مارك 21 ويونيمارك. في الفقرات التالية، يتم مناقشة التوافق الدلالي لهذه الحقول مع معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod). ويستند النقاش حول تعريف كل حقل على النحو المنصوص عليه في المعايير (أي مارك 21 و يونيمارك) وتفسيرها الدلالي كما ينظر إليها من قبل المؤلفين. ويعرض الجدول 1 حقول مارك التي تبدو مرشحات مناسبة لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) المعرفة محلياً.

جدول 1: حقول مارك التي يمكن أن تستوعب معارف بيانات مفتوحة الارتباط المعرفة محلياً

الحقول	MARC 21	UNIMARC
001	رقم الضبط	معرفة التسجيلية
033	---	معرفة التسجيلية الدائم
024	معارف معيارية أخرى	
856	الموقع الإلكتروني والإتاحة	الموقع الإلكتروني والإتاحة

locally-defined lod URIs

توظف صيغة كل من مارك 21 ويونيمارك الحقل 001 لتعريف تسجيلاتهما الاستنادية بشكل منفرد. من الناحية المثالية، الجبل المقبل، ينبغي للمكتبة المستعدة للبيانات مفتوحة الارتباط (lod) أن تكون كل تسجيلاتها معرفة برابط دائم permalink الذي سيتم الاحتفاظ به في حقل 001. ومن الناحية العملية تستخدم المكتبات هذا الحقل غير قابل للتكرار للاحتفاظ بمعارف صادرة من النظام غير المعارف المحددة non-URI identifiers لتسجيلاتها، وأية محاولة لاستبدال المعارف الموجودة مع معارف البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs ستسبب على الأرجح مشاكل وظيفية خطيرة إلى النظام برمته. لذلك، توفر كلا صيغتا مارك السائدة عددا من الحقول المكملة لاستضافة المعارف الفريدة التي يمكن أن تستوعب معارف البيانات مفتوحة الارتباط.

وبشكل أكثر تحديداً، يعرف يونيمارك الحقل 003 (2009a-Willer) لاستيعاب المعارف المستديم (الدائم) للتسجيلية الاستنادية المحلية المناظرة. مثل هذا الحقل مثالي لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs للتسجيلات الاستنادية التي تم تعريفها من قبل وكالة محلية. في طبعة سابقة، استخدم يونيمارك لتوفير الحقل 009 (UNIMARC and Cataloguing Rules (UNICAT) للسماح للمفهرس لشغل معرف بخلاف ذلك الذي يتم استصداره من قبل النظام الأساسي.

يشير حقل 024 في مارك 21 إلى "رقم أو رمز قياسي يرتبط بالكيان المسمى في حقل 1XX الذي لا يمكن استيعابه في حقل آخر (على سبيل المثال، حقول 020 (الرقم الدولي الموحد للكتاب) و022 (الرقم الدولي الموحد للدورية). ويتم تحديد مصدر الرقم أو الرمز القياسي في الحقل الفرعي 2\$ (مصدر الرقم أو الرمز). وإذا اعتبرت المعارف URIs على أنها 'رموز' codes، فإن التعريف المذكور أعلاه يعني أن الحقل 024 قد يستضيف معارف البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs المعرفة محلياً طالما ذكر أن رمز مارك يشير إلى وكالة محلية في الحقل الفرعي 2\$.

عند هذه النقطة، يجدر الإشارة إلى أن معايير مارك 21 و يونيمارك تتبع نهج مختلف قليلاً بالنسبة إلى الكيان الذي يتم الإشارة إليه بمعارف في الحقول ذات الصلة. وبشكل أكثر تحديداً، فإن تعريف يونيمارك للحقل 003 ينص على أن المعارف المحدد في هذا الحقل ينبغي أن يشير إلى تسجيلية استنادية، في حين أن تعريف معيار مارك 21 للحقل 024 ينص على أن المعارف المحدد في هذا الحقل ينبغي أن يشير إلى الكيان الموصوف في التسجيلية. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر إلى الاستناد، وتنشئ المكتبات معارف البيانات مفتوحة الارتباط (lod) URIs التي لا تفرق بين التسجيلية والكيان المقابل.

يقدم كلا المعيارين الحقل 856 الذي يمكن أن يفترض استضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط والمعرفة محلياً. بحكم التعريف، يستوعب الحقل 856 عناوين المصادر الإلكترونية URLs قادر على توفير الموقع والوصول إلى معلومات عن التسجيلية الاستنادية المناظرة. ويمكن هذا أيضاً التحقق من

حقيقة أن معظم المؤشرات والحقول الفرعية المقدمة ترتبط ببروتوكولات الوصول إلى الإنترنت لنقل المعلومات حول آليات المعارف URIs بدلا من المعارف URIs في حد ذاتها. لذلك، لا ينبغي أن يستخدم هذا الحقل لأغراض التعريف. بدلا من ذلك، ينبغي استخدام ذلك الحقل لتحديد مكان والوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت حول كيان مناظر. ومن وجهة نظر أخرى، فإن المكتبة التي تستصدر معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) الخاصة بتسجيلاتها الاستنادية وترضي القاعدة الثانية للبيانات المترابطة (أي "استخدام HTTP URIs لدرجة أن الناس يمكنهم البحث عن تلك الأسماء")، يمكنها استخدام كلا الحقلين 003 (أو، 024 في مارك 21) لأغراض التعريف و856 لأغراض معلوماتية.

ويعرض القسم التالي حقول مارك التي يحتمل أن تكون قادرة على استضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) المعرفة عن بعد. مرة أخرى، تستند النتائج المطابقة على معايير ودلالات كل حقل، من وجهة نظر المؤلفين.

2. مارك 21 و يونيمارك والروابط بمعارف البيانات مفتوحة الارتباط المعرفة عن بعد

مارك في شكله الحالي قد يستوعب صراحة معارف البيانات مفتوحة الارتباط في إشارة إلى معارف البيانات مفتوحة الارتباط المعرفة عن بعد. ويعرض الجدول (2) حقول مارك التي تبدو مرشحة مناسبة لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) الناشئة من قواعد بيانات فرعية عن البعد.

جدول ٢: حقول مارك التي يمكن أن تستوعب معارف بيانات مفتوحة الارتباط المعرفة عن بعد

الحقول	MARC 21	UNIMARC
024	معارف معيارية أخرى	
033	---	معرف تسجيلية دائم في نظام آخر
035	رقم ضبط النظام	أرقام ضبط نظم أخرى
450	متابعة أنظر من - مصطلح موضوعي	نقطة إتاحة مغايرة - مصطلح موضوعي
670	بيانات المصدر موجودة	
750	المدخل الرابط للرأس المعتمد - مصطلح موضوعي	نقطة إتاحة معتمدة في لغة و / أو طريقة كتابة أخرى - مصطلح موضوعي
810	---	بيانات المصدر موجودة
856	الموقع الإلكتروني والإتاحة	الموقع الإلكتروني والإتاحة

remotely-defined lod URIs

في الفقرات التالية، يتم تقديم مناقشة مفصلة حول التوافق الدلالي لكل من الحقول المذكورة أعلاه مع معارف البيانات مفتوحة الارتباط عن البعد.

وكما ذكر سابقا في هذه الورقة، يشير حقل 024 في مارك 21 إلى "رقم أو رمز قياسي يرتبط مع الكيان المسمى في حقل 1XX الذي لا يمكن استيعابه في حقل آخر (على سبيل المثال، حقول 020 (الرقم الدولي الموحد للكتاب) و 022 (الرقم الدولي الموحد للدورية). ويتم تحديد مصدر الرقم أو الرمز القياسي في الحقل الفرعي \$ 2 (مصدر الرقم أو الرمز)". وفقا للتعريف أعلاه، قد يستضيف الحقل 024 المعارف الموحدة لمصادر بيانات مفتوحة الارتباط عن البعد URIs (lod) طالما أن مصدر مثل هذا URI يتم الإمداد به في الحقل الفرعي \$ 2. يتم تحديد القيم الممكنة للحقل الفرعي \$ 2 من قائمة "رموز

مصادر المعارف المعيارية " [Standard Identifier Source Codes](#) "، التي تنص على أن هذا السجل "... يعين رمز لكل قاعدة بيانات أو المنشور الذي يحدد أو يحتوي على معرفات".

ومن الواضح أن رموز المصادر التي تظهر في السجل ينبغي أن تشير إلى المنظمات التي تحدد أو تحتوي على معرفات محددة. ولكن هذا ليس هو الحال مع معرفات URI و URN لرموز المصدر. والمعرف URI (ورمز المشتق URN) لا يوفر معرفات. بدلا من ذلك، بل هذا مخطط التركيب اللفظي الذي يعمل من النظم الأخرى التي ترغب في تحديد معرفات بروتوكول نقل النص التشعبي الجاهزة (LCCN، DOI، VIAF الخ). كما ينبغي الإشارة إلى أن السجل أعلاه لا يتضمن رمز المصدر لخدمة المداخل الاستنادية ومفردات لمكتبة الكونجرس. لذلك، في الوقت الحالي إذا قرر المفهرس توظيف الحقل 024 للإحالة إلى معرفات البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) من مثل هذا المصدر (على سبيل المثال)

<http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85000411>

فإنه ليس من الممكن فهرسة مصدر URI في الحقل الفرعي 2\$.

تم إضافة حقل 033 في صيغة يونيمارك [\(UNIMARC Authorities, 3rd edition. UPDATES 2012\)](#) مؤخرا لاستيعاب "المعرف المستديم (الدائم) *persistent identifier* في التسجيلات التي يتم الحصول عليها من مصادر أخرى. يتم تخصيص المعرف المستديم من قبل وكالة، التي تنشئ، أو تستخدم أو تصدر التسجيل. وهذا هو المعرف المستديم للتسجيلة البليوجرافية، وليس للكيان نفسه ... والمعرف المستديم المدرج في حقل 033 هو ما يعادل على شبكة الإنترنت رقم ضبط النظام للتسجيلة في قاعدة بيانات أخرى أدرج في حقل 035". والغرض من هذا الحقل هو استضافة المعارف URIs التي يمكن أن يبحث عنها الأفراد. وينبغي لمثل هذه المعارف URIs أن تتوافق مع التسجيلات الاستنادية التي تم إنشاؤها، وتستخدم أو صادرة عن الوكالات الأخرى وفقا لذلك مستوردة "كما هي" as-is ومن وكالة محلية. لذلك، الحقل 033 غير مناسب لاستضافة معرفات البيانات مفتوحة الارتباط (lod URIs) في الإحالة إلى التسجيلات الاستنادية التي ليست متطابقة إلى التسجيلة الاستنادية المحلية. على هذا المنوال، فإن هذا الحقل مثالي لاستضافة معرفات البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) للتسجيلات الاستنادية داخل الفهارس المجمعة *aggregators* (على سبيل المثال الفهارس الموحدة).

يحتوي الحقل 035 في مارك 21 (و يونيمارك) على "رقم الضبط للتسجيلة في نظام آخر حيث يدرج رقم ضبط تسجيلة النظام في الحقل 001 (رقم الضبط)، أو 010 (رقم الضبط في مكتبة الكونجرس) أو 016 (رقم ضبط هيئة البليوجرافيا الوطنية). ولأغراض التبادل، ينبغي أن يوفر توثيق بناء واستخدام رقم ضبط النظام لشركاء التبادل من قبل هيئة المنشأ. يتم إدراج كل رقم ضبط نظام صالح وأي رقم ضبط ملغي / غير صالح مرتبط في حقول 035 منفصلة، وهذا يعني أن هذا الحقل يستضيف المعارف لتسجيلة استنادية معينة محددة بمعرفة وكالات أخرى. وينبغي أن توجد القيم الممكنة للحقل 035 في الحقل 001 من الأنظمة الأخرى. لذلك، فإن معرفات البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) يمكن إضافتها في الحقل 035 من نظام محلي، شريطة أن يكون نفس URI موجود في الحقل 001 من نظام عن بعد.

يحتوي الحقل 450 (و حقول 4XX المماثلة) في يونيمارك و(مارك 21) على "نقطة إتاحة مغايرة أو فئة موضوعية في شكل رمز و / أو نصي الذي يحال منه. والحقل 450 هو في الواقع متغير (أو، مصطلح غير مفضل) للمدخل الاستنادي المستضاف في الحقل 150 في صيغة مارك 21 وفي الحقل 250 من صيغة يونيمارك. ويستضيف هذا الحقل شروح لفظية مختلفة غير مفضلة *non-preferred*

verbalizations للمداخل الاستنادية والتي ليس لديها معرف منفصل. وبالتالي، ينبغي أن لا يستضيف الحقل 450 معارف مصادر البيانات المترابطة عن بعد.

يحيل الحقل 670 في مارك 21 إلى الاستشهاد بالمصدر المرجعي *consulted source* حيث تم العثور على المعلومات ذات الصلة بطريقة ما للكيان الذي يمثلته التسجيلية استنادية أو الكيانات ذات الصلة. ويمكن أن يتضمن أيضا المعلومات الموجودة في المصدر. لذلك، يعد الحقل 670 مرجعا والذي تم إنشاؤه بشكل صريح لكيان استنادي محدد. حتى لو كانت الحقول الفرعية a\$ (أي a\$: استشهاد المصدر) و u\$ (أي u\$: المعرف الموحد للمصدر) قد استخدمت (خطأ) لاستضافة اسم المصدر المرجعي والرابط الدائم *permalink* المناظر على التوالي، لا يوجد حقل فرعي متاح لتحديد نوع المعلومات ذات الصلة للكيان الاستنادي التي قدمها المصدر المرجعي. وبالتالي، ينبغي أن لا يستضيف الحقل ٦٧٠ معارف المصادر البيانات المترابطة عن بعد.

الحقل 810 في صيغة يونيمارك هو ما يعادل حقل 670 في مارك 21، الذي يعرف بأنه استشهاد لمصدر مرجعي عند العثور على معلومات حول الرأس. يحتوي الحقل 810 الأول عادة على "استشهاد للعمل البليوجرافي للفهرسة والذي منه تم إنشاء الرأس الاستنادي". نفسه كما كان من قبل، مثل هذا الحقل قادر على استضافة المراجع العامة فقط للكيان الاستنادي المناظر. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن للحقل 810 أن يقبل معارف URIs.

يتم تعريف الحقل 750 في مارك 21 (وحقول 7XX المشابهة) بأنها "مصطلح موضوعي *topical term* الذي هو ما يعادل مصطلح موضوعي 150 أو 180 حقل تقسيم فرعي عام للرأس لنفس التسجيلية. وهو يربط الرؤوس داخل النظام أو من مختلف المكانز أو الملفات الاستنادية". يتم تناول نوع العلاقة بين التسجيلات الاستنادية في حقول 150 و 750 (أي المحلية وعن البعد) على أنها "متكافئة" *"equivalent"*.

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الحقل 750 الحقل الفرعي 0\$، الذي يعرف بأنه "رقم ضبط النظام للتسجيلية الاستنادية ذات الصلة، أو معرف قياسي مثل المعرف القياسي الدولي للأسماء (مقدا ISNI). ورقم الضبط أو المعرف يسبقه رمز مارك للهيئة المناسب (بالنسبة للتسجيلية الاستنادية ذات الصلة) أو رمز مصدر المعرف القياسي (بالنسبة لمخطط معرف قياسي)، داخل أقواس. أنظر "قائمة رموز مارك للهيئات لإدراج رموز الهيئات" ورموز مصادر المعرفات القياسية لنظم الرموز للمعرفات القياسية. لذلك، فإن الحقل الفرعي 0\$ يمكن أن يستضيف معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (Iod) التي قد سبق استخدامها لمخطط المعرف القياسي المناسب

وكما ذكر سابقا في هذه الورقة، فإن هذا التعريف لا يسمح بإحالة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (Iod) لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH، لأن سجل رموز مصادر المعرفات القياسية لا يتضمن رمز المداخل الاستنادية وخدمة المفردات بمكتبة الكونجرس. الإشارة إلى LCSH باعتبارها رمز لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ينبغي أن لا توجد في الحقل الفرعي 0\$، لأن مثل هذا النظام يعرف الحرفية *literals* (أي رؤوس الموضوعات)، وليس المعرفات. ويتضمن الحقل 750 أيضا الحقل الفرعي 2\$، الذي يعرف بأنه "رمز مارك الذي يعرف ملف المكنز أو الملف الاستنادي الذي هو مصدر الرأس عندما يحتوي موضع المؤشر الثاني القيمة 7. الرمز من: رموز رؤوس الموضوعات و مصادر المصطلحات للحقل الفرعي 2\$ في الحقول 700 - 751". من التعريف السابق، من الواضح أن الحقل الفرعي 2\$ قد يحيل إلى الوكالة التي تقدم التسمية الاستنادية المناظرة (وليس

المعرف). الإحالة إلى LCSH كرمز لقائمة رؤوس الموضوعات مكتبة الكونجرس فينبغي أن تكون في الحقل الفرعي 2\$.

وخلاصة القول، يبدو أن الحقل 750 قادر على استضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) التي تحيل إلى كيانات استنادية مكافئة والمحددة في الأنظمة البعيدة.

يختلف الحقل 750 في يونيمارك قليلا عن ما يكافئه أو يعادله في صيغة مارك 21. وبشكل أكثر تحديدا، يعرف بأنه "نقطة إتاحة موضوعية معتمدة أو نقطة إتاحة لفئة موضوعية معتمدة والتي في لغة أخرى و / أو طريقة كتابة من نقطة إتاحة 250". نفسه كما كان من قبل، تسمى العلاقة بين التسجيلات الاستنادية في 250 و 750 (أي المحلية والبعيدة) بأنها "متكافئة (متعادلة) equivalent".

يحتوي حقل 750 أيضا على عدد من الحقول الفرعية ذات القيمة المضافة. وبشكل أكثر تحديدا، يستضيف الحقل الفرعي 3\$ المصدر عن بعد المناظر، و يستضيف الحقل الفرعي 2\$ رمز مارك للهيئة التي تحدد المصدر عن بعد، ويستضيف الحقل الفرعي 8\$ لغة المصدر المناظر. وعلى النقيض من حقل يكافئه في مارك 21، فإن حقل يونيمارك 750 محدد صراحة لاستضافة معارف بلغة أخرى عن تلك التي تستخدم في حقل 250 المقابل. ولذلك، فإن مثل هذا الحقل هو فقط مناسب لاستضافة معارف المصادر البيانات المترابطة عن بعد في لغات مختلفة.

أخيرا، وكما ذكرت سابقا في هذه الورقة، يحتوي الحقل 856 في مارك 21 (و يونيمارك) على "المعلومات المطلوبة لتحديد موقع وعاء الإلكتروني. ويمكن استخدام حقل في تسجيلية استنادية للإمداد بمعلومات تكميلية متاحة إلكترونيا عن الكيان الذي أنشئت تسجيلية من أجله. وتحدد المعلومات الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على الوعاء أو ما الذي كان متاحا. كما أنه يحتوي على معلومات لاسترجاع الوعاء بطريقة إتاحة محددة في موضع المؤشر الأول. ويمكن استخدامه لتوليد الملاحظات المتعلقة بطريقة الإتاحة". مثل هذه الحقول تحيل إلى عناوين المواقع الإلكترونية URL التي توفر الوصول إلى المعلومات، والموقع إلى معلومات عن التسجيلية الاستنادية.

من الواضح أن الحقل 856 تم تصميمه من أجل الوصول إلى الموقع (أي ليس لأغراض تحديد الهوية). ومع ذلك، فإن غياب حقل قادر على استضافة معارف منشأة عن بعد تحيل إلى الكيان الاستنادي نفسه في يونيمارك، أدى إلى اضطراب العديد من المكتبات في جميع أنحاء العالم إلى توظيف مثل هذا الحقل للحفاظ على هوية الملف الاستنادي الافتراضي الدولي (VIAF) المناظرة (<http://viaf.org/>) ليست هذه هي الحال مع مارك 21، حيث يمكن أن استضافة معارف VIAF في الحقل 024.

في القسم التالي، يتم عرض ممارسات المكتبات الوطنية في جميع أنحاء العالم في الواقع التي تتبعها لتوفير معلومات البيانات المترابطة لمستخدميها. تم جمع المعلومات من خلال تقييم موقع كل مكتبة.

المكتبات الوطنية، التسجيلات الاستنادية، مارك والبيانات المترابطة

المكتبات التي تشارك في هذه الدراسة هي المعنية إلى حد ما مع حركة البيانات المترابطة . وكملحظة عامة، لوحظ أن معارف المعرفة محليا تستند إلى قيم حقول معارف مارك معينة وبالتالي تخزينها في خدمات البيانات المترابطة الحديثة. وبشكل أكثر تحديدا، فإن إنشاء مثل هذه المعارف URIs يتبع نمطا معيناً: استخدام مسار قياسي باعتباره البادئة prefix واستخدام قيمة من حقول مارك المذكورة أعلاه على أنها لاحقة suffix. لا يتم تخزين هذه معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) في فهرس المكتبة التقليدية (أي OPACs). يتم تخزين معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod)

المعرفة عن البعد سواء في فهرس المكتبة التقليدي وفي خدمات البيانات المترابطة الحديثة. في الأقسام التالية، يتم تقديم تحليل مفصل لكل مكتبة.

1. مكتبة الكونجرس (LoC)

تحافظ مكتبة الكونجرس على ملف استنادي، يسمى "قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس (LCSH)"، والتي تحتوي على تسجيلات استنادية نشرت في مارك 21. وبصرف النظر عن حقل 001 الذي يستخدم لوصف فريد كل تسجيل استنادية، فإن مكتبة الكونجرس توظف أيضا حقل 010 باسم "رقم ضبط مكتبة الكونجرس (LCCN)". هذا هو الرقم الفريد الذي يستوعب معرفات من خدمة الرابط الدائم LCCN. وبشكل أكثر تحديدا، تنشئ مكتبة الكونجرس رابط دائم لكل تسجيل استنادية من خلال إلحاق بادئة محددة (أي "<http://lccn.loc.gov/>") إلى التسجيل الاستنادية المقابلة. على سبيل المثال، وفقا للعملية المذكورة أعلاه، الرابط الدائم للتسجيل الاستنادية "المحاسبة Accounting" سيكون :

"http://lccn.loc.gov/sh85000411."

لا ينبغي الاعتقاد بأن الرابط الدائم LCCN مثل URI الذي يعرف بشكل فريد تسجيل استنادية مقابلة في نطاق حركة البيانات المترابطة. بدلا من ذلك، ولهذا الغرض، أطلقت مكتبة الكونجرس خدمة id.loc.gov لتوفير الوصول من خلال المعايير والمفردات الشائعة. وتوفر هذه الخدمة الاتصالية resolvability إلى القيم والمفردات عن طريق تخصيص معرفات URI. يتكون كل URI من بادئة معينة (أي "<http://id.loc.gov/>"), مسار يصف مجموعات بيانات datasets متنوعة التي ترد ضمن الخدمة (على سبيل المثال "المداخل الاستنادية / الموضوعات"، "المداخل الاستنادية / الأسماء"، "الخ.)، رمز مقيد بكل مجموعة بيانات (على سبيل المثال "sh" بالنسبة لرؤوس الموضوعات، "n" بالنسبة لملف الأسماء الاستنادية، "x" وقيمة الحقل 010 المقابلة. على سبيل المثال، يتم التعرف على تسجيل الاستنادية "المحاسبة" محددة بالمعرف URI **"HTTP:"**

./id.loc.gov/authorities/subjects/sh85000411"

بالإضافة إلى ذلك، توفر خدمة البيانات المترابطة من قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH وصلات مصادر عن بعد من غيرها من مقدمي البيانات المترابطة مثل [National RAMEAU](#) ، [Agricultural Library \(NAL\)](#)، [Global Legal Information Network \(GLIN\)](#)، [GND](#) ، الخ.

وأخيرا، في عام 2011، أطلقت مكتبة الكونجرس رسميا مبادرة الإطار الببليوجرافي (Miller) وآخرون، 2012). وتهدف إلى إنشاء بيئة جديدة للوصف الببليوجرافي في المكتبات. ويطلق على النموذج الجديد الإطار الببليوجرافي [Bibliographic Framework \(BIBFRAME\)](#)، ومن المتوقع أن يستعاض به عن صيغة مارك وجعل مجموعات المكتبات المتاحة كجزء من الويب الدلالي. ويقدم الإطار الببليوجرافي أيضا كنموذج جديد أو انطولوجيا لوصف البيانات الببليوجرافية والاستنادية.

2. المكتبة البريطانية (BL)

سجلات المكتبة البريطانية (BL) تسجيلات استنادية بريطانية (تم إنشاؤها للببليوجرافية الوطنية البريطانية (BNB) الفترة 1971-1987 والفترة من 1995 فصاعدا مع LCSH المكتبة البريطانية : معايير خدمات المبتدات : الإتاحة الموضوعية في التسجيلات الببليوجرافية للمكتبة البريطانية. ويتبع التطبيق الحالي لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH في المكتبة البريطانية المبادئ

والسياسات والمبادئ التوجيهية الواردة في مطبوع مكتبة الكونجرس "الدليل الإرشادي لفهرسة الموضوعية : رؤوس الموضوعات" "Subject Cataloging Manual: Subject Headings". وكانت تستخدم المكتبة البريطانية في السابق صيغة مارك الإنجليزي UKMARC كميّار لفهرسة التسجيلات الاستنادية، التي لم تعد معتمدة وتحولت وفقا لذلك إلى مارك 21 (ديسمبر 2008) (Hill)، (2002).

أطلقت المكتبة البريطانية مؤخرا البليوجرافية الوطنية البريطانية BNB كيانات مفتوحة مترابطة. وهي تستغل معلومات الحقل 150 من مارك 21 لإنشاء معارف موحدة لمصادر البيانات مفتوحة الارتباط URIs (Iod) المعرفة محليا. على سبيل المثال، فإن تسجيلة الاستنادية "المحاسبة" تكون ["http://bnb.data.bl.uk/doc/concept/lcsh/Accounting"](http://bnb.data.bl.uk/doc/concept/lcsh/Accounting).

لا يقتصر هذا على معارف موحدة لمصادر البيانات مفتوحة الارتباط URIs (Iod) ضمن فهرس المكتبة. وتوفر التسجيلات الاستنادية للمكتبة البريطانية وصلات إلى المصادر عن البعد والمستمدة من قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH.

3. المكتبة الوطنية الفرنسية (BNF)

توظف المكتبة الوطنية الفرنسية ((Bibliothèque nationale de France (BNF) الدليل الاستنادي الموضوعي الموسوعي والأبجدي الموحد [RAMEAU](http://data.bnf.fr) لتعريف تسجيلاتها الاستنادية. ويستند رامو [RAMEAU](http://data.bnf.fr) على "الدليل الإرشادي لفهرسة الموضوعية : رؤوس الموضوعات" الذي أعدته مكتبة الكونجرس. وتستخدم المكتبة الوطنية الفرنسية (BNF) صيغة يونيمارك كميّار لفهرسة التسجيلات الاستنادية. ويوظف الحقل 001 للتعريف بشكل فريد التسجيلة الاستنادية. وبصرف النظر عن الحقل 001، توظف المكتبة الوطنية الفرنسية أيضا الحقل 009 كمعرف مستديم (دائم) للتسجيلة الاستنادية دائم. على سبيل المثال المدارس الدينية "Etablissements Religieux" يقابلها ["http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb11954011h"](http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb11954011h).

منذ يوليو 2011، وتسجيلات استنادية رامو [RAMEAU](http://data.bnf.fr) متاحة كيانات مترابطة. وبشكل أكثر تحديدا، يهدف مشروع data.bnf.fr لجعل بيانات المكتبة الوطنية الفرنسية (أي المؤلفين، والأعمال، وما إلى ذلك (Wenz وآخرون، 2013) جزء من الويب الدلالي.

ويسمح مشروع data.bnf.fr :

- أ- الوصول إلى مصادر المكتبة الوطنية الفرنسية BNF مباشرة من صفحة ويب، و
- ب- الوصول إلى المصادر الخارجية من مزودي البيانات المترابطة الأخرى، مثل DBpedia، VIAF، وما إلى ذلك.

ويشتق معرف المصدر الموحد الفريد URI للتسجيلة الاستنادية من رقم معرف التسجيلة الأصلي. وبشكل أكثر تحديدا، تحتوي المعارف الموحدة للمصادر الناتجة على معرف مفتاح المصدر الأرشيفي ARK الذي يقوم على حقل 009. على سبيل المثال، تسجيلة الاستنادية "المدارس الدينية" "Etablissements Religieux" تناظر المعرف الموحد لمصدر البيانات مفتوحة الارتباط URIs (Iod) ["http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11954011h"](http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11954011h) : (

4. المكتبة الوطنية الألمانية (DNB)

توظف المكتبة الوطنية الألمانية (Deutsche National Bibliothek (DNB)) صيغة مارك 21 لتسجيلاتها الاستنادية. كما توفر الملف الاستنادي المشترك (GND) (Gemeinsame Normdatei) والذي هو الملف الاستنادي الوطني لتنظيم الأسماء الشخصية ورؤوس الموضوعات والهيئات من الفهرس. وهو يستخدم أساساً للتوثيق في المكتبات ودور الأرشيف.

أصبح الملف الاستنادي المشترك (GND) (Haffner ، 2012) تشغيلي في أبريل 2012 ودمج محتوى الملفات الاستنادية التالية التي تم وقفها منذ ذلك الحين:

- أ- ملف الاستنادية للأسماء (Personennamendatei (PND)) ،
- ب- الملف الاستنادي للهيئات (Gemeinsame Körperschaftsdatei (GKD)) ،
- ت- الملف الاستنادي للموضوعات (Schlagwortnormdatei (SWD)) ،
- ث- ملف العناوين الموحدة

(Einheitssachtitel-Datei des Deutschen Musikarchivs; DMA-EST)

كما تم نقل معارف التسجيلات الاستنادية إلى فهرس متكامل جديد. على سبيل المثال، التسجيلة الاستنادية من الملف الاستنادي للموضوعات (SWD) "المحاسبة الإدارية" "Management Accounting" لديها المعرف الفريد "4125415-6" في كل من GND و (SWD). والمعرف URI الذي يتوافق مع هذه التسجيلة الاستنادية المحددة هو

["http://d-nb.info/gnd/4125415-6"](http://d-nb.info/gnd/4125415-6)

و تخطط المكتبة الوطنية الألمانية DNB لتقديم خدمة البيانات المترابطة والتي سوف تسمح لمجتمع الويب الدلالي الاستخدام الكامل لمخزون البيانات الببليوجرافية الوطنية، بما في ذلك جميع البيانات استنادية (المكتبة الوطنية الألمانية، 2013). وأخيراً، فإن GND لا تقدم أي روابط associations لمصادر البيانات المترابطة الأخرى. فهي لا تقدم سوى روابط إلى مكنز STW للاقتصاد (STW Thesaurus of economics

5. المكتبة الوطنية الإسبانية (BNE)

توظف المكتبة الوطنية الإسبانية (Biblioteca Nacional de España (BNE)) صيغة مارك 21 لتسجيلاتها الاستنادية. قبل مارك 21، كانت المكتبة تستخدم صيغة مارك الأسباني IBERMARC. وتقرر الانتقال لتسهيل التدويل وتوحيد معيارية التسجيلات الببليوجرافية، وتسجيلات الأرشيف والضبط الاستنادية للمكتبة الوطنية الإسبانية BNE. يتم توفير معرف فريد لكل تسجيلة استنادية في الحقل 001. وبالإضافة إلى ذلك، كل تسجيلة استنادية بها الحقل 670 الذي يحتوي على التسجيلة الاستنادية المستمدة من الدليل الاستنادي الفرنسي RAMEAU ، وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH، و مكنز البيئة TMA. على سبيل المثال، التسجيلة الاستنادية "Tecnologia limpia" هي نفسها :

- "التكنولوجيا الخضراء" "Green technology" في LCSH
 - Tecnologías blandas " في TMA (مكنز البيئة : وزارة الأشغال العامة والعمران (مدريد)
- بالإضافة إلى ذلك، يستضيف الحقل 024 معرف URI من قائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونجرس المناظرة.

بدأت BNE مشروع مشترك يضم أيضا مجموعة الهندسة الأنتولوجية **Ontology Engineering Group (OEG)** لإثراء الشبكة الدلالية مع البيانات البليوجرافية من فهرسها. ويسمى مشروع **"datos.bne.es"**. وتحتوي الخدمة المقدمة على معلومات ليس فقط من التسجيلات البليوجرافية ولكن أيضا من التسجيلات الاستنادية. وكل معرف بيانات مفتوحة الارتباط (lod) يتبع نمطا معينا. على سبيل المثال، معرف البيانات مفتوحة الارتباط

URI (lod) **"http://datos.bne.es/tema/XX544630.html"**، والذي يحيل إلى التسجيلة الاستنادية التكنولوجية النظيفة "Tecnologia limpia" ويكون المعرف من حقل 001 (أي XX544630) على أنه اللاحقة suffix و **"http://datos.bne.es/tema/"** على أنه البادئة prefix. توفر وخدمة البيانات المترابطة روابط لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس LCSH.

6. المكتبة الوطنية السويدية (LIBRIS)

توظف المكتبة الوطنية السويدية (Kungliga Biblioteket (KB)) صيغة مارك 21 لتسجيلاتها الاستنادية. وتتكون المكتبة من فهرسان رئيسيان، وتضمنان الغالبية العظمى من مجموعات المكتبة الوطنية السويدية KB ، وتسمى **Regina** وقاعدة بيانات وسائل الإعلام السويدية **Swedish Media Database (SMDB)**. توفر أيضا الوصول إلى الفهرس الوطني السويدي وأداة بحث مع عناوين من الجامعة، والبحوث ومكتبات التعليم العالي والمكتبات العامة. والحقل 001 هو الحقل الذي يعرف تسجيلة بشكل فريد في جميع الفهارس، ولا تسمح المكتبة بالوصول المباشر إلى الملف الاستنادي.

منذ عام 2008، والفهرس الموحد السويدي (أي LIBRIS) متاح كبيانات مترابطة. ويحتوي على روابط إلى الموسوعة العالمية **Wikipedia**، و **DBpedia**، و الملفات الاستنادية لمكتبة الكونجرس (الأسماء والموضوعات) و **VIAF (Malmsten - 2009)**. ويوظف الحقل 001 لإنشاء معارف URIs خدمة البيانات المترابطة. على سبيل المثال، تسجيلة الاستنادية "Modrar" التي يعرفها الرقم "154863" تتوافق مع URI التالية:

"http://libris.kb.se/auth/154863"

7. المكتبة الوطنية الهنغارية (NSL)

وأخيرا، تطبق المكتبة الوطنية الهنغارية (National Széchényi Library (NSL)) مارك 21 للتسجيلات الاستنادية الهنغارية (Edelstein، وآخرون، 2013). وتستخدم الحقل 001 للتعريف الفريد لكل تسجيلة.

ولإنشاء المعارف URIs تستخدم البادئة **"http://nektar.oszk.hu/auth/"** جنبا إلى جنب مع المعلومات من حقل 150. على سبيل المثال، تسجيلة الاستنادية "رواية" "elbeszélés" تتوافق مع **"http://nektar.oszk.hu/auth/elbeszélés"**. وتوفر المكتبة الوطنية الهنغارية روابط associations إلى **DBpedia** و **VIAF**.

وفي القسم التالي، وصف مفصل للعملية التي في حاجة لنشر المعلومات الاستنادية لفهرس المكتبة في صيغة مناسبة لسحابة بيانات مفتوحة الارتباط lod-cloud المقدمة.

نشر الملفات الاستنادية كبيانات مترابطة

بحثت هذه الورقة حتى الآن إمكانات خدمة الفهرس العام للجمهور OPAC التقليدي بمثابة مستودع قادر على حفظ معرفة البيانات المترابطة . ويركز هذا القسم على استغلال هذه البيانات لإنشاء خدمات البيانات المترابطة الحديثة داخل المكتبات. مثل أي مورد البيانات آخر راغب في المشاركة في حركة البيانات المترابطة، تحتاج المكتبات إلى الامتثال لمتطلبات معينة. وفقا Berners-Lee (2006) مؤسس حركة البيانات المترابطة ، هناك مجموعة من أربعة "قواعد" لنشر البيانات على شبكة الانترنت في مثل هذه الطريقة حيث تصبح جميع البيانات المنشورة جزء من فضاء بيانات عالمي واحد:

١. استخدام معرفة كأسماء للأشياء.

المعرف URI يمكن أن يمثل أي كيان: شخص، كائن، فكرة، وما إلى ذلك. والمعرف URI ليس هو الكيان نفسه ولكن إحالة إلى ذلك. الإحالة دائما لا لبس فيها unequivocal ، وهذا يعني أن URI يدل دائما على كيان واحد محدد فقط هذا الكيان.

٢. استخدام معرفة HTTP URIs لدرجة يمكن للأفراد البحث عن هذه الأسماء.

A HTTP URI عبارة عن عنوان الويب الذي يمكن الوصول إليه لاسترجاع معلومات عن الكيان الذي يتم تعريفه من خلال هذا المعرف URI (Archer ، وآخرون، 2012). توظيف تقنيات الويب القياسية (أي المعرفة URI) لتعريف الخلية من البيانات المترابطة يجعل هذه البيانات سهل الوصول إليها، ليس فقط من تطبيقات الحاسبات ولكن أيضا من البشر. وعلاوة على ذلك، فإن القدرة الكامنة في معرف URI إلى إحالة المنظمة المسؤولة عن الكيان المقابل تسهل الإدارة الشاملة للمعرفة URIs.

٣. عندما يبحث شخص ما عن معرف URI، يوفر معلومات مفيدة، وذلك باستخدام المعايير (إطار وصف المصادر (Resource Description Framework (RDF) Carroll & Klyne، 2004)، بروتوكول SPARQL و لغة الاستعلام RDF (SPARQL) Prud'hommeaux (2008) & Seaborne).

في سياق المكتبات، يتم توفير أبسط شكل للوصول إلى معرف URI محدد مزود من صفحة ويب مع المعلومات من الفهرس للكيان المحدد. بغض النظر عن ذلك، ينبغي أيضا أن يتم تسليم مثل هذه المعلومات في صيغة المعايير المتوافقة (أي RDF، SPARQL). بهذه الطريقة، يمكن استخدام المعلومات التي توفرها تطبيقات حاسوب طرف ثالث.

٤. تتضمن وصلات إلى معرفة URIs أخرى، لذلك قد يتم اكتشاف أشياء أكثر.

تتمتع القوة الحقيقية للبيانات المترابطة في قدرتها على الجمع بين الكيانات من نظم مختلفة. على هذا المنوال، ينبغي على المكتبة التي ترغب في أن تصبح مزود بيانات مترابطة أن توفر معرفة URIs التي تحيل إلى الكيانات النائية (عن البعد).

ويمكن تحقيق الامتثال لمبادئ التصميم أعلاه من خلال اعتماد بعض الأدوات والتقنيات (Hannemann & Kett, 2010). وينبغي لهذه التقنيات دعم المفاهيم التالية:

- أ- توفر المعرفة URIs وسيلة للتعرف على البيانات الأساسية،
- ب- يوفر RDF مخطط مفاهيمي لنمذجة مثل هذه البيانات،

ت- بالنسبة لتسلسل وتخزين البيانات في صيغة مقروء آلياً، وتوظف التخزين الثلاثي triplestores، وأخيراً

ث- تصبح هذه البيانات متاحة للأطراف المعنية من خلال توظيف الاستفسارات التي أعرب عنها في لغة الاستعلام مخصصة، أي SPARQL (Isaac، وآخرون، 2011).

وعلى هذا المنوال، طورت المكتبات الوطنية الكبرى خدمات بيانات مترابطة مخصصة على قمة فهرسها العامة للجمهور OPACS. وتستند هذه الخدمات على مخازن البيانات المتخصصة التي تحتوي على معلومات الاستنادية التي هي نموذجة وفق القواعد المذكورة أعلاه. وتصف الأقسام التالية للبنات الأساسية لمثل هذه الخدمات.

١. نمذجة البيانات

وفقاً للقاعدة الثالثة للبيانات المترابطة (انظر القسم 5 أعلاه)، ينبغي على مزودي البيانات الذين يرغبون في المشاركة في ويب البيانات WoD أن ينشروا بياناتهم في صيغة وصف المصادر RDF. ولقد تم تصميم نموذج بيانات صيغة وصف المصادر RDF للاستخدام في سياق الويب. وفي صيغة وصف المصادر RDF، يتم نمذجة البيان على غرار الثلاثية triple. وتشكل مجموعة الثلاثية رسم بياني لصيغة وصف المصادر RDF. وتتكون الثلاثية من:

- أ- المبتدأ (الموضوع) subject،
- ب- الخبر (المسند) predicate،
- ت- (ج) المفعول به (الكائن) object

المبتدأ (الموضوع) هو معرف URI (أو عقدة فارغة node، ولكن هذا هو حالة خاصة من معرف URI وهذا لا يعنينا في هذه الورقة)؛ المفعول به (الكائن) يمكن أن يكون إما معرف URI أو قيمة حرفية literal value مثل سلسلة بيانات string، رقم وما إلى ذلك؛ الخبر (المسند) دائماً ما يكون معرف URI ويشير إلى أي نوع من العلاقة القائمة بين هذا الموضوع والكائن (Heath & Bizer). عند هذه النقطة، يجدر الذكر بأن الرسم البياني لـ RDF هو مجرد نموذج مفاهيمي conceptual model. ولذلك، ينبغي تسلسل الرسم البياني لصيغة وصف المصادر RDF (أي مجموعة من ثلاثيات RDF) في سياق RDF ليكون مفهوم آلياً.

وصيغ التسلسل RDF الأكثر شيوعاً هي:

- أ- RDF / XML (Beckett, 2004)،
- ب- RDFa (Herman, et al., 2013)،
- ت- Turtle (Beckett & Berners-Lee, 2008)،
- ث- N-Triples (Beckett, 2013)،
- ج- وهـ RDF / JSON (Davis, et al., 2013).

عندما يتعلق الأمر إلى التعبير عن العلاقات بين الكيانات الاستنادية (أي المساند predicates)، يوظف قطاع المكتبة عادة نظام تنظيم المعرفة البسيط

[Simple Knowledge Organization System \(SKOS\)](#). وهو عبارة عن مفردات مبنية

على RDF نمذجة المداخل الاستنادية، مثل رؤوس الموضوعات، واصفات المكانز أو التصنيفات ضمن سياق الويب الدلالي (Isaac & Summers, 2009). ويمكن استخدامه نفسه، أو بالاشتراك مع المزيد

من اللغات الرسمية مثل لغة الويب الوجودية (Dean & Schreiber, 2004; W3C OWL (OWL) Working Group, 2012)

ويعرض الجدول 3 مساند نظام تنظيم المعرفة البسيط SKOS Predicates التي هي مكافئة دلاليا مع حقول مارك (Summers, et al., 2008; Plassard, 2001)، والتي توجد عادة في الملفات الاستنادية.

جدول ٣: حقول MARC 21 و UNIMARC ومساند نظام تنظيم المعرفة البسيط المكافئة الدلالية لها

رمز حقول MARC 21	رمز حقول UNIMARC	دلالة الحقول Field Semantics	مساند نظام تنظيم المعرفة البسيط SKOS predicates
001 أو 010	001 أو 009	رقم الضبط	rdf: about
150	250	مصطلح موضوعي	skos: prefLabel
450	450	متابعة أنظر من	skos: altLabel
("g") القيمة w\$ 550 استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي w\$ (القيمة "g")	("g") القيمة 5\$ 550 استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي 5\$ (القيمة "g")	متابعة أنظر أيضا من	skos: broader
("h") القيمة w\$ 550 استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي w\$ (القيمة "h")	("h") القيمة 5\$ 550 استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي 5\$ (القيمة "h")		skos: narrower
w\$ 550 (بدون القيمة "g" أو "h")، استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي w\$ بدون القيمة "g" أو "h")	5\$ 550 (بدون القيمة "g" أو "h")، استخدم هذه الخاصية فقط عندما تكون قيمة الحقل الفرعي 5\$ (بدون القيمة "g" أو "h")		skos: related

SKOS predictors

على سبيل المثال، تنص الثلاثية التالية أن المعرف URI

"http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85000411"

يقابل الكيان الاستنادي مع المسمى "محاسبة" "Accounting":

<http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85000411> skos:prefLabel "Accounting".

وبطريقة مشابهة، تشير الثلاثية إلى أن الكيان الاستنادي مع المسمى "محاسبة" "Accounting" له معنى

أضيق يقابل المعرف URI

"http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85009477":

<http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85000411>

skos:narrower

<http://id.loc.gov/authorities/subjects/sh85009477> .

كما هو واضح في القسم التالي، بيانات RDF التي تقابل الملف الاستنادي داخل المكتبة تتكون أساساً من مخزون ثلاثي triplestore للثلاثيات على غرار الأمثلة بعاليه.

٢. إتاحة البيانات

تحتفظ المكتبات بيانات RDF الخاصة بها في نظم المعلومات معارف بيانات مفتوحة الارتباط (lod) محددة تسمى عادة التخزين الثلاثي. Triplestores . وهي أنظمة لإدارة قواعد البيانات المتخصصة لتخزين واسترجاع بيانات RDF (Rusher-2010) . حالياً، يوجد العديد من التخزين الثلاثي التي تخدم حاجات وطلبات مختلفة. بعض محركات triplestore الأكثر شيوعاً هي AllegroGraph ، Virtuoso Universal Server و Garlik 4store.

يسهل التخزين الثلاثي الوصول إلى محتوياتها من خلال توظيف نقاط النهاية SPARQL . SPARQL هي لغة الاستعلام التي هي قادرة على استرجاع ومعالجة البيانات المتاحة في صيغة RDF.

ويمكن أيضاً لمحتوى Triplestore الذي له علاقة مباشرة بالكيان الاستنادي أن يخدم مباشرة عندما يتم الوصول إلى URI المقابل للاستناد (على سبيل المثال عن طريق كتابة URI إلى شريط العناوين في مستعرض ويب). توفر هذه آلية الوصول، وغالباً ما تسمى عدم مرجعية "URI" "dereferencing"، وتزود بالانتقال خفية من كيان استنادي المعرف ب URI إلى صفحة تحتوي على معلومات عن مثل هذا الكيان الاستنادي.

في حين أن هناك إجماع اليوم حول ما يجب أن يُخدم بمعلومات تتعلق بكيان استنادي، وتعمل حالياً آلية الوصول إلى المعلومات عبر بروتوكول HTTP بشكل راسخ. تعتبر التكنولوجيا المستخدمة متقدمة وجميع أنواع تطبيقات المكتبة يمكن أن تستفيد من إتاحة معلومات المكتبة على شبكة الإنترنت كبيانات مترابطة. يتضمن الوصول إلى معرف البيانات مفتوحة الارتباط lod URI على الخطوات التالية:

١. يتم الوصول إلى معرف كيان استنادي URI كعنوان ويب عادي. يمكن أن يسأل من التطبيق الطالب requesting application عن بيانات RDF المعالجة آلياً أو صفحة ويب بسيطة من خلال خيار إتاحة "تفاوض المحتوى" content negotiation .
٢. في معظم الحالات، يتم إرجاع إعادة التوجيه ("3.3 أنظر أخرى")، مع توفير موقع جديد للمحتوى المطلوب. يحيل العنوان الجديد إلى وثيقة تتضمن RDF أو بيانات نصية عن الكيان الاستنادي.

٣. التطبيق الطالب (أو متصفح إنترنت المستخدم) ثم يصل إلى الموقع المشار إليه حديثاً لاسترجاع البيانات المذكورة أعلاه.

خطوة إعادة التوجيه redirection المذكورة سابقاً (b) قد تبدو زائدة عن الحاجة. هذه هي، الطريقة المعيارية للوصول إلى مجموعات البيانات المترابطة الكبيرة مثل تلك التي وجدت في المكتبات. من الناحية النظرية، فإن المعرف URI الخاص بالخطوة (a) هو معرف كيان (الكيان الاستنادي المطلوب)، وليس عنوان وثيقة على شبكة الإنترنت. هذه الحقيقة التي نقلها رد إعادة توجيه. يوفر إعادة التوجيه عنوان ويب ثان من وثيقة تتضمن معلومات عن URI الأول.

وبصرف النظر عن نقاط نهاية SPARQL و URI dereferencing، توفر مكتبات تمكين البيانات المترابطة الوصول إلى البيانات الخاصة بها بكميات كبيرة من خلال أكوام RDF. ويعرض الجدول 4 الطريقة التي تنشر بها المكتبات الوطنية بيانات RDF الخاصة بها. وقد جمعت هذه المعلومات من خلال زيارة خدمات مكتبة مناظرة على الإنترنت.

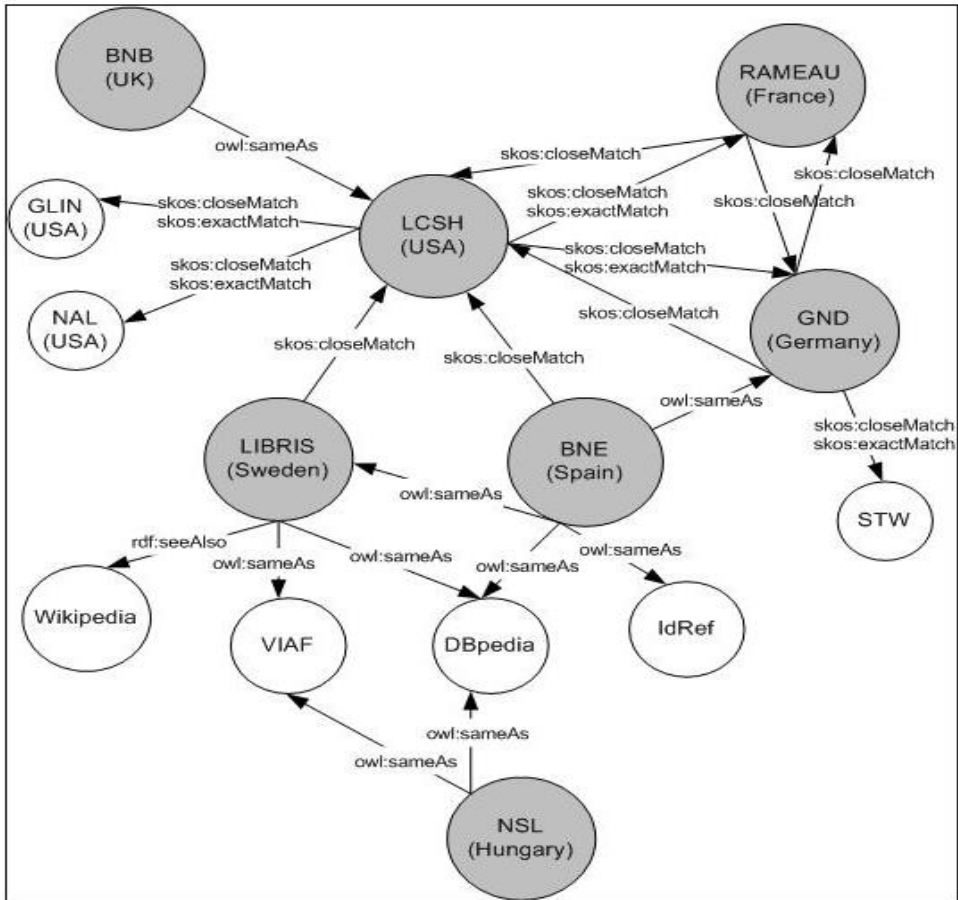
جدول ٤ : المكتبات والخدمات لمجتمع البيانات مفتوحة الارتباط (Iod)

المكتبة	SPARQL endpoint	ملفات وهمية Dump files	عدم المرجعية Dereferencing
1 المكتبة البريطانية LB (الببليوجرافية الوطنية البريطانية BNB)	✓		
2 المكتبة الوطنية الفرنسية BNF (الدليل الاستنادي الموضوعي الموسوعي والأبجدي الموحد RAMEAU)		✓	✓
3 المكتبة الوطنية الألمانية DNB (الملف الاستنادي المشترك GND) توجد نقطة نهاية SPARQL تجريبية بشأن الملفات الاستنادية للمكتبة الوطنية الألمانية (DNB) ويمكن الوصول إليها من خلال http://wiss-ki.eu		✓	✓
4 المكتبة الوطنية الأسبانية BNE	✓		
5 المكتبة الوطنية السويدية KB (الفهرس الموحد السويدي LIBRIS)	✓		
6 مكتبة الكونجرس LOC قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس		✓	✓
7 المكتبة الوطنية الهنغارية NSL	✓		

يعرض الموقع datahub.io المزيد من التفاصيل حول خدمات البيانات المترابطة التي توفرها كل مكتبة. توفر هذه الخدمة مجاناً، تسجيل الملكية العامة من جميع مزودي البيانات المترابطة على شبكة الإنترنت، جنباً إلى جنب مع معلومات عن الطريقة التي تجعل بياناتها متاحة. يعمل الموقع datahub.io بمثابة مجمع aggregator حيث قد يسجل العملاء البيانات الخاصة بهم وجعلها متاحة لمجتمع الويب على أنها بيانات مترابطة. كما أنها تجلب معاً مجموعات من نطاقات محددة.

٣. ترابط البيانات

كما نوقش سابقا في هذه الورقة، تنص القاعدة الرابعة للبيانات المترابطة على ما يلي: "تشمل على وصلات ربط إلى معرفات URIS أخرى، بحيث يمكن اكتشاف المزيد من الأشياء". وبعبارة أخرى، ينبغي أن تتضمن خدمات مكتبة البيانات المترابطة على ثلاثية triples تتكون من معرفات محددة في مكان آخر. في الشكل 1، يظهر الربط connectivity بين خدمات البيانات المترابطة للمكتبات الكبرى. وتبدو المكتبات الوطنية على شكل نقاط التقاء مظلمة shadowed nodes ، في حين أن نقاط الالتقاء الشفافة تتوافق مع خدمات البيانات المترابطة ذات الصلة بمكتبات أخرى. (يستدل على هذه المعلومات عن طريق زيارة خدمات مكتبة مناظرة على الانترنت). وصفت أقواس من المسندات predicates التي يتم استخدامها لجمع المصادر من خدمات البيانات المختلفة.



شكل ٢: الترابط بين المكتبات في سحابة بيانات مفتوحة الارتباط lod-cloud

وبين الشكل 2 أن مجرد عدد قليل من المساند predicates توظف للربط فيما بين الكيانات الاستنادية بين المكتبات في جميع أنحاء العالم. وبشكل أكثر تحديدا، 2 من 7 مكتبات (أي المكتبة

البريطانية BNB و المكتبة الهنغارية (NSL) توظف المسند "owl:sameAs" لربط الكيانات الاستنادية المحلية مع تلك النائية (عن البعد) منها. كما أن 4 من أصل 7 مكتبات (أي مكتبة الكونجرس LCSH، المكتبة الألمانية GND، المكتبة الفرنسية RAMEAU والمكتبة الأسبانية BNE) توظف مفردات نظام تنظيم المعرفة البسيط SKOS.

RAMEAU و BNE توظف المسند "skos: closeMatch" في حين LCSH و GND توظف المسند "skos: exactMatch" عندما تكون الكيانات المحلية وعن البعد هي نفسها بالضبط والمسند "skos: closeMatch" عندما تكون الكيانات المحلية وعن البعد مرتبطة بفضضة.

ومن الجدير بالذكر أيضا أن LIBRIS عبارة عن خدمة البيانات المترابطة الوحيدة التي توظف مسند "rdf:seeAlso" عند الإحالة إلى كيانات مشتقة حصريا من ويكيبيديا، والمسند "skos: closeMatch" عند الإحالة إلى كيانات مستمدة حصريا من LCSH والمسند "rdf:seeAlso" عند الإشارة إلى كيانات المشتقة من VIAF و DBpedia. وأخيرا، فإن معظم المكتبات الوطنية (٤ من ٦) توفير وصلات لخدمة LCSH

الاستنتاجات

تعتبر هذه الورقة الفهرس العام للجمهور OPAC التقليدي داخل المكتبات وخصوصا قسم المداخل الاستنادية على أنه مصدرا قيما للمعلومات لنظم المكتبات. ويوفر ظهور الويب الدلالي، وحركة البيانات المترابطة على وجه الخصوص، فرصة لتعزيز الوصول إلى التسجيلات الاستنادية بطريقة معيارية. لهذا الغرض، تحتاج التسجيلات الاستنادية داخل الفهرس العام للجمهور OPACS إلى تحديث مع المعلومات الخاصة بالبيانات المرتبطة. ولقد عرف العمل الوارد هنا حقول مارك التي هي قادرة على استضافة مثل هذه المعلومات. ومن وجهة النظر الدلالية فإن أكثر الحقول ملائمة لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) من التسجيلات الاستنادية المعرفة محليا هي حقول 003 بالنسبة لصيغة يونيمارك والحقل 024 بالنسبة لصيغة مارك 21. عند التعامل مع معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs lod للتعريف عن البعد والتي تحتاج إلى الرجوع إليها بواسطة الفهرس العام للجمهور المحلي، فإن أكثر حقل مناسبة لاستضافة مثل هذه المعلومات هو الحقول 7XX. ومع ذلك، في صيغة يونيمارك، فإن نوع الحقل غير متوافق دلاليا لاستضافة معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) التي تحيل إلى الكيانات المعرفة عن البعد، وكتبت في اللغة نفسها على أنها كيان محلي.

في الممارسة العملية، فإن المكتبات الوطنية المدرجة في هذه الدراسة (باستثناء المكتبة الوطنية الإسبانية) لم تدرج بعد معارف البيانات مفتوحة الارتباط URIs (lod) إلى الفهرس العام للجمهور الخاص بها. بدلا من ذلك، فهي تستخدم OPAC على أنه مخزن البيانات الأولية وبالتالي بناء الخدمات ذات الصلة معارف البيانات مفتوحة الارتباط (lod) التي تستند إلى المعلومات المستمدة من الفهرس العام للجمهور OPAC الأساسي. ويعتقد المؤلفون أن نظم مكتبات الجيل القادم ينبغي أن تتكيف مع مبادئ البيانات المترابطة ، وبالتالي تقديم خدمات البيانات المترابطة على حد سواء لمستخدميها والمجتمع على شبكة الإنترنت على نطاق أوسع.

ملاحظات

(١) 1 ووفقا لورقة المناقشة رقم : DP02- 2010 ترميز معارف URIs القيم المقيدة في تسجيلات مارك " : بطور مكتبة التطوير ومعايير مارك خدمة التسجيل لقوائم الضبط، وبذلك تؤسس معارف

URIs سواء بالنسبة للقوائم نفسها ولكل قيمة على قائمة ". وبالتالي، من المتوقع أن تتغير الأشياء في المستقبل.

(٢) وفقا لمكتبة الكونجرس، توفر الروابط الثابتة [permalinks](http://permalinks.lccn.loc.gov) للتسجيلات الاستنادية من خلال الموقع lccn.loc.gov ومع ذلك، فإن مثل هذه الروابط الثابتة [permalinks](http://permalinks.lccn.loc.gov) لا تتفق مع القاعدة الثالثة للبيانات المترابطة . لذلك، فإن هذه المعلومات لا يمكن الوصول إليها عمليا من الخدمات الأخرى.

(٣) الكونجرس "الدليل الإرشادي للفهرسة الموضوعية : رؤوس الموضوعات " Subject "Cataloging Manual: Subject Headings". من إعداد مكتب سياسة الفهرسة والدعم بمكتبة الكونجرس. الطبعة الخامسة. واشنطن (العاصمة) : مكتبة الكونجرس، ١٩٩٦.

References

- 1) Archer, P., Goedertier, S., & Loutas, N. (2012). Deliverable: D7.1.3 — Study on persistent URIs, with identification of best practices and recommendations on the topic for the MSs and the EC. European Union: Interoperability Solutions for European Public Administrations.
- 2) Baker, T., Bermes, E., Coyle, K., Dunsire, G., Isaac, A., Murray, P., Panzer, M., Schneider, J., & Singer, R. (2011). Library Linked Data Incubator Group Final Report. W3C Incubator Group Report. World Wide Web Consortium.
- 3) Beckett, D. (2004). RDF/XML Syntax Specification (Revised) — W3C Recommendation.
- 4) Beckett, D., & Berners-Lee, T. (2008). Turtle —Terse RDF triple language.
- 5) Beckett, D. (2013). N-Triples: A line-based syntax for an RDF graph — W3C Working Group Note.
- 6) Berners-Lee, T. (2006). Linked Data — Design Issues.
- 7) Bizer, C., Heath, T., Idehen, K., & Berners-Lee, T. (2008). Linked data on the Web (LDOW2008). In: Proceedings of the 17th International Conference on World Wide Web (Association for Computing Machinery, New York, 2008), 1265—1266.
- 8) Caplan, P. (2003). Metadata fundamentals for all librarians. Chicago, IL: American Library Association.
- 9) Davis, I., Steiner, T., & Hors, A. J. (2013). RDF 1.1 JSON Alternate Serialization (RDF/JSON) — W3C Editor's Draft.
- 10) Dean, M., & Schreiber, G. (2004). OWL Web Ontology Language Reference — W3C Recommendation.
- 11) Edelstein, J., Galla, L., Li-Madeo, C., Marden, J., Rhonemus, A., & Whysel, N. (2013). Linked Open Data for Cultural Heritage: Evolution of an Information Technology.

- 12) German National Library. (2013). The Linked Data Service of the German National Library: Modeling of bibliographic data. Leipzig, Frankfurt am Main: Deutsche Nationalbibliothek.
- 13) Haffner, A. (2012). GND ontology. Leipzig, Frankfurt am Main: Deutsche Nationalbibliothek.
- 14) Hannemann, J., & Kett, J. (2010). Linked data for libraries. In: Proceedings of the world library and information congress of the Int'l Federation of Library Associations and Institutions (IFLA).
- 15) [15] Heath, T., & Bizer, C. (2011). Linked Data: Evolving the Web into a Global Data Space. Synthesis Lectures on the Semantic Web: Theory and Technology, Morgan & Claypool, 1 (1), 1-136.
- 16) Herman, I., Adida, B., Sporny, M., & Birbeck, M. (2013). Rdfa 1.1 primer Second edition: Rich Structured Data Markup for Web Documents — W3C Working Group Note.
- 17) Hill, R. W. (2002). Changing the record: a concise guide to the differences between the UKMARC and MARC21 bibliographic formats. West Yorkshire: The British Library.
- 18) Isaac, A., & Summers, E. (2009). SKOS Simple Knowledge Organization System Primer — W3C Working Group Note.
- 19) Isaac, A., Waites, W., Young, J., & Zeng, M. (2011). Library Linked Data Incubator Group: Datasets, Value Vocabularies, and Metadata Element Sets — W3C Incubator Group Report.
- 20) Klyne, G., & Carroll, J. J. (2004). Resource Description Framework (RDF): Concepts and Abstract Syntax — W3C Recommendation.
- 21) Library of Congress (2013). MARC21 Format for Authority Data (Update no. 17).
- 22) Malmsten, M. (2009). Exposing library data as linked data. In: IFLA satellite preconference sponsored by the Information Technology Section" Emerging trends in technology: Libraries between Web 2.0, the Semantic Web and search technology.
- 23) Miller, E., Ogbuji, U., Mueller, V., & MacDougall, K. (2012). Bibliographic Framework as a Web of Data: Linked Data Model and Supporting Services. Washington, DC: Library of Congress.
- 24) Plassard, M. F. (2001). Authority Control in an International Environment: the UNIMARC Format for Authorities. In: 2nd workshop on Authority Control among Chinese, Korean and Japanese Languages held at National Institute

of Informatics (NII) in cooperation with National Diet Library, 28-29 March 2001.

- 25) Prud'hommeaux, E., & Seaborne, A. (2008). SPARQL Query Language for RDF — W3C Recommendation.
 - 26) Summers, E., Isaac, A., Redding, C., & Krech, D. (2008). LCSH, SKOS and Linked Data. In: Proceedings of the 8th International conference on Dublin Core and Metadata Applications, 22-26 September 2008: DC-2008 Berlin, Dublin Core Metadata Initiative, 25-33.
 - 27) Vila-Suero, D., Villazón-Terrazas, B., & Gómez-Pérez, A. (2013). datos.bne.es: a Library Linked Data Dataset. Semantic Web. IOS Press, 4 (3), 307-313.
 - 28) W3C OWL Working Group (2012). OWL 2 Web Ontology Language: Document Overview (Second Edition) — W3C Recommendation.
 - 29) Wenz, R., Di Mascio, A., Michel, V. & Simon, A. (2013). Publishing bibliographic records on the web of data: opportunities for the BnF (French National Library). In: Extended Semantic Web Conference — ESWC 2013, Montpellier, France.
 - 30) Willer, M. (2009a). Third edition of UNIMARC Manual: Authorities Format: How does it implement concepts from the FRAD model and IME ICC Statement of International Cataloguing Principles. In: World Library and Information Congress: 75th IFLA General Conference and Council, 23-27 August 2009, Milan, Italy.
- Willer, M. (ed.) (2009b). UNIMARC Manual: Authorities Format. 3rd ed. Munchen: K. G. Saur.

صناعة النشر

إشراف

د. منى فاروق على

يهدف هذا الباب إلى نشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة والأعمال الميدانية المنهجية ودراسات الحالة التقييمية التي تركز على صناعة أوعية المعلومات سواء تلك التقليدية أو تلك الإلكترونية الرقمية ، ويرحب الباب أيضا بالدراسات الببليوجرافية الببليومترية وتاريخ الكتاب ونشره

دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

د. السيد السيد النشار
قسم المكتبات المعلومات
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

المقدمة

يتناول هذا البحث دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وبداية، وقبل عرض مشكلة البحث وأهدافه ومنهجه، يحسن بنا أن نتوقف عند المصطلحات التي تشكل المحاور الرئيسة للدراسة، لبيان دلالتها الإجرائية، وذلك لمنع الالتباس من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الاتساق في عرض ما تشتمل عليه الدراسة من معلومات، والمصطلحات هي: الجالية اليونانية، صناعة النشر.

وكلمة جالية، لغوياً، تعني " جماعة من النَّاس تعيش في وَطَنٍ جديد، غير وطنهم الأصلي"^(١)، ويقصد بمصطلح الجالية اليونانية إجرائياً، مجموعة الأفراد والعائلات اليونانية التي هاجرت إلى الإسكندرية واستوطنتها، وأسسوا بها مجتمعاً خاص بهم، ولهم مؤسساتهم الخدمية.

أما مصطلح صناعة النشر فهو يعني مجموعة عمليات تستهدف توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة، وتتضمن صناعة النشر ثلاث عمليات رئيسة، لا تستقيم إحداها بدون الآخرين هي؛ التأليف، التصنيع، التوزيع^(٢).

هذا وقد شهدت مدينة الإسكندرية، في العصر الحديث، نشاطاً علمياً وثقافياً متعدد الأطراف، ساعدت عليه عوامل عدة، منها ظهور بدايات الطباعة فيها إبان الحملة الفرنسية، وممارسة صناعة نشر الكتب منذ عام ١٨٢٤، ثم بدايات إصدار الصحف والمجلات في عام ١٨٧٣، وقد ساهم في نشأة هذه الصناعة وتطورها تلك الجاليات الأوربية والعربية التي أقامت بالثغر، ولعبت دوراً مهماً بالنسبة للمجتمع السكندري والمصري في هذا الشأن^(٣)، ومنها الجالية اليونانية، والتي كانت أكبر الجاليات الأجنبية عدداً، إذ كانت نسبتهم في الإسكندرية تبلغ نحو نصف عدد الأجانب بها، حسب تعداد سنتي ١٨٩٧، ١٩٤٧^(٤) وقد بلغ عددهم ٢٧ ألف نسمة عام ١٨٨٢، ثم أخذ العدد في التزايد المستمر عقداً بعد عقد ليبلغ ٣٦ ألف نسمة في عام ١٩٢٧، ثم يصل إلى ٤٤ ألف نسمة سنة ١٩٣٧، ليبلغ أعلى ارتفاع له في عام ١٩٤٧، بعدد ٦٨ ألف نسمة، وتقلصت أعدادهم بسبب سياسة التأميم بعد ثورة ١٩٥٢^(٥).

لقد بدا العائلات اليونانية تستقر بالإسكندرية في عهد محمد علي، ومنذ حوالي عام ١٨٣٠ اندمج اليونانيون في المدينة في جالية، قوامها القومية اليونانية، لها نظامها التعليمي، ونشاطها الخاص بالخدمات والمشروعات، وأسسوا الجمعيات والأندية الرياضية والمسارح والمستشفيات والمدارس ومؤسسات العبادة. وعلى مدى قرن من الزمان شهدت المدينة العلماء منهم، والأدباء والتجار، والصناع، والمهنيين، ورجال المال والأعمال، وقام اليونانيون – إلى جانب بنشاطهم التجاري والاجتماعي- قاموا بنشاط علمي وإعلامي وثقافي كبير، كان له أثره في المجتمع السكندري. ومن ذلك إصدار الصحف والكتب، وقد تناولت

(١) دوزي، رينهارت. تكملة المعاجم العربية- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ج. ٢، ص ٢٦١

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤، ص ٩

(٣) صبحي، حسن محمد. المؤثرات الأوربية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣- ص ص ٣٩٤-٣٩٥؛ هريدي، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠- ص ١٢

(٤) عبد الحكيم، محمد صبحي. مدينة الإسكندرية- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨، ص ٣٧٥.

(٥) سوليانييس، أفثيموس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ٢٠٠٨- ص ص ٩٠-٩٥.

موضوعات الفنون والعلوم من أدب وتاريخ وأثار وعلوم وفلك والدين المسيحي، ولم يقتصر نشر الصحف والكتب باللغة اليونانية فقط بل تعداها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية^(١).

١- مشكلة البحث وتساؤلاته

بدأ الإحساس بمشكلة البحث منذ نحو عشرين عاماً، أثناء تردد الباحث على مكتبة دير سانت كاترين بطور سينا، لغرض إعداد سلسلة من الدراسات عن تاريخ المكتبة ومجموعاتها الخطية ونظم ضبطها، إذ رصد الباحث عدداً غير قليل من مقتنياتها المطبوعة باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، لمؤلفين يونانيين، صدرت عن مطابع ودور نشر بالإسكندرية، كما عثر الباحث على أداتين للضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري اليوناني الصادر في مصر، إحداها للكتب، والأخرى للصحف. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي ثم تابع الباحث الاستقصاء والبحث في مكتبات وأرشيفات البطريركية اليونانية بالإسكندرية والنادي اليوناني، والجمعية اليونانية، وغيرها، مما كشف عن توافر مادة علمية جيدة، وجديدة، لدراسة هذا الموضوع؛ تتم عن تأثيرات للجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. ما مدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين.
٢. ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها.
٣. ما جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.
٤. ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٥. ما دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٦. الهدف من الدراسة وأهميتها

ومن خلال محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وتتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع ذاته، إذ أن صناعة النشر في أى مجتمع، لهى دليل على مدى رقيه وتقدمه، كما أنها تعكس مستوى الوضع الثقافى والحضارى له، فإذا كان التقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، فنبنى على نتائج خبراتهم وتجاربهم، ولن نعرف أين انتهى الآخرون إلا إذا سجلنا معلوماتنا ومعارفنا فى أوعية مادية قابلة للتداول والتناول، ونشرناها^(٢). كما تبدوا أهمية دراسة صناعة النشر - تأليف، وطباعة، وتوزيعا - فيما تقدمه من مؤشرات عن مستوى الوضع الثقافى والحضارى للمجتمع. يمكن الاسترشاد بها في التخطيط للمستقبل، ومن ناحية أخرى فإن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، تكشف لنا عن درجة العلاقة الثقافية والمؤثرات المختلفة بين الحضارتين المصرية والأوروبية ودورها بناء مصر الحديثة. ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع إغفال الدراسات التى تناولت حركة النشر في مصر عامة، وفى مدينة الإسكندرية خاصة- رغم كثرتها عددا- دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

(١) صبحى، حسن محمد. المصدر السابق، والصفحة

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦. ص ١١

ومهما يكن من أمر فإن الواجب يحتم علينا أن لا نهمل جانباً من حياتنا العلمية، ونقطع حلقة من حلقات تطور علم المعلومات، وذلك لأن حياتنا المعاصرة متصلة، دون شك، اتصالاً وثيقاً بحياتنا في العصور السالفة، وكان هذا السبب من الأسباب التي شجعت الباحث على وصل هذه الحلقة المنسية بالحلقات السابقة عنها، واللاحقة لها، لاسيما وأن موضوع البحث- بأبعاده المكانية والزمنية والثقافية والاثنوجرافية- قد خلف العديد من الخبرات والتجارب والآثار، مما قد يشجع على إعادة النظر في دراسة تاريخنا العلمي والثقافي إبان تلك الفترة.

٢. مجال الدراسة وحدودها

ولتحقيق الهدف المشار إليه فيما سبق، نتناول الدراسة وصفاً وتحليلاً لدور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفق محاورها الثلاثة: التأليف والطباعة والتوزيع، والعناصر المرتبطة بكل محور منها، والعوامل المؤثرة فيها، كما نتناول الدراسة صناعة نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بفئاتها الأربع؛ كتب الثقافة العامة، كتب الأطفال، الكتب المدرسية، المطبوعات الإدارية وبلغاتها المختلفة، في كافة موضوعات المعرفة البشرية التي نشرت فيها الكتب.

٣. الحدود المكانية للدراسة

نتناول نشر الكتب في مدينة الإسكندرية فقط، وذلك لإجماع كل الدراسات والبحوث السابقة على أن معظم ما نشر لليونانيين بمصر كان في الإسكندرية، والقليل منها نشر في القاهرة، كما نشرت نماذج فردية في بعض مدن الدلتا، كما أن معظم دور النشر والطباعة، كانت بالإسكندرية^(١)، وقد تأكد لنا ذلك أثناء الحصر البليوجرافي. وتمتد الفترة الزمنية لموضوع الدراسة من ١٩٠٠-١٩٥٢. ويرجع السبب في ذلك إلى أن إسهامات اليونانيين في صناعة النشر في الإسكندرية في القرن التاسع عشر، كانت إسهامات فردية لم تأخذ شكل الظاهرة، كما أن دورهم بدأ يتقلص بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ نتيجة لسياسة التأميم .

٤- منهج البحث ومراحله ومصادره

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث اتباع منهجين، المنهج البليوجرافي، ومنهج البحث التاريخي، وقد أتبع المنهج الأول لرصد الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وما يتطلبه ذلك من حصر هذا الإنتاج وتوزيعه، وتم الاستعانة بالمنهج التاريخي كداعم للمنهج البليوجرافي في تفسير الظواهر المرتبطة بإنتاج الكتب محل البحث وسماته، كما استخدم المنهج التاريخي لرصد وتصوير دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب وتوزيعها، ولم يكتف الباحث بمجرد تسجيل الأحداث والظواهر المرتبطة بالموضوع، ولكنه لجأ كثيراً إلى تحليل العوامل التي تكمن وراءها وتأويلها، وقد استعان في جمع المادة العلمية بالمصادر الأصلية والوثائق التاريخية ذات الصلة بالموضوع، هذا بالإضافة إلى بعض المصادر الثانوية التي تعرضت لتاريخ الإسكندرية ودور الأجانب، وخاصة اليونانيين منهم، في المجتمع السكندري، إبان فترة الدراسة، حيث استعان الباحث بها كمفاتيح فقط، أو للتفسير والتحليل والتأكيد، أو كبديل عن فقد المصادر الأصلية.

وقد اجتازت الدراسة عدة خطوات يكمل بعضها البعض على النحو التالي:

أ- بحث الإنتاج الفكري، وذلك بهدف بناء الإطار الفكري للبحث وتكوينه، من خلال قراءة أدبيات الموضوع واستيعابها، ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث والموضوعات ذات الصلة، للوقوف على ظواهر مجتمع اليونانيين بالإسكندرية في فترة الدراسة وأحوالهم

(١) صبحي، حسن محمد. المصدر السابق، ص ٣٩٥؛ ميخائيليس، أوجين . مصر في أدب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٠، ص-١٨.

الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، ودورهم في المجتمع المصري ، فضلا عن الموضوعات المرتبطة بتطور حركة النشر في مصر عامة، وفي الإسكندرية بصفة خاصة، في القرنين التاسع عشر والعشرين، وتطور الطباعة وصناعة الورق وتجارته، بحيث تكون لدى الباحث الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة.

ب- **جمع المادة العلمية** من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتصنيفها في ملفات، وفق كل بند من بنود البحث.

ج- **حصر بيانات الكتب** الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين من مصادر الحصر المختلفة، ثم **توزيعها في جداول** وفق كل بند من بنود الاتجاهات العديدة والنوعية، ومعالجة بياناتها إحصائيا.

د- **كتابة التقرير النهائي للبحث** وما يتضمنه من تحليل للبيانات واستخلاص النتائج، وتفسيرها في ضوء تساؤلات البحث وهدفه.

وأما عن مصادر البحث، فقد اعتمدنا في جمع المادة العلمية على عدد من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتأتى **الوثائق التاريخية** في مقدمة المصادر التي اعتمدنا عليها، وفي المقام الأول من الأهمية، ومرجع ذلك أنها أمدتنا بمادة علمية وفيرة، من الطراز الأول، عن بعض مؤلفات اليونانيين، والمطابع والطابعين والمجلدين، وأسعار بعض الكتب اليونانية وتكاليف إنتاجها وعدد نسخها، ومنافذ توزيعها، وسبل الإعلان عنها، ونوعيات جهة النشر، وهي ما أغفلتها معظم المصادر والمراجع الأخرى إلا فيما ندر: وقد رجع الباحث للكثير من الوثائق ذات الصلة بموضوع البحث. في كل من أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة بطيركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة معهد الدراسات الشرقية، أرشيف الجمعية اليونانية، وجميعهم بالإسكندرية، ومن أمثله الوثائق، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، ومحفظة رابطة خريجي المدارس اليونانية، ومحفظة رابطة أصدقاء الرياضة.

ومن الوثائق الفردية تقريرين غير منشورين، أحدهما عن المطابع اليونانية في مصر، وآخر عن محلات بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر وهما من إعداد أ. ميخائيليديس E. Michailidis (مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية) في عام ١٩٥٣^(١)، وقائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطيركية، وقائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books ، وخطاب من خاركوپوس، صاحب مكتبة السبع بنات بالمنشية لبيع الكتب، إلى بطيركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، يطالبها بدفع ثمن الكتب التي أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الأول، مؤرخ في ١٩٣٩، وصحيفة إعلان بالكتب المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحقانية، وبطاقة دعوة احتفالية الجمعية اليونانية لتكريم سيبروس جريفاس Spiros Grivas صاحب مكتبة جريفاس في ١٩٤١/٥/٢١ لدوره في توزيع المؤلفات والصحف اليونانية بالإسكندرية بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المكتبة، كما رجع الباحث للوثائق بالمحافظ المتعلقة بالطوائف والجاليات الأجنبية والشركات والجمعيات والمعارض والمستشفيات والصحافة والمطبوعات في دار الوثائق القومية بالقاهرة.

وبالإضافة للوثائق رجع الباحث لعدد من **المؤلفات ذات الصلة المباشرة** بموضوع البحث، ومنها مقال لنيكولاوس ميتاكسا Nikolaos Metaxas بعنوان History of the Popular Library of

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ؛ تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر، محفظة رقم M R/103، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطيركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

Alexandria" حيث قدم عرضاً لتطور مكتبة الإسكندرية الشعبية في الفترة من ١٩٠٨-١٩٣٠،^(١) وتبدوا أهمية هذا المقال في أن مؤلفه كان يعمل أميناً للمكتبة، وكذلك أعمال المؤتمر الأول لتدريس اليونانية في مصر، المنعقد في الجمعية اليونانية بالإسكندرية في عام ١٩٣١، وقد أفدنا منها في الحصول على معلومات عن حجم الكتب المدرسية ومشكلات طباعتها وتوزيعها وأسماء بعض الناشرين وأسعارها، كما أمدتنا دراسة ج. د. كورتيس G.D.Kourtis بعنوان Student Journal بمعلومات جيدة عن المطابع والناشرين اليونانيين بالإسكندرية، وكذلك أمدتنا النشرة الصادرة بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس جمعية العلماء اليونانيين في مصر On the Society of Greek Scientists in Egypt (1909-1949) أمدتنا بعنوانين مؤلفات كثير من اليونانيين وبيانات نشرها، مما ساعدنا في رصد انتاج الكتب واتجاهاتها العددية والنوعية، وإنتاجية المطابع والناشرين.

وهناك نوع من المصادر الأخرى، قد تضمنت معلومات كثيرة متناثرة بين صفحاتها، عن إنتاجية بعض الناشرين، وأسعار كتبهم، وعدد النسخ، وغيرها من المعلومات ذلت العلاقة بظواهر البحث، ومن هذه المصادر نشرة مطبوعات أنصار السلام، والنشرات الصادرة عن مركز الدراسات اليونانية، والمكتبة البطيركية، الغرفة التجارية اليونانية، والمنظمة القومية للشباب بالإسكندرية، وكذلك دراسات كل من سولويانيس Souloyannis، وافجينوس Evgenios، وبوليتيس Politis. وغيرها من المصادر، وقد أفدنا منها وأثبتناها جميعها في ثبت المصادر في نهاية البحث.

٥- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

بمراجعة أدب الموضوع، الصادر باللغتين العربية والإنجليزية، المطبوع منه، والمتوافر في قواعد البيانات، أو المنشور على شبكة الإنترنت، وبالبحث في بعض المحركات، وفهارس المكتبات الجامعية والوطنية، اتضح - كما سبق أن أشرنا- أن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ورصده في حلقاتها الثلاثة المتكاملة: التأليف والطباعة والتوزيع، لم يحظ بالدراسة من قبل، على مستوى التناول الأكاديمي والبحثي، أو حتى على المستوى العام، ومن ثم ليست لدينا دراسة سابقة واحدة عن موضوع بحثنا هذا، وفق ما حدد له في هدف الدراسة ومجالها، غير أن هناك الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية والتطبيقية، التي تناولت حركة النشر في مصر، ويمكن تصنيف هذه الدراسات في فئات خمس.

تناولت الفئة الأولى حركة النشر في مصر ككل في فترة زمنية معينة، بدأها العلامة الدكتور شعبان خليفة بدراسة رائدة ومتميزة، عن حركة النشر في مصر في العقد السادس والسابع من القرن العشرين (١٩٥٠-١٩٦٩) بهدف رصد وتحليل مقومات صناعة النشر الثلاثة: التأليف والتصنيع والتسويق، والقضايا ذات العلاقة، مثل الرقابة وحقوق المؤلف، واتجاهات إنتاج الكتاب المصري، وسماته العددية والنوعية، ومعوقات انتشاره^(٢)، ثم تبعته الدكتورة عابدة نصير بدراسة مماثلة عن حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر^(٣)، ووضح أن هاتين الدراستين، وإن كانت تتفقا مع دراستنا هذه في الجانب

(١) مكتبة الإسكندرية الشعبية، مكتبة يونانية عامة، يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٨٥٦، وكان مقرها مدرسة توستاس الخاصة، وكانت نواتها مجموعة كتب بلغت ٢٩٣ كتاباً، أهداها إليها ميخائيل توستاس، واطلق عليها مكتبة الإسكندرية، وقد زادت مجموعاتها حتى بلغت في عام ١٩٠٨ نحو ٢٥ ألف كتاب بمختلف اللغات، ففُتلت إلى مقر رابطة أصدقاء الرياضة الشعبية، بش سیدی المتولى، وانتقل ولايتها من المدرسة إلى الجمعية اليونانية التي تتبعها الرابطة، وعين لها أميناً يدعى نيقولاوس متكاس، وتغير اسمها من ذلك الوقت إلى مكتبة الإسكندرية الشعبية نسبة للرابطة، وكانت لها نظمها ومواردها، وتعددت خدماتها إذ نظمت العديد من المحاضرات وأصدرت مجلة " فارووس" باللغتين العربية واليونانية، واستمرت في الصدور من ١٩٢٠-١٩٢٧، كما أصبح لها فيما بعد رابطة، وقد ألت مجموعاتها الآن لمكتبة البطيركية اليونانية بالمنشية الصغرى في الدور الثاني كمكتبة خاصة. Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria.- Journal of the Salvagios School.no,3,(Nov. 1931).p4-7 ؛ وانظر أيضاً سولويانيس، أفجينوس. مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.

(٣) نصير، عابدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

الموضوعي للبحث وهو رصد صناعة النشر وفق حلقاتها الثلاثة التأليف والتصنيع والتسويق، إلا أنها تختلف عنها في فترة التغطية الزمنية، كما رصدت الدكتورة سميرة خليل صناعة نشر الكتب الصادرة باللغة العربية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين وقامت بتحليل ظواهرها^(١). وهي تغطي الفجوة الزمنية بين الدراستين السابقتين، وهذه الدراسة وإن كانت تتفق مع دراستنا في الفترة الزمنية إلا أنها تناولت حركة النشر في الإسكندرية جزئياً، إذ استهدفت دراسة النشر في مصر ككل ، كما أنها اقتصرنا على دراسة نشر الكتاب العربي فقط، ولم تتناول الكتب اليونانية أو دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية.

أما الفئة الثانية من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر فقد خصصت لتناول حركة النشر في مدينة معينة أو مجموعة من المدن، ومن هذه الدراسات، دراسة الدكتور أحمد العربي عن نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحري إذ تناول صناعة النشر في محافظات الغربية والدقهلية والشرقية والمنوفية^(٢)، كما تناولت علا حسن نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلي^(٣)، وخصص الدكتور رضا مقلد دراسته لرصد حركة نشر الكتب في الإسكندرية وذلك منذ نشأتها عام ١٨٢٤ حتى عام ٢٠٠٢^(٤) ، وتختلف الدراستان الأولى والثانية عن دراستنا في التغطية الجغرافية، إذ تناولنا دراسة حركة النشر خارج الإسكندرية، أما دراسة رضا مقلد فهي تتفق مع دراستنا في تناول الموضوع في نفس المنطقة الجغرافية وهي الإسكندرية وتستوعب التغطية الزمنية لدراستنا، غير أنها لم تتناول رصد دور الجالية اليونانية في صناعة النشر سواء في مجال التأليف أو الطباعة والمطابع أو التسويق وقضاياها، واكتفت بالإشارة فقط في التوزيع اللغوي للكتب إلى أن عدد الكتب اليونانية الصادرة في الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن العشرين بلغت ١٨٣ عنوان فقط ، وهي أرقام تختلف مع الواقع الذي رصده الباحث، ويرجع ذلك إلى اعتماد الدكتور رضا مقلد في حصره للكتب اليونانية على مقتنيات مكتبة البلدية. ومن ثم فإن دراستنا هذه تختلف كلية عن دراسة رضا مقلد في مضمونها ومصادر حصص الكتب واتجاهاتها، فضلاً عن رصد وتحليل الظواهر المرتبطة بدور الجالية اليونانية في صناعة النشر تأليفاً وطباعةً وتسويقاً، وهو ما أغفله الدكتور رضا. كما رصدت الدكتورة ناهد سالم في دراسة لها بعنوان " حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية في العقد الأخير من القرن العشرين" رصدت الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب في المحافظة من سنة ١٩٩١-٢٠٠٢^(٥)، ووضح أن هذه الدراسة تختلف كلية عن بحثنا، من حيث الهدف والمعالجة والتغطية الموضوعية والزمنية واللغوية.

وخصصت الفئة الثالثة من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر لدراسة نمط معين من أنماط النشر، ومن أمثلة ذلك دراسة الدكتورة حسناء محجوب عن النشر الأكاديمي في الجامعات المصرية^(٦)،

(١) خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).

(٢) العربي، احمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحري بمصر: دراسة تطبيقية طنطا، ٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).

(٣) حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلي.- شبين الكوم، ٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)

(٤) مقلد ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)

(٥) سالم، ناهد محمد بسيوني. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية في العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة بليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.

(٦) محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمي بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

ودراسة علياء إمام عن برنامج النشر في دار الكتب المصرية^(١)، ودراسة على عبد المحسن عن دور النشر في المؤسسات الصحفية^(٢)، وهذه الدراسات الثلاثة تختلف موضوعيا وجغرافيا وزمنيا عن دراستنا.

وتناولت **الفئة الرابعة** دراسة نشر الكتب في مجال موضوعي محدد، ومن ذلك دراسة ميرفت فؤاد جرجس، تناولت فيها رصد وتحليل حركة نشر الكتاب المسيحي في مصر منذ عام ١٨٢٨ حتى عام ٢٠٠٠^(٣)، ولم تتناول هذه الدراسة أية إشارة إلى الكتب الصادرة عن اليونانيين سواء باللغة اليونانية أو غيرها، أو ذكر لأي نشاط أو دور للجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية. وأما **الفئة الخامسة** من هذه الدراسات فقد خصصت لتناول دور مؤسسة واحدة في حركة النشر، ومن هذه الدراسات، بحث الدكتور محمد أبو سالم عن دور دار المعارف في نشر الكتب^(٤)، ودراسة وائل علام عن دور الهيئة المصرية العامة للكتاب في صناعة النشر في مصر^(٥).

هذا عن الدراسات المتعلقة بصناعة النشر، وعلى الجانب الآخر حظي دور اليونانيين وتأثيراتهم في المجتمع المصري عامة، وفي الإسكندرية خاصة، بعدد من البحوث والدراسات، ومنها: **دراسة عائشة رضوان** عن دور اليونانيين في مصر في الفترة من ١٨٨٢-١٩٥٢ وقد استهدفت بيان أسباب هجرة اليونانيين إلى مصر، وأماكن تركيزهم فيها وأسبابه، والوضع القانوني والاجتماعي لهم، ودراسة المجتمع اليوناني والتعرف على سماته وبيان مدى حرص الجالية اليونانية على سد احتياجات اليونانيين في مصر، عن طريق بناء الكنائس والمدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات، كما تناولت الدراسة الأنشطة المختلفة لليونانيين في مصر، وأحوالهم الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياسية والثقافية، وأظهرت الدراسة مدى اهتمام يوناني مصر بإصدار الصحف والمجلات، كما عملت على إثراء الحركة الأدبية اليونانية الحديثة في مصر، وأوضحت مدى اهتمامهم بالفنون والحفاظ على الآثار اليونانية بمصر، وإقامتهم لمعارض زراعية وصناعية وفنية ومعارض للكتب والمجلات. وقد أشارت هذه الدراسة في عجلة إلى أسماء بعض المؤلفين اليونانيين وإنتاجهم من الكتب، في إطار الحديث عن الحركة الأدبية^(٦).

والدراسة الثانية هي لأحد المؤرخين اليونانيين يدعى أفثيموس سولويانيس بعنوان اليونانيون بمصر في العصر الحديث، تناول فيه نشأة الجالية اليونانية بمصر، وتكوينها وتطورها، ودورها في المجتمع، وأحوال اليونانيين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تضمن الكتاب سرداً مجرداً لأسماء بعض الكتب والمؤلفين والجمعيات والمكتبات والصحف والمجلات والمطابع والمستشفيات والمدارس، وغيرها من المؤسسات اليونانية بمصر، فضلا عن بعض الإحصاءات الخاصة بعدد السكان اليونانيين^(٧) هذا، وعلى الرغم من اختلاف بحثنا هذا عن الدراسات السابقة في الموضوع والهدف والمجال والمنهج وطريقة المعالجة، وفي الشكل والمضمون، إلا أن الباحث قد استفاد منها، ومن غيرها، في نواح متعددة، كما سيوضح من سياق البحث.

(١) إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف، ١٩٩٩ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

(٢) على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٣) غريبال، مرفت فؤاد جرجس. الكتاب المسيحي في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا، ٢٠٠٥ (أطروحة ماجستير- جامعة طنطا. كلية الآداب).

(٤) أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٥) علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصري. شبين الكوم، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٦) رضوان، أبو الفتوح. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط- القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.

(٧) سولويانيس، أفثيموس. مصدر سابق..

أولاً: البدايات الأولى لنشر الكتب اليونانية بالإسكندرية في القرن التاسع عشر

من الثابت تاريخياً أن مدينة الإسكندرية قد شهدت البدايات الأولى لنشر المطبوعات في مصر، إذ أن أول مطبعة عرفتها مصر، وأول مطبوعات نشرت فيها، كانت في الإسكندرية، وكانت للأجانب الوافدين على مصر، وذلك إبان الحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨، إذ أحضر نابليون بونابرت مع حملته " المطبعة الشرقية الفرنسية"، وقد استخدمت في طباعة منشوراته للشعب المصري، والتعليمات الفرنسية للجنود، كما أصدرت العديد من المطبوعات، لعل من أوائها " تعريفه النقود" وقد صدر في ٥ يوليو سنة ١٧٩٨، و" الهجاء العربى والتركى والفارسى"، و"تمارين للقراءة العربية الفصحى" و"مجموعة قوانين" فرنسية مثل قرار المؤتمر الوطنى، وقانون العقوبات العسكرية. غير أن هذه المطبعة، قد توقفت عن العمل، مع جلاء الفرنسيين عن مصر في سنة ١٨٠١^(١).

وفى عهد محمد على شهدت الإسكندرية نزوح الكثير من الأجانب إليها، والاستقرار بها، لأغراض الإقامة والتجارة، وقد ساعدهم على ذلك الأمن والسلام الذى استتب فى مصر، وحسن سياسة محمد على تجاههم، فشيّدوا المؤسسات الخدمية والتجارية والإنتاجية، ومن هؤلاء الأجانب؛ إسكندر دراجى، الذى أنشأ في عام ١٨٢٤ "المطبعة الأوروبية"، وكان أول إصداراتها قصيدة باللغة الإنجليزية، من تأليف القنصل الإنجليزي هنرى سولت Henry Salt بعنوان Egypt: A Descriptive poem، وقد استمرت هذه المطبعة في مباشرة نشاطها فيما بعد، حيث طبعت في عام ١٨٤٥ كتابين هما: Egyptian Society: A catalogue of the Library، و Miscellanea Aegyptica^(٢).

أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣، إذ نُشر أول كتاب يونانى، توفر عليه لوكاس إفثيموس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة بعنوان "العائلة الأركادية"، تقع في ١٨ صفحة، وطُبعت بمطبعة البريد الأوروبى، وهى مطبعة أنشأها صاحب شركة البريد الأوروبى، الإيطالى "كارلو مراتى Carlo Marati" بالإسكندرية، وكانت ملحقة بمبنى شركته، لذلك أطلق عليها مطبعة البريد الأوروبى، وقد طبعت من هذا الكتاب، طبعة ثانية في عام ١٨٥٥^(٣).

وفى عام ١٨٥٥ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفى مصر، باسم مطبعة النيل، وكان مقرها ٣١ ش الإغريق، ومن مطبوعاتها، رصد الباحث ثلاثة، أولها كتيب بعنوان "الانتخابات فى الإسكندرية، أو، الخروج عن الشرعية"، صدر سنة ١٨٦٢، بدون مؤلف، وهو كتاب صغير يُعرض بتدخل الروس فى اختيار بطريرك الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، وذلك فى عقب ولاية البطريرك كاليينيكوس (١٨٥٨-١٨٦١)، وما نتج عن ذلك تأثيرات سيئة على الجالية اليونانية، وعلاقتها بالكنيسة، ويدعوا إلى انتخاب البطريرك^(٤)، والمطبوع الثانى لمطبعة النيل كان بعنوان "دليل الحياة" وهو كتاب أخلاقى، لطبيب يونانى يدعى زيون ايكونوموبولوس Oikonomopoulos وطبع عام ١٨٦٤، والمطبوع الثالث لنفس المؤلف، وعنوانه "إرشادات للوقاية من الكوليرا"، وقد طبع فى نهرين باللغتين اليونانية والعربية، وصدر عام ١٨٦٥، والكتب الثلاثة مطبوعة طباعة حجر^(٥)، ولم نرصد أية مطبوعات أخرى صدرت لمطبعة النيل بعد ذلك، إلا فى القرن العشرين.

(١) رضوان، أبو الفتوح. المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٨٠، ١٧٤.

(٣) ميخائيليس، أوجين. مصر فى أداب اللغة اليونانية المعاصرة، ص ١٨؛ انظر أيضاً لوحة رقم (١)، الملحق الثانى

(٤) بشاره، صموئيل. الكنيسة اليونانية فى القرن التاسع عشر. أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩. ص ١١

(٥) نفس المصدر السابق والصفحة. ٥

وفي عام ١٨٥٦ أنشأ يونانيس موسكوس I. Mouskos المطبعة التجارية بالإسكندرية، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبوميني الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام^(١)، وفي عام ١٨٦٢ أصدرت كتابا بدون مؤلف، بعنوان "رد على كتيب الانتخابات في الإسكندرية"، الصادر في نفس العام عن مطبعة النيل، ولم يقتصر دور المطبعة التجارية على طباعة الكتب اليونانية فقط ، ولكن كان لها منشورات باللغة الفرنسية، من ذلك كتاب Le Voyage de Monsieur Perrichan Comedie وقد طبع عام ١٨٦٠^(٢)

ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية بالإسكندرية، فقد شهد عام ١٨٦٧ ظهور ثلاث مطابع جديدة، هي مطابع اليأس ب زانكليس، وقد أصدرت خمسة كتب، ومطبعة أركازيون اليونانية وساهمت بستة كتب^(٣)، كما ساهمت مطبعة الأخوين كورموزيس بإصدار تسعة كتب، وفي عام ١٨٦٩ بدأت مطبعة الصدى اليونانية إصداراتها، وقد بلغت حتى نهاية القرن التاسع عشر ثمانية كتب، وفي عام ١٨٨٢ شرعت مطبعة فيتاليس في المساهمة في طباعة الكتب اليونانية بإجمالي بلغ ثلاثة كتب، وفي عام ١٨٩٣، أنشأت مطبعة رجل البريد، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهي أعلى إنتاجية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبذلك يبلغ إجمالي المطابع اليونانية التي أصدرت كتب بالإسكندرية خلال الفترة من ١٨٥٥ حتى ١٨٩٩ ثمانية مطابع، وقد ساهمت في إصدار ٤٧ كتابا، إضافة إلى أول كتاب يوناني نشر عام ١٨٥٣ عن مطبعة غير يونانية، وكتاب واحد صدر بدون طابع، وذلك في سنة ١٨٨٧ بعنوان " الراعية " وهو قصة قصيرة للكاتب كاكافياتوس Kakaviatos^(٤)

ومن المطابع اليونانية التي أنشأت في نهاية القرن التاسع عشر أيضا، مطبعتي خريستوا بكونوميدس في سنة ١٨٨٩، ومطبعة كوستي إيمانويل كوكنباكي في سنة ١٨٩١^(٥)، غير أننا لم نرصد لهما كتباً صدرت عنهما، ويبدو أنهما تعاطيا مهاماً طباعية أخرى.

وأما عن تطور عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية في الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، فقد بلغ ٤٩ كتابا^(٦)، بمتوسط كتاب واحد، تقريبا لكل عام، وظلت نسبة النشر شبه ثابتة خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن، بمعدل كتاب، ثم كتابين في كل عام، ثم بدأ يتراجع العدد في السبعينات، ليسجل ثلاثة كتب فقط في العقد، ثم يعاود الارتفاع مرة أخرى في الثمانينات، ليلعب أعلى معدل زيادة في عدد الكتب المنشورة في العقد الأخير، حيث ساهم بسبعة عشر كتاباً. وهذا يؤكد أن نشر الكتب اليونانية في القرن التاسع عشر، بدأ على استحياء ولم يأخذ شكل الظاهرة، إلا مع أوفول القرن.

وموضوعياً، غطت الكتب اليونانية موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة في هذا المجال ٢٤ كتابا، بعضها كتب مدرسية، مثل كتاب " إلياذة هوميروس"^(٧) وهو ترجمة شعرية باليونانية المبسطة، للاستخدام المدرسي، ولمدارس البنات، ويتضمن الجزء الأول من النشيد الأول حتى الثاني عشر^(٨)، وقد صدر سنة ١٨٨٨، ويلي الأدب في التغطية الموضوعية، موضوعات

(١) انظر لوحة رقم (٢)، الملحق الثاني

(٢) ، مقبل، رضا سعيد. المصدر السابق، ص ٤٥

(٣) انظر لوحة رقم (٣)، الملحق الثاني

(٤) انظر لوحة رقم (٤) الملحق الثاني

(٥) الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية - الإسكندرية: الغرفة، ١٩٦١، ص ٢٧

(٦) من الجدير بإشارة أن المؤرخ اليوناني أفثيموس سولويانيس قد ذكر في كتابه اليونانيون في مصر أن عدد المطبوعات اليونانية التي صدرت في الإسكندرية من عام ١٨٥٣-١٩٠٠، قد بلغت ٣٥٨ كتاباً دون توثيق للرقم، (سولويانيس، أفثيموس. المصدر السابق. ص ٢٢١) ونحن لم نعثر في المصادر المتاحة إلا على ٤٩ كتاب فقط والأمر يحتاج لمزيد من البحث.

(٧) انظر لوحة رقم (٥) الملحق الثاني

(٨) ميخائيليس، أوجين . مصر في أدب اللغة اليونانية المعاصرة. ص ٢٢.

الدين المسيحي والأخلاق، بعد إصدارات بلغت ثلاثة عشر كتاباً، كما نشر اليونانيون ستة كتب في مجال التاريخ، وثلاثة في الجغرافيا، وكتابين في اللغة، وكتاب واحد في الدين الإسلامي، هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨ لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis^(١).

وثمة ملاحظة عن تعدد الطبقات بعض الكتب المنشورة، إذ رصد الباحث ثلاثة كتب طبعت كل منها مرتين، هي كتاب العائلة الأركادية حيث طبع في عامي ١٨٥٣، و ١٨٥٥، وكتاب "صورة من صور التحرر الديني"، لمؤلفه افجنوس، وقد صدر في عامي ١٨٩٠، و ١٨٩٣، والكتاب الثالث هو "قاموس يوناني-عربي" لجراسيموس، وقد صدر في عامي ١٨٨٥، و ١٨٩٠.

وعلى الجانب الآخر شهدت الإسكندرية نشاطاً لليونانيين في إصدار الصحف والمجلات في نهاية القرن التاسع عشر، وبطبيعة الحال كان أغلبها باللغة اليونانية، ولكن البعض منها كان باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، ومنها ما كان يصدر بعدة لغات، ومن ذلك مجلات "المخبر المصري"، النور التوفيقي"، و"المنارة"، وقد صدرت جميعها إبداء من عام ١٨٨٨^(٢)، ومن الصحف الفرنسية Le Phare d Alexandria صدرت سنة ١٨٧٤، وصحيفة La Larquette وصدّرت سنة ١٨٩٩، ومجلة Arrivi وصدّرت باللغتين الفرنسية والعربية سنة ١٨٨٢^(٣)، وبعض هذه المجلات استمر في الصدور سنوات عديدة مثل مجلة "إيزيس" التي صدر العدد الأول منها في فبراير ١٨٩٨، واستمرت حتى إبريل ١٩٤٩. وكذلك مجلة "السراييون" استمرت في الصدور من عام ١٨٨٠ حتى ١٩٥٦.

وهكذا شهدت الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية القرن بدأت تتزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرصاصات لظهور مقومات صناعة للنشر اليوناني بالإسكندرية في القرن العشرين. وهو ما سنتناوله تفصيلاً في الصفحات التالية.

ثانياً: حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. واتجاهاتها العددية

١- أسس الحصر، ومصادره، ونتائجه

نظراً لعدم توافر المصادر الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة إسهامات اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاتها العددية والنوعية، كان على الباحث أن يقوم بحصر بيبليوجرافي لهذا الإنتاج، وتجميعه، ثم اتخاذه أساساً للدراسة، واستخلاص النتائج والمؤشرات الخاصة بها.

١/١- أسس الحصر البيبليوجرافي

وقبل استعراض المصادر التي أعتمد عليها في الحصر، وإجراءاته، ونتائجه، يجدر بنا أن نعدد أسس الحصر التي اتخذت لتحديد الكتب محل البحث، وذلك في ضوء مجال الدراسة وحدودها، هذه الأسس هي:

- أن تكون سنة نشر الكتاب أو طبعه واقعة في النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٢)

(١) المصدر السابق، ص ١١١.

(٢) من الجدير بإشارة أن أوجين ميخائيليس عاد وذكر في كتاب " مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠"، ص ١١٢. أن ديمتريوس موسخوناس بك (١٨٣٧-١٨٩٥) قد أصدر صحيفة "المخبر المصري" سنة ١٨٨٧، و"المنارة"، سنة ١٨٨٩، والنور التوفيقي" سنة ١٨٩٢. (٣) ميخائيليس، أوجين. سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٢. ص ٣٠٠-٣١٥.

- أن ينص في مصدر الحصر على أن الكتاب قد طبع في الإسكندرية.
- أن يشتمل الحصر، الكتب بكافة فئاتها، وموضوعاتها، المؤلف منها والمترجم.
- أن يشتمل الحصر، الكتب الصادرة عن اليونانيين، سواء كانت باللغة اليونانية أم بلغات أخرى.
- الكتاب المتعدد الأجزاء، يرصد كعمل واحد.
- الكتاب المتعدد الطباعات أو الإصدارات، يحسب في كل مرة ككتاب مستقل.
- المطبوعات التي تزيد عدد صفحات أي منها عن ٤٨ صفحة، ترصد ككتاب.
- المطبوعات التي يتراوح عدد صفحات أي منها من ٥ حتى ٤٨ صفحة، ترصد ككتيب.

٢/١- مصادر الحصر

هذا عن أسس الحصر، أما مصادره، فقد تنوعت، وتعددت فئاتها، وبلغت **عشرين** مصدراً، على النحو التالي:

١/٢/١-المصادر الببليوجرافية الرئيسية

ويقصد بها القوائم الببليوجرافية المنشورة وغير المنشورة، التي استهدفت حصر المطبوعات اليونانية ووصفها، وكذلك الفهارس المنشورة للمكتبات التي تحتوى ضمن مقتنياتها على كتب يونانية. وهي تعد المصادر الرئيسية للحصر:

١- **قائمة المعروضات**، وهي من إعداد إفيثيموس سولويانيس، وتشتمل على بيانات ٧٥٩ كتاب صدرت باللغة اليونانية في مصر، في الفترة من عام ١٨٥٣ حتى عام ١٩٧٥، منها ٤١٩ صدرت في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد أعدت هذه القائمة باللغات الثلاثة العربية والإنجليزية واليونانية، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً، وعن كل مدخل تقدم البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات، وملاحظات عن الكتاب مثل فنته، كتاب مدرسي، كتاب أطفال، وأحياناً مناسبة صدوره، وحجمه، وقد صدرت هذه القائمة عن مؤسسة الثقافة اليونانية بأثينا عام ١٩٩٩، كعمل مصاحب وأداة تعريف بمقتنيات معرض رابطة الصداقة اليونانية المصرية، بمناسبة الاحتفال بمرور ١٥٠ عام على إنشاء أول تنظيم للجالية اليونانية بمصر وهو الجمعية اليونانية بالإسكندرية.

٢- **قائمة المراجع اليونانية**، وهي من إعداد أوجين ميخائيليس، مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية، سجل فيه الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر والتي وقعت إلى علمه، وطُبعت في الفترة من ١٨٥٣-١٩٦٦، وحصر بها ١٠٢٣ كتاباً، منها ٦٠١ كتباً طبع في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وهذه القائمة نسخة وحيد مرقونة على الآلة الكاتبة في أوراق من حجم الفلوسكاب، يضمها ثلاثة مجلدات (دوسيهات) كبيرة، ودونت بيانات كل كتاب باللغة اليونانية، ثم ترجمتها باللغة العربية، وفي نهاية المجلد الثالث، نجد حصراً للكتب الصادرة بغير اليونانية، والقائمة بقسميها مرتبة ترتيباً زمنياً، وتقدم عن كل مدخل البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات. وملاحظات عن بعض الكتاب، وواضح أن هذه القائمة كانت أحد مصادر قائمة المعروضات السابقة.

٣- **قائمة كتب المكتبة الشعبية**، وقد أعدها نيقولاوس ميتاكس في ١٩٤٩، وذلك بعد أن ضمت مجموعات المكتبة إلى مبنى البطركية عام ١٩٤٧، لتستقر في مكتبتها، وهي عبارة عن "قائمة رف"، رتبّت في أقسام موضوعية، بدأها بالتعليم والثقافة اليونانية، وهي كتب مدرسية،

ثم الأدب (الشعر والمسرحيات والروايات)، ثم الدين المسيحي، فالتاريخ، وهكذا، وتضم بيانات ١٢٦٩ كتابا باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، صدرت في مصر وخارجها، فيما قبل عام ١٩٤٧، منها ٣٠٧ كتاب صدر بالإسكندرية في الفترة من ١٩٠٠-١٩٤٤. وتقدم عن كل مدخل البيانات البليوجرافية التالية: رقم الاستدعاء، عنوان الكتاب، اسم المؤلف، المطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات، وقد استقرت هذه القائمة مع مقتنيات المكتبة في المقر الجديد للبتريركية بالمنشية الصغرى، في الدور الثاني كمكتبة خاصة.

٤- Library Of Works Of Egyptiot Greeks /by Spiros Grivas

وهي قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التي توزع في مكتبة جريفاست للتوزيع، وقد صدرت في عام ١٩٤٤، وقد عثرنا على هذه القائمة ضمن البحث في مجموعة مكتبة الإسكندرية الشعبية بالبتريركية، السابق الإشارة إليها، وهي تقدم البيانات البليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذي ينتمي إليه، عنوانه، مؤلفه، سنة طبعه ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، ملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التي تم رصد ضمن مجال الدراسة ١٢٦ كتابا.

٥- فهرس مكتبة الدار البتريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية، وهو فهرس محوسب، يحصر مقتنيات المكتبة الرئيسة للدار^(٥) وقد أمدنا هذا الفهرس ببيانات ٤٣٩ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، منها ٥١ كتاب باللغات غير اليونانية، وعن كل مدخل تقدم البيانات البليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات ورقم الاستدعاء.

٦- Catalogue de la Bibliotheque Municipale: Section Europeenne

وهو فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية، صدر سنة ١٩٢٦ في ثلاث مجلدات، يحصر مقتنيات المكتبة من الكتب الأوربية الواردة إلى المكتبة، منذ بداية إنشائها عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٢٦، ويصفها، وقد أسفر البحث فيه عن وجود ١٤١ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، والفهرس مقسم موضوعيا، وعن كل مدخل تقدم البيانات البليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان الطبع و الطابع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات .

١/٢٢- فهارس المكتبات، وفحص مجموعاتها

- وبالإضافة للفهارس البليوجرافية الرئيسة، تم بفحص مجموعات بعض المكتبات ذات الصلة بالثقافة اليونانية، ومراجعة فهارسها، كمصادر مساعدة للحصر، وهي^(٦)
- مكتبة دير القديس سافاس (سابا) بسابا باشا بالإسكندرية، وقد ساهم هذا المصدر ببيانات تسعة كتب
 - مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية، وساهمت ببيانات كتابين.
 - مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة، ومتحف "كفافيس" بالإسكندرية. وساهمت ببيانات ثمانية كتب من خلال لوحات العرض.

(٥) تعد مكتبة الدار البتريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية من أقدم المكتبات في مصر، إذ أقيمت في عام ١٨٤١، ومرت بسلسلة كبيرة الأحداث والتطورات، إلى أن تم تجديد وإعادة افتتاحها في عام ٢٠٠٨، وتحفظ برصيد هائل من المخطوطات والوثائق، ومهايات أوربية وعربية، فضلا عن الكتب الحديثة، وتتكون المكتبة من أقسام عدة: المكتبة الرئيسة، قسم المجموعات الخاصة بيه مكتبات بعض البطارقة السابقين، ومجموعات مكتبة الإسكندرية الشعبية، والأرشيف التاريخي للجالية اليونانية. فضلا عن المكتبة الخاصة بالبتريرك، والقسم الأخير غير متاح للجمهور.

(٦) من الجدير بالإشارة، أنه تم فحص فهارس مجموعات مكتبات جمعية الآثار بالإسكندرية، دير الفرنسيسكان بالقاهرة، رابطة العلماء "بطليموس"، النادي اليوناني، الرابطة الرياضية، و نادي أسيا الصغرى وقد أسفر البحث فيها عن عدم وجود كتب تقع ضمن مجال الدراسة.

- فهرس مكتبة المتحف اليوناني الروماني، وقد أسفر البحث فيها عن وجود كتابين يقعا ضمن مجال الدراسة.
- مكتبة الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وقد أسفر البحث فيها عن وجود ٣٢ كتابا تقع ضمن مجال الدراسة.

٣/٢/١- دراسات وبحوث

- وهي مجموعة من الدراسات والنشرات التي تناولت أى من محاور الثقافة اليونانية، ومن فحصها تبين احتوائها على بيانات بعض الكتب التي تقع ضمن مجال الدراسة، وهي:
- **الكتاب التذكاري للبطيركية**، وقد صدر سنة ١٩٤٧ بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على إنشاء البطيركية الأرثوذكسية بالإسكندرية، وتضمن لائحة بمطبوعات البطيركية حتى عام ١٩٤٦، وعددها ٩٨ كتابا.
- **صبحى، حسن محمد (١٩٦٣).** المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية. وقد أمدتنا ببيانات عن سبعة كتب.
- **ميخائيليس، أوجين (١٩٧٠) مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة:** واشتمل على بيانات ٥٦ كتاب
- **ميخائيليس، أوجين (١٩٧١) كتب كنسية دينية يونانية في مطبوعات ومخطوطات عربية،** وتضمن بيانات ١٨ كتاب
- **نقولا، يوسف. شعراء أوربيون على ضفاف الإسكندرية،** وأشار إلى ثلاثة من الشعراء اليونانيين، وأسماء دواوينهم وقد بلغت سبعة.
- **سولويانيس، أفثيموس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث،** وأمدنا ببيانات ٦٨ كتابا.

٤/٢/١- الوثائق التاريخية

- وهي خمس وثائق تاريخية ذات علاقة بموضوع البحث، وهي ضمن مقتنيات مكتبة البطيركية بالمنشية الصغرى:
 - **قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطيركية** Price- list of editions of Patriarchate Press، وقد زدنا ببعض عناوين الكتب الواردة في الكتاب التذكاري السابق الإشارة إليه، مما يدل على صدور هذه القائمة قبل عام ١٩٤٦، وتشتمل على بيانات ٧٢ كتاب
 - **قائمة بأسعار الكتب الرخيصة** List of Cheap Books ويقصد بها المخفضة وهي صادرة عن "مكتبة السبع بنات" لبيع الكتب والأدوات الكتابية وذلك في سنة ١٩٤٢، بمناسبة معرض الربيع، وقد أمدتنا ببيانات ٣٦ كتاب.
 - **صحيفة إعلان بالكتب الجديد المتاحة بمكتبة السبع بنات** توضح عنوان الكتاب وسعره، وقد تضمنت بيانات ١٨ كتابا.
- والجدول رقم (١) يوضح مصادر الحصر وعدد الكتب التي تم حصرها في كل مصدر.

جدول رقم (١)

مصادر الحصر وعدد الكتب التي تم حصرها في كل مصدر

مسلسل	المصدر	عدد الكتب
١	قائمة المعارضات	٤١٩
٢	قائمة المراجع اليونانية	٦٠١
٣	قائمة كتب المكتبة الشعبية	٣٠٧
٤	Library Of Works Of Egyptiot Greeks	١٢٦
٥	فهرس مكتبة الدار البطيركية	٤٣٩

عدد الكتب	المصدر	مسلسل
١٤١	فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية	٦
٩	مكتبة دير القديس سافاس (سأبا)	٧
٢	مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية	٨
٨	مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة	٩
٢	فهرس مكتبة المتحف اليوناني الروماني	١٠
٣٢	مكتبة الجمعية اليونانية	١١
٩٤	الكتاب التذكاري للبطريركة	١٢
٧	المؤثرات الأوروبية	١٣
٥٦	مصر في آداب اللغة اليونانية	١٤
١٨	كتب كنسية دينية	١٥
٧	شعراء أورييون	١٦
٦٨	اليونانيون بمصر	١٧
٧٢	قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية	١٨
٣٦	قائمة بأسعار الكتب الرخيصة	١٩
١٨	صحيفة إعلان بالكتب الجديد	٢٠
٢٤٦٢		
١٥٤٩		المكررات
٩١٣		النتائج النهائية

٣/١- إجراءات الحصر

ومرت إجراءات الحصر بثلاث مراحل، أولها تفريغ بيانات الكتب المختارة وفق أسس الحصر السابق الإشارة إليها، وذلك في بطاقة أعدت لذلك^(٥). وبعد الانتهاء من الحصر جاءت مرحلة التحقيق الببليوجرافي لاستكمال البيانات الناقصة، ثم مرحلة المضاهاة، واستبعاد المكررات.

٤/١- نتائج الحصر

أسفرت نتائج الحصر الببليوجرافي عن ٢٤٦٢ بطاقة، وبعد استبعاد المكررات، أصبح إجمالي عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً^(٦).

٢- الاتجاهات العددية للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وبعد أن تم حصر إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، سوف نخصص هذا الجزء من البحث، للوقوف على تطور هذا الإنتاج عبر سنوات الدراسة، ورصد التغيرات التي صاحبته، وتحليل أسبابها، وبيان نسبة إسهام اليونانيين في الإنتاج الكلي بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. كما يتناول هذا الجزء التوزيع العددي لنوعيات الإنتاج من حيث حجم المطبوعات، كتب وكتيبات.

(٥) انظر نموذج بطاقة الحصر ، الملحق الأول

(٦) ذكر الدكتور رضا مقيل في دراسته عن حركة النشر في محافظة الإسكندرية أنه قام بحصر عدد الكتب اليونانية الصادرة بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين فبلغت ١٨٣ كتاباً، (مقبل، ٢٠٠٢، ص ٨٨) وذلك لأنه لم تتح له مصادر الحصر التي أتاحت لنا، إذ اقتصر بي حصره للكتب اليونانية على فهرس الكتب الأجنبية بمكتبة البلدية فقط.

١/٢- ففيما يتعلق بتطور إنتاج الكتب محل البحث عبر سنوات الدراسة، يعرض الجدول رقم (٢) هذا التطور، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/١- بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً، بمتوسط إنتاج سنوي ١٧ كتاب تقريباً.

٢/١- شهدت العقد الأول من القرن العشرين زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريباً معدل الإنتاج من سبعة عشر كتاباً في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن

الجدول رقم (٢)

تطور عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

العقد	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	٣,٩٤%
١٩١٠-١٩١٩	٩٤	١٠,٣٠%
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٩	١٠,٨٤%
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	٢٥,٨٥%
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	٣٤,٢٨%
١٩٥٠-١٩٥٩	١٠٨	١١,٨٣%
دون تاريخ	٢٧	٢,٩٦%
مجموع	٩١٣	١٠٠

العشرين^(٩). بمتوسط قدره ٣,٦ كتاباً كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر عقد بعد آخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام ١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام، ويفسر هذا المعدل في زيادة إنتاج الكتب بما شهدته الإسكندرية من تزايد خلال فترة الدراسة، برحيل العائلات اليونانية إلى الثغر، واستقرارهم به، وانخراطهم في الحياة الاجتماعية والتجارية والثقافية فيه، وما تبع ذلك من زيادة معدل إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية وتنوعها، إذ رصد المؤرخون أن عدد المدارس اليونانية بالإسكندرية كان في عام ١٩٠٧ (١١) مدرسة بإجمالي عدد طلاب (٢١٢٢) طالباً، وبلغ سنة ١٩٢٧ (١٨) مدرسة بعدد طلاب (٥٠٥٩)، ليصل عدد المدارس اليونانية في سنة ١٩٥٢ (٣١) مدرسة بعدد طلاب (٦٠٣٨)^(١)، كما شهدت الإسكندرية أيضاً زيادة، في متوالية عددية، عقداً بعد عقد، في المؤسسات الاجتماعية والثقافية من أربطة، واتحادات وأندية وجمعيات ودور رعاية، والحاجة لنشر الثقافة اليونانية والمحافظة على هوية الجالية^(٢)، فالربط منطقي بين الظاهرتين، زيادة كل من إنتاج الكتب وإنشاء هذه المؤسسات. ومما يؤكد ذلك أنه في ١٥-١٦ إبريل سنة ١٩٣١ نظم اتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية "المؤتمر الأول للتعليم اليوناني في مصر"، لدراسة مشكلاته وتحدياته وسبل تطويره، وكان من توصياته، الحد من استخدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات^(٣).

(٩) من أوائل الكتب المطبوعة في بداية القرن العشرين، كتاب: لمحة تاريخية عن كنيسة طيبة المقدسة، لنيكولاوس فيريبنيس، طبعة حجر، طبعت في مطبعة ليثوجراف لاجوذاكيس سنة ١٩٠٢، ومن مطبوعات هذه المطبعة أيضاً كتاب "الأغنيات الأولمبية" لبيولس لوكاس، وصدر سنة ١٩٠٦، انظر الملحق الثاني لوحة رقم (٦)

(١) سولويانيس، أفثيموس، المصدر السابق، ص ١٥٢-١٦٥

(٢) أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً - الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩ - ص ٦.

(٣) سولويانيس، أفثيموس المصدر السابق، ص ١٥٠.

٣/١/٢- أن أعلى زيادة كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من إجمالي الإنتاج، وهذا على الرغم من أن هذا العقد شهد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩/٩/١ - ١٩٤٥/٩/٢) مما انعكس بالسلب على اقتصاديات الحياة بالمجتمع، ومن ذلك انخفاض معدل النشر، وعدم توافر مواد الطباعة، وخاصة الورق، لدرجة أن أصدر الحاكم العسكري المصري قرار في ١٩٤٢ بوضع ضوابط لإصدار الصحف في عدد معين من الصفحات، للحد من استهلاك الورق^(١)، كما توقفت بعض المطابع عن العمل^(٢)، وكان يفترض أن يتراجع فيها إنتاج اليونانيين من الكتب إبان تلك الفترة، ولكن ما حدث هو العكس؛ زيادة كبيرة في حجم إنتاج الكتب، ويفسر ذلك بأن كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان وفدوا إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هرباً من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجاًلاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم^(٣).

٤/١/٢- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر، ٢٧ كتاب على مدى ٥٢ عاماً، وهى نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليوناني على إثبات التاريخ لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٢/٢- هذا عن إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية، عبر سنوات الدراسة، أما عن نسبة إسهامهم في الإنتاج الكلي بالإسكندرية، فيمكن أن يتبين ذلك بالمقارنة بين إنتاج اليونانيين والإنتاج الكلي^(*)، على نحو ما هو مبين الجدول رقم (٣)،

جدول رقم (٣)
نسبة إسهام إنتاج اليونانيين من الكتب في الإنتاج الكلي بالإسكندرية

العقد	الإنتاج اليوناني ^(*)	الإنتاج الإسكندري ^(*)	المجموع	النسبة المئوية ^(*)
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	٢٥١	٢٨٧	١٥,٥٤%
١٩١٠-١٩١٩	٩٩	١٤٠	٢٣٩	٤١,٤٢%
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٤	١٩٦	٢٩٠	٣٢,٤١%
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	٢٣٤	٤٧٠	٥٠,٢١%
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	١٣١	٤٤٤	٧٠,٥%
١٩٥٠-١٩٥٢	١٠٨	١١٣	٢٢١	٤٨,٨٧%
دون تاريخ	٢٧	-	٢٧	١٠٠%
المجموع	٩١٣	١٠٦٥	١٩٧٨	٤٦,١٦%

ومن دراسة الجدول السابق يتبين لنا أن إنتاج اليونانيين من الكتب مجال البحث بلغت ٩١٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٤٦,١٦% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية، إبان النصف

(١) رضا مقل، المصدر سابق، ص ٦٣، نقلاً عن: الكيالي، سامى. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٤ (فبراير ١٩٧١). - ص ١٥٨
(٢) انظر ص من البحث (تحليل جدول ١٦)
(٣) أوديس، ف. المصدر السابق، ص ٨٠.
(*) اعتمد الباحث في حساب إجمالي الإنتاج الكلي للإسكندرية على الحصر الذى قام به د. رضا مقل، وذلك بعد استبعاد عدد الكتب اليونانية من حصره، واستبدالها بعدد الكتب التى قمنا بحصرها، مضافاً إليها إنتاج الأعوام ١٩٥٢-١٩٥٠، راجع: مقل ص ٦٧-٦٨، ٨٨.
(♦) نتاج حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين في فترة الدراسة والتي توفر عليها الباحث.
(®) نتاج حصر الكتب الصادرة في الإسكندرية غير اليونانية والتي توفر عليها د. رضا مقل.
(*) النسبة المئوية إنتاج اليونانيين من الإنتاج الكلي

الأول من القرن العشرين، والبالغ عدده ١٩٧٨ كتاباً، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليوناني بين الانخفاض والارتفاع، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية.

٣/٢- وأما عن التوزيع العددي لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب محل الدراسة من حيث حجم المطبوع؛ كتب وكتيبات. وذلك وفقاً لمعيار الحصر السابق ذكره. يعرض الجدول رقم (٤) هذا التوزيع وتطوره، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/٣/٢- تحظى فئة الكتب (التي تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨ صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التي صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣ كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧% من إجمالي الإنتاج.

٢/٣/٢- شهد العقد الأول أعلى نسبة زيادة في إنتاج فئة الكتيبات إذ بلغت ٣٠,٥٥% من إنتاج العقد، ومن ثم حقق هذا العقد أقل نسبة إنتاج لفئة الكتب بنسبة مئوية قدرها ٦٩,٤٥%، وفيما عدا ذلك، تظل، على مدى عقود الدراسة الأخرى، نسبة إنتاج كل من فئتي المطبوعات شبه ثابتة، تتراوح في إنتاج الكتيبات، ما بين ١٠-١٥%، وما بين ٨٥-٩٠% لإنتاج الكتب.

٤/٢- ومن القضايا المرتبطة بالاتجاهات العددية، هو عدد النسخ الصادرة عن الطبعة، فمن خلال فحص الكتب محل البحث، وردت ما يفيد عدد النسخ في بعض الكتب، وكان العدد الأكثر شيوعاً هو ١٠٠ نسخة^(٥)، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠ نسخة^(*)، وزاد أحياناً ليصل إلى ٢٥٠٠ نسخة^(٥).

جدول رقم (٤)
التوزيع العددي لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب

العقد	الكتب		الكتيبات		الإجمالي
	العدد	%	العدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٥	٦٩,٤٥	١١	٣٠,٥٥	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٤	٨٤,٨٤	١٥	١٥,١٥	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٨٢	٨٧,٢٣	١٢	١٢,٧٧	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢١٢	٨٩,٨٣	٢٤	١٠,١٧	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٨٢	٩٠,١	٣١	٩,٩	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٩٧	٨٩,٨١	١١	١٠,١٩	١٠٨
دون تاريخ	٨	٢٩,٦٣	١٩	٧٠,٣٧	٢٧
المجموع	٧٩٠	٨٦,٥٣	١٢٣	١٣,٤٧	٩١٣

(٥) من أمثله ذلك: كتاب اليونانيون وتاريخ مصر الحديث لمؤلفه أثناسيوس بولييتيس، الصادر سنة ١٩٢٨.

(*) من أمثله ذلك: كتاب قناة السويس لإيمانويل روفاس، الصادر عام ١٩٥٠.

(٥) من أمثله ذلك: كتاب تاريخ اليونانيين لبيثانيس، الصادر عام ١٩٥٠.

ثالثاً: الاتجاهات النوعية الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وفى إطار تحقيق هدف البحث: الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الأول من تساؤلات البحث، وهو ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها. ولتحقيق ذلك سيتوفر الباحث على توزيع هذا الإنتاج موضوعياً ولغوياً وفنوياً، واتجاهات تأليفه، وبيان مؤشرات، وتحليل العوامل المؤثرة في ذلك.

١- موضوعات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
لرصد السمات الموضوعية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقاً للمجالات الموضوعية الرئيسية والفرعية في خطة تصنيف ديوى العشرى. والجدول التالي رقم (٥) يصور هذ التوزيع، ومن دراسته نخرج بالمؤشرات التالية:

١/١- تغطي الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية.

٢/١- يتصدر الأدب المجالات الموضوعية، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالي ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤١% من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعنى أن هاذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالى الإنتاج.

٣/١- بتحليل موضوعات الأدب، يلاحظ أن الإنتاج يغطي أربعة موضوعات، يحظى بأكبر عدد منها الأدب اليونانى، بعدد من الكتب بلغ ١٧١ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% من عدد الكتب الصادرة في الأدب، يليه الأدب العربى بإنتاج بلغ ٢٨ كتاباً، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١ كتاب وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيراً الأدب الفرنسى بإنتاج ١٢ كتاب، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالى إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب.

ويمكن تفسير تقدم إنتاج الأدب، والأدب اليونانى خاصة، على كافة الموضوعات، بالحالة الأدبية النشطة التى عمت الإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، وإنشاء الجمعيات والنوادي والاتحادات الأدبية اليونانية، مما شجع الكثير من الكتاب والشعراء على الانتقال إلى مصر لاسيما أثناء الحرب العالمية الثانية، وظهور شعراء مثل قسطنطين كفافيس، ونقاد مثل زخرياديس، ونيقولا نيزيس، وجدو في الإسكندرية ملازاً لنشر إبداعاتهم - على نحو ما أسلفنا- وقد عبر يالوراكيس عن هذه الحالة الأدبية بقوله لقد انتقل الثقل في الأدب اليونانى الحديث من أثينا إلى الإسكندرية في الفترة من ١٩٠٩ حتى ١٩٤٨^(١).

ويلحظ أن الأدب العربى قد احتل المرتبة الثانية بين موضوعات الأدب (٢٨ كتاب) وهى تجمع بين الأعمال الإبداعية والنقدية لمؤلفين يونانيين، ومنها أعمال قسطنطين قسطنطينيدس،

^١ يوالوراكيس، مانوليس (١٩٦٢). تاريخ الآداب اليونانية بمصر، ترجمة مانوليس يالوراكيس، الإسكندرية. الجمعية اليونانية، ص ٢

جدول رقم (٥)
التوزيع الموضوعي لإنتاج اليونانيين من الكتب

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
المعارف العامة	٤	
	٦	
	١	
	١١	١,٢%
الفلسفة و علم النفس	٩	
	٧	
	١٦	١,٧٥%
	٢	
الديانات	١٠٩	
	١١١	١٢,١٦%
	١١	١,٢%
	١٦	١,٧٥%
العلوم الاجتماعية	٢٩	
	٩	
	٥٢	
	٣١	
	٥٦	
	٢٠٤	٢٢,٣٤%
	٤	
	١٠٨	
	١١٢	١٢,٢٧%
	١٦	١,٧٥%
العلوم البحتة	٨	
	١١	١,٢%
	٨	
	٨	
	٥١	٥,٥٩%
	٨	
	٣	
	٣٨	
العلوم التطبيقية	٤٧	٥,١٥%
	١٤	١,٥٣%
الفنون	٢٨	
	٢١	
	١٢	

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
الأدب اليوناني	١٧١	
الإجمالي	٢٣٢	٢٥,٤١%
الجغرافيا	٥١	
التاريخ	٦٤	
الإجمالي	١١٥	١٢,٦%
الإجمالي	٩١٣	١٠٠

مثل ديوان متحف الإسكندرية^(١)، قصة الفلاح المصري^(٢)، ونماذج من الشعر العربي: دراسة نقدية" للكاتبة اليزابيث تساراس^(٣).

٤/١- وبتحليل موضوعات العلوم الاجتماعية نجد أن موضوعين منها تأتيا في المقدمة من حجم الإنتاج وهى: العادات والتقاليد بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاب، ونسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% من عدد الكتب الصادرة في العلوم الاجتماعية، والتربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاب، ونسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتاباً، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتاباً.

٥/١- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاث بنسب إنتاج متساوية هى: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ ونسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً، ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة ١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحي بمعظم الإنتاج من الكتب تقريباً، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها. وهذا أمر له ما يبرره، أن اليونانيين مسيحيو الديانة، ومن الطبيعي أن يحظى موضوع الدين المسيحي بالتأليف والنشر، لاسيما وأنه توافر بالإسكندرية الكاتدرائية الأم للروم الأرثوذكس، وعدد غير قليل من الكنائس والجمعيات الدينية والمدارس اللاهوتية، وجميعها اهتمت بالنشر لسد احتياجات برامجها التعليمية والتنقيفية.

٦/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب موضوعى العلوم البحتة والتطبيقية، وبمساهمة ضعيفة لا يزيد انتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلى إلا قليلاً، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيهما على التوالي ٥١ ، و٤٧ كتاباً، ويرجع ذلك إلى قلة المشتغلين بالعلوم والطب والهندسة وغيرها من فروع العلوم البحتة والتطبيقية من أبناء الجالية، وجميعهم كانوا من الممارسين مثل معلمى العلوم والرياضيات والأطباء، ويؤكد ذلك أن جميع ما نشر من كتب في موضوعات العلوم والرياضيات هى كتب مدرسية لسد احتياجات المدارس اليونانية^(٤)، أما الكتب الطبية فهي كانت موجهة للقارئ العام^(٥).

٧/١ - أما أقل المجالات الموضوعية إنتاجاً فكانت الفلسفة والفنون والمعارف العامة، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب محل البحث، في هذه الموضوعات: ١٦ كتاباً في الفلسفة، ١٤ كتاباً في

١ قسطنطينيس، قسطنطين (١٩٣١) متحف الإسكندرية: (ديوان)، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٢ قسطنطينيس، قسطنطين (١٩٣٤) رواية الفلاح المصري، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٣ تساراس، اليزابيث (١٩٤٢) نماذج من الشعر العربي: دراسة نقدية" ، الإسكندرية: "مكتبة السبع بنات.

(٥) ومن أمثلة كتب الرياضيات: ثيودوروس، جراكيس. حساب المثلثات لطلاب المدارس المتوسطة - الإسكندرية: مطبعة فاليناكيس، ١٩٤٤.

(٤) ومن أمثلة الكتب الطبية: فالاسوبولوس، أ. مرض السل في مصر - الإسكندرية: مطبعة لاجوداكيس، ١٩٠٥

الفنون، و ١١ كتابا في المعارف العامة، منها ثلاثة كتب هي فهارس و بيبليوجرافيات لمكتبة
البريركية والكتب المنشورة(*)

٢- التوزيع الموضوعي الزمني للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

يبين التوزيع الموضوعي الزمني للكتب محل الدراسة، (الجدول رقم ٦) مايلي

١/٢- سجلت موضوعات الأدب في العقد الأول من القرن العشرين تفوقا على باقي الموضوعات، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيها نحو ثلث إنتاج العقد (١٢ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٣,٣٣)، يليه الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ثمانية كتب، بنسبة مئوية ٢٢,٢٢ %، ثم الديانات بإنتاج سبعة كتب، بنسبة مئوية ١٩,٤٤ %.

٢/٢- يستمر تفوق الأدب في العقد الثاني إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيه نحو ثلث إنتاج العقد أيضا (٣٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٣٤)، يليه موضوعات العلوم الاجتماعية بإنتاج ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٨,١٨ %، ثم اللغات بإنتاج ١٦ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,١٦ % من إنتاج العقد.

٣/٢- وفي العقد الثالث، يستمر أيضا الأدب في تفوقه على المجالات الموضوعية الأخرى في إنتاج الكتب محل البحث، محافظاً على نفس النسبة المئوية؛ ثلث إنتاج العقد، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة في الأدب ٣١ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٩٨ %، واستمرت مجالات العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية من إنتاج العقد، بعدد من الكتب بلغ ٢٢ كتابا، بنسبة مئوية ٢٣,٤ %، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١٦ كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٠٢ % من إنتاج العقد.

٤/٢- أما العقد الرابع، فقد حققت فيه مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا، احتلت به مركز الصدارة، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٥٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥ %، يليها موضوعات اللغات بإنتاج ٤١ كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٣٧ %، ثم الأدب بإنتاج ٣٩ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٢٦ % من إنتاج العقد.

٥/٢- يعاود الأدب، في الأربعينات، ليحتل مركز الصدارة في إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، برصيد بلغ ٩٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٠,٦٧ %، وتردت العلوم الاجتماعية للمركز الثاني برصيد ٧٢ كتابا، بنسبة مئوية ٢٣ %، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ٣٩ كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٤٦ % من إنتاج العقد

٦/٢- أما فترة الأوائل الخمسينات (١٩٥٠-١٩٥٢) فيتراجع الأدب مرو أخرى ليحتل المرتبة الثانية، فقد بلغ إنتاج الكتب في موضوعاته ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٦٧ %، بينما سجلت مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا مرة أخرى، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥,٩٣ %، ثم جاءت اللغات في المرتبة الثالثة بإنتاج ١٤ كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٩٦ % من إنتاج العقد.

٧/٢- أما الكتب التي صدرت دون تاريخ، فكان معظمها في الديانات، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٥,١٦ %، وهي جميعها نصوص دينية مسيحية.

(*) ومن أمثلة ذلك: قوائم المكتبة البريركية. المجلد الأول: المخطوطات. - الإسكندرية: المطبعة البريركية، ١٩٤٥.

جدول رقم (٦) التوزيع الموضوعي الزمني لإنتاج اليونانيين من الكتب

العقد الموضوع	١٩٠٠ ١٩٠٩	١٩١٠ ١٩١٩	١٩٢٠ ١٩٢٩	١٩٣٠ ١٩٣٩	١٩٤٠ ١٩٤٩	١٩٥٠ ١٩٥٢	دون تاريخ	المجموع
المعارف العامة	-	-	١	٣	٤	٢	١	١١
الفلسفة وعلم النفس	١	٢	-	٤	٥	٤	-	١٦
الديانات	٧	١١	١٢	١٧	٢٩	١٢	٢٣	١١١
العلوم الاجتماعية	٥	١٨	٢٢	٥٩	٧٢	٢٨	-	٢٠٤
اللغات	٢	١٦	١	٤١	٣٨	١٤	-	١١٢
العلوم البحتة	-	٥	٤	١٦	١٥	١١	-	٥١
العلوم التطبيقية	١	٦	٦	١٤	٩	١١	-	٤٧
الفنون	-	-	١	٥	٦	٢	-	١٤
الأدب	١٢	٣٤	٣١	٣٩	٩٦	١٨	٢	٢٣٢
الجغرافيا والتاريخ	٨	٧	١٦	٣٨	٣٩	٦	١	١١٥
الإجمالي	٣٦	٩٩	٩٤	٢٣٦	٣١٣	١٠٨	٢٧	٩١٣

٣- فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.
ولرصد السمات الفئوية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقاً للفئات الأربعة التالية: كتب الثقافة العامة، والكتب المدرسية، وكتب الأطفال، والمطبوعات الإدارية(*)، والجدول التالي رقم(٧) يصور هذا التوزيع.

الجدول التالي رقم(٧)

التوزيع الفئوي للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

العقد	الثقافة العامة		والكتب المدرسية		كتب الأطفال		المطبوعات الإدارية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٩	٨٠,٥٦%	٦	١٦,٦٦%	-	-	١	٢,٧٨%	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٦	٨٦,٨٧%	١١	١١,١١%	٢	٢,٠٢%	-	-	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٦٩	٧٣,٤%	١٨	١٩,١٥%	٣	٣,١٩%	٤	٤,٦٢%	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	١٩٩	٨٤,٣٢%	٢٧	١١,٤٤%	٣	١,٢٧%	٧	٢,٩٧%	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٧٣	٨٧,٢٢%	٢٩	٩,٢٧%	٦	١,٩٢%	٥	١,٥٩%	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٨٧	٨٠,٥٦%	٦	٥,٥٦%	٩	٨,٣٣%	٦	٥,٥٦%	١٠٨
دون تاريخ	٢٦	٩٦,٣%	-	-	١	٣,٧%	-	-	٢٧
الاجمالي	٧٦٩	٨٤,٢٣%	٩٧	١٠,٦٢%	٢٤	٢,٦٣%	٢٣	٢,٥٢%	٩١٣

(*) ومن الجدير بالذكر أن توزيع الكتب محل البحث فئويًا، لم يكن أمراً سهلاً مسوراً، فلا يوجد في أدوات الحصر ما يشير إلى فئة الكتاب إلا في مصدرين فقط هما قائمة المعارضات، وقائمة كتب المكتبة الشعبية وهما بطبيعة الحال ليسا مصدرين شاملين لكل الإنتاج، إذ يبلغ مجموع ما بهما من مفردات تقع ضمن مجال الدراسة ٥٢١ وذلك بعد استبعاد المكررات، ومعظم الكتب باليونانية، ولم يكن لدينا سبيل لاجتياز هذه العقبة إلا الاستعانة بمترجم مصاحب لي أثناء فترة الحصر، وقد تطلب الأمر الرجوع إلى بعض الكتب ذاتها.

ومن قراءة الجدول السابق نخرج بالمؤشرات التالية:

١- أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتاباً، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الإنتاج من كتب الثقافة العامة وحدها يمثل ٨٤,٢٣% من إجمالي الإنتاج، كما احتفظت بنفس المرتبة الأولى، وتفوقت على بقية الفئات الأخرى، طوال عقود الدراسة، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة من الكتب، مقدمة لعموم القراء وفي مختلف الموضوعات.

٢- وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلي، وذلك لسد احتياجات المدارس العامة والخاصة اليونانية التي انتشرت في الإسكندرية، كما سبق الإشارة إليه، كما يلاحظ ارتفاع عدد الكتب المنشورة في هذه الفئة في عقدى الثلاثينات والأربعينات على حساب العقود السابقة، وذلك استجابة لتوصيات "المؤتمر الأول للتعليم اليوناني في مصر"، المنعقد بالإسكندرية في عام ١٩٣١، والتي دعت إلى الحد من استقدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات.

٣- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثاني، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨، وهو قصة "وردة الفجر" وهي قصيرة للكاتب جيورجوس ذيمكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة^(١)، والكتاب الثاني صدر بعد ثلاث سنوات عن النادى التعليمى اليونانى بعنوان "أغاني شعبنا: باقة مختارة للأطفال" وصدر عن مطبعة كاسيميائيس ويوناس، سنة ١٩٢١، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالى ٢٤ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلي، وهي نسبة قليلة إذ ما قورنت بنسبة نشر كتب الأطفال في كثير من دول العالم، والتي تبلغ نحو ٥%^(٢)، ويفسر ذلك بندرة المؤلفين اليونانيين المشغولين بالكتابة للأطفال، إبان فترة الدراسة بالإسكندرية.

٤- وأخيراً تأتى فئة المطبوعات الإدارية بعدد من الكتب بلغ ٢٣ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٥٢%، وجميعها لوائح لبعض الجمعيات والنوادي اليونانية والمستشفيات والمطبوعات الإدارية الكنسية^(٣)

٤- لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفقاً للغات التى صدرت بها (جدول رقم ٨) يتبين لنا الاتجاهات اللغوية التالية:

١/٤- على الرغم من تعدد اللغات التى سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ ٨٠٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ويفسر ذلك بأن اللغة اليونانية هي لغة الجالية المستخدمة في الاتصال بين أفرادها، وهي لغة التعليم في مدارسهم، وهي عنوان هويتهم وثقافتهم، التى مافاتنوا يحافظون عليها عبر سنوات إقامتهم في مصر^(٤)، هذا وقد احتفظت اللغة اليونانية على مدى عقود الدراسة، بالمرتبة الأولى أيضاً، في إنتاج الكتب محل البحث، وحظى عقد الأربعينات بأكبر نسبة تمثيل، إذ

(١) تحتفظ مكتبة الكاتدرائية اليونانية بالإسكندرية بنسخة من هذه القصة ضمن مجموعة مكتبة الإسكندرية الشعبية، رقم (z/x/1921)

(٢) أنظر خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلكلات في أساسيات النشر الحديث. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨. ص ١٨٩.

(٣) من نماذج المطبوعات الإدارية: محاضرات جلسات الجمعية الطبية بالمستشفى اليونانى لعام ١٩٤٥، صدر عن المطبعة التجارية عام ١٩٤٩، و " تقارير وقرارات البطريرك والمطارنة لعام ١٩٣٢، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩٣٤، و" قانون مانا " وهي لائحة اتحاد السيدات اليونانيات بالإسكندرية (نانا) صدر سنة ١٩٢٤ عن مطبعة مجلة المعرفة.

(٤) سولويانيس، أفيموس. المصدر السابق. ص ٢١٤-٢١٦

بلغت نسبة إنتاج الكتب فيه باللغة اليونانية ٩٢,٣٣% من إنتاج العقد، وهي الفترة التي شاهدت هجرة العديد من الكتاب والأدباء اليونانيين إلى الإسكندرية بسبب الحرب العالمية الثانية على نحو ما أشرنا سلفاً.

٢/٤- جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية من لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، فقد بلغ عدد الكتب التي نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، صدر منها كتاب واحد في العقد الأول هو: "جغرافية مصر الوجيزة مع الآثار الرئيسية" لفوياتريس، طبع في مطبعة كسينوفون سالتيس، سنة ١٩٠٨. وتحليل هذا الإنتاج وجد أن أكثر من نصفه يتناول موضوعات الأدب العربي (٢٨ كتاباً)، والواحد والعشرين كتاباً الباقية تنوزعها بقية المجالات الموضوعية، بواقع كتاب أو كتابين لكل موضوع، ويمكن تفسير ذلك بأن أبناء الجالية اليونانية كانوا أكثر الجاليات الأجنبية اندماجاً في المجتمع السكندري، وحضورهم يلاحظ في كافة الفعاليات الثقافية والعلمية والمهنية، والسياسية كذلك، فضلاً عن اشتغالهم بالتجارة والاقتصاد والتعليم، لذا كان طبيعياً أن ينشر بعضهم باللغة العربية كنوع من التواصل مع المواطن السكندري، ومما يؤكد ذلك إصدار اليونانيين لعدد غير قليل من الصحف والمجلات باللغة العربية؛ عجت بمقالاتهم وإبداعاتهم العربية^(١)

٣/٤- وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتاباً للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، يتقاسمها موضعان هما الأدب الإنجليزي واللغة الإنجليزية، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%، وتحليل هذه الكتب تبين أنه يتقاسمها موضعاً الأدب واللغة الفرنسيين.

٤/٤- ومما يتصل بالتوزيع اللغوي، رصد الباحث أحد عشر كتاباً مترجماً، من وإلى اللغة اليونانية، وهي إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة، ومن ذلك، إليزابيث تساراس التي ترجمت بعض قصائد الممتبى وابن الرومي إلى اليونانية، كما قامت بترجمة كتاب "رحلاتي: أيام قليلة في فلسطين"، لكارافيا فلورا إلى العربية، وصدر عن مطبعة كاسيماتيس، في سنة ١٩٣٤. ومن ذلك أيضاً ترجمة (معاني) القرآن الكريم إلى اليونانية، لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis. وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨، ثم أعيد طباعته سنة ١٩٢٩ عن مطبعة مجلة المعرفة.

الجدول التالي رقم (٨)

التوزيع اللغوي للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

مجموع	اللغة الفرنسية		اللغة الإنجليزية		اللغة العربية		اللغة اليونانية		الفئة العقد
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
٣٦	٥,٥٦%	٢	٢,٧٨%	١	٢,٧٨%	١	٨٨,٨٩%	٣٢	١٩٠٩-١٩٠٠
٩٩	٤,٠٤%	٤	٧,٠٧%	٧	٩,٠٩%	٩	٧٩,٨%	٧٩	١٩١٩-١٩١٠
٩٤	٥,٣٢%	٥	٤,٢٦%	٤	٣,١٩%	٣	٨٧,٢٣%	٨٢	١٩٢٩-١٩٢٠
٢٣٦	٤,٦٦%	١١	٣,٨١%	٩	٣,٣٩%	٨	٨٨,١٤%	٢٠٨	١٩٣٩-١٩٣٠
٣١٣	١,٦%	٥	١,٩٢%	٦	٤,١٥%	١٣	٩٢,٣٣%	٢٨٩	١٩٤٩-١٩٤٠
١٠٨	١,٨٥%	٢	٤,٦٣%	٥	١٣,٨٩%	١٥	٧٩,٦٣%	٨٦	١٩٥٢-١٩٥٠

(١) أوديس، ف. المصدر السابق، ص ٨؛ انظر أيضاً: ميخايليس، أوجين. سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية (١٨٦٢-١٩٧٢). الإسكندرية: معهد الدراسات اليونانية، ١٩٧٢. ص ٣٠٠-٣١٥.

الفئة العقد	اللغة اليونانية		اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
دون تاريخ	٢٧	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٧
الإجمالي	٨٠٣	٨٧,٩٥%	٤٩	٥,٣٧%	٣٢	٣,٥%	٢٩	٣,١٨%	٩١٣

٥- اتجاهات التأليف

وحتى تكتمل سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاته، نخصص هذا الجزء من البحث لتناول أنماط التأليف وأنواع المؤلفين، وإنتاجياتهم، وسوف نستخدم في هذا السياق مصطلح المؤلف بمعناه الواسع، وهو الشخص- طبيعياً أم معنوياً- المسؤول عن المحتوى الفكري، أو المادة العلمية في الكتاب، سواء كان مؤلفاً، أم من في حكمه، محرراً كان أم جامعاً أم معداً أم مراجعاً، وذلك فيما عدا المترجم.

١/٥- عدد المؤلفين وأنواعهم

لحصر أعداد المؤلفين، وتوزيعهم نوعياً، كان علينا استبعاد الكتب بدون المؤلف، واحتساب جميع الأعمال التي شارك فيها المؤلف، سواء بمفرده أم مشتركاً مع غيره، وقد نتج عن ذلك أن بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفاً، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتاباً (تضمن ٧ كتب تأليف مشترك)، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١ كتاباً مترجماً، و الجدول (رقم ٩) يبين لنا أنواع المؤلفين ونسبة إسهامهم،

الجدول (رقم ٩)

أنواع المؤلفين ونسب إسهامهم في تأليف الكتب

نوع المؤلف	عدد الكتب	النسبة المئوية
مؤلف شخص	٦٨١	٧٤,٥٩%
مؤلف هيئة	١٥٨	١٧,٣١%
بدون مؤلف	٧٤	٨,١%
مجموع	٩١٣	١٠٠%

ومن تحليل معطيات الجدول السابق، يتبين أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكثر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها ٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ثم تأتي فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات (نانو)، ومن أوائل الكتب التي صدرت عن هيئة كمؤلف، "التعليم التجارى" من إعداد الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وصدر سنة ١٩٠٦، وهو كتاب مدرسى يخص المدرسة التجارية للبنات، التي إنشأتها الجمعية في عام ١٩٠٢^(١). وعلى الجانب الآخر رصدت الدراسة عدد ٧٤ كتاباً بدون مؤلف، وبفحصها تبين أن غالبيتها نصوص دينية.

(١) كرمزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ١٤، (١٩٩١). ص ١٥

٢/٥- أنماط التأليف:

بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، حسب نمط التأليف؛ الفردي والمشارك، -جدول رقم ١٠- يتبين أن غالبية الإنتاج من النمط الأول، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد، شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية، ومنها كتاب "تاريخ اليونان الحديث وتاريخ مصر المعاصر" من إعداد بوليتيس أثناسيوس، وبوليس اليكوس، وصدر عام ١٩٤٢ عن مطبعة الكاتدرائية، وكتاب واحد "محاضرات أباء الكنيسة" اشترك في جمعه وتحريره ك. ذيوفونوتيس، ويوانيس كاسيانوس، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩١٣.

جدول رقم (١٠)

توزيع إنتاج الكتب محل البحث حسب أنماط التأليف

نمط التأليف	عدد الكتب	النسبة المئوية
التأليف الفردي	٨٣٢	٩١,١٣%
التأليف المشترك	٧	٠,٧٧%
بدون مؤلف	٧٤	٨,١%
مجموع	٩١٣	١٠٠%

٣/٥- إنتاجية المؤلفين

تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة - بعد استبعاد الكتب مجهولة المؤلف- على المؤلفين، وعددهم ٤٤٥ مؤلف، وقد احتسب لكل منهم جميع الأعمال الخاصة به، سواء أكان مسئولاً عنها بمفرده أم مشاركا فيها، وهذا أدى لزيادة العدد التراكمي للكتب ليصبح ٨٤٦ كتاباً، بدلا من العدد الفعلي، البالغ ٨٣٩ كتاباً. ويصبح متوسط إنتاجية المؤلف نحو كتابين تقريباً (١,٩٤)، وبين الجدول رقم (١١) التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين محل البحث، و يعرض الجدول رقم (١٢) للمؤلفين الأكثر إنتاجية. ومن خلال استقراء الجدولين نخرج بالمؤشرات التالية:

١- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا بإنتاج ٢٧٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أي ما يوازي ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة.

٢- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتاباً، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثني عشر كتاباً لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيذيس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. بارانتياذيس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولايبديس نيكوس، بوليتيس أثناسيوس، وإليزابيث تساراس،

الجدول رقم (١١)
التوزيع التراكمي لانتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد المؤلفين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التراكمي للمؤلفين	العدد الترقيمي للكتب
١	٦٢	٦٢	١	٦٢
٤	١٢	٤٨	٥	١١٠
٣	٩	٢٧	٨	١٣٧
٩	٨	٧٢	١٧	٢٠٩
١	٧	٧	١٨	٢١٦
٧	٦	٤٢	٢٥	٢٥٨
٤	٥	٢٠	٢٩	٢٧٨
٢٢	٤	٨٨	٥١	٣٦٦
٢٥	٣	٧٥	٧٦	٤٤١
٣٦	٢	٧٢	١١٢	٥١٣
٣٣٣	١	٣٣٣	٤٤٥	٨٤٦

جدول رقم (١٢)
المؤلفون الأكثر إنتاجية

مستسل	اسم المؤلف	عدد الكتب	مستسل	اسم المؤلف	عدد الكتب
١	الدار البطيريركية اليونانية	٦٢	١٦	ث. موسخوناس	٨
٢	الجمعية اليونانية	١٢	١٧	خريستوفوروس نوميكوس	٨
٣	تسوليكنيس نيكولاوس	١٢	١٨	ذندرينو ايريني	٧
٤	بابانوتسوس افانجيلوس	١٢	١٩	تانالياس ذيموس	٦
٥	ج. باراثنياديس	١٢	٢٠	تسيركاس ستراتيس	٦
٦	اليزابيث تساراس	٩	٢١	سيسكوس انثيموس	٦
٧	نيكولايبديس نيكوس	٩	٢٢	ج. ذ. كورتيس	٦
٨	بوليتيس أثاناسيوس	٩	٢٣	المستشفى اليوناني – الجمعية الطبية	٦
٩	بيلاس لوكاس	٨	٢٤	ج. بارثنياديس	٦
١٠	قسطنطين قسطنطينيدس	٨	٢٥	قسطنطين كفافيس	٦
١١	بوليس اليكوس	٨	٢٦	الرابطه الروحية المقدسة	٥
١٢	ال بيتروخاريس	٨	٢٧	ايون ذراجوميس	٥
١٣	كاليماخوس ذيمتريوس	٨	٢٨	بلاماس كوستيس	٥
١٤	باباميخايل جيورجيوس	٨	٢٩	مافيليس لورنتزوس	٥
١٥	النادي التعليمي اليوناني	٨	مجموع		٢٧٨

رابعاً: جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

يعرف الناشر بأنه الجهة أو الشخص المسئول عن إصدار الكتب أو غيرها من مصادر المعلومات، ويقتصر دوره على إدارة عمليات النشر الثلاثة؛ التأليف والتصنيع والتوزيع، وهذا هو المفهوم الشائع للناشر لدى الدول الغربية، أما في الدول النامية، فيمكن أن يقوم الناشر بأدوار أخرى أيضاً، كالطباعة والتوزيع وتجارة المواد الكتابية^(١).

وبعد أن تعرفنا على سمات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتحليل اتجاهاتها، فإن ثمة سؤال يطرح نفسه: ما جهات النشر التي تكفلت بإصدار هذه الكتب، أو من هم ناشرو الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، وما هي فئاتهم

١- فئات الناشرين

أسفر حصر أسماء ناشري الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتوزيعهم فئوياً، أسفر عن وجود خمس فئات، والجدول التالي يعرض لفئات الناشرين، وأعدادهم، وإجمالي إنتاجهم من الكتب.

جدول رقم (١٣)
توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين حسب فئات الناشرين

فئات الناشرين	عدد الناشرين	عدد الكتب	النسبة المئوية
هينات غير تجارية	١٨	٢٨٧	٣١,٤٣%
مطابع تجارية	٤٦	٥٤٩	٦٠,١٣%
دور نشر تجارية	٦	٢٨	٣,٠٧%
أفراد ناشرون	٨	٨	٠,٨٨%
مؤلفون ناشرون	٤	٤	٠,٤٤%
مجهولة الناشر	-	٣٧	٤,٠٥%
مجموع	٨٢	٩١٣	١٠٠%

ومن استقراء الجدول السابق (١٣) نرصد الحقائق التالية:

١/١- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتاباً، بمتوسط قدره ٦٨ كتاب لكل ناشر.

٢/١- احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية": إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، بنسبة مئوية قدرها ٥٧,١%، من إجمالي عدد الناشرين محل الدراسة، كما سجل إنتاج هذه الفئة من الكتب المرتبة الأولى أيضاً، بطباعة ٥٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالي الإنتاج. مما يدل على الدور الكبير الذي ساهمت به المطابع في صناعة النشر، وثمة ملاحظة ينبغي الإشارة إليها، أن هذا العدد الكبير من الكتب لم تسجل مصادر الحصر- التي اعتمدنا عليها- بيان الناشر لكل منها، وإنما سجلت بيان المطبعة على أنه ناشر، فهل قامت فعلاً هذه المطابع بدور الناشر، إضافة إلى عملها الأساس، وهو طبع الكتب، والحقيقة أننا لا يمكن أن نقرر ذلك، في ظل صمت المصادر، والظن علينا بأية بيانات تفيد ذلك، لاسيما وأن بعض المطابع قد توفر على طباعة كتاب واحد أو كتابين فقط، مما يدل على عدم تفرغها لطباعة الكتب، وإنما كانت تقوم أساساً بمهام طباعية أخرى،

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. ص ٦٩

- إلى جانب طباعة بعض الكتب في بعض الأحيان لمؤلفين أو هيئات^(١)، ومن هذه المطابع، مطبعة كاسيماتيس ويوناس، مطبعة رجل البريد، ومطبعة النيل، ومطبعة المستقبل.
- ٣/١- احتلت "الهيئات غير التجارية" المرتبة الثانية لفئات النشر، فقد بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشري هذه الفئة ١٨ ناشراً، بنسبة مئوية قدرها ٢١,٩٥% من إجمالي عدد الناشرين، وتضم هذه الفئة كنائس، مؤسسات تعليمية، جمعيات وروابط مهنية، ونوادي رياضية، ودور الصحف، وجميعها تمارس النشر كوظيفة مساندة لوظيفتها الأساسية، ومنها مطبعة الدار البطيركية، وهي صاحبة أعلى إنتاج، ورابطة الأدباء اليونانيين، مدرسة أفيروف، النادي اليوناني الرياضي، ودار جريدة الشرق. والسكندريون المحدثون^(٢)، والإبوانيون^(٣).
- ٤/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلي، ومن ذلك مكتبة جريفاس، ومطبعة فاكوس، ودار نشر دافوتيس.
- ٥/١- وساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة، وهي نسبة قليلة؛ نحو أقل من ١% من الإنتاج، وساهم أيضاً أربعة مؤلفون في نشر كتبهم، على نفقتهم الخاصة، إذ حملت هذه الكتب، وتلك، بيان يفيد أن الناشر فلان، ومن هؤلاء، بيتروس سارانديس، نكتاريوس كيفالاس.
- ٦/١- بالإضافة إلى الكتب التي غلّم ناشروها، رصد الباحث بعض الكتب التي لا تحمل ما يفيد بيان ناشرها أو طابعها، وقد بلغ عددها ٢٨ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٤,٠٥% من الإنتاج الكلي، وتتركز هذه الكتب في العقود الثلاثة الأولى، بينما تختفي تماماً منذ عام ١٩٣٦، وقد يكون هذا نتيجة صدور قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦، والذي يقضى بضرورة تسجيل بيانات الناشر أو الطابع، وإلا تعرض للغرامة، ومن الجائز أيضاً أن يكون مؤلفو هذه الكتب هم ناشروها.
- ٧/١- ومما يتعلق بفئات الناشرين، رصد الباحث ٣١ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذا يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم. ومن هذه الكتب "موسيليني والفاشية"، من تأليف بني بروساليس، صدر سنة ١٩٤١ عن مطبعة القطر المصري.
- ٢- إنتاجية الناشرين**
- تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة وعددها ٨٧٦ كتاباً- بعد استبعاد الكتب مجهولة الناشر- على الناشرين، وعددهم ٨٢ ناشر، ليصبح متوسط إنتاجية الناشر نحو أحد عشر كتاباً تقريباً (١٠,٦٨)، وبين الجدول رقم (١٤) التوزيع التراكمي لإنتاجية الناشرين محل البحث،

(١) عثمان، محمد المصري (١٩٨٨). الاجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ٤٠٨ (أكتوبر ١٩٨٨)، ص ٢٧.

(٢) السكندريون المحدثون، رابطة أدبية يونانية نشأت في الإسكندرية سنة ١٩٤٢، أسسها مجموعة من الأدباء والشعراء والكتاب اليونانيين الذين وفدوا إلى الإسكندرية إبان الحرب العالمية الثانية، وكان مقرها في الإبراهيمية، وقد أصدرت مجلة إيزيس الجديدة، (بولوراكيس، مانوليس. المصدر السابق. ص ٧) وقد رصد الباحث لها أربعة كتب، نشرت في الأعوام ١٩٤٢- ١٩٤٤. منها: القيثارة، إعداد يولاجوس سيفيريس، صدر سنة ١٩٤٢.

(٣) الإبوانيون الرومانسيون، جماعة أدبية تكونت بالإسكندرية في عام ١٩١٧، وكانت تتردد على المطاعم والمقاهي، ويعقدون حلقات النقاش في الفن والأدب والسياسة، وقاموا بطبع بعض الكتب الأدبية، مثل كتابات ملائوس، ساندورينيوس، وآخرين. (سولويانيس، أفثيميوس. المصدر السابق. ص ٢٢٠)

الجدول رقم (١٤)
التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد الناشرين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التركيبي للناشرين	العدد الترتيبي للكتب
١	٩٤	٩٤	١	٩٤
١	٤٦	٤٦	٢	١٤٠
١	٣٤	٣٤	٣	١٧٤
٢	٣٣	٦٦	٥	٢٤٠
٣	٣١	٩٣	٨	٣٣٣
٤	٢٩	١١٦	١٢	٤٤٩
٧	١٩	١٣٣	١٩	٥٨٢
٩	٩	٨١	٢٨	٦٦٣
٨	٨	٦٤	٣٦	٧٢٧
١٣	٦	٧٨	٤٩	٨٠٥
٩	٥	٤٥	٥٨	٨٥٠
٢	٢	٤	٦٠	٨٥٤
٢٢	١	٢٢	٨٢	٨٧٦

وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، فيعرض الجدول رقم (١٥) لمعدل إنتاجية كل منهم.

جدول رقم (١٥)
الناشرون الأكثر إنتاجية

م	اسم الناشر	عدد الكتب	الرتبة
١	الدار البطريقية اليونانية	٩٤	١
٢	مطبعة مجلة المعرفة	٤٦	٢
٣	مطبعة كاسيماتيس و يونس	٣٤	٣
٤	المطبعة التجارية	٣٣	٤
٥	مكتبة جريفاس	٣٣	
٦	مطبعة النيل	٣١	٥
٧	مطبعة رجل البريد	٣١	
٨	الجمعية اليونانية	٣١	
٩	مطبعة المستقبل	٢٩	٦
١٠	الغرفة التجارية اليونانية	٢٩	
١١	مطبعة جريدة الشرق	٢٩	
١٢	اتحاد السيدات اليونانيات(مانا)	٢٩	
١٣	الرابطه الروحية المقدسة	١٩	
١٤	مطبعة فاكوس	١٩	
١٥	مطبعة ف بيناسي	١٩	

م	اسم الناشر	عدد الكتب	الرتبة
١٦	مطبعة الأفاق	١٩	٧
١٧	مطبعة التقدم	١٩	
١٨	مدرسة أفيروف	١٩	
١٩	مطبعة لاجوداكس	١٩	

ومن دراسة الجدول السابق يتبين ما يلي:

١- احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلي للكتب المعلوم ناشرها وهو ٨٧٦ كتاباً، وبوصفها مؤسسة دينية فقد مارست النشر كوظيفة داعمة لوظيفتها الأساسية، لذلك لم يتناول هذا الإنتاج إلا موضوعات الدين المسيحي، وشملت منشورات الدار، كمؤلف، وعددها ٦٢ كتاباً، ومؤلفات بعض رجال الدين، وقد امتد العمر الزمني للنشر في الدار البطريركية طوال فترة الدراسة تقريباً، من عام ١٩٠٩-١٩٥٢^(١)، وكان قد امتلكت الدار لأول مرة مطبعة، في عام ١٩٠٨ في عهد البطريرك فوتوس (١٩٠١-١٩٠٨) وعُهد إليها بتولي وظيفة النشر وما يتضمنه من طباعة وتوزيع، وبدأت نشاطها في نفس العام بإصدار مجلتي: "بانتيوس"^(٢) وهي المجلة الرسمية للدار التي تتعلق بنشاطها الكنسي وهي موجهة لعموم المسيحيين، والمجلة الثانية بعنوان "المنازة الكنسية" وهي النشرة العلمية للدار، تختص بنشر البحوث ذات المضمون اللاهوتي والتاريخي والأدبي^(٣)، ولازالت هاتين المجلتيين تصدران حتى الآن، وكانت أول منشوراتها من الكتب "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، في سنة ١٩٠٩.

٢- وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت في نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة بإنتاج ٤٦ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلي، وكانت مجلة المعرفة قد بدأت في الصدور بالإسكندرية في سنة ١٩٠٩، وكانت تطبع في المطبعة التجارية، وفي سنة ١٩١٠ أنشأت مطبعة خاصة بها وتحولت إلى شركة للطباعة والتوزيع، واستمرت في طباعة المجلة، وصحف أخرى وتوزيعها، فضلاً عن المطبوعات التجارية^(٤)، وقد مارست نشاطها في نشر الكتب اعتباراً من عام ١٩١٤، حتى عام ١٩٣٩^(٥)، فلم نعثر لها على كتب صدرت بعد ذلك التاريخ، وأول إصداراتها من الكتب: الحضارة اليونانية، تأليف أيون ذراجوميس، نشر سنة ١٩١٤.

٣- وأما المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، فكانت لمطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتاباً، وقد رصد الباحث أول كتاب صدر عن هذه المطبعة في عام ١٩٠٩ وهو كتاب: قصص من البحر والشواطئ، تأليف نيوكوس سانتورينيكس، وآخر عمل صدر هو: الأطباء اليونانيون والمستشفيات اليونانية في مصر، من إعداد ج. بانثياذيس، في عام ١٩٤٦، وكان الأخوين اليونانيين كاسيماتيس و يوناس، قد أنشأ هذه المطبعة في عام ١٩٠٢ لطباعة المطبوعات التجارية وبطاقات الدعوات والنشرات، ثم مارست طباعة الصحف والكتب، وفي عام ١٩١٢ تم التوسع في نشاطها بإضافة محلاً لبيع مستلزمات الطباعة من ورق وخلافه، والأدوات الكتابية

(١) انظر لوحة رقم ٧، الملحق الثاني

(٢) انظر لوحة رقم ٨، الملحق الثاني

(٣) سولويانيس، افثيموس. المصدر السابق. - ص ٤١

(٤) أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً. - ص ١٠

(٥) انظر لوحة رقم ٩، الملحق الثاني

والصحف والمجلات وفي عام ١٩٥٧ اشتراها عثمان القوصي، وكان أحد عمال المطبعة، وظلت تمارس مهامها حتى عام ١٩٦٨^(١).

٤- وتقاسمت المرتبة الرابعة في إنتاجية الناشرين للكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة، كل من المطبعة التجارية، و مكتبة جريفاس، وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما، والمطبعة التجارية أنشأها في عام ١٨٥٦- كما سبق الإشارة- يونانيس موسكوس I. Mouskos ، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبوميني الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام، وتوقفت عن طباعة الكتب في عام ١٨٩٩، وفي عام ١٩٢٥ وبعد تجديد الماكينات واستبدال نمط طباعة الحجر بطباعة الحروف، عادت ومارست مهامها الطباعية حتى عام ١٩٥٢، وبعد ثورة يوليو عاد أبناء موسكوس إلى أثينا، بعد التصرف بالبيع لممتلكاتهم ومنها المطبعة، ولم تكن هذه المطبعة متفرغة لطباعة الكتب والصحف فقط، ولكن كانت تمارس مهام طباعية أخرى^(٢)، وكان أول إنتاجها خلال النصف الأول من القرن العشرين عام ١٩٢٥، كتاب: تاريخ الأدب اليوناني الحديث، لمؤلفه اريستوس كامبانيس. أما مكتبة جريفاس فقد أنشأها اليوناني سيبروس جريفاس Spiros Grivas سنة ١٩٣١ كمكتبة لتوزيع الصحف والكتب الأجنبية في الإسكندرية، ومنها الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر، وقد تتوفر على توريد الكتب للمدارس التابعة للجاليات الأجنبية، وبخاصة المدارس اليونانية بالإسكندرية، وفي عام ١٩٤٢ بداء بممارسة مهام النشر، بإصدار كتاب أدبي بعنوان: أحاديث عام واحد، وهو لأديب يوناني يدعى تسوذيروس، كان قد وفد إلى الإسكندرية في عام ١٩٤٠. وعلى مدى تسع سنوات، أصدرت مكتبة جريفاس ٣٣ كتابا، وبعد وفاة صاحبها في عام ١٩٥٣ آلت جميع موجودات مكتبته إلى الدار البطركية لتستقر ضمن مجموعاتها^(٣).

٥- احتلت المرتبة الخامسة في قائمة الجهات الناشرة للكتب اليونانية محل البحث، ثلاث جهات، هي مطبعة النيل اليونانية ومطبعة رجل البريد والجمعية اليونانية، وقد ساهمت كل منها بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، ومطبعة النيل اليونانية هي أول مطبعة يونانية في مصر، أنشأها اكس سالتيس X.Saltis في عام ١٨٥٥ بالإسكندرية، وهي مطبعة حجر، وكان لها إسهاماتها في نشأة حركة طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية، ونشرها في القرن التاسع عشر، وقد استمرت في طباعة الكتب بعد تطوير ماكينات الطباعة في عام ١٩١٨^(٤) وكان أول إنتاج رصده الباحث، لها في القرن العشرين عام ١٩٠٢، وهو كتاب "المسؤولية والحرية"، لمؤلفه ف. يانولاس؛ طبع حجر، و آخر إنتاج لها كان عام ١٩٣٤، كتاب "حرفة البناء وعلاقتها بالمسيحية والمادية والاشتراكية"، لمؤلفه ف. ميسيرليس. وأما مطبعة رجل البريد فقد أنشأها اليوناني ج.تينيوس G. Tinios في سنة ١٨٩٣، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهي أعلى إنتاجية خلال النصف الثاني من ذلك القرن، واستمرت في طباعة الكتب ونشرها خلال العقود الأولى من القرن العشرين، إذ ساهمت بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، نشرت فيما بين عامي ١٩٠٧-١٩٤٠، وأول إصداراتها في فترة الدراسة كانت كتاب " تاريخ الجزيرة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر"، لمؤلفه ليمنوس موسخيزيس، وآخر كتاب، رصد لها، " برج بكلي: رواية سكندرية معاصرة" للروائي السكندري الشهير ليونيدس ونشرت سنة ١٩٤٠. وأما الجمعية اليونانية بالإسكندرية فقد أنشأت سنة ١٨٤٣، كآلية رسمية ترعى مصالح اليونانيين، وفي القرن العشرين كانت تشرف الجمعية اليونانية على مدارس الجالية، بما في ذلك تدبير الكتب الدراسية، ولها

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ، ١٩٥٣. مصدر سابق

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق ؛ بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر ، ص ١١.

مطبعتها الخاصة، ومركز لتوزيع مطبوعاتها، وقد تولت نشر الكتب الدراسية في عقدى الثلاثينات والأربعينات^(١)، وهو ما يفسر لنا أن ما رصدناه من منشورات للجمعية كانت كتباً دراسية، ومنها " التاريخ الطبيعى للصف الثالث الابتدائى"، لمؤلفه م. خاتزيبيترو، وقد صدر عام ١٩٣٩، و "أبناء اليونانيين في مصر: كتاب قراء للصف الثانى الابتدائى" لمؤلفه أمانويل فيل، وصدر عام ١٩٤٢.

٦- وبالإضافة إلى هذه جهات الأكثر إنتاجية، هناك جهات نشر أخرى، تعاطت طباعة الكتب الصادرة عن اليونانيين، وتوزيعها، ولها دورها وإسهاماتها، بصرف النظر عن مقدارها، ومن ذلك مطبعة المستقبل، الغرفة التجارية اليونانية، مطبعة جريدة الشرق، واتحاد السيدات اليونانيات(مانا)، وغيرها، مما ينم عنه جدول رقم (١٥)

٧- بقية ملاحظة عن ممارستين فرديتين ذات علاقة بهذا السياق، هما النشر المشترك، ونشر السلاسل، فقد رصد الباحث كتابين نشر مشترك، هما كتاب "الأعمال الشعرية" لنيكوس ساندورينيوس نشر سنة ١٩٢٥، وكتاب "بافلوس ميلاس: سيرة حياته" ونشر سنة ١٩٢٦، وكلاهما صدرا عن مطبعتى رجل البريد والمطبعة التجارية، وقد صدر الأخير ضمن سلسلة "مكتبة الحياة الجديدة"، كما رصد الباحث كتاب "محاورات أفلاطون"، لمؤلفه ج. جليبيتيس، ضمن سلسلة " مكتبة الإغريق والرومان" وعلى الرغم من أنها ممارسات فردية، لا تشكل ظاهرة، إلا أنها تدل على معرفة الجالية اليونانية بالإسكندرية بفكرة النشر المشترك، ونشر السلاسل في هذه الفترة البكرة.

خامساً: دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

الطباعة هي الحلقة الثانية من حلقات النشر؛ المسؤولة عن تعديد نسخ الكتاب، حتى ينتشر بين الناس ويتم تداوله، ومن ثم يستفاد منه، ويتحقق الهدف من تأليفه. ذلك أن المؤلف عندما يكتب كتابه، أي عندما يخرج الرسالة الفكرية من رأسه، ويكتبها بخط يده، أو يرقنها على الآلة الكاتبة، تكون في نسخة واحدة، وبالتالي لن يستفاد منها، ما لم يتم طباعتها، ثم تداولها^(٢). ويرتبط بالطباعة عملية أخرى هي التجليد، فهما شقي الإنتاج المادى للكتاب، ولأن العمليتين تتمان في المطبعة، لذلك فإن مصطلح الطباعة، ينسحب- غالباً- على الشقين.

وفى إطار تحقيق هدف البحث: الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرابع من تساؤلات البحث، وهو ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. ومن خلال البحث في الأصول والمصادر أمكنا تحديد ثلاثة أدوار قامت بها الجالية اليونانية في هذا الشأن؛ إنشاء المطابع، وتزويد المجتمع السكندرى بالطابعين المهرة، ومواد الطباعة، ومنها الورق خاصة.

١- إنشاء المطابع

يعود إنشاء المطابع اليونانية في الإسكندرية إلى منتصف القرن التاسع عشر إذ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis فى عام ١٨٥٥ أول مطبعة يونانية فى مصر هى مطبعة النيل اليونانية، كانت بالإسكندرية وهى مطبعة حجر، وذلك لممارسة مهام طباعية متعددة، ومنها طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية،

(١) أرشيف الجمعية اليونانية ، المدارس اليونانية، ملف رقم 86؛ يوالراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢. ص٣٨؛ كرمزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ع١٤، (١٩٩١).- ص١٥

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلاكات في أساسيات النشر الحديث ومؤساته.- ص١١

ونشرها، وكان لها إسهاماتها في القرن التاسع عشر، ونحو عقدين من القرن العشرين، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المطابع اليونانية تنشق طريقها نحو الإنشاء والوجود بالإسكندرية، وقد بلغ عددها في القرن التاسع عشر ١٧ مطبعة تابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها^(١)، منها ٨ مطابع مارست طباعة ونشر الكتب^(٢).

وفي النصف الأول من القرن العشرين تضاعفت أعداد المطابع بالإسكندرية، لدرجة أن أحد المؤرخين وصفها بأنها "مدينة الطباعة"، ويرجع ذلك إلى النشاط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي شهده الإسكندرية منذ بدايات القرن العشرين.

وفي محاولة للتعرف على عدد المطابع اليونانية بالإسكندرية إبان فترة الدراسة تواجهنا ثلاثة أرقام متباينة، إذ ذكر المؤرخ اليوناني سولويانيس أنها بلغت نحو مائة مطبعة^(٣)، وعدها الأديب يوالراكيس إثنيتين وثمانين^(٤)، وارتفع ميخاليدس بها في تقريره إلى ١٥١ مطبعة مارست مهنة الطباعة في النصف الأول من القرن العشرين، ونحن نميل بدورنا إلى الرقم الأخير، لأنه ناتج عن حصر للمطابع التابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها، كما أنه أمدنا ببيان بأسمائها وبعض المعلومات عنها^(٥).

وبتوزيع هذه المطابع وفقاً لسنوات إنشائها، (جدول رقم ١٦) يتبين أن عدد المطابع التي أنشأت حديثاً في القرن العشرين، قد بلغ ١٣٤ مطبعة، بالإضافة إلى ١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية، خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

وفي العقد الأول أنشأت ٢١ مطبعة جديدة، بينما أغلقت مطبعة واحدة من مطابع القرن التاسع عشر، وهي مطبعة فيتاليس، التي كانت قد أنشأت سنة ١٨٨٢، ليصبح عدد المطابع العاملة ٣٧ مطبعة، ثم يستمر معدل إنشاء اليونانيين في الإسكندرية للمطابع في الازدياد خلال العقدين الثاني والثالث، ليبلغ على التوالي ٢٨ ، ٤٤ مطبعة، ثم يتجه نحو الانخفاض في العقدين التاليين. ٢٦ ، ١١ مطبعة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أخذ عدد المطابع اليونانية العاملة، خلال فترة الدراسة، في التزايد المستمر عقد بعد عقد، ليصل أقصى زيادة له في الأربعينات والخمسينات، وهو ١٣٤ مطبعة، منها سبع مطابع لم يعرف تاريخ إنشائها، كما شهد عقد الأربعينات خروج أقصى عدد للمطابع من الخدمة، وهو تسع مطابع، ويرجع ذلك إلى تأثر الأحوال في الإسكندرية بالحرب العالمية الثانية، وعدم توافر الورق مما جعل بعض المطابع تتوقف عن العمل^(٦).

(جدول رقم ١٦)
توزيع المطابع اليونانية وفقاً لسنوات إنشائها

المستمرة في العمل	المغلقة	الجديدة		المطابع
		النسبة المئوية	العدد	العقد
١٧	-	١١,٢٦%	١٧	ما قبل ١٩٠٠
٣٧	١	١٣,٩١%	٢١	١٩٠٩-١٩٠٠
٦١	٤	١٨,٥٤%	٢٨	١٩١٩-١٩١٠
٩٩	٣	٢٧,١٥%	٤١	١٩٢٩-١٩٢٠

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفوظ M R/103 ، وثيقة رقم ٦ . مكتبة الدار البطريكية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) انظر ص ١٣ من البحث

(٣) سولويانيس، أفثيموس، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٤) يوالراكيس، ماتوليس ، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٥) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفوظ M R/103 ، وثيقة رقم ٦، مصدر سابق

(٦) راجع ص ٢٢ من البحث

المطابع العقد	الجديدة		المغلقة	المستمرة في العمل
	العدد	النسبة المئوية		
١٩٣٩-١٩٣٠	٢٦	١٧,٢٢%	-	١٢٥
١٩٤٩-١٩٤٠	١١	٧,٢٨%	٩	١٢٧
١٩٥٢-١٩٥٠	-	-	-	١٢٧
دون تاريخ	٧	٤,٦٤%	-	١٣٤
المجموع	١٥١	١٠٠%	١٧	-

وأما عن **فئات المطابع** اليونانية بالإسكندرية، فيُبين من الجدول رقم ١٧ أن الفئة الأكثر عدداً، هي مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧ % من إجمالي عدد المطابع اليونانية العاملة بالإسكندرية أبان فترة الدراسة، تليها فئة المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨ %، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط، لعل أشهرها مطبعة صحيفة أومونيا، التي كانت تتوفر على طباعة العديد من الصحف الأجنبية والعربية بالإسكندرية منذ نهاية القرن التاسع عشر^(١)

جدول رقم (١٧) فئات المطابع اليونانية بالإسكندرية

الفئة	عدد المطابع	النسبة المئوية
مؤسسات دينية واجتماعية	١١	٧,٢٨ %
مطابع صحف	٤	٢,٦٥ %
أفراد	١٣٦	٩٠,٠٧ %
المجموع	١٥١	١٠٠ %

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، ووفقاً لتقرير ميخاليدس السابق ذكره، بلغ عدد المطابع اليونانية في مصر في فترة الدراسة ٢١٣ مطبعة، أي أن نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية تبلغ ٧٠,٨٩ % من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الآخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨ % من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقاً لإحصاء ١٩٤٧^(٢)، وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثيرهم فيها.

وثمة سؤال عن حجم إنتاجية المطابع اليونانية للكتب، ومقارنتها بإنتاجية المطابع الأخرى، وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال، توافر إحصاءات دقيقة عن هذه الإنتاجية، وفي ظل غياب هذه الإحصاءات، وصمت المصادر عن الإشارة إلى هذا الموضوع، يبقى الترجيح المنطقي هو البديل، فلاشك في أن هذه النسبة الكبيرة للمطابع اليونانية، لم يتوقف دورها على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت، بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية، في طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلاً عن الأنشطة الطباعية المختلفة.

(١) محافظ مجلس الوزراء، وزارة الداخلية، محفظة ٣/١ صحافة ومطبوعات، ١٨٨٤

(٢) الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب في مدينة الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. الإسكندرية، ٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب). - ص ١٩٨

ومن المطابع اليونانية التي تعاطت طباعة الكتب العربية لسنوات طوال، مطبعة بنى لاجوداكيس التي أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعة حتى عام ١٩٦٨^(١)، وكان من أشهر الكتب التي قامت بطباعتها، " قاموس الإدارة والقضاء"، لمؤلفه فيليب يوسف جلاد في خمسة أجزاء^(٢)، ومنها أيضا شركة الطباعة والنشر، وهي شركة مساهمة يونانية أسست بالإسكندرية في سنة ١٩٢٧^(٣)، ومن إصداراتها العربية نهاية الأرب للنويري^(٤).

٢- عمال الطباعة

تعتمد جودة الكتاب المطبوع من الناحية المادية، على عناصر أساسية ثلاثة؛ الآلات ومدى حداتها وكفاءتها الإنتاجية، مواد الطباعة ومدى جودتها، عامل الطباعة الماهر المدرب، غير أن العنصر الأخير هو أهمها، فالمطبعة هي (المطبعي)

وإذا كنا نعلم يقينا تاريخ إنشاء أول مطبعة يونانية بالإسكندرية وهي مطبعة النيل، سنة ١٨٥٥، إلا أنه على العكس تماما، قد ضنت علينا المصادر بأية معلومات، ندلل بها على بداية اشتغال اليونانيين في الإسكندرية بالطباعة، ومن هم طلائعهم، وهل وفدوا من اليونان أم تعلموا في الإسكندرية، لكن من المؤكد أن المطابع اليونانية قد اعتمدت على يونانيين وغيرهم في ممارسة أنشطتها. ومن المؤكد أيضا أن مهنة الطباعة قد اجتذبت الشباب اليوناني، لدرجة أن بلغ عددهم في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١ عاملاً، وذلك وفق إحصاءات رابطة الطابعيين اليونانيين^(٥)، وهو العدد الإجمالي لأعضاء الرابطة المسجلين حتى هذا التاريخ. وإذا سلمنا بأنه ليس بالضرورة كل من يعمل في مهنة مسجل في رابطتها، سيصبح عدد عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية وقت الدراسة، أكبر من هذا الرقم.

ويكشف الجدول التالي (رقم ١٨) عن تطور أعداد المشتغلين بالطباعة محل البحث، ومنه يتبين أن عدد الطابعيين اليونانيين، عند تكوين الرابطة وإشهارها في عام ١٩٢٢، بلغ ٢٠٦ طابعاً، ثم أخذ العدد في التزايد، عاما بعد آخر، حتى وصل عدده في أقصى زيادة، في عام ١٩٤٧، وهو ٧٩١ عاملاً.

هذا، وقد كشف البحث في وثائق رابطة الطابعيين، أن هذا العدد الكبير- نسبيا- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملاً بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء الرابطة، ومن هذه المطابع غير اليونانية التي كان يعمل بها يونانيون، المطبعة الأدبية، إذ عمل بها ثلاثة يونانيين، والمطبعة الشرقية، يوناني واحد، والمطبعة المصرية، ثلاثة يونانيين، ومطبعة الإخلاص يونانيان^(٦).

(١) - ذكر خليل صابات أن مطبعة بنى لاجوداكيس أنشأت سنة ١٨٨٢ في منطقة كليوباترا وكانت تتعاطى في أول عهدها طباعة البطاقات والأغلفة التي تلصق على غلب السجائر، ثم توسعت في مهامها لتشمل كافة المهام الطباعة، ومنها طباعة الكتب، واستدعى هذا التوسع في العمل إنشاء مبنى آخر، وتزويده بالآلات الطباعة الحديثة، فانتقلت إلى مبنى جديد في محرم بك، وبعد وفاة صاحبه، تولى ابنه إدارة المطبع وتحوّلت شركة توصية. (خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص ٢٣٢)، وقد ذكر تقرير ميخائيليس مايفيد أنها المطبعة كانت لازالت تعمل حتى عام كتابته ١٩٥٣ (تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفوظة M R/103، وثيقة رقم ٦). أما تاريخ إغلاقها فكان عام ١٩٦٨، ومصدره الحاج محمد صبحي أحد أشهر الطابعيين القدامى بمحرم بك حيث كان يعمل صبياً في هذه المطبعة وتعلم بها في الستينيات حتى أغلقت بعد موت صاحبه، وبيعت ليحل محلها مستودعا للأدوات الصحية. (حوار مع محمد صبحي في ٢٠٠٨/٣/١١)

(٢) فيليب يوسف جلاد. قاموس الإدارة والقضاء. الإسكندرية، مطبعة بنى لاجوداكيس، ١٩٠١، ص ٥٠

(٣) محمود محمود أحمد الشال. المصدر السابق. - ص ١٩٩

(٤) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب. - الإسكندرية: شركة الطباعة والنشر، ١٩٢٩، مج ١

(٥) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P251، بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٣٠

(٦) المصدر السابق؛ انظر أيضا: أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً، ص ١١.

(جدول رقم ١٨)
التوزيع التراكمي لأعداد المشتغلين بالطباعة وفقاً لسنوات إنشائها

العقد	العدد	الإجمالي	العقد	العدد	الإجمالي
١٩٢٢	٢٠٦	٢٠٦	١٩٣٥	١٢	٥٩٦
١٩٢٣	٥١	٢٥٧	١٩٣٦	١٣	٦٠٩
١٩٢٤	٦٨	٣٢٥	١٩٣٧	١٨	٦٢٥
١٩٢٥	٤٩	٣٧٤	١٩٣٨	٧	٦٣٢
١٩٢٦	-	٣٧٤	١٩٣٩	٩	٦٤١
١٩٢٧	١٨	٣٩٢	١٩٤٠	-	٦٤١
١٩٢٨	٢٢	٤١٤	١٩٤١	١٢	٦٥٣
١٩٢٩	٥٨	٤٧٢	١٩٤٢	١٠	٦٦٣
١٩٣٠	١٦	٤٨٨	١٩٤٣	٤١	٧٠٤
١٩٣١	١٤	٥٠٢	١٩٤٤	١٣	٧١٧
١٩٣٢	٢١	٥٢٣	١٩٤٥	٨	٧٢٥
١٩٣٣	٦١	٥٨٤	١٩٤٦	٣٩	٧٦٤
١٩٣٤	-	٥٨٤	١٩٤٧	٢٧	٧٩١
الإجمالي				٧٩١	

وعلى الجانب الآخر، لم يكن عمال الطباعة اليونانيون فئة واحدة، فمنهم الجامع الذي يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدويا أم آليا، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذي يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلا عن الطباع. وقد أمدتنا وثائق رابطة الطابعين، بتخصص بعض أعضائها، ومنها يتبين لنا أن الفئة الغالبة كانت لعاملي الجمع والتوضيب^(١).

ويبدو أن مستوى أداء عمال الطباعة اليونانيين كان - غالبا - عاليا ودقيقا، فقد عرفوا بدقة الجمع والتصحيح^(٢)، ولم نرصد في المطبوعات اليونانية، أخطاء فنية أو طباعية إلا نادرا، كما أن قائمة التصويبات التي عرفت بها المطبوعات العربية في ذلك العصر، لم تعرف طريقها إلى المطبوعات اليونانية.

وقد اعتمد تأهيل وإعداد الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك، كان التعليم النظامي، فقد تأسس بالإسكندرية في عام ١٨٩٨ مطبعة مدرسة الفنون والصناعات التابعة للفرير، وكان بالمدرسة دراسات لتخصص الطباعة والتجليد لمدة أربع سنوات، وقد استخدمت مطبعتها وورش التجليد في تدريب التلاميذ^(٣)، وكان من بينهم، من هم يونانيون، فقد رصد الباحث ١٧ عامل طباعة يوناني، التحقوا بالرابعة في عام ١٩٢٩/٦/٢، وهم من خريجي الفرير في نفس العام^(٤). وكانت رابطة الطابعين تنظم دروسا نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في إحدى المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهي شركة مساهمة

(١) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P251، بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٣٠

(٢) أوديس، ف. نفس المصدر السابق والصفحة.

(٣) صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص ٢٦٠

(٤) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P226، بتاريخ ١٩٢٩/٦/٣٠

يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧^(١)، فقد نظمت الرابطة بالتعاون مع الشركة برنامجاً لتدريب عشرين عاملاً من أعضائها على ماكينات الطباعة الحديثة بالشركة، لمدة أسبوعين في عام ١٩٤٢^(٢).

وقد اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين المؤسسات المهنية، من جمعيات وأندية وروابط، لأصحاب المهن المختلفة، ومنهم بطبيعة الحال المشتغلين بالطباعة، فقد تأسست **رابطة عمال الطباعة اليونانيين** بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً، ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادي الاقتصادي، ومن ذلك تقديم قرض بدون فائدة، لأحد عمال الطباعة يدعى ينى كازانتزاكيس لشراء مطبعة خاصة كان يعمل بها، وذلك في عام ١٩٤٣^(٣).

وعلى أية حال فقد أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من عمال الطباعة، وكانوا - بلا شك- لهم الأثر الإيجابي في تطور هذه الصناعة.

٣- مواد الطباعة

والدور الثانى الذى لعبته الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، فحين نعلم أن أول مصنع للورق أنشأ في الإسكندرية كان لأحد الإيطاليين، وذلك في سنة ١٨٧٧، بهدف صناعة الورق الخشن المستخدم في اللف، ولكنه أصيب بالإخفاق في عام ١٩٠١، فاشتراه اليونانى ينى استاسى لاجوداكيس، صاحب المطبعة الشهيرة، وذلك في عام ١٩٠٣، وقام بتجديده وإضافة ماكينات جديدة له، وبدأ إنتاجه عام ١٩٠٤^(٤)، بأنواع متعددة من الورق، ومنها الورق المستخدم في إنتاج الصحف والكتب، وعلى مدى ثلاثين عاماً كان مصنع لاجوداكيس مصدراً هاماً لتوريد الورق المحلى للمطابع في الإسكندرية وخارجها^(٥).

ولم يكن مصنع لاجوداكيس هو المنتج الوحيد للورق ومورده، ولكن وجدت بالإسكندرية أيضاً ثلاثة مصانع يونانية أخرى، هي مصنع كرياكو كوكاتسيديس، ومصنع كرياكو جورجي براسيراكيس، ومصنع خريستو كاناس إخوان^(٦)، وذلك فضلاً عن شركة الورق الأهلية التى تأسست بمنطقة الطابية بالإسكندرية، في عام ١٩٣٤، وساهم الأجانب، ومنهم يونانيون، في رأس ماله بأكثر من الثلث، وأداره يونانيون وفرنسيون، وكان للعمال اليونانيين النصيب الأوفر في حجم القوى العاملة، وقد توفرت الشركة على صناعة ورق الكرتون وورق اللف، فضلاً عن ورق الطباعة المستخدم في الصحف والكتب، ولكن بكميات أقل^(٧).

كما وجدت أيضاً بالإسكندرية شركات لاستيراد الورق الأوربي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وكانت معظمها بيد اليونانيين، وكأنه احتكار يونانى لتصنيع الورق وللتجارة فيه، ومن هؤلاء شركة البشارة لصاحبها الياس زانجليس، وتجارة تاخريذروموس وأولاده، وتجارة ينى

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦

(٢) أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P231، بتاريخ ١٩/٣/١٩٤٢

(٣) أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P236، بتاريخ ١٩/٣/١٩٤٣

(٤) - الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية، ص ٨٤، ٩٤.

(٥) - يحتفظ أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، بعدد من الوثائق، عبارة عن فواتير ومراسلات لتوريد أوراق لزوم الطباعة لعدد من المؤسسات اليونانية مثل الجمعية اليونانية والتي كانت تشرف على المدارس بالإسكندرية، ورابطة خريجي المدارس اليونانية، وغيرها. انظر: أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23 ، أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجي المدارس اليونانية، رقم D12.

(٦) - الغرفة التجارية المصرية، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٩

(٧) محمد صبحى عبد الحكيم، ص ٣٠٠؛ راجع أيضاً الشال ص ١٤٩

اسطافانوس بالمنشية، وكان من أكبر تجار الورق الجملة والتجزئة في الأربعينات والخمسينات^(١)، ومن الجدير بالإشارة أن هذه الشركات تعاطت إلى جانب بتجارة الورق، تجارة الأحبار^(٢)

سادساً: دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب وتعدد نسخه، تبدأ الحلقة الثالثة والأخيرة من حلقات النشر، وهي التوزيع، ومن ثم توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبلها، وبذلك يتحقق الهدف المطلق من صناعة النشر، وتتضمن مرحلة التوزيع عدد من الأنشطة تبدأ بتسعير الكتاب، والإعلان عنه والترويج له، ثم طرحه على منافذ التوزيع، ليأخذ طريقه إلى المستقبلين؛ أفراد ومؤسسات. ويهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ومن ثم الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث، وذلك من خلال مناقشة العناصر الثلاثة؛ أسعار الكتب، الإعلان والدعاية، قنوات التوزيع.

١- أسعار الكتب

لتحديد متوسط أسعار الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، كان علينا الرجوع للمصادر التالية:

- نماذج من الكتب ذاتها، مع ملاحظة أن غالبية الكتب تفتقر إلى تسجيل سعر الكتاب عليها، وبلغ عددها ٤٦ كتاباً أي ما يوازي ٥% من إجمالي عدد الكتب محل الدراسة.
- قوائم أسعار الكتب التي سجلتها جهة النشر بأخر بعضها، كإعلان عن إصداراته^(٣)
- قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press، وعددها ٥٩ كتاباً، وقد صدرت بمناسبة الكريسماس ١٩٤٥^(٤)
- قائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books، (ويقصد بها المخفضة) لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وتقدم عن كل كتاب سعره قبل التخفيض وبعده^(٥).
- صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، مؤرخة في سنة ١٩٤١^(٦).
- إشارات في بعض الوثائق والمصادر إلى أسعار بعض الكتب.

ومن خلال مراجعة المصادر السابقة أمكن جمع ١٢٨ كتاباً، وقد توزيعهم في ثلاث فئات، والجدول التالي رقم (١٩) يبين أعداد الكتب في كل فئة منها، ومتوسط حجم الكتاب وأبعاده، وأسعاره .

(١) من الجدير بالذكر أن هذه الشركة قد آلت إلى كمال سعد، أحد العاملين المصريين لديه، في عام ١٩٥٧، ولا زالت موجودة حتى الآن.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٣) ومن ذلك كتاب: تسانجراذاس، كوستاس. مشاكل الاغتراب. الإسكندرية: مطبعة جريفا، ١٩٤٦.

(٤) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٥) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية، رقم B54.

(٦) معرض كفافيس بالحي اللاتيني، لوحة ١٢.

جدول رقم (١٩) متوسط سعر الكتب اليونانية

الفئة	العدد	أبعاد الكتاب	متوسط الحجم	متوسط السعر	متوسط سعر الملزمة (١٦ ص)
الفئة الأولى	٢٧	٢٠سم	٩٦ ص	٧,٨ ق	١,٣ ق
الفئة الثانية	٨٩	٢٤سم	١٦٨ ص	١٥,٣ ق	١,٦ ق
الفئة الثالثة	١٢	٢٨سم	١١٣ ص	١٣ ق	١,٨٥ ق
المجموع	١٢٨	-	-	-	-

ومن تحليل معطيات هذ الجدول يلاحظ مايلي:

- أن هناك تناسبا طرديا بين أبعاد الكتاب وسعر الملزمة، فمتوسط سعر الملزمة في الفئة الأولى (٢٠سم) ١,٣ قرشا، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً (٢٤سم) ١,٦ قرشا، وفي البعد الثالث (٢٨) يبلغ متوسط سعر الملزمة ١,٨٥ قرشا، وهذا يعني أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، كانت ترتبط بتكلفتها المادية.
- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقا لنوع التجليد، ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه ، فكتاب "اليونانيون وتاريخ مصر الحديث" لمؤلفه أثناسيوس بوليتيس وهو من الفئة الثالثة، صدر الجزء الأول في ٣٢٠ ص (٢٠ملزمة) مجلد بسعر ٦٥ قرشا، والجزء الثاني في ٣٤٠ صفحة (٢١,٢٥ ملزمة) مجلد، بسعر ٧٥ قرشا، وهو ما يؤكد أن سياسة التسعير كان مرتبطة بالتكلفة.
- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطريركية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر العام السابق الإشارة إليه، فلى سبيل المثال كتاب: "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، والصادر عن مطبعة الدار البطريركية في سنة ١٩٠٩، وهو من الفئة الثانية، وعدد صفحاته ٢٤٢ صفحة، أي ١٥ ملزمة، قد بلغ سعره عشرة قروش، في حين أن كتاب: "قصص من البحر والشواطئ" تأليف نيوكوس سانتورينيكس، والصادر عن مطبعة كاسيماتيس و يوناس، في نفس العام (١٩٠٩) وعدد صفحاته يبلغ ٢٠٠ صفحة (١٢,٥ ملزمة) بلغ سعره ٢٠ قرشا. ويفسر ذلك بأن الكتب الصادرة عن المطبعة البطريركية كانت كتباً دينية، تنشر لتحقيق رسالة الكاتدرائية، ومن ثم لا يوجد حق مادي للمؤلف، مما ينعكس على سعر الكتاب.

٢- الإعلان والدعاية

تهدف عملية الإعلان والدعاية إلى تهيئة السوق لاستقبال المنتج وتعريف الناس به، والكتاب مثله مثل أي منتج، مهما بلغت جودة تأليفه وطباعته، يحتاج إلى الإعلان عنه، والترويج له، وتنبيه القراء إلى أن كتابا ما قد ظهر، أو سوف يظهر^(١). لذلك يحرص كثير من الناشرين على ممارسة هذه العملية لتأثيرها الإيجابي- النسبي - في زيادة المبيعات والتوزيع.

ويبدو أن الناشرين اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، كان لديهم قناعة بجدوى التعريف بإصداراتهم من الكتب، والإعلان عنها، والترويج لها، فقد رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشر اليونانيون لتحقيق ذلك.

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. فذلكات في أساسيات النشر الحديث.- ص ١٢٧

وأول هذه الوسائل، وأهمها إصدار قوائم بيبليوجرافية بمطبوعات الناشر، تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، وتبدوا أهمية هذه الوسيلة في أنها وسيلة فعالة للإعلام والاختيار أيضاً، يمكن أن تعتمد عليها المكتبات في التوريد، وهي أيضاً وسيلة رخيصة التكلفة إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل، كالإعلان في الصحف والاشتراك في المعارض، والنسخ المهداة^(١)، ومن نماذج القوائم الصادرة عن جهات نشر الكتب اليونانية محل الدراسة؛ رصد الباحث نموذجين:

- النموذج الأول "قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press"

الصادرة عن الدار البطريركية اليونانية، بهدف إعلام القراء بمطبوعاتها، وقد صدرت بمناسبة الكريسماس ١٩٤٥. ^(٢) وجاءت في اثنتي عشرة صفحة، تضمنت وصف ٥٩ كتاباً، وقد أعطى عن كل كتاب البيانات الأربعة التالية: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، سنة الطبع، السعر، بالإضافة إلى تعريف بالمحتويات لا يتجاوز خمسة سطور، وصُدرت بمقدمة تعريفية بالمطبعة البطريركية.

- والنموذج الثاني Library Of Works Of Egyptiot Greeks/by Spiros Grivas

وهي قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التي توزع في مكتبة جريفاست للتوزيع، وقد صدرت في عام ١٩٤٤، وجاءت في ست عشرة صفحة، وهي تقدم البيانات البيبليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذي ينتمي إليه، عنوانه، أسم مؤلفه، سنة طبعه، أو نشره ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، وملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التي تضمنتها هذه القائمة ١٨١ كتاباً.

أما ثاني وسائل الدعاية والإعلان التي اعتمدت عليها الجهات النشرة محل البحث، فهي الإعلان عن الكتب في الصحف، إذ رصد الباحث إعلانات عن الكتب (الصادرة حديثاً) محل البحث في بعض الصحف الصادرة عن اليونانيين، ولا نعرف على وجه الدقة، هل كانت هذه الإعلانات مدفوعة الأجر من قبل الناشر أم عملية تطوعية من قبل الصحيفة، في إطار وظيفتها الإخبارية، وعلى أية حال، ومن خلال فحص نماذج متعدد من هذه الإعلانات، لاحظ الباحث أن الإعلان قد تراوح حجمه من مجرد ذكر لعنوان الكتاب ومكان توزيعه وثمانه، إلى نحو ثلث الصفحة، تشتمل على بيانات كاملة مع عرض وتحليل لمحتويات الكتاب، ومن الصحف اليونانية التي تضمنت إعلانات عن الكتب نذكر صحيفتان^(٣)

- **"صحيفة اليوناني،** عدد(١) بتاريخ ١٢/٢/١٩٤٤"، إذ وجد في الصفحة الأخيرة إعلاناً عن ثلاثة كتب صدرت حديثاً، أحداها طبع في القاهرة، وهي "كتاب المهرجون: إسكتشات حربية، لمؤلفه نيكوس باباس، وصدر عن مكتبة جريفاست عام ١٩٤٣^(٤)، ورواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبه اليزابيث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاست عام ١٩٤٣ أيضاً، والكتاب الثالث "صراع الحلفاء، من تأليف افريبينديس ذيميترياديس، وقد طبع بالقاهرة في نفس العام ويوزع لدى مكتبة جريفاست، ويكتفى هذا الإعلان بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، ومنفذ توزيعه بالإسكندرية والقاهرة.

(١) حسناء محمود محبوب، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث..... الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢. ص ٤٠.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٣) من الجدير بالذكر أن الذي أرشدنا إلى هذه المجلة وأطلعنا عليها، وإلى ظاهرة الإعلانات في الصحف، الصديق مانوليس مارانجوليس، مدير المؤسسة الثقافية اليونانية بالإسكندرية، فله مني خالص الشكر.

(٤) انظر لوحة رقم ١٠ الملحق الثاني.

- " صحيفة الشرق " وصاحب امتيازها كوليبس بيتانيس، عدد (١٣) بتاريخ ١٥/٦/١٩٤٦، إذ وجد في الصفحة الأولى عرضا وتعريفا بكتاب " اليونانيون المتمصرون في مواقع القتال: إسهام الهيلينية المصرية في الكفاح الوطني (١٩٤٠-١٩٤٥) " ، الصادر عن مطبعة الشرق، صاحبة الصحيفة.

والإعلانات اليدوية هي الوسيلة الثالثة من وسائل الدعاية والإعلان التي انتهجها الناشرون اليونانيون، إذ يقدم بعض الناشرين على إعداد إعلان عن إصداراته الحديثة، في شكل ورقة، توزع على الجمهور في أماكن التجمعات، وفي المناسبات خاصة، ومن النماذج التي رصدها الباحث لهذه الوسيلة: صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات، توضح عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحفانية، مؤرخة في سنة ١٩٤١^(١). وتضمن الإعلان ٢٩ كتابا.

والوسيلة الرابعة هي الخصم، إذ كان يلجأ بعض الناشرين، إلى سياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، مع إعداد قائمة بالكتب المخفضة وتوزيعها على الجمهور، وقد عثرنا في أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس على قائمة بأسعار الكتب الرخيصة (المخفضة) List of Cheap Books ، لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وجاءت في أربع صفحات، وتشتمل على ٩٦ كتابا منها ٣٢ كتابا باللغة اليونانية، و ٢٩ كتابا باللغة الإنجليزية، و ٣٥ كتابا باللغة الفرنسية، ويقدم عن كل كتاب عنوانه ومؤلفه وسعره قبل التخفيض وبعده، وقد صدرت بمناسبة معرض الربيع في مارس ١٩٤٢ لتوزع على رواده^(٢).

أما الوسيلة الخامسة فهي المعارض، إذ يحرص كثير من الناشرين على الاشتراك في معارض الكتب، لأغراض الإعلان والتوزيع، فكما أن المعرض وسيلة للدعاية والترويج للكتب، فهو أيضا منفذ للتوزيع والبيع، وعلى الرغم من أن تنظيم معارض الكتب لم تكن منتشرة في النصف الأول من القرن العشرين بمصر، إلا أن الجالية اليونانية كانت تنظم بعض المعارض في الإسكندرية^(٣) ومنها معرض الربيع الذي أقيم في مارس ١٩٤٢ بمقر النادي اليوناني واشترك فيه عدد من الناشرين والمطابع، مثل مطبعة الدار البطريركية اليونانية، مكتبة السبع بنات، مكتبة جريفاش للتوزيع، مطبعة لاجوداكس، الغرفة التجارية اليونانية، الجمعية اليونانية، واتحاد السيدات اليونانيات (مانا)^(٤).

وبالإضافة إلى هذه الوسائل الخمس، هناك بعض وسائل الدعاية الأخرى، التي نعتقد أن اليونانيين كانوا يمارسونها، لأنها كانت منتشرة في ذلك العصر، على رغم من أن المصادر قد بخلت علينا بما يثبت هذا الاعتقاد، ومنها إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية^(٥)، فضلا عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٣- منافذ التوزيع

كشف البحث في المصادر والأصول عن أن جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن التاسع عشر، قد اعتمدت على منفذين رئيسيين لتوزيع إصداراتها، هي متاجر الناشرين، والموزعين. وقد قدم لنا ميخائيليليديس في تقريره عن متاجر بيع الكتب والأدوات

(١) معرض كفافيس بالحي الاتيني ، لوحة ١٢.

(٢) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٣) من الجدير بالإشارة أن أول معرض للكتب أقيم في الإسكندرية كان سنة ١٨٩٤، وقد فازت مطبعة بلادينو بالميدالية الفضية لفن التجليد. صابات، خليل، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٥) من أمثلة ذلك الندوة التي عقدت في مقر اتحاد السيدات اليونانيات (مانا) بالشاطبي في ١٩٤٣/١٢/٩ لمناقشة رواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبة الزباييث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاش، والمحرة بجريدة تشيدروموس. أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الجمعيات ، ملف رقم 131، وثيقة 14 .

الكتابية بمصر^(١) Greek Bookstores Stationers in Egypt الصادر عام ١٩٥٣، حصرا بتسعة عشر متجر، تتولى توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية، منها متاجر خاصة بالناشرين، وأخرى شركات أو متاجر للتوزيع فقط، ثم متاجر الموزعين خارج الإسكندرية، ووفقا لما ورد في هذا التقرير يمكن توزيع هذا المتاجر تبعا لفئاتها الثلاث

١- متاجر الناشرين بالإسكندرية

إذا قام بعض الناشرين والمطابع، متجرا أو أكثر، لتوزيع الكتب الصادرة عنهم، وقد يمتد نشاطهم لتوزيع كتب الناشرين الآخرين، والقرطاسيات، وبلغ عدد متاجر الناشرين اليونانيين بالإسكندرية ثمانية متاجر، وهي الدار البطركية اليونانية حيث ألحق بها مكتبة لبيع المطبوعات الصادرة عن البطركية، مطبعة مجلة المعرفة، مطبعة كاسيماتيس و يونس، مكتبة جريفا، مطبعة رجل البريد، الجمعية اليونانية، مدرسة إفيروف ، مطبعة لاجوداكس

٢- متاجر وشركات التوزيع

وهي متاجر أو شركات أنشأت أساسا بهدف توزيع الكتب والصحف والمجلات، ولا تتعاطى الطباعة أو النشر، وقد يمتد نشاطها لتوزيع الأدوات الكتابية، وقد يتعدى بعضهم الإسكندرية كمجال جغرافي للتوزيع. وبلغ عدد متاجر وشركات التوزيع اليونانية بالإسكندرية خمسة متاجر، وهي: مكتبة فيليكس وهي أول مكتبة يونانية بالإسكندرية لتوزيع الكتب، أنشأها بتروس سرانديس في سنة ١٨٦٩ واستمرت حتى عام ١٩٠٣. ثم اشتراها منه دافوتيس وقام بتوسعتها، وكانت أشهر مكتبة لتوزيع الكتب اليونانية بالإسكندرية، حتى أنه أطلق عليها الأكاديمية، إذ كانت مقراً للقاء الأدباء والكتاب^(٢)، ومكتبة الفن، التي أنشأت في عام ١٩١٨ لتوزيع الأسطوانات، والقرطاسيات والصحف، ثم أضيفت إليها فيما بعد، توزيع الكتب اليونانية الصادرة في الإسكندرية والقاهرة^(٣)، وكان مقرها شارع شريف. وكذلك مكتبة السبع بنات بالمنشية، وقد تخصصت في توزيع الكتب الأجنبية بلغاتها المتعددة، الصادرة في مصر والخارج، لذلك كانت مورد رئيس للمؤسسات التعليمية، فضلا عن الأفراد^(٤).

ومن متاجر التوزيع أيضا مكتبة المعارف، ودار الشرق" وهما شركتين مساهمتين، تتكون كل واحدة منهما، من مطبعة وشركة توزيع، كما تتوفر الأخيرة على إصدار صحيفة الشرق. وقد تعاطت هاتين الشركتين توزيع الصحف والكتب الصادرة في الإسكندرية، سواء باللغة اليونانية أم العربية أم غيرها، وقد تعدى نشاطهما التسويقي خارج الإسكندرية^(٥).

٣- متاجر التوزيع خارج الإسكندرية

وهي متاجر لناشرين أو موزعين يونانيين. تقع في بعض المدن الأخرى من مصر، وتتولى - ضمن نشاطها- توزيع الكتب والصحف الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية، وقد بلغ عددهم ستة متاجر، وهي مكتبة بوليتيس، ومكتبة مينيكديس، والمدرسة العبيدية، وجميعهم بالقاهرة، وكذلك مكتبة

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) سولويانيس، افثيموس، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٣) أوديس، ف. نفس المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) أرشيف بطركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطركية ، رقم B54؛ معرض كفافيس بالحي اللاتيني ، لوحة ١٢، ويحتفظ أرشيف بطركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطركية ، بوثيق رقم B61، هي خطاب من خاركوپوس صاحب مكتبة السبع بنات لبيع الكتب إلى بطركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية يطالبه بدفع ثمن الكتب التي أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الأول مؤرخ في ١٩٣٩/٦/١٢، وهي مدرسة ابتدائية وثانوية تابعة للإشراف المباشر للبطركية وقد أنشأت سنة ١٩٣٠، وأغلقت في ١٩٥١، (سولويانيس، افثيموس، المصدر السابق، ص ٣٩)

(٥) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149، تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

المستقبل ببورسعيد، والجمعية اليونانية بطنطا، وكنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا^(١)، حيث كان ملحق بها مكتبة لتوزيع الكتب الصادرة عن مطبعة البطريكية^(٢).

وبالإضافة إلى هذه المنافذ الثلاث لتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، اعتمد بعض الناشرين على وسائل فرعية أخرى للتوزيع، مثل الهدايا، والمعارض، الاشتراكات، ومن ذلك أن الناشر أخيليوس باختيكوس كان يصدر كتابا شهريا بعنوان الأسرار، يضمن رواية قصيرة من الأدب البوليسي، وتوزع بالاشتراك السنوي كالمجلات، وذلك في الفترة من ١٩٢٢-١٩٢٤^(٣).

وهكذا تعددت منافذ توزيع الكتب محل الدراسة، ولم تكفى بتوزيع إصداراتها اليونانية، بل امتد دورها أيضا، ليشمل توزيع الإنتاج الفكري الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعدد، كتباً وصحف ومجلات.

الخاتمة

استهدفت الدراسة الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد طرحت العديد من التساؤلات التي فرضت نفسها على بساط البحث، ملحة في طلب الإجابة عنها، في ضوء ما ورد في مصادر البحث وأصوله، وفيما يلي أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

١. شهدت الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية ذلك القرن بدأت تنزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرصاصات لظهور مقومات صناعة النشر اليوناني بالإسكندرية في القرن العشرين.

٢. أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣ إذ نُشر أول كتاب يوناني، توفر عليه لوكاس إفثيموس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة، بعنوان "العائلة الأركانية"، تقع في ١٨ صفحة، وطُبعت بمطبعة البريد الأوربي، وفي عام ١٨٥٥ أنشأ أكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفي مصر، باسم مطبعة النيل، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية، وقد بلغ عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية في الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، بلغ ٤٩ كتاباً، غطت موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، ثم موضوعات الدين المسيحي والأخلاق، والتاريخ، والجغرافيا.

٣. فيما يتعلق بالسؤال الأول من تساؤلات مشكلة البحث الخاص بمدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين، أسفرت نتائج البحث عن المؤشرات التالية:

١/٣- بلغ عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً، بمتوسط إنتاج سنوي ١٧ كتاب تقريباً.

٢/٣- شهدت العقد الأول من القرن العشرين، زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريباً معدل الإنتاج من سبعة عشر كتاباً في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن العشرين. بمتوسط قدره ٣,٦ كتاباً كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر، عقد بعد آخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام ١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام.

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر، محفظة M R/103، وثيقة رقم ٧. مكتبة الدار البطريكية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثناق مطبعة البطريكية، رقم B54

(٣) يوالواكيس، مانوليس، المصدر السابق، ص ٢٨.

٣/٣- أن أعلى زيادة في الإنتاج كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من الإجمالي ، وذلك بسبب هجرة كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هرباً من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجالاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم.

٤/٣- بلغت نسبة إسهام اليونانيين في الإنتاج الكلي للكتب المنشورة بالإسكندرية إبان النصف الأول من القرن العشرين، بلغت ٤٦,١٦% من الإنتاج الكلي، والبالغ عدده ١٩٧٨ كتاباً، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليوناني بين الانخفاض والارتفاع، عبر عقود الدراسة، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية.

٥/٣- تحظى فئة الكتب (التي تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨ صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التي صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣ كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧% من إجمالي الإنتاج.

٦/٣- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر ٢٧ كتاب على مدى ٥٢ عاماً، وهي نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليوناني على إثبات التاريخ، لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٧/٣- أن عدد نسخ الطبعة، الأكثر شيوعاً في الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، هو ١٠٠ نسخة، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠ نسخة، وزاد أحياناً ليصل إلى ٢٥٠٠ نسخة.

٤. وفيما يتعلق بالسؤال الثاني من تساؤلات مشكلة البحث والخاص بسمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها. رصد الدراسة السمات التالية:

١/٤- تغطي الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية، ويتصدرها مجال الأدب، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالي ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤١% من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعني أن هذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالي الإنتاج.

٢/٤- يحظى الأدب اليوناني بأكبر عدد الكتب الصادرة في موضوعات الأدب، بعدد من الكتب بلغ ١٧١ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% ، يليه الأدب العربي بإنتاج بلغ ٢٨ كتاباً، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١ كتاباً وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيراً الأدب الفرنسي بإنتاج ١٢ كتاباً، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالي إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب، كما تصدرت العادات والتقاليد، موضوعات العلوم الاجتماعية بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% ، ثم التربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتاباً، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتاباً.

٣/٤- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاثة بنسب إنتاج متساوية هي: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ وبنسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً،

ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة ١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحي بمعظم الإنتاج من الكتب تقريباً، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها.

٤/٤- ضعف مساهمة اليونانيين في نشر الكتب في موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية إذ لا يزيد إنتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلي إلا قليلاً.

٥/٤- وفيما يتعلق بالسمات الفئوية، أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٤,٢٣% من إجمالي الإنتاج، وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلي.

٦/٤- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثاني، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨، وهو قصة "وردة الفجر" للكاتب جيورجوس ذيملكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات، بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالي ٢٤ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلي

٧/٤- على الرغم من تعدد اللغات التي سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ عدده ٨٠٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ثم جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية، فقد بلغ عدد الكتب التي نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتاباً للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%.

٨/٤- رصد الباحث أحد عشر كتاباً مترجماً من، وإلى اللغة اليونانية، وهي إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة.

٥. وفيما يتصل باتجاهات التأليف، فقد تبين من الدراسة مايلي

١/٥- بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفاً، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتاباً صدر عن اليونانيين في الإسكندرية إبان فترة الدراسة، منها ٧ كتب تأليف مشترك، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١ كتاباً مترجماً.

٢/٥- أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكبر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها ٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب، ثم تأتي فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات(نانو)،

٣/٥- أن غالبية إنتاج الكتب من نمط التأليف الفردي، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد؛ شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية.

٤/٥- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا

بإنتاج ٢٧٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أى ما يوازي ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفا بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة، وأن متوسط إنتاجية المؤلف بلغ نحو كتابين تقريبا (١,٩٤).

٥/٥- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتابا، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثني عشر كتابا لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيديس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. باراثنياديس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولايبديس نيكوس، بوليتيس أثاناسيوس، واليزابيث تساراس.

٦. وأما ما يتعلق بالسؤال الثالث من تساؤلات مشكلة البحث والخاص **بجهات النشر التى تكفلت بإصدار هذه الكتب**، فقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

١/٦- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتابا، بمتوسط إنتاجية للناشر نحو أحد عشر كتابا تقريبا (١٠,٦٨)

٢/٦- ساهمت المطابع بدور كبير في النشر، إذ احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية: إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، ساهمت بنشر ٥٤٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالي الإنتاج، أما "الهيئات غير التجارية" فقد احتلت المرتبة الثانية لفئات النشر، إذ بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشري هذه الفئة ١٨ ناشرا، وأما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلى، كما ساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة

٣/٦- رصد الباحث ٣١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذا يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم.

٤/٦- وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلى للكتب، وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت بإنتاج ٤٦ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلى، وجاء في المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، مطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتابا، ثم تقاسمت المرتبة الرابعة في معدل الإنتاجية ، المطبعة التجارية و مكتبة جريفاش وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما.

٧. وفيما يتعلق بالسؤال الرابع من تساؤلات البحث وهو **ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين**، كشفت الدراسة عن مايلي

١/٧- بلغ عدد المطابع اليونانية التى مارست المهنة في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ١٥١ مطبعة، منها ١٣٤ مطبعة أنشأت حديثاً في القرن العشرين، و ١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

٢/٧- أن الفئة الأكثر عدداً، هي مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧% من إجمالي عدد المطابع اليونانية، تليها المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨%، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط.

٣/٧- تبلغ نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية ٧٠,٨٩% من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الآخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨% من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقاً لإحصاء ١٩٤٧، وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثرهم فيها.

٤/٧- لم يتوقف دور المطابع اليونانية على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية في طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلاً عن الأنشطة الطباعة المختلفة، ومن ذلك مطبعة ينى لاجوداكيس التي أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعة حتى عام ١٩٦٨

٥/٧- أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من الطابعين، إذ بلغ عدد العاملين بمجال الطباعة من اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١ عاملاً، وقد كشف البحث أن هذا العدد الكبير- نسبياً- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملاً بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء رابطة عمال الطباعة.

٦/٧- كشفت الدراسة عن تعدد فئات عمال الطباعة اليونانيين، فمنهم الجامع الذي يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدوي أم آلياً، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذي يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلاً عن الطابع. وأن الفئة الغالبة كانت لعاملى الجمع والتوضيب.

٧/٧- اعتمد إعداد وتأهيل الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك كان التعليم النظامي في المدارس الصناعية ومنها مدرسة الفنون والصناعات التابعة للفرير، وكذلك رابطة الطابعين حيث كانت تتوفر على تنظيم دروساً نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في أحد المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهي شركة مساهمة يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧.

٨/٧- اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين مؤسسة مهنية، للمشتغلين بالطباعة، إذ تأسست رابطة عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادى الاقتصادى.

٩/٧- لعبت الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، بدور آخر، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، وذلك بإنشاء مصانع عديدة للورق، وشركات لاستيراد الورق الأوروبي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وقد تعاطت هذه الشركات تجارة الأحبار إلى جانب تجارة الورق.

٨. وأما عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث والخاص بدور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية إبان فترة الدراسة، فقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١/٨- فيما يتعلق بأسعار الكتب محل البحث، تبين أن هناك تناسباً طردياً بين أبعاد الكتاب وسعر الملمزة، فمتوسط سعر الملمزة في الفئة الأولى (٢٠سم) ١,٣ قرشاً، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً (٢٤سم) ١,٦ قرشاً، وفي البعد الثالث (٢٨) يبلغ متوسط سعر الملمزة ١,٨٥ قرشاً، وهذا يعنى أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث كانت ترتبط بتكلفتها المادية.

٢/٨- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقاً لنوع التجليد ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه.

٣/٨- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطريكية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر السابق الإشارة إليه.

٤/٨- رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشرون اليونانيون في الدعاية والإعلان عن الكتب، هي إصدار قوائم بيبليوجرافية بمطبوعات الناشر، تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، والإعلان عن الكتب في الصحف، والإعلانات اليدوية والمعارض، وسياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، بالإضافة إلى إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات، كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية، فضلاً عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٥/٨- اعتمدت جهات نشر الكتب محل البحث، على منفذين رئيسيين لتوزيع إصداراتها، هي؛ متاجر الناشرين، والموزعين بفتحيتها المحلي والخارجي، بالإضافة إلى الهدايا، والمعارض، والاشتراكات، ولم تكن دور النشر والتوزيع اليونانية، بتوزيع إصداراتها فقط، بل امتد دورها أيضاً، ليشمل توزيع الإنتاج الفكري الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعددة، كتباً وصحفاً ومجلات.

وهكذا حاولت الدراسة الكشف عن دور إحدى الجاليات الأجنبية في صناعة النشر، وتأثيراتها، ولم تكن الجالية اليونانية بترك بصماتها على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمارة والفنون بالإسكندرية، ولكن أيضاً كان لها بصمات واضحة في عالم النشر، بأبعاده الثلاثة؛ التأليف والطباعة والتوزيع، على النحو المشار إليه. والموضوع غير مغلق النهاية، فثمة جاليات أخرى عاشت في مصر، وشاركت في صنع نهضتها، وكان لها دورها في تطور حركة المكتبات والمعلومات والنشر، يستحق الدراسة والبحث، كما أن هناك موضوعات أخرى ذات صلة بالموضوع، تستحق الدراسة، لاسيما وأن أصول هذه الدراسات ووثائقها، تتوافر في مكتبتنا، تنتظر من يكشف عنها، ومن هذه الموضوعات، اقترح دراسة:

- أوائل المطبوعات اليونانية في مصر: دراسة في البيبليوجرافيا التحليلية.
- المؤثرات الأوربية في صناعة الكتاب المصري في العصر الحديث.
- قراءات اليونانيين في مصر من واقع سجلات المكتبات اليونانية في العصر الحديث.
- المكتبات اليونانية في مصر في العصر الحديث (١٨٠٥-١٩٥٢)
- مكتبة الإسكندرية الشعبية: دراسة حالة تاريخية.

- قانون تنظيم المكتبة البطيركية اليونانية بالإسكندرية: دراسة تحليلية وتحقيق ونشر.
 - مكنتبات المؤسسات اليونانية المعاصرة بالإسكندرية : دراسة ميدانية.
 - مجموعات المخطوطات بالمكتبة البطيركية اليونانية: دراسة لتكوين المجموعات والتنظيم والحفظ ، والإفادة.
 - تجربة المكتبة البطيركية اليونانية في صيانة وترميم المجموعات النادرة.
 - المطابع ودورها فى صناعة النشر في مصر في العصر الحديث(١٨٠٥-١٩٥٢)
- والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل

المصادر

أولاً: الوثائق

- ١- أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23 ، 149.
- ٢- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجي المدارس اليونانية، رقم D12.
- ٣- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P226، بتاريخ ١٩٢٩ / ٦ / ٣٠
- ٤- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطيركية ، وثيقة رقم B61 ، بتاريخ ١٩٣٩ / ٦ / ١٢.
- ٥- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطيركية ، وثيقة رقم B54. بتاريخ ١٩٤٢ / ٣ / ٢٠
- ٦- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P231، بتاريخ ١٩٤٢ / ٣ / ١٩
- ٧- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P236، بتاريخ ١٩٤٣ / ٣ / ١٩
- ٨- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P251، بتاريخ ١٩٤٧ / ١٢ / ٣٠
- ٩- تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦. مكتبة الدار البطيركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)
- ١٠- تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطيركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

ثانياً : المصادر المطبوعة

- ١- أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم: أبو سالم ، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢- الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب فى مدينة الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين. الإسكندرية: الشال ، ٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب) .

- ٣- العربي، أحمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحرى بمصر: دراسة تطبيقية طنطا: العربي، ٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).
- ٤- الكيالى، سامى. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.- **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع٢٤ (فبراير ١٩٧١).- ص ١٥٨
- ٥- إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف: إمام، ١٩٩٩ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ٦- أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما.- الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩.
- ٧- بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩.- ص ١١
- ٨- حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلى.- شبين الكوم، حسن، ٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)
- ٩- خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦.
- ١٠- خليفة، شعبان عبد العزيز. الفضلكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤.
- ١١- خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.
- ١٢- خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة: خليل، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ١٣- دوزى، رينهارت. تكملة المعاجم العربية.- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ج ٢، ص ٢٦١.
- ١٤- رضوان، أبو الفتوح. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.
- ١٥- سالم، ناهد محمد بسيونى. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية فى العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة بليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.
- ١٦- سولويانيس، أفثيموس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ٢٠٠٨.
- ١٧- صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق العربى.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.
- ١٨- صبحى، حسن محمد. المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث.- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور.- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣.
- ١٩- عبد الحكيم، محمد صبحى. مدينة الإسكندرية.- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨.
- ٢٠- عثمان، محمد المصرى (١٩٨٨). الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س ٨، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٨)، ص ٥-٥٩.
- ٢١- علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصرى. شبين الكوم: علام، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢٢- على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم: على ، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢٣- غبريال، مرفت فؤاد جرجس . الكتاب المسيحى في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا: غبريال ، ٢٠٠٥ (أطروحة ماجستير- جامعة طنطا . كلية الآداب).

- ٢٤- الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية.- الإسكندرية: الغرفة، ١٩٦١.
- ٢٥- كرمتروس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. *مجلة المصريات*. ع١، (١٩٩١).- ص ١٥-١٦
- ٢٦- محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمي بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة: محجوب، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ٢٧- محجوب، حسناء محمود ، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث.....- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢.
- ٢٨- مقبل ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم: مقبل، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)
- ٢٩- ميخائيليس، أوجين . سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٢.
- ٣٠- ميخائيليس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠.- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٠.
- ٣١- نصير، عائدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ٣٢- نقولا، يوسف. شعراء أوربيون على ضفاف الإسكندرية، مجلة الهلال، (أغسطس ١٩٧٢). ص ١٢-١٨
- ٣٣- هريدي ، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية.- الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠.
- ٣٤- يوالراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢.
- ٣٥- Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria.- **Journal of the Salvagios School**.no,3,(Nov. 1931).p4-7

عروض وقراءات متخصصة

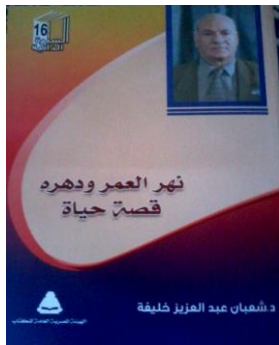
إشراف

أ.د. أمانى جمال مجاهد

يهدف هذا الباب إلى الاطلالة على سوق النشر بكافة أشكاله وفئاته فى تخصص المكتبات والمعلومات والتعريف بأحدث ما صدر فيه ، فهو يعرض أحدث وأهم الاصدارات الورقية وأحدث وأهم الإنتاج الفكرى الفكرى الرقمى على الإنترنت من مواقع ومصادر ومحركات بحث وأدلة ... وما إلى ذلك . ولا يقتصر على المقالات التعريفية للوعاء فقط ، بل يرحب بالمقالات التقييمية والمقالات التى تقدم نصائح تتعلق بالاقتناء والاستخدام.

شعبان عبد العزيز خليفة . نهر العمر ودهره : قصة حياة . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥ . - ٢٥٤ ص .

عرض : أ.د. حسناء محمود محبوب
كلية الآداب جامعة المنوفية



عروض الكتب وغيرها من مصادر المعلومات من الأعمال التي حرصت على كتابتها منذ بداية حياتي العلمية والبحثية لأنها عمل علمي يساعد الباحث ويساعد القارئ أيضا في التعرف على أحدث ما نشر في المجال ، كما إنه تدريب للباحث على العرض والصياغة لما يستوعبه من القراءات ، وأيضاً تدريب له على إبداء رأيه في الإنتاج الفكري المنشور سواء بالنقد أو التحليل أو السرد أو حتى بالاتفاق أو الاختلاف مع مؤلف العمل

ورغم ما يعتقد البعض من أن العروض عمل سهل في كتابته وصياغته ولا تأخذ وقتاً كبيراً ما العارض ، ولكنني في تجربتي مع هذه العروض كانت عكس هذا تماماً ، فهي تأخذ الوقت الكثير سواء في استيعاب النص المعروض أو في التعبير والصياغة لما تم استيعابه ، لذا فقد ظلت فترة طويلة ممتعة عن كتابة هذه العروض ، وربما من أهم أسباب هذا الامتناع ما يلي :

- الوقت الذي تستغرقه في إعدادها والذي استحال – للأسف الشديد – توفيره في بعض الفترات
- لم أجد العمل العلمي الذي يجعلني أخرج من هذا الموقف الامتناعي
- ترك الفرصة لشباب الباحثين للتدريب على هذا العمل العلمي الهام

وعندما صدر هذا الكتاب للأستاذ الدكتور شعبان خليفة قرأته أكثر من مرة وحضرت أكثر من ندوة حوله وفي كل مرة أقرأ أى صفحة فيه أجد نفسي أندفع لعرضه ثم انتظر حتى يتقدم لياب العروض في مجلتنا هذه عرض له من أحد الأبناء أو الزملاء ، ومرت حوالى سنة على إصداره توسمت خلالها في بعض الزملاء قدرتهم على عرض هذا الكتاب ولكن كان لدى الجميع تخوف من عرض هذا العمل ، وكان التخوف المنهجي يتلخص في أن الكتاب سهل وصعب في آن واحد فهو ليس بالسهل الممتع ولكنه بالسهل الصعب ، فأسلوب الدكتور شعبان معروف للجميع وعلمه وثقافته معروفة أيضاً ، واستفادته من كل ذلك في كتابته لسيرته الذاتية جعل كل من يريد كتابة العرض لا يجد الكلمات والعبارات والفقرات التي يمكن أن تصف هذا العمل ، كما إن الكتاب – رغم إنه سيرة ذاتية – يعتبر بمثابة تاريخ لنشأة وتطور تدريس علوم المكتبات وتاريخ لمهنة المكتبات وتاريخ لعدد غير قليل من المتخصصين في المكتبات والمعلومات ليس في مصر وحدها ولكن أيضاً في بعض الدول العربية ، وبالتالي فقد اضطرت إلى كتابة هذا العرض .

وليسمح لي أستاذي الفاضل الدكتور شعبان خليفة أن أستغل وأستفيد واقتبس الكثير من كلماته في هذا العرض فلم أجد أفضل منها ، وليسمح لي قارئ هذا العرض أن أخالف شروط العرض في التحيز للعمل المعروض ، فاعترف أنني متحيزة جدا لهذا العمل وأنى حاولت الابتعاد عن هذا التحيز بكل القوة ولم أستطع

ولو بدأت العرض بداية تقليدية بالحديث عن المؤلف لهذا العمل فسوف أجد نفسي أحيل القارئ إلى الكتاب نفسه وإلى كل صفحة من صفحات الكتاب ، فالدكتور شعبان يكتب سيرته الذاتية وبالتحديد بعض من سيرته الذاتية لأنه - على حد قوله - ليس هذا الكتاب يمثل السيرة كلها ولا يمثل المسيرة الحياتية له ، ولكنه يمثل أبرز ما في حياته العلمية والمهنية والبحثية حتى عند حديثه عن طفولته وعن بلده وقريته وعن أسرته الأولى المتمثلة في الأب والأم والأخوة وكذلك عن أسرته الثانية المتمثلة في الزوجة والإبن ، كان كل ذلك يظهر للقارئ مدى تأثير ذلك على حياته العلمية والمهنية ، وهى بالتأكيد جزء من سيرته الحياتية

اختار الدكتور شعبان عنوان فلسفى إلى حد كبير - وهو الشهير باختيار العناوين المميزة والمتميزة فى إنتاجه الفكري - فقد أطلق عليه عنوان رئيسي " نهر العمر ودهره " فوصف العمر أو حياة الإنسان بنهر بكل ما تتسم به الأنهار فمشاعر وأحاسيس الإنسان تتدفق مثل مياه النهر ، ويتولد عن هذا التدفق تفاعلات وانفعالات تنتج أحداث ، وجعل للعمر أيضا دهر بكل ما يعرفه الإنسان عن الدهر فالأحداث تنتج عمر بعيشه الإنسان فى رحلات قد يبلغ مداها دهر ، وحتى يكون هذا العنوان واضحا للقارئ وضع عنوان فرعى توضيحي وشارح هو " قصة حياة " ليوضح للقارئ أن هذا العمل عبارة عن قصة حياة هذا النهر وهذا الدهر

والقارئ للإنتاج الفكرى الذى يكتبه الدكتور شعبان يجد الكثير من مقدماته عبارة عن دروس فى موضوع العمل الذى يكتبه ، ومن هنا فليس غريب أن نجد مقدمة هذا العمل عبارة عن درس فى السير الذاتية وكتابتها ومواصفاتها وأهميتها وقد أطلق على هذه المقدمة عنوان " بين يدي السيرة " وقد بدأها بالأسباب التى تجعل الإنسان يقرأ سيرة إنسان آخر حيث لخص هذه الأسباب فى ١١ سببا منها : التأسى ، الاحتذاء والافتداء ، التشفى والشماتة ، العلاج النفسى ، التنفيس ، ... الخ ، وبعد ذكر هذه الأسباب وشرحها عرف لمصطلح السيرة الذاتية ومفهومه وأصله اللغوى وبعض من تاريخ السير الذاتية فى العصور المختلفة فذكر أهم السير الذاتية فى العصور القديمة والى منها بالتأكيد السيرة التى كتبها المؤرخ اليهودى والكاتب فلافيوس جوزيفوس الذى عاش بين ٣٧ - ١٠٠ م حيث عرف عنه أنه أول من كتب سيرة ذاتية فى هذا العصر ، ثم مر مرورا سريعا على العصور الوسطى والأوربية فوصف بأن السير الذاتية فى هذا العصر كانت قليلة نسبيا وانتقل إلى العصر الإسلامى حيث ذكر أن السير الذاتية خرجت من بطن علم الحديث النبوى ، وخرج من العصر الإسلامى إلى العصر الحديث فذكر نماذج من هذه السير مثل ما كتبه رفاعه رافع الطهطاوى وما كتبه محمد عبده فى مذكراته ، ثم محمد صادق الرافعى ومحمد حسين هيكل ، وذكر بعض النماذج الخالدة والى اشتهرت فى العصر الحديث مثل : حياتى للعلامة أحمد أمين ، والأيام لععيد الأدب العربى طه حسين ، وقصة حياة لإبراهيم عبد القادر المازنى ، والبحث عن الذات للرئيس الراحل محمد أنور السادات

ثم أعطى نبذة سريعة ومختصرة عن بعض من السير الذاتية فى الغرب مثل السيرة الذاتية التى كتبتها النبيلة الأسبانية لينور لوبيز فى القرن الخامس عشر ، وسيرة اللورد هيريت من شيربرى فى القرن السابع عشر ، وسيرة جان - جاك روسو والذى أرسى للتيار الرومانسي فى كتابة السير الذاتية

أنهى الدكتور شعبان هذه المقدمة الدسمة بحقيقة أنه قرأ ما لا يقل عن ثلاثة آلاف سيرة ذاتية وغير ذاتية أستفاد منها بالتأكيد في كتابته لسيرته الذاتية هذه التي بين أيدينا والذي طبق فيها بصرامة معايير السير الذاتية الراقية – على حد تعبيره – وكانت الموضوعية هي أهم هذه المعايير المطبقة

وقد قسم الدكتور شعبان نهر عمره ودهره إلى خمس فصول أطلق على كل فصل منها رحلة من رحلات عمره بدءاً من الرحلة الأولى والتي هي رحلة النشأة والتطور وانتهاء بالرحلة الخامسة التي هي الرحلة الجامعية

الرحلة الأولى : الرحلة السرساوية : رحلة الحزن والألم المكتوم

رحلة النشأة والتطور في القرية التي نشأ فيها ، فقد بدأ هذه الرحلة بوصف دقيق جداً لكل تفصيلات القرية في هذا الوقت ، فقد رسم بكلماته خريطة تفصيلية للقرية يستطيع أن يتخيل بل يعيش كل قارئ أدق التفاصيل في هذه القرية ، وصف البيوت ومواد البناء ، والشوارع وكيفية إضاءتها ، والكهرباء عندما دخلت القرية وهو في العشرين من عمره ، القطار الذي يعمل بالفحم والمحطة التي يقف فيها وكذلك أتوبيس منوف الذهاب إلى القاهرة ، وترعة السرساوية التي تفصل الضفة الشرقية عن الضفة الغربية بالقرية ، وصف سكان القرية ومن منهم حمل لقب البكاوية ، الحرف سواء أكانت حرفاً موسمية كالمسحراتي أو حرف غير موسمية كسنان السكاكين ، وصف اللباس الغالب في القرية وهو الجلباب والطاقيّة إلا الأفندية الذين يلبسون البدلة والطربوش ورجال الدين يلبسون الجبة والقفطان والعمامة ، والنساء يلبسن الجلباب الأسود والطرحة السوداء ، وصف العادات في القرية مثل الحلاقة والختان واحتفالات العيد الصغير والعيد الكبير والمولد النبوي وموسم جنى القطن ، ووصف أيضاً العادات الخرافية

انتقل داخل هذه الرحلة ووقف عند محطة الحزن والألم المقيم في بيته بسبب دخول الكوليرا إلى البيت ، فوصف وصفاً مبكياً موت أمه بالكوليرا وكيف كان حاله وهو في الرابعة من عمره وهو يذهب إلى محطة القطار ثم محطة الأتوبيس ينتظرها عندما أخبروه أنها سافرت إلى القاهرة ، وكيف كان ينتظرها في التراب عندما أخبروه أنها سافرت إلى الله في التراب ، ثم وصف ذهابه إلى الكتاب وهو قبل السابعة من عمره والشيخ الذي كان يحفظه القرآن ، ومر على مراحل حياته المدرسية الابتدائية والإعدادية والثانوية ، ووقف عند سمات كثيرة له في هذه المراحل المدرسية ، منها على سبيل المثال مدرس اللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية ، ومظاهر الرجولة في تلك المرحلة السجائر والسباحة ، وبطولة الفتونة التي لحقت به بدون سعي حينما ضرب أحد فتوات جيران السيدة التي كان يساعدها في قضاء بعض حوائجها وكان في الحادية عشرة من عمره

ثم شرح كيف كون المكتبة التي كان يعير منها الكتب لأهل قريته فكان الصبي المكتبي ، ثم روي تفاصيل المرحلة الثانوية وفصله من المدرسة وتخوفه لنقل الخبر لوالده ، ثم العدوان الثلاثي وكيف وهو في المرحلة الثانوية وكان عمره ١٥ سنة يذهب إلى بور سعيد مع الشباب لكي يحارب ويتدرب على حمل السلاح ، ثم انتهى العدوان بدون حرب ورجوعه إلى القرية . وفي هذه المحطة أيضاً أحبته ابنة مدير اليونسكو وكاد هذا الحب يطيح بمستقبله كله عندما أوشى به جنائني الفيلا الذي يسكنها المدير فخاف وانقطع عن أصحابه في الفيلا حتى ذهب إليه المدير وطلب منه العودة وعرض عليه العمل في الإجازة في مكتبة مكتب اليونسكو في تسجيل الكتب الواردة وأعطاه مكافأة عشرة جنيهات كاملة عن مدة خمسين يوماً قضاهما في العمل بالمكتبة

وفي السنة الثانية ثانوية وصفه مدرس الجغرافيا بالذكاء عندما اكتشف أخطاء علمية في المنهج ، وكذلك أشاد به مدرس الفلسفة عندما أعد بحثاً في مائة صفحة من مراجع لم تكن في مكتبة المدرسة بل هي في مكتبة اليونسكو ، وجاءت السنة النهائية في المرحلة الثانوية والتفوق فيها وحصوله على المركز الأول

ثم الوعد بالسفر والدراسة خارج مصر ، وكيف ألغى جمال عبد الناصر السفر للطلاب لأن إسرائيل كانت إحدى محطات هذه الزيارات

وأنتهى هذه الرحلة الأولى رحلة السرساوية بحزن وألم مرة أخرى بضياح حلم السفر والرضا بالواقع والذهاب إلى القاهرة لتبدأ الرحلة الثانية في البحث عن مكان تحت شمس القاهرة ، وفي كل مراحل هذه الرحلة الأولى سجل للعديد من الأحداث التاريخية التي يمكن اعتبارها بالشهادة على العصر

الرحلة الثانية : الرحلة إلى القاهرة : رحلة تحصيل العلم العالي والبحث عن مكان تحت الشمس

بدأ الدكتور شعبان رحلة تحصيل العلم العالي في جامعة القاهرة بالحديث عن المرات السابقة لهذه الرحلة والتي ذهب فيها إلى القاهرة والمواقف التاريخية التي مرت بحياته في هذه الرحلات للقاهرة مثل حضوره احتفالات زواج الملك فاروق من السيدة ناريمان سنة ١٩٥٠ وتناوله العشاء في قصر عابدين ، وحضوره حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، ثم اشتراكه في مظاهرات الصراع على السلطة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر ... وغير ذلك من أحداث تاريخية صادفت وجوده في القاهرة قبل هذه السفارة الكبرى - كما أطلق عليها - للالتحاق بجامعة القاهرة

ربما أطلق الدكتور شعبان على سفره للالتحاق بجامعة القاهرة السفارة الكبرى لأنها السفارة التي أدخلته جامعة القاهرة في العام الجامعي ١٩٥٩ / ١٩٦٠ واستمرت حتى الآن وإلى ما يشاء الله سبحانه وتعالى ، وقد استمر يحكى عن القسم - المكتبات والوثائق - الذي التحق به داخل كلية الآداب فوصف كل شئ بالقسم من طلاب وأساتذة ومدرجات وطلاب عرب من دول عربية مختلفة ، وصف الامتحانات في الفصول الدراسية المتعاقبة ، وصف سكنه ومرافقيه في السكن في القاهرة ، كتب عن كل من قابلهم في هذه الفترة من حياته وعن مواقف تاريخية تعاقبت في هذه الفترات مثل نكسة ١٩٦٧ ، تمثيلية تنحى جمال عبد الناصر ، تمثيلية محاولة اغتيال جمال عبد الناصر ... الخ ذلك من فترات تاريخية مرت بها مصرنا الحبيبة وكان هو شاهد عيان عن أحداث هذه الفترة

ثم أفرد الحديث عن أحد أهم الأساتذة الأوائل في التخصص ألا وهو الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر فهو بالفعل كما وصفه ظاهرة ، ظاهرة في علمه وثقافته ، ظاهرة في أسلوب حياته ، ظاهرة في معاملته مع طلاب وظاهرة في تعاملاته مع كل شئ ، سرد بعض المواقف المضحكة وبعض المواقف الميكية لهذا الأستاذ العظيم رحمه الله ، وربما من أطرف المواقف عندما أراد أن يتعرف على صوت الطالب الذي شتمه وهو يمر أمام مكتبة الجامعة وكيف أوقف بعض الطلاب ومنهم الدكتور شعبان ليتكلم أية عبارات يسمع فيها صوته ويقارنها بالصوت الذي شتمه

وأعطى نموذج رائع للشباب عندما عمل في مصلحة الاستعلامات سكرتيرا للموسوعة المصرية وهو مازال طالبا وكيف استفاد من هذا العمل ، ثم تكلم عن تكليفه كمعيد بجامعة القاهرة في منتصف أغسطس من عام ١٩٦٣ وحكايات رائعة عن هذه الفترة من عمر شاب تخرج في الجامعة بتفوق وأصبح معيدا ويريد أن يعيش حياة جديدة فيذهب الى فندق هيلتون ويحضر حفل لأم كلثوم ... وما شابه ذلك

ثم كتب جزء من تاريخ مصر وبعض الأشخاص والمواقف التاريخية التي أثرت في حياته في هذه الرحلة ، فكتب عن جمال عبد الناصر أبو الهزائم ، وكتب عن معسكرات الصيف الطلابية ، وكتب عن جيهان السادات في كلية الآداب ، وكتب أيضا عن الندوة الدولية لحرب أكتوبر

الرحلة الثالثة : الرحلة العربية : رحلة نشر علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي وجمع بعض المال اللازم

وهي رحلة العمل والزيارة للعديد من الدول العربية حيث بدأها في جدة في جامعة الملك عبد العزيز في العام الجامعي ١٩٧٦ / ١٩٧٧ سجل في هذه الرحلة جميع المواقف التي مر به وكتب عن الأفراد الذين تواجدها معه في هذه الفترة سواء من السعوديين أو المصريين أو من الجنسيات الأخرى التي قابلها في رحلته هذه ، تكلم عن زيارته للكعبة الشريفة في أول مرة في حياته ، تكلم عن زيارته لمصر في الإجازات ، تكلم عن اختياره للسفر لأمريكا في هذه الفترة والأشخاص الذين ساعدوه في ذلك وفي مقدمتهم الدكتور محمد أمان

ثم عرض للفترة ما بين الإعتارين ، تلك الفترة التي كان لابد أن يقضيها في جامعة القاهرة بعد انتهاء فترة إعارته في جدة ، وقد قابل في هذه الفترة وبالتحديد في ديسمبر ١٩٨٠ زوجته الدكتورة عليّة خطاب والتي كانت حتى هذا التوقيت مجرد زميلة تعمل بقسم اللغة الألمانية وأدبها ، حيث اتفق معها على الزواج في مايو ١٩٨١ وسافر لأمريكا لقضاء الصيف كعادته ثم عاد وتزوجا في سبتمبر ١٩٨١ وقضيا شهر العسل في إسبانيا ، وعمل أيضا في الفترة ما بين الإعتارين منسقا للعلاقات المصرية البريطانية وكيف أفاد القسم والكلية بهذا العمل التنسيقي

وظل يسرد مشكلات قسم المكتبات والوثائق في هذه الفترة ومشكلات الأفراد واعضاء القسم وخاصة الصراع ما بين الدكتور عبد اللطيف إبراهيم رحمه الله والدكتور عبد الستار الحلوجي وبعض المواقف ما بين الطرفين وتواجده هو وانحيازهم لطرف منهما ... وما إلى ذلك حتى استقر به الحال في العام الجامعي ١٩٨٦ / ١٩٨٧ في جامعة قطر وهي الإعارة الثانية له وكعادته يفرد صفحات كثيرة لعلاقات متشابكة بين الأفراد والمهام والطلاب الذين يقابلهم في كل رحلة سواء داخل التخصص أو خارجه وسواء في السكن أو داخل الكلية والجامعة من مسؤولين كبار وغير مسؤولين ويحكي مواقف يمكن أن يكون كل موقف في حد ذاته قصة أو رواية تصلح لأن تكون تمثيلية تلفزيونية أو حتى مسرحية

ثم توقف في هذه الرحلة عند محطة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان والذي بدأها في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ وتكلم أيضا في هذه المحطة عن كل شيء داخل الجامعة والقسم والأفراد والمواقف مع كل هؤلاء

وأخر محطاته في هذه الرحلة العربية كانت مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وإنشاءه في تونس وكيفية المحاربة على تواجده واستمراره ثم تطويره ومؤتمراته ونشاطه والخروج بهذه المؤتمرات خارج تونس ثم تعريب خطة تصنيف ديوي وما أثير حول هذه الترجمة ومؤتمرات فض هذا العمل القومي

الرحلة الرابعة : الرحلة العالمية : رحلة البحث عن الله والخلق

في الحقيقة منذ قرأت كتاب ٢٠٠ يوم حول العالم لأنيس منصور وأنا في المرحلة الثانوية ، لم أقرأ كتاب يلف العالم بهذه الطريقة الشيقة حتى قرأت هذه الرحلة للدكتور شعبان ، هي رحلة بل رحلات إلى دول الغرب والشرق ، وكما ذكر في مقدمة هذه الرحلة أن السبب الرئيسي الذي جعله ينوي ويصر على القيام بهذه الرحلات ذلك الاحباط الذي أصابه مرتين من جمال عبد الناصر حينما حرّمه باعتباره الأول على الثانوية العامة من الالتحاق بالمدرسة الدولية في بوسطن كما هو المعتاد للأوائل بسبب أن الرحلة ستوقف في إسرائيل وكذلك عندما حرّمه من الابتعاث إلى الخارج بعد تكليفه كمعيد في قسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة

وقد بدأ سلسلة رحلاته الخاصة من الولايات المتحدة وبريطانيا كلاكيت أول مرة وكان ذلك في صيف ١٩٧٧ حيث كان معاراً في جدة واتصل بالدكتور محمد أمان وارسل له دعوة وذهب إلى جامعة لونغ أملاند ، ورسم لنا الدكتور شعبان هذه المحطة بالتفصيل كل ما شاهده في نيويورك ، ولونغ أيلاند ، ومكتبة الكونجرس ، والكثير ممن قابلهم سواء مصريين وعرب أو أمريكيان ... الخ ، وفي هذه المحطة أيضاً توقف في بريطانيا وكتب عن فندق مينور لودج و لندن وشارع أكسفورد وحديقة هايد بارك والمتاحف البريطانية وقصر المجوهرات الملكية وبالتأكيد المكتبة البريطانية

المحطة الثانية كانت المغرب وتونس كلاكيت أول مرة ، ومما دعاه إلى القيام بهذه الرحلة هو صديقه السعودي الذي يعمل في شركة الطيران السعودية والذي أهداه تذاكر مجانية وحدد له دول يختار منها فاختار للرحلة أن تكون القاهرة - لندن - الرباط - تونس - القاهرة وكان ذلك في صيف ١٩٧٨ ووصف كل ما شاهده في هذه الأماكن وصفاً دقيقاً

وجاءت الولايات المتحدة (كلاكيت ثانياً مرة) في صيف ١٩٨٠ حيث قضى فيها أربع شهور في مدرسة المكتبات بجامعة ولاية ويسكونسن - ميلووكي ووصف لنا الولاية والمدينة وصفاً كاملاً ودقيقاً وكانت بعض عباراته وفقراته تشعرك أنك تعيش في هذه الأماكن

رحلة الأحلام بالنسبة له كانت رحلته إلى كاليفورنيا وهاواي ولاس فيجاس ، وكان صديقه عبد العزيز النهاري الذي تخرج في قسم المكتبات جامعة الملك عبد العزيز قد ابتعث للحصول على الدكتوراه في أمريكا وكان صيف ١٩٨٠ فدعاه لمنزله في سنتامونيكا ، وقد كتب عن لوس أنجليس المدينة القديمة العتيقة التي تكثر بها الخرافات والأطلال وأشاعات العفاريات التي تسكن الخرابات ، كما كتب عن مدينة الملاهي ديزني لاند في كاليفورنيا ، وحديقة الحيوان في سان دييغو ، والبحيرات الصناعية التي تسبح فيها الدرافيل والدلافين في نت بيري فارم

وذكر بالتفصيل الرحلات التي نظمها أثناء توليه التنسيق للعلاقات المصرية والبريطانية وعدد أعضاء قسم المكتبات بجامعة القاهرة الذين كان سبباً في سفرهم والمنح التي حصلوا عليها للحصول على درجات أكاديمية ... الخ

ورحلته الغربية والعجيبة كانت إلى ألاسكا أكبر الولايات الأمريكية مساحة وأقلها سكاناً وأغناها طراً بالبترول ، تلك الرحلة التي قال عنها أنه رأى الله في ألاسكا ووجده في مكة ، حيث رأى الله في ألاسكا في الظواهر الكونية التي لا تصادفها هنا في الشرق ، رآه في ٨٢ يوماً التي كلها نهار وال ٦٧ يوماً كلها ليل ، رآه في نهار الخمس دقائق وليل الربع ساعة ، رآه في الشمس والنهار الطالعين على يمينه والليل والقمر والنجوم الساطعة على يساره في نفس الوقت ... رآه في كل هذه الظواهر وغيرها ، ووجد الله في مكة في ملايين البشر التي تطوف بالبيت العتيق وتسعى بين الصفا والمروة ، ووجده في مكة في سحابة تظللهم ونحن نصلى الجمعة في يوم قاتظ شديد الحرارة

ذهب الدكتور شعبان في رحلاته الخارجية إلى جزر البهاما والجزر العذراء الأمريكية ، فجزر البهاما هي أول مرسى لسفن كريستوفر كولومبوس في المكان التي أسست فيه العاصمة ناسا ، وأصبحت هذه الجزر الآن من جزر البحر الكاريبي أو جزر الهند الغربية ، وقد زار هذه الجزر في صيف ١٩٨٧ وعددها ٧٠٠ جزيرة ما بين صغيرة وكبيرة ، ووصف الجزر التي زارها منها بدقة رائعة . أما الجزر العذراء فقد زار منها ما يتبع الولايات المتحدة لأنه يملك تأشيرة دخول أمريكا ، فمن المعروف أن الجزر العذراء تقع في منطقة الكاريبي وتتكون من محميات طبيعية تتبع عدة دول وهي أمريكا وبريطانيا وهولندا يجمعهم معاً الجمال الطبيعي ويضمها إلى نسيج جزر الكاريبي ككل

دعوة من صديق مصرى هاجر إلى كندا للدكتور شعبان جعلته يقضى صيف ١٩٨٩ بين شلالات نياجرا ويكتب عن فتي الركشة الكندي . وقبل ذهابه إلى أمريكا في هذا الصيف وجد من حق ابنه البالغ من العمر ست سنوات أن يزور الجامعة التي تخرجت فيها أمه وهي جامعة فريبورج في ألمانيا فارتحل هو وأسرته إلى ألمانيا الغربية ، وزار برلين عاصمة ألمانيا الشرقية وذلك كله قبل توحيد ألمانيا ووصف لنا هذه الرحلة السياحية العائلية الرائعة

قبرص اليونانية تلك الجزيرة التي لا تملك المعالم السياحية ولكنها بارعة في بيع السياحة فرغم إنها لا تملك آثار تذكر أو خوارق طبيعية ، فهي تبيع الماء والهواء والمناظر الطبيعية للسياح ، كما تبيع لهم حسن الخلق وحسن المعاملة والابتسامة الرطبة الحلوة ، زارها الدكتور شعبان وكتب عنها الكثير

ولأن الدكتور شعبان كان دائما يستفيد من السبع فوائد للسفر فقد حرص طيلة حياته الاشتراك في الجمعيات والاتحادات المهنية والتي تقوم بتنظيم مؤتمرات سنوية تجوب مدن ودول مختلفة حتى تكون له الفرصة في السفر والسياحة والعلم والمهنة ... وما إلى ذلك ، من هذه الاتحادات التي اشترك فيها اتحاد المكتبات الأمريكية فذهب في صيف ١٩٩٢ مع أول مؤتمر يحضره مع هذا الاتحاد إلى ميامي بيتش في ولاية فلوريدا ، ومن المعروف أن ميامي هي سكن عليا القوم والأغنياء من أمريكا وكثير من دول العالم وقصورهم وفيلاتهم تتحلل الشاطئ في خليج فلوريد ، وقد شرح لنا تفاصيل كثيرة من أعلى طابق في فندق هيلتون فونتين بلو التي كانت حجرته فيه ، كما وصف لنا حوار له في التلفزيون الأمريكي عن الإنترنت الذي كان حديث العهد في أمريكا في ذلك الوقت ، وبالتأكيد وصف لنا كل مكان في هذه الزيارة

يعطى الدكتور شعبان للشباب درسا مباشرا في الحياة ، فبالإضافة إلى أن كل الكتاب يعتبر دروسا كثيرة في الحياة والعلم والمهنة ، إلا أن هذه المحطة من رحلته هذه تعتبر درسا رائعا ، ففي صيف ١٩٩٢ / ١٩٩٣ وبعد انتهاء اعارته في قطر تقلبت الأحوال الاقتصادية عالميا وخسر ٩٠% من مدخراتي ولم يكن يملك ممتلكات أو عقارات ، وصادف هذا العام أيضا تعرضه للعديد من المؤامرات لوجوده مشرفا على بعض أقسام المكتبات في مصر في الصعيد وفي طنطا ، وفي كل هذه الأجواء المالية والنفسية والحياتية ويقرر الابتعاد بعض الوقت عن كل هذا لأنه يحب الحياة ولا يحب أن يعيش بعض الوقت في هذه الحياة في ضيق وهم وحزن ، فقرر يأخذ أسرته وينطلق إلى النمسا بلد الموسيقى والجمال فحجز مع أحد الشركات السياحية وذهب إلى هناك ووصف لنا معالمها الجميلة والشباب المصري الذي يعمل هناك بكثرة والأتراك ومطاعمهم المنتشرة هناك ... وكل ذلك وغيره

ارتحل الدكتور شعبان كثيرا مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (إفلا) في أماكن لم يستطع زيارتها بمفرده ومنها الصين تلك البلد الاسيوي الذي زاره مع مؤتمر الاتحاد عام ١٩٩٦ ، هي بلد اختراع الورق واختراع البارود واختراع الحبر ، هي بلد اختراعات للعديد من الأشياء المؤثرة في العالم كله ، وهي الان البلد المفتوحة على العالم كله والتي غزت منتجاتها كل شبر في اى دولة في العالم كله ، وصف لنا الدكتور شعبان ارادة الشعب في تحدى الصعاب وصف بالتأكيد سور الصين العظيم ، وصف حتى التاكسي في الصين

جاء الدور على تايلاند بلد العشرة ملايين مسلم والثلثين مليون بوذى والتي حمد الله في هذه المحطة الذي جعله يكتشف مدينة أقدر وأكثر وضوءا وأعنف تلوث سواء التلوث السمعي والتلوث البصري والتلوث الهوائي وايضا التلوث الغذائي من مدينة القاهرة ، وهي مدينة بانكوك عاصمة تايلاند

ومن النمرور الآسيوية التي زارها الدكتور شعبان وتكلم عنها في هذه الرحلة ، كوريا الجنوبية إحدى النمرور الآسيوية والتي دخلها مع مؤتمرات إفلا أيضا ، وحضر فيها إلى جانب فعاليات مؤتمر إفلا مهرجان الحوامل السنوى ، وتكلم أيضا عن الطلبة في كوريا والؤلؤ الذي يحمله كل زائر لهذه المدينة

وفى أثناء هذه الرحلة توقف الدكتور شعبان مع حادثتين تكلم عنهما باستفاضة : الأولى مقابلته لهلاري كلينتون وهو يرتدى قميص نصف كم وشورت وشبشب ، والثانية وجوده فى بوسطن فى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

اختتم رحلته هذه بالحديث عن انتقاله فى السكن الذى تعود النزول فيه سنويا فى ميلووكى ، والذى وصف هذا الانتقال أنه انتقل من زمالك ميلووكى إلى إمبابه ميلووكى

الرحلة الخامسة : الرحلة الجامعية : لماذا انحدرت الجامعة المصرية إلى هذا الدرك

هى رحلة نصف قرن عمل فيها الدكتور شعبان بالجامعة حيث بدأ حياته العملية فى جامعة القاهرة فى اكتوبر ١٩٦٣ وبإذن الله بالصحة وطول العمر ستنتهى حياته العلمية بالجامعة ذاتها ، ولكن فى اكتوبر ٢٠١٣ قضى نصف قرن كامل فى العمل بالجامعة وب عقلية وبشخصية مثل الدكتور شعبان يكون قادر على توصيف الأسباب الحقيقية لانحدار الجامعة المصرية أو الجامعات المصرية ، ركز على ١٧ سبب كانت أهم أسباب الانحدر نتمنى أن يطلع عليها وزير التعليم العالى ليبدأ فى اصلاح التعليم أو نعلم ، والحلم درجة أعلى من التمنى أن يكون الدكتور شعبان وزيرا للتعليم العالى ليبدأ هو نفسه فى اصلاح الجامعات لعل وعسى أن نجد الجامعات المصرية صلح حالها فى حياتنا

اختتم الدكتور شعبان رحلته هذه بتقرير نهائى وحساب ختامى والاستئذان فى الانسحاب التدريجى ، ورغم أن هذا التقرير وقع فى ١٢ صفحة إلا أن كل سطر فيه يشعر القارئ أنه أمام شخصية غير عادية ، شخصية عالم بمعنى الكلمة ، شخصية وطنية على أعلى مستوى ، شخصية تعجز الكلمات عن وصفها ، ولا نملك أمام هذه الشخصية إلا أن ندعو الله سبحانه وتعالى للدكتور شعبان بالصحة وطول العمر وأن يجزيه الله خيرا عن كل يوم قضاه فى حياته ويجعل كل جهد فى هذه الحياة فى ميزان حسناته ... إنه سميع الدعاء مجيب الرجا

الكتاب به ملحق ببعض الصور الشخصية للدكتور شعبان وبعض صور المقالات التى كتبت عنه فى الجرائد المحلية والعالمية وهو ملحق ضعيف فى طباعته ربما لأنه كان يحتاج أن يكون ملون وعلى ورق مخصوص ولكنه إلى حد ما يفي بجزء من الغرض المعمول له

وإذا أردنا تلخيص الكتاب فى أرقام وهو الكتاب الذى فضل الدكتور شعبان نشره فى دار نشر حكومية مصرية وهى الهيئة المصرية العامة للكتاب نجده فى الارقام التالية :

- الكتاب رقم ١٦ فى سلسلة السيرة الذاتية
- يقع فى ٤٢٥ صفحة من القطع المتوسط
- احتلت المقدمة " بين يدي السيرة " ١٩ صفحة
- الرحلة الأولى : ٧٢ صفحة
- الرحلة الثانية : ٧٤ صفحة
- الرحلة الثالثة : ٥٦ صفحة
- الرحلة الرابعة : ١١٠ صفحة
- الرحلة الخامسة : ٥٨ صفحة
- ملحق الصور : ٣٤ صفحة

إن هذا الكتاب ممتع بمعنى الكلمة ، فهو كتاب تاريخى وكتاب علمى وكتاب اجتماعى وكتاب مهنى ... إنه كتاب رائع بمعنى هذه الكلمة ، عندما تبدأ فى قرأته لا تتوقف عن القراءة وإذا اضطرت للتوقف تجد نفسك تفكر فيما قرأت ولا تملك التركيز فى أي شيء حتى تجلس لتكمل القراءة ، وإذا انتهيت من قرأته تجد نفسك تبدأ من جديد فى قرأته مرة أخرى ، أتمنى ألا يفوت أي شخص وخاصة الشباب قراءة هذا الكتاب

فهرسة وتنظيم الأفلام والمجموعات المرئية : دليل إرشاري لاستخدام MARC21 RDA

ترجمة العرض

طه نبيل الفرماوي

مدرس المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب - جامعة المنوفية

Taha.elfaramawy@art.menofia.edu.eg

دفع التغيير والتطور الحادث في الفهرسة معظم المفهرسين وخاصة القائمين على تنظيم وحفظ المجموعات التقليدية والرقمية إلى تفسير المعيار الجديد للفهرسة "وصف المصادر وإتاحتها Resource Description and Access" RDA والدخول في حيز التطبيق، ويتناول مؤلف الكتاب "Colin Higgins" التعريف بالمعيار الجديد للفهرسة والمجموعات الفيلمية والمرئية وكيفية تنظيمها وإعدادها الفني باستخدام معيار وصف المصادر وإتاحتها RDA ومعيار الفهرسة المقروءة آليا MARC لملى الفجوة الواقعة في انشاء وتوزيع وتنظيم هذه المجموعات. وقد أشار المؤلف إلى أن المفهرسين لكي يتمكنوا من فهرسة المجموعات الفيلمية والمرئية بنجاح فلا بد من فهم الأدوار المختلفة المتعلقة بالصناعة والتوزيع والجوانب الفنية والأشكال والصيغ المختلفة للأفلام والمجموعات المرئية ويتناول المؤلف في هذا العمل الجوانب المختلفة للمجموعات الفيلمية والمرئية والتي تساعد المفهرسون في استيعاب الموضوع.

يقع الكتاب في تسعة فصول، تغطي الفصول الخطوط الإرشادية والمرجعية باستخدام RDA مدعمة بالأمثلة والشروحات التوضيحية في صيغة MARC21 والتي تساعد في فهم واستيعاب التعليمات الببليوجرافية في سياق مضمون الفصل. ويختتم كل فصل من فصول الكتاب بقائمة المراجع التي اعتمد عليها المؤلف بالإضافة إلى القائمة الببليوجرافية في نهاية الكتاب بغرض الاستزادة والتوسع في الموضوع الذي يتناوله الكاتب والتي تغطي المجموعات الفيلمية، الفهرسة، تنمية المقتنيات، ويتناول أيضا عينات من تسجيلات مارك للمواد الفلمية والتلفزيونية المرئية في شكل DVD & Blue Ray في ملاحق الكتاب.

يحتوى الكتاب على ملحق اضافي يفسر ويشرح الرموز الموجودة على أقراص DVD و Blue Ray والفنيات المتعلقة بهم . بالإضافة إلى كشف.

رتبت فصول الكتاب وفقا للتسلسل المنطقي بفهم واستيعاب فهرسة وتنظيم المجموعات الفيلمية وفقا لعناصر RDA وعلى الرغم من تضمين الأمثلة في صيغة MARC21 إلا أنه لم ترتب المحتويات وفقا لحقول MARC.

الفصل الأول : يتناول الفصل لمحة تاريخية عن المجموعات الفيلمية وأشكالها المختلفة ويقدم مؤلف الكتاب في هذا الفصل صورة واقعية عن الأشكال المختلفة الموجودة بالمكتبات من المجموعات المرئية وتطورها عبر السنين من U-MATIC وحتى Ray-Blue متناولا تاريخ كل منهما والتقنية التي تقف وراءها.

الفصل الثاني: احتوى على الجزء الأكبر من تعليمات الفهرسة الوصفية مع التركيز على صيغ وأشكال أقراص DVD وأقراص Blue-Ray، تناول هذا الفصل بالشرح الجهود الفردية التي بذلت في إنتاج المجموعات الفيلمية وصولا إلى الشركات الدولية العاملة في مجال إنتاج وتوزيع الأفلام والمحتوى الفني والفكري لهذه الأفلام بالإضافة إلى الميزات التقنية لأقراص DVD و Blue-ray، حيث يتعلم المفهرس في هذه الفصول كيفية اتخاذ البيانات المناسبة لتدوينها بالتسجيلات الببليوجرافية ذلك الدور الذي يلعبه المؤلف في الربط بين صناعة محتوى الأفلام وانشاء التسجيلات الببليوجرافية لها.

الفصل الثالث : في فصل مستقل قسم المؤلف المجموعات الفلمية والمرئية إلى المواد المنتجة للعرض على شاشات التلفزيون متضمنا لمحة تاريخية مختصرة عن التلفزيون والأشكال المتداولة من المواد التلفزيونية على الأقراص الضوئية، متناولا تعليمات ومعايير الفهرسة لهذه المواد بالإضافة إلى المجموعات السابقة.

الفصل الرابع - الخامس : تناول في هذين الفصلين بالإضافة إلى الفصول السابقة والتي تتناول معايير الفهرسة للمجموعات الفلمية والمرئية، فقد تناول المجموعات الأخرى الموجودة بالمكتبات غير أقراص DVD و Blue-Ray.

الفصل السادس : يتناول الفصل التعليمات والارشادات الخاصة بفهرسة المواد الفلمية القديمة أو الغير شائعة في الاستخدام.

الفصل السابع: يقتصر هذا الفصل على استخدام قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية AACR2 وصيغة مارك المعيارية MARC21 في انشاء وتعديل التسجيلات للمكتبات التي لم تضمن استخدام قواعد وصف المصادر واتاحتها RDA بفهارسها.

الفصل الثامن : ويتناول إدارة المجموعات الفلمية بدءا من لحظة اتخاذ القرار بالشراء والتصنيف والحفظ والاتاحة في أشكال متنوعة هذا إلى جانب بعض القضايا المتعلقة بالجوانب القانونية للامتلاك والنسخ والاتاحة للمستفيدين.

الفصل التاسع: يتناول الفصل مستقبل أقراص DVD و Blue-Ray في عصر تدفق وسائل الإعلام المرئية، ويتناول أيضا القضايا المتعلقة بتنظيم وتقديم الخدمات للمستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، بالإضافة إلى بعض الارشادات والملاحظات الخاصة بفهرسة لقطات الفيديو المتدفقة بكثرة وترميزها في صيغة مارك ٢١ المعيارية.

أوضح المؤلف عبر الكتاب أن عدم الفهم والاستيعاب الكافي بجوانب المجموعات الفلمية والمرئية يؤدي إلى وصف غير مناسب للمجموعات، وقدم بعض الخطوط الارشادية لملى الثغرات في فهرسة المجموعات الفلمية والمرئية باستخدام وصف المصادر واتاحتها RDA في بيئة مارك ٢١ MARC وقد برر ذلك بأن المعرفة الجيدة تترجم بشكل جيد إلى خلق تسجيلات ببليوجرافية تتيح للمستفيدين الوصول إلى المجموعات الفلمية والمرئية معللا أن بعض المكتبات قد يكون لديها المجموعات الفلمية والمرئية والتي لا تعد ببليوجرافيا جيدا فيضعف من امكانية الوصول إليها بالإضافة إلى الفشل في إدارة المحتوى الرقمي لهذه المجموعات وفق قضايا حقوق الملكية الفكرية والمادية.

عرض

ندا سمير عبد الحليم مصطفى

ماجستير مكتبات - جامعة القاهرة

في البداية أود سرد السيرة الذاتية للأستاذ / أحمد عبيد ؛ حيث يعمل استشاري الأرشفة والتوثيق بالهيئة العامة للسياحة و التراث الوطنى بالمملكة العربية السعودية و هو مدرب فى مجال الأرشفة والتوثيق الخاصة بأرشفة الصور وهو زميل برنامج Unlocking the Economic Potential of Digital Media الذى اعده الاتحاد الدولى للصحفيين بواشنطن ٢٠١٤ . وقد قدم العديد من ورش العمل حول أرشفة الصور فى عدة مؤسسات منها "مؤسسة التعبير الرقوى العربى (أصف)" و "مركز الصورة المعاصرة" و "بوابة المندرة الاعلامية" .

وكان سيادته مدير مشروع الأرشفة الالكترونية بمؤسسة المصري اليوم الصحفية سابقاً ، ورئيس قسم المعلومات وخدمات المحتوى بشبكة اسلام أون لاين سابقاً ، ومدير وحدة الإنتاج بشركة "ايمدج باور" للأفلام الوثائقية سابقاً ؛ وهو حاصل على درجة الماجستير فى موضوع "نظم استرجاع و كشف الصور الصحفية"

الكتاب صادر عن " العربي للنشر و التوزيع " التى تحتفل فى بمرور ٤٠ عاماً على تأسيسها حيث تأسست الدار عام ١٩٧٦ على يد الناشر اسماعيل عبد الحكم بكر الذى تخرج فى قسم المكتبات جامعة القاهرة حيث كان ضمن ثانى دفعة للقسم و كان حلمه الكبير أن يؤسس داراً عربية للنشر بعد اكتسابه خبرة واسعة فى هذا المجال أثناء عمله فترة طويلة فى مؤسسة الأهرام. وقد تمت اعاراته ليؤسس و يدير "دار الفتى العربى" فى بيروت بأوائل السبعينات التى تُعتبر من رائدات دور النشر فى مجال كتب الأطفال المتميزة ،وعقب اندلاع الحرب الأهلية فى لبنان ، عاد الأستاذ اسماعيل إلى مصر ليشرع فى تأسيس دار "العربي للنشر و التوزيع " التى أصبحت واحدة من أهم دور النشر المصرية .

و قد استهلت الدار نشاطها فى النشر بتقديم كل المجالات المعرفية من السياسة والتاريخ والاعلام والمكتبات إلى جانب بعض الكتب المتخصصة فى الفن و الشعر و الهندسة والعمارة والمذكرات ... الخ .

وعبر مشوارها الذى يمتد لأربعين عاماً أصدرت " العربي للنشر والتوزيع " اعمالاً رائدة لكُتاب كبار؛خرجت كتاباتهم الأولى للنور مع تأسيس الدار كان من بينهم مصطفى طيبة و محبوب عمر و كامل زهيري و د.محمد شعلان و د.رفعت السعيد و محمد ابراهيم ابو سنة ، بالإضافة إلى اهتمامها الخاص بنشر رائعة الفنان الكبير محيي الدين اللباد ؛البوماته المتميزة ذائعة الصيت التى حملت عنوان "نظر!" ، كما نشرت الدار أول كتاب لأستاذالدكتور/عمادابوغازى أستاذ الوثائق بجامعة القاهرة ووزير الثقافة الأسبق ، و الباحث المحقق عبد العزيز جمال الدين و الكاتب الصحفي حسنين كروم والدكاترة الأكاديميين الأستاذالدكتور / شعبان خليفة أستاذ المكتبات بجامعة القاهرة ، الدكتور/عواطف عبدالرحمن والدكتورة/ ليلى عبد المجيد والدكتور/عماد هلال وغيرهم من المؤلفين و الباحثين .

وخلال مشوار النشر المستمر ، وضعت الدار سلسلة "دراسات فى الإعلام" التى تُعتبر أولى وأقدم ما فى هذا المجال؛ حيث قَدِّمَتْ مؤلفات أهم المتخصصين فى حقل الإعلام على مر السنين. كما ظهرت سلسلة أخرى تحت عنوان: "دراسات فى الكتب والمعلومات" اشتهرت بغلافها الأسود الذى بدا غريباً آنذاك؛ وقد صمَّمه الفنَّان محيي الدين اللباد. وهى سلسلة كانت متصلة بالدراسة الأكاديمية لمؤسس الدار، الذى كان مهتمًا بتوصيل صناعة نشر الكتب لكل العاملين فى هذا المجال. كما واصلت الدار الاهتمام

بالقضية الفلسطينية فقدمت كتباً متنوعة في هذا الإطار، تناولت ما حدث في صبرا وشاتيلا وحصار جنوب لبنان وقضايا أخرى متعلقة بهذا الموضوع وبالصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط. أيضاً برز في الدار الاهتمام بتاريخ الحركة الوطنية المصرية عبر نضالها الطويل في التاريخ الحديث لبلادنا. وقد اهتم المؤسس بتجميع وتوثيق كتابات ومذكرات هؤلاء الوطنيين قبل أن يغادروا الدنيا. وأيضاً كانت العربي من أول من نشر قواميس متخصصة في مجالات كالإعلام والمكتبات والمؤتمرات والمصطلحات السياسية والاستراتيجية، إلى جانب اهتمامها بتحقيق المخطوطات القديمة والمنسية أو المهملة ككتب الجبرتي التاريخية؛ ومنها كتابه "مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين" ومؤلفات مصطفى كامل التي جاءت تحت عنواني "الشمس المشرقة" و"المسألة الشرقية".. وقد ظهر كل ذلك في سلسلة (المكتبة التاريخية)، وفي إطار اهتمامها بتنوع إصداراتها قَدَّمت الدار سلسلة كتب في "التخطيط العمراني"، فكانت رائدة في هذا المجال من حيث تناول المادة العلمية والإخراج الفني لتلك الكتب. واقتحمت الدار مجال كتب الأطفال فنشرت مسرحيات أطفال يمكن قراءتها وتمثيلها على المسرح مباشرة، بالإضافة إلى نشر مغامرات وقصص أطفال مكتوبة في إطار علمي.

وأسهمت الدار في إصدار كتب عديدة في فنون الأوبرا والدراما. وحاليا الأبناء يواصلون مسيرة إسماعيل عبد الحكم فبعد أن رحل عن عالمنا مؤسس الدار "إسماعيل عبد الحكم بكر"؛ تولوا أبناءه "شريف إسماعيل بكر"، و"رانية إسماعيل بكر" المسؤولية لاستكمال المسيرة، وتطوير عملية النشر لتواكب الجديد الحديث المعاصر في مجال التأليف والإبداع وصناعة الطباعة والنشر. وعندما كانت أغلب مطبوعات الدار سياسية، علمية وأكاديمية فقط، اتجهت "العربي للنشر والتوزيع" إلى مجالات معرفية أخرى؛ فأنشأت سلسلة جديدة كاملة بعنوان #كتب مختلفة، لترجمة أعمال أدبية وفنية وثقافية حديثة من كل أنحاء العالم؛ وخصوصاً من إنتاج الدول التي لا نعرف عنها إلا القليل ويبدو إنتاجها مجهولاً في عالمنا العربي. بين أيدينا؛ وعلى أرفف مكتبة دار العربي للنشر والتوزيع، ألواناً شتى من الروايات والقصص والكتب المتنوعة والتميزة: من تركيا، التشيك، سلوفاكيا، هولندا، النرويج، البرازيل، الأرجنتين، كولومبيا، بيرو، أيسلندا، والبوسنة والجبل الأسود... وغيرها. وتستمر "العربي للنشر والتوزيع" على طريق التقدم والتطور في مجالها الثقافي والمعرفي والعلمي.

ويتناول هذا العرض واحدة من قضايا منظور استرجاع المعلومات؛ فقبل تحريره و تنقيحه و الاضافة إليه كان هذا الكتاب في نسخته الأولى جهداً أكاديمياً نال به المؤلف "أحمد عبيد" درجة الماجستير في علوم المكتبات و المعلومات من جامعة القاهرة و ذلك في أطروحة بعنوان "نظم كشف الصور الثابتة في المؤسسات الصحفية المصرية: دراسة نظرية وميدانية" أشرف عليها الأستاذ الدكتور/ مصطفى أمين حسام الدين أستاذ المكتبات و المعلومات المساعد بجامعة القاهرة ، وبمناقشة كلاً من الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي أستاذ المكتبات و المعلومات بجامعة القاهرة ، والراحل الأستاذ الدكتور/ هاني محيي الدين عطية -رحمه الله- أستاذ المكتبات و المعلومات ووكيل كلية الآداب السابق بجامعة بني سويف

يهدف هذا الكتاب إلى التعرف على أهمية الصورة كمصدر من مصادر المعلومات في مجال العمل الصحفي من حيث تعريفها و خصائصها ووظائفها وأنواعها ومصادر الحصول عليها، والتعرف على الأسس النظرية لعملية كشف الصور كوعاء مختلف عن أوعية المعلومات النصية وأنواع نظم كشف الصور محاولة من المؤلف لوضع مواصفات لنظام معياري لاسترجاع الصور الصحفية في البيئة العربية

وترجع أهمية الكتاب إلى أنه من أوائل الكتب التي تهتم بموضوع كشف الصور في العالم العربي مع التركيز على الصور الصحفية مع محاولة وضع مواصفات معيارية لبناء نظم استرجاعها في المؤسسات الصحفية؛ حيث يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "أصبحت الصورة - كما يشير البعض - لغة

"الإسبرانتو" البصرية، ليس بالمعنى المعرفي فقط، ولكن أيضا بالمعنى الوجداني والجمالي والأخلاقي والسياسي والإنساني. فمعاني الصور تظل كثيرة مثل معاني الكلمات، فنحن من خلالها - كما قال جون برجر- نحب، ونعترض، ونخاف، ونشعر بالأمل والتفاؤل، ... وهكذا تكون للصور أهدافها أو غاياتها الأخلاقية والسياسية والإنسانية. وهنا نتذكر قول الحكيم الصيني "كونفوشيوس" حين قال "إن ألف كلمة لا يمكن أن تتحدث ببلاغة، كما تتحدث صورة واحدة".

في بداية الكتاب يُقدم المؤلف مجموعة من التعريفات لستنة مصطلحات و هي التكشيف و نظم التكشيف و المكنز والصورة والصورة الصحفية والمؤسسة الصحفية .

و قد رأى المؤلف تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول مُرتبة ترتيباً منطقياً .
حيث يبدأ الفصل الأول من هذا العمل العلمي بعنوان "الصورة الصحفية : الأهمية والخصائص"

يستعرض المؤلف في هذا الفصل مفهوم الصور بشكل عام من حيث كونها مصدر من مصادر المعلومات حيث يتناول تعريفها وأهميتها وتأثيرها في جوانب الحياة المختلفة ، ثم يتطرق إلى الصورة الصحفية على وجه التحديد فيتناول تعريفها وأهميتها وخصائصها ووظائفها وأنواعها و مصادر الحصول عليها ، و يستعرض لنا مفهوم أرشيف الصور الإلكتروني ويوضح مكوناته و التقنيات المستخدمة في عملية الأرشيف الالكترونية ، ويعرض لنا عملية تحرير الصورة الصحفية و أهميتها ووظائفها في عالم الصحافة .

وفي نهاية الفصل يتحدث المؤلف عن ديسك الصورة الإلكتروني كأحد تأثيرات التكنولوجيا الرقمية في العمل الصحفي . وقد عرض هذا الفصل في (٤٢) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (١٩) مرجعاً باللغة العربية. كما تخلل الفصل عدد (٨) صور توضيحية.

و يأتي الفصل الثاني بعنوان " نظم تكشيف الصور الثابتة واسترجاعها "

يستعرض المؤلف في هذا الفصل عملية تكشيف الصور و التحليل الموضوعي باعتبارها إحدى العمليات الفنية في تخصص علم المعلومات .

ويوضح لنا كيفية قراءة الصورة في "علم الاشارات" وعلوم التربية و يوضح لنا عن اختلاف الصور عن النصوص و مدى صعوبة وصف الصور مقارنة بالنصوص و يستعرض لنا نشأة و تطور نظم تكشيف الصور الثابتة منذ بدايات القرن العشرين .

ثم يوضح لنا خطوات التكشيف المفاهيمي للصور موضحاً الأسس النظرية التي يتم على أساسها تكشيف الصور وأنواع أنظمة تكشيف الصور ولغات تكشيف الصور وأهمها وأشهرها وتقييم استخدامها، ثم يستعرض لنا أساليب تقييم نظم استرجاع الصور الثابتة .

وفي نهاية الفصل يستعرض لنا مجموعة من دراسات المستفيدين من أنظمة استرجاع الصور نصياً وبصرياً.

وقد عرض هذا الفصل في عدد (٨٧) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (٣٩) مصدر مرجعي منها (١١) استشهاد مرجعي باللغة العربية ، عدد (٢٨) استشهاد مرجعي باللغة الانجليزية ؛ كما تخلل الفصل عدد (٢) جدول توضيحي ، وعدد (١٢) صورة توضيحية ، وعدد (٣) أشكال توضيحية .

و يأتي الفصل الثالث بعنوان "نحو إنشاء نظام نموذجي لتكشيف الصور الصحفية"

يستعرض المؤلف في هذا الفصل مجموعة من المواصفات و المكونات المقترحة لإنشاء نظام نموذجي لاسترجاع الصور الصحفية و ذلك بناء على الدراسة النظرية و دراسة تحليل أساليب عمل

مجموعة من نظم استرجاع الصور سواء ما يوجد منها داخل بعض المؤسسات الصحفية المصرية أو ما يتاح منها على شبكة الويب .

و قد عرض هذا الفصل في عدد (٦٨) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (٣٠) استشهاد مرجعى منها (١١) باللغة العربية، و (٥) باللغة الإنجليزية وعدد (١٤) موقع ويب . كما تخلل الفصل عدد (٨) صورة توضيحية، و اعتمد المؤلف على عدد (١٨) أشكال توضيحية .

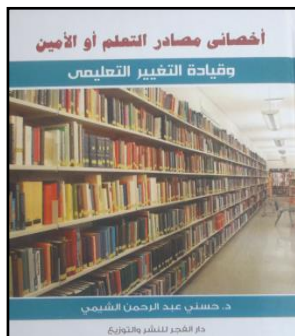
و فى نهاية هذا الكتاب العلمى القيم يقدم المؤلف عدد (١٠) توصيات موجهة للمؤسسات الصحفية العربية أبرزها ضرورة وضع آلية داخل المؤسسات الصحفية مع ضرورة الاعتماد على المتخصصين فى المكتبات و المعلومات والاهتمام بتدريب وتنمية العاملين فى نظم استرجاع الصور و تدريب المحررين فى المؤسسات الصحفية على استخدام نظم استرجاع الصور . وعدد (٣٨) مرجع باللغة العربية وعدد (٣١) مرجع باللغة الانجليزية ، وعدد (١٩) موقع ويب يُمكن للقارئ الاستفادة بهم . وعدد (٢) ملحق : الأول : عن : قائمة بمجموعة من مشروعات نظم الاسترجاع البصري التى اعتمد فى رصدها على التقرير الفنى الذى قام به مجموعة من الباحثين بجامعة "ويتريخت" الهولندية عام ٢٠٠٠ ، والملحق الثانى : اسلوب عرض مصغرات الصور فى مجموعة من نظم الاسترجاع .

وفى نهاية هذا العرض نجد أن الكتاب بمثابة دليل عمل فى مؤسسات المعلومات، والمؤسسات الصحفية العربية، لاسيما أن كثيرًا من هذه المؤسسات يعمل على تحسيب ورقمنة مقتنياتها من الصور، وأرشفتها على غير أساس علمي أو أكاديمي يستند إليه.. كما أود فى نهاية العرض أن أشيد بالأسلوب المنهجي المتكامل المتتابع الذى اتبعه المؤلف / أحمد عبيد فى طريقة مزج الأفكار وعرضها فى تتابع لتقديم رسالة معرفية متكاملة لكل مهتم بقضية التحليل الموضوعي للصور مستعرضاً أهمية الصور الصحفية وأنواعها مع التركيز على الخطوات العملية والتطبيقية لتكشيف الصور و المواصفات الواجب توافرها فى أى نظام لاسترجاع الصور الصحفية ، و هو أسلوب مميز يجعل الكتاب أكثر ترابطاً من حيث المعلومات الموجودة فيه . وفى النهاية فإن هذا الكتاب قيمة علمية تضاف لتخصص المكتبات و المعلومات

عرض

د. إيمان محمد محمود

شركة نسيج - القاهرة



إن المدخل الرئيسى لحياة المكتبات المدرسية فى زمننا المعاصر هو العنصر البشرى. ذلك أن الآلية قد تغلب على دور الأخصائيين فى المكتبات ومراكز المعلومات، وبخاصة الكبرى منها ؛ حيث يمكنهم القيام بمهامهم دون تفاعل مباشر مع المستفيدين، أما البيئة التعليمية فستعصى على تلك الآلية. لأنها بيئة اجتماعية إنسانية ، وفي بناء الكيانات المادية قد يوكل الأمر إلى الآلة أو التقنية لإنجاز المهام أما فى بناء البشر فإنه لا يربى البشر- بعد ربهم سبحانه وتعالى - إلا البشر وهنا تكمن حيوية دور المربي أميناً ومعلماً .

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور " حسنى عبد الرحمن الشيمى" أستاذ المكتبات والمعلومات، له العديد من الكتب القيمة فى التخصص تأليفًا وترجمة، بدءاً بأولها (مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية) وانتهاء بأحدثها (أخصائى مصادر التعلم أو الأمين وقيادة التغيير التعليمي)

ويقع هذا الكتاب فى ٢٧٣ صفحة ويقوم على نشره دار الفجر للنشر والتوزيع فى عام ٢٠١٦، وينقسم هذا الكتاب إلى ثماني فصول رئيسية، فضلاً عن المقدمة ومنتهايا بالعديد من الكشافات والملاحق التي تخدم الدراسة، وفيما يلي بطاقة فهرسة للكتاب معالجة وفقاً معيار مارك ٢١ وقواعد وصف المصادر وإتاحتها ويليها سنتناول كل فصل من فصول هذا الكتاب بشيء من التوضيح.

100 # 1 a\$ الشيمى، حسنى عبد الرحمن، e\$ مؤلف.

245 0 1 a\$ أخصائى مصادر التعلم أو الأمين وقيادة التغيير التعليمي / c\$ دكتور حسنى

عبد الرحمن الشيمى.

250 # # a\$ الطبعة الأولى.

264 # 1 a\$ القاهرة : b\$ دار الفجر للنشر والتوزيع، c\$ 2016.

300 # # a\$ 273 صفحة : b\$ إيصاحبات ؛ c\$ 24 سم

336 # # a\$ نص b\$ txt 2 rdacontent

337 # # a\$ بدون وسيط b\$ n 2 rdamedia

338 # # a\$ مجلد b\$ nc 2 rdacarrier

500 # # a\$ يشتمل على كشافات وملاحق.

504 a\$ يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

الفصل الأول بعنوان "المضمون التربوي لأخصائي مصادر التعلم أو الأمين" وقد وقع الفصل في ١٧ صفحة استهل الفصل استعراض العديد من التعريفات المتعددة حول المكتبة المدرسية ويمكن أن نختار تعريفاً من أبرزهم "أن المكتبة المدرسية تقدم للطالب كفرد تجارب قيمة وتدريب أو تعليمًا يبدأ من الحضنة ويمتد اتساعاً وعمقا بشكل مستمر حتى المرحلة الثانوية"، ثم يتعرض الفصل إلى الدور التعليمي للأمناء حاضراً ومستقبلاً، ثم التعرف على مقومات دخول أمناء المكتبات المدرسية المصرية إلى عصر المعلومات وقد تم تحديدها في ٦ نقاط وهم :

من الحراسة أو العهدة إلى الإتاحة والاستفادة-من العمليات الروتينية والتنظيمية إلى عملية التعلم والتربية-من القراءة الحرة إلى القراءة الهادفة-من إيجاد المعلومات أو التزود بها إلى تقييمها وانتقائها-من الوسائط الحديثة إلى الوسائط الملائمة-من نظام تعليمي يهتم بالمحتوي إلى نظام يعني بالبشر، ثم يختتم الفصل بطرح مناقشة حول "أيها الأمين أنت تضاعف القيمة" وذلك حيث يوضح أن مهمة أخصائي المكتبات حلقة الوصل بين المعلومات وبين المستفيدين مما يسهم في تحقيق مضاعفة القيمة .

الفصل الثاني بعنوان "الأمناء بين التحديات والفرص" ويقع الفصل في ٣٤ صفحة ويدور حول الطابع التدريسي للأمناء ومدى دورهم وإسهامهم في العملية التعليمية، وما هو التأهيل الدراسي للأمناء في عصر التقنيات، وقد استعرض دبلوم المكتبات العامة ومكتبات الأطفال كنموذج للتأهيل المهني، ثم قام المؤلف بطرح تساؤلاً حول "هل تنتهي التقنيات دول الأمين" ويجيب عن ذلك بأن دور الأمين رائد يمكن أن يرشد ويعلم من أجل إكساب الطلاب مهارات الثقافة المعلوماتية، ثم استعرض الفصل العديد من الموضوعات المتنوعة مثل المعايير وتأكيد الجودة والزمن الأفضل للإنسان أن يكون أميناً ومتطلبات جيل التقنيات الرقمية وحددها في عشرة خصائص رئيسة ومن أبرزها "مشاركون متفاعلون-مهتمون بحل المشكلات-المسارعة إلى تنبي التقنيات-جدة أساليب التفاعل والإفادة ... إلخ، ثم تحدث عن حاجة الجيل الجديد لرشد استخدام الإنترنت وكيفية الحصول على المعلومات الدقيقة سواء للطلبة أو المدرسين، ثم استعرض المؤلف مثالاً لتعامل المربين مع تطلعات الجيل الجديدة، ثم استعرض أولاً المحطات الرئيسية في المتغيرات البيئية التقنية وثانياً الفرص ومعايشة التعليم الرقمي .

الفصل الثالث بعنوان "العناصر البشرية المساندة للأمين في المجتمع المدرسي"، ويقع الفصل ٢٢ صفحة ويتضمن الفصل سبل التعاون بين الأمين والمعلم مؤكداً أهمية الشراكة ومدى ثمار التآلف بين الأمناء والمدرسين، ثم طرح أجندة وطنية للتآلف لدى تجمعات الأمناء لمخاطبة مجتمع التعليم حول التعاون المتآلف بين الأمناء والمدرسين سعياً للوصول إلى حده الأقصى، ثم تطرق إلى علاقة الأمين بالنظر مما ينعكس في مناصرة الأمناء وتأمين دور لهم كمشاركين في العملية التعليمية، ثم وضع وصف دور عملية التوجيه والإشراف على المكتبة وأنها تقوم على النواحي الإدارية أو المخزنية بالمدرسة، ثم تطرق دور الموجهين العصريين وأهم واجباته الأساسية، ثم دور تقنيو المعلومات أو الحاسبويون .

الفصل الرابع بعنوان "الأمين والدائرة الأوسع" ويقع في ٧ صفحات ويتحدث حول التجمعات المهنية، مستعرضاً لها حوافز الإنجاز المقدمة للمكتبات المدرسية ومنها الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية وإحدى هذه الجوائز تسمى جائزة البرنامج السنوي القومي للمكتبة المدرسية، ثم تطرق إلى دور الآباء والتعاون مع أمين المكتبة في وضع السياسة العامة للمكتبة، مما يؤثر عليهم في إشراكهم في باقي الخدمات مثل فترات حكاية القصص وإقامة المعارض والعمل مع الطلاب ... مما يؤثر ذلك على فتح آفاقاً واسعة أمام الأمين الطموح، ويزحزح الحواجز بين الصغار والكبار في استخدام مصادر ومؤسسات المعلومات .

الفصل الخامس بعنوان "الأمين والتوازن في التعامل مع المجموعات" ويقع في ١٩ صفحة ويتعرض الفصل عن أهمية تحقيق الاهتمامات المتنوعة للمستفيدين من الأوعية، ومن ثم التمثيل الملائم لموضوعات الأوعية وتحقيق العدالة بين المصادر والتوعية بالمصادر الإلكترونية، ثم يتطرق إلى التعريف بالوسائط التي تمكن الإنسان أن يجوب الفضاء الواقعي والاقتراضي مع مصادر المعلومات الرقمية، وأيضاً مع المصادر البشرية التي تشاركه الملاحظة على المواقع الاجتماعية ومن أبرزها (المدونات والصحافة على الخط المباشر- الشبكات الاجتماعية- موقع ويكي- مواقع التزكية الاجتماعية- مواقع الشبكات الاجتماعية- خدمة RSS، ثم اختتم المؤلف بتحديد وجهة نظره والتي تتضمن في مجملها بفتح الترحاب للطلاب كي ينضموا إلى المدرسين ضمن فريق استثماري يقدم مشورته لبرنامج خدمات المكتبة وتنمية المقتنيات.

الفصل السادس بعنوان "هل تحل التقنيات مشاكل الفقراء" ويقع الفصل في ١٧ صفحة ويتطرق إلى نقطتين أولاً : المبنى والتجهيزات المادية الأخرى وما هي المبادئ العامة لمواصفات التجهيزات المادية من خلال منظمة التقييس أو المواصفات العالمية ، ثم حدد العوامل الرئيسية التي تتحكم في احتياجات المساحة والأسس الوظيفية للمكتبات، ثم تطرق إلى قضية انتقال المكتبة المدرسية من الفضاء المادي إلى الفضاء الكوني، وكيفية تقديم الخدمات على الخط المباشر وأن تصميم المكتبة لابد وأن يراعي به العوامل التكنولوجية الحديثة على سبيل المثال توفير وصلات شحن لاسلكي سريع وأماكن لإلقاء الكلمات وعرض الأفكار وتكوين مكتبات على رفوف من عجل وحوائط متحركة ووصلات كهربائية ... إلخ، ثم ناقش فكرة المكان الثالث من خلال رأي عالم الاجتماع راي أولدينبرج معبراً فيه عن أن المكتبة المدرسية هو المكان الثالث الذي يتجمع فيه الناس خارج المنزل ومقر العمل . ثم تطرق إلى النقطة الثانية وهي العمليات الفنية مستعرضاً إرهابات معالجة وضع العمليات الفنية والحلول التقنية لمعضلة الفهرسة ثم اختتم الفصل باقتراح خاص بحل مشكلات الفهرسة والتكلفة .

الفصل السابع بعنوان "دور الأمين في تفعيل خدمات المعلومات" ويقع الفصل في ١٤ صفحة استعرض المؤلف العديد من الخدمات للمكتبات المدرسية تحت إطار العناوين (الأنشطة التربوية اللاصفية -الأنشطة التربوية الصفية -الإعارة نموذجاً (من الأخذ إلى العطاء)- الطباعة وتجاوز مشكلة الأصول- المشاركة- الإنترنت وإنتاج المعلومات ثم تطرق إلى كيفية إسهام المكتبة في النجاح الدراسي وذلك في باثراء المناهج وتغذية البرنامج التعليمي في المدرسة ككل وتزويد الطلاب بالمهارات المكتبة، واختتم الفصل بالرؤية العبقريّة وكسب المجتمع وإقناع المجتمع بمدى تأثير وأهمية المكتبة المدرسية على الطلبة والتحصيل الدراسي لهم.

الفصل الثامن بعنوان "التفكير النقدي : الخدمة الفذة للأمين" ويقع الفصل في ٢١ صفحة ويتحدث فيها المؤلف عن التفكير النقدي ومدى علاقته بما يقوم به أمين المكتبة من إكساب الطلاب للمهارات المكتبية أو المعلوماتية وكيفية معالجة التفكير النقدي في عصر التقنيات الجديدة وكيفية السيطرة على المعلومات الضخمة ثم تطرق إلى مصطلح الثقافة المعلوماتية واستيعابها للتفكير النقدي، وما هي معايير تعلم طالب القرن الحادي والعشرين، ثم طرح تساؤلات حول ماذا يجني الطالب من استخدام مصادر وأدوات المعلومات وصياغتها في أربعة أعمدة . واختتم الفصل بتساؤلات ختامية حول التفكير الناقد وعلاقته بالمكتبيين .

أخيراً انتهت الدراسة بالخاتمة التي تضمنت استنتاجات الدراسة في شكل تساؤلات، ثم المصادر والمراجع العربية والأجنبية، وألحقت بالملاحق والكشافات .

معجم الدخيل فى العامية المصرية
الألفاظ وأسماء الأعلام والألقاب المصرية
مراجعة نقدية

أ.د. خالد فهمى
كلية الآداب/ جامعة المنوفية

١- مدخل: فى البحث عن الأصول

يمثل درس التأصيل اللغوي فرعاً عريقاً من فروع دراسة متن اللغة بوجه عام، وقد عرف الدرس اللغوي فى التراث العربى جهوداً ممتازة فى هذا الحقل لأغراض دينية ومعرفية معاً.

- أولاً- معاجم المعربات المستقلة التى انشغلت ببيان ما دخل متن العربية من كلمات هاجرت من لغاتها ، وسكنت بنية اللسان العربى؛ وللجواليقى ت ٥٤٠هـ ، السيوطي ت ٩١١هـ ، والبشبيشى ، والشهاب الخفاجى ت ١٠٦٩هـ إسهام معروف فى هذا الميدان.
- ثانياً- كتب تأصيل تعريب الكلمات الأجنبية فى العربية ، ولأحمد بن كمال باشا ت ٩٤٠هـ ، سهمة معلنة فى هذا الباب.
- ثالثاً- معاجم اللغة الموسعة التى اعتنت بجمع الكلمات التى يستعملها أهل العربية ، وثمة تفاوت فى درجات العناية بهذا المنحى، وإن بدت فى المعجمات المتأخرة درجة العناية به أكثر.

وقد التقط عدد من المعاصرين هذا المنجز، وبنوا عليه، وممن شاع عنه عناية بتأصيل الكلمات فى العامية المصرية منهم: حسن توفيق العدل: ١٣٢٢هـ، وحفنى ناصف : ت ١٣٣٨هـ ، ومحمد على الدسوقي: ت ١٣٥٧هـ ، والدكتور أحمد عيسى : ١٣٦٥هـ ، وأحمد رضا العاملي: ١٣٧٢هـ ، والدكتور عبد المنعم سيد عبد العال والدكتور أحمد السيد سليمان وغيرهم.

وهذه القوائم الانتقائية تثبت درجة ظاهرة من درجات العناية بتأصيل ما ينتقل لبنية اللسان العربى فى الاستعمالات اليومية والدارجة.

وهى عناية تصب فى باب الكشف عن الجهود المتواصلة لخدمة اللسان العربى، وبيان أصول الكلمات التى تزوج على ألسنة مستعمليها، وهو نوع دراسة مهم جداً لأغراض لغوية وغير لغوية، تتجاوز اللغوي إلى غيره من الحقول الاجتماعية والتاريخية والحضارية معاً!

ويأتى كتاب الدكتور عبد الوهاب علوب:(معجم الدخيل فى العامية المصرية) ليمثل حلقة فى سلسلة طويلة متتابعة، لا يتصور انقطاعها بحكم مرونة هذه اللغة ، وتداخلاتها.

٢- معجم الدخيل فى العامية المصرية:

بناء الكتاب، والانتماء المعرفى

٢.١. بناء الكتاب

جاء المعجم مفتتحاً بمقدمة (٥-٢٠) تناولت بعضاً من تأريخ العناية بالتأصيل للكلمة العربية فى العصر الحديث، وهو نوع تأريخ لصيق الصلة بتخصص المصنف الدكتور عبد الوهاب علوب فى اللغات الشرقية فى الأصل/ بالإضافة إلى تناول بعض ملامح تاريخ دخول الدخيل إلى العامية المصرية من اللغات المختلفة.

ثم ضم المعجم خمسا وعشرين بابا مرتبا على حروف المعجم وفق الترتيب الألفبائي المشرقي: أ؛ ب؛ ت؛ ث؛ إ. إلخ.

وقد نقص من المعجم أبواب لثلاثة حروف هي: ذ؛ ض؛ ظ، ، لم يورد عليها أمثلة للدخيل.

وقد ضم المعجم الكلمات التالية:

-أباجورة/ أباليك/ أبريق/ أبعدية/ أبلكاشة/ أبله/ أبليك/ أبوكاتو / أبيه/ إتشجنى/ إثير / إتيكيت/ أتيليه/أجزخانة/أجزاخانجى/ أجزاء/ أجزجى/ أجندة/ اختيار / أخطبوط/ أراجوز/ أردغانة/ أزيز/ أرسالن/ أرشيف/ أرناعوطى/ أرنس/ أرعوش/ أراميدان/ أرمه / ازبالية/ اسبتالية/ أزيكية / استاد/ أستاذار/ أستاذ / الأستاذة/ أستك/ أستكة / استوديو/ أستيكه/ إسحاق/إسرائيل/إسطمية/أسطوانة/ أسطى/ أسفلت/ إسماعيل/ أسمهان/ أشكناز/ أصلان/أغا/ أفرنجى/ أفسايد/أفندى/ أفورة/ أفيز/أقطاي /أكروبات/ إكسدام/ أكسدة / إكسرة/ إكسسوار/ أكلاشيه/ أكنجى/ ألأجرسون/ ألأجة/ الأضيض/ الأطة/ ألأب/ إلجى/ ألأسطة/ اللمبى/ ألماظ/ المظية/ إليزابيث/ أليط/ أمور/ أناناس/ أناهيد/ أنباشى/ أنتريه/ أنتيكخانة/ أنتيكة/ أنجة/ إنجى/ أنشطة/ إنكشاري/ إنكل/ أوبرا/ أوئيل/ أورطة/ أورمان/ أوضة/أوغلى/ أوفر/ أوفرتايم/ أوفرول/ أونباش/ أونطجى/ أونطة/ أيبك(١٠٣ مدخل) :بابور/ باتيناج/ بوجة/ بابيون/ باجور/ بار/ بارفان/ بارة/ باروكه/ بازار/ باس/(بيوس)باسبور/ باشا/ باش شاوويش/ باصى(يياصى) باغة/ باكتة/ باكم/ باكيزة/ باكيناز/ باكينام/ بازار/ بالطو/ باللو/ بالوطة/ بانجو/ بانيو/ بترينه / بخشوانجى / بدال/ بدرون/ بدشاويش/ برادى/ برافوا/ بريري/ بربريز/ برتيتة/ برجل/ برداية/ بردقوش/ برده/ يرويس/برش/ برفين/ بركات/ برلمان/ برلنت/ برلنتى/ برمچ/ برمجة/ برنامچ/ برنجى/ برتستو/ بروفة/ بريانتين/ برى/ بريد/ بريزة/ بريمو/ بريه/ بس/ بستان/ ييستر(بستره) / بستليا/ بستنة / بسرية/ بسطة/ بُسطة/ بُسطجى/ بسطرمه/ بسكوت(بسكوبت) / بشورى / بش شاوويش/ بشلق/ بشويش/ بشكار/ بشكور/ بشكير/ بشلة/ بشكاتب/ بؤسماط/ بشمهندس/ بصمة/ بصمچى/ بطارية/ بطاس/ بطريك/ بطريكية/ بعبع/ بغاشة/بغدولى/ بغددة/ بغتة/ بقيق/ بقتيش/ بكالوريا/ بكباشى/ بكلة/ بلاتوه/ بلاچ/ بلاستك/ بلانة/ بلثم/ بلطة/ ييلف/ بلف/ بلنتى/ بلك/ بلكونة/ بلوك/ بلوبيف/ بلوكاين/ بلونة/ بليد/ بمبة/ بمبة قادن/ بمبى/ بنج/ بنج/ بندق/ بنزاين/ بنزهير/ بنزين/ بنسة/ بنسة/ بنسيون/ بنش/ بنط/ بنطة/ بنطلون/ بنك/ بنوار/ بهادر/ بهجت/ بهروز/ بهلوان/ بهجى/ بودرة/ بور/ بورى/ بوز/ بوسة/ بوط/ بوطة/ بوفيه/ بولاد/ بولاق/ بوكس/ بولمان/ بوليصه/ بونبونى/ بوية/ بيادة/ بيبة/ بيجامة/ بيجوم/ بيدزة/ بيرقدار/ بيسين/ بيشة/ بيه(١٦٣).

تابلوه/ تانت/ تاثير/ تخت/ تختروان/ تخته/ تربيزة/ ترزى/ ترسكل/ ترسنة/ ترسو/ ترسينة/ ترلة/ ترمای/ ترمبيطة/ ترنج/ ترنجيلة/ ترياق/ تستيف/ تشفير/ تفتاه/ تفكش/ تفيدة/ تكتكة/ تكس/ تكسجى/ تكنيك/ تلتوار/ تلغراف/ تلفون/ تليفزيون/ تليفون/ تمباك/ تمبكشية/ تمرچى/ تملى/ تمبل/ تنت/ تنترليه/ تندة/ تنر/ تنشنة/ تنك/ تنور/ توال/ توت/ تورته/ تورلى/ توفى/ تياترو/ تيزه(٥٠) ثروت(١)

-جاز/ جاشنكير/ جاكث/ جاكثة/ جالة/ جامكية/ جاموسة/ جانتى/ جاويش/ جبه خانه/ جبس/ جراج/ جرافيت/ جرانيت/ جرابية/جرد/جردل/جرسون/جرنال/جرنان/جرنالجي/جرنلتى/جزافى/جزر/جزماتى/جزمة/جص/جفت/جعل/ك/جلالا/جلاب/جلاتيه/جلاس/جلبهار/جلية/جلسرين/جلسن/جلفدان/جلفار/جلة/جمانة/جمباز/جمدانة/جمرج/جمرك/جمة/جنات/جناية/جنتل/جنئلة/جندول/جنزير/جنشة/جنى/جنيه/جهار/جهجهوتى/جوز/جوزة/حدقة/ج/وكندار/جون/جى/جيتار/جيلاتى/حيلان/جيهان.(٦٢)حافة/حرملك/ حسن شاه/حشمت/حكمة/حكمدار/(١١)-خارطة/خام/خازندار/خان/ خانكة/ خديوى/ خردوات/ خردواتى/خردة/ خريسيس/خزندار/خزنة/ خستكة/خشاف/خن/خندا/خواجة/ خوجة/خودة/خورشيد/خوشقدم/(٢٢)

-دادة/يدادي/دانق/دانة/داية/دبارة/ ديش/دبل/دبؤر/دديان/ دراز/دريزين/درجي/ دردشة/دردى/درفاعة/درك/درويش/دسته/دوش/دوشك/دوغرى/دوكار/دولاب/دولت/دولتو/دويدار/ ديياجة/ديكوليتة.(٧٦) رابش/اراديو/رافت/راوند/رتوتش/رتينة/رزمة/رستاة/رستم/رسلان/رسيفر/ فعتلو/رنجة/روان/روبوت/روتين/روج/روش/روماتيزم/ريجيسير/(٢٠)زاكتة/ زبان/زرجن/زرچينة/زرد/مزرکش/زفت/زلابية/زمالك/زملك/زمبة/زنبور/زنبيل/زنانة/رنجرة/ رنهار/زورق/زؤاء(زقاق)زيق.(١٩)

سادة/ساذج/ساطور/سندوتش/سبت/سباج/سبرتو/سبرتاية/سيبط/ستف/ستوك/سخام/ سخطة/سراج/سراي/سراية/سرجة/سرداب/سرنجة/سروال/سروخ/سطب/سعادات/سعادتو/سطل/ اسطمية/سفرجي/سفرة/سفین/سگر/سلحدار/سلحليک/سلخانة/سلطة/سلملك/سلنسيه/سمافور/سمباتيک/ سمبك/سمبكة/سمبوسة/سمسار/سمسرة/سمكرى/سموكن/سمافور/سنجق/سنجة/سنگار/سنكرة/ سنجرة/سنفرة/سنيرة/سه/سوارس/سواری/سوجر/سوء(سوق)/سوئي(سوقي)/يتسوق/سوكة (سوك)/سيجار(سيجارة)/سيجوراه/سي دي/سيديهايت/سيرج/سيس/سيف/سيما/سما/سنماي/ سيناريو(٧٣)شابونيز/شارر/شاذج/شارع/شاسيه/شافكي/شاموا/شاهنده/شاهيناز/شاويش/شيكش/ شيننام/شراب/شربات/شربتلي/شربونة/شرز/شرشف/شرموطة/شش/طاووق/شش/كباب/ششخانه/ ششم/ششمة/ششني/شطانوف/شطب/شطرنج/شفاخانه/شفرة/شفعات/شفلك/شكارية/شكاري/ شكلمة/شكوش/شكيب/شئل/شماشرجي/شمردل/شمير/شمعدان/شمندوفر/شميز/شندی شنطة/ شنيشة/شهيندر/شهور/شهرزاد/شهریار/شرار/شور/شوينر/شوبش/شورجي/شاط/شوطه/ شوكت/شويط/شويكار/شيك/شيك/شياكة/شيرة/شيرين/شيرلزنج/شيش/شيش/شيشة/شيشني/شيك/ شينون.(٧٣)

صاروخ/صاغ/صافيناز/صالة/صالون/صاباب/صرفيناز/صرمة/صفوت/صلصلة/ صليب/صلية/مصلوب/صنوبر/صنجة/صندل/صينية/صهيجية/صولجان(٢٠)

طازة/طاسة/طاطورة/طاقة/طينجة/طربوش/طراييزة/طرة/طرشي/طرشجي/طرطة/ طرنش/طرز/طرلك/طشت/طمبور/طمبوشة/طوبخانه/طوبجي/طن/(٢١)

عالمة/عجة/عدلات/عرجي/عربون/عزت/عزتو/عسكري/عصمت/عطشجي/ عطوفتو/عطيات/عفارم/عفت/عمو/عنايات/عنايت/عنتبلي/(١٨)

غاز/غربال/غليون(٣)

فابريكة/يفبرك/فاتورة/فاروز/فازة/فالصو/فاليزة/فايظ/فتيل/فرحات/فرخنده/فردوس/ فرسة/(يفرس)/فرسة/فرفر/فرقاطة/يفركش/فرمان/فرمة/فرمط/فرنار/فرنوطة/فردو/ فريسكا/فزية/فزدوء(فزدق)/فزدئي(فزدقي)/فستان/فشنك/فلان/فلتر/فلتو/فلفل/فلنكة/فنجال/فنجري/ فنظرية/فهرس/فوتو/عراقيا/فوتيه/فولاذ/فيروز/فيروز/فيشة/فيلا/فيلم/فيليه.(٤٧)

قادن/قالب(آلب)/قبطان/قباني/قطيفة/قراجوز/قراقوش/قرا میدان/قربينة/قرص/قرمزي/ قرمة/قرني/قراقسمت/قسيس/قشلان/قطران/قلاووظ/قنلونيا/قمره/قمشة/قميص/قنبلة/قنديل/قنطرة/ قول/قولون/قومسيون/قومسونجي/قهوة/قهوجي(٣٢)

كابتن/كابرتا/كابينه/كابينية/كادر/كارو/كاش/كاكة/كانيتين/كانون/كافيار/كاميرا/كاوتش/ كباريه/كباية/كبابيه/كيسونة/كبشة/كبة/كت/كتاوت/كديسة/كراية/كربراتير/كربون/كرباناتو/ كرت/كرتن/كرتة/كرتة/كرتون/كرتونة/كرخانه/كردوان/كردون/كرسي/كرف/كرفته/كركم/

كزرونة/ كركم/ كركون/ كرملة/ كرنفال/ كرواسات/ كروكي/ كريمة/ كزبرة/ كزلة/ كزرونة/ كركك/ كستبان/ كسرونة/ كسكتة/ كش/ كشتبان/ كشرى/ كشكشة/ مكشكش/ كشك/ كشكول/ كفتة/ كفر/ كلت/ كلسون/ كلفتة/ كلور/ كله/ كلیم/ كمان/ كمبليزون/ كمنجة/ كمبوشة/ كمبينة/ كمبيوتر/ كمر/ كمره/ كمريرة/ كمسرى/ كمنجة/ كنار/ كنتراتو/ كنجي/ كنز/ كنكة/ كنيف/ كهربا/ كهربيائي/ كهرب/ كهربة/ كهنة/ يكهين/ كوافير/ كوبرى/ كوتش/ كوتشينة/ كود/ كورنیش/ كورنیشه/ كوز/ كوز/ كوشة/ كوسة/ كوفريه/ كولة/ كومسيونجي/ كومندة/ كومندان/ كومودينو/ كيتي/ كيك/ (١٥٤)

لاظو علي/ لبلب/ لجام/ يلجم/ لط/ لمبة/ لندة/ لنشون/ لنية/ كوتريه/ لوكاندة/ لولب/ لى(١٣)

مارجرجس/ ماركة/ مازورة/ ماسورة/ ماشة/ مافيا/ مأكسد/ مانيكير/ ماهي/ ماهيتاب/ ماهينور/ ماهية/ مبتديان/ مبستر/ مستف/ متر/ متر/ متردوتيل/ متتشين/ محبات/ مخستك/ مدادية/ مدام/ مدحت/ مدلية/ مدموزيل/ مرفت/ مري جرجس/ مزة/ مزاب/ مزز/ مزمل/ مشاط/ مشق/ مطن/ معلقة/ مغربل/ مقصدار/ مكارى/ مكرفون/ مكرونة/ كنة/ مكنجي/ مكانيكي/ مكوجي/ ملثم/ مليم/ منخوليا/ منديل/ مهتاب/ مهر/ مهردار/ مهرجان/ مهشيد/ مهماز/ مهمفخانة/ مهندار/ مهندز/ مهندس/ مهور/ مهورار/ مهوش/ مهييار/ موبایل/ موبيليا/ موتوسيكل/ مورستان/ موسكي/ موس/ مي/ ميز/ (٨١)

ناريمان/ نازك/ نازلي/ ناظك/ ناي/ نبطش/ نبوليا/ نجاد/ نجار/ نجدت/ نرجس/ نرجيل/ نرمين/ نشأت/ نشان/ يشن/ نشنجي/ نشنكان/ نصرت/ نطاجة/ نفتالين/ نقشبندي/ نقطة/ نكتة/ نكلة/ نمكي/ نهال/ نوبطشي/ نوجة/ نورهان/ نوزاد/ نول/ نيفين/ نيازي/ نيروز/ نيكل/ نينة/ نيون/ (٣٩) هارده/ هامبورجر/ هانزاده/ هانم هييك هجص/ هلوسة/ همت/ يهنج/ هانجر/ هندام/ هندزة/ هندسة/ هنش/ هودج/ هويدا(١٦) وابور/ وجاق/ وجنات/ وردبوبة/ ورديان/ وردية/ ورشة/ ورنیش/ وزير/ وشوشة/ ونش/ (١٢) ياي/ ياز/ ياما/ يادر/ يدكي/ يزدي/ يشمك/ يغمه/ يك/ يلدز/ يللا/ يلماظ/ يمك/ يمكخانه/ يواش/ يواش/ يوزباشي/ يويو(١٧).

وقد بلغت كثافة مداخل هذا المعجم ما يقرب من واحد وخمسين ومئة ألف مدخل، رتبت جميعا وفق الترتيب الهجائي الألفبائي الشرقي الذي يراعى الكلمة تامة كما ينطقها الناطقون بها.

ومع ذلك فقد وقع المعجم فى كثير من الاضطراب فى الترتيب ، وكانت أظهر علامات هذا الاضطراب فى نظام ترتيبه ماثلة فى ما يلى:

- أولا- ورود مداخل فى غير ترتيبها الهجائي من مثل ورود المداخل التالية : أزيز وبعدها أرسلان! واسبتالية وبعدها أزيكية! وغير ذلك كثير جدا.
- ثانيا- ورود مداخل فى صورة أفعال مضارعة مبدوءة بالياء التي للمضارعة فى غير أبوابها، ولعله كان يقصد إسقاط الياء فى الاعتبار الترتيبى.
- ثالثا- اعتبار حرف الألف المدّ ، همزة فقط!
- رابعا- اعتبار الحرف المضعف بمثابة غير المضعف فى الترتيب.

٢.ب. الانتماء المعرفى للكتاب

يقع هذا الكتاب ابتداءً، وفق تصنيف صاحبه، فى الصميم من الأعمال المعجمية، فهو معجم للدخيل فى العامية المصرية.

وهو بهذا امتداد معتبر لقائمة طويلة صنعها المعاصرون للعناية بجمع الألفاظ الأجنبية والدخيلة فى العامية المعاصرة فى مصر، سبق الإشارة إلى بعض منها له مقدمة هذه العلمية.

والكتاب مع ذلك صالح لأن ينتمى إلى عدد آخر من الانتماءات المعرفية من مثل:

أولاً- دراسات التأصيل اللغوي.

لقد كان واحدا من أهداف صاحب هذا المعجم هو إراداته الكشف عن أصول الكلمات التي أوردها في معجمه ، وبيان التحولات التي أصابتها في رحلة هجرتها إلى المعجم العربي من لغاتها الأصلية. وقد حرص صاحب المعجم في المقدمة على بيان طرق سفر الكلمات الدخيلة إلى العامية المصرية، والأسباب والعوامل التي مكنتها من الاستقرار فيها، فقرر أن هجرة الدخيل إلى العامية المصرية كان سببه ما يلي:

- أ- التأثير الثقافي المتبادل بين الثقافة المصرية والثقافتين التركية والفارسية، بسبب العلاقات التاريخية والحضارية والدينية معا.
- ب- التأثير السياسي الذي جمع بين المصريين والأتراك فترة زمنية طويلة في أثناء الخلافة العثمانية، وانصواء مصر تحتها.
- ت- العلاقات الحضارية بين مصر وأوروبا، وخضوع مصر للاحتلال الفرنسي والإنجليزي.
- ث- تأثير البعثات في لغة النخبة المصرية في فترات كثيرة من التاريخ المعاصر.
- ج- أثر وسائل الإعلام، وسرعة استجابته لسد الفجوات التي تنشأ بسبب الفيض التقني الحديث الذي يرد من الغرب.
- ح- تراجع المنجز المصري في مجالات المستحدثات الحضارية!

والدكتور عبد الوهاب علوبة على وعى بطبيعة هذا الانتماء المعرفي، وهو الوعي الذي يكشف عنه قوله: (ص:٥): "هدفنا في هذا العمل تأصيل الدخيل الذي كان متداولاً، ولا يزال في مصر".

ثم يعود فيقرر: "ونتناول في عملنا هذا كثرة من الألفاظ المتداولة في مصر الحديثة من أسماء أعلام وألقاب وأماكن وتعبيرات متداولة على لسان المصريين، مع ردها إلى أصولها في اللغات المأخوذة منها، مع بيان ما طرأ عليها من تغيرات تتفق وبيئتها الصوتية الجديدة".

ثانياً- دراسات التاريخ الاجتماعي والاقتصادي.

يصلح هذا المعجم أن يكون واحدا من المصادر الثانوية في مجال دراسة التاريخ الاجتماعي الذي صحب عددا من الظواهر التي نتجت عن أثر المبعوثين إلى أوروبا بعد عودتهم إلى المجتمع المصري، وعن أثر ممارسات الاحتلال الأجنبي في التركيبة الاجتماعية لمجموع السكان.

فضلا عن أنه يصلح مصدرا ثانويا في مجال دراسة الأوضاع الاقتصادية للمصريين من خلال فحص ما كان يستورده المصريون تعيينا، وبيان أنواعه، وتقدير قيمته الاقتصادية، وتأثير ذلك على السلوك الاجتماعي للمصريين.

ثالثاً- دراسات التاريخ السياسي والعسكري.

ضمت قائمة المداخل التي جاءت في هذا المعجم عددا من الألفاظ التي تنتمي إلي الحقول السياسية والإدارية والعسكرية تسربت إلي العامية المصرية بتأثير التداخل الذي حدث بين المصريين وطوائف من أبناء اللغات الأخرى، كالفارس والترک والفرنسيين والإنجليز، إن بسبب ثقافي وديني، وإن بسبب سياسي وعسكري.

وهو ما يجعل هذا المعجم مصدرا من المصادر الثانوية في ميدان دراسة التاريخ السياسي والإداري والعسكري لفترات من تاريخ المصريين الحديث والمعاصر.

رابعاً- دراسات التاريخ الحضاري.

يعد معجم الدخيل في العامية المصرية مصدرا أصيلا لدراسات التاريخ الحضاري لمصر في العصر الحديث ، وفحصه كاشف عن حدود التطور الذي أصاب حياة المصريين في مناطق متنوعة من خريطة عيشهم، طالت المجالات التالية:

- أ- مجال الملابس والثياب والعطور.
- ب- مجال الأثاث المنزلي والمكتبي.
- ت- مجال التصنيع ، والتشييد والبناء.
- ث- مجال الفنون، والموسيقا.
- ج- مجال الأطعمة والمشروبات.
- ح- مجال الطب والتمريض والأدوية.
- خ- مجال الحرب، والأسلحة.
- د- مجال الإدارة، والتعليم.
- ذ- مجال الأسماء والأعلام والألقاب.

وهذا النقل الذي أصاب الحياة المصرية في كثير من مجالات الحياة الحضارية يدل على طبيعة استجابة المجتمع المصري للتحديث، وقبول أنماط الحياة الحديثة في المجالات المادية ومستحدثات الحضارة من دون انسحاب ذلك النقل على التأثير السلبي على الجانب المعنوي والأخلاقي المتعلق بأبعاد هوية الشخصية المصرية.

٣. معجم الدخيل في العامية المصرية:

مقالة في البنيتين الكبرى والصغرى.

(٣،١) البنية الكبرى للمعجم

أ- كان مما انشغل به الدكتور عبد الوهاب علوب في المقدمة التي صنعها لمعجمه معجم الدخيل في العامية المصرية إشارته إلى طريقة ترتيب المداخل ، وهو الترتيب الذي جاء وفق النظام الهجائي الألفبائي الذي يراعي منطوق الألفاظ من دون اعتبار لمفهوم الجذر root وهو وعي جيد ؛ ذلك أن مفهوم الجذر اللغوي وتطبيقاتها المعجمية صالح لنوع الألفاظ العربية، وليس الدخيلة والمفهوم الصالح للتطبيق هو مفهوم الجذع stem الذي تتجلى بعض تطبيقاته في ترتيب الألفاظ وفق أشكالها النهائية في الاستعمال المعاصر في العامية المصرية.

يقول: (ص:١٥): " وفي ترتيبنا الأسماء والألقاب في البحث اتبعنا ترتيبا أبجديا حسب الحرف الأول من اللفظ بصوته الكاملة و المتداولة".

وقد سبق أن وقع نوع من عدم الدقة في ترتيب المداخل وفق هذه المنهجية التي رتبنا الألفاظ وفق الحروف الأول من كل لفظة، تمثلت في ما يلي:

- أولا- وضع عدد من المداخل في غير موضعها المتوقع تبعاً للحرف الثاني مع الأول، وهو الترتيب الذي بدا معتبرا في ترتيب مداخل المعجم كاملة.
- ومن أمثلة ما جاء في غير موضعه من المداخل:

أزير/ استبدالية/ أقطاي / آلب/ بؤسماط/ سندوتش/ ولو جاء رسمها: ساندوتش، لاستقام وضعها في موضعها / سبرتاي/ سبيط.

- ثانيا- وضع عدد من المداخل في صيغة الفعل المضارع من دون اعتبار لحرف المضارعة؛ الباء، ولو أنه جاء بالفعل في صيغة الماضي لاستقام له الترتيب.
 - ثالثا- عد اعتبار المد بالألف ، ومعاملته معاملة الهمزة من دون تنبيه على ذلك.
 - رابعا- معاملة الهمزة المضمومة في مثل: بؤسماط / زؤاء، معاملة الواو، وهو نوع خضوع للرسم الكتابي، الذى ظن معه أن الحرف واو ، والصواب أن توضع فى باب الباء والهمزة والزاء والهمزة على الترتيب، أو فى بابي الباء والقاف والزاء والقاف على اعتبار أن الهمزة متحولة عنها، مع التنبيه على ذلك فى المقدمة.
- هذا فى ما يتعلق بترتيب المداخل.

ب- مقدمة المعجم فقد تضمنت ما يلى:

- أولا- هدف المعجم وهو تأصيل الدخيل المتداول فى العامية المصرية.
 - ثانيا- مسالك الدخيل إلى العامية المصرية من اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية وغيرها. وبيان العوامل التي شجعت هجرة هذه الألفاظ إلى العامية المصرية.
 - رابعا- بيان قيمة التشجيع فى مقام إنتاج العلم باللغة الوطنية.
- وهذه المقدمة أو ما يعرف فى باب البنية الكبرى باسم واجهة المعجم format matter أوردت عدد مما ينبغي أن تتشغل به مقدمات المعجمات.
- على أن هذه المقدمة لم تذكر بعضا مما يذكره علماء المعجمية فى برامج صناعة المقدمة، يمكن إجمالها فى النقاط التالية:

- أ- خلو المقدمة من بيان إرشادات الاستعمال users' guide
- ب- خلو المقدمة من معلومات حول طبيعة العربية وتاريخها وبنيتها.
- ت- خلو المعجم من بيان أسلوب جمع مادته.
- ث- خلو المعجم من بيان مصادر المادة، وأنواع هذه المصادر.
- ج- خلو المعجم من وضع قائمة باللغات الأجنبية التي أمدت العامية المصرية بما احتاجته من الدخيل.

(٢،٣) البنية الصغرى للمعجم.

استقر استعمال مفهوم البنية الصغرى للمعجم فى المعجمية مصطلحا على ما يضعه صانع المعجم من معلومات تحت المدخل، تتوزع على نوعين جامعين:

- أ- معلومات التعليق على الشكل: (الهاء/ والضبط/ وبنية المدخل)
- ب- معلومات التعليق على المعنى: (التعريف/ شخصية الكلمة واشتقاقها / مستوى الاستعمال). وهذا التخطيط الذى راعه هارتمان فى معجمه لمصطلحات المعجمية:ص:٩٤ =

(Dictionary of Lexicography, London an New York, 1994, p:94)

لقد اعتنى الدكتور عبد الوهاب علوب بمجموعة من معلومات البنية الصغرى لمعجمه ، صح أنها لم ترد وفق منهجية ثابتة مستقرة ومطرده.

وفى ما يلي استعراض لعدد من الأمثلة التي تكشف عما أصاب تطبيقات البنية الصغرى فى معجمه:

- يقول في التعليق على المدخل (بانيو) : ص: ٥٠: " بانيو: وعاء الاستحمام. وهو من اللفظ التركي: banyo (حمام) ويجمع في المصطلح في مصر بصيغة: بانيوهات ؛ حيث يضيف المصريون هاءً للوقاية بين حرفي الزلاقة الواو والألف".
ففي هذا التعليق عناية بالمعلومات التالية:

- أ- بيان المعنى في الاستعمال المصري المعاصر: وعاء الاستحمام.
 - ب- بيان الأصل الذي هاجر منه اللفظ، وهو التركية مع بيان معناه فيها.
 - ت- بيان بعض المعلومات الصرفية ، كجمع الصيغة في العربية ، ومحاولة تفسير التحولات التي وقعت في رحلة الهجرة.
- وكما نرى فإن هذه المعلومات تتوزع على نوعي المعلومات التي تتضمنها برامج البنية الصغرى وقد فات صاحب المعجم ما يلي:

- أولاً- معلومات الهجاء، والضبط (من معلومات التعليق على الشكل).
 - ثانياً- نقص في معلومات تعريف المدخل؛ من مثل : طبيعة المادة التي يصنع منها هذا الوعاء، مع الإشارة إلى مستوى من يتخذه للاستحمام في مسكنه من المستويات المرتفعة نسبياً، وهذه المعلومات من معلومات التعليق على المعنى.
- ويحمد لصاحب المعجم الحرص على كتابة المداخل بالحروف اللاتينية في أصولها الأجنبية، ولكن تفسير لزيادة الهاء في بانيوهات بأنه للوقاية، ربما يكون محل اختلاف؛ ذلك أن كثير من الكلمات الدخيلة التي انتقلت إلى العربية لم يرد فيها دخول هذه الهاء في الأوضاع المماثلة في مثل: باشوات، وأغوات، وبكاوات، ولعل السر وراء دخول الهاء هو تيسير الانتقال من الواو غير المتحركة في بانيو، وتوطئة لنطق الفتحة الطويلة، التي هي الألف.

ويقول (ص: ٨٦): " جاكنت: سترة رجالي. ويجمع: جكتات، وجواكت. وهو من اللفظ الإنجليزي jaket + اللاحقة هاء للوحدة"

وقد تضمن التعليق المعلومات التالية:

- أ- المعنى (وهو من معلومات التعليق على المعنى).
- ب- جمع اللفظ/ وأصله وتفسير لحوق الهاء به.

وهذه من معلومات التعليق على الشكل

ت- ضبط المدخل بعلامات الضبط (ضبط قلم)

وقد نقص من المعلومات بيان مستوى الاستعمال؛ ذلك أن لحوق التاء، وإن حقق معنى الوحدة، كما قرر صاحب المعجم فإنه أشار إلى أن هذا النطق يدل على نوع طبقة اجتماعية متراجعة نسبياً، إن على مستوى التعليم، وإن على مستوى السكن، ذلك أن النطق : جاكنت يغير الهاء يبدو محملاً بعدد من الدلالات الاجتماعية الدالة على نوع ارتفاع في مستوى التعليم والاقتصاد والثروة.

- ويقول (ص: ١٠٣): " خُشاف: منقوع اليايميش؛ وهو من اللفظ الفارسي: خوشاب؛ (الماء المحلي). ويتكون من اللفظ الفارسي: "خوش" (حلو) + آب (الماء)"

وقد تضمن هذا التعليق ما يلي:

أ- المعنى، منقوع اليايمش.

ب- ضبط الخاء بالضمّة.

ت- بيان أصل المدخل، وأنه في أصله مركب من لفظين هما (خوش) + (أب) وقد قصرت الحركة الطويلة في خوش/ وخففت همزة (أب) وتحولت الباء إلى صوت الفاء. وقد نقص التعليق من المعلومات التالية:

أ- نقص في التعريف، وهو ما كان ينبغي معه ذكر مفردات ما ينقع من تمر، وزبيب ومشمش مجفف، وتين مجفف في ماء وسكر!

ب- نقص في مستوى الاستعمال وأنه يكاد يكون حكرا على شهر رمضان الفضيل، ويتناوله الصائمون على الإفطار.

ت- نقص في تفسير ما حدث في رحلة التحولات من الفارسية إلى العربية ، مما ذكرناه هنا من تقصير الحركة الطويلة/ وتخفيف الهمزة ، وتحول الباء الانفجارية إلى الفاء الاحتكاكية المهموسة.

• ويقول (ص: ٢٢٤) : " مهرجان: حفل كبير. ويجمع مهرجانات. وهو من اللفظ الفارسي: مهرجان بكسر الأول (عبد الشمس)".

يظهر في هذا التعليق على مدخل (مهرجان) المعلومات التالية:

أ- معنى اللفظ (حفل كبير)

ب- جمع اللفظ.

ت- بيان أصله الذي هاجر منه إلى العامية المصرية، وهو الفارسية مع بيان التحولات الصوتية التي أصابته، تحول كسرة الميم فتحة.

ونقص التعليق ما يلي:

أ- مستوى الاستعمال، ذلك أن المعنى كان في الفارسية نوعا من الأعياد، ذات الصبغة الدينية، وتحول في العامية المصرية إلى نوع من العموم، ليغطي مناطق واسعة، وإن كانت ذات أبعاد فنية واحتفالية.

ب- ذكر القانون المفسر لتحول الكسرة في الأصل إلى فتحة في العامية، وهو المماثلة الصوتية المدبرة، أي بسبب فتحة الراء و الجاف!

ملاحظات نقدية

إن معجم الدخيل في العامية المصرية عمل طيب يمثل إضافة لقائمة منجز معاصر اعتنى بهذا الباب المهم، وقد تمتع بحظ وافر من علامات الجودة.

ولكنه أخل بعدد من الأمور يمكن ملاحظتها في ما يلي:

أولا- لا نوافقه على دعواه بانعدام دراسات تأصيل الدخيل في العامية المصرية، باستثناء الكتاب الذي ذكره في مقدمته وهو كتاب الدكتور أحمد السعيد سليمان رحمه الله، وقد أشرنا في مفتتح هذه المرحلة إلى عدد من المؤلفات المعاصرة اعتنت بتأصيل كثير من الألفاظ الدخيلة في العامية .

ثانيا- نقص في معلومات المقدمة ، سبق التنويه عنها في التعليق على المقدمة بما هي جزء من عناصر البنية الكبرى.

ثالثا- نقص في معلومات التعليق على معلومات البنية الصغرى ، تمثل أخطرها في :

أ- عدم الوفاء بتعريف المداخل، بذكر السمات الدلالية الفارقة للمدخل.

ب- عدم الاطراد في الضبط.

ت- عدم الاطراد في تفسير التحولات الصوتية في رحلة انتقال اللفظ الدخيل من أصوله إلى العامية المصرية.

رابعا- عدم ذكر المصادر التي اعتمدها صاحب المعجم في تأصيل الدخيل، ولا توثيقه.

خامسا- كنت أفضل وضع اختصارات للغات الأصل في صورة حروف هجائية تكشف عن لغة الأصل بجوار المدخل، وهو أمر شائع في معاجم التأصيل.

سادسا- عدم ذكر موارد هذه الكلمات، وتوثيق ذلك.

ويبقى الجهد الذي بذله الدكتور عبد الوهاب علوب جديرا بالتقدير، والحفاية، ولا سيما في إطار شعوره الوطني، ومسئوليته الأخلاقية نحو لغته الوطنية العربية.

أخبار وتحقيقات وتقارير

إشراف

أ.د. محمد السيد النجار

يهدف هذا الباب إلى تحليل واستبطن التطورات والتغيرات والاتجاهات التي تموج بها حركة المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي وسائر أنحاء العالم لاطلاع القارئ على الجديد من الاخبار والاحداث وتقارير المؤتمرات وتوصياتها ، والبرمجيات والعتاد الجديدة والمصطلحات والمختصرات الهامة وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية.

أخبار اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات

تقرير عن : المؤتمر العربي حول
المكتبات ومؤسسات المعلومات في ظل التكنولوجيات الحديثة
الأدوار، التحديات والرهانات (مع الإشارة إلى مدينة قسنطينة)
أيام ٢٣-٢٤-٢٥ فبراير ٢٠١٦
إعداد / د. خالدة هناء سيدهم
رئيسة شعبة علم المكتبات والتوثيق
جامعة الحاج لخضر-باتنة ١-الجزائر

تحت رعاية:

- وزارة الثقافة.
- محافظة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية.
- دار الكتاب والأدب.

بالتنسيق مع:

- مديرية الثقافة لولاية قسنطينة.
- المكتبة الوطنية الجزائرية.
- معهد علم المكتبات والتوثيق جامعة قسنطينة ٢.

قدمت بالمؤتمر: ١٠ جلسات علمية في ثلاثة أيام متتالية بمجموع: ٤٤ مداخلة، من ٨ دول أجنبية عربية، وأكثر من ١١ ولاية من الجزائر.

بعد الجلسة الافتتاحية قدمت مجموعة من المداخلات وملخصاتها كالآتي:

مداخلة: أ.د محمد فتحي عبد الهادي والتي تتحدث عن تنظيم المعرفة في بيئة الويب العربية، اجتهادات ورؤى مستقبلية، ذلك بتنظيم المعرفة كحلقة رئيسية من حلقات دورة المعلومات، ومن أنشطة مؤسسات المعلومات، وهذا بعد ما أدى تطوير وابتكار أدوات ووسائل وأساليب جديدة لمعالجة المصادر في بيئة الويب، وطرحت الدراسة تساؤل مهم وهو ما موقف مؤسسات المعلومات العربية من التطورات الحادثة في تنظيم المعرفة في بيئة الويب؟

وجاءت مداخلة: أ.د نزهة ابن الخياط حول القراءة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال أو نحو مفاهيم وإشكاليات متجددة، كان الهدف من دراستها هو: بيان الاكراهات التي تواجه القراءة في منطقتنا، والتي تنعكس فرضا على تعريف القراءة، وعلى الإشكاليات التي تطرحها مما يتطلب مراجعة إستيمولوجية، بما يتلاءم والمعطيات المتجددة للزمن الرقمي.

وتلاها تقديم: أ.د وحيد قدورة حول: ملامح اختصاصي المعلومات في القرن ٢١: التحديات والفرص، وتأثير التحولات الحاصلة في نظم المعلومات على المهن المرتبطة بها، والحاجة إلى مراجعة المناهج التعليمية وأساليب التدريب لإعداد اختصاصي المعلومات وفق ملامح وقدرات محددة، وكشفت الدراسة أن نظم المعلومات انتقلت خلال العقدين الأخيرين من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة اللااستقرار، وأن نسق التحولات تسارع بعد انتشار الويب ٢.٠، ومن خلال الدراسة الميدانية حول تقييم التكوين في تونس من قبل أرباب العمل والكفاءات المطلوبة

وقدم: أ.د صالح المسند مداخلة حول: المكتبة الافتراضية للفهرس العربي الموحد، وبعدها تحدث أ.د محمد صاحبي عن إطلالة على مقومات عصر المعلومات: التكنولوجية والمعرفية، وتحاول هذه الدراسة الوقوف عند أهم المحطات (المقومات) التي اتخذ منها صاحب كتاب "الموجة الثالثة" تفسير ما آل

إليه المجتمع الانساني منذ كانت الزراعة موردا رئيسيا لمعرفته بالعالم، مروراً بما قامت به الآلة والثورة الصناعية من تبديل وتغيير في بنياته الاجتماعية والفكرية إلى غاية ما طرأت المعلومة والمعرفة باعتبارهما محركاً لدواليب المجتمع المعاصر والمستقبلي

وقدمت **أ.د. ناجية قموح** مع **أ.بدر الدين عطية** موضوع عن خدمات المعلومات المتاحة عبر مواقع ويب المكتبات الجامعية: دراسة مقارنة بين موقعي مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ومكتبة جامعة الجزائر ١، بغرض الوقوف على مميزات كل موقع عن آخر ومدى تعدد خدماته وتفاعلها مع المستفيد، لتحديد نقاط الضعف والقوة فيما بينها من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات لدى هذه المؤسسات المعلوماتية

ثم قدم **د.كمال بوكرزازة** مع **د.السعيد بوعافية** مداخلة: تبيين النفاذ الحر لفهارس OPAC وفرص التعاون بين المكتبات الجامعية الجزائرية عبر فضاءات الويب ٢,٠، والتي اعتمدت على الدمج بين تقييم الفهارس المباشرة على الخط، وبين اعتماد استمارة موجهة لمدراء ومحافظي بعض المكتبات الجامعية الجزائرية، للوصول لمخرجات رقمية عبر مواقعها الالكترونية وعبر الويب ٢,٠، ذلك رغم أن مشاريع التعاون بين هذه المكتبات لازالت بعيدة، عن إرضاء الطموحات وتفقر للتجسيد ميدانياً وعبر فضاءات الويب الالكترونية، وخاصة مع إمكانات الويب ٢,٠ المتعددة.

وقدم **د.زهير عين أحجر**، **أ.لزهري بوشارب بولوداني**، مداخلة بعنوان: المكتبات ومؤسسات المعلومات في عصر العولمة الرقمية: دراسة تحليلية لنموذج الفجوة التكنولوجية، وجاءت هذه الدراسة لتحديد وضعية مكتبات بلادنا بالمنظور الجديد والصحيح لمؤسسات المعلومات، باعتبارها مؤسسات معرفة في ظل عصر المعلومات الرقمية.

وقدمت **أ.د. حسناء محجوب** مداخلة بعنوان: دور المكتبات في صناعة المعلومات الالكترونية، والتي عبرت بمصطلح "صناعة المعلومات" والذي تندرج تحته العديد من الأنشطة: إنتاج المعلومات، تنظيم المعلومات، اختزان المعلومات، استرجاع المعلومات، تسويق المعلومات، نشر وإتاحة المعلومات، مع إبراز الدور الرئيسي الذي تلعبه المكتبات في صناعة المعلومات وخاصة الالكترونية.

وتلاها **أ.د. سيف الجابري** بالحديث عن أساسيات تطبيق التكنولوجيا الحديثة بالمكتبات ومراكز المعلومات، والذي يناقش المتطلبات الأساسية، لتطبيق التكنولوجيا الحديثة بالمكتبات ومراكز المعلومات، من أجل الاستفادة القصوى من هذه التقنيات من قبل العاملين، في هذه المؤسسات والمستفيدين من خدماتها، والهدف من هذه الدراسة : معرفة المتطلبات الأساسية للتطبيق، الاشتراطات البشرية اللازمة، الاستفادة القصوى من التقنيات المتوفرة.

أما **أ.د. عز الدين بودريان**، **أ.عبد الحميد سريدي** بمداخلة باللغة الفرنسية بعنوان

Le non-usage de technologies à l'université : techno-phobie ou techno-stress?
Enquête après des enseignants de l'université constantine2

الترجمة العربية للعنوان وملخص المقدم هو: عدم استخدام التكنولوجيات بالجامعات: التخوف أو الرهاب-التكنولوجي أو التكنو-قلق؟ دراسة استطلاعية لأساتذة جامعة قسنطينة ٢، والتي تعرف من خلالها على أسباب وعوائق بعض الأساتذة لعدم استخدامهم للوسائط التكنولوجية، في مجال نشاطاتهم التعليمية وفي مجال البحث العلمي، مع إعطاء حلول للحد من هذه العوائق، وقدمت ٥٠ استمارة استبانة كحالة من بين مجموع أساتذة كلية العلوم الإنسانية لجامعة قسنطينة ٢.

قدم **أ.عادل غزال**، مداخلة بعنوان: نحو استخدام تقنية QR code بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية، فباستثمار أن مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر، هي الأخرى تسعى لمسيرة التطور التكنولوجي من خلال انتهاج بعض الأساليب الحديثة لتطوير خدماتها، وذلك بإدخال تقنية QR Code إلى المكتبات كخدمة جديدة خاصة، إذا علمنا أن هذه الخدمة ليست مكلفة، إضافة للفوائد المترتبة على إدخالها لمكتباتنا العمومية.

وقدمت **د.خالدة هناء سيدهم**، مداخلة بعنوان: عوائق تطبيق التكنولوجيات الحديثة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات الجزائرية والحدود المتوقعة: دراسة استطلاعية حول الباحثين، والتي لخصت أهم معوقات تطبيق التكنولوجيات الحديثة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات، حسب آراء الباحثين فيما يلي: الفجوة التكنولوجية وأثرها على استخدام الآليات الحديثة، الإعداد الأكاديمي المهني لأخصائي المعلومات في بيئة التكنولوجيات الحديثة، ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينجر عنها من مشكلات في الاتصال، تأهيل الكوادر البشرية لتطبيق واستثمار التكنولوجيات الحديثة، عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين حول استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق، التكنولوجيات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات والتشريعات القانونية، ومن أهم الحدود المستقبلية: تحفيز البحث المتعلق بالمكتبات الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، تحضير البيئة الاجتماعية من طلبة وأساتذة لتتلاءم مع نظم المعالجة الالكترونية.

وقدم **د.محمد بن رمضان، د.عبد الرزاق مقدمي** مداخلة: من المكتبة الرقمية إلى المكتبة الاجتماعية، والتي تتحدث عن تاريخ تطور المكتبات الرقمية، إلى مكتبات اجتماعية محاولين التركيز، على تأثير هذا التطور على مهام المكتبات، وحاجيات المستفيدين ومهارات المكتبيين.

وقدمت **أ.رندة شدياق** موضوع: الحقوق القانونية في البيئة الرقمية: قضية مكتبة جامعة الروح القدس: الكسليك، والتي بدأت بمهمتها سنة ٢٠٠٣ مع مجموعة واحدة- مخطوطات الرهبانية المارونية اللبنانية، لحفظ وتعزيز التراث الثقافي والعربي اللبناني، لكن تبقى المسائل القانونية والحواجز والصعوبات التي تواجه مكتبة جامعة الروح القدس في مشاريع الحفظ والرقمنة، من أهم النقاط المتطرق إليها إضافة لموقف لبنان فيما يتعلق بحقوق المؤلف والحفظ الرقمي وحقوق الطبع والنشر، مع تقديم الحلول المؤقتة لسد الثغرات وحماية حقوق المكتبة.

أما **أ.سليمة بوغمبروز و أ.حدة صاوشى**، بمداخلة حول: التحولات الحديثة بالمكتبات الأكاديمية: مكتبات مؤسسات التعليم العالي بولاية قسنطينة نموذجا، خاصة مع تواجد تكنولوجيات الإعلام والاتصال في أداء المكتبات ومؤسسات المعلومات، سواء على المجموعات أو خدمات المعلومات أو أداء أخصائي المعلومات وحتى سلوكيات المستفيدين، ومنه تحديد جوانب تأثير هذه التحولات على تقديم خدمات المعلومات بها.

بالنسبة : **أ.عبد الجليل شقرون**، قدم مداخلة بعنوان: واقع استخدامات تكنولوجيا المعلومات بمكتبات المطالعة العمومية" مكتبة تلمسان نموذجا".

وقدمت **أ.زينب بن الطيب**، مداخلة بعنوان: تنمية مجموعات المصادر الالكترونية ودورها في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية: المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي، وتأتي هذه الدراسة لمحاولة التعرف على الإضافة التي يمكن لمجموعات مصادر المعلومات الالكترونية، تقديمها فيما يتعلق بخدمات المعلومات المتاحة للمكتبات الجامعية، ذلك من خلال تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه هذه المجموعات الالكترونية، في تطوير وتنويع خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية.

قدم **د. علي فريهيدة**، موضوع حول: نظم المعلومات الوثائقية في البيئة الرقمية: الانطولوجيات والتشغيل البيئي للفهارس وقواعد البيانات.

أما **أ.الظاهر بودويرة**، **أنور الهدى حموي**، بعنوان: دور برامج التكوين في تأهيل الكوادر البشرية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة: دراسة ميدانية بمكتبات جامعة قسنطينة^٢، والتي تتضمن دراسة لمحتوى برامج التكوين، ومدى تأثيرها بالواقع التكنولوجي وتلبيتها لمتطلباته العملية مع إرساء قواعد ومناهج من أجل تكوين كوادر بشرية مؤهلة.

أما **د.سهيلة مهري مع أ.بلال بن جامع**، قدما مداخلة: تطبيقات الويب ٢. بالمكتبات، خدمة الملخص الوافي للموقع RSS نموذجاً، وقد جاءت الدراسة للبحث في المفاهيم والخدمات المقدمة بالويب ٢,٠ وضبط مفهوم وطرق عمل خدمة الملخص الوافي للموقع RSS ، وطرق استفادة المكتبات منها والتعرف على مدى فعاليتها في تقديم خدمات إضافية وتطوير خدمات المعلومات، من بث المعلومات وإحاطة بأحدث المعلومات بطرق نوعية في المكتبة.

أما **د.نبيل عكنوش**، قدم موضوع: قراءة تقييمية لمشروع المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة: من الفكرة إلى التجسيد، وتهدف الدراسة للتعرف على العوامل والأسباب، وما تعانیه من صعاب قد ترجع بالدرجة الأولى كونها مادية أكثر من أن تكون تقنية أو تشريعية، فهذه التجربة التي مر عليها ١٣ سنة، ولا يمكن التنبؤ بإمكانيات نجاحها، ومنه صرف الاعتمادات المالية اللازمة، على الرغم من التأكد من نجاح تجارب الدول المتقدمة، وتجاوزت مشاكل حقوق الملكية الفكرية، وهناك مقترحات مقدمة كضرورة تأهيل المكتبيين وضرورة البدء في إنشاء المكتبة الرقمية للرسائل العلمية المجازة في الجامعة، وكذلك المخطوطات، إضافة إلى الدوريات التي تصدرها الجامعة، ومخابر البحث العلمية ومجموعات المكتبات التراثية النادرة والمؤلفات، التي لا تقع تحت طائل حقوق الملكية الفكرية والتأكيد على أهمية وجود إدارة توفرها المكتبة، تسمى "إدارة المكتبة الرقمية".

قدم **د.منير الحمزة**، مداخلة بعنوان: اعتبارات حتمية لخارطة طريق للمكتبات ومؤسسات المعلومات الجزائرية في بيئة تكنولوجية متغيرة ومتجددة: من أين نبدأ ؟ والتي تحدث فيها عن سلسلة من المراحل مرت بها المكتبات ومؤسسات المعلومات، لملاحقة التطورات من تقنيات حديثة ونقلها وتطويعها في مختلف الأعمال والأنشطة المكتبية والمعلوماتية، إلا أنها تفتقر لمجموعة من الاعتبارات الخاصة بالعمل في هذه البيئة الجديدة، المتغيرة والمعقدة.

د.محمد العيساوي ، **د.فضل عبد الرحيم عبد الله محمد**، موضوع حول: التكنولوجيات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات بين الطموحات والمحاذير: دراسة من وجهة نظر العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات في السودان، وتطرقت لماهية الطموحات التي جعلت غالب المتخصصين، يسعون لتوظيف هذه التكنولوجيات، وعن واقعية المحاذير التي دعت الآخرين، لضرورة التدرج والمواءمة، بين ما هو تقليدي وما هو حديث.

أ.نورية سعيود، **أنجاة سعيود** قدما مداخلة حول: الإشكالية القانونية لرقمنة الوثائق في المكتبات، والتي عبرت فيه عن دور المكتبة كوسيط بين الكتاب والمستفيد وحققها في تطوير خدماتها بالاستفادة من تكنولوجيات حديثة باعتبارها إحدى أدوات إرساء مجتمع المعلومات، دون الإخلاء بمصالح الطرفين.

قدم **د.نذير غانم مع أسماء طويل** عنوان: تجارب الرقمنة بالمكتبات الجامعية الجزائرية: مشروع جزائريات بالمكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، والذي يدرس أحد المبادرات الجزائرية، والذي مر بعدة مراحل وواجه العديد من الصعوبات، مع استكشاف الوضعية الحالية للمشروع.

أما **د.شواو عبد الباسط**، فكانت مداخلته: مواصفات مؤسسات حفظ الأرشيف في الجزائر في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة: الواقع والآفاق، اقتراحات ونماذج (دراسة تطبيقية بمبنى أرشيف ولاية سطيف)، والتي تهدف للتعرف على الواقع الوطني الحالي لمباني مؤسسات حفظ الأرشيف، ومعرفة الأنشطة التي تدور فيها والوقوف على مظاهر القصور والمشاكل التي تواجهها، ومدى تأثير ذلك على نموها وتطورها، ويقدم الباحث تصورات مناسبة- واقتراح سبل والنماذج المختلفة التي من شأنها المساهمة، في تطوير وتحسين أداء مباني مؤسسات حفظ الأرشيف في الجزائر.

قدمت **أ.كشار صبرينة**، مداخلة بعنوان: انعكاسات تكنولوجيا المعلومات على المهنة المكتبية بين التأقلم والزوال، التي توضح أن ظهور التكنولوجيا الحديثة وحلول العصر الإلكتروني، جديد غير من مفهوم المكتبة التقليدية، ومن أدوار ووظائف العاملين بالمكتبات، حيث تحولت مهامهم، وتزايد الاهتمام بالمعلومات، وعملية توصيلها وإدارتها، إذا صبح المكتبي يعرف على أنه أخصائي معلومات .

عن مداخلة **د.ميلود العربي بن حجار**، من إختصاصي المعلومات إلى مهندس المعلومات والمعرفة ودوره في تنظيم المحتوى الرقمي، والتي تدرس أهم المسؤوليات والأدوار المختلفة لمهندس المعلومات، في تنظيم المحتوى الرقمي من أجل بناء مجتمع اقتصاد المعرفة .

قدم **د.عبد الحميد ربحان، أ.حنان طرشان**، موضوع: الاستثمار في رأس المال البشري ومتطلبات العمل في الجيل الثاني من مؤسسات المعلومات: دراسة ميدانية بجامعة بسكرة، والتي تركز على أنه أصبح لزاما على المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات، توفير الأيدي المهنية الماهرة من أخصائي المعلومات، القدرة على التعامل مع تقنيات المعلومات الحالية، وتطوراتها المستقبلية، ومن هنا تطلب الأمر توفير التدريب والتأهيل اللائق، للموظفين والفنيين العاملين، في المكتبات الجامعية، أو الاستثمار في مواردها البشرية.

أما عن **أ.د. أماني مجاهد**، قدمت : استخدام اختصاصي المعلومات للشبكات الاجتماعية: الفيس بوك أنموذجا، والتي قدمت دراسة مقارنة بين بعض اختصاصي المكتبات والمعلومات، المصريين وإخوانهم الجزائريين، وهذا بغية التوصل العلمي، والمهني وتوصيل الخبرات، حول أهم وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى العديد من التخصصات، ومن أهمها تخصص المكتبات والمعلومات، حيث يتواجد اختصاصي المعلومات بشكل مميز جدا على وسائل الإعلام الاجتماعي، وقد جمعت هذه الوسائل الإعلامية بين مختلف المتخصصين العرب والأجانب، بغية تبادل الخبرات والمهارات.

قدم **أ.د. عمر جرادات، أ.فاطمة أحمد السامرائي**، موضوع: بروتوكول Z93.50 دراسة نظرية وتطبيقية للاستفادة منه في الجامعات الحكومية الأردنية، والتي توضح مدى أهمية البروتوكول لما يحققه من فوائد جمة بمجال المكتبات والمعلومات، إلا أن هناك غياب تام وعي كامل لهذه الأهمية والفوائد التي تجنيها المكتبة من استخدامه، وبعد الاعتماد على الدراسة الميدانية وتحليل الاستبانة تبين أن ٨٤% من الموظفين يساعدونهم في إنجاز أعمالهم، كما له دور فعال في استرجاع المعلومات وبحث واسترجاع تسجيلات البليوغرافية، في حين أن البروتوكول في الجامعات الأردنية يقتصر على نظام (Horizon)، كما تبين أن البروتوكول لا يوفر خدمة الإعارة التعاونية بين المكتبات، وأوصت الدارسة بضرورة عقد دورات تدريبية للعاملين بالمكتبات، كما يجب توسيع نطاق الاستفادة من الإمكانيات التي يقدمها البروتوكول في جميع أقسام المكتبات .

عن **أ.عبد الرزاق تومي، أ.إبراهيم بوسمغون**، مداخلة بعنوان: دور اختصاصي المعلومات في تفعيل تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات، والتي تبين الأدوار التي يلعبها اختصاصي المعلومات كمحور للعملية التعليمية، والمعلوماتية والإدارية.

أما **د.عتيقة لحواطي**، فكان موضوعها: تأثيرات الحوسبة على التحول نحو حلول الإدارة الإلكترونية للمكتبات ومؤسسات المعلومات، والتي تتحدث عن الحوسبة وتعمل على تحويل الوثائق الورقية أو أي من الحوامل التقليدية إلى صور الكترونية رقمية، تمكن من عرضها على شاشة الحاسب لمعالجتها وتسييرها، ولذلك تعد من أهم حلول وتقنيات الإدارة، وما دفع مؤسسات المعلومات وكذا المكتبات إلى تبني هذه التقنيات التي تسمح بالضبط والتحكم، في عمليات التزود بالمعلومات والوثائق وتأمينها واسترجاعها وبثها بكفاءة بالاعتماد على النظريات والأساليب المعتمدة في عمليات الإدارة الحديثة وبالتالي ضرورة التحول نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية.

بالنسبة ل: **أ.د عمر الهمشري**، فقد تحدث عن: ملامح إدارة التغيير في المكتبات ومراكز المعلومات والاتصالات، التغيير وأهميته وأهدافه، مع ذكر مجالات إدارة التغيير: التغيير التكنولوجي، التغيير في بيئة المعلومات، التغيير في مصادر المعلومات، التغيير في العمليات الفنية، التغيير في الموارد البشرية، التغيير في خدمات المعلومات، التغيير في مباني المكتبات ومراكز المعلومات.

وقدمت **د.خديجة بوخالفة**، موضوع حول مدى جاهزية المكتبات الجامعية للتأقلم مع متغيرات البيئة الرقمية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بمدينة قسنطينة، والتي تسعى من خلاله التعرف على واقع المكتبات الجامعية الجزائرية، ضمن إفرازات البيئة الرقمية، من خلال دراسة بعض مؤشرات اندماجها ومستوى جاهزيتها للعمل ضمن بيئة رقمية انطلاقاً مما تتوفر/ لا تتوفر عليه من متطلبات العمل في البيئة الرقمية.

أما **أ.محمد زين العابدين طرشاوي، أ.شعيب حاج**، فقد قدما موضوع: خدمات المكتبات العمومية في الجزائر في ظل الويب الدلالي، والتي تسلط الضوء على أهم التقنيات المعارف، التي على أخصائي المعلومات في المكتبات العمومية، أن يجيدها حتى يضمن لنفسه مكانا وسط هذه المتغيرات التكنولوجية، وأهم الأدوار التي يجب عليه القيام بها في ظل الويب ذات الدلالات والمعاني اللفظية، وعن أهم الخدمات التي يجب أن تقدمها المكتبات العمومية للمستفيدين في بيئة الويب الدلالي.

عن **د.بإد سوهام، أ.بن عميرة عبد الكريم**، موضوع: المكتبات في ومن التحولات... !! التغييرات، التحديات... والتطلعات المستقبلية في المجتمع المعرفي، وتحاول الوقوف على أهم التغييرات التي مست كل جوانب المكتبات مع ضرورة الإيمان بحتمية التغيير كقاعدة للتطوير، والاستجابة الفاعلة المتفاعلة معه، إضافة لكل ما أفرزته الاتجاهات والتغيرات الحديثة، الاقتصادية والاجتماعية و التكنولوجية، وحتى التنافسية التي يمكن أن تؤثر بشكل واضح على المكتبة بصورة ايجابية أو سلبية في المستقبل.

قدم **د.فارس شاشة، أ.عبد الغاني دريدي**، بموضوع: تقييم مواقع الأرشيفات المفتوحة العربية باستخدام معاملات تأثير الويب، واستخدام قياسات الويب، خاصة مع ظهور عدة مقاييس لتقييم مواقع الأرشيفات المفتوحة، منها تحليل الروابط الفائقة لها، ومعاملات تأثير الويب WIFS يسمح بصورة أو بأخرى بإلقاء الضوء على مدى تأثير هذه الأرشيفات على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي مدى شعبيتها.

وقدم **أ.د عبد المالك بن السبتي، و أ.راضية بوسطلة**، مداخلة: خزائن المخطوطات لدى أعلام قسنطينة عبر التاريخ: خزانة عائلة الفقون نموذجا، والتي تعتبر من أشهر العائلات بمدينة قسنطينة، لما

خلفته من رصيد معتبر من المخطوطات في خزانتها، وتحاول هذه الدراسة الوقوف على هذه الخزانة الثرية في شتى المجالات، وإعداد بطاقات فهرسة لأهم المصادر، وإرفاقها بملاحق لكل مخطوط كالورقة الأولى وورقة في الوسط وكذلك ورقة في النهاية حتى تكون دليلا كافيا لما يحتويه من معلومات قيمة، وكذا الظروف المحيطة بهذا المخطوط، وطريقة حفظه وأهم الترميمات، ومدى إتاحة هذه المخطوطات للباحثين، والوقوف على أهم المشاكل التي تواجه مخطوطات خزانة عائلة الفقون.

عن **د. مراد كريم**، والذي قدم: التكوين المستمر للمكتبيين بين المعطيات الواقع وآفاق التطوير: تجربة مكتبة د. أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، والتي استفادت منه مختلف الفئات العاملة بالمكتبة وذلك من خلال دراسة الميدانية حول التكوين المستمر بذات المكتبة من سنة ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٥، والتي تبين أن الخريج تفوته الكثير من المعلومات وتقنيات العمل المتصلة بمهنته، بعد التحاقه بمنصب عمله في ظل تسارع وتيرة التطورات التكنولوجية، ومن هنا التكوين المستمر والامتداد المنطقي للتكوين القاعدي أو المنظم، مع محاولة معرفة وتقييم النتائج والمعوقات مع كيفية تجاوزها سعيا لتحقيق الأفضل.

أما **د. زهير حافطي**، **د. رشيد مزلاح** فقد قدما: واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاصة بقسنطينة: مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، والتي تعتبر جزءا مهما من كيان الجامعة، وهي تنقسم معها أهم الأهداف وكذا الأوعية المعرفية باختلاف أنواعها وأشكالها، وتطور خدماتها يعود بالدرجة الأولى إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبالتالي الاعتماد على التقنية الحديثة لحسن تسير الرصيد وتطوير الخدمات، وتوفير المعلومات بالاستخدام الأمثل للنظم الآلية للمعلومات في هذه المكتبة.

قدمت **أ. سعاد بن شعيرة**، موضوع: أرشيف مدينة قسنطينة في ظل الجزائر الالكترونية: بين الاستعداد والآفاق، فقد أولكت لمؤسسات المعلومات العديد من المهام الجديدة، بغية مساهمة مقتضيات العصر الرقمي، والجزائر اهتمت بضرورة تطبيق التكنولوجيات الحديثة في كل المؤسسات خاصة منها العمومية، هذا من خلال إطلاق مشروع الحكومة الالكترونية وأثره بالمؤسسات الأرشيفية بمدينة قسنطينة، لمعرفة مدى استعدادها لتطبيق هذا المشروع وكذا الآفاق المرتقبة منه.

وكانت آخر مداخلة: **أسارة بن السبتي**، **أ. أميرة ديمش**، حول: المكتبات العامة بقسنطينة بين الماضي والحاضر، فقد شهدت المكتبات العامة بقسنطينة نقلة نوعية بعد استقلال البلاد، فبعدما كانت هذه المكتبات تخدم بالدرجة الأولى ثقافة المستعمر وأهدافه، أصبحت تتميز بحدثة مرافقها وغنى أرصدها وشموليته، حيث أسندت عملية إدارتها إلى البلديات أو إلى مديريات الثقافة، وتقدم هذه الدراسة مختلف مراحل تطور المكتبات العامة التاريخية مع إبراز أهم مميزاتها ونشاطاتها.

- تلتها عملية تكريم أستاذنا: عمر ميموني.
- قراءة توصيات المؤتمر
- الإعلان عن اختتام فعاليات المؤتمر العربي للمكتبات.

مؤتمر (مِثْلِب ٢٠١٦ قطر)

ناقشت الدورة الـ ٤٨ من المؤتمر السنوي للمكتبات العامة (مِثْلِب ٢٠١٦ قطر)، الذي نظّمه مكتبة قطر الوطنية، العديد من القضايا التي تهم قطاع المكتبات العامة وخدمات المعلومات، مثل دعم الابتكار في قطاع خدمات المعلومات من خلال التعلم المجتمعي، والتطوير المهني لموظفي المكتبات، وتوفير الخدمات التي تطلق العنان لقدرة الأطفال على الابتكار والإبداع.

وسلط العديد من خبراء المكتبات والمعلومات من قطر والمنطقة والعديد من دول العالم الضوء على الوسائل والسبل التي تستعين بها المكتبات في نشر ثقافة الابتكار، وترسيخها في المجتمع، من خلال توفير المزيد من الخدمات لموظفي المكتبات.

واستعرضت جلسة نقاشية بعنوان «تطوير المستقبل من خلال الخدمات المقدمة للأطفال واليافعين» كيفية تطبيق التقنيات المتنوعة والمناهج الحديثة المبتكرة التي توفر من خلالها المكتبات البيئة الملائمة لاستقطاب الأطفال واليافعين، وتكسيبهم مهارات جديدة تفيدهم ليس فقط في التحصيل الدراسي، بل وفي سائر أنشطة حياتهم الشخصية والعملية في المستقبل.

وأكدت كارول ميتشل رئيس قسم خدمات الأطفال في مكتبة قطر الوطنية، ضرورة تعميق فهم أخصائيي المعلومات وأمناء المكتبات لاحتياجات المجتمعات التي يخدمونها، من أجل تلبية هذه الاحتياجات على أفضل وجه ممكن .

وقالت ميتشل خلال عرضها التقديمي: «ينبغي أن نحدد بوضوح احتياجات كل فئة من فئات السكان وكل شريحة من شرائح المجتمع. والتعليم المبكر واكتساب مهارات القراءة والكتابة في السنوات الأولى أمر جوهري للأطفال وتطورهم. ومن خلال دورها كمكتبة عامة، تستضيف مكتبة قطر الوطنية باقة متنوعة من الأنشطة والفعاليات التي توفر البيئة المشجعة على التعلم في أجواء يسودها المرح والتفاعل.»

كما تناولت إحدى جلسات المؤتمر الدور المهم الذي ينبغي أن تقوم به المكتبات، من الاستثمار في تطوير موظفيها وتهيئتهم لمواكبة الابتكارات الجديدة في القطاع، وتحديد جوانب الدعم وفرص التدريب للموظفين باعتبارهم ركيزة جوهرية لمواكبة التطورات في قطاع المعلومات والمكتبات.

في إطار هذه الجلسة، ومن خلال عرض تقديمي بعنوان «وظفهم واحتفظ بهم»، أكدت كاتيا مدّور رئيس قسم خدمات الإتاحة في مكتبة قطر الوطنية، على أهمية تطوير موظفي المكتبات، باعتبارهم اللبنة الأولى في تطوير قطاع خدمات المعلومات. وأضافت: «من أجل ضمان متابعة أخصائيي المكتبات لأحدث المستجدات، ينبغي علينا تعزيز ثقافة التعلم الذاتي التي تمكنهم من اكتساب المهارات الجديدة، وتمويل انخراطهم في البرامج التعليمية والتدريبية التي تترقي بكفاءتهم المهنية، وحثهم على التعلم من خلال حضور المؤتمرات، وإشراكهم في عملية صنع القرار عبر تشكيل اللجان المختلفة.»

واستعرضت كاتبا جهود مكتبة قطر الوطنية في توفير بيئة مشجعة ومواتية لسائر العاملين، والتطوير المهني والنجاح والإشراف والتدريب لجميع الموظفين في المكتبة.

وفي جلسة «التعلم المجتمعي»، قدّم خبراء المكتبات والمعلومات أمثلة على جهودهم المتنوعة في استقطاب أفراد المجتمع والتفاعل معهم من خلال خدمات ومبادرات جذابة مثل المكتبات المتنقلة، وتدريب فئات المجتمع، والفعاليات الاجتماعية.

وأتاح المؤتمر للوفود والمشاركين والضيوف من المهنيين والمتخصصين والخبراء ومديري المكتبات وأخصائيي المعلومات فرصة واسعة للانخراط في محادثات مثمرة ومفيدة حول قضايا وتحديات قطاع المكتبات والمعلومات. كما تضمن المؤتمر العديد من الجولات في أبرز المكتبات العامة في قطر، والزيارات الميدانية لأشهر المعالم الثقافية والتاريخية في دولة قطر.

أخبار سريعة

إطلاق المرحلة الأولى من «مكتبة دبي الرقمية»

أعلنت " الإمارات اليوم " على موقعها الإلكتروني أن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم أطلقت ، بناءً على توجيهات من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، المرحلة الأولى من مبادرة «مكتبة دبي الرقمية»، لتكون بمثابة المنصة الإلكترونية الأبرز في المنطقة التي تدعم المعرفة وثقافة القراءة، عند اكتمال المشروع.

وجاء الكشف عن المبادرة المعرفية الجديدة برعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، في قاعة تحمل اسم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، في كلية دبي للطلاب، ليكون الحدث بمثابة رسالة تؤكد أن جيل الشباب والطلبة والباحثين، هم من أبرز الشرائح المستهدفة بالنهل من عوالم المعرفة التي ستتيحها مكتبة دبي الرقمية.

وأكد بن حويرب لـ«الإمارات اليوم»، أن «المبادرة الرقمية الجديدة لن تكون على حساب حضور الكتاب التقليدي»، مشيراً إلى أن «الكتاب في صورته التقليدية، سواء في مجال العلوم والمعارف، أو الآداب والفنون، ومختلف النتاجات والمجالات، يبقى ذا حضور وألق مميزين، حتى مع التطور الهائل على الصعيد العالمي في مجال المعرفة والكتاب الرقمي.»

وأوضح بن حويرب أن «خدمات المكتبة الجديدة تستظل الجميع، من باحثين وطلبة ومتخصصين، وأيضاً عموم القراء»، مضيفاً: «سيشهد المتابع لموقع المكتبة ويلمس جديداً معرفياً وتقنياً كل يوم، لأنها ستظل في حال تطور وإثراء دائم، وحتى حينما تكتمل مراحل المشروع المختلفة، ستبقى آلية ردها قائمة وأساسية، فضلاً عن تطويرها تكنولوجياً لمواكبة ما يستجد دوماً، حيث تتضمن المرحلة الأولى مجموعة ضخمة من الكتب باللغة العربية، سواء المؤلفة أو المترجمة في كل مجالات الحياة، إلى جانب الكتب والدوريات العربية والأجنبية، والمعاجم، والتراجم والسير الذاتية، والصور والخرائط». وأكد بن حويرب أن مبادرة «مكتبة دبي الرقمية»، تأتي تزامناً مع إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، عام ٢٠١٦ عاماً للقراءة. وأضاف: «تحرص مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، من خلال مشروعاتها المعرفية التي تطلقها، على توفير منصات متطورة لنقل المعرفة والثقافة العربية للعالم، للإسهام في الحفاظ على مكانتها بين الثقافات والحضارات الأخرى، وانطلاقاً من دور المؤسسة وأهدافها الرئيسية، الرامية إلى المحافظة على الثقافة والتراث، وإقامة جسور التواصل والتفاهم مع مختلف الثقافات في العالم.»

وأشار بن حويرب إلى أن «مكتبة دبي الرقمية» تعدّ أحد المشروعات الطموحة، التي تسعى إلى إثراء المحتوى العربي على الإنترنت، إلى جانب دعم اللغة العربية، من خلال تعزيز استخدامها، وتقديم جرة معرفية مكثفة بشكل ممتع وسريع يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة، وتتطلع المكتبة للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، من خلال المجموعة المعرفية التي تضمها، التي تحوي الكتب والدوريات العربية والأجنبية والمعاجم والتراجم والسير الذاتية، إلى جانب الصور والخرائط، والكتب الصادرة عن برنامج دبي الدولي للكتابة، وإصدارات المؤسسة وقنديل للطباعة والنشر، مثل كتاب في دقائق ومجلات ومضات و«فلاشر».

وعن مراحل إطلاق المكتبة أشار بن حويرب، إلى أنه «خلال المرحلة الأولى سيتم نشر ١٦٠٠ كتاب تغطي جميع جوانب المعرفة الموثقة بما فيها: اللغة والطب والصيدلة والجغرافية والتاريخ والدين والاجتماع والتراجم وكثير من الجوانب». وتتميز المكتبة بتقديمها لمحتوى معرفي غزير، من خلال أدوات

البحث والخيارات المتنوعة، التي ستوضع بين يدي الزائر ليصل إلى معلوماته التي يريدها بسرعة وبشكل موسع، بحيث يطلع على كل ما ورد عنها من نصوص يمكن أن تفتح له أبواباً جديدة للمعرفة.

وأضاف بن حويرب أنه «سيتم رفد المكتبة بعدد كبير من التراجم للشخصيات التي كان لها أثر في الحضارة العربية وتطورها، إضافة إلى التسجيل الصوتي لبعض المؤلفات لخدمة ذوي الإعاقة، ولنشر مفهوم الكتاب المسموع. كما ستضم المكتبة معرضاً للوسائط المتعددة يحتوي على صور ومقاطع مصورة، وتسجيلات صوتية لإثراء محتوى المكتبة». وأشار بن حويرب إلى أن «أحد أهم معايير استيعاب المعلومات والمعارف في (دبي الرقمية)، سيبقى الدرجة العالية في الصدقية والموثوقية العلمية في نقل المعلومة دون الحذف أو الاختصار أو التهميش، حيث ستعتمد المكتبة على نقل المعرفة والتراث من أكثر المصادر دقة. إلى جانب أن الزائر سيتمكن من الاستفادة من خدمات أخرى، مثل البحث السريع والمتنوع لكل المحتويات. وستتاح له فرصة التعرف إلى الكاتب، وإضافة قراءات أو أبحاث عنه، ووضع التعليقات أو مناقشات حوله».

وتخصص «مكتبة دبي الرقمية» قسماً للصحف والمجلات التي صدرت باللغة العربية، إلى جانب قسم آخر للمعاجم القديمة والحديثة، لمواكبة التطور اللغوي وما طرأ على مدلولات بعض الألفاظ من تغيير يساعد على فهم الكثير من المؤلفات الحديثة.

مكتبة المسجد الحرام تدعم موقعها بـ ١٠٠ ألف كتاب، ٧٥ ألف ملف صوتي

أوضح مدير مكتبة المسجد الحرام الشيخ أحمد بن فهد الشويعر أنه ضمن التعاون والتنسيق والتواصل الدائم والمستمر بين مكتبة المسجد الحرام ومكتبة المسجد النبوي، جرى تحديث المكتبة الإلكترونية وزيادة محتواها من كتب وملفات صوتية فأصبحت تضم (١٠٠٠٠٠) كتاب و (٧٥٠٠٠) ملف صوتي.

وقال الشويعر إن ذلك يأتي تفعيلاً لدور مكتبة المسجد الحرام في تشجيع الاطلاع والقراءة وتنمية الثقافة لقاصدي الحرم المكي العتيق ومن منطلق أهمية نشر العلم وإثراء الفكر بين مرتاديه وانطلاقاً من المبادرة الدائمة لخدمة الزوار والعمار.

وتعد المكتبة الإلكترونية بالمسجد الحرام أحد الخدمات الجليلة المقدمة للمسلمين من شتى أنحاء العالم، وتعمل على التزود بالمعرفة وتعنى بنشرها بين جميع شرائح المجتمع المسلم في شتى أصقاع الأرض.

الفهرس العربي يستعد لتدشين البوابة المعرفية للكويت

تحت رعاية وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب في دولة الكويت الشيخ سلمان الحمد الصباح، تدشن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عبر مركز الفهرس العربي الموحد بالتعاون مع مكتبة الكويت الوطنية في الخامس والعشرين من يناير، الموافق الخامس عشر من ربيع الآخر لعام ١٤٣٧هـ البوابة المعرفية لدولة الكويت وهي البوابة الثامنة ضمن سلسلة تدشين بوابات مكتبات الدول، في إطار العمل على دعم برامج البنى التحتية العربية في مجال المكتبات والمعلومات، وحصر الإنتاج الفكري

العربي المنشور وغير المنشور والموجود في المكتبات العربية والأجنبية في قاعدة ببلوجرافية تجاوزت مليوني تسجيله فريدة.

وستكون هذه البوابة إضافة مهمة للحركة الثقافية والأكاديمية والبحث العلمي في الكويت.

وقال د. عبدالكريم الزيد نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة: نحن والأشقاء في دولة الكويت دائماً ما تربطنا علاقات ثقافية وفكرية واجتماعية مميزة، وإطلاق بوابة تجمع الإنتاج الفكري والثقافي والعلمي الكويتي مهم جداً لتتشارك المعارف والتجارب العربية جنباً إلى جنب خدمة لأجيالنا وحفاظاً على موثوقية مصادر المعرفة وتسهيل الوصول إليها، وتشريف الشيخ سلمان الحمود الصباح لهذه المناسبة يعد دلالة واضحة لاهتمام المسؤولين في دولنا الخليجية على تطوير إمكانات المؤسسات الثقافية والمكتبات ومراكز المعلومات وتطوير مهارات العاملين فيها، وهذا ما نلاحظه دائماً من خلال إنجازات مركز الفهرس العربي الموحد الذي أطلقته المكتبة عام 2007م وهي تعلم أنه سيكون إضافة مميزة لكونه أكبر تجمع ثقافي عربي في العصر الحديث، وأيضاً يمتضي في طريق المنافسة العالمية لتحديث أنظمة الفهرسة والولوج لعصر معرفي.

وفي جانب آخر أوضح مدير مركز الفهرس العربي الموحد د. صالح المسند أن الفهرس العربي الموحد ماضٍ في تجسيد تعاون المكتبات العربية ومراكز المعلومات والوثائق كبادرة للوحدة الثقافية والتكامل المعرفي وأداة لدعم البحث العلمي، وما هذه البوابات إلا ثمرة الجهود التي يقوم بها المكتبيون في شتى بقاع الأرض ممن انضموا لهذا المشروع التعاوني العربي الكبير الذي لا يزال يحقق عدداً من النجاحات والتطوير المستمر، حيث أصبح يضم ما يزيد على 450 جهة يتبعها آلاف المكتبات.

مشيراً إلى أنه سبق تدشين بوابة مكتبات دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم بوابة مكتبات جمهورية السودان، ثم بوابة الكتب المترجمة والرسائل الجامعية والمخطوطات، ثم بوابة المكتبات السعودية، ثم بوابة مكتبات المملكة الأردنية الهاشمية، ثم بوابة المكتبات البحرينية، ثم بوابة مكتبات سلطنة عمان، ثم بوابة مكتبات المملكة المغربية.

وأضاف أن تدشين البوابة المعرفية لمكتبات دولة الكويت بالتعاون مع المكتبة الوطنية الكويتية لتضم المكتبات الكويتية بجميع أشكالها وأنواعها في بوابة واحدة وواجهة بحث موحدة أمر مهم، فالكويت لديها ثراء معرفي كبير ومهم، ومن خلال ذلك ستضاف لؤلؤة جديدة في عقد بوابات مكتبات الدول العربية، في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة إلى تدعيم ثقافتنا وتحصين الشباب العربي وتسليحهم بالمعرفة والاطلاع، الذي بات مركز الفهرس العربي الموحد بالرياض من خلال ذلك يشكل أهمية كبيرة في حفظ الإنتاج الفكري ويؤسس لعمل مشترك يحفظ للأمة مكانتها العلمية والمعرفية والثقافية.

من جهته عد كامل العبدالجليل المدير العام لمكتبة الكويت الوطنية قرب تدشين بوابة شبكة المكتبات في دولة الكويت تحت مظلة مكتبة الكويت الوطنية سيرتقي بالخدمات المعلوماتية والمرجعية على نطاق واسع في الوطن العربي وتوفير مصادر المعلومات للمراجع والكتب من مقتنيات وفهارس المكتبات الكويتية، عبر نافذة واحدة تسهل مهام الباحثين والمراجعين وتوفر الوقت والجهد من خلال فهرس واحد متكامل.

مكتبة الإسكندرية وتسخير التكنولوجيا لخدمة مجتمع المعرفة

تؤمن مكتبة الإسكندرية بأهمية العلم والتكنولوجيا خاصة في ظل النمو الهائل لدورهما في السنين القليلة الماضية؛ لذا تنبئ مشروعات خلاقة تهدف لمواكبة التغيرات المتلاحقة في العالم الرقمي وإعداد الكوادر البشرية التي تتمتع بقدرات معرفية قادرة على إحداث التطور الحضاري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

بانوراما التراث CULTURAMA

حصل مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية على براءة اختراع بانوراما التراث CULTURAMA من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وذلك لمدة عشرين عاما. وتقدم البانوراما مادة علمية وثقافية دسمة، إذ تعرض لتاريخ مصر عبر ثلاث مراحل (التاريخ المصري القديم- الحضارة القبطية والإسلامية- مصر الحديثة)، بحيث تتضمن كل مرحلة معلومات عن أهم الملوك والقادة الذين حكموا البلاد في تلك الفترة، كما تعرض البانوراما أيضاً واحدة من أشهر البرديات المتعلقة بعلم الرياضيات في مصر الفرعونية، وهي بردية كبيرة طولها خمسة أمتار وتحتوي على ٨٦ مسألة رياضية مختلفة وحلولها، ويمكن للمشاهد أن يقوم بتكبير هذه البردية ورؤية هذه المسائل وترجمتها من اللغة الهيروغليفية إلى الإنجليزية. وتظهر أهمية البانوراما بشكل جلي عند تقديمها لبعض الأماكن والمزارات بالقاهرة والإسكندرية وخصوصاً فيما يتعلق بمرحلة تاريخ مصر الحديث، حيث يمكن مثلاً اختيار كوبري قصر النيل بالقاهرة والضغط عليه فتظهر على الشاشة معلومات مفصلة عنه بالإضافة إلى فيلما تسجيليا من تصوير الإخوان لومبير عام 1895.

المشروعات الرقمية

انضمت المكتبة كشريك استراتيجي كامل لاتحاد المكتبات الرقمية (DLF)، كما وقعت المكتبة اتفاقية شراكة مع مكتبة الكونجرس حصلنا بمقتضاها على حق الامتياز في تطوير المكتبة الرقمية العالمية واستغلالها وهو ما يدل على الثقة الكبيرة التي توليها أكبر مكتبة في العالم إلى مكتبة الإسكندرية.

-تخوض مكتبة الإسكندرية مغامرة جديدة ستغير من خارطة المعارف الإنسانية، مع مركز إبراهيم شحاتة للغة الشبكات العالمية. يعكف المركز حالياً على مشروع مبدئي " Pilot " ، كخطوة يتم فيها ترجمة ٣ وثائق من موسوعة دعم الحياة، كل وثيقة تضم ٤٠ صفحة. وحالياً يلعب المركز دور أساسي في تصميم وتنفيذ المحتوى العربي للغة الشبكات العالمية بالإضافة لكونه مركزاً لعلوم اللغة العربية. وتم الانتهاء من تصميم النسخة الأولى من قاموس اللغة العربية الذي يحتوي على أكثر من ٤٩ ألف مدخل. أن مركز إبراهيم شحاتة يقتني في مكنزه اللغوي حوالي ٥٠ مليون كلمة، فضلاً عن أن المركز يقوم بتصميم برامج في هذا المجال وبناء قواعد الترجمة من والي العربية، وخلال ٣ سنوات سيتم جمع حوالي ١٠٠ مليون كلمة والإمام بالعلاقات فيما بينها.

مستودع الأصول الرقمية DAR

هو نظام لإنشاء وحفظ المحتوى الرقمي بمكتبة الإسكندرية. وهو يقدم لمستخدميه مجموعة من الكتب المرقمنة في مختلف المجالات، حيث تمت رقمنة ٥٠ ألف كتاب فضلاً عن ٣٥ ألف صورة؛ تم

وضعها على الموقع الإلكتروني للمكتبة ليتمكن الزائر لمكتبة الإسكندرية من الاستفادة بإمكانية طباعة الكتب بالكامل.

مركز الدراسات والبرامج الخاصة

يهدف إلى مساعدة الباحثين والعلماء للحصول على أفضل دعم لازم لكي يرتقوا إلى المستوى الدولي في أبحاثهم كما يوفر لهم فرص للتعاون المشترك مع علماء دوليين. لذا يسعى برنامج المنح البحثية الذي يقدمه مركز الدراسات والبرامج الخاصة إلى توليد أبحاث ذات أفكار إبداعية وخلاقة لعلاج المشاكل التي يواجهها الباحثون المصريون. ويمنح مركز الدراسات والبرامج الخاصة عددا من المنح لأبحاث ما بعد الدكتوراه للعلماء والباحثين المصريين الذين لم تبلغ أعمارهم ٣٥ عاماً، وحصلوا على شهادة الدكتوراه خلال الخمس سنوات الماضية، أو من المتوقع أن يحصلوا عليها في سنة الإعلان عن المنحة. ويغطي برنامج المنح البحثية جميع ميادين العلوم الطبيعية والرياضيات وتكنولوجيا المعلومات، و من المتوقع أن يزيد دعم البحوث في مجالات أخرى كالعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

التفاعل الافتراضي في تطبيقات العلوم والتكنولوجيا (VISTA)

ولمواكبة تحديات العصر الرقمي، قامت مكتبة الإسكندرية بإنشاء (كهف البيئة الافتراضي CAVE ويعرف باسم "فيستا" (التفاعل الافتراضي في تطبيقات العلوم والتكنولوجيا) وتعتبر مكتبة الإسكندرية الجهة الأولى في إفريقيا والشرق الأوسط التي تقدم للباحثين أداة مشاهدة بهذا التقدم. ويعد برنامج فيستا، الذي يتولى إدارته المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية، أحدث جيل من أنظمة مشاهدة فليكس.

يعرض برنامج فيستا صوراً ستيريوسكوبية، من خلال أحدث مجمعات الكمبيوتر، على ثلاثة جدران رأسية (١٠ أقدام ١٠ أقدام) وأرضية تشكل ركناً مكعباً. بمجرد الضغط على الزر يتحرك جدار ثالث فيغير البيئة من غرفة استغرافية إلى شكل أشبه بالمرشح على شكل (L)، مما يسمح بعدد أكبر من المشاهدين. ويتم ربط خمس محطات عمل Workstations لتكوين جهاز معالج للمعلومات وبرنامج لصنع الصور.

ولا تزال مكتبة الإسكندرية تمارس دورها الرائد في خدمة المجتمع المعرفي بشتى الوسائل الممكنة وفي مختلف دروب المعرفة، وكما كانت مكتبة الإسكندرية القديمة، ستظل مكتبة الإسكندرية الحديثة منبرا لإعلاء صوت العلم وتوفير المعارف لكل العقول المتعطشة للعلوم، لا في مصر وحدها وإنما لكل البلدان العربية والإسلامية وللعالم أجمع.

أدبى أبها يقدم ورشة تدريبية عن المكتبات خلال يوم الكتاب

ضمن احتفالات نادي أبها الأدبي باليوم العالمي للكتاب، أقام النادي ورشة تدريبية حول «خدمة الكتاب والباحث في المكتبات.. التزويد والتصنيف والفهرسة والإعارة»، قدمها أمين مكتبة النادي الأستاذ أحمد الغرباني ..

تحدث خلالها عن الإجراءات الفنية التي تخدم الكتاب أثناء التزود به وتنظيمه ومن ثم تقديمه للباحث ..

وأوضح أن علم المكتبات قام على أساس خدمة الكتاب، وخدمة الباحث، فعملية التزويد توفر الكتاب، وعملية التصنيف تفرزه وتحدد موضوعه، وعملية الفهرسة ترتبه على الرف، وعملية الإعارة بأنواعها الداخلية والخارجية والمحدودة تجعل الكتاب متاحاً للباحث، ثم تحدث عن خدمات أخرى مهمة

لصاحب المكتبة الكبيرة أو أمين المكتبة كالعامل الآلي للمكتبات، وتوضيح الحفظ الرقمي للكتاب، وعن خدمات التصوير والنسخ ..
وقدم خلال الورشة شرحاً لرموز التصنيف والفهرسة المتبعة، وكيفية ممارستها عملياً ..
ثم قدم جداول التصنيف العشري لديوي وشرحها، وتحدث عن كيفية العناية بالكتاب في المنزل من خلال مكتباتنا المنزلية.

أخبار تقنية

مايكروسوفت تختبر تخزين البيانات في الحمض النووي الصناعي

أعلنت البوابة العربية للأخبار التقنية أن شركة تويست بايو ساينس Twist Bioscience المختصة في مجال علم الأحياء وصناعة الحمض النووي الصناعي Synthetic DNA عقدت اتفاقية يتم بموجبها بيع ١٠ آلاف خيط حمض نووي صناعي إلى شركة مايكروسوفت تسعى من خلالها إلى اختبار إمكانية استخدام المواد الوراثية في تخزين البيانات. وذكرت شركة تويست أن ١ غرام من الحمض النووي DNA قادر على تخزين ١ زيتا بايت أي ما يعادل مليار تيرا بايت من البيانات .

تجربة استخدام الحمض النووي في تخزين البيانات لا تعد الأولى من نوعها، حيث سبق وتم في العام ٢٠١٣ إجراء هذه التجربة لتخزين ٢,٢ بيتا بايت (٢٢٠٠ تيرا بايت) من الملفات الصوتية MP3. وقدّرت في حينها استطاعته على الاحتفاظ بالبيانات لمدة ٥٠٠ عام على الأقل، ما يجعلها خياراً مثالياً لأرشفة البيانات في حال إثبات نجاحها.

التحديات الأساسية في هذه التجربة هي عملية كتابة وقراءة البيانات من الحمض النووي، حيث تتم عملية الكتابة بواسطة شركة تويست عبر خيوط خاصة من الحمض النووي التي تقوم الشركة بإنتاجها بواسطة آلة تم بناؤها من قبل الشركة نفسها. أما قراءة البيانات فتتم بواسطة عملية التسلسل الجيني Genetic Sequencing.

وفقاً لشركة تويست، فإن كل قاعدة حمض نووي تكلف صناعتها ١٠ سنت، وتسعى الشركة إلى تخفيضها إلى ٢ سنت، والجدير بالذكر أن تكاليف التسلسل الوراثي انخفضت خلال الأعوام العشرين الماضية من ٣ مليار دولار إلى ١٠٠٠ دولار.

هذه الأسعار، رغم انخفاضها، إلا أنها لا زالت تشير بأن استخدام الحمض النووي للتخزين تجارياً لا زال بعيداً بعض الشيء، في الوقت ذاته ذكرت شركة مايكروسوفت أن التجارب المبداية بالتنسيق مع شركة تويست أظهرت القدرة على قراءة البيانات من الحمض النووي بنجاح تام، وفي حال تم تخفيض تكلفة هذه التقنية، فإن ذلك يعني أن القدرة على إنتاج تقنية لأرشفة البيانات على المدى الطويل سيكون ممكناً.

شركة يمنية في تقنية المعلومات تدخل السوق الأوروبي وتنافس الشركات العالمية

شاركت شركة يمن سوفت للمعلومات في المعرض الدولي لتقنية المعلومات "سبيت" المقام في مدينة هانوفر بألمانيا. وتعتبر الشركة اليمنية يمن سوفت شركة إقليمية ولها نشاطات و فروع في الهند و السعودية والبحرين وكينيا و غيرها.

وتطمح الشركة في مشاركتها بالدخول الى السوق الاوربي و العالمي و المنافسة و التعرف على ديناصورات السوق و لفتح طريق نحو الاتفاق على العديد من الأعمال المستقبلية في إطار تقنية المعلومات و تقديم الحلول.

ويعد معرض "سبيت" أكبر معرض للإلكترونيات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات في العالم والذي يقام كل عام في هانوفر بألمانيا وتشارك فيها كل سنة كل شركات العالم.

هيتاشي تطرح حلول تخزين جديدة لتوسيع نطاق برامج تحليل البيانات

أعلنت شركة هيتاشي داتا سيستمز، الشركة التابعة والمملوكة بالكامل من قبل شركة هيتاشي المحدودة، اليوم عن طرحها لتحديثات وإضافات جديدة على منصات التخزين الافتراضية الموحدة VSP G، التي تساعد على تقسيم البيانات، وتحديث إدارة وحدات التخزين في ظل مواصلة العملاء لمسيرة التحول الرقمي. وتضمن الوظائف المدمجة ضمن وحدات التخزين الجديدة المتصلة بالشبكة NAS تحسين أداء السحابة، وتعزيز التكامل مع منتجات شركة في إم وير ضمن منصات التخزين VSP G400 ، VSP G600 و VSP G800، كما تعمل على تبسيط وتسريع جهود تحديث وحدات التخزين لدى العملاء.

التحديثات المثالية للسحابة

يواصل العملاء عمليات إعادة تقييم استراتيجياتهم الخاصة بتقنية المعلومات، وذلك سعياً وراء إيجاد سبل للحدّ من تكاليف خدمات التخزين والسحابة التقليدية، لكنهم بحاجة إلى حلول مرنة بإمكانها معالجة البيانات المتباينة مثل المحاكاة الافتراضية، ومراكز البيانات المحلية أو البعيدة، واستراتيجيات السحابة التفاعلية، وذلك لتلبية متطلبات البنية التحتية لمجموعة متنوعة من التطبيقات. وانطلاقاً من كونها منصات تخزين موحدة ومثالية للسحابة، تم تصميم منصات التخزين الافتراضية VSP G لتلبية مثل هذه الاحتياجات، ولمواصلة تجسيد الفلسفة الاستثمارية القوية لشركة هيتاشي في مجال الابتكار، في ظل وجود أكثر من ٤,٠٠٠ براءة اختراع في مجال التقنيات المرتبطة بشبكات منطقة التخزين SAN ووحدات التخزين المتصلة بالشبكة. NAS

مراقبة فعالة ومفصلة للأجهزة الافتراضية

تواصل شركة هيتاشي تعاونها الكبير والمشارك مع شركة في إم وير من أجل تقديم رؤية خلاقة لحلول التخزين المعروفة بالبرمجيات، والمدعومة بالكامل من قبل حلول vSphere® Virtual Volumes™ من في إم وير، التي تتيح للعملاء القدرة على التحكم بدرجة عالية في الأجهزة الافتراضية VM، وذلك من خلال تمكين آلية تطبيق مستويات خدمة مخصصة للتخزين في كل جهاز افتراضي VM، وبالتالي تعزيز توافرية مصادر التخزين. بالإضافة إلى ذلك، يقوم برنامج Virtual Infrastructure Integrator 3.0 من هيتاشي بتوفير الحماية القابلة للتحديث والتوسيع للأجهزة الافتراضية VM، وذلك عن طريق تبسيط خدمات VMbackup، وهي عبارة عن حزمة خدمات للاستعادة والاستنساخ خاصة بالبنية التحتية القائمة على حلول vSphere من في إم وير.

عمليات تحليل البنية التحتية الشاملة

يتوفر ضمن حزمة حلول منصات التخزين الافتراضية VSP من هيتاشي، برنامج Infrastructure Analytics Advisor من هيتاشي الجديد، الذي يؤمن زيادة في الأداء مع الحد من التكاليف والمخاطر من خلال عمليات التحليل الذكية. حيث يقوم هذا البرنامج بتحديد وتشخيص والمساعدة في حل مشكلات الأداء والسعات المحتملة بسرعة وبشكل استباقي، بما فيها حلول التخزين من قبل طرف ثالث. كما يقوم البرنامج بتحديد الفرص المثالية لتحسين مستوى الأداء، والحد من المخاطر بواسطة عمليات التحليل الذكية التي ترافقها تنبيهات وقائية. وبإمكان العملاء الحد من التكاليف مع خلال التخطيط للحصول على السعة والأداء الشاملين باستخدام عمليات تحليل خاصة بتقنية المعلومات على مستوى المؤسسة، في ظل وجود توجهات تاريخية طويلة المدى.

وفي هذا الصدد، قال بوب مادايو، المدير الأول لحلول البنية التحتية لدى شركة هيتاشي داتا سيستمز: "تواصل شركة هيتاشي داتا سيستمز الاستثمار بدرجة عالية في قطاع الابتكارات، وفي منصات التخزين الافتراضية الخاصة بها والرائدة على مستوى هذه الصناعة، وذلك من أجل مساعدة العملاء على تحويل وتحديث البنى التحتية لبيئات تقنية المعلومات الخاصة بهم. أما النقاط الأساسية المتغيرة في طبيعة متطلبات تقنية المعلومات فهي المرونة والاعتمادية والاقتصادية. لذا، فإن تحديث سلاسل منصات التخزين الافتراضية VSP جاء لتلبية مثل هذه الاحتياجات وما وراءها".

قواعد النشر بالمجلة

" المجلة الدولية لعوم المكتبات والمعلومات " مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ، وهى مخصصة لنشر الدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية والعروض والمراجعات العلمية والتقارير والأخبار فى شتى فروع علم المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف فى مصر والعالم بمختلف اللغات

شروط النشر :

١. يكون موضوع البحث ذا علاقة بتخصصات المجلة وينسجم مع أهدافها وأهداف الجمعية
٢. تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر إسهامات جديدة ، وفى حالة سبق نشرها فى منفذ آخر من منافذ النشر كإلقائها فى مؤتمر مثلا يذكر ذلك بوضوح فى هامش الصفحة الأولى
٣. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة

متطلبات النص المقدم للنشر :

١. البحوث والدراسات يجب أن تتوافق مع المنهج العلمى ويفضل ألا تزيد عن ٣٠ صفحة من القطع العادى A4
٢. يرفق بالبحوث والدراسات ملخص بلغة البحث وملخص باللغة الإنجليزية إذا لم تكن هى لغة البحث وفى هذه الحالة يكون الملخص الآخر باللغة العربية ، ويفضل ألا يزيد الملخص عن ١٥٠ كلمة ، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين العربية والإنجليزية
٣. يذكر اسم المؤلف ووظيفته الحالية بعد عنوان البحث مباشرة
٤. يجب أن تراعى الدراسة قواعد اللغة المكتوبة بها ، وفى حالة وجود ملاحظات لغوية تتم مراجعتها لغويا بمعرفة المجلة على أن يتحمل الباحث تكاليف المراجعة اللغوية
٥. ترسل نسختان من البحوث والدراسات إلى محكمين من أساتذة التخصص للحكم على صلاحيتها للنشر ، وفى حالة وجود تعديلات فى تقارير المحكمين يلتزم المؤلف بإجراء التعديلات المطلوبة وموافاة هيئة التحرير بنسخة معدلة فى مدة لا تتجاوز ١٥ يوما ، مع تعليل ما لم يعدل
٦. ينشر العمل العلمى إذا اجتاز التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها ، واستوفى قواعد النشر بالمجلة ، ويعتذر عن نشره فى حالة عدم تحقق ذلك
٧. الآراء المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو الجمعية
٨. تلتزم هيئة التحرير بإشعار المؤلف بوصول دراسته وإحالتها الى التحكيم فى موعد غايته اسبوعان من تاريخ استلامه
٩. تشعر المجلة بخطاب رسمى من هيئة التحرير المؤلف بقرار البت فى النشر وموعد النشر اذا كان البحث قد تم قبوله ، ولا تلتزم المجلة بذكر مبررات عدم النشر
١٠. لا ترد البحوث لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
١١. ترسل المجلة للمؤلف نسخة من العدد المنشور به دراسته ، وفى حالة طلب المزيد يكون ذلك على حساب المؤلف
١٢. ترتب البحوث بالمجلة وفقا لاعتبارات فنية ، لا علاقة لها بمكانة الباحث العلمية أو الأدبية

إجراءات النشر

١. يقدم المؤلف النص المطلوب نشره مكتوباً على الحاسب على وجه واحد من ثلاث نسخ ورقية ونسخة إلكترونية وفق متطلبات النشر السابق ذكرها
٢. النسخة الإلكترونية مكتوبة على برنامج Microsoft Word
٣. يراعى عدم وضع الجداول الكبيرة والأشكال التوضيحية والخرائط الكبيرة فى متن البحث بل توضع فى نهايته حتى يتمكن المصمم الطباعى من التحكم فى حجمها ، أما الجداول والأشكال التى توضع فى متن النص فيجب أن يكون كل منها فى صفحة مستقلة على أن يوضع رقم الجدول وعنوانه أعلاه ورقم الشكل وعنوانه أدناه
٤. السيرة الذاتية للباحث بالعربية والإنجليزية
٥. خطاب تسليم البحث
٦. تعهد بالنشر
٧. تسديد نفقات الطباعة
٨. ترسل جميع المراسلات على العنوان التالية

جمهورية مصر العربية ، محافظة الجيزة ، ١ شارع محمد جلال ، تقاطع المساكن مع شارع العشرين ،
فيصل

فاكس : ٠٢٣٧٢٣٩٧٩٨ - تليفون : ٠١٢٢٢٤٤٧٧٧٨

E- mail : hmmahgoub@yahoo.com